

مکتبہ اسلامیہ دارالعلوم دیوبند

وَأَمَّا عَنِ الْمَغْرِبِ وَالشَّرَاقِ فَإِلَهُكُمُ الْيَوْمَ الْمَشْرِقِيُّ السَّامِيُّ الْعَزِيزُ

1947-1948

كتاب الشفا

بتعريف
حقوق سيدنا المصطفى

لأبي الفضل القاضى عياض بن موسى بن عياض الليحصي

المولود في منتصف شعبان سنة ٤٧٦ هـ

المتوفى في رمضان سنة ٥٤٤ هـ

أشرف على طباعته مرة أخرى خادم القرآن الكريم:

أبو حازم حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفلاح بن أحمد الجمل

طبيب باطنى وعضو جماعة تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

I. S. B. N.

977. 00. 5058. X

رقم الإيداع ٣٥٢٨ / ١٩٩٣



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ
الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ بْنِ خُصَيْبٍ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُنْفَرِدُ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْخُصْيَنُ الْمَلِكُ
الْأَعَزُّ الْأَخْيَرُ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مُسْتَرْتَبٌ
الظَّاهِرُ الْأَتَّخِيلُ وَوَهَّاءُ الْبَاطِنِ تَقْدُسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَأَسْبَغَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُمًّا
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ غَرًّا وَغَنَمًا
وَأَزَاكُهُمْ مُجْتَمَعًا وَمُنْتَهَى وَارْتَجَحَّ عَقْلًا وَجِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ
عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَفْوَاهُهُمْ بَقِيًّا وَغَزْمًا وَأَشَدَّهُمْ بِرَمَ رَافَةً وَرُحْمًا
زَكَاةً رُوحًا وَجِسْمًا وَحَاشَاءَ عِيَّاضًا وَوَهَّاءًا وَأَنَا

وَلَا وَهَّاءًا
نُعْمًا

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَغْنِيَا عُنْيَا وَفُؤَادًا غُلْفَا
وَإِذَا نَاصَحًا فَأَمَّنَ بِهِ وَعَزَّزَهُ وَلَصَّرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَعْنَى
السَّعَادَةِ قَيْنِمَا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ
عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حُكْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذَا أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةً تَنْوِشُنِي وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا أَمَا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ يَا نَوَارَ الْيَقِينِ
وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ يَا وَلِيَّائِيهِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ
اللَّهُ بِزُلْ قُدْسِهِ وَأَوْحَسَهُمُ مِنَ الْخَلْقَةِ بِأَنْسِهِ وَخَصَّصَهُمُ
مِنْ مَعْرِفَةِهِ وَمُشَاهَدَةِ عَجَائِبِ مَكْشُوتِهِ وَأَشَارَ قُدْرَتِهِ
بِمَا مَلَكَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً
فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارِينَ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا
فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَنْتَعُونَ وَيَبْتَازُونَ قُدْرَتِهِ
وَعَجَائِبَ عَظَمَتِهِ يَتَدَدُونَ وَيَلَا يَنْتَظِعُونَ إِلَيْهِ وَالتَّوَكَّلُ
عَلَيْهِ يَنْعَزِزُونَ لِهَيْبَتِهِ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ
فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي مَجْمُوعِ
يُضَمُّنُ التَّغْرِيفَ بِقُدْرَتِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ
وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْفِيرٍ وَآذَانٍ وَمَا حُكْمُ مَنْ لَمْ يُؤْفَ وَاجِبُ
عَظِيمِ ذَلِكَ الْقَدِيرِ أَوْ قَصَرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ فَلَا مَمَّةَ
ظَفَرٍ وَأَنْ جَمَعَ لَكَ مَا لَا سَلَفَنَا وَأَمْتَنَا فِي ذَلِكَ مِنْ مَقَالِ

الشقاوة
تنبى وصحبه
كنا
يد لا وليا
بمساده
بأبواب
بمنزله
من عظمته

وَأَبْنَيْتُهُ بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ
 خَلَقْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ
 عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي فِيمَا كَلَفْتَنِي مَرْتَقَا صَغِيرًا مَلَأَ قَلْبِي
 رُغْبًا فَإِنَّ السَّكَّامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْرِيرَ أَصُولٍ
 وَخَرْجَ فُصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضَ وَدَقَائِقَ مِنْ عِلْمِ
 الْحَقَائِقِ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يَمْتَنِعُ أَوْ يَجُوزُ
 عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرَّسَالَةِ وَالنَّبُوءَةِ وَالْحَبَّةِ
 وَالْحَلَّةِ وَخَصَائِصُ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَهُنَا مَهَابُهُ
 فَجِئْتُهَا فِيهَا الْقَطَا وَتَقَصَّرُ بِهَا الْخَطَا وَمَجَاهِلُ قُضَلِ
 فِيهَا الْأَحْلَامُ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعِلْمٍ عَلَيْهِ وَنَظَرٍ سَيِّدٍ وَمَدَاحُ
 تَزَلُّ بِهَا الْأَفْقَادُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدِ
 لِكُنْىَ لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَكَذَلِكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ
 مِنْ نَوَائِلِ وَتَوَاقِبِ بَيِّنَاتٍ قَدِيرِ الْجَسِيمِ وَخُلُقِهِ الْعَظِيمِ
 وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ يَجْتَمِعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ
 وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْخُفُوفِ
 لَيْسَتْ يَفْقَهُنَّ الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ وَبَرَدَادُ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا نَأْوَلُوا
 أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ لَتَبَيَّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا
 تَكْتُمُونَهُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفقيهُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 يَقُولُ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ

مِثْلُ الَّذِينَ

التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ يَكْرِ حَدَّثَنَا
 سُلَيْمَانُ بْنُ الْأَشْعَثِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ أَخْبَرَنَا
 عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَمَّه لُجَّةُ اللَّهِ
 يُلْجَأُ مِنْ نَارِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَبَادَرْتُ إِلَى نَكْتِ مُسْفِرَةٍ عَنْ وَجْهِ الْعَرَضِ
 مُؤَدِّيًا مِنْ ذَلِكَ السَّحَى الْمَفْرَضِ اخْتَلَسْتُهَا عَلَى اسْتِغْجَالِ
 لِمَا الْمَرْءُ يَصْغَدُ بِهِ مِنْ شُغْلِ الْبَدَنِ وَالْبَالِ بِمَا طَوَّقَهُ مِنْ
 مَقَالِيدِ الْخَنَةِ الَّتِي بَشَلِي بِهَا فَكَادَتْ تَشْغُلُ عَنْ كُلِّ فَرْضٍ وَتَقْطَعُ
 وَتُرَدُّ بَعْدَ حُسْنِ التَّقْوِيمِ إِلَى اسْفَلِ سَفَلٍ وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ
 بِالْإِنْسَانِ خَيْرًا لَجَعَلَ شُغْلَهُ وَهْنَهُ كُتْلَةً فَيَمْلَأُهَا
 غَدًا وَلَا يَذُرُ مَحْمَلَهُ فَلَيْسَ شَيْءٌ سِوَى حَضْرَةِ التَّعْيِمِ
 أَوْ عَذَابِ الْحَجِيمِ وَلَكِنْ عَلَيْهِ مَجُوبَتُهُ وَاسْتِنْقَادُ مَهْجِهِ
 وَعَلَى صَالِحِ اسْتِزْدَادِهِ وَعَلَى نَافِعِ بَيْدِهِ أَوْ يَسْتَفِيدُهُ
 جَبَرُ اللَّهِ تَعَالَى صَدْعَ قُلُوبِنَا وَغَمْرَ عَظِيمِ دُنُوبِنَا وَجَعَلَ جَمِيعَ
 اسْتِعْدَادِنَا لِمَا عَادَنَا وَتَوَقُّدُنَا لِمَا نَجِينَا وَيَقْرِبُنَا إِلَيْهِ زُلْفَى
 وَحِطْطَانَا بِمَنِّهِ وَرَحْمَتِهِ وَلَمَّا تَوَيْتُ تَقَرُّبَهُ وَدَرَجَتِ
 تَبَوُّيَهُ وَمَهَّدَتْ نَاصِيكَهُ وَخَلَصَتْ تَفْصِيكَهُ
 وَانْحَنَيْتُ حَضْرَهُ وَتَخَضَّعْتُ لِرَجْمَتِهِ بِالشِّفَا بِتَعْرِيفِ
 حَقِّقِ الْمُصْطَفَى وَحَصَرْتُ أَلْفَاظِيهِ فِي أَقْسَامِ رَاجِعَةٍ

سأفيرة

فله

يعبد
أوليد
نصدة

أوليد

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعِلْمِ الْأَعْلَى لِقَدَرِهِ هَذَا النَّبِيِّ
 قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوْجِهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَيْئِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَظْهَرُهُ بِحُظْمِهِ
 قَدْرُهُ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فَصُولٌ
 الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنُ خَلْقًا وَخُلُقًا
 وَقِرَائِهِ جَمِيعَ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ فِيهِ شَقٌّ وَفِيهِ
 سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فَصُولًا
 الْبَابُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا
 بِعَظَمَةِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فَصُولًا
 الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ
 وَالْمُجَرَّاتِ وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْخُصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ
 وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فَصُولًا
 الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَحِبُّ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ
 الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي قَرْضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ
 سُنَّتِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فَصُولٌ
 الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمَنَاصِحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ
 فَصُولٍ

الباب الثالث في تعظيم أمره ولزوم توقيره وحبسه
 وفيه سبعة فصول
 الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك
 وفرضيكيته وفيه عشرة فصول
 القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم
 وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الأمور البشرية
 أن يضاف إليه وهذا القسم أكرمكم الله تعالى
 هو سر الكتاب ولباب مرة هذه الأبواب وما قبله
 له كالقواعد والتهديدات والآيات على ما نورد
 فيه من التكميل البينات وهو الحاكم على ما بعد والنجز
 من عرض هذا التاليف وعدة وعند التقصي لموعده
 والتقصي عن عهده يشرف صدر العبد واللعين
 ويشرف قلب المؤمن باليقين ومملا أنواره جوارح صدره
 ويقدر العاقل النبي حق قدره ويحذر الكلام فيه في بابين
 الكتاب الأول فيما يختص بالأمور الدينية ويتشبه
 به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً
 الباب الثاني في أخواله الذنوبية وما يجوز طرده
 عليه من الأغراض البشرية وفيه تسعة فصول
 القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه

أَوَسَّهٖ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَنْقَسِمُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصٌ
مِنْ تَعْرِيفِ أَوْتَصٍ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

وَمُنْتَقِصُهُ

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ سَائِرِهِ وَمُؤَدِيهِ وَمُسْتَقْصِيهِ
وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرُ اسْتِنَابَتِهِ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَوَرَائِهِ وَفِيهِ
عَشْرَةُ فُصُولٍ وَتَحْمَلُهَا بَابٌ ثَالِثٌ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً
لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوُضِعَ لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ
مَنْ سَبَّ اللّٰهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَالْأَنْبِيَاءَ

صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ
فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَبَيَّنَّهَا بِنَجْدِ الْكُتُبِ وَتَبَيَّنَ الْأَقْسَامُ
وَالْأَنْبَاءُ وَيَلُوْخُ فِي غَرَةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةُ مُبِينَةٍ وَفِي
نَاجِ التَّوَابِجِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ
تَحْنٍ وَحَدِيثٍ وَتُشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتَقْصِدُ

الْأَنْبِيَاءَ

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللّٰهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَعَيْنَ
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْقَدَرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ لَفَقِيهِ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو
الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللّٰهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَا خَطَأَ عَلَى مَنْ مَارَسَ
شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَوْ خَصَّ بِأَدْنَى لَحْظَةٍ مِنْ فَهْمِهِ بِتَعْظِيمِ اللّٰهِ

مِنْ الْفَهْمِ

مِنْ عَظِيمٍ
بِعَظِيمٍ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

مِنْ غَايَتِهَا
أَذْرَكُهَا
عِلْمُ الْبَقِيَّةِ
أَنْوَارُهَا

قَدْ رَيْنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُوصِهِ إِثَارَهُ
بِفَضَائِلٍ وَمَحَاسِنٍ وَمَنَاقِبٍ لَا تُنْضِيطُ لِيَزَامَهُ
وَتَوْفِيهِ مِنْ عَظِيمٍ قَدْرَهُ بِمَا تَكَلُّعُهُ الْأَلْسِنَةُ وَالْأَقْلَامُ
فِيهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ
نُصَائِهِ وَأَثْنَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ أَخْلَاقِهِ وَأَادَابِهِ وَحَضَنَ الْعِبَادَ
عَلَى الزَّيَامِ وَتَفَلَّدَ إِيَّاهُ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي
تَفَضَّلَ وَأَوَّلَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَأَثْنَى
ثُمَّ أَثَابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأَ وَعَوْدًا
وَالْحَمْدُ أَوَّلَى وَأُخْرَى وَمِنْهَا مَا أَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ
عَلَى اسْمِهِ وَجْهِهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ
الْحِكْمَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ
وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُخَيَّرَاتِ الْبَاهِرَةِ
وَالْبَرَاهِمِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي
شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ أَدْرَكِهِ وَعَلِمَهَا
عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ جَاءَ بَعْدُ حَتَّى انْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ إِلَيْنَا
وَفَاصَتْ أَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا
حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَافِظُ قُرَّةَ عَيْنٍ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ
عَبْدِ الْجَبَّارِ وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ حَيْدَرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْخَافِضُ قَالَ حَدَّثَنَا
السِّنْجِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا نَا مَعْمَرُ عَنْ قَتَادَةَ
عَنِ ابْنِ رَجِيٍّ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى
بِالْبَرَاءِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فَبَلَغَهُمَا مُسْرَجًا فَاسْتَضَعَّ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ بْنُ الْحَكَمِ تَفْعَلْ هَذَا فَمَارَكَبُكَ أَحَدًا كَرَّمَ عَلَى اللَّهِ
بَيْنَهُ قَالَ فَأَرْفَضَ عَرَقًا

الباب الأول في شأن الله تعالى عليه وإظهاره عظيم
قدره لديه اعلم أن في كتاب الله العزيز آيات كثيرة مفصحة
بجليل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعده بحاسنه
وتعظيم أمره وتنويه قدره اعتمادنا منها على ما ظهر
معناه وبأنه خواتم وجمعنا ذلك في عشرة فصول
الفصل الأول في ما جاء من ذلك بحجج المديح والشأن
وتعداد الحاسن كقولهم تعالى لقد جاءكم رسول
من أنفسكم الآية قال السمرقندي وقرأ بعضهم من أنفسكم
يفتح الفاء وقرأه الجمهور بالصيم قال الفقيه القاضى
أبو الفضل وفتحه الله تعالى اعلم الله تعالى المؤمنين أو العرب
أو أهل مكة أو جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواج
بهذا الخطأ بأنه بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يعرفونه

وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَسْهَمُونَهُ
بِالْكَذِبِ وَتَرْكِ النَّصِيحَةِ لَهُمْ لِكُونِهِ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ
فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَادَةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
إِلَّا الْمُدَّةُ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنِهِ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ
عَلَى قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَهَذَا مِنْ نَهْيِهِ الْمَدِيحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدَ بَيَاضِ
جَمِيدِهِ وَأَشْيَى عَلَيْهِ بِحُكْمِ مَلَكَ ثَبَرَةٍ مِنْ خُرُصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ
وَرَشِيدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُعْنِيهِمْ وَيُضِرُّهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ
وَأُخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ
أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ رُوِّفَ رَحِيمٍ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى
قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا
مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةُ وَفِي الْآيَةِ الْأُخْرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيَّةِ
رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا
مِنْكُمْ الْآيَةُ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ
قَالَ نَسَبًا وَضَرْمًا وَحَسَبًا لَيْسَ فِي آيَاتِي مِنْ لَدُنْ آدَمَ سِفَاحٌ
كُلُّنَا نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خُضْعَانِيَّةً أَمْرًا مَا وَجَدْتُ فِيهِ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مَا كَانَ عَلَيْهِ
لِجَاهِلِيَّةٍ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

يُؤْمِنُونَ بِهِمْ

كُلُّهَا

أَتَجِبُكَ

وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا
وَقَالَ جَعَلْتُمْ مُحَمَّدًا عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى عَجَزَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَفْتُمْ
ذَلِكَ لِكَيْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَتَكَلَّمُونَ الصُّفُوفَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَهُمْ فُخْلًا مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْبَسَةِ مِنْ نَعْتِهِ الرَّأْفَةِ
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ
طَاعَتَهُ وَمُوافَقَتَهُ مُوَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ
فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
قَالَ الْبُؤْسِيُّ طَاهِرُ زَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَبَّنَا رَحْمَةً فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً
عَلَى الْخَلْقِ فَمِنْ أَصَابِهِ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَمِنْ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ
مِنْ كُلِّ مَكْرُوفٍ وَالْوَاصِلُ فِيهَا إِلَى كُلِّ مَحْزُوبٍ الْأَنْزِيَّ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَبِيبَتُهُ
رَحْمَةً وَمَمْلَأَهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَبِيبِي خَيْرُكُمْ وَمَوْنِي خَيْرُكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ فَبَضَّ بَيْنَهُمَا قَلْبًا فَجَعَلَهُ
لَهَا فَرْطًا وَسَكْفًا وَقَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِّلْجَنِّ
وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِإِهْدَايَةِ وَرَحْمَةٌ
لِّلْكَافِرِينَ بِالْإِيمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِّلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عَفُوًّا

رَحْمَةً

كُنَّا الْأَخْبَارِ

أَصَابَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمَكْذِبَةِ وَخَكِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيزِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ
الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ عَلَى بَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ
ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ يَكُ اتِّمَاءُ وَقَعَتْ سَلَامَتُهُمْ
مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كُفَّ وَابْنُ جَبْرِ
الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّأْنُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعْتَنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ
كَمِشْكَاةٍ صِفَتُهَا كُنَّا وَارَادَ بِالْمِصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالزُّجَاجَةَ
صَدْرَهُ أَيْ كَانَتْهُ كَوَكْبٌ دُرِّيٌّ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ
يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالصَّلَاةُ
وَضُرِبَ بِالْمِثْلِ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَاذُ زَيْتُهَا
يُضَيُّ أَيْ تَكَاذُبُوهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَيَّنَ لِلنَّاسِ
قَبْلَ كَلَامِهِمْ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمِعْنَا اللَّهَ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ
وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا وَذَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَمِنْ هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ
وَشَحَّ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُوَرٍ الرِّسَالَةَ وَقَالَ الْحُسَيْنُ
مَلَأَهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيكَ
الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ
مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ النَّبُوَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ ثِقَلُ آيَاتِهِ
الْبَاطِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرَهُ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا
حُكَاةً الْمَا وَرَدِي وَالسَّلَاحِي وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ
لَأَثْقَلْتَ الذُّنُوبَ ظَهْرَكَ حُكَاةً السَّمَرِ قَنْدِي وَرَفَعْنَا لَكَ
ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالنَّبُوَّةِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِّرْتَ
مَعِيَ فِي قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ
قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ شَمُّهُ
لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمَةٍ أَدَّى بِهِ وَسَرِيفِ
مِثْلَيْهِ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِسْمَانِ
وَالْهِدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَغِي الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ
أُمُورِ الْبَاطِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَعْضُهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ يَظْهَرُ

بِالْإِيمَانِ
يُنَوِّرُ الْإِسْلَامَ
لَا يَقْبَلُ الْوَسْوَاسَ
يُحْكَمُ

فِي قَوْلِهِ
وَالْإِقَامَةِ

بِهِمْ عَلَى الَّذِينَ كُلَّهُ وَحَظَّ عَنْهُ عُهْدَةٌ أَعْبَاءُ الرِّسَالَةِ
 وَالنَّبُوَّةَ لِتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِمْ بِعَظِيمِ
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتْبَتِهِ وَرَفِيعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اشْمُهُ
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ
 خَطِيبٌ وَلَا مُشْتَهَدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ آتَانِي
 جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنْ رُبِّي وَرَتِكَ يَقُولُ تَذَرِي
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَغْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ
 ذِكْرَكَ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمُهُ
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَأَمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فَمَعَ بَيْنَهُمَا بَوَاكُ الْعُظْلَى الْمُشْرِكَةِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَيَّانِيُّ الْخَافِظِيُّ فِيمَا أَحْبَذَ بِهِ
 وَقَرَأَتْهُ عَلَى الشَّفَاعَةِ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْفَرَّيْ قَالَ حَدَّثَنَا

بِذِكْرِي مَعَكَ

إِلَى الشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ
 السَّجَّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيَّارٍ عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ
 فَلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيرِ
 مَشِئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِئَةِ مَنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا يَوْمَئِذٍ
 هِيَ الشَّقْوُ وَالْتِرَاجُ بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِلْإِسْتِرَاكِ وَمِثْلُهُ
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَاجُ خَطْبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَىْ خَطْبُ الْقَوْمِ
 أَنْتَ فَمَا أَوْ قَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سَلِيمٍ كَانَ كَرَمٌ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ
 الْأَيْمَنِ بِحَرْفِ الْكَايَةِ لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّوْيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ
 إِلَى أَنَّهُ إِنَّمَا كَرَمَهُ الْوُفُوفُ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَوْلُ لَنْ
 سَلِمِينَ أَصَحُّ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ
 يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُفُوفَ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ أَلَّ اللَّهُ وَمَلَئِكَهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَازَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنْعَهُ آخَرُونَ لِعِلَّةِ الشَّرِّكَ

وَحُصِّصُوا الضَّهَيْرَ بِالْمَلِكِ وَفَقَدَرُوا الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّي
وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ وَفَقَدَرُوا عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ مَنْ فَضَّلَ بَيْنَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنَّ نَحْمَدُكَ بِرِثَانِ
نَخْذُهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ
اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَاوَرَدِيُّ وَحَكَاهُ مَعْنَى
عَنْهَا نَحْوُهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَاهُ أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ
مِنْهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ قَالَ قَبْلَ ذَلِكَ الْحَسَنُ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَنَصَحَ
وَحَكَاهُ الْمَاوَرَدِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَاهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السَّلَامُ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَقْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ
الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
وَأَنْ تَعْبُدُوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُخْصَوْهَا قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِسْمَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي
جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ
وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَفُرِيَ صَدَقَ بِالْتَّخْفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ
الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ
غَيْرُهُمَا مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُحَمَّدٍ هَدِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
الْأَبْدَانُ لِلَّهِ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى
لَهُ بِالْشَّهَادَةِ وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا مِنَ الثَّنَاءِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ
جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضَرْبًا مِنْ رَبِّهَا لِأَشْرَةِ
وَجْهَةٍ أَوْصَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ جَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
بِإِبْلَغِهِ الرِّسَالَةَ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا
إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا يَهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

بِهِ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَا بِحَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَامِدُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُورِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْفَخْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَيْنَانَ
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلٌ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْفُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَخِرَازِمًا لِلْأُمِّيَّةِينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي
 سَمِّيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَيْضٍ وَلَا عِلَاطٍ وَلَا صَحَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ
 وَلَا تَدْفَعُ بِالسَّيْنَةِ السَّيْنَةَ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ
 وَكَنْ يَقْبِضُهُ اللَّهُ حَتَّى يُعَيِّرَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بَانَ يَقُولُوا
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَإِذَا نَا صَمًّا وَقُلُوبًا
 غُلْفًا وَذِكْرُ مِثْلِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَعْبِ الْأَخْبَارِ
 وَفِي بَعْضِ طَرَفِهِ عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْخٍ وَلَا صَحْبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَنَزِلٍ
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلٍ لِلنَّحْنِ أَسَدٌ ذُو كُلِّ جَبِيلٍ وَأَهْبُ لَهُ كُلُّ
 خُلُقٍ كَرِيمٍ وَاجْعَلِ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالزَّيْشَعَارَةَ وَالنَّقْوَى
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَغْفُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ
 وَالْحَيَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَتَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآخِرَهُ

فُلَيْحٌ

وَالْجَبِيلُ

اسْمُهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْلَالَةِ
وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْلَالَةِ وَأَسْمَى بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ وَأَكْثَرُ بِهِ بَعْدَ
الْقِلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الضَّرْفَةِ وَأَوْلَفُ
بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَأُ مُتَشَتِّتَةٍ وَأَمِّمْ مُتَفَرِّقَةٍ وَاجْعَلْ
أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَفِيَّةٍ فِي التَّوَرَةِ عَبْدُ
أَحْمَدَ الْحَنَارِ مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ وَمِنْهَا جُرْمُ بِالْمَدِينَةِ أَوْ قَالَ طَبِيبَةُ
أُمَّتِهِ الْحَمَادُونَ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ لَنَنصُرَنَّكَ أَلَمْ يَكُنِ الْأَوَّلِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيهَا رَحْمَةٌ
مِنَ اللَّهِ لَنَنصُرَنَّكَ أَلَمْ يَكُنِ الْأَوَّلِينَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيهَا رَحْمَةٌ
أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيماً بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفًا
لِتَنَ الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فَطًا خَشِينًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ
وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى سَخِيحًا شَهْلًا طَلْقًا بَرًّا طَيِّفًا هَلْكَانَا
قَالَ الصَّخْرَاءُ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَكَ
نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي
قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا
عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَّفِقَةٌ

سِنَةٌ

عَدُولًا

فَكَيْفَ إِذْ جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ لآيَةٍ وَقُولُهُ تَعَالَى
وَسَطًا أَيْ عَدْلًا خَيْرًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خَيْرًا
عُدُولًا لِتَشْهَدُوا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَّهِمْ
وَلِتَشْهَدَ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالصِّدْقِ قِيلَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
إِذَا أَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ هَلْ بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَقِيلَ أُمَّهُمُ
مَا جَاءَ نَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَرَبِّكَ هُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ
التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَكَثِيرٌ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَكُمْ قَدْ مَصْدِقٌ
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدْ مَصْدِقٌ
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْدَعَهَا فِي مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّافِعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمَجَابُ

مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ الشَّيْخُ
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيهَا وَرَدَّ مِنْ خِطَابِهِ آيَاهُ مَوْرِدُ الْمَلَأُفَةِ
 وَالْمَبْرُورِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكَى قِيلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامِهِ بِمَنْزِلَةِ
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمْعُ قُنْدِي
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمُ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ التَّبَيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ
 لَخِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَحِمَهُ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخُلُفِ حَتَّى يَتَّبِعَنَّ لَكَ الصَّادِقُ
 فِي عُذْرِهِ مِنَ الْكَادِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمٍ مَنَزَلَتْ
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يُخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَكْرَامِهِ آيَاهُ
 وَبَيَّرَهُ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِبَاطُ الْقَلْبِ
 قَالَ نِفْطَوِيَّةٌ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ التَّبَيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مُعَاتَبٌ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَا مِنْ ذَلِكَ
 بَلْ كَانَ مُخْتَبَرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا وَالنِّفَاقُ فِيهِمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ
 عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

سَكَنَ قَلْبُهُ
 سَكَنَ قَلْبُهُ

وَهَذَا

نِفْطَوِيَّةٌ

وَيَسْتَنْزِلُ

يُحِبُّ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمَجَاهِدَ نَفْسَهُ السَّائِضِ بِزَمَامِ الشَّرِيعَةِ
خُلُقُهُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ
وَمُحَاوَرَاتِهِ فَهُوَ غَضْرُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ
الِدِينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ وَلَيْتَا مَلَّ هَذِهِ الْمَلَاظِفَةُ الْعَجِيبَةُ فِي السُّؤَالِ
مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ
وَيَسْتَنْزِلُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ
قَبْلَ الْعَبِّ وَأَنْسَى بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثُمَّ ذَنْبٌ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبَشَّرْنَاكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا
قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَّاتِ وَعَاتَبَ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ وَقْعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَمُحَافَظَةً لِشَرَائِطِ
الْحُبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ أَنْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ بِثَابِتِهِ
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ
فَفِي أَشْنَاءِ عَتَبِهِ بَرَاءَةٌ وَفِي طَلَبِ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَيُخْرِجَنَّكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَاتَّهَمُوا
لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا أَكْذِبُكَ وَلَكِنْ كَذِبَ بِنَا جِئْتُ بِهِ
فَانزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَاتَّهَمُوا لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةَ وَرَوَى
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَبَهُ قَوْمُهُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَ
كَذَّبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى الْآيَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنْزَعٌ لَطِيفٌ لِمَا خِذَ مِنْ سَلِيلِهِ
نَقَى إِلَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافِي فِي الْقَوْلِ بِأَنَّهُ
عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ
بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَفَدَاكَ نَوَاسِئُ قَبْلَ النَّبِيِّ الْأَمِينِ
فَدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَرْمَاضَ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكَذِبِ ثُمَّ جَعَلَ اللَّهُ
لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهِمْ جَاحِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ
بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَحَاشَاؤُهُ مِنَ الْوَضْمِ وَطَوْفِهِمْ بِالْمَعَانِدِ
بِكُذُوبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذِ الْجَحْدُ إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّنْ عِلْمُ
الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَحْدُوا بِمَا وَاسْتَقْبَحْتُمُهَا
أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عَزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ
قَبْلَهُ وَوَعْدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلًا
مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَكَمَعَاهُ
لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ
كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْجُجُونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُدَيِّنُونَهُ وَمَنْ
قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يَنْسُبُونَكَ إِلَى الْكُذِبِ وَقِيلَ
لَا يَعْتَقِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ
تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ
لِلظُّلْمِ

فَقَالَ يَا أَدُمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى
يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا بِآيَاتِهَا الرَّسُولُ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْبُورُ **الفصل الرابع**
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قُدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَنُوكُمْ أَتَهُمُ
لَقِيَ سَنَكْرَتَهُمْ يَعْزَمُونَ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا
أَنَّهُ قَسَمَ مِنْ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ صَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلَكِنَّهَا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ
الِاسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَيَقَاتِلُكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشُكَ وَقِيلَ
وَحَيَاتُكَ وَهَذَا نَهْيٌ بِأَعْلَى التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْإِبرِ وَالشَّرِيفِ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا ذَرَأَ
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَّارِ
مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى يَس وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ
الْآيَاتُ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى يَسَ عَلَى أَقْوَالٍ خَمْسٍ
أَبُو حَمِيٍّ يَكْنَى أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طُهُ وَبِشْرُ
أَسْمَانِ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّجَّاقُ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ
أَنَّهُ أَرَادَ بِأَسِيدٍ مُخَاطَبَةً لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ يَسَى يَا إِنْسَانُ أَرَادَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ
الرَّحْلُ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ
وَعَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ يَسَى يَا مُحَمَّدٌ وَعَنْ كَعْبٍ يَسَى قَسَمَ أَفْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِي غَايَرِ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ
لِمِنْ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لِمِنْ الْمُرْسَلِينَ
فَإِنْ قَدَّرَ أَنْتَ مِنْ أَسْمَاءِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ
أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ مَا تَقْدَرُ وَيُوكَدُ فِيهِ
الْقَسَمُ عَطْفُ الْقَسَمِ الْآخِرُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْبَدَاءِ فَقَدْ
جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِيُحَقِّقَ رِسَالَتَهُ وَالشَّهَادَةَ بِهَيْدَانِهِ
أَفْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِأَسْمِهِ وَكُتَابِهِ إِنَّهُ لِمِنْ الْمُرْسَلِينَ يُوجِبُهُ
إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَى صِلَافٍ
لَا اِعْوَاجَ فِيهِ وَلَا اِعْدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَاشُ لَمْ يَقْسِمِ اللَّهُ
تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ
وَفِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ وَتَشْجِدُ عَلَى نَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَا سَيِّدُ
مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا
فَخْرَ وَقَالَ تَعَالَى لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ
قِيلَ لَا أُقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَمًا
مَكِّيًّا وَقِيلَ لَا زَايِدَةَ أَى أُقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

قَسَمٌ

حَلَالٌ أَوْ حِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرِ بْنِ وَالْإِمْرَادِ
بِالْبَلَدِ عِنْدَهُ هَؤُلَاءِ مَكَّةُ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَنِّي تَخَلَّفَ لَكَ
بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَّفَتْهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيَاةٌ وَبَرَكَاتٌ
مِنْهَا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدُ
يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ قَالَ أَتَمَّهَا اللَّهُ
تَعَالَى بِمُقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنْ كَوْنَهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ
قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٌ وَمَا وَلَدٌ مَنْ قَالَ أَرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ
هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدٌ فَهُوَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَتَضَمَّنُ السُّورَةُ الْقِسْمَ بِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ
لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ التُّسَيْرِيُّ الْأَلِفُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جَبْرِيلُ
وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلُ
السَّمَرَقَنْدِيُّ وَلَمْ يُنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ
جَبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ
الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ
فِيهِ مِنْ فَضِيلَةٍ وَأَنَّ اسْمَهُ بِاسْمِهِ نَحْوُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبِ
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَابَ وَالْمُسَاهِدَةَ
 وَلَا يُؤْتِرُ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ الْقُرْآنِ وَقِيلَ
 هُوَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْحَمْدُ إِذَا هَوَىٰ أَنَّهُ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْحَمْدُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ هَوَىٰ أَشْرَحَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ انْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشِيرَ الْفَجْرِ مُحَمَّدٌ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تُفَجَّرُ الْإِيمَانُ
 الْفَضْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّ لَهُ يُحَقِّقُ مَكَانَتَهُ
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ أَسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ
 فِي سَبَبِ نُزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ لِعُذْرِ نَزْلِ بِهِ فَتَكَلَّمَ امْرَأَةٌ
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْنَةِ
 الْوَحْيِ فَنَزَلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْقَفِيقَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ
 وَتَوْفِيقِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَةً سِتَّةَ وَجْهٍ الْأَوَّلُ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ جَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى
 أَيُّ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ عَظِيمِ دَرَجَاتِ الْمُنْتَرِ الثَّانِي

يُحَقِّقُ مَكَانَتَهُ
 يُحَقِّقُ مَكَانَتَهُ

بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُطُوبَتِهِ كَدَيْهِ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ
رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ إِنِّي مَا تَرَكْتُكَ وَمَا أَبْغَضْتُكَ وَقِيلَ مَا أَهْتَمُّكَ
بَعْدَ أَنْ صَطَلْنَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَدَ خَيْرٌ خَيْرُكَ
مِنْ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتَّىٰ أَيُّ مَالِكَ فِي مَنْ جَعَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ أَكْثَمُ
فَمَا أَعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيُّ مَا دَخَرْتُ لَكَ
مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ خَيْرُكَ وَمَا أَعْطَيْتُكَ
فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَارْحُ
وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ
وَسَيِّئَاتِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ أَبِي حَتَّىٰ يُرْضِيهِ
بِالْفِكَرِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوْضُ
وَالشَّفَاعَةُ وَرُوي عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَىٰ مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ لِثَامِسٍ
مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ يَغْسِيهِ وَقَدَرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ
فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَىٰ مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّارِ
بِهِ عَلَىٰ اخْتِلَافٍ فِي التَّفْسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا أَنَاهُ
أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَىٰ وَيَتِمُّ مَا قَدْ
عَلَيْهِ عَمُّهُ وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ وَأَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِمُّ لَامِثًا
لَكَ فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَىٰ أَلَمْ يَجِدْكَ فَهَذَا يَكْضَا لَا

وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوْىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرُهُ بِهَذِهِ الْمَنِّ وَاتَّهَىٰ
عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَهْمَلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْنُهُ وَبَيْنَهُ
وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَّاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ انْخِصَاطِهِ
وَأَصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ
مَاشَرَفِهِ بِهِ بِبَشَرِهِ وَإِسَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ
رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثُ بِهَا وَهَذَا خَاصُّهُ
لَهُ عَامٌّ لِأَمْنَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنِّ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى
لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْجَنِّ بِأَقْوَابٍ وَمَعْرُوفَةٍ مِنْهَا الْجَنُّ عَلَى ظَاهِرِهِ
وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ
مَا الطَّارِقُ الْجَنُّ الثَّاقِبُ أَنَّ الْجَنِّ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السُّكِّيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِيدُ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوُّ وَأَقْسَمَ
جَلَّ اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَى وَتَرْبِيهِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصَدِيقِ
فِيْمَانِلَا وَأَنَّهُ وَخَىٰ يُوْحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ حَبْرِيكُ
وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَى شَمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضْلِهِ
بِقِصَّةِ الْأَسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَتَصَدِيقِ

التَّحَدُّثُ

بَصَرِهِ فَمَا رَأَى وَأَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدَّ نَبَّهَ
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَتْ شَفَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجُرُوتِ وَشَاهَدَهُ مِنْ عَجَائِبِ
الْمَلَكُوتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِلُّ بِحُلِّ سَمَاعِ
أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزْنَهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكُنْيَةِ الدَّلَالَةِ
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا
النَّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمِّيهِ أَهْلُ التَّعَدُّ وَالْبَلَاغَةِ بِالْوَحْيِ
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَنْبَاءِ الْإِيمَانِ وَقَالَ
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى انْخَسَرَتْ الْأَفْهَامُ
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ
عَلَى إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيَةِ جَمَلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعِصْمَتِهَا مِنَ الْإِفَاتِ فِي هَذَا السَّرِيِّ فَرَكِي قُوَادِهِ وَلِسَانَهُ
وَجَوَارِحَهُ فَقَلْبُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْقَوَادُ مَا رَأَى
وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنْ هَوَى وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا زَاغَ
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أَقْسِمُ بِالْجَنَّتَيْنِ الْخَوَارِ الْكَثِيرِ
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانُ رَجِيمٍ لَا أَقْسِمُ بِأَيِّ أَقْسِمُ
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزَلَةِ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعَ الْمَحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّمَاءِ آمِينَ عَلَى الْوَحْيِ
 قَالَ عَلَى بْنِ عِيسَى وَغَدَا رَسُولُ الْكَرِيمِ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمَعَ الْأَوْصَافَ بَعْدَ عَلَى هَذَا وَقَالَ غَيْرُهُ
 هُوَ جَبْرِيلُ فَتَرَجَعَ الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قَبْلَ
 رَأْيِ رَبِّهِ وَقَبْلَ رَأْيِ جَبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ
 بِظَنِّينَ أَيْ يُمْنُهُمْ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالْإِضَاحِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِخَبِيلٍ
 بِالذِّعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكِيرِ بِحُكْمِهِ وَيَعْلِيهِ وَهَذَا لِلْحَجْرِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ
 أَقْسَمُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَرْبِيَةِ
 الْمُصْطَفَى بِمَا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ
 وَأَنَّهُ وَبَسَطَ أَمَلَهُ يَقُولُهُ مُحْسِنًا خِطَابَهُ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ
 رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذِهِ خِطَابَةُ الْمُبَرَّرةِ فِي الْخِطَابَةِ وَاعْلَمِي
 دَرَجَاتِ الْأَذَابِ فِي الْحَاوِرَةِ ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ
 نَعِيمٍ ذَاتِهِ وَتَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوٌّ وَلَا يَمْتَنُّ بِهِ
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ آتَى عَلَيْهِ بِمَا مَحَّه
 مِنْ هَيْبَةٍ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَآكَدَ ذَلِكَ تَبَيُّنًا لِلتَّحْمِيدِ بِحَرْفِ
 التَّأْكِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْأِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ
 لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ الْوَاسِطِيُّ آتَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَوْلِهِ

تَعَدُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَع

بِالذِّعَاءِ

غَمَصَتْهُ

بِمَنْ

تِلْكَ

لَمَّا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَفَضْلِهِ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لَا تَه
جَبَلَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ
الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي بَشَّرَ لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَنْشَأَ عَلَى
فَاعِلِهِ وَجَارَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ مَا أَعْمَرَ نَوَآلَهُ وَأَوْسَعَ أَفْضَالَهُ
ثُمَّ سَلَا عَنْ قَوْلِهِ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعَّدِهِمْ
بِقَوْلِهِ فَسَتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثُ آيَاتٍ ثُمَّ عَطَفَ
بَعْدَ مَذْهَبِهِ عَلَى ذِمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خُلُقِهِ وَعَدَّ مَعَايِشَهُ
مُتَوَلِيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَنُصْرِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَذَكَرَ بَضْعَ عَشْرَةَ خَصْلَةً مِنْ خِصَالِ الذِّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى فَلَا تُطِيعُ الْمُكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ
ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعْدِ الصَّادِقِ بِتِمَارِ شِقَايِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَاكِفِهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُطُوءِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى
لَهُ أَتَمَّ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدُّهُ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ
مِنْ رَدِّهِ وَأَثْبَتُ فِي دِيَوَانِ مَجْدِهِ

الفصل السادس فيما ورد من قولها تَعَالَى فِي جَهَنَّمَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدَ الشِّفْقَةِ وَالْأَكْرَامِ قَالَ تَعَالَى
طَهَ مَا أُنْزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَهَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ
وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مُقْطَعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ لَوْ اسْطَوُ

الله

وَرَأَيْتُ
حَدَّثَنَا

أَرَادَ بِأَطْرَافِهَا هَادِي وَقَبْلَهُ أَمْرٌ مِنَ الْوُطْئِ وَالْمَاءِ كَيَاةٌ
عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُشْعِبُ نَفْسَكَ
بِالْإِعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى تَزَلُّوا لَأَيَّةٍ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَكَلَّفُهُ مِنَ السَّهْرِ وَالشَّعْبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاقِي إِجَازَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْخَطَّ
حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَوْنِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خُزَيْمٍ الشَّاشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ
حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَصْلَى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهَ يَعْنِي طَهَّ الْأَرْضَ بِأَحْمَدَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى لَأَيَّةٍ وَلَا خَفَاءَ بِنَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنْ الْأَكْثَرِ
وَحُسْنِ الْمَعَامَلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهَ مِنْ اسْمَاءِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ وَجُعِلَتْ قِسْمًا لِحَيِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ
وَمِثْلُ هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ
بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا
أَيُّ قَاتِلٍ نَفْسَكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَرَعًا وَمِثْلُهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

مَا يَلْقَاؤُ

وَمِنْ هَٰذَا

وَمَقَالَتِهَا

وَمِنْ هَٰذَا

آيَةً فَظَلَّتْ آغْنًا قُتِبَتْ هَٰذَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَٰذَا الْبَابِ
قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا
يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَمْتَعْتُمْ بِرُسُلٍ
مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةَ قَالَ مَكِّي سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهَوَتْ
عَلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَاعْلَمَهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ
يَحُلُّ بِهِ مَا حُلَّ مِنْ قَبْلِهِ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَأَن يَكِيدَ ثَوَابُكَ فَقَدْ كَذَبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ
هَٰذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ
إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ
عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالَتِهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَنَحْنُ هُمْ
بِهِمْ وَسَلَاةُ بِذَلِكَ عَنْ مَحْنَتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَّارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ
لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبَّ نَفْسُهُ وَأَبَانَ عَذْرَهُ يَقُولُهُ
تَعَالَى فَقَوْلُهُمْ آتَى أَعْرَضَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ آتَى آدَاءِ
مَا بَلَغَتْ وَأَبْلَاغَ مَا حُمِلَتْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَوْ يَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَرْسَلْنَا بِهِ آتَاكَ
بِحُكْمِ رَبِّكَ وَنَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِذَا فِي آيٍ
كَثِيرَةٍ مِنْ هَٰذَا الْمَعْنَى
الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

عليهم
قال الله

قَدَرَهُ وَشَرِيفٍ مَنَزَلَتِهِ عَلَى الْإِنْبِيَاءِ وَخُطْوَةً رُتِبَتْ
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَنِينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ
الْقَابِسِيُّ اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفَضْلِ لَمْ يُؤْتِهِ غَيْرُهُ أَبَاتُهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا
ذَكَرَهُ مُحَمَّدًا وَبَعَثَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَ بِهِ
وَقِيلَ إِنَّ بَيْتَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذُ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يَسِيئُوا لِمَنْ بَعَثَهُمْ
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَهُمُ الْخَطَابُ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاصِرِينَ
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ دُونِ بَعْدِهِ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَ بِهِ
وَلَيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوَهُ عَنِ السُّدِّيِّ
وَقَتَادَةَ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلَهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا آوَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا آوَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ
شَهِيدًا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
فِي كَلَامٍ يَكْبِي بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

لَنْ يَبْعَثَهُ

أَنْ بَعَثْتُكَ إِخْرَ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي أَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَإِذَا اخْتَلَفْنَا
 مِنَ التَّيْسِينَ مِثْقَالَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نَوْجِ الْأَيَّةِ يَا ابْنِي وَأُمِّي
 يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْذُرُونَ
 أَنْ يَكُونُوا أَطَاعَ عَوْكَ وَهُمْ يَبْنُونَ أَطْبَافَهَا يُعَذَّبُونَ يَقُولُونَ
 يَا لَلتَّنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ قَالَ فَتَادَهُ إِنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نَوْجٍ وَغَيْرِهِ
 قَالَ السَّمْعُ قُنْدِي فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِخُصِّيَصِهِ بِالذِّكْرِ قَلْبُهُمْ وَهُوَ آخِرُهُمُ الْمَغْنَى أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ
 الْمِيثَاقَ إِذَا خَرَجَهُمْ مِنْ ظَهْرَادِمٍ كَالَّذَرِّ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ
 فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْأَيَّةِ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَرَادَ يَقُولُهُ
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ
 بُعِثَ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَظَهَرَتْ
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أُعْطِيَ فَضِيلَةً
 أَوْ كَرَامَةً إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضِيلِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ الْأَنْبِيَاءَ
 بِأَسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّوُورِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ
 فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَحَكَّى السَّمْعُ قُنْدِي
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لِأَرْبَعِهِمُ

بَعَثْنَا

اِنَّ اَهْلَاءَ عَائِدَةٍ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْى اِنْ مِنْ
 شَيْعَةٍ مُّحَمَّدٍ لَا يُزْهِمُهُ اَنْى عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَاجَارَةُ الْقَرَاءِ
 وَحِكَاةُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ
 الثَّامِنُ فِي اِغْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلْقَهُ بِصَلَوْتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ
 لَهُ وَرَفْعِهِ الْعَذَابِ بِسَبِّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ اَنْى مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَلُّوا الْعَذَابُ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْلَا رَحْمَةُ
 مُّؤْمِنُونَ الْآيَةُ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ
 اَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ بَابِ مَا يُظْهِرُ مَكَانَتَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَاهُ الْعَذَابُ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبِّ كَوْنِهِ
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَعَلَبَتِهِمْ أَيَّامَهُمْ وَحَكَمَ
 فِيهِمْ سَيُوفَهُمْ وَأَوْرَشَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمَوَا لَهُمْ
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلُ الْفَرَحِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ رُوحٍ الْحَرَّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السَّخِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَرْزُوقِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

وَالْجَاهُ

وَدَفْعِهِ

وَدَرَاهُ
وَدَرَاهُ

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا بَنُو مَرْزُوقٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ عُبَادِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ
عَنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى أَمَانَيْنِ لِأُمَّتِي وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
فَإِذَا مَضَىٰ رَكْعَتُكُمْ فَاذْكُرُوا لَكُمْ لِيَسْتَغْفِرَ لَكُمْ وَتُحْمِلُهُ
قَوْلُهُ تَعَالَىٰ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَانٌ لِأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ السَّيِّئِ
وَقِيلَ مِنَ الْإِخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ قَالَ بَعْضُهُم الرُّسُولُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَمَا
دَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً فَهُوَ بَاقٍ فَإِذَا أُمِيتَتْ سُنَّتُهُ
فَانْتَظِرُوا الْبَلَاءَ وَالْفِتْنَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ إِنَّ اللَّهَ
وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
عَلَيْهِ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ وَسَلَامٌ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ فَيُصَلُّونَ
مَلَائِكَتُهُ وَأَمْرٌ عِبَادُهُ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَقَدْ حَكَى
أَبُو بَكْرٍ بْنُ قُرَيْشٍ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُعِلَتْ قُوَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى
هَذَا أَيْ فِي صَلَاةِ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَى وَمَلَائِكَتِهِ وَأَمْرُهُ
الْأَمَّةُ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَالصَّلَاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

فَانْتَظِرُوا

وَمِنَالَهُ دُعَاءُ وَمِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدَّ كُرْ
حُكْمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَقْسِيمِ
حُرُوفِ كَهَيْصَلِ أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كَهَيْتِ اللَّهُ
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْإِسْرَاءُ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ
وَأَيَّدَكَ بِبَصِيرَةٍ وَالْعَيْنُ عِزْمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادِ صَلَوْتُهُ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاوَسَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيُّهُ وَصَاحِبُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلِيٌّ صَلَّى اللَّهُ
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ
الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هُنَا
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمِ مَنْزِلَتِهِ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ كَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَأَبْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بَظُهُورِهِ وَعَلَيْتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعَلُوُّ
 كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُوَاحِدٍ
 بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ
 يَلْقَ أَيُّ أَتَى مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَةَ
 سَبَبًا لِلْغَفْرِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَنَةٌ بَعْدَ
 مَنَةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ
 بِخُضُوعٍ مِنْ تَكْبَرٍ عَلَيْكَ وَقِيلَ بِفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيُصْرِّحُ وَيَغْفِرُ لَكَ فَأَعْلَمَهُ بِتِمَامِ
 نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِخُضُوعٍ مُتَكَبِّرٍ عَدُوِّهِ لَهُ وَقَفَّحَ أَهْمَ الْبِلَادِ
 عَلَيْهِ وَأَحْبَبَ إِلَيْهِ وَرَفَعَ ذِكْرَهُ وَهَدَّيْتَهُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ
 الْمُبْلَغَ الْخَيْرَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرَهُ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمَنَّتِهِ عَلَى
 أَمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالطَّأْنِينَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي
 قُلُوبِهِمْ وَبَشَّارَتِهِمْ بِمَا لَمْ يَبْعُدْ وَقُورِهِمْ الْعَظِيمَ
 وَالْعَفْوَ عَنْهُمْ وَالسَّيْلَ لَذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكَ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَلَعَنَهُمْ وَبَعْدَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ
 قَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّ
 مُحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ
 بِبَلَاغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا
 لِأُمَّتِهِ بِالْثَوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا لَعَدُوِّهِ بِالْعَذَابِ

وَسُبْحَانَهُ

لَكَ

يَرْفَعُ ذِكْرَكَ
 وَيُصْرِّحُ
 وَيَغْفِرُ لَكَ

أَسْنَى

عِنْدَ رَبِّهِ

وَقِيلَ مُحَذَّرًا مِنَ الضَّلَالَاتِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَقَفَتِ
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَبَعِزُّوهُ أَيْ حَبَلُونَهُ وَقِيلَ يَنْصُرُونَهُ
 وَقِيلَ يَا لَيْعُونَ فِي تَعْظِيمِهِ وَلَوْ قَرَّوَهُ أَيْ تَعْظِيمُونَهُ وَقَرَّأَ
 بَعْضُهُمْ وَبَعِزُّوهُ بِرَأَيْنِ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَسُبْحُونَهُ
 فَهَذَا الْجَمْعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَمَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ أَلْفَةِ الْمُبِينِ
 وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِحَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ
 وَمِنْ أَعْلَامِ النِّعَمِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ
 النِّعَمَةِ ابْلَإُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّغْوَةُ إِلَى
 الشَّاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَكَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ
 وَسَخَّرَ بِهِ إِلَى الْحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى
 مَا رَآهُ الْبَصَرُ وَمَا طَعَنَ وَبَعَثَهُ إِلَى الْآخِرِ وَالْأَسْوَدِ
 وَالْحَلِّ لَهُ وَالْأَمْتِ الْعَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدَ
 وَلَدٍ أَدْمُوقُونَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ
 أَحَدَ رُكْنَيْ التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْطِي سَبْعَةَ الرِّضْوَانِ أَيْ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بِيعْتَهُمْ إِيَّاكَ يَكِدُّ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ
قُوَّةَ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتٌ
وَتَجَنُّيسٌ فِي الْكَلَامِ وَنَأْكِدُ لِعَقْدِهِ بَيْعَتَهُمْ إِيَّاكَ
وَعَظَمَ شَأْنَ الْمُبَاجِجِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ
مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا
رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَا لَا أُولَٰ
فِي بَابِ الْحِجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ
بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيَهُ وَقُدْرَتُهُ عَلَيْهِ
وَمُسَبِّبُهُ وَلِأَنَّهُ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ
حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ
قَتَلَ الْمَلَكُ كَيْفَ كُنْ حَقِيقَةً وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخَرَى
إِنَّهَا عَلَى الْحِجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةِ الْفِظِّ وَمُنَاسِبَتِهِ
أَيُّ مَا قَتَلُوهُمْ وَمَا رَمَيْتَهُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ رُجُومَهُمْ
بِالْحَصْبَاءِ وَالزَّبَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْحَجَرِ آيَاتٍ
مَنْفَعَةٍ الرَّمَى كَأَنْتَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ
بِالْعُنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

وَمُسَبِّبُهُ

الْفَضْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ
مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ
سِوَى مَا أَنْظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ فَيَكُلُّ مِنْ ذَلِكَ مَا نَقَصَهُ تَعَالَى

مَنْقُصُهُ

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالنَّجْمِ وَمَا انْطَوَتْ
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَزَلَتِهِ وَقُرْبِهِ وَمَشَاهِدِهِ مَا شَهِدَ
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ الْإِنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَعَا اللَّهُ
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ آدَاهِهِ بَعْدَ تَحْرِيبِهِمْ لَهُ لِكَ
 وَخُلُوصِهِمْ نَجًّا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى ابْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ
 عَلَيْهِمْ وَذُهُولُهُمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ
 وَرُزْوَالِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَسَبَ مَا ذَكَرَهُ
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْخِجْرَةِ وَمِنْهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا آغَطْنَاهُ الْكُوفَ فَصَلَّ لِرَبِّكَ وَانْحَبِرْ
 إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْآبِتُ أَعْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا آغَطَاهُ وَالْكُوفُ
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخِزَالُ كَثِيرٌ وَقِيلَ
 الشَّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُنْجَرَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ الثُّبُوءُ وَقِيلَ
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عُلُوُّهُ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَأْنُكَ هُوَ الْآبِتُ رَأَيْتُ أَيْ عُدُوكَ
 وَمُغَضِّبَكَ وَالْآبِتُ الْحَقِيرُ الدَّلِيلُ أَوْ الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَنَعًا
 مِنَ الْمُنَانِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّنْعُ الْمُنَانُ الشُّورُ

ف

من

تجريد

الطوال

الطَّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ أَمْ الْقُرْآنُ وَقِيلَ السَّبْعُ
 الْمَثَانِي أَمْ الْقُرْآنُ وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي
 مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَى وَإِنْذَارٍ وَصَبْرٍ مَثَلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ
 وَاتِّبَاعٍ نَبَأِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمْ الْقُرْآنُ
 مَثَانِي لِأَنَّهَا ثَنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلَى اللَّهُ تَعَالَى
 اسْتَلْزَمَ هَذَا مَدَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَرَحَهَا لَهُ دُونَ
 الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ ثَنِي فِيهِ وَقِيلَ
 السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمَنَا لِسَبْعِ كَرَامَاتِ الْهُدَى وَالْبُشْرَى
 وَالرَّحْمَةِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَلَايَةِ وَالْعَظِيمِ وَالسَّكِينَةِ
 وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا
 كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ
 مِنْ خُصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ
 إِلَّا بِلِسَانٍ قَوِيمٍ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فُجُورَهُمْ يَقُومُهُمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ
 أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مَا أَنْفَذَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ وَهُوَ
 مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

خبره
خبره
في الجنة

اتَّبَعَ أَمْرُهُ أَوْلَى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجِهِ أَمَّا بَعْدُ
أَيُّ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأَمَّاتِ حُرِّمَ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ
تَكْرَمَةِ لَهُ وَخُصُوصِيَّةِ وَلَا تَهْنُ لَهُ أَزْوَاجُ فِي الْآخِرَةِ
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَغُ وَلَا يَقْرَأُ بِهِ الْآنَ لِحَالْفَةِ الْمُصْحَفِ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
الْأَيَّةَ قِيلَ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالنَّبُوَّةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى إِحْتِمَالِ الرُّؤْيَةِ الْبَحْثِ
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا
وخلقاً وقرائه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه
نسفاً اعلم أيها المحب لهذا الشئ الكريم الباحث عن
تفاصيل جميل قدره العظيم أن خصال الجلال والكمال
في البشر نوعان ضروري دينوي أفضيته الجلالة وضروري
الحجوة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يجد فاعله ويقرب
إلى الله تعالى زلفى شمه هي على فتن أيضاً فيها ما يتخلص
لأحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل فاما الضروري
الخاص فما ليس للزوجة فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان
في جبلته من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله
وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه وأعضائه

الجلال

التَّقْوَى
قَوَاعِدُ

وَالْتَّوَدُّ

واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم
ارضيه وليكن به ما تدعو ضرورة حياته اليه من غذائه
وتوحيده وملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجأهه وقد
تلقى هذا الخصال الآخرة بالآخرة إذا قصد بها
التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت
على حدود الضرورة وقوانين الشريعة وأما المكتسبة
الآخروية فسائر الأخلاق العلية والآداب الشرعية من
الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل والزهد
والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء
والمروءة والصفى والتؤدة والوقار والرحمة وحسن
الآداب والمعاشرة وأخواتها وهي التي جماعها حسن
الخلق وقد يكون من هذه الأخلاق ما هو في الغريزة
وأصل الجملة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه
فيكتسبها ولكنه لا بد أن يكون فيه من أصولها في أصل
الجملة شعبة كما سنبينه إن شاء الله تعالى وتكون
هذه الأخلاق دينوية إذا لم يرد بها وجه الله والدار
الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق
أصحاب العقول السليمة وإن اختلفوا في موجب حُسْنِهَا
وتفضيلها فصل قال القاضى إذا كانت خصال

الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِتَا يَشْرَفُ
 بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَيْنِ إِنْ تَقَفْتَ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَمَّا
 مِنْ نَسَبٍ وَجَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ
 حَتَّى يَعْظُمَ قَدْرُهُ وَيُضْرَبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالُ وَيَتَقَدَّرَ لَهُ
 بِالْوَصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرُهُ وَعَظَمَتُهُ وَهُوَ مِنْ
 عَصُورِ حَوَالِ رَمَدٍ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدَرٍ مِنْ اجْتِمَعَتْ
 فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يَحْبِرُهُ عَنَّهُ
 مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكَسْبٍ وَلَا جِلَّةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ
 الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْحَبَّةِ
 وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ الْقَرِيبِ وَالذُّنُوبِ
 وَالْوَجْهِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْوَسِيلَةِ وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ
 الرَّقِيعَةِ وَالْمَقَامِ وَالْخُودِ وَالْبَرَقِ وَالْمِعْرَاجِ وَالْبَغْيِ إِلَى
 الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَوةِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةِ
 بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَمَمِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ وَلَوْلَا
 الْحَمْدُ وَالْبِشَارَةُ وَالنِّدَانَةُ وَالْمَكَانَةُ عِنْدَ
 ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةِ شَمُّ الْأَمَانَةِ وَالْهِدَايَةِ
 وَمَرْجَمَةُ لِلْعَالَمِينَ وَإِعْطَاءُ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ
 وَالْكُثْرُ وَسَمَاعُ الْقَوْلِ وَإِنْفَاءُ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوُ عَمَّا
 تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرْخُ الصَّدْرِ وَوَضْعُ الْوَرْدِ

وَرَأَيْنَا
 بَشَرًا يَشْرَفُ
 أَتَقَفْنَا
 وَأَوَانَتْ

وَالسُّؤَالِ

وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَنُزُولَ السَّكِينَةِ وَالتَّائِيدِ
بِالْمَلِكَةِ وَأَيَّاءِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ
الْعَظِيمَ وَتَرْكِبَةَ الْأَمَةِ وَالِدَعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَصَلْوَةَ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمَلِكَةَ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَصْرَ
وَالْأَغْلَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَإِجَابَةَ دَعْوَتِهِ وَتَكْلِيمَ
الْحَمَادَاتِ وَالْعِجْمَ وَاحْتِيَاءَ الْمَوْتَى وَإِسْمَاعِ الصَّغِيرِ وَبَيْعَ الْمَاءِ
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرَ الْقَلِيلِ وَالشِّقَاقَ الْقَصْرِ وَرَدَّ الشَّمْسِ
وَقَلْبَ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرَ بِالرَّغْبِ وَالْإِطْلَاقَ عَلَى الْغَيْبِ
وَوَيْلَ الْغَمَامِ وَتَسْبِيحَ الْحَصَا وَأَنْبَاءَ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةَ
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْجُوبُهُ تَخَفُّلٌ وَلَا يُحِيطُ بِهِ لِهَيْبَةُ الْأَمَانَةِ
ذَلِكَ وَمُفَضَّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ
مِنْ مَنَازِلِ الْكَمَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَحَارُّ دُونَ آدَانِهَا الْوُجُوهُ
فَصَلِّ إِنَّ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لِأَحْقَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْحُجَّةِ إِنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعَزَّهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلَهُمْ
مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مِزْجَاتُهَا
جَمِيلًا شَوْقِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصِيَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَفَضَّلَ لَا فَاغْلَمَ نَوْرَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ
وَحُبَّكَ أَنْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكَتَسَبَةٍ

عِنْدَ إِذْكَهَا

وَفِي جِلَّةِ الْخَلْقَةِ وَجَدْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِزًا
 لِحُجَّتَيْهَا مَحْطَا بَشَائِطِ مَحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَفْكَةِ
 الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَسْلَعُ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّوْرَةُ
 وَجَاهُهَا وَنَاسِبُ أَعْضَانِهَا فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَنْثَارِ
 الصَّحِيحَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَالسَّيِّدِ بْنِ
 مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ
 وَأَبِي أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جُحَيْفَةَ وَجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَأَبِي
 عَبَّاسٍ وَمُعْزِ بْنِ مُعَيْقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَاءِ بْنِ خَالِدٍ
 وَخُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ وَحَكِيمِ بْنِ حِرَازٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ زَهْرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَجْمَلِ أَشْكَالِ أَهْدَبَ
 الْأَشْفَارِ أَيْضًا رَاحَ أَفْخِ أَفْلَحَ مَدْوَرُ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ
 كَثَّ اللَّحْيَةِ تَمَلَّأَ صَدْرُهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ وَاسِعَ
 الصَّدْرِ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَمِلَ الْعُضْدَيْنِ
 وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلَ رَحْبَ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ
 الْأَطْرَافِ أَنْوَارَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمُسْتَرْبَةِ رُبْعَةَ الْقَدِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ
 الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرَ الْمُتَرَدِّدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُعَاسِيهِ
 أَحَدٌ يُنْسِبُ إِلَى الطَّوِيلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَضَ حَاكِمًا افْتَرَعَ عَنْ مِثْلِ سِنَا الزُّوقِ
 وَعَنْ مِثْلِ حَبِ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالْتَوْرِ يُخْرِجُ مِنْ ثَنَائِهِ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ يُطْهَمُ وَلَا مَكْلَمٌ مُتَمَّا سَكَ
السَّدَنَ ضَرَبَ الْحَزْمُ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَةٍ فِي حَلَةٍ
حَمَاءٍ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَخْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا أَصْبَحَ
يَتَلَاؤُا فِي الْجَدْرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ
وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السَّيْفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلَ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مَعْبُدٍ فِي بَعْضِ
مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَخْسَنُهُ
مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَاؤُا وَجْهُهُ تَلَاؤُا
الْقَمَرِ لَيْلَةً الْبَدْرُ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ
مَنْ رَأَاهُ تَدْبِيهَهُ هَالَهُ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَهُ أَحَبَّهُ يَقُولُ
نَاعَتُهُ لَمْ أَرُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا يُطَوَّلُ
بِإِرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكْتًا مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةٌ
مُتَافِيَةٍ كِفَايَةٍ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَخَتَمْنَا هَذِهِ
الْفُصُولَ بِمَجْدِ حَدِيثِ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى فَضَّلَ وَأَتَمَّنَا ظَافَةً جُسِمِهِ وَطَبِيبَ رَجْمِهِ وَعَرَفَهُ
وَنَزَاهَتَهُ عَنِ الْأَفْذَارِ وَعَوْرَاتِ الْحَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ مَجْزَأٌ لَمْ تَوْجَدَ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّهَا بِطَافَةِ الشَّرْعِ
وَرَخِصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النِّظَافَةِ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَعَبْدُ وَاحِدٌ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ
سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ
عَنْ نَاسٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمَنْتُ غَيْرَ قَطٍّ وَلَا مَسْكًا وَلَا شَيْئًا
أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ
سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُ
لَيْدَ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةِ عَطَارٍ قَالَ غَيْرُهُ
مَسَّهَا أَطْيَبَ وَلَمْ يَمْسَسْهَا بِصَبَاحِ الْمَصْبَاحِ فَيَطْلُ يَوْمَهُ يَجِدُ
رِيحَهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّانِ
بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ النَّبِيِّ
فَعَرِقَ فَمَلَأَتْ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ تَجْمَعُ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَلَّهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ لِمَجْعَلُهُ
فِي طَبِينَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّبِيبِ وَذَكَرَ الْجَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ
الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَمْرُؤَ طُلُوعِ النَّجْمِ فَيَتْبَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ
مِنْ طَبِيبِهِ وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ كَانَ رَاحَتَهُ
بِأَطْيَبِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمَرْزِيُّ عَنْ جَابِرِ

أَنَّ ذَلِكَ رَاحَتُهُ
الْحَرِيفُ

أَرَدَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَقَمَتْ خَاتَمَ النَّبُوءَةِ
 بِفِيهِ وَكَانَ يُنَمُّ عَلَى مِسْكَ وَفَدَحَكَ بَعْضُ الْمُعْتَسِينَ بِإِخْبَارِهِ
 وَشَمَّ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَغَوَّطَ
 انْشَقَّتْ لَارِضٌ فَابْتَلَعَتْ عَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِدَ ذَلِكَ
 رَائِحَةُ طَيِّبَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسَدٌ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
 كَانَ تَبَا لَوْ أَقْدَرِي فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
 أَنَّهَُا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْحُلَاءَ فَلَا
 تَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوْ مَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ
 تَنْبُلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ كُنْ
 يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بَطْهَارَةُ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ
 مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ
 الْإِمَامُ أَبُو نُصَيْرٍ فِي الصَّبَاحِ فِي شَامِلِهِ وَفَدَحَكَ الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ
 فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقٍ الْمَالِكِيُّ فِي كِتَابِهِ الْبَيْعِ فِي فُرُوعِ
 الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَّجَ مَا لَمْ يَقْعُ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِ
 مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَهِدَ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يُكْرَهُ وَلَا غَرِطٌ وَمِنْهُ
 حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ غَسَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَنَلْتُ طَبْعًا وَمِثْلًا
 وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ يُخَيِّدْ مِثْلَهَا قَطُّ وَمِثْلَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

بِفِيهِ
 يَنْبُلِعُ
 وَبَاحَثَ

فَلَا يَرَى مِنْكَ شَيْئًا
 تَنْبُلِعُ

عَنْهُ حِينَ قَبِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ
 شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أَحَدٍ وَمَصَّ ابْنَاءَهُ وَسُوفِيغَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ لَنْ تَصْبِيَهُ التَّارُ وَمِثْلَهُ
 شَرِبَ عَيْنُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَمِثْلُكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلَ لَهُمْ مِنْكَ وَكَيْفَ يَكْرَهُكَ وَقَدْ رَوَى
 نَحْوُ مَنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تَشْكِي
 وَجْهَ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسَلِ فَرْجِهَا وَلَا نَهَا عَنْ
 عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ الزُّمَرِ
 الدَّارِقُطِيُّ مُسْلِمًا وَالبُخَارِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَأَسْمُ هَذِهِ
 الْمَرْأَةِ بَرْكَةٌ وَاخْتَلَفَ فِي نِسْبَتِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَكَانَتْ
 تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبٌ مِنْ عَيْنَانِ يُوضَعُ تَحْتَ سَكْرِي
 يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةً ثُمَّ أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ
 فِيهِ شَيْئًا فَسُئِلَ بَرْكَةُ عَنْهُ فَقَالَتْ قُتِلَ وَأَنَا عَطِشَانَةٌ
 فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلَدَ مَخْنُونًا مَقْطُوعَ الشَّرَفِ
 وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ أَيْمَنُ أَنَّهَا قَالَتْ وَلَدَنِي نَظِيفًا مَابِيهِ
 قَدْ رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدَةٍ

أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغَيِّبُهُ غَيْرِي
فَأَنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طُمَسَتْ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ
عَنْ عِكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأَمَّلَ وَحَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطَ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ
يَتَوَضَّأْ قَالَ عِكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوطًا
فَصَلَّى وَأَتَمَّ وَفُورَ عَقْلِهِ وَدَكَّاءُ لِيهِ وَقُوَّةُ
حَرَّاسِهِ وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حُرْكَاتِهِ وَحُسْنُ
شَمَائِلِهِ فَلَا مَرِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَأَذْكَاهُمْ
وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمَرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ
وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ
سَيْرِهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ
دُونَ تَعَلُّمِ سَبْقٍ وَلَا مَأْرَسَةٍ تَقَدَّمَتْ وَلَا مَطَالَعَةٍ
لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمُتْ فِي رُحْمَانِ عَقْلِهِ وَثَقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ
بَدِيعَةٍ وَهَذَا إِنَّمَا لَاجْتِنَاحُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ
وَهَبُ بْنُ مَنبِيهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَكِينٍ كِتَابًا
فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَرْنَحَ النَّاسَ عَقْلًا وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ
فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا
إِلَّا نِصْفَانِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

لِتَحْقِيقِهِ

وَسَلَّمَ الْأَحْبَبَةَ رَمَلٍ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ نَجَاهُ هَذَا كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى
مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَقَبَّلْكَ
فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ
مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَنَحْوُهُ عَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحَابِيِّينَ وَعَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلَهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَّاهَا وَحُجَّتِهِ
وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مِنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ
إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مِنْ قُدَامِي كَمَا
أَبْصُرُ مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِيَّةُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كَانِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ
كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةَ وَالشَّيَاطِينَ وَرَفَعَ الْجَائِشِي
لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَنَاتُ الْمَقْدِسِيِّينَ وَصَفَّةُ لِقْرِيشَ
وَالْكَعْبَةَ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الدُّنْيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهِيَ كُلُّهَا
مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَخْبَرَنِي حَنْبَلٌ وَعَنْهُ
وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّوَاهِرُ نَحْوُ أَلْفَةٍ وَلَا
إِحَالَةَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

إِلَى

أَنْظُرُ مِنْ
مِثْلِهِ

حَقًّا

الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَمَّا الْقَاسِمُ بَيْتُ ابْنِ بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 سَعِيدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ مَرْزُوقٌ
 حَدَّثَنَا هَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 لَمَّا جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانُ يُضِيرُ الْقَلَمَ
 عَلَى الصِّفَا فِي اللَّيْلِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخٍ وَلَا
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يَخْتَصَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَا
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ لَا إِسْرَاءَ وَالْحُظُوءَ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَفَّجَاءَ بِنَا الْأَخْبَارُ بِأَنَّهُ صَرَعَ رُكَّانَهُ
 أَشَدَّ أَهْلٍ وَفِيهِ وَكَانَ دَعَاؤُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَاحِغَ
 أَبَارُكَ كَانَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَجَادَةً ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَصْرُحُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَمَا نَأَى الْأَرْضُ تُطْوَى
 لَهُ أَنَا لَجُودًا أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْرَبٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 أَنْ يَحْكُمَ كَانُ تَسْمًا إِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعَاوِذَ أَمْسَى مَشَى تَقْلِعًا
 كَمَا تَأْخُطُّ مِنْ صَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبِلَاغَةُ الْعُقُولِ
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْحِلِّ الْأَفْضَلِ وَالْوَضْعِ الْأَكْبَرِ

لَا يُجْهَلُ سَلَاَسَةُ طَبْعِ وَبَرَاةَ مَنَزَعٍ وَابْجَازَ مَقْطَعٍ
وَنَصَاعَةَ لَفْظٍ وَجَزَالَةَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقَلَّةَ تَكْلُفٍ
أَوْ فِي جَوَامِعِ الْكَلِمِ وَخُصَصَ بِدَائِعِ الْحِكْمِ وَعِلْمُ السِّنَةِ الْعَرَبِ
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُخَاوَرُهَا بِلُغَتِهَا وَيُبَارِيهَا
فِي مَنَزَعٍ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْتَلُونَهُ فِي
غَيْرِ مَوَاطِنَ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مِنْ تَأْمَلِ
حَدِيثَهُ وَسِيرَتَهُ عِلْمَ ذَلِكَ وَتَحَقُّقَهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ
وَالْأَنْصَارِ وَاهْلِ الْحِجَازِ وَنَجْدٍ كَلَامٍ مَعَ ذِي الشَّعَارِ
الْهَمْدَانِيِّ وَطَهْفَةَ الشَّهْدِيِّ وَقُطْنَ بْنَ حَارِثَةَ الْعُثَيْمِيَّ
وَالْأَشْعَثِ بْنَ قَيْسٍ وَوَائِلَ بْنَ خُبَيْرٍ الْبَكْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ
حَضَرِ مَوْتٍ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كِبَارَهُ إِلَى هَمْدَانَ إِنْ لَكُمْ
فِرَاعِيًا وَوَهَاطِيًا وَعَزَارِيًا كُنْ عِلَاقِيًا وَتَرْغُونِ عِفَاءَهَا
لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلَكُوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ
مِنْ الصَّدَقَةِ الثَّلَاثُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّلِيجُ
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِحُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ
لِيَهْدِ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَمَحْضِهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدُّنْيَا وَفُجِّرْ لَهُ السُّمْدَ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ
مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي هَنْدٍ

مَعَ سَلَاَسَةِ

وَعِلْمَ

لَكَانَ يُخَاطَبُ

بِلُغَتِهَا

وَسَبْرًا

وَالْأَعْدَاءُ

الْحَوَارِيُّ

وَالْخَلِيفَةُ

وَلَا تَتَأْتُوا
عِزَّ الصَّلَاةِ

وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوَصَائِعُ الْمَلِكِ لَا تُلْطِظُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْجِزُ
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَتَأَقَّلُ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَكُمْ فِي الْوُطَيْقَةِ
الْفَرِيضَةُ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيضُ وَذُو الْعَيْنَانِ الزَّكَاةُ
وَالْفُلُوكُ الضَّبَبُ لَا يُمْنُ سَرَحُكُمْ وَلَا يَعْصِدُ حَلَكُكُمْ
وَلَا يَجْسُدُ دَرْكُمْ مَا تَمْ تَضْمِرُ وَالرَّيَاقُ وَتَاكُلُوا الرِّبَا مِنْ قَرَارٍ
فَلَهُ الْوَفَاءُ بِالْمَعْدِ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أَبَى فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمَنْ كَابَهُ
لَوْ أَتَى بِنَاحِجٍ إِلَى الْأَقْبَالِ الْعَاكِلَةِ وَالْأَوْرَاعِ الْمُسَابِيبِ وَفِيهِ
فِي التَّبَعَةِ سَاءَةٌ لَا مَقُورَةٌ إِلَّا لِيَاطُ وَلَا ضِيَاكُ وَأَنْطَوُ النَّجْمَةُ وَفِي
الشُّبُوبِ الْحُسْنُ وَمَنْ زَنَا مَرِيكَ فَاَضْعَعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفِضُوهُ
عَامًا وَمَنْ زَنَا مَرِيكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ جُزْءٌ بِالْأَضَامِيسِ وَلَا تَوْصِيَةٍ
فِي الدِّينِ وَلَا غَنَّةٌ فِي فَنَائِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَأَنَّ
ابْنَ حُجْرَةَ قَدْ قُلَّ عَلَى الْأَقْبَالِ ابْنُ هَذَا مِنْ كِبَايَةِ لَا تَسِ فِي الصَّدِيقَةِ
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامُهُ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَلَا غَنَّةٌ
عَلَى هَذَا النَّمَطِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ اسْتِعْمَلَهَا
مَعَهُمْ لَيْسَ لِلنَّاسِ مَا نَزَلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ إِلَهَ الْعُلَمَاءِ
هِيَ الْمُنْطَبَةُ وَالْبَدَا السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمْنَا رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلَّغْنَا وَقَوْلَهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

٣
وَلَاغَةً

عَمَّاشَتْ
وَهُوَ

تَكَافُؤُ

أَيُّ سَلِّ عَمَّاشَتْ وَهِيَ لَعْنَةُ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ
وَفَصَاحَتُهُ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ
فَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَابَّ وَجُمِعَتْ فِي الْفَاضِلِهَا وَمَعَانِيهَا
الْكُتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَارَى فَصَاحَةٌ وَلَا يُبَارَى بِلَاغَةٌ كَقَوْلِهِ
الْمُسْلِمُونَ تَشْكَا فُؤَادَ مَا وَهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْهَابُهُمْ وَهُمْ يَدُ
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلِهِ النَّاسُ كَأَنَّ سَنَانَ الْمَشِيطِ وَالْمَرْءَ
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مَنْ لَا يَسِرُّ لَكَ مَا تَرَى لَهُ
وَالنَّاسُ مَعَادِنُ وَمَا هَلَكَ أَمْرُهُ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالسُّنْسَارُ
مُؤْتَنٍ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَسَرَّحَ اللَّهُ عِنْدَنَا قَالِ خَيْرًا
فَعِنْدَمَا أَوْسَكَتَ فَسَلِّمْ وَقَوْلِهِ اسْلِمْ سَلِّمْ وَأَسْلِمْ يُؤْنِثُ اللَّهُ
أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحْكَمُ الْإِلَى وَأَقْرَبُكُمْ مَعِيَ بِجَالِسِ يَوْمِ الْقِيَمَةِ
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَافًا الْمُوطُونُ أَكْثَرًا الَّذِينَ يَأْتُونَ وَيُؤْتُونَ
وَقَوْلِهِ لَعَلَّهُ كَانَ يَكْلُمُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ وَيَجْلُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ
وَقَوْلِهِ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهْمُهُ عَنْ قِيلٍ
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَابٍ
وَعُقُوبَةُ الْأَمْنَاتِ وَوَادِئَاتِ وَقَوْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ حَيْثُ كُنْتُ
وَأَتَّبِعُ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ نَحْمُهَا وَخَالِقِ النَّاسِ بِخَالِقِ حَسَنٍ
وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلِهِ أَحْبَبْتُ حَبِيبَكَ هُوَ مَا
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلِهِ الظُّلُمُ ظُلُمَاتُ

رَحْمَةً تُهْدِي

يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَكْمُلُ بِهَا شَأْنِي
وَتُصْلِحَ بِهَا غَايَتِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتُرْزِقَنِي بِهَا عَمَلِي
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رِشْدِي وَتَسُدَّ بِهَا الْفِتْنَى وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ
سُوْءٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَزِلَ الشُّهَدَاءِ
وَعِيشَ السَّعْدَاءِ وَالتَّصَرُّعَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامِيهِ وَحُجَّاتِهِ وَحُطْبِهِ وَأَدْعِيهِ وَحُجَّاتِهِ
وَعُهُودِهِ فَمَا لِاخْتِلَافِ أَنْ تَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةٌ لَا يُقَاسُ بِهَا
غَيْرُهُ وَحَارَفُهَا سَبْقًا لَا يُقَدَّرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جُمِعَتْ مِنْ كَلَامِهِ
الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرٌ أَحَدُهُ أَنْ يُفْرِغَ فِي قَالِهِ عَلَيْهَا
كَقَوْلِهِ حَيُّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفَانِفِهِ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ
مِنْ حُجَرَتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مِنْ وَعِظَةٍ بَغِيرِهِ فِي أَخْوَاتِمَا مَا يُدْرِكُ
النَّاطِلُ الْعَجَبَ فِي مُضْمِنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفَوْكُ فِي دَابِّ
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْضَحُ
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ
لِسَانِ عَسْرِي مَبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْضَحُ الْعَرَبِ
بَيِّنَاتٍ مِنْ فُرْنِيسٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجَمِعَ لَهُ بِذَلِكَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةً عَارِضَةً الْبَادِيَةَ
وَجَزَالَتُهَا وَنَصَاعَةُ الْفَسَاظِ الْحَاضِرَةِ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

سُفَا مَرْقِيَةً

وَرَوَوْقُ كَلَامِهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَسْطَى الَّذِي
لَا يَحْطُ بِعِلْمِهِ بِشَرِّى وَقَالَتْ أُمُّ مُعَيْدٍ فِي وَضْعِهَا لَهُ
حُلُوُ الْمَنْطِقِ فَصَلِّ لَا تَزِرْ وَلَا هُذْرُكَ كَانَ مِنْطِقَهُ خَرَزَاتٍ
نُظْمِنَ وَكَانَ جَهْمُ الصُّبُورِ حَسَنَ النِّعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا شَرُفُ نَسَبِهِ وَكِرَامُ بِلَادِهِ
وَمَنْشَبُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ
وَصِيْمُهُمْ وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ آيِهِ وَأَمَّهُ وَمِنْ
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمَ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا
قَاضِي الْقُصَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدِيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو إِسْحَاقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ
قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا
مُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ
سَعِيدٍ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونٍ بَنِي آدَمَ قُرْنَا فَقُرْنَا حَتَّى كُنْتُ
مِنْ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَ
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ يُخَيِّرُ الْقَبَائِلَ فَيَجْعَلُنِي مِنْ خَيْرِ

كَانَ مِنْطِقُهُ خَرَزَاتٍ

مِنْ أَكْرَمِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

قَبِيلَهُ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ
نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْفَعِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَنِي مِنْ وَلَدِ
إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَأَضْطَفَنِي مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كَانَةَ وَأَضْطَفَنِي
مِنْ بَنِي كَانَةَ قُرَيْشًا وَأَضْطَفَنِي مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَأَضْطَفَنِي مِنْ بَنِي
هَاشِمٍ قَالَ الزَّمَذِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ
بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ
قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ
بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْأُمَمِ أَحَدِ
الْعَرَبِ فَيُحِبُّ أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَيَبْغِضُنِي أَبْغَضَهُمْ
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ بَدْيِ اللَّهِ
تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يُسَبِّحُ ذَلِكَ النُّورُ وَيُسَبِّحُ
الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ لَوَّى ذَلِكَ النُّورَ فِي
صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبِطَنِي اللَّهُ
إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَدْ
بُنِيَ صُلْبُ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يُنْقِلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ
الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَيْدِي لَمُيْلَتِيَا

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَتْ رُوحُهُ
نُورًا

مِنْ أَيْدِي

عَلَى سِفَاحِ قَطْرٍ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْحَرْشِغَرِ الْعَبَّاسِ الشَّهِيرِ
فِي مَنَاجِيحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو
ضُرُورَةَ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ تَمَّا فَصَلَّاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ ضَرْبُ
الْفَضْلِ فِي قَلْبِهِ وَضَرْبُ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبُ تَخَلُّفِ
الْأَحْوَالِ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَنَّى وَالْكَمَالُ بِقَلْبِهِ اتِّفَاقًا
وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةً وَشَرِيعَةً كَالْغِنَاءِ وَالنُّومِ وَلَمْ يَزَلْ
الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ تَتَمَادَحُ بِقَلْبِهِ مَا وَتَدْمُ بِكُمُ تَهْمًا لِأَنَّ كَثْرَةَ
الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى التَّهْمِ وَالْخُصِّ وَالشَّرِّ
وَعَلَيْهِ الشَّهْوَةُ مُسَبِّبٌ لِمَضَارِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ
لِلْأَذَى وَالْجَسَدِ وَخَاسِرٌ لِلنَّفْسِ وَامْتِلَاءُ الدِّمَاغِ وَقِلَّةُ
دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكُ النَّفْسِ وَقَعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ
وَصَقَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَةُ الدِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى
الْفُسُوءَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمُ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ
لِلْكَسَلِ وَعَادَةُ الْحَزَنِ وَتَضْيِيعُ الْعَمَلِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةُ
الْقَلْبِ وَغَفْلَتُهُ وَمَوْتُهُ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضُرُورَةً
وَيُوجِدُ مَشَاهِدَ وَيُنْقِلُ مَوَاقِفَ مِنْ كَلَامِ الْأُمَمِ
الْمُقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَخَبَارِهَا
وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَنَارِ مَنْ سَكَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يُجْتَلَجَلُ إِلَّا
الِاسْتِشْهَادُ عَلَيْهِ وَأَمَّا تَرْكُا ذِكْرُهُ هُنَا اخْتِصَارًا أَوْ اقْتِصَارًا

أَضْرِبُ

كثرتهم

عَلَى شَيْهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتْنَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يُدْفَعُ مِنْ سِيرَةٍ
 وَهُوَ الَّذِي مَرَّبَهُ وَحَضَّ عَلَيْهِ لَا سِيَمَا يَارْتَبَاطُ أَحَدُهُمَا
 بِالْآخَرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقِيُّ الْحَافِظُ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْبَغِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ
 أَبِي خَالِدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ
 حَدَّثَنِي مُعْوِيَّةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ خَبَّازٍ حَدَّثَهُ عَنْ الْمُقَدَّمِ بْنِ
 مَعْدَى كَرِبَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ
 ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُفَعِّنُ
 صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا حِمْلَ لَهُ فَثَلْثُ لَطْعَامِهِ وَثَلْثُ لَشْرِبِهِ
 وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ وَلِأَنَّ كَثْرَةَ التَّوْبِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ الطَّعَامُ يُمَلِّكُ سَهْرَ اللَّيْلِ وَقَالَ
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُوا كَثِيرًا
 فَتَضَعُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ لَحَبَّ
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَنْفٍ أَيْ كَثْرَةِ الْأَيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْنَلْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْعَاقُ
 وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَلِمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَبَّهُ أَمَّا أَنْ أَطْعَمُوا
 أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوا قَبْلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يَغْتَرَضُ عَلَ هَذَا
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَّ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادَهُمْ أَنَّهُ لَا يَجْلُزُ لَهُ
فَارَادَ بَيَانُ سُنتِهِ إِذْ رَأَاهُمْ لَمْ يَقْدِمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلَيْهِ أَنَّهُمْ
لَا يَسْتَأْذِرُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا
مِنْ أَمْرِهِ يَقُولُهُ هُوَ لَهَا صِدْقَةٌ وَلَنَا هُدْيَةٌ وَفِي حِكْمَةِ الْفَنَنِ
يَأْتِي إِذَا امْتَلَأَتِ الْمَعِدَةُ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ
وَقَعَدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَخُونٌ لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مَتَكَمًّا وَلَا لُكْمًا هُوَ التَّمَكُّنُ
لِلْأَكْلِ وَالتَّقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَجِّعِ وَشَبَّهِهُ مِنْ تَمَكُّنِ
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ
عَلَى هَذِهِ الْمَنْشَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْزِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِتِمَّا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْبِعًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ
فِي الْإِتِمَّاكِ الْمِيلُ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْأَنَارُ الصَّحِيحَةُ
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامُ أَمَّا
وَلَا يَتَمُ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتَظْهَارًا
عَلَى قِلَّةِ التَّوَمُّرِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ هَذَا هُدًى لِلْقَلْبِ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ الْأَعْضَاءِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لِيُطْلَعَ إِلَى الْجَانِبِ
الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ الْإِسْتِشْقَالَ فِيهِ وَالطُّوْلَ وَإِذَا
نَامَ النَّاسُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلَقَ فَاسْرَعَ الْأَفَافَةُ
وَلَمْ يَعْمُرْهُ إِلَّا اسْتِغْرَاقُ فَضْلٍ وَالضَّرْبُ الشَّائِنُ
مَا يَتَّفِقُ التَّمَنُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ يُؤْفِرُهُ كَالنِّكَاحِ
وَالْجَاهِ أَمَّا النِّكَاحُ فَيُتَّفَقُ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً
فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصِحَّةُ الذِّكْرِ وَبِهِ يَزُلُّ التَّفَاخُرُ
يَكْثُرُ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةٌ مَاضِيَةٌ وَأَمَّا
فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةُ مَأْثُورَةٍ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَضْلُ
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا مُسْلِمًا مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا تَنَاجَوْا تَنَاسَلُوا فَإِنَّ مَسَالَةَ
بَيْتِكُمْ الْأُمَمُ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قُبْحِ الشَّهْوَةِ
وَعَضَّ الْبَصَرَ الَّذِينَ بَنَى عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَعْضَى لِلْبَصِيرِ
وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي الزَّهْدِ
قَالَ نَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ جِئْنَا إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ
يُزْهَدُ فِيهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادُ الصَّحَابَةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالسَّرَارِ كَثِيرٌ مِنَ النِّجَالِ
وَحُكِّيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يُلْقِيَ اللَّهُ عَزَّ بَا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ
يَكُونُ التَّكَاثُفُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْفَضْلِ وَلِهَذَا يُجِبُ بِنِ زَكْرِيَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ
يُنْبِئُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ عَمَّا تَعَدَّى فَضِيلُهُ وَهَذَا عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
تَنَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قُرِئَتْ لَنُكِّمَ فَأَعْلَمَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَى جَنِّي بَأَنَّهُ حَصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَانَ هَبْوَيًا
أَوْ لَا دَكْرَهُ بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا خُذُوا مِنَ الْمُفْسِرِينَ وَتَقَادُّ الْعُلَمَاءُ
وَقَالُوا هَذِهِ نَقِيصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ
خُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا يَغْنَا نَفْسَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ
شَهْوَةٌ فِي السَّيِّئَاتِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ
عَلَى التَّكَاثُفِ نَقْصٌ وَإِنَّمَا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مُوجُودَةً ثُمَّ
فَتَبَّعَهَا أَمَّا تَجَاهِدُ كَعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكَفَايَةِ مِنَ اللَّهِ
تَعَالَى كَجَنِّي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلُهُ زَائِدَةٌ لَكُنْ يَهَا
شَاغِلَةٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَّةٌ إِلَى الدُّنْيَا شَغْرٌ
فِي حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمِلْكًا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ
تُشْغَلْ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةٌ يَنْتَبِهُ أَصْلَى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تُشْغَلْ كَثِيرٌ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِتَحْضِينَ وَقِيَامِهِ بِحَقِّ قَوْلِهِ

فَقِيلَ

بِنِ زَكْرِيَا

تُشْغَلَةٌ

عَلِيًّا

البحر من نور
واستغاله

وَاسْتَسَابَهُ لَهْنٌ وَهْدَانِيهِ إِيَّاهُنَّ بَلْ صَرَخَ أَنَّهُا
لَيْسَتْ مِنْ حُطُوطِ دُنْيَاهُ هُوَ وَازْكَاتٍ مِنْ
حُطُوطِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبَّ إِلَى مِنْ
دُنْيَاكُمْ قَدْ لَ أَنْ حَبَّه لِمَا ذَكَرَ مِنَ الشَّاءِ وَالطَّيْبِ
الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتِغَالَهُ لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ
بَلْ لِأَخَرِهِ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّزْوِجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَائِكَةِ
فِي الطَّيْبِ وَلَا تَهْ أَنْضَا مَا يَحْضُرُ عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ
وَيُحَرِّكُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حَبَّه لَهَا تَيْنِ الْخَصْلَتَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ
وَقَعَ شَهْوَاهُ وَكَانَ حَبَّه الْحَقِيقِي الْخَصْلَتُ بَدَانِهِ فِي مَشَاهِدِهِ
جَبْرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةِهِ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَبْنِ وَفَصَلَ
بَيْنَ الْحَالَيْنِ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَأَوِي
يَحْيَى وَعَيْسَى فِي كَفَايَةِ فِتْنَتَيْنِ وَزَادَ فَضِيلَةَ بِالْقِيَامِ بِهِمَا
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَقْدَرِ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا
وَأَعْطَى الْكَثِيرَ مِنْهُ وَلِهَذَا أُبَيِّحُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَرَامِ مَا لَمْ يُبَيِّحْ
لِغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ أَحَدُ
عَشْرَةٍ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ اللَّهَ أُعْطِيَ قُوَّةَ
ثَلَاثِينَ رَجُلًا فَخَرَجَهُ النَّسَائُ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ أَبِي
رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

فَالْجَمَاعَ وَشَلُّهُ عَنْ صَفْوَانِ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلِمَى
مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً
عَلَى بَيْتَانِهِ الشَّيْخِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى
وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَا طُفُوقَ اللَّيْلَةِ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ شَيْخٍ وَتَسْعِينَ وَآتَهُ فَعَمَلُ
ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مِائَةُ امْرَأَةٍ رَجُلٍ
وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سَرِيَّةٍ وَحَكَى
النَّقَّاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سَرِيَّةٍ
وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زُهْدِهِ وَأَكْلِهِ مِنْ عِلْيَةٍ
تِسْعٌ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجٍ أَوْ رِيَاءٍ مِائَةٌ وَقَدْ نَبَّهَ
عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ
وَتِسْعُونَ نَجْجَةً وَفِي حَدِيثِ النَّسَائِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَضِيلَتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ بِالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ
وَقُوَّةِ الْبَطْنِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَتَحْجُودُ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً
وَيَسْتَدْرِجَاهُ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
لَكِنْ أَفَانَةٌ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضَرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعَفْوِي
الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَنْحُ ضِدِّهِ
وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَنْحُ الْحُمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوفِ فِي الْأَرْضِ

بَعْضُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْجَنَّةِ
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النَّبِيِّ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ
وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ
أَذَاهُ فِي نَفْسِهِ خَفِيَّةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْظَمُوا أَمْرَهُ
وَقَصَبُوا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يُنْهَتْ وَيُفْرَقُ لِرُؤْيِهِ مَنْ لَمْ
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَبِيلَةٍ أَنَّهُمَا رَأَتْهُ أُرْعِدَتْ مِنَ الْفَرَقِ
فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُرْعِدَ فَقَالَ لَهُ هُوَنٌ عَلَيْكَ فَإِنِ
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثِ فَأَمَّا عَظِيمٌ قَدَرِهِ بِالنَّبِيِّ وَشَرِيفٌ
مَنْزِلَتِهِ بِالرَّسَالَةِ وَأَنَافَةٌ رُبَّتِهِ بِالْأَصْطِقَاءِ وَالْكَرَامَةِ
فِي الدُّنْيَا قَامَرُهُ هُوَ مَبْلَغُ النَّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدٌ وَلَدٌ
أَدَمٌ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِاسْمِهِ
فَصْلٌ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّلَاثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ
فِي السَّمَلِجِ بِهِ وَالتَّفَاحُ بِسَبِّهِ وَالتَّقْضِيلُ لِإِجْلِهِ
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجَمَلَةِ مُعْظَمُهُ عِنْدَ الْعَامَّةِ
لِإِعْتِقَادِهَا تَوْصَلُهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكِّنُ أَغْرَاضَهُ
بِسَبِّهِ وَالْإِفْلَاسُ فَضِيلَةٌ فِي نَفْسِهِ فَمَنْ كَانَ الْمَالُ
هَذَا الصُّورَةَ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَهْمَايِهِ وَمُهْمَاتِ

مِنْ رُؤْيَيْهِ

وَأَنَابَتُهُ

حَاجَتِهِ
فَضِيلَتُهُ

مِنْ اغْتِرَاهُ وَأَمَلَهُ وَتَصَرُّفِهِ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِكًا بِالْمَعَالِي
 وَالشَّاءِ الْحَسَنَ وَالْمَنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ الْبَرِّ وَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ
 الْخَيْرِ وَقَصَدَ بِذَلِكَ اللَّهَ وَالْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكَاةً غَيْرَ مُوجِبَةٍ وَجْهَهُ
 حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرَةُ كَالْعَدَمِ وَكَانَ مُنْقَصَةً فِي صَاحِبِهِ
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حِدِّ السَّلَامَةِ بَلْ أَوْقَعَهُ فِي هَوَا رَذِيلَةٍ
 الْخُلِّ وَمَذْمُومَةِ الْمُنْدَالَةِ فَإِذَا التَّمَحُّ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ
 مُفَضِّلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ
 وَتَصَرُّفِهِ فِي مُتَصَرِّفَاتِهِ فَمَا مَعَهُ إِذَا لَمْ يَبْضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا
 وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرُ مَلِيٍّ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غَنِيٍّ بِالْمَعْنَى وَلَا
 مُتَمَتِّعٍ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ
 إِلَى غَرَضٍ مِنْ غَرَضِهِ إِذَا مَا بَيْدَ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلَ لَهَا
 لَمْ يَسْكُطْ عَلَيْهِ فَاشْهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالًا لَهُ
 وَكَأَنَّهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَلِيٌّ غَنِيٌّ
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَإِذَا الْمَالُ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلْقَهُ فِي الْمَالِ
 تَجِدُهُ قَدَاوِي خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَمَغَايِجِ الْبِلَادِ
 وَأَحْلَتَ لَهُ الْغَنَائِمَ وَلَمْ تَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

ف

كثرت

ومذلة

مفضليه

ممتنع

اليها

ومغايج

وَجِيَتْ وَجِبَتْ

وَهَادِبَةٌ

الْأَدْيَانِ
لِلدِّينِ وَيَقِي

بِقِيَّةِ

وَيُقَسِّمُ

فِي حَيَوِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلَادُ الْحِجَازَ وَالْيَمْنَ وَجَمِيعُ
جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا دَنَا ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلِبَتْ
إِلَيْهِ مِنْ أَخَاسِيهَا وَجَزِيئِهَا وَصَدَقَاتُهَا مَا لَا يُحْصِي لِلْمُلُوكِ
إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ فَأَسْتَأْشَرَ
بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ
وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسْتُرُنِي أَنْ لِي
أَحَدًا ذَهَابِيَّتٌ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضُهُ
لِدِينِي وَأَتَتْهُ دَنَا بِرُحْمَةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ
فَدَفَعَهَا لِبَعْضِ نِسَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا
وَقَالَ لَا أَنْ أَسْتَرْحُثُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ
فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَأَقْصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلَبَسَهُ
وَمَسْكَنَهُ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدٌ فِيهَا
سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ
السَّخْلَةَ وَالْكِسَاءَ الْخَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيُقَسِّمُ
عَلَى مَنْ حَضَرَ أَقْبِيَّةَ الدِّيْبَاجِ الْمُخَوَّصَةَ بِالذَّهَبِ
وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذِ الْمُبَاهَاةِ فِي الْمَلَأَسِرِ
وَالزَّيْنُ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ
وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمُحَمَّدُ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثُّوبِ
وَالْتَوْشِطُ فِي جَنَسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسٌ مِثْلَهُ غَيْرُ مُسْقِطٍ

لِرُؤْيَا جَنَسِهِ رَمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهُرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ
 ذَرَّ الْمَشْرُوعَ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ
 إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بِكِبَرَةِ الْمَوْجُودِ وَوُفُورِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ السَّابِقُ
 بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْبِيرِ الْآيَةِ وَخَدْمِهِ
 وَمُرُكُوبَاتِهِ وَمِنْ مَلِكِ الْأَرْضِ وَجِيئَ إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَرْتُّبًا فَهُوَ حَازِلٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ
 لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهِ فِي الْفَخْرِ
 وَمُعْرِضَةً فِي الْمَدِيحِ بِإِضْرَابٍ عَنْهَا وَزُهْدًا فِي فَائِدِهَا وَبَدَلِهَا
 فِي مَطْلَبَاتِهَا فَفَصَّلْهُ وَأَمَّا الْخَصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَذَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَنْفَعُ جَمِيعَ الْعُقُلَاءِ
 عَلَى تَفْضِيلِ صَبَاحِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا
 فَضْلًا عَمَّا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصْفُهَا بِأَنَّهَا
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّورِ وَهِيَ الْمُسَمَّاةُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهِيَ الْأَعْيَادُ
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْكَيْلِ
 إِلَى مُخْرِفِ طَرَفِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقًا يَتَّبِعُهَا صَلَواتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْإِعْتِدَالِ
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

حَسْبِهِ

لَمَّا تَرَكَ

فِي غَايَتِهَا

خُلُقُهُ

خَلَقَهُ الْقُرْآنُ بِرِضَا وَبَسَخَطُ بَسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ لِأَتَمَّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ قَالَ لَسْتُ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَزَّ
عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ
الْمُتَّقُونَ مَجْنُوعًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ
لَمْ يَخْصُلْ لَهُ بِاِكْتِسَابٍ وَلَا بِرِاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ اللَّهِ وَخُصُوصِيَّةِ
رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا لَسْتُ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مُنْذُ صَبَاهُمْ
إِلَى بُعْثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى
وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ عَزَزَتْ فِيهِمْ
هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْحِلَّةِ وَأَوْدَعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْقِطْرِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا قَالَ الْمَفْسِرُونَ أُعْطِيَ
يَحْيَى الْعِلْمَ بِكَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي حَالِ صَبَاهُ وَقَالَ مَعْمَرٌ كَانُوا مِنْ
سِتِّينَ أَوْ ثَلَاثِ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيحَانُ لَمْ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ اللَّعِبُ
خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ
يَحْيَى عِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ
وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَأَنَّتْ أُمُّ يَحْيَى
تَقُولُ لِلرَّبِّمَنِ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِي
نَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ كَلَامَ عِيسَى لِأُمِّهِ
عِنْدَ وَلَادَتِهَا آيَاهُ يَقُولُهُ لَهَا لَا تَخْزِي عَنِّي قِرَاءَةً مِنْ قُرْآنِ تَحْنَأُ

مِنْ

سَائِرِ

أَعْطَى اللَّهُ

وَشَهِدَ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مِّنْ قَالِ إِنَّا لَنَادَىٰ عِيسَىٰ وَنَضَّ عَلَىٰ كَلَامِهِ
فِي مَهْدِهِ فَقَالَ فِي عِبَادِ اللَّهِ أَنَا فِي الْكُتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ
تَعَالَىٰ فَفَقَهُنَا هَا سُلَيْمَنُ وَكَلَامًا بَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ
مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الرُّجُومَةِ وَفِي
قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَىٰ بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّانِ عَنْهُ
كَانَ جِبْنٌ أَوْحَىٰ الْمَلِكُ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَىٰ
مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِخَيْتِهِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَىٰ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ أَيَّ هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا
قَالَ تَجَاهِدُ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ اضْطَفَاهُ قَبْلَ رَيْدَاءِ
خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ
تَعَالَىٰ إِلَيْهِ مَلَكًا يَا مُرُؤُوسُ عَنِ اللَّهِ أَن نَّبْعَثَ فِيهِ بَقْلِيهِ وَيَذْكُرُهُ
بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ
إِنَّ الْفَتَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَنَحْنَهُ كَانَتْ
وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنَّا بَنَاءُ اسْتَحْيَىٰ بِالْبُزْجِ وَهُوَ ابْنُ
سَبْعِ سِنِينَ وَإِنَّا سِنْدُ لَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشَرَ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَىٰ اللَّهُ تَعَالَىٰ
إِلَىٰ يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هُمَ إِخْوَتُهُ بِالْقَاهِرَةِ فِي الْحَبِّ
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَشِّهُنَّ يَا مَرْهُهُ هَذَا الْآيَةُ
إِلَىٰ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرَ مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَىٰ أَهْلُ السِّيَرِ

فِي قِصَّةِ
وَقَالَ

كَانَ

أَوْحَىٰ

اَنَّ اَمِنَةَ بِنْتٍ وَهَبَ أَخْبَرَتْ اَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَلَدَ حِينَ وُلِدَ بِأَسْطَلٍ يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ رَاغِبًا رَأْسُهُ
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ
 تَعَصَّيْتُ إِلَى الْأَوْتَانِ وَتَعَصَّيْتُ إِلَى الشَّعْرِ وَكَمْ أَهَمَّ بَشِيْخُ
 مَا كَانَتْ جَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ الْأَمْرَتَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا
 ثُمَّ لَمْ أَعْدُ ثُمَّ يَتِمُّنَ الْأَمْرَهُمْ وَتَرَادَفَ نَفْحَاتُ اللَّهِ تَعَالَى
 عَلَيْهِمْ وَتَشْرِيفُ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا الْغَايَةَ
 وَيَسْلَعُوا بِأَصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالنَّبُوَّةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ الْتَهَامِيَّةِ دُونَ مَهَارِسَةِ وَلَا رِيَاضَةِ قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجِدُ
 غَيْرَهُمْ يُطَبِّعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُوَكِّدُ
 عَلَيْهَا فَيَسْهَلُ عَلَيْهِ اِكْتِسَابُ تَمَامِهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
 كَمَا نَشَأُ هَذَا مِنْ خَلْقَةٍ بَعْضُ الصِّبْيَانِ عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا يَجِدُ بَعْضُهُمْ
 عَلَى صِدْقِهَا فَيَلَاكُتْسَابُ كُلُّ نَاقِصٍ بِهَا وَبِالرِّيَاضَةِ وَالْمُجَاهِدَةِ
 يُسْتَحْلَبُ مَعْدُومُهَا وَيُعْتَدَلُ مُخْتَرِفُهَا وَبِاخْتِلَافِ هَذَيْنِ
 الْحَالَيْنِ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلُّ مَيَسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَهَذَا
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ حَسَنٌ أَوْ مُكْسَبٌ
 وَحَكَى الطَّبْرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ حَسَنٌ

مِنْهَا

إِلَى الْغَايَةِ

نَحْنُ

وَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ

وغير زنة في العبد وحكامه عن عبد الله بن مسعود والحسن
 وبه قال هو والصواب ما أصلناه وقد روى سعد بن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن
 إلا الخيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 في حديثه والجزاء والجبن غراير يصنعها الله حيث يشاء
 وهذه الأخلاق الخمسة والخصال الخمسة كثيرة
 ولكننا ذكرنا أصولها ونشير إلى جميعها ونحقق وصفه
 صلى الله عليه وسلم بها إن شاء الله ففصل أما أصل
 فروعها وعصيرتها معها ونقطة دائرتها فالعقل الذي
 منه يتبع العلم والمعرفة ويتفرع عن هذا ثقب الرأي
 وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب
 ومصالح النفس ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة
 والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد أشرنا
 إلى مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم
 النامية التي لم يبلغها بشر سواه وأجلالة محله من ذلك
 ومما تفرع منه تحقيقه عند من تتبع تجاري أحواله
 وأطراد سيره وطالع جوامع كلاله وحسن شمائله
 وبدايع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة والإنجيل
 والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الأمم الخالية وآياتها

والصحيح

يصنعها
الجملة الشريفةالشريفة
ولكن ونحن

من

الفضيلة
بفتح
محققه
بفتح

وَضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَسِيَّاسَاتِ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرِ الشَّرَائِعِ
وَتَأْصِيلِ الْأَذَابِ التَّنْفِيسَةِ وَالشِّمْرِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ
الَّتِي اتَّخَذَ أَهْلُهَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا
قُدْوَةً وَإِشَارَاتٍ حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ
وَالْفَرَائِضِ وَالتَّنَسُّبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سَبَّغَتْهُ فِي عَجْرَانِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى دُونَ تَعْلِيلٍ وَلَا مَنَازِسَةٍ وَلَا مَطَالَعَةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ تَقَدُّمِ
وَلَا الْجُلُوسِ إِلَى عَمَلِكُمْ بَلْ نَبِيٍّ أَفْحَى لَمْ يَعْرِفْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ
حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَفْرَأَهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ
بِالْمَطَالَعَةِ وَالْحَبْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ
عَلَى بُرْهَانِهِ نَظَرَ أَفَلَا يُطَوَّلُ بِسُرْدِ الْأَقَاصِيصِ وَاحِدِ الْقَضَا
إِذْ يَجْمَعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَضْرَهُ وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ
وَيَحْسَبُ عَقْلُهُ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ
مَعْلَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ
وَحِجَابِ قُدْرَتِهِ وَعَظِيمِ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ
تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُقُولُ
فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ
يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْ يَنْبَغِي إِلَيْهِ فَصْلٌ وَأَمَّا الْحِلْمُ
وَالِاخْتِمَالُ وَالْعَفْوَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يَكْبُرُ
وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْقَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تُوقِرُ وَتُبَاتِ

مَعَ الْقُدْرَةِ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالِ حَبْسِ التَّفْسِيرِ
عِنْدَ الْأَلَامِ وَالْمُؤْذِيَاتِ وَمِثْلَهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ
وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمُواخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا آدَبَ اللَّهُ
تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى جُنْدًا لِعَفْوٍ
وَأَمْرًا بِالْعُرْفِ الْإِيَّةِ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْإِيَّةُ سَأَلَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى أَسْأَلَ الْعَالَمَ ثُمَّ ذَهَبَ
فَأَتَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ
مَنْ حَرَمَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ لَهُ وَأَصْبِرْ
عَلَى مَا أَصَابَكَ الْإِيَّةُ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا وَلَوْ الْعَزِيمُ
مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْإِيَّةُ وَقَالَ تَعَالَى
وَلَكِنْ صَبِرْ وَغْفِرْ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا خُفَاءَ
بِمَا يُؤْتِرُ مِنْ جِلْمِهِ وَإِحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلَّ جِلْمٍ قَدْ عُرِفَتْ
مِنْهُ زَلَّةٌ وَحِفْظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى الْأَصْبَرَ وَعَلَى إِسْرَافِ الْجَاهِلِ
الْإِحْمَالِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغْلِبِيُّ
وغيرُهُ قَالَوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَائِلٍ الْقَاضِي
وغيرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا
مَالِكُ بْنُ أَبِي شِهَابٍ عَنْ غُرَّةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

وَالْمُؤْذِيَاتِ

الْحَاكِمِيَّةُ
التَّغْلِبِيُّ
وَإِفِيدَ

شَقَا

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِّلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرٍ قَطُّ
إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا لَمْ يَكُنْ إِشْمًا قَانَ كَانَ إِشْمًا
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا كَسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ وَشَجَّ وَجْهُهُ يَوْمَ أُحُدٍ سَقَّ ذَلِكَ
عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنِّي
لَمْ أَبْعَثْ لِقَائًا وَلَكِنِّي بَعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحِمَهُ اللَّهُ أَهْدِ
قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ يَا بَنِي آدَمَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ
لَقَدْ دَعَا نُوْحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا
مِنْ عِنْدِ آخِرِنَا فَلَقَدْ وَطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ
وَكَسِرَتْ رَبَاعِيَتُكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ أَنْظِرْنَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ
الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَكَرَمِ التَّفْسِيرِ
وَعَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى الشُّكُوبِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ اسْتَفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحِمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا هَذِهِ
أَظْهَرَ سَبَابَ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ يَقُولُهُ لِقَوْمِي ثُمَّ اغْتَدَرَعَنَّهُمْ
بِحُجَّتِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنْ
هَذِهِ قِسْمَةٌ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ
يَبَيِّنَ لَهُ مَا جَعَلَهُ وَوَعَّظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَهَا بِمَا قَالَ لَهُ
فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خُبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ
أَعْدِلْ وَنَهَى مَنْ رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ قِتْلَهُ وَلَمَّا نَصَدَّى لَهُ عُورُثُ
بَنِي الْحَرْثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَدَهُ فَأَمْلَأَ وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي عَرَافَةٍ
فَلَمْ يَنْتَبِهْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ
وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ
فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا أَحَدٌ فَتَرَكَهُ
وَعَقَاعَتُهُ نَجَاءً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ
وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي
سَمَّيْتُ فِي الشَّلَاةِ بَعْدَ اغْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ
وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ لِبَيْدِ بْنِ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ
وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِسُجْرِ أَمْرِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ
وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤْخَذْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَاشْبَاهُهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

بَعْضِهِمْ مَا قُتِلَ عَنْهُمْ فِي حَيَاتِهِمْ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ
يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ لِأَنَّهُ لَا يَحْدُثُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ
بُرْدَةٌ عَلَيْهِ طَحْشِيَّةٌ فَجَدَّ أَغْرَاقِي بِرِدَائِهِ جَنْدٌ شَدِيدٌ
حَتَّى أَثَرْتُ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةٍ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ انْجَلِ
عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَأَنْتَ لَا تَحْمِلُ
مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ لِمَالِ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدٌ ثُمَّ قَالَ وَبِقَادِمَتِكَ يَا أَغْرَاقِي
مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لَأَنَّكَ لَا تَكْفِي بِالسَّيِّئَةِ
السَّيِّئَةِ فَضَعْتُكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَمَرَ
أَن يُجْعَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرٌ وَعَلَى الْآخَرِ تَمْرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُنْصَرِّغًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ نَحْوِ اللَّهِ
وَمَا ضَرْبَ بَيْدٍ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا
ضَرْبَ خَادِمٍ وَلَا أَمْرَاءَ وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَقِيلَ هَذَا
أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ
لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تَسْلُطْ عَلَيَّ وَجَاءَهُ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ فَقَتَلَ
إِسْلَامِيَّةً يَتَقَا صَبَا دُيْنًا عَلَيْهِ فَجَدَّ ثَوْبُهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَأَخَذَ
يُجَامِعُ شِيَابَهُ وَأَغْلَظَ لَهُ ثُمَّ قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مِنْهُمْ
لَا يَحْدُثُ لَنَا

لَحْدَةٌ
أَخْلَى
لَا تَحْمِلُ

بَعْضُ
وَعَنْ عَائِشَةَ

مُظْلٍ فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبَسَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَخُو جَاحِدٍ يَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي
بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُنِي بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ
مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمْرٌ عُمَرُ يَقْضِيهِ مَالُهُ وَيَزِيدُهُ عِشْرِينَ
صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا
فِي مُحَمَّدٍ لَا أَتَيْنِي لَمْ أَخْبِرْهُمَا بِسَبْقِ جِلْمِهِ جِلْمُهُ
وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ إِلَّا جِلْمًا فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ
كَمَا وَصِفَ وَالْحَدِيثُ عَنْ جِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَصَبْرِهِ وَعَقْوَمِهِ عِنْدَ الْمُقَدَّرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ
مَا ذُكِّرْنَا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ
مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ فَرَنْشَرٍ
وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ
إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَسْكُونُ
فِي اسْتِثْصَالِ شَأْنِهِمْ وَإِبَادَةِ خَضْرَائِهِمْ فَمَا زَادَ
عَلَى أَنْ عَمَّا وَصَّحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَأَعْلِيكُمْ قَالُوا خَيْرًا
أَخْ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي
يُوسُفُ لَا تَنْزِيبَ عَلَيْكُمْ الْآيَةَ إِذْ هَبُوا فَإِنَّهُمْ الطُّلَقَاءُ

وَجَبَّ

فَاخْتَبَرَهُ بِهَذَا
فَوَجَدَهُ

وَأَذَى
وَمُصَابَرَةِ
أَظْفَرَهُ

فِي اسْتِثْصَالِهِ

وَقَالَ اَنْسُ هَبْطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّغْيِيرِ صَلَوَةَ الصَّبْحِ
لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخِذُوا فَأَعْتَقَهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي
كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ وَقَالَ لِأَبِي سُوَيْبٍ وَقَدْ
سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابِهِ
وَمَثَلَ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُمْ وَلَا طَفَهُ فِي الْقَوْلِ وَيَحْيَا يَا أَبَا سُوَيْبٍ
أَلَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا بَنِي أُمْتٍ وَهَيْ
مَا أَحْلَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَ لَهُمْ رَحْمَةً
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَّلَ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ
وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مَسْقَارِيَةٌ وَقَدْ فُتِحَ بَعْضُهُمْ
بَيْنَهَا يَفْرُوقُ وَجَعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا
يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَتَنْفَعُهُ وَسَمَوُهُ أَيْضًا حُرِّيَّةٌ وَهُوَ
ضِدُّ النَّدَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ الْخَفَافُ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ
غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشُّكَاكَةِ وَالسَّخَاءُ سُهْوَةٌ
الْإِنْفَاقُ وَتَجَنُّبُ كَيْسَابٍ مَا لَا يُجَدُّ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ
ضِدُّ التَّقْبِيرِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤَاوِي
فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَادِي بِهَذَا وَصَفِهِ
كُلُّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ

مَا أَجْلَكَ

جُرْأَتُهُ

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي حَدَّثَنَا أَبُو دَرَّ
 الْمُرَوِّى حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشْمِينِ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِي
 وَأَبُو اسْتَيْحَى الْبَلْخِي قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزِيدِي حَدَّثَنَا
 الْفَخْرِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ
 الْمُبَرَّكِ رَسَمْتُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سِئِلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُثْلُهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ
 وَأَجْوَدَ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَمًّا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَوَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ
 اسْلُمُوا فَإِنَّ مُحْسِنًا يُعْطَى عَطَاءً مَن لَا يَخْشَى فَاغَةً
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةَ مِنْ لَابِلٍ وَأَعْطَى صَفْوَانَ مِائَةَ
 ثَمَرِ مِائَةٍ ثَمَرِ مِائَةٍ وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ تَوْقَلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ
 الْكُلَّ وَتَحْكُمُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَكَابِيهَا
 وَكَانُوا سِتَّةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ
 مَا لَمْ يُطَوَّقْ حَمْلُهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَأَرَادَ سِتًّا لِيَلَا

سُنِّيًّا

قَوِيمٌ

خُلُقُهُ

وَكَانَتْ

فَقَسَمَهَا

حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ
 وَلَكِنْ بَسَغَ عَلَيَّ فَأَذَلَّجَاءَ تَأَشَّى قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ
 عُمَرُ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 أَتَفِيقُ وَلَا تَخْشَى مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَفَلَا لَا تَقْبَلُكُمْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَفَ الْبُشْرَى وَجْهَهُ وَقَالَ يَهَذَا أَمْرٌ
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُ مِنْ رُطَبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَأَجْرَ
 رُغْبٍ يُرِيدُ قِتَاءً فَأَعْطَانِي مِلًّا كَفَّهُ حُلِيًّا وَذَهَبًا
 قَالَ أَلَسْتُ كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَذْخُرُ شَيْئًا
 لِعَدُوِّهِ وَالْحَبَرُ يُجَوِّدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمَهُ كَثِيرٌ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا لَبَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْأَلُهُ فَاسْتَسَلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَضْفَ وَسُقُفَاءَ الرَّجُلِ يَقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسُقُفًا
 وَقَالَ بَضْفُهُ قَضَاءٌ وَبَضْفُهُ نَائِلٌ فَصَبُلٌ وَأَمَّا
 الشَّجَاعَةُ وَالتَّجَدُّدُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةٌ قُوَّةُ الْغَضَبِ
 وَأَنْقِبَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالتَّجَدُّدُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ اسْتِزْجَارِهَا
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُجَدُّ فَعَلِمَا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ فَدَحَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَخْشَى

حُلِيًّا

رَسُولِ اللَّهِ

فَاسْتَسَلَفَ

الصَّعْبَةَ وَفَرَأَلُكُمْ مَا وَلَا يَبْطُلُ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ
ثَابِتٌ لَا يَتَرَجَّحُ وَمُقْبِلٌ لَا يَدْبُرُ وَلَا يَتَزَخَّرُ وَمَا شَجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ
أُخْصِيَتْ لَهُ قُرَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ جَوْلَةٌ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ
الْحَمَّانِيُّ فِي مَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ
حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ
حَدَّثَنَا ابْنُ قُسَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ
الْأَبْرَاءَ وَسَمِعَهُ رَجُلٌ أَفْرَزَ ثُمَّ نَوْمَ حَنِينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرَّ
ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَعْلَتِهِ الْبَضَاءِ وَأَبُو سُوْفَيْنِ أَخَذَ بِلِجَامِهَا
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كُذِّبَ وَرَادَعَنِي
أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ
غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَعْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ
عَنِ الْعَبَّاسِ قَالَ قَالَا التَّقِيُّ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ وَلِي الْمُسْلِمُونَ
مُذْرِبِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَعْلَتَهُ
نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِلِجَامِهَا أَكُفُّهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ
وَأَبُو سُوْفَيْنِ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ الْحَدِيثُ
وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ
وَلَا يَغْضِبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعَظِيمِهِ شَيْءٌ وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ
مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أُنْجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

تَعَدُّ

بِلَا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 إِنَّا كُنَّا إِذَا جِئَ النَّاسُ وَبُرُوزَى اشْتَدَّ النَّاسُ وَاخْتَبَرَتْ
 الْحُدُودُ نَفْسِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُودُ
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقِيلَ كَانَ الشَّجَاعُ هُوَ الَّذِي
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوَّ لِقَرِّبِهِ مِنْهُ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشَجَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِنِكَاتِهِ
 فَأَنْطَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصُّبُوتِ فَتَلَقَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمْ إِلَى الصُّبُوتِ وَأَسْتَبْرَأَ
 الْخَبَرَ عَلَى فَرَسٍ لَا بِي صَلَاحَةٍ عُرِيٍّ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ
 يَقُولُ لَنْ تُرَاعُوا وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَنِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا
 رَأَاهُ أَنَّى بَنُ خَلِيفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ ابْنَ مُحَمَّدٍ لَا تَجُوتُ
 ابْنَ شَجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 حِينَ أَفْتَدَيْ يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَغْلَفَهَا كُلَّ يَوْمٍ فِرْقًا
 مِنْ ذُرَّةٍ أَقْتَلْتُ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتَلْتُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ بَلْعَتَهُ

وقد

حسين الزحري

عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ
 رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا
 آتَى خَلْوًا طَلِيقَةً وَسَأَوَّلَ الْحَرْبَةَ مِنَ الْحَرْبِ بْنِ الصِّمَّةِ فَأَنْتَفَضَ
 بِهَا أَنْفَاضَةً تَطَايَرُوا عَنْهُ تَطَايَرُ الشَّعْرَاءُ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ
 إِذَا أَنْتَفَضَ ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً نَدَّادًا مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَجَعَلَ إِلَى فَرَسِهِ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ
 يَقُولُونَ لَا نَأْسُ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ
 لَقَتَلْتُمُ الْإِنْسَ فَقَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصَقَ عَلَى لَقَتَلَنِي
 مَاتَ بِسِرْفٍ فِي فُفُؤِهِ إِلَى مَكَّةَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ
 وَالْإِغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رُقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِهِ
 مَا يَتَوَقَّعُ كَرَاهَتَهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ
 وَالْإِغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ
 عَنِ الْعَوْرَاتِ إِغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ
 يُؤَذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ
 يَقْرَأُ بِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَارِثُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 إسماعيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمِعَتْ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَتُهُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى النَّبِيِّ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِذْرِيهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا بِبَشَرَةٍ رَفِيقَ الظَّاهِرِ
لَا يُشَافُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فُلَانٌ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٌ
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ وَرَوَى
النَّبِيُّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صَفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا
وَكَانَ لَا يُؤَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ لَيْسَ
هَذَا وَرَوَى بَنَزْعُهُمَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصَّحِيحِ
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَحَشِّشًا
وَلَا سَخَّابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ
يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حُكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْبَةِ
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاتِهِ لَا يُثَبِّتُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ
وَأَنَّهُ كَانَ يَكْنِي عَمَّا اضْطَرَّ إِلَيْهِ الْكَلَامَ إِلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُهُ وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَضَلَّ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَادْبِئِهِ

فَحَاشَا
فِي الْأَسْوَاقِ
وَلَكِنَّهُ

لَا يُثَبِّتُ

وَبَسَطَ خُلُقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ
 فَحُبَّتْ أَنْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّيِّحَةُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْثِي اللَّهِ
 عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ
 النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لُحْجَةً وَالْيَتِيمَ عَرِيكَةً
 وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ
 الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَهُ عَلَيَّ غَيْرُهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْوِ
 الْحَبَالِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ النَّخَّاسُ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو
 دَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو مُسْرَوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ أَحَدُنَا
 الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يُحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ
 حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ
 قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةً
 فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَصْرَفَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدٌ حِمَارًا
 وَطَأَّ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ اصْحَبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ أَمَا أَنْ تَرْكَبَ وَإِنَّا أَنْ
 تَصْرِفَ فَأَنْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَزْكَبُ أَمَا حِي
 فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْلَى بِمُقَدَّمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفِرُّهُمْ وَيُنِيمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ

أَبُو دَاوُدَ

بْنُ

الْيَتِيمَ

أَبُو مُشْرِفٍ

يَعْنِي

وَلَا سَخَابَ

وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ
 أَنْ يَطْلُبُوا عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ
 وَيُعْطِي كُلَّ جَلَسَاءٍ نَصِيحَتَهُ لَا يَحْسِبُ جَلِيسَهُ أَنْ أَحَدًا
 أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ حَاجَةً صَابِرَةً حَتَّى يَكُونَ
 هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَزِدْهُ إِلَّا بِهَا
 أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ قَصَارَ
 لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ دِي هَالَةَ
 قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبَشْرِ سَهْلًا خُلُقًا لَيْنًا الْجَانِبَ لَيْسَ
 يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَا سَخَابٌ وَلَا فُحْاشٍ وَلَا عِتَابٌ
 وَلَا مَدَاحٌ يَتَغافلُ عَمَّا لَا يَسْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ قَطًّا غَلِيظًا الْقَلْبُ
 لَا نَفَضْتُمْ مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
 الْآيَةِ وَكَانَ يُحِبُّ مَنْ دَعَاهُ وَيَقْبَلُ الْهَدْيَةَ وَلَوْ كَانَتْ
 كُرَاعًا وَيُكَافِي عَلَيْهِمْ قَالَ النَّسْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَدِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَوْ قَطُّ وَمَا قَالَ
 لِي شَيْءٌ صَنَعْتَهُ لَمْ يَصْنَعْتَهُ وَلَا لِي شَيْءٌ تَرَكْتَهُ لَمْ تَرَكَتَهُ
 وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَاهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
 وَلَا أَهْلُ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا مَجَّبَنِي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسَلَكْتُ وَلَا
رَأَيْتُ إِلَّا تَسْتَمُّ وَكَانَ يُبَايِعُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُجَادِلُهُمْ
وَيُدَاعِبُ صَبِيَاءَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حَجَرٍ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ
الْحَزَنِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَقْوِدُ الْمَرْضَى
فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عُذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ أَنَسُ مَا أَتَيْتُ رَأْسَهُ
أَحَدٌ أَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْتَحِي رَأْسَهُ
حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنْحِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ
بِيَدٍ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَرْمُقْ مِقْدِيمًا
رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ
بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالصَّافِحَةِ لَمْ يَرَفُطْ
مَا دَا رَجُلِيهِ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ
يُكْرِمُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرَبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُؤْثِرُهُ
بِالْوَسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا
إِنْ أَبَى وَتَكْنِي أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ
تُكْرِمُهُ لَمْ يَلْ يَقْطَعْ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَجُوزَ
فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ وَيُزَوِّي بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ وَتُرْوَى
أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَفَ صَلَوَتُهُ
وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا أَوْفَرَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ
أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخْبَرُ

رَوَى

أَوْ يَعِظُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَشُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ يَأْتِيهِمْ فِيهَا الْمَاءُ
 فَمَا يُؤْتِي بَانِيَةَ الْأَغْمَسِيَّةِ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدِ وَيُرِيدُونَ بِهِ التَّزَكُّ فَصَلَّ
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالزَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ يَا مُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
 وَحَكَى مَخْوَةَ الْإِمَامِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيهُ
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ يَقُولُ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ
 الْحَرَمِيُّ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَاثِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو إِهْيَمٍ بْنُ سَفِيْنٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحُجَّاجِ
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ ابْنُ نَافَانَ وَهَبُ بْنُ أَبِي نُورٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ
 حُتْنَنَا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ
 ابْنَ أُمَيَّةٍ مِائَةً مِنَ النَّعَمِ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شِهَابٍ

وَالرَّحْمَةُ وَالزَّافَةُ
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ

حَدَّثَنَا

أَخْبَرَنَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي
مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَا زَالَ يُعْطِينِي
حَتَّى آتَاهُ لِأَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا
لَمَّا هُوَ يَطْلُبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتُ
إِلَيْكَ قَالَ أَلَا عَرَائِي لَا وَلَا أَجْمَلْتُ فَعَضِبَ الْمُسْلِمُونَ
وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كُفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَسْرُكَهُ
وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ
أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ
خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ
وَفِي نَفْسٍ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ
عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدَا وَالْعِشِيُّ جَاءَ
فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ
فَرَدَّ نَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَجَزَاكَ اللَّهُ
مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ سَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا
النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوا هَا إِلَّا نَفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُّوا
بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فَوْجَةً
لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْذَلَهَا مِنْ قُتَامٍ أَرْضَ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارَسَكَ

وَفِي نَفْسٍ
مِثْلُ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَىٰ عَلَيْهَا وَإِذَا
لَوَزَّكُمْ خَبِثٌ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلُوهُ دَخَلَ النَّارَ
وَرُوي عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَسْلُغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ
عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا
سَلِيمٌ الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَخَفِيهِمْ وَتَهْنِئَتِهِ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتِهِ أَسْأَلُ خُفَاةً أَنْ تَقْرَضَ
عَلَيْكُمْ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنَا شَقِ عَلَى أُمَّتِي
لَا مَرُّهُمْ بِالسَّوَادِ مَعَ كُلِّ وَضُوءٍ وَخَيْرُ صَلَوةٍ اللَّسِيلُ
وَمِنْهُمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتِهِ دُخُولَ الْكَعْبَةِ لَكَ لَا يُعْتَبَرُ
أُمَّتُهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبْتَهُ وَلَعْنَهُ لَهُمُ رَحْمَةٌ بِهِمْ
وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَجُوزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ يَا رَجُلُ
سَبْتُهُ أَوْ لَعْنَتُهُ فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً
وَصَلَاةً وَفَرَبَةً تَقْرَبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ
قَوْمُهُ أَنَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلِكُ الْجِبَالِ
لِسَاءِ مَرَّةٍ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ
وَقَالَ مَرْنِي بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ قَالَ لَيْتَنِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

يُنْعَبُ تَعَبٌ
يُعْنَتُ

الْمَلَكُ
فَقَالَ

مَنِ عِبَدَ اللَّهَ وَخَدَهُ وَلَا يَشْرِكْ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ
 أَنَّ جَبْرِئَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ
 فَقَالَ أَتُخَوِّعُ عَنْ أَقْبَى عَمَلٍ لِلَّهِ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا مَا خَيْرُ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّنَا بِالْمَوْعِظَةِ خُفَافَةً
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُغُوبَةٌ
 فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْكَ بِالرِّفْقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّجْمِ فَخَدَّثَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ الْحَمَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ حَدَّثَنَا
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 سَيَانَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بَدِيلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 الْحُسَيْنِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَيْعَ قَبْلِ أَنْ يَبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدَهُ أَنْ آتِيَهُ
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَلَنَسِيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثِ خُدَيْتٍ

ابن أحمد

آب

عَنْ ابْنِ الْحُسَيْنِ
 لِلنَّسَائِ
 فَوَاعَدَهُ
 بَقِيَّةً

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَنِي لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أُنَا
هَهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَتَظُنُّكَ وَعَنْ أُنَا لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أُنَا
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنِّي بِهِدِيَّةٍ قَالَ ذَهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فَلَانَةَ فَإِنَّهَا
كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيحَةٍ إِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيحَةً وَعَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَرَبْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرَبْتُ
عَلَى حَدِيحَةٍ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لَيَبْخُ الشَّاءَ
فِيهِدِيهَا إِلَى الْخَلَالِ لَهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ أُخْتَهَا فَارْتَحَ
إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ
عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ ثَائِتِنَا إِنَّا مَحْدِيحَةٍ
وَإِنْ حُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ
كَانَ يَصِلُ دَوِي رَحِيمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْثِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ
أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَلَّ أَبَى فَلَانَ
لَيْسُوا لِي بِأَوْلِيَاءَ غَيْرَ أَنْ لَهُمْ رَحِمًا سَأَلْتُهَا بِبِلَالِهَا وَقَدْ
صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِأَمَامَةِ ابْنَةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ
يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا
وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَفَدَ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْدُثُ لَهُمْ فَقَالَ لَهُ اصْحَابُ نَكْفِكَ فَقَالَ
إِنَّهُمْ كَانُوا لِأَصْحَابِنَا مُكْرِمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكُفُّهُمْ
وَلَمَّا جِئَ بِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمْدَاءِ فِي سَبَايَا هَوَارِزَ

لَهَا

بَنِي

فَجَعَلَهَا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنْ الرِّضَاعِ

ابن الطفيل

وَعَرَفَتْ لَهُ بُسْطَ لَهَا رِءَاءَهُ وَقَالَ لَهَا إِنْ أَحْبَبْتَ أَقْبَتِ
عِنْدِي مَكْرَمَةً مُحِبَّةً أَوْ مَتَعْتُكَ وَرَجَعْتَ إِلَى قَوْمِكَ
فَاخْتَارَتْ قَوْمَهَا لَمَتَّعَهَا وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذْ أَقْبَلْتُ أَمْرًا حَتَّى
دَنَتْ مِنْهُ فَلَبَسَ لَهَا رِءَاءَهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَمَعَدَ عَلَيْهِ شَمَةً
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخِرِ فَجَلَسَتْ
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبِهِ
مَوْلَاهُ أَبِي لَهَبٍ مُضِيعَةً بِصِلَةٍ وَكِسْفَةٍ فَلَمَّا مَاتَ سَكَلَ
مَنْ بَقِيَ مِنْ فَرَأَيْنَاهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِيجَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهُمَا قَالَتِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَشِرْ
قَوْلًا لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَبَصِلُ الرِّجْمَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّعِيفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ
الْحَقِّ فَصَلِّ وَأَمَّا تَوَاضَعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى عُلُوِّ مَنْصِبِهِ وَرَفَعُهُ رُتْبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضَعًا
وَأَعْدَمُهُمْ كِبَارًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رُتْبَتِهِ
وَأَقْلَمُهُ

أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ إِسْرَافِيلُ
عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَطَاكَ لِمَا تَوَاضَعْتَ لَهُ إِنَّكَ سَيِّدٌ
وَلَكِنْ أَدْرِمُكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ
شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَاذِ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ
يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْطُبَةَ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا
أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤْنِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ
دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو يَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُيَزَّيْنٍ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدَنِيِّ عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ
عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّفًا عَلَى عَصَا فَقُمْنَا
لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُوا إِلَّا عَاهِدُ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ
الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرِدُّ خَلْفَهُ
وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُحِبُّ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَجَالِسِ
بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِرَمِّ حَيْثُ نَتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ جَلَسَ فِي حَدِيثِ
عُمَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرُونِي كَمَا أَطْرَبُ
النَّصَارَى ابْنُ مَرْزُومٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَاءَتْهُ
فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ جَلِيسِي يَا امْرَأَتُ فُلَانٍ فِي آتِ

بعضها

طُرُقَ الْمَدِينَةِ سَلَّطَ أَجْلَسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضَى حَاجَتَكَ
 قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا
 حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ
 وَكَانَ يَوْمَئِذٍ فَرِيضَةٌ عَلَى حِمَارٍ مَخْطُومٍ يُجَلُّ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ
 أَكْفٌ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبَرِ الشَّعْبِ وَالْإِهَالَةِ السَّخَاةِ
 فَيُجِبُ قَالَ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ سَرَّثَ
 وَعَلَيْهِ قُطَيْفَةٌ مَأْنَسَاوِيٌّ أَرْبَعَةَ دَرَاهِمٍ فَقَالَ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْهُ حُجَّارًا لِرِيَاءٍ فِيهِ وَلَا سَمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْهِ
 الْأَرْضَ وَأَهْدَيْتَ فِي حُجَّتِهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحْتَ عَلَيْهِ
 مَكَّةَ وَدَخَلَ بِحَبِيبِ الْمُسْلِمِينَ طَاطَا عَلَى رَحْلِهِ رَأْسُهُ
 حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعَا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ
 تَوَاضَعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضُلُونِي عَلَى
 يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضُلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تُخَيِّرُونِي
 عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالِشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَلَوْلَيْتُ مَا لَيْتُ
 يُوسُفَ فِي السِّجْنِ لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيِّئَاتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذَا
 الْأَحَادِيثِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ
 وَالْحَسَنِ وَأَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضِهِمْ يَزِيدُ

مَبْرُورًا

وَيُرْفَعُ

عَلَى عَصَا كَانَ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَفْعَلُ ثَوْبَهُ وَيَجْلِبُ
شَاتَهُ وَيُرْفَعُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَفْسَهُ وَيَجِدُ نَفْسَهُ وَيَقِفُ
الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيُعَلِّقُ نَاصِيحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ
وَيُفْنِنُ مَعَهَا وَيَجْلِبُ بِضَاعَتَهُ مِنَ السُّوقِ وَعَنِ النَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذْ سَيِّدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ
حَتَّى يَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ
رِغْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَكُنْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ
أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ نَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَعَنِ ابْنِ قُرَيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ دَخَلْتُ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاشْتَرَيْتُ سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْخِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
قَالَ فَوُثِّبَ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقْبَلُهَا الْحَدِيثُ
بِهِ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ يُبْلَوْنَ بِهَا وَلَكُنْتُ بِمَلِكٍ
إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ
لِأَخِيهِ فَقَالَ صَاحِبُ النَّسْجِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَخْجَلَهُ
فَصَبَلَ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا نَفْسُهُ
وَعِفَّتُهُ وَصِدْقُ لُحْنِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ
وَأَعْدَلَ النَّاسِ وَأَعْفَى النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لُحْنًا مِنْذُ كَانَ
اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَادُّوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ ثَوْبِهِ

لَمْ يَعْرِفْ

الْأَمِينِ قَالَ ابْنُ اسْمَعِيلَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينِ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ
 فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى مَطَاعٌ لِّمَ أَمِينٍ
 أَكْثَرَ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّا
 اخْتَلَفْتُ قَرْنَيْهِ وَتَحَارَبَتْ عِنْدَ بَنَاءِ الْكُتُبَةِ فِيهِمْ يَضَعُ
 الْحَجَرَ حَكَمُوا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَإِذَا ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ نَبِيِّهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ
 قَدْ رَضِينَاهُ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَ يُخَاكِمُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا أَمِينُ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقِيُّ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْنَى بْنُ رَوْحٍ الْحَمَرِيُّ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَلِيٍّ السِّنِّيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هُشَيْمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ
 أَبِي اسْمَعِيلَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ
 بِمَا جِئْتَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ وَرَوَى
 غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمَكْذُوبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْنَسَرَ
 ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ
 هُنَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا خُبِرَنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٍ

يَكْذِبُ

مَوْ

هَرَقْلُ
هَرَقْلُ هَرَقْلُ

أَمْكَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلُ هَرَقْلَ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَتَّبِعُونَهُ
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ لَتَضُرُّنِي الْحَرْثُ
لِقَرْنَيْسٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غَلَا مَا حَدَّثَنَا أَرْضَانَاكُمْ فِيكُمْ
وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صُدُغِيهِ
الشَّيْبَ وَجَاءَكُمْ بِمَا جَاءَكُمْ بِهِ قُلْتُمْ سَاحِرٌ لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ
بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَمَسْتُ يَدَهُ بِدَا مَرَّةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ
رِقْفَاهُ فِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّبِيحِ وَبَكَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ لَللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَشْرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ انْتِمَاءً فَإِنْ كَانَ اشْتِمًا
كَانَ أَعَدَّ النَّاسَ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ قَتَمْتُ كَسْرِي
أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرَّبِيعِ لِلنَّوْمِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّبَدِ
وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهُوُ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِ قَالَ ابْنُ
حَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
وَلَكِنْ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً
أَجْزَاءَ جُزْأَ لِلَّهِ وَجُزْأَ لِأَهْلِهِ وَجُزْأَ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَأَ

قَطُّ

جَزَاءُ بَيْتِهِ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أبلغوا حاجة من لا يستطيع إبلاغني
 فإنه من أبلغ حاجة من لا يستطيع إبلاغها آمنه الله
 يوم الفرع الأكبر وعن الحسن كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يأخذ أحدا بقرف أحد ولا يصدف
 أحدا على أحد وذكر أبو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ما هممت بشئ مما كان
 أهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله
 بيني وبين ما أريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى
 أكرمني الله برساليته قلت لئله لعل ما كان يرعى معي
 لو أنصرت لي غنمي حتى أدخل مكة فاستمر بها كما
 ينمر المشاة فخرجت لذلك حتى جئت أول دار من مكة
 سمعت عرقا بالدفوف والمناكير يعرض بعضهم فجلست
 أنظر فضرب علي أذني فميت فما أيقظني إلا من الشمس
 فخرجت ولم أفض شيئا ثم عرفت مرة أخرى مثل ذلك
 ثم لم أهتم بعد ذلك بسوء فوصل وأما وقاره صلى الله
 عليه وسلم وصمته وقودته ومروءته وحسن هديه
 فقد شأ أبو علي الجبائي الحافظ إحازه وعارضت
 بكبابه قال حدثنا أبو العباس الدلائي أخبرنا أبو دزله روى أخبرنا أبو

يَقْدِفُ

حَدَّثَنَا

الحجاج
عن وهيب

محمد

نكفينا

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ حَدَّثَنَا الثُّوَالِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا حُجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَيْبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْفَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ
يُخْرَجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْحَذَرِيُّ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ خَبِيَ
بَيَّيْنُهُ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرُ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَحْتِيًّا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَفَّعَ وَرَبَّمَا جَلَسَ لِقَرُوفِضَاءٍ
وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قِيلَ وَكَانَ كَثِيرَ الشُّكُوتِ لَا يَسْكُنُ فِي غَيْرِ
حَاجَةٍ يُغْرِضُ عَنْ تَكْلُمٍ يَغِيرُ جَمِيلَ وَكَانَ ضِحْكُهُ تَسْمَعًا
وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضِحْكُهُ
أَضْحَاكِيهِ عِنْدَ التَّسْمِيَةِ تَوْفِيرًا لَهُ وَإِقْدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ
حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَنَّبُ
فِيهِ الْحُرُمُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ
الطَّيْرُ وَفِي صَفْقِهِ يَخْطُو تَكْفُؤًا وَيَكْشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ
مِنْ مَبْلَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَادُ أَسْتَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا يُعْرِفُ
فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَرِيحٍ وَلَا كَيْلَانٍ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنَّ أَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

وترسيل

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ شَكْوَتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ
عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّ
الْعَادُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ
وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْلِمُهُمَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهِمَا
وَيَقُولُ حَبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ الْبَشَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ
فَرْعَتَا عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْوَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
نَحْيَهُ عَنِ التَّفَخُّعِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرِ بِالْإِكْرَامِ
مِمَّا يَكُنِي وَالْأَمْرِ بِالسَّوَادِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَاجِمِ وَالرَّوَابِجِ
وَأَسْتَعْلِمُ الْخِصَالِ الْفِطْرَةَ فَصَلِّ وَأَمَّا زَهْدُهُ
فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّرَ مِنْ الْأَخْبَارِ أَنَّ هَذِهِ السَّبِيلَةَ
مَا يَكُنِي وَحَسْبُكَ مِنْ تَقْلِيلِهِ مِنْهَا وَأَعْرَاضِهِ عَنْ زَهْرَتِهَا
وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِحَذَا فَبَرَهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فَنُوحَهَا
إِلَى أَنْ تُوَفِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ
عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي بَغْدَادٍ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
رِزْقَ مُحَمَّدٍ قَوْنًا حَسَدًا شَاغِفَيْنِ ابْنِ الْعَاصِي وَالْحُسَيْنِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ الْخَافِضِ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

نُوحَهَا أَنْ تُوَفِّيَ

أَبُو سَفِينٍ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْجُلُودِي حَدَّثَنَا أَبُو سَفِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعْوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَا عَا مِنْ خُبْرٍ حَتَّى
مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَئِذٍ
مُتَوَالِيَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَظْمٌ مَالَا يَخْطُ بِبَالٍ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى مَا شَبِعَ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ
بُرْ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً
وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ
وَبَعْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ ثَاكِلُهُ دُوْكِدِي الْأَشْطَرِ شَعِيرٍ فِي رَقِ
وَقَالَ لِي إِنْ عَرَضَ عَلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ لِي بَطْحَاءُ مَكَّةَ ذَهَبًا فَقُلْتُ
لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَمَا الْيَوْمُ الَّذِي أَجُوعُ
فِيهِ فَأَنْصَرِعَ إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمُ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ
فَأَخَذْتُكَ وَأَنْخِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جَبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَتُحِبُّ
أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ
فَأَطْرَقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جَبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَا لِي

مِنْ لَمَالٍ لَهُ فَيَجْمَعُهَا مِنْ لَاعْقَلٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَبَّتَكَ اللَّهُ
 يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ
 أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ لَمَكُنْتُ شَهْرًا مَا اسْتَوْفَدْنَا رَأً أَنْ هُوَ إِلَّا التَّيْرُ
 وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْغِ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خَيْرِ الشَّعِيرِ وَعَنْ
 عَائِشَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْتُمُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُتَابِعَةَ
 طَوِيلًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَوَانٍ وَلَا فِي سَكْحَةٍ
 وَلَا خَبْرَةٍ مُفْرَقٍ وَلَا رَأْيَ شَاءٍ سَمِيحًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا أَنَّهَا كَانَ فَرَأَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَأْمُرُ عَلَيْهِ أَدَمًا
 حُشْوَهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فَرَأَتْهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مِنْهَا نَشِيءٌ ثَيْنَيْنِ قِيَامُ
 عَلَيْهِ فَثَنَانَهُ لَهُ لَيْلَةً بَارِعَةً فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا وَشَمُوهُ إِلَى اللَّيْلَةِ
 فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدُّهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مَسْعَتِي اللَّيْلَةَ
 صَلَوْنِي وَكَانَ بِنَامٍ أَخْبَانَا عَلَى سَرِيرٍ مِنْ مَوْلٍ شَرِيطٍ حَتَّى يُوَدَّ
 فِي جَنِّهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمْتَلِ جَوْفُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا قَطُّ وَلَمْ يَبْثْ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ
 الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ لَيُظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

قالت

في بيت
ثينين

لم يمتل

يلتوي

طَوَّلَ لَيْلِيهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صَبَا مَ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ
سَكَلَ رَبُّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ
كُنْتُ أَجْبَى لَهُ رَحْمَةً مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِمَّا يَأْتِيهِ
مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءَ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ
فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا أَخَوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعِزِّ
مِنَ الرُّسُلِ صَبْرًا وَعَلَى مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَصْنُوا عَلَى مَا لَهُمْ
فَقَدْ مَوَّأَى عَلَى رَبِّهِمْ فَأَكْرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلَ ثَوَابَهُمْ فَأَجِدُ فِي
أَسْتَحْيِي إِنْ تَرَفُّهَتْ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ بِي غَدَا دُونَهُمْ
وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْخَوِّ بِأَخَوَانِي وَاحِلًا فِي
قَالَتْ فَمَا أَفَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُؤْتِيَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَصَلِّ وَأَمَّا خَوْفِي رَبِّي وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ
فَعَلَى قَدْرِ عِلْمِي بِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ
قَوَاءً مَعْنَى عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابُلْسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ
الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزِيدِيُّ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ بَنِي
شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ بَاهِرِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَتْ
يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ
لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رَوَايَتَا عَنْ أَبِي عَيْسَى
الترمذي رَفَعَهُ إِلَى أَبِي دَاوُدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

أَسْتَحْيِي

مِنْ رَبِّي

وَأَسْمِعْ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْلَبَ السَّمَاءَ وَخَوَّهَا أَنْ تَنْظُرَ مَا فِيهَا
مَوْضِعَ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْأَوْمَلِكِ وَأَضْعَفَ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ
لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَذَكَّرْتُمْ
بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ
كَوَدَّتُ ابْنِي شَجَرَةَ تُعْصِدُ رُؤْيَ هَذَا الْكَلَامِ وَدَدْتُ أَنْ شَجَرَةً
تُعْصِدُ مِنْ قَوْلِي أَبِي ذَرِّ نَفْسِيهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ
صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَفْحَتَ قَدَمَاهُ وَفِي
رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى يَرْمَقَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ اسْكُفْ هَذَا وَقَدْ
غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا
شَكُورًا وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَنْتُمْ
يُطْلِقُونَ مَا كَانَ يُطْلِقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَفْطُرُ
وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَمْرٍ
سَلَمَةَ وَأَنْتُمْ وَقَالَ كُنْتَ لَا تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا
إِلَّا أَرَأَيْتَهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا أَرَأَيْتَهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ
ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَيْتَةِ
فَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ قَبْدًا فَاسْتَفْتَحَ
الْبَقَرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةٍ رَحِمَهُ إِلَّا أَوْفَفَ فَسَتَلَّ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةٍ
عَذَابٍ إِلَّا أَوْفَفَ فَتَعَوَّذُ ثُمَّ رَكَعَ فَكُنْتُ يَقْدِرُ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوْ دَدْتُ
لَبَيْتِي
وَأَصَحُّ

وَالْكَرْبَاءِ

سُجَّانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعُظْمَى ثُمَّ سَجَدَ
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ أَلْ عِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ بَقَرَةَ يَقُولُ
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجَدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْ
عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الشَّحِيرِ أَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُصَلِّي وَجُوهُهُ أَرْبَعُ زَاوِيَاتِ الْمَرْجَلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَوَّاعًا صِلَ الْأَخْرَانِ دَائِمًا
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً
وَعَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُتْبِهِ فَقَالَ الْمَغْرِفَةُ رَأْسُ مَا لِي وَالْعَقْلُ
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذَكَرَ اللَّهُ
أَنْبِيَايَ وَالثَّقَةُ كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سِلَاحِي
وَالصَّبْرُ رَدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعَجْزُ فُخْرِي وَالرَّهْءُ
حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصَّدَقُ شُفْعَتِي وَالطَّاعَةُ حُسْنِي
وَالْجَهَادُ خَلْقِي وَفِرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
وَمَرَّةً فَوَادِي فِي ذِكْرِهِ وَعَمِي لِأَجْلِ أَمْتِي وَشَوْفِي إِلَى رَبِّي

أَنْبِيَايَ
وَالرِّضَى
قُوَّتِي

عَزَّ وَجَلَّ فَضَّلَ اعْلَمَ وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ صِفَاتِ
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ
 الْحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لِأَنَّهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ
 وَالْإِكْمَالِ وَالنَّمَاءِ الْبَشَرِيِّ وَالْفَضْلِ الْجَمِيعِ لَهُمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
 عَلَيْهِمْ إِذْ رَتَبْنَاهُمْ أَشْرَفَ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتِهِمْ أَرْفَعَ الدَّرَجَاتِ
 وَلَئِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ وَلَا
 زُمُرَةَ يَدْخُلُونَ السَّمَاءَ عَلَى صُورَةٍ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ
 أَخْبَرْتُكَ حَدِيثًا عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ آيِهِمْ أَدَمَ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طَوْلُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَفْنَى
 كَانَتْهُ مِنْ رَجَالِ شَنْوَاءَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ
 كَثِيرٌ خِلَالِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
 مُبْطَنٌ مِثْلَ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلِذَا يُرْهِمُهُ وَقَالَ
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَخْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ أَدَمِ
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُرْوَةٍ

كَأَشَبِهِ

وَنَعْبَتُ

سَنَبَرًا
اِسْتِخَاءً

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى فِي رِوَايَةٍ كَثْرَةً وَمَنْعَةً وَحَكَى التِّرْمِذِيُّ
عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ
مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا الْأَحْسَنَ الْوَجْهِ حَسَنَ الصُّوَرِ
وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْتًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ هَرَقْلُ وَسَثْلَتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرَتْ
أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَنْسَابِ
قَوْمِهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي آيَتِهِ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ
إِنَّهُ أَقْرَبُ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ
وَلَيَوْمٍ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ يَا أَيُّهَا الصَّالِحِينَ
وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْرَانَ
الْأَيْسَرِينَ وَقَالَ فِي تَوْحِيدِهِ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ
يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ
إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا أُتِيَ الْكِتَابَ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذُوا مُوسَى الْأَيَّةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَنَبَرًا مَا يَرَى مِنْ جَسَدٍ
شَيْءٌ اسْتِخْيَاءً الْحَدِيثُ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَجَبِي
حُكْمَ الْأَيَّةِ وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ
أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ وَقَالَ
فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

اسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا إِلَى قَوْلِهِ فِيهِمَا هُمُ اقْتَدِيهِ
فَوَصَّفَهُمْ بِأَوْصَافٍ جَمَّةٍ مِنَ الصَّالِحِ وَالْمُحْسِنِ وَالْإِجْتِبَاءِ
وَالْحُكْمِ وَالشُّعُورَةِ وَقَالَ فَبَشِّرْنَا لَهُ يَعْزَلِيمَ وَعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولُكَ بِأَمْرٍ
إِلَى الْمِثْقَالَيْنِ وَقَالَ سَجِدْ لِي يَا نَسَاءَ اللَّهِ مِنَ الصَّابِرِينَ وَقَالَ
فِي إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ الْإِسْمَ فِي مَوْسَى إِنَّهُ كَانَ
مُخْلِصًا وَفِي سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ وَادْكُرْ عِبَادَنَا
إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ
إِلَى الْأَخْيَارِ وَفِي دَاوُدَ إِنَّهُ أَوَّابٌ ثُمَّ قَالَ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ
وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخَطَّابَ وَقَالَ عَنْ يُوسُفَ اجْعَلْنِي
عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكَ وَفِي مُوسَى سَجِدْنَا بِإِذْنِ اللَّهِ
صَابِرًا وَقَالَ تَعَالَى عَنْ شُعَيْبٍ سَجِدْنَا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ الْمُطَّهِرِينَ
وَقَالَ وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أَرِيدُ
إِلَّا الْأَصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَقَالَ وَلَوْ طَاغَتْ أَتَيْنَاهُ حُكْمًا
وَعِلْمًا وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ الْآيَةُ
قَالَ سَفِينٌ هُوَ الْحُزْنُ الدَّائِمُ فِي أَيِّ كَثِيرَةٍ ذَكَرَ فِيهَا
مِنْ خَصَالِهِمْ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِهِمْ الدَّالَّةُ عَلَى كَمَالِهِمْ وَجَاءَ
مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَحَادِيثِ كَثِيرٌ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّمَا الْكَرِيمُ بْنُ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ

نَحْوُ

بِالْمِلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمِزُجُ شَرَابَهُ بِالذَّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً
 مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بِأَكْبَرًا حَيَاتَهُ كُلَّهَا وَقِيلَ
 لَبَّيْكَ حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتْ
 الذَّمُوعُ فِي خَدِّهِ أَخْذُودًا وَقِيلَ كَانَ يَخْجُجُ مُتَنَكِّرًا
 يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّ دُنُوًا ضِعْفًا
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ أَيْمًا أَدْرَكَهُ التَّوْمُ
 نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى
 خُضْرَةَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهَزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ
 وَالْقُنُوعِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ
 وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِحَزْبِ بَرِ لَقِيَهُ أَذْهَبَ
 بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ
 لِسَانِي الْمُنْطَقَ بِسُوءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ مُجَنِّحِي
 الْعُشْبِ وَكَانَ يَنْجِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الذَّمُوعُ
 مَجْرًى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِثَلَاثِ الْيَوْمِ

وَيَاكُلُ

أَيْتَاكَ

وَيَحْكُمُنَا
وَيَحْكُمُنَا

النَّاسَ وَحَكِيَ الطَّبَرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نَفْسَةِ
مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ
الدَّابَّةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَأَخْبَارِهِمْ
فِي هَذَا كُلِّهِ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ
الْأَخْلَاقِ وَخُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ
فَلَا تُطَوَّلُ بِهَا وَلَا تُلَفَّفُ إِلَى مَا يَجِدُهُ فِي كُتُبِ بَعْضِ
جَمَلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ بِمَا يَخَالِفُ هَذَا فَفَصَّلْ
قَدْ أَتَيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ
وَالْفَضَائِلِ الْحَمِيدَةِ وَخَصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَأَرَيْنَاكَ
صَحِيحَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَّيْنَا مِنْ الْأَثَارِ مَا فِيهِ
مَقْنَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَعَلْنَا هَذَا الْبَابَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَدِّيًا يَنْقَطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءِ وَنَحْمَدُ عِلْمَ
خَصَائِصِهِ زَاخِرًا لَا تَكْدُرُهُ الدَّلَائِلُ وَلَكِنَّا أَيْتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ
بِمَا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ وَأَقْتَصَرْنَا
فِي ذَلِكَ بِقَلٍ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَحْمَدَ
هَذِهِ الْفُضُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هَالَةَ
يُجْعَلُهُ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ جَمَلُهُ كَافِيَةً
مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنُصِّلَهُ بِتَنْبِيهِهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

وَمُسْكِلِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةٍ
قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ التَّمِيمِيُّ فِيهَا
قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَنَا الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ أَبُو كُرَيْمٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
بِْنِ الْحُسَيْنِ الشَّيْخُ أَبُو رَئِيٍّ وَالشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُجَدِّي وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ
بِْنِ جَعْفَرٍ الْوُحْشِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
بِْنِ الْحُسَيْنِ الْخُزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ كُلَيْبُ الشَّائِئِيُّ
أَخْبَرَنَا أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى بِنِ سَوْرَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سَفِيانُ
بِْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بِنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبُخْلِيُّ أَمْلَأَ مِنْ
كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ
زَوْجِ حَبِيجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يُكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هَنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي
أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنَ الْحُسَيْنِ
بِْنِ أَحْمَدَ بْنِ خُذَادَاذٍ الْكُرَجِيِّ الْبَاقِلَانِيَّ قَالَ وَأَجَارَ
لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ خَيْرُونَ
فَالْأَحَدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
مُحَمَّدَ بْنِ شَاذَانَ بْنِ حَرْبِ بْنِ مُهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً عَلَيْهِ

الْوُحْشِيُّ

يُكْنَى

عَلَيْهِ فَأَقْرَبَهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 الْحَسَنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفِ بْنِ أَبِي طَاهِرٍ الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
 ابْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ إِسْحَاقَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
 عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَاللَّعْظُ لِهَذَا
 السَّنَدِ سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيقَةِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ وَصَافًا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي
 مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُجًّا مُفْخَمًا بَيِّنًا لَا وَجْهَهُ تَلَاؤُ الْقَمَرِ
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدَبِ عَظِيمِ الْهَامَةِ
 رَجُلُ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاحُ يُجَاوِزُ
 شَعْرُ شُجَّةِ أَدْنِيهِ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الْجَبِينِ
 أَرْجَحُ الْحَوَاجِبِ سَوَاجِعَ مِنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عَرْفٌ يُدِيرُهُ
 الْعَضْبُ أَقْنَى الْعِزْدِيِّنَ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ
 يَتَأَمَّلْهُ أَشْبَهَ كَثَّ اللَّحْمَةِ أَدْنَجَ سَهْلَ الْحَدِيدِ ضَلِيلَ الْفَرَسِ
 أَشْنَبُ مُفْلَجِ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ كَانَ عُنُقُهُ جَبَدُ
 دُمِيَّةٍ فِي صِفَاءِ الْفَضَّةِ مُعَدِّلُ الْخَلْقِ بَادِنًا مُتَمَاسِكًا

أَدْنِيهِ وَقَرَهُ

مُتَمَاسِكًا

سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشَبَّحَ الصَّدْرِ بِعِيدِ مَا بَيْنَ الْمَشْجَرَيْنِ
 فَتَحَ الْكَرَادِيسَ نُورَ الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّسَةِ وَالشَّرَةِ
 بِشَعْرِ يَجْرِي كَالْمَخْطِ عَارِي الشَّدِيدِينَ مَا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرُ
 الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكَبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلَ الزَّيْدَيْنِ
 رَحَا الرَّاحَةِ شَأْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلُ الْأَطْرَافِ
 أَوْ قَالَ سَائِلُ الْأَطْرَافِ سَبْطُ الْعَصَبِ مُخَصَّصٌ لِأَخْصَيْنِ
 مُشَبَّحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ إِذَا ذَالَ زَالَ تَقْلَعَا
 وَيُحْطَوُ كَهَوَا وَيَمْشِي هَوَا ذَرِيعَ الْمَشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَمَّا
 يُنْخَطُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا خَافِضَ الظَّرْفِ
 نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْلُوهُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ
 الْمَلَا حِظَةً يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَتَدَا مِنْ لَيْقِيهِ بِالسَّلَامِ قُلْتُ
 ضَيْفٌ لِي مِنْطِقُهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَخْرَانِ دَائِمَ الْفِكْرِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ
 وَلَا يَبْتَغِي فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلَ السُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ
 وَيُخَيِّمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَمَاعٍ الْكَلِمَ فَضْلًا لَا فَضُولًا
 فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمًا لَيْسَ بِالْخَافِ وَلَا الْمُهَيَّنِ يُعْظِمُ
 النِّعَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَدُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَدُ دَوَاقِ وَلَا
 يَمْدَحُهُ وَلَا يَقَامُ لِعَضْبِهِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْصَرِفَ
 وَلَا يَفْضُبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرِفُ لَهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنْصَرِفَ لَهَا

مَشَبَّحَ
 مِثْلًا
 سَائِلُ الْأَطْرَافِ
 سَبْطُ
 الْفَصْبِ
 مُشَبَّحَ
 قُلْتُ
 إِذَا مَشَى تَقْلَعُ
 فَبِ
 وَيَبْدُرُ

بِرَأْسِهِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ الْبَيْتِ

عَيْن

وَقَسَمَهُ

بِصَلَاتِهِ
مِنْ تَسْلِيمِهِ
الشَّاهِدَ الْغَائِبَ
أَيْدِيَهُ حَاجَتَهُ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهُ وَإِذَا تَحَدَّثَ التَّصَلُّلُ مَا فَضَّرَبَ بِأَيْدِيهِ
الْيَمْنَى رَأْسَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ غَضَّ وَأَشَاحَ وَإِذَا
فَجَّ غَضَّ طَرَفَهُ جُلَّ ضَحْكُهُ النَّبَسُّ وَيَقْرَعُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَامِ
قَالَ الْحُسَيْنُ فَكُتْمُهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَهُ
فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَ أَبَا عَنْ مَدْحَلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُجْرَتِهِ وَمَجْلِسِهِ وَسُكُوتِهِ فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ
شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَيْ عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَا دُونَ ذَلِكَ فِي ذَلِكَ
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَأَ دُخُولُهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جَزَأُ اللَّهِ
وَجَزَأُ آلِهِ وَجَزَأُ لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَأُ جَزَأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ
فَبَرَدَ ذَلِكَ عَلَى الْعِبَادَةِ بِالْحَاضَةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ أَيْشَارُ أَهْلِ الْفَضْلِ بِأَدْنِ
وَقِسْمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَسَاءَلُونَ عَنْهُمْ وَيَسْتَعَاظُهُمْ
فِيمَا أَضَلُّهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَأَخْبَارُهُم بِالَّذِي
يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيَسْلُجَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَابْلُغُوا
حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ ابْلَغَ سُلْطَانًا
حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا بَلَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

سُفَيْنَ بْنَ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادَا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ دَوَاقٍ
وَيُخْرِجُونَ أَدْلَةً يَعْنِي مُقَهَّاءَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْزَنُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا يَعْنِيهِمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرِقُهُمْ بَيْنَهُمْ
كَرِيمٌ كُلُّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّفُهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ
مَنْ غَيْرَانِ يَطْلُبُ عَنْ أَحَدٍ بَشِيرَةً وَخَلْقَهُ وَتَفَقُّدُ أَصْحَابِهِ
وَيَسْتَدِلُّ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّرُهُ وَيُقَبِّحُ
الْقَبِيحَ وَيُؤَهِّنُهُ مُسْتَدِلًّا الْأَمْرِ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَعْمَلُ مَخَافَةً
أَنْ يَغْفُلُوا وَيَمْلَأُوا كُلَّ جَالٍ عِنْدَهُ عَتَادًا لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ
وَلَا يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُوثُهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعْمَاهُمْ نَصِيحَةً وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ
مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمَوَازَرَةً فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ
عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُؤْطِنُ
إِلَّا مَا كَانَ وَيَنْهَى عَنِ إِيْطَانِهَا وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ
مَجْلِسَانِهِ نَصِيحَتَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا كُنْتُ
عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَامَ لَهُ حَاجَةٌ صَابِرَةٌ حَتَّى يَكُونَ
هُوَ الْمُنْصَرَفُ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا

رَوَادَا لَوَادَا

أَدْلَةً أَدْلَةً

يُعْنِيهِمْ

عَلَى

وَيُقَبِّحُهُ

رَبُّوْقِيهِ

أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطَهُ وَخَلَفَهُ فَصَارَ لَهُمْ
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدَ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاوِلِينَ فِيهِ
 بِالْقَوِي وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَشْفَعُ فِيهِ
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحُمُومُ وَلَا تُنْثِي فَلَنَأْتِيَهُ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاظَمُونَ بِالْقَوِي مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ
 الْغَرِيبَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي مَجْلِسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ذَا ثَمَرٍ لِيَسْرُسَ سَهْلُ الْخُلُقِ لَيْسَ الْجَانِبُ لَيْسَ يَقْضِي وَلَا عَلِيظُ
 وَلَا سَخَابُ وَلَا فَحَاشٍ وَلَا عِتَابُ وَلَا مَدَاحٌ يَتَغَاوَلُ عَمَّا
 لَا يَشْتَمِي وَلَا يُؤْنِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّثَاءِ
 وَالْأَضْكَارِ وَمَا لَا يَغْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ
 لَا يَدُومُ أَحَدًا وَلَا يَغْيِرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا
 فِيمَا يَرْجُو نَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِ
 الظُّرُورُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا لَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الْمُحَدِّثُ
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَبُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثًا أَوْ قُبْحًا
 يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَجَبَّبُ مِمَّا يَتَجَبَّبُونَ مِنْهُ وَيَصْبِرُ
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تَنْتَقِ
 فِيهِ

سُخْرٍ

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثًا دَلِيلًا

يَقْبَلُ

وَالِإِسْتِغْنَاءِ

مِنْ أَمْرِ

لُغَطِ الْمُنْعَطِ

مِنْ ذَاتِهَا

أَلْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَارْتِدُّوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ وَلَا تَنْقَطِعُ
عَلَى أَحَدٍ حَدِيثُهُ حَتَّى يَجُوزَهُ فَيَقْطَعُهُ بِأَنْهَاةٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا أَنْتَهَى
حَدِيثُ سُفْيَانَ بْنِ وَكِيعٍ وَزَادَ الْآخِرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُونُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ
وَالْتَقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَمِنْ سُؤْيَةِ النَّظَرِ وَالِإِسْتِغْنَاءِ
بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَمِمَّا بَقِيَ وَيَقْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُغَضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفْزُهُ وَجُمِعَ لَهُ
فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيَقْدُدِي بِهِ وَزَكَّهُ الْقَسِيمَ
لِيُنْهَى عَنْهُ وَاجْتَهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ كُلُّهُ
بِمُجَامَعَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَهَى الْوَصْفُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ
فَصَلِّ فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ هَذَا الْحَدِيثِ وَمُشْكِلِهِ قَوْلُهُ
الْمُسْتَدْبَأُ الْبَائِسُ الطَّوِيلُ فِي خَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْمُنْعَطُ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي
كَانَهُ مُشِطٌ فَتَكَسَّرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبِطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ
شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَادَ أَنْ تَفْرُقَ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا وَقِفْهَا وَلَا تَرْكُهَا
مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِيقَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نِيرُهُ وَقِيلَ أَرْهَرُ
حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَوَةِ الدُّنْيَا أَيْ زِينَتُهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقُ وَلَا بِالْأَدَمِ
وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَأَنَّهُ

فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَافُ مَشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ
الْأَنْحَاقُ الْمُقَوِّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ الْأَفْنَى السَّائِلُ الْأَنْفِ
الْمُتَنَفِّعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْتَمُ الطَّوِيلُ قَصْبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ
إِصْطَالُ شَعْرِ الْحَاجِبِينَ وَصُدُّهُ الْبَلْعُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ أَمْعِدُ
وَصَفَّهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَذْنَى الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ
الْأَخْرَافُ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَأَسْخَرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِي بَاطِنِهَا
حُمْرَةٌ وَالصَّبْلُ الْوَاسِعُ وَالشَّبُّ رَوْنُ الْأَسْنَانِ وَمَا وَهَى
وَقِيلَ رَوْنُهَا وَتَجَرُّزُهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ
فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْءَيْنِ وَدَقِيقُ الْمُسْتَرْبَةِ حَيْطُ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ
وَالسَّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمَتَاسِكٌ مُعْتَدِلُ الْخُلُقِ يَمْسِكُ
بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْأَخْرَافُ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ
وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ يُسْتَرْخَى إِلَيْهِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ
الذَّقْنُ وَسَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرُ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا مُشَبَّحُ
الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ
أَحَدُهَا فِي أَشَاحٍ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ
فِي صَدْرِهِ قَعْرٌ وَهُوَ تَطَاؤُنُهُ فِيهِ وَيَبْهَضُ قَوْلُهُ قَبْلُ
سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ يُنْقَاسُ الصَّدْرُ وَلَا
مُفَاضُ الْبَطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مُشَبَّحٌ بِالسَّيْنِ وَفُتِحَ الْمِيمُ
بِمَعْنَى عَرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

دُرَيْدٌ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ
 الْأَخْرَجَ كِلَ الشَّاشِ وَالْكَذِبِ وَالْمَشَاشِ رُؤُوسُ الْمَنَاطِكِ
 وَالْكَذِبُ يَجْتَمِعُ الْكَافِرِينَ وَشَتَّى الْكَافِرِينَ وَالْقَدَمَيْنِ لِحِمَمِهَا
 وَالزَّنْدَانِ عَظْمًا الذَّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَثَرِ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ
 أَوْ قَالَ سَائِلُ النَّوْنِ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى تَبْدُلُ اللَّامُ مِنَ النَّوْنِ
 إِنَّ صَحِيحَ الرَّوَايَةِ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِلُ
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى خِفَافَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُحْبُ الرَّاخَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ
 بِهِ عَنْ سِعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخُصَّصَ الْأَخْمَصُ أَيْ مُجَافِي
 أَخْمَصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَسَاكُلُهُ الْأَرْضُ مِنْ وَسْطِ
 الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسَهُمَا وَهَذَا قَالَتْ
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَتْ
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْمَصُ وَهَذَا
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَوا سَمِيَ الْمَسِيحُ بْنُ
 مَرْيَمَ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْمَصُ وَقِيلَ مَسِيحٌ لِأَنَّهُ خَمَرَ عَلَيْهِمَا
 وَهَذَا أَيْضًا يَخَالِفُ قَوْلَهُ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلَعُ رَفْعُ الرَّجْلِ
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصِيدٌ وَهُوَ الرِّفْقُ
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرْبُ الْوَاسِعُ الْخَطْوُ أَيْ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

بها

المنحى

كَمَا نَحْنُ مُتَوَسِّلُونَ

٢

يَقْرَأُونَ

بِحِلْيَةٍ لِّسْرَةٍ وَبِمَدِّ خَطْوَةٍ خِلَافَ مَشِيَةِ الْحِجَالِ وَيَقْصِدُ
سَمْتَهُ وَكُلَّ ذَلِكَ بِرَفِيقٍ وَتَثَبَّتْ دُونَ عَجَلَةٍ كَمَا قَالَ كَانَتْ
يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يُفْتَحُ الْكَلَامَ وَيُخَيِّمُهُ بِإِسْدَاقِهِ
أَيَّ لِسْعَةٍ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَمَادَحُ بِهَذَا وَتَذْمُرُ بِصَغَرِ الْفِعْلِ وَأَشَارَ
مَالٌ وَانْقَبَضَ وَحُبُّ الْعَامِرِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ
عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ
فَوَصَّلَ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ يُجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُدْخِلُهَا فِي جُزْءِ
آخِرِ الْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُودًا أَيْ مُتَحَابِّينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ
لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عِنْدَ وَاقٍ قِيلَ عَنْ عَلِيٍّ سَعَلَكُمْ لَهُ
وَلَيْشِبَهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِمْ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ
وَالْعَتَادُ الْعَتَقُ وَالشَّيْءُ الْخَاصُّ الْمَعْدُ وَالْمُؤَاوَزَةُ الْمُعَاوَنَةُ
وَقَوْلُهُ لَا يُوطِّنُ الْأَمَاكِينَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةِ مَوْضِعٍ
مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُقْسَرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
وَصَاهِرُهُ أَيْ جَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَاحِبُهُ وَلَا تَوَيْنَ فِيهِ
الْحُرْمُ أَيْ لَا يَذْكُرَنَّ فِيهِ بِسُوءٍ وَلَا تَنْتَنِي فَلَئِنَّ أَيْ لَا يَتَّخِذُ
بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْتَهُ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سِرَتْ وَيُرِيدُونَ
يُعِينُونَ وَالتَّخَابُّ الْكَثِيرُ الصِّيَالُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ
إِلَّا مِنْ مَكَافٍ قِيلَ مُقْتَصِدٌ فِي شَأْنِهِ وَمَدَّحُهُ وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مِثْلِ
وَقِيلَ إِلَّا مِنْ مَكَافٍ عَلَى يَدِ سَبَقْتِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْكُتُبِ
الْقُدْسِيَّةِ

لَهُ وَيُسْتَفِيزُهُ يَسْتَحْفِظُهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ وَضَفِيفَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثُورُ الْعَقَبِ أَيْ قَلِيلُ خِيَرَتِهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارِ
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح
الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله ومأخذه
به في الدارين من كرامته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا خلاف أنه
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مَنَزَلَةً
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَفْرَهُمْ رُفْعًا وَعَلِمَ أَنَّ الْأَحَادِيثَ
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا
وَمُنْتَشِرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ مِنْهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَصْلًا
الفصل الأول فيما ورد من ذكر مكانه عند ربه عز وجل
وَالْأَصْطِفَاءِ وَرَفْعَةِ الذِّكْرِ وَالْتَفْضِيلِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرَّتَبِ وَبَرَكَاتِهِ اسْمِهِ الطَّيِّبِ
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَلِيُّ إِذْ نَا
بَلْفُظِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقُرْغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بَيْتُ
أَبِي كُرَيْبٍ يَعْقُوبُ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى
وَهُوَ ابْنُ إسماعيلَ عَنْ يَحْيَى الْحِجَازِيِّ حَدَّثَنَا قَيْشٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
عَبَّادِ بْنِ رَجِيٍّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ لِلْخَلْقِ قِسْمَيْنِ فَعَلَاخِ
مِنْ خَيْرِهِمَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى اصْحَابُ الْيَمِينِ وَاصْحَابُ الشِّمَالِ إِنْ آمَنُوا

حَدَّثَنَا

أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَنَا خَيْرُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ
 اثْنًا ثَلَاثًا فَجَعَلَ خَيْرَهُمَا ثَلَاثًا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ
 وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ
 وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَعَلَ الْثَلَاثَ قَبَائِلَ فَجَعَلَ خَيْرَهَا
 قَبِيلَةَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِآيَةٍ
 فَأَنَا أَتَمُّ وَلَدًا وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللَّهِ وَلَا فَخْرَ لِمَنْ جَعَلَ الْقَبَائِلَ
 بُيُوتًا فَجَعَلَ خَيْرَهَا بَيْنًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ
 لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ لَوْ أَيْدَى رَسُولُ اللَّهِ مَتَى وَجِبَتْ لَكَ
 النُّبُوَّةُ قَالَ وَادَّيْنِ الرَّجُلَ وَالْجَسَدَ وَعَنْ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَضْطَفَنِي
 مِنْ وَلَدِ ابْنِ هَيْمِ اسْمِعِيلَ وَأَضْطَفَنِي مِنْ وَلَدِ اسْمِعِيلَ بَنِي كَانَةَ
 وَأَضْطَفَنِي مِنْ بَنِي كَانَةَ قُرَيْشًا وَأَضْطَفَنِي مِنْ قُرَيْشِ بَنِي هَاشِمٍ
 وَأَضْطَفَنِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَمِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ
 أَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَعَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا بَنِي حَبِيزٍ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ قُلْتُ مُشَارِقًا الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا
 فَلَمْ أَرِ جَلًّا أَفْضَلَ مِنْ مُحَمَّدٍ وَلَمْ أَرِ بَنِي أَبِي أَفْضَلَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

وفي

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا لَتَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنِّي بِالْبَرَقِ لَيْلَةً أُسْرِي بِهِ فَاسْتَضَعَبَ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ
 جِبْرِيلُ مُحَمَّدٌ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرْكَبُكَ أَحَدَهُ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 فَأَرْفَضَ عَرَفَاتًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطَنِي فِي صَلْبِهِ
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ يُوْحَى فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ
 فِي النَّارِ فِي صَلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يَنْقُلُنِي فِي الْأَصْلَابِ
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيْ
 لَمْ يَلْتَقِبَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

الْبَحْرُ

ثُمَّ

عَمَّهُ فِيهِ

فِي الْجَنَانِ

مِنْ قَبْلِهَا طَبْتُ فِي الظَّلَالِ فِي
 مُسْتَوْدِعٍ حَيْثُ تُخَصِّفُ النُّورُ
 ثُمَّ هَبَطْتُ الْبِلَادَ لَا بَشَرَ
 أَنْتَ وَلَا مُضْعِفَةً وَلَا عُلُوقَ
 بَلْ نَظَفَةً تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ
 أَجْمَعُ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغُرُفُ
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَحِمِ
 إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ

لَمْ لَحَوَى بَيْتِكَ الْمُهَيْمِنِ
 خَنَدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا التُّطُوقُ
 وَأَنْتَ لَنَا وَلِدْتَ أَشْرَفَ الْأَرْضِ
 وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الْأَفُوقُ
 فَخَنَى فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي
 النُّورِ وَسُبُلِ الرِّشَادِ تَخْتَرُوقُ
 يَا بَرْدَ نَارِ الْحَكِيمِ بِأَسْبَابِ
 لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَخْتَرِفُ

دُوْنَهَا
وَنَارَتْ

وَأَيْمًا

نَعْتَهُ

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عُمَرَ وَابْنُ
عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ
خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطَنِي نَبِيٌّ قَبْلِي نُصِرْتُ بِالرَّغْبِ
مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا
رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ وَأَحَلَّتْ
لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلَّ لِنَبِيِّ قَبْلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً
وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقِيلَ لِي
سَلِّ نَعْتَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَّضَ عَلَيَّ أُمِّي فَلَمْ يَخَفْ
عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَّبِعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ
وَالْأَسْوَدِ قَبْلَ السُّودِ الْعَرَبِ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى الْوَأَكْثَرِ
الْأَدَمَةَ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْزُ الْجَمُّ وَقِيلَ أَيْضًا وَالسُّودُ
مِنَ الْأُمَمِ وَقِيلَ الْجُمُ الْأَنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ
الْأَخْرَجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُصِرْتُ بِالرَّغْبِ
وَأُوتِيتُ جَمَاعَ الْكَلِمِ وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمَفَاتِيحِ
خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضَعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخَتَمَ
بِالنَّبِيِّينَ وَعَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَرِطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ
لَأَنْظُرُ إِلَى خَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ
الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنَّا مُحَمَّدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيُّ لَا بَنِيَّ بَعْدِي أَوْ بَنَاتٍ جَوَامِعَ
الْكَلِمِ وَخَوَائِمَهُ وَعَلَيْتُ خَزَنَةَ النَّارِ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بَعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ بَرَهْمَ خَلِيلًا وَكَلِمَتِ مُوسَى
تَكْلِيمًا وَاضْطَظَمْتَ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْزَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ
فِي جُوفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهْرًا لَكَ وَلَا أَمْتًا لَكَ
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقْدَرُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ فَأَنْتَ تَمْشِي
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتُكَ لَكَ شَفَاعَتُكَ
وَلَمْ أُنْخَبَأْهَا لِنَبِيِّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأُحْدِثُهُ
بَشَرِي يَعْنِي رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تَغْلَبَ
وَأَعْطَانِي التَّصَرُّوَالْعَرَّةَ وَالرَّغْبُ يُسَمَّى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

عَمْرُ

وَقَدْ

بَيْنَ النَّاسِ
بِالنَّاسِ

سَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ
كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا

الْقَتَائِمِ

وَأَرْجُو

وَرَأَاهُ رُفْقَاءُ

مِنْ أُمَّتِهِ

لَمْ يَحِلْ لِي حِلٌّ

وَدَعُوهُ

شَهْرًا وَطَلَبَ لِي وَلَا تَمْنِي الْمَغَانِمَ وَاحْلَلْنَا كَثِيرًا فَمَا
شَدَّدَ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا
كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَجِيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنَا كُونَ
أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْحَقِّقِينَ بَقَاءُ
مُجْرِيَةِ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُجْرِيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ
لِلْحَيِّ وَلَمْ يَشَأْ هَذَا إِلَّا الْكَاضِرُ لَهَا وَمُغْنِي الْقُرْآنِ
يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عِيَانًا لَا خَبَرَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ
وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا لِحَبْنُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ
وَفِيمَا ذَكَرْتِهِ سِوَى هَذَا أَخْرَجَ أَبَا الْمُجَنِّاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نَحْلَاءٍ وَأُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَحْلًا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّا لِلَّهِ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا لَأَحْمَدُ بَعْدِي وَإِنَّمَا أَحْلَلْتُ لِي
سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
وَإِن أَدْرَمَ لِنَحْلٍ فِي طَلِينَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي بَرْهَمٍ وَشِكَا رُءُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضل محمد
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اني اله من دونه الآية
وقال محمد صلى الله عليه وسلم انا فختك لك فتحة مبينا الآية
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال محمد وما
ارسلناك الا كافة للناس وعين خالد بن معدان
ان نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحو
عن ابي ذر وشداد بن اويس واكنس بن مالك رضي الله
عنهم فقال نعم انا دعوه ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى وراى ابي حنبل
في الله خرج منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام
واستر ضيغ في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخي خلف
يوثيان نزعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب
بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب
مملوءة فلما فاخذاني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث
من نجرى الى مراق بطني ثم استخر جامنه فلبى فشقا

وبشري عيسى
ورؤيا
ومعنى

فَاسْتَحْجَاهُ مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَهَا قَلْبِي
وَبَطْنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
ثُمَّ تَسَاوَلَ أَحَدُهُمَا شَيْئًا فَأَذَا بِخَاتَمٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ بِحَارُ
النَّاطِرُ دُونَهُ فَنَحَنِي بِهِ قَلْبِي فَأَمْتَدَّ أَيْمَانًا وَحَكَّهُ ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ
وَأَمْتَرُ الْأَخْرِيدُ عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي فَأَلْتَمَسُ فِي رِوَايَةٍ
أَنْ جَبْرِيلُ قَالَ قَلْبُكَ وَكَيْفَ آتَى شَدِيدُ فِيهِ عَيْنَانِ يُبْصِرَانِ
وَأَذَانَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ زَيْنُ عَشْرَةٍ
مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَتْهُمْ فَوَجَّهَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنُ عِشْرِينَ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَتْهُمْ
بِهِمْ فَوَزَنَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ زَيْنُ بِأَلْفٍ مِنْ أَمْتِهِ فَوَزَنَتْهُمْ بِهِمْ
فَوَزَنَتْهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَكُوْزَتْهُ بِأَمْتِهِ لَوْزْنُهَا قَالَ
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ثُمَّ ضَمَمُونِي إِلَى صَدْرِهِمْ وَقَتَلُوا رَأْسِي
وَمَابَيْنَ عَيْنَيْي ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لَمْ تُرْغِ إِنَّكَ لَوْتَ دَرِي
مَا يُرَادُ بِكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرْتُ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلِكُكَ قَالَ
فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَا عَيْنِي فَكَمَا أَرَى
الْأَمْرَ مُعَايَنَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو الْلَيْثِ السَّمُرْقَانِيُّ
وغيرهما أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُ يَحْيَى مُحَمَّدًا غَفِيرًا
خَطِيبَتِي وَبُرْوَى تَقَبَّلَ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ عَرَفْتُ
مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

سَمْعَانِ

إِنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ
لَنْ تُرَاغَ

وَتَقَبَّلَ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُزَوِّجُ مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي
 فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ
 وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ
 كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجَرِيِّ فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي
 رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَأَذَاهُ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي
 جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّلَنِي
 أَنَّهُ لَا خَيْرَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا مَا خَلَقْتَنِي قَالَهُ
 وَكَانَ آدَمُ يَحْكُمُنِي يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا بَابَ الْبَشَرِ وَرَوَى عَنْ
 سُريج بن يونس أَنَّهُ قَالَ لَانَ لِلَّهِ مَلِكٌ سَيَّاحِينَ
 عِبَادَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ مَا مِنْهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى بَنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي
 الْحَرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي
 إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
 آيَةٌ بَعَلِي وَفِي التَّفْسِيرِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 وَكَانَ تَحْتَهُ كُتِبَ لَهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكُتُوبٌ
 عَجَابُ مَنْ آيَقَنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ آيَقَنَ بِالنَّارِ
 كَيْفَ يَنْصُبُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ
 يَظْمَرُنَ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

أُنْفِئ

شُرَيْح
 عِبَادَتُهَا عَلَى كُلِّ دَارٍ
 عِبَادَتُهَا عَلَى دَارٍ

يَسْرِي

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكُتُوبٌ
أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أَعَذُّبُ مَنْ قَالَهَا
وَذَكَرَنَّهُ وَجَدَّ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكُتُوبٌ مُحَمَّدٌ يُنْقِضُ مُصْلِحُ
وَسَيِّدُ أَمِينٍ وَدَكَرَ السَّيْنُطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ
خُرَّاسَانَ مَوْلُودًا وَلَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَعَلَى الْآخِرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَدَكَرَ الْخَبَارِيُّونَ أَنَّ
بِلَادَ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرَ كُتِبَ عَلَيْهِ بِالْأَبْعِضِ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ
إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَا لَيْسَ مِنْكُمْ مَنِ اسْمُهُ
مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ
سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا نَحَى
وَرَزَقُوا وَرَزَقَ حُرَاهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ
أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَنَحْتَانِ وَثَلَاثَةٌ
وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى
قُلُوبِ الْعِبَادِ فَأَخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَاضْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَمَى لِنَفْسِهِ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَرَكْتَ وَمَا كَانَ لَكَ
أَنْ تُؤْذِيَ وَارَسُولُ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ

عَلَى الْوَرْدِ الْأَخْصَرِ

عَلَى
الْأَقْدَقِ وَقَوْلًا

أَبَدًا الْآيَةَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَكُمْ تَفْضِيلًا
 عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثَ فَضَّلَ فِي تَفْضِيلِهِ
 بِمَا تَقَضَّيْتُمْ كَرَامَةَ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا
 وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ
 بِمَا تَبَّهَ عَلَيْهِ الْكُتُبُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى السُّجَّانَ الَّذِي أَشْرَى عَبْدِي لَيْلًا مِنَ الْمُسْتَعِيدِ
 الْحَرَامِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْبَخْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَىٰ قَوْلِهِ
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
 فِي حَقِّهِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَصُّ الْقُرْآنِ
 وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا
 أَنْ نَقْدِمَ مَا أَكْمَلْنَا وَنُشِيرَ إِلَىٰ زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهِ بِحَسَبِ
 ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو جَعْفَرٍ
 بِسَمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ
 مِنْ شُيُوخِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعَدْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
 الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

محتاج

نقل

عَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ
عَدَّثَنَا

بَابُ

فَأَخَذْتُ

رَمْنٍ
أَوَّلِ

وَدَّعَيْتَا

بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَاتِيِّ عَنْ أَنَسِ
بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَتَيْتُ بِالْبَرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَبْيَضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ
وَدُونَ الْبَعْلِ بَضْعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُ حَتَّى
أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِيطُ بِهَا
الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ
خَرَجْتُ فَبَاءَ فِي جَبْرِيلَ يَا نَأَى مِنْ خَيْرٍ وَأَنَا مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذَتْ
الَّذِينَ فَقَالَ جَبْرِيلُ اخْتَرْتُ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَجَّ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ
فَاسْتَفْتَعَ جَبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ
قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا
فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَّعَا لِي
بِخَيْرٍ ثُمَّ عَجَّ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَعَ جَبْرِيلُ فَقِيلَ
مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ
قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِي الْحَالَةَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ
وَبِخَيْرِي بْنِ زَكْرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَوَجَّهَ بِي وَدَّعَا لِي بِخَيْرٍ
ثُمَّ عَجَّ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَقِيلَ
لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ
شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَّعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَجَّ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَوَجَّهَ بِي

وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عَرَّجَ
 بَنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا يَهْرُونَ فَرَحَّبَ
 وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بَنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهَرَهُ
 إِلَى اللَّيْلِ الْمَغُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ
 لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا
 وَرَقُهَا كَأَنَّ الْفَيْلَةَ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَأَنَّ الْقَلَالَ قَالَ فَلَمَّا
 غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَمَ بِهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَقَرَضَ
 عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَوةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَزَلْتُ إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقَالَ
 مَا قَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَوةً قَالَ أَرْجِعْ
 إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ
 فَأَتَيْتُ قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي فحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ
 إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ
 ذَلِكَ فَأَرْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمَّا أَرَلْتُ
 أَرْجَعُ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَىٰ حَتَّىٰ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ
 خَمْسَ صَلَواتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَوةٍ عَشْرَ فَتَلِكِ خَمْسُونَ

يُسْقِيهَا
 كَقَوْلِهِ
 مَا غَشِيَهَا
 لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ

يَدِي رَبِّي
 فِي كُلِّ

حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ

صَلَاةٍ وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً
فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ
سَيِّئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ فَتَرَلْتُ
حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَاضِي
وَفَقَّهُ اللَّهُ جَوْدًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ
مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوْبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ
غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا سِيَّمَا مِنْ رَوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ
أَبِي بَرٍّ فَقَدْ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ مَجِيءَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقَّ بَطْنِهِ
وَعَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ
وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ
وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ
وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ
هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رَوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَكْلَةَ
أَيْضًا مَجِيءَ جَبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يَلْعَبُ مَعَ الْعِلْمَانِ عِنْدَ ظُهُورِهِ وَشَقَّ قَلْبَهُ تِلْكَ الْقِصَّةُ
مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَجُدَّ فِي الْقِصَّةَيْنِ
وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَتْ

قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ عَجَّ مِنْ هُنَاكَ
فَأَزَاحَ كُلَّ شَكَاكٍ وَهَمَّةٍ غَيْرَةٍ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ
عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجِرَ سَقْفُ بَيْتِي فَزَلَ جَبْرِيلُ فَصَجَّ
صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ مِنْ مَاءٍ زَمْزَمٍ ثُمَّ جَاءَ بِطَنَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ ثُمَّ لِي
حِكْمَةٌ وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَجَّ بِنَا
إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ عَمِلَهُ عَنْ أَنَسٍ
عَنْ مَلِكٍ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيرُهُ وَأَخِيرُ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصَرُ
وَيَخْلَافُ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثُ ثَابِتٍ
عَنْ أَنَسٍ أَتَقَنَّ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ
زِيَادَاتٌ نَذَرُ مِنْهَا نَكْمًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا
فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مُرَجَّاءٌ بِالنَّبِيِّ
الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ إِلَّا أَدَمَ وَإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ
وَالْأَبْنِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ شَيْءٌ عَجِيزٌ فِي
حَقِّ ظَهْرَتِ بَيْتِنَا أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَغَزْ
أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَشِيَتْ بِهَا
أَلْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ
مَلِكٍ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يُعْنَى مُوسَى بِكِي فَتَوَدَّ
مَا بَيْنَكُمَا قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدَ يَدْخُلُ مِنْ أُمِّهِ الْجَنَّةَ

سُنْتُ
مَكْرَرٌ

بُعِثَ

فَقَالَ

الْمُجْتَبِينَ

أَكثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمْتُهُمْ
فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَفَتَ
فَبَدَأَ بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَحَتْنِي أَنِّي بَيْتَ
الْمُقَدَّسِ فَتَنَزَّلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ
فَلَمَّا أَفْضَيْتِ الصَّلَاةَ قَالُوا يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ
هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْكَ
قَالَ نَعَمْ قَالُوا حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنِعْمَ الْإِخْ وَنِعْمَ
الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَأَشْوَاعَ عَلَى رَبِّهِمْ وَذَكَرَ
كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى
وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَنُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْئَى عَلَى رَبِّهِ
عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلِمَةً أَشْئَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشْئَى عَلَى رَبِّهِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ مِن شَيْءٍ
وَنَذِيرًا وَانْزِلْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ فِيهِ تِبْيَانٌ لِّكُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي
خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ
وَهُمُ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي
وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا أَفْضَلُكُمْ
مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُنِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

نَحْوَمَا تَقْدَمُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى إِلَى السِّدْرَةِ
الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُخْرَجُ بِهِ
مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا
فَيَقْبَضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قُلْتُ
فَكَشُّ مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ
أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذَا السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ
مِنَ أُمَّتِكَ خَلَقَكَ سَبِيلَكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا
أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ
مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ
يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنْ وَرَقَةً مِنْهَا مُطْلَقَةٌ
الْحُلُوفُ فَيَغْشَاهَا نُورٌ وَغَشِيَّتُهَا الْمَلَائِكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى
السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ
اتَّخَذْتَ ابْنَ هَيْمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى
نَكِيلًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَكْنَتَ لَهُ الْحَدِيدَ
وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ
لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذَّتْهُ وَأَمَرْتُمُ الشَّيْطَانَ
الرَّجِيمَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

السَّادِسَةُ

سِدْرَةُ
سِدْرَةُ

مُوسَى التَّوْرَةَ
وَعِيسَى الْإِنْجِيلَ

اتَّخَذَ ذَلِكَ حَبِيبًا

عَلَّامٍ

قَدْ اتَّخَذَ ذَلِكَ خَلِيلًا وَحَبِيبًا فَمُومًا كَثُوبًا فِي التَّوْبَةِ
 مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْنَاكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْنَا
 أَمْرَكَ هُمَ الْأَوَّلُونَ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْنَا أَمْرَكَ لَا يَجُوزُ
 لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْنَاكَ
 أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا وَآخِرَهُمْ بَعَثْنَا وَأَعْطَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَنَافِي
 وَلَمْ نُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْنَاكَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزِ
 تَحْتِ عَرْشِي لَمْ نُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْنَاكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا
 وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ السَّهْلَ وَالْجَنَّةَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ
 الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ الْمُخْتِمَاتِ
 وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَاتِينَ رَأَى جَبْرِيلَ
 فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكَ أَنَّهُ رَأَى
 مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ يَتَفَضَّلُ كَلَامَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيَ بِهِ
 فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ
 عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَفَيْي
 فَفُتِمْتُ إِلَى الشَّجَرَةِ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ فَنَقَعَدْتُ فِي وَاحِدَةٍ

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَنْتُ حَتَّى سَلَّيْتُ الْخَافِقِينَ
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَّيْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلَبُ طَرَفِي وَنَظَرْتُ
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جُلَسٌ لَا طِيحٍ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللهِ
عَلَى وَفَتَحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَأَ
دُوفِي الْحِجَابَ وَفُرَجَهُ الدُّرُّ وَالْيَاقُوتُ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَرَارِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلِمَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا
فَاسْتَصَعِبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللهِ
مَا رَكِبْتُ عَبْدٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَوَكَّبَهَا حَتَّى أَتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَكِلِي الرَّحْمَنُ تَعَالَى
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرِبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنَّ هَذَا الْمَلَكَ مَا رَأَيْتُهُ
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ لَهُ
مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

فَمَنْتُ
لَمْتُ وَرَأَيْتُ
لَا طِيحَ
وَنَظَرْتُ
فَلَمَّا أَذِنَ
وَفُتِحَ
إِلَيَّ

لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

وَأَبْرَاهِيمَ

حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَحَدًا لِمَلِكٍ بِيَدِ مُحَمَّدٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَرَ أَهْلَ السَّمَاءِ فِيهِمْ أَدَمَ وَنُوحَ
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنُ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْمَلَ اللَّهُ تَعَالَى
لِحَدِّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ
فَهُوَ فِي حَقِّ الْخَلْقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمُخْبَرُونَ وَالسَّارِ
جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعًا عَمَّا يُحِبُّهُ إِذَا الْحُجُبُ إِنَّمَا تُحِطُّ بِمَقْدَرِ مَحْشُورٍ
وَلَكِنْ تُحِجُّهُ عَلَى أَنْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَإِذَا رَأَوْهُمْ
بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
يَوْمِنَا لَمُخْبَرُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِنْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ
يُحِبُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ يُحِجُّ بِهِ مَنْ وَرَاءَهُ مِنْ مَلَائِكَةٍ عَنِ الْإِطْلَاقِ
عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَتَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ
وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِئِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ
مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي
هَؤُلَاءِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يُخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ
عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِ سِذْرَةِ الْمُشْتَبَى قَالَ الْإِسْلَامِيُّ
عَلَّمَ الْمَلِكُ وَعِنْدَهَا يُجَدُّونَ أَمَرَ اللَّهُ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ
وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَيُحْسِلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ إِلَى يَلِي
عَرْشِ الرَّحْمَنِ وَأَمَّا مَا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقِّكَ أَتَقِي

مَعَارِفِهِ بِمَا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْتَسْقِلَ الْقَرْيَةَ أَيْ أَهْلَهَا
وَقَوْلُهُ نَقِيلُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهَرُ
أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ
حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجْبَ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيِيهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ
بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ
حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَفصل ثلثة اختلاف السلف والعلماء
هَلْ كَانَ إِسْرَاءُهُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ
فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنْسَاهُ
مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيُهُ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ
مُعَاوِيَةُ وَحُكِيُّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَجُنَّحُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي
أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكَمُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ
جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُ
أَنَسٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْفِتْنَةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا
فَأَسْتَقِظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ
وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْفِتْنَةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ
وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرُ بْنُ الْهَرِيرَةِ

الْإِسْرَاءُ

وَمَلِكُ بْنُ صَعْبَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ
وَالصَّحَّاحُ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَنَادَةُ وَأَبْنُ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنُ شِهَابٍ
وَأَبْنُ زَيْدٍ وَالْحُسَيْنُ وَأَبْنُ هُرَيْرٍ وَسُرُوقٌ وَمُجَاهِدٌ وَعِكْرِمَةُ وَأَبْنُ
جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنُ حَنْبَلٍ
وَجَمَاعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ بِقَضَاءِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ
وَأَحْمَدُ يَقُولُهُ تَعَالَى سُجَّانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدٍ لَنَا مِنْ السَّجَدِ
أَحْمَدُ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَمَعَّلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ
الَّذِي وَقَعَ التَّحَبُّبُ فِيهِ بِعَظِيمِ الْقُدْرَةِ وَالْمَدْحِ بِشَرِيفِ النَّبِيِّ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأَظْهَرَ الْكِرَامَةَ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ
إِلَيْهِ قَالَ هُوَ لَاءٌ وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَائِدٍ
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ الْبَلْغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ
هَذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمْ لَا فِي حَدِيثِ أُسْرٍ
وغيره مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَواتِهِ فِيهِ وَأَنْكَرَ ذَلِكَ حُدُيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ أَعْنُ ظَهْرَ الْبُرْأَقِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي
وَفَقَّهُهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْآيَةُ وَصَحَّحُ
الْأَخْبَارُ وَلَا يُعْتَبَرُ وَلَا يُعَدَّلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

بِقَضَاءِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

إِلَى التَّائِبِينَ لَا عِنْدَنَا لِسِتْحَالَةٍ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَاءِ بِجَسَدٍ
وَحَالٍ يَقْظِيهِ اسْتِحَالَةٌ إِذْ لَوْ كَانَ مِنْهَا مَا لَقَالَ بَرُّوحٌ عَبْدِي
وَلَمْ يَقُلْ يَعْزِيهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ
مِنْهَا مَا لَكَ كَأَنْتَ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مَخْصَرَةٌ لَكُمَا اسْتَبَعْدُ الْكُفَّارُ
وَلَا كَذِبُوهُ فِيهِ وَلَا أَزْدَدِيهِ ضِعْفًا مِنْ أَسْمِكُمْ وَأَفْتَنُوا بِهِ إِذْ مِثْلُ
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يَنْكَرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا
أَنْ خَبَرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالٍ يَقْظِيهِ إِلَى
مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَواتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بِنَبِيِّ
الْمُقَدَّسِ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ
وَذَكَرَهُ جَبْرِيلُ لَهُ بِالْبَرَّاقِ وَخَبَرِ الْمِعْرَاجِ وَاسْتِفْتَحَ السَّمَاءَ
فَيُقَالُ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِي الْأَنْبِيَاءِ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَتَرْجَعَتْ بِهِ
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَغْنَى
جَبْرِيلُ بِيَدِي فَمَرَجَّ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى
ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفًا لَا قَلَامَ وَأَنَّهُ وَصَلَ
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنْ أَوْ عَيْنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَأْمُرُ فِي الْحَجَّاجَةِ
جَبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُبْتُ فَنُكِّلْتُ فَلَمْ أَرَشِيدًا فَغَدَّتْ

وَجَبْرِيلُ بِهِ

صَبِيرٌ

جَالِسٌ

جَبْرِيلُ

بعضه
بعضه
بعضه

لَمْ يَجْعَلْ دَكْرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُكُمْ
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَأَذْبَابَةً وَدَكْرَ خَيْرِ الْبَرَاءِ وَعَنْ أَهْلَائِي
مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي
تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ
الْفَجْرِ أَهْبَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ
وَصَلَيْنَا قَالَ يَا أَهْلَائِي لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ
كَمَا رَأَيْتُمْ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنِي فِي أَنَّهُ
يُحْسِنُهُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ سَدَادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
الْبَارِئَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ
فِي مُقَدَّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَأَذَابَ بِي مَلَكٌ قَائِمٌ مَعَهُ
أَنِي ثَلَاثٌ وَدَكْرَ الْحَدِيثِ وَهَذِهِ التَّضَرُّعَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ
مُسْتَحِيلَةٍ فَفُضِّلَ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فُجِّحَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جَبْرِيلُ فَشَرَحَ صَدْرِي
ثُمَّ عَسَكَهُ بِمَاءٍ زَمِنَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِي فَمَرَجَ بِي
وَعَنْ أَنَسٍ أَنِّي قَامْتُ لِقَائِهِ إِلَى زَمَنٍ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي

مَلَكٌ

أَتَانِي أَنِي فَأَتَلَقَى

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي الْحَجْرِ وَقَدْ شَرَّ
تَسْتَلْبِي عَنْ مَسْرَايَ فَسْتَلْبَيْتُنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتَيْنَهَا فَكُرِّبْتُ
كَرْبًا مَا كُرِّبْتُ مِنْهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ
وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ الْأَسْرَاءِ
عَنْ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ
وَمَا تَحْوَلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَصَلَّيْتُ فِي إِطْلَالِ حَجَّجٍ مِنْ قَالِهَا
تَوَمُّرٌ أَحْتَجُّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ
فَسَمَاهَا رُؤْيَا فَلَنَا قَوْلُهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرَاهُ لَآئِنُ
لَا يُقَالُ فِي التَّوَمُّرِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فَنَسَنَ لِلنَّاسِ يُؤَيِّدُ أَنَهَا رُؤْيَا
عَيْنٍ وَأَسْرَاءُ بِشَخْصٍ أَذْ لَيْسَ فِي الْحُكْمِ فِتْنَةٌ وَلَا يَكْذِبُ بِهِ
أَحَدٌ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُوفِ
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارِ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُقْسِمِينَ قَدْ اخْتَلَعُوا
فِي هَذِهِ الْأَيَّةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ
أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ
بَيْنَ النَّاسِ وَالْيَقْظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ
ثُمَّ اسْتَبَقَتْ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمْلِهِ وَالْأَسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا تَوَمُّرٍ

فِي قِصَّةِ

أَوَاسْتَيْقَظْتُ

أَهْلٍ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ
اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوَاسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ
بَعْدَ وُصُولِهِ بَيْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّ مَسْرَعَهُ لَمْ يَكُنْ طَوِيلًا لَيْلِيهِ
وَأَمَّا كَأَن فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لَمَّا كَانَ غَرَمٌ مِنْ تَجَائِبِ مَا طَالَ مِنْ مَلَكُوتِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرًا بِطَنُهُ مِنْ مُشَاهَدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى
وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَغْفِرْ وَيَرْجِعْ إِلَى حَالِهِ
الْبَشَرِيَّةِ إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُهُ نَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ
وَاسْتَيْقَظُهُ حَقِيقَةٌ عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرِيَ
بِحَبْسِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ
وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْإِسَارَاتِ إِلَى تَخْوِ
مِنْ هَذَا قَالَ تَغْيِضُ عَيْنِيهِ لِشَيْءٍ لَا يَسْغَلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمُحْسُوسَاتِ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصُحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَاتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ
وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَوَّالَاتٌ وَوَجْهَةٌ رَابِعَةٌ
وَهُوَ أَنْ يُعَبَّرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ
وَيَقْوِيهِ قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَمَّامِ بْنِ أَسَدٍ أَنَا أَنَا ثُمَّ
وَرَبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ فِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا أَنَا فِي الْحُجْرِ
وَرَبَّمَا قَالَ فِي الْحُجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى بَيْنَا النَّائِمِ
وَالْيَقَظَانِ فَيَكُونُ سَمْعُ هَيْئَتِهِ بِالنَّوْمِ لَمَّا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ التَّقْوَمِ
وَذِكْرِ شِقِّ الْبَطْنِ وَدُنُو الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ أَنَسٍ فِيهِ مُنْكَرَةٌ مِنْ رِوَايَتِهِ
إِذْ شَقَّ الْبَطْنُ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صَغِيرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النُّبُوَّةِ وَلِأَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ
أَنْ يَبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِإِجْمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمَبْعَثِ فَمِنْ هَذَا كَلَهُ
يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ مَعَ أَنَّ السَّكَاةَ بَيْنَ مَنْ غَيْرِ طَرِيقِ
أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ الشَّيْخِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَفِي كِتَابِ
مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً
كَأَنَّا بُوذِرٌ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدُ
فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّمَا لَمْ تَكُنْ حَيَّةً فِي
رُوحِهِ وَلَا فِي سِنِّ مَنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلِدَتْ بَعْدَ
عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ
الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمَبْعَثِ بِعَامٍ
وَيَضِيفُ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خُوَيْلَانَ أَعْوَامٍ
وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ لِحَمْسٍ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ
بِعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ لِحَمْسٍ وَالْحُجَّةُ لَذَلِكَ تَطَوُّلُ لَيْسَتْ
مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ تُشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبَعْثُ

رُوحَهُ

الْبَعْثُ

يَذَلِك عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرَخَّجْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَعَنِهَا يَقُولُ
خِلَافَهُ وَمَا وَقَعَ نَصَابِي حَدِيثُ أُمِّ هَانِئٍ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلْيَسِّرْ
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثُ الْآخَرُ
أَثَبْتُ لِسَانًا نَعْنِي حَدِيثُ أُمِّ هَانِئٍ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةُ
وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا
يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحٌ قَوْلُهَا أَنَّهُ يُجَسَّدُ لِأَنْكَارِهَا
أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَهَا مَنَامًا
لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَاهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَوْمٍ
وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَصَابَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ
أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ
يُوهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلْ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ
مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عَيْنُهُ فَضَلَّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ
الْحَافِظُ بِقَرَأَتِهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ الْفَقِيهُ
قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مُعِيذٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّيْقَلِيُّ

وَلِسَانًا

يُوهِنُونَهُ

فَأَنْكَرَتْهَا

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَ قَالَ أَحَدُ ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْمَةَ حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي جَالِدٍ عَنْ عَامِرٍ عَنْ
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شِعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثَ
 مَرَّاتٍ مِنْكَ بَيْنَ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ الْآيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ الْمَشْهُورَةُ عَنْ ابْنِ
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ
 وَخُتِلَفَ عَنْهُ وَقَالَ يَا ثَكْرُ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى بَعْضَهُ وَرَوَى عَطَاءٌ عَنْهُ أَنَّهُ
 رَأَى بِقَلْبِهِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَى يَقُولُ أَمْرَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ
 إِسْحَاقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى
 رَبَّهُ بِبَعْضِهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ وَقَالَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى اخْتَصَرَ
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَأَبْرَاهِيمَ بِالْحَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَا وَحُجَّتُهُ
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى
 وَلَقَدْ رَأَى نَزْلَةَ الْخُبْرَى قَالَ لِمَا وَرَدَنِي قِيلَ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَسَمَ
 نَكَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ
 الْخَائِضِ

فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِي أَبُو الْفَخْرِ الرَّازِيُّ
وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمَرْقَنْدِيُّ الْحَكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
الْحَارِثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ
بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَذَبَ كَعْبٌ حَتَّى
جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ رَأَى اللَّهَ فَسَمِعَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى
فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكٌ عَنْ إِدْرِيسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِي
السَّمَرْقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ يَقُودُنِي
وَمَا أَرَاهُ يَعْنِي وَرَوَى مَالِكُ بْنُ يُحْيَى مَرَّةً عَنْ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرَ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيمَ
يُخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثَ وَحَكِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحُسَيْنَ
كَانَ يُخَلِّفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عُمَرَ الطَّلْحَنِيُّ
عَنْ عِكْرَمَةَ وَحَكِي بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ هَذَا الَّذِي هَبَّ عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ وَحَكِي ابْنُ إِسْحَاقَ أَن مَرْوَانَ سَأَلَ أَبَاهُ رُبَّةً هَلْ رَأَى
مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكِي النَّفَّاسُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ
أَنَا أَقُولُ بِمُحَمَّدٍ ابْنِ عَبَّاسٍ يَعْنِيهِ رَأَاهُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ
يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ
وَجَبَّ عَنْ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِأَلَا بَصَارٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا لَمْ يَرَهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ عَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَعِكْرِمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحُكَيْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَعِكْرِمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيكًا
وَحُكَيْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ
ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ
صَدْرُهُ لِلرُّؤْيَا وَشَرَحَ صَدْرَ مُوسَى لِلْكَلَامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ
عَلِيُّ بْنُ إسماعِيلَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ
أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرِهِ وَعَيْنِي رَأَيْتُهُ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ أَوْتِيهَا
نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أَوْتِيَتْهُمَا نَبِيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَخَصَّنَ مِنْ بَيْنِهِمْ تَفْضِيلَ الرُّؤْيَا وَوَقَفَ بَعْضُ سَائِرِ الْحَاجِّينَ
فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاصْطَحَّ وَكَيْفَهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا أَمِيرَ لَهُ فِيهِ
أَنْ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ
مَا يَجْهَلُهَا وَالذَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سَأَلَ مُوسَى عَلَيْهِ
السَّلَامُ لَهَا وَحَالَ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيٌّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ
عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْتَلِ الْأَجَائِزَ غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ
وَمُشَاهَدَتُهُ مِنْ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَهْلِكُهُ إِلَّا مَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ فَقَالَ
لَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَرَاهُ إِنِّي نَطْلِقُ وَلَا تَحْتَمِلُ رُؤْيَا نَبِيٍّ شَعْرَكَ
لَهُ مَثَلًا مِمَّا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَآثَبَتْ وَهُوَ الْجَبْرُ

فِي ذَلِكَ

مُحَالٌ

مَثَلًا

وَقَوْلُهَا خَالَا

لَا يَنْقُضُ

مِنْ

نَظَرُ

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يَجْعَلُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا
عَلَى الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا امْتِنَانِهَا
إِذْ كُلُّ مُوجُودٍ قُرُونُهُ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَلَّ
عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَذْكُرُكَ إِلَّا بَصَارٌ لِاخْتِلَافِ
النَّاسِ وَبِلَايَةِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا
الْإِسْتِحَالَةَ وَقَدْ اسْتَدَلَّ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ نَفْسَهَا عَلَى جَوَازِ
الرُّؤْيَا وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تَذْكُرُكَ إِلَّا بَصَارٌ
الْكُفَّارِ وَقِيلَ لَا تَذْكُرُكَ إِلَّا بَصَارٌ لَا تُحِيطُ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تَذْكُرُكَ إِلَّا بَصَارٌ وَإِنَّمَا يَذْكُرُكَ الْمُبْصِرُونَ
وَكُلُّ هَذِهِ النَّاسِ وَبِلَايَةِ لَا يَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَا وَلَا اسْتِحَالَتِهَا
وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ ثَبَّتَ لَكَ
لِمَا قَدَّمَ نَاهٍ وَلَا نَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا نَنْ مَنْ قَالَ مَعْنَاهَا
لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَإِضْطِحَاطٌ فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِإِمْتِنَانِهَا
وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحَيْثُ تَنْطَرِّقُ النَّاسُ وَبِلَايَةِ وَتَنْتَظِرُ
الْإِحْتِمَالَاتِ فَلَيْسَ لِقَطْعِ الْبَيِّنَةِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ ثَبَّتَ لَكَ أَيْ مِنْ
سُؤَالِي مَا لَمْ تُقَدِّرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي
أَيْ لَيْسَ لِي شَيْءٌ أَنْ يُطَبَّقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ
إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ
أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَمَتِّعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ أَهْلِ الدُّنْيَا

وَقُوَاهُمْ وَكَوْنَهَا مُتَغَيَّرَةً عَرَضًا لِلْأَفَاتِ وَالْفَنَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ
قُوَّةً عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَكَبُّوا تَرْكِبًا لَحْزُورُ رُزُقُوا
قُوَّةً ثَابِتَةً نَاقِيَةً وَأَنَّهُمْ أَنْوَارُ أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبُهُمْ قُوَّةً وَابِهَا
عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُمْ هَذَا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ
لَمْ يَرِ فِي الدُّنْيَا لَأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يَرِي الْبَاقِي بِالْفَنَاءِ فَإِذَا كَانَ
فِي الْآخِرَةِ وَرَزُقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيُ الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا
كَلَامُ حَسَنِ مَيْلَمٍ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ
ضَعُفَ الْقُدْرَةُ فَإِذَا قُوِيَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ
وَأَقْدَرَهُ عَلَى حُلِّ أَعْيَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَنْتَبِخْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرَ
فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَتَحَدُّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا وَسَلَّمَ وَتَفْوِذِ أَرْكَامِهَا
بِقُوَّةِ إِهْيَافِهَا لِأَذْرَاكِهَا مَا أَذْرَكَاهُ وَرُؤْيَةِ مَا رَأَاهُ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي إِثْنَاءِ أَخْبَرْتَهُ عَنْ الْأَشْيَاءِ
مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَبِيغًا
وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا يَذْرَأُ إِلَيْهِ خَلْقُهُ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَبَطَ
ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَنْقَرَ
مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا
وَحَرَّمَ مُوسَى صَبِيغًا وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى
هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْحَجِّ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْلَا
ذَلِكَ لَمَاتَ صَبِيغًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رُؤْيُهَا مُعْضَدٌ لِلْآفَاتِ

قُوَّةً ثَابِتَةً

يَعْنِي
هُوَ

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ بِرُؤْيَا
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدْلَ مَنْ قَالَ بِرُؤْيَا تَهْدِي تَبَيَّنَ لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرَبَّةَ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي الْمَنْعِ
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِتَبَيُّنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ
 بِعَيْنِهِ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذْ الْمَعُولُ فِيهِ عَلَى
 آيَةِ الْجَبَلِ وَالتَّنَازُعُ فِيهِمَا مَا نُورٌ وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا
 أَشَدَّ قَاطِعٌ مُتَوَاتِرٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ
 أَبِي عَنَاسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ كَمَا يُسْنَدُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَجَبَابُ الْعَمَلِ بِاعْتِقَادِهِ مُضْمَنٌ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مَخْتَلِفٌ لِلتَّائِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ
 الْإِسْنَادُ وَالْمَتْنُ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلِفٌ مُخْتَلِفٌ مُشْكَلٌ
 قَدْ رَوَى نُورًا أَنِّي رَأَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رَوَى نُورًا أَنَّهُ
 أَرَاهُ فِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ سَلَّمَهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ بِمُكِّنٍ
 إِلَّا حُجَّتْ بِوَأَحَدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَا فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَجْهَهُ
 عَنْ رُؤْيَا اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا يَجْعَلُ قَوْلُهُ نُورًا أَنِّي أَرَاهُ أَنَّى كَيْفَ أَرَاهُ
 مَعَ حُجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ
 حُجَابَةُ النُّورِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَا مَثَرَةً دَا قَدْ تَلَى وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِدْرَاكِ

بِالنَّهْجِ

لِذَلِكَ

الْعِلْمُ

فَيُرَوَّى

مِنْهَا

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ
 حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَ فِي الْبَابِ اعْتَقَدَ وَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا
 لَا اسْتِحْجَالَ فِيهِ وَلَا مَانِعٌ قَطَعَتْ سِرُّهُ وَاللَّهُ الْمُؤَيَّدُ لِلصَّوَابِ
 فَضَّلَ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ
 الْأَحَادِيثُ فَكَثُرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمُؤَيَّدَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى
 جَبْرِئِلَ وَجِبْرِئِلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَكَرَهُمْ
 لَذَكَرَهُ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِإِلَاسِطَةِ
 وَنَحْوِهِ عَنِ الْوَاسِطِيِّ إِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْإِسْرَاءِ وَحَكَّى عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكْوَهُ عَنْ
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَآخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَاشُ عَنْ ابْنِ
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
 دَنَا فَنَدَنِي قَالَ فَأَرْفَعَنِي جِبْرِئِلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِي هَذَا رَوْعَكَ يَا مُحَمَّدُ أَذِنُ
 أَذِنُ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْإِسْرَاءِ نَحْوُ مِثْلِهِ وَقَدْ اخْتَلَفُوا
 فِي هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَلِيمِ مُوسَى
 وَبِإِزْإِلِ الْمَلَكِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَثَرُ أَحْوَالِ بَيْنَا صَلَّيَ اللَّهُ

اخْتَلَفَ

هُوَ

أَوْحَى اللَّهُ

المكانة

له

اعتمد

اختص

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَخِيارٌ وَلَمْ يَنْقُ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ
إِلَّا الْمَشَافَهَةَ مَعَ الشَّاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يُلْقِيهِ
فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ
عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ
اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ
أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَحْيَى الْكَلَامَ
فِي مُشْكِلِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ
وَفِي أَوَّلِ فَصْلِ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَارِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُتَّبِعٍ عَقْلًا
وَلَا وَرَدٌ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَنْعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ اخْتَلَفَ
عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لَوْ سَأَلْتُ كَاتِبَ حَقِّهِ مَقْطُوعٌ بِهِ نَصْرُ ذَلِكَ
فِي الْحِجَابِ وَآكِدٌ بِالْمُصَدِّرِ دَلَالَةً عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ
مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ
وَرَفَعَ حُجَّتًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيحَ
الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يَتَّعَدَّ سَمَاعُ
الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَيْءٍ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَفَصَّلْ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ
الْإِسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنْيَا وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

فَدَلِيَ فَمَا كَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَصْبَحَ الْمُنْتَهَى
 أَنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ لِي مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
 أَوْ مُخْتَصَرٌ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرَةِ أَوْ مِنَ السَّيِّئَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ
 الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا فَدَلِيَ مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ
 مَعْنَى دَنَا قَرَّبَ وَدَلِيَ رَأَى فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ
 أَيْ قَرَّبَ وَحَكِي مَكِّي وَالْمَأْوَدِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَا
 مِنْ مُحَمَّدٍ فَدَلِيَ إِلَيْهِ أَيْ أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ وَحَكِي النَّقَاشُ عَنِ الْحَسَنِ
 قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَلِيَ فَقَرَّبَ مِنْهُ
 فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ دَلِيَ الرَّفْعُ لِلْحَجَّاجِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْفَعِي
 جِبْرِيلَ وَأَنْقَطَعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي
 عَزَّ وَجَلَّ وَعَنِ النَّسِ فِي الصَّحِيحِ عَنِ جِبْرِيلَ إِلَى السَّيِّدَةِ الْمُنْتَهَى
 وَدَنَا الْجَارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَدَلِيَ حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ
 حَدِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَعَنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَمَا كَانَ
 قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَذْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ اللَّهِ لِأَحَدِهِ وَمِنْ
 الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ بَيْهَقٍ أَلْكَفِيَّةُ عَنِ الدُّنْيَا

خُفِّفَ

الْقَطِيعِ
 مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعٍ

الآتِي كَيْفَ حَبَّ جَبْرِيلُ عَنْ دُئُوبِهِ وَدَنَا حَتَّى دَنَا إِلَى مَا أُودِعَ
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ
 وَزَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكُّ وَالْإِزْيَابُ قَالَ الضَّاحِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَقَهُ اللَّهِ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنْيَا وَالْقُرْبِ هُنَا
 مِنَ اللَّهِ أَوْ إِلَى اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنْيَا مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الضَّادِ وَلَيْسَ بِدُنْيَا وَحَدٍّ وَأَمَّا دُنْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ أَبَانَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْزَلَتُهُ وَتَشْرِيفُ
 رُتْبَتِهِ وَإِشْرَاقُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مُبَرَّةٌ وَتَأْنِيْسٌ وَبَسْطٌ وَكَرَامَةٌ وَتَأْوِيلٌ فِيهِ
 مَا يَتَأَوَّلُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ
 نَزُولُ إِفْضَالٍ وَإِجْمَالٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ أَبُو سَيْطَةَ بْنِ زُهَيْرٍ
 أَنَّهُ يَنْفُسُهُ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ
 تَدَلَّى بَعْدًا يَعْصِي عَنْ دَرِّ الْحَقِيقَةِ إِذْ لَا دُنْيَا لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ قَوْلِهِ
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى مَنْ جَعَلَ الضَّاهِرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى
 جَبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَتْ عِبَارَةً عَنْ نَهَابَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْحُلِّ
 وَابْضَاجِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مَحَاطَةِ صَلَواتِ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِبْجَابَةِ الرَّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَالظَّهَارِ
 الْحَقِّيِّ وَإِنَافَةِ الْمُنْزِلَةِ وَالْمُنْزَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَتَأْوِيلٌ فِيهِ مَا يَتَأَوَّلُ
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا اقْتَرَبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَنَا فِي مَشْيِي

فَإِنَّ

الْمُنْزِلَةِ وَالْإِشْرَافِ

وَابْنَانَةُ

أَبُو الْحَسَنِ

أَنَّهُ هَرُولَةٌ قَرُبٌ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاتِّبَانٌ بِالْإِحْسَانِ وَتَجَلُّدٌ
 الْمَأْمُولِ فَضْلٌ فِي ذِكْرِ تَقْصِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَمَةِ
 بِمُحْضَرٍ مِنَ الْكِرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحَسَنِ
 قَالَا إِنَّا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا السَّبْعِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مَجْزُوبٍ حَدَّثَنَا الْبَرَمِدِيُّ حَدَّثَنَا
 الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ خَرِبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ
 ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِنَّا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بَعَثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَقَفُوا
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْوَأَاءَ الْحَدِيدِيَّ وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ أَدَمَ
 عَلَى رَبِّي وَلَا خَيْرَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ زُخْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ
 هَذَا الْحَدِيثِ إِنَّا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بَعَثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا
 وَقَفُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَبُوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا حُجِسُوا
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسُوا الْوَأَاءَ الْكَرْمِيَّ وَيَكُونُ وَأَنَا أَكْرَمُ
 وَلَدِ أَدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا خَيْرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَأَنَّهُمْ
 لَوْ لَوْ مُكُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حُلَّةً
 مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقَامَ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْحَلَائِقِ
 يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا سَيِّدٌ وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَيِّدُ
 لَوَاءِ الْحَدِيدِ وَلَا خَيْرَ وَمَا بَنِي يَوْمَئِذٍ أَدَمُ مِنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي
 وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا خَيْرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

يَسُوءُ أَيْسُوا

الْحَدِيثُ
 وَلَا خَيْرَ
 وَمَا بَنِي
 وَأَنَا أَوَّلُ
 تَنْشَقُّ

فَادْخُلْهَا وَمَعِيَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فُخْرَ
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا فُخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُجْرَدُ حُلُوهُ
لِلْحِجَةِ فَيَفْتَحُ لِي فَاذْخُلْهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَأَنَا
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فُخْرَ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ
يُشَفِّعُ فِي الْحِجَةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ لَنْ يَصِلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَيَتَذَرُونَ لَمْ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ
إِبْرَاهِيمَ وَعِيسَى فِكْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ لَتَهْمَا فِي أُمَّتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتَنِي وَذَرَيْتَنِي
فَأَجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ أَخَوَةٌ بَنُو عَلَاتٍ
أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنْ عِيسَى أَخِي لَيْسَ بِنَبِيٍّ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا
أَوَّلُ النَّاسِ بِهِ قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِإِفْرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِّ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ حُجَّ النَّاسُ

وَأَنْ عِيسَى لَيْسَ بِنَبِيٍّ
وَلَدِ آدَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكُنُّ
النَّاسُ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حَيْثُ كَانَ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ
الْبَشَرِ لَمْ يَزَاجْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا ادَّعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدَّعِينَ لِذَلِكَ
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ لَجَأَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَتَى بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتَحَ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أَمْرٌ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسَمٍ وَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خَوَضَ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَرَزَايَا سِوَاهُ وَمَا وَلَا أَبْصُرُ
مِنَ الْوَرِقِ وَرَبِجُهُ أَطْلُبُ مِنَ الْمِسْكِ كَبِيرٌ أَنَّهُ لَيَكُونُ مِنَ السَّمَاءِ
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوَهُ وَقَالَ طَوَّلُهُ
مَا بَيْنَ عَمَانَ إِلَى أَيْلَةَ يَشْتَبُ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوَابٍ
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةٍ
حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسُ أَيْلَةُ
وَصَنْعَاءُ وَقَالَ أَبُو عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْلِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى
حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعَقِبَةُ

قَالَ

مِنْ اللَّيْلِ

يَعْبُ يُعْبُ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

٢
وعمر بن بريدة
ابن عازب

٣
وأحمد بن

٤
الحجج

ابن عامر وحارثة بن وهب الحارثي والمستورد وأبو برة
الأسدي وحذيفة بن اليمان وأبو أمامة وزيد بن أرقم
وابن مسعود وعبد الله بن زبيدة وشهل بن سعد وسويد بن
جبل وأبو بكر وعمر بن الخطاب وابن بريدة وأبو سعيد
الخدرى وعبد الله الصنابحي وأبو هريرة والبراء وجندب
وعائشة وأسماء بنتا أبي بكر وأبو بكر وخولة بنت قيس
وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين فصل في تفصيله
بالحجة والحلة جاءت بذلك الأناضال الصحيحة واخص على
السنة المسلمين بحديث الله أخبرنا أبو القاسم بن إبراهيم
الخطيب وغيره عن كريمة بنت أحمد حدثنا أبو الهيثم وحدثنا
حسين بن محمد الحافظ سماعا عليه حدثنا القاضي أبو الوليد حدثنا
عبد بن أحمد حدثنا أبو الهيثم حدثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف حدثنا
محمد بن اسمعيل حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عامر حدثنا فليح حدثنا
أبو النصر عن بشر بن سعيد عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لو كنت في هذا خليلا غير ربي لأخذت بالبحر
وفي حديث آخر وإن صاحبكم خليل الله ومن طهرني عبد الله
ابن مسعود وقد أخذ الله صاحبكم خليلا وعن ابن عباس
قال جلس ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
ينتظرونه قال فجاء حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذكرون

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ
مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُهُ مَاذَا يَعْجَبُ مِنْ كَلَامِ مُوسَى
كَلِمَةُ اللَّهِ تَكَلَّمَ اللَّهُ وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ وَقَالَ
آخَرُ أَدْرَا ضَطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ
كَلَامَكُمْ وَبَعَجْتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ
وَمُوسَى نَجِيُّ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ
وَأَدْرَا ضَطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ أَلَا وَأَنَا حَبِيبُ اللَّهِ
وَلَا أَخْفَرُ وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْيَمِينَةِ وَلَا أَخْفَرُ وَأَنَا أَوَّلُ
شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفْعٍ وَلَا أَخْفَرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ حَقْقُ الْجَنَّةِ
فَيَقْتَحِمُ اللَّهُ لِي فَيُدْخِلَنِيهَا وَيَمِيعُ فَقَرَاءَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَخْفَرُ وَأَنَا
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا أَخْفَرُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْمُ حَبِيبِ
الرَّحْمَنِ قَالَ لِقَاضِي أَبِي الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهِ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ
الْحَلَّةِ وَأَصْلُ اشْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْخَيْلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ النَّبِيُّ
لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَتَحَبُّبِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَيْلُ
الْمُخْتَصَّصُ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ
الْحَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَسُمِّيَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ
وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِنَبِيِّهِ وَقِيلَ

يَا أَتَى

فَبِ
أَيْشِبُ أَشْتُ أَتَى
أَحْمَدُ حَبِيبُ الْأَمِينِ
أَخْتَلَفُوا

أَنَا

الخليل أصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة
وهي الحاجة فسمي بها إبراهيم لأنه قصر حاجته على ربه
وانقطع إليه بهيمة ولم يجعله قبل غيره إذ جاءه جنبا
وهو في الخلق ليبري به في النار فقال لك حاجة قال أما
إليك فلا وقال أبو بكر بن فورك الخلة صفاء المودة التي
توجب الاختصاص بخلل الأسرار وقال بعضهم أصل الخلة
الحنه ومعناها الإسعاف والإطاف والترفع والتشفيق
وقد بين ذلك في كتابه تعالى بقوله وقالت اليهود والنصارى
نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فأنجب
للحنى بأن لا يؤخذ بذنوبه قال هذا والخلة أقوى من النبوة
لأن النبوة قد تكون فيها العداوة كما قال تعالى إن من
أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم الآية ولا يصح
أن تكون عداوة مع خلة فإذا سمي إبراهيم ومحمد عليهما
السلام بالخلة أما ينفطعهما إلى الله ووقف حواشيها
عليه والافطاع عن دونه ولا ضربا عن الوسائط
والأسباب أو زيادة الاختصاص منه تعالى لهما وخي
الطاف عندهما وما خال بواطنهما من أسرار الهيبة ومكنون
غيوبه ومغفريه أو لاستصفايه لهما واستصفاء قلوبهما
عن سواه حتى لم يخال لهما حب لغيره ولهذا قال بعضهم

منا

٣
تسمية إبراهيم ومحمد

٤
وخي الطاف

يُنْبَغِ

مِنْ

الْحَكِيمُ مَنْ لَا يَتَسَبَّحُ قَلْبُهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا أَخَذْتُ
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ وَاتَّخَذَ الْعُلَمَاءُ أَرْبَابَ
 الْقُلُوبِ أَيْ هُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةِ الْخَلَّةِ أَوْ دَرَجَةِ الْحُبَّةِ فَعَمَلُهُمَا
 بَعْضُهُمْ سِوَاءٌ فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخَلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالْحُبَّةِ وَبَعْضُهُمْ
 قَالَ دَرَجَةُ الْخَلَّةِ أَرْفَعُ وَاتَّخَذَ يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَفِيٍّ غَيْرَ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ
 الْحُبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَكَثُرَ هُمْ جَعَلَ الْحُبَّةَ
 أَرْفَعُ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْحُبَّةِ الْمَثَلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْحُبَّ وَلَكِنْ
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِيحُ الْمَثَلُ مِنْهُ وَالْإِنْفَاعُ بِالْوُفْقِ وَهُوَ دَرَجَةُ
 الْخَلُوقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ فَمَنْزَرُهُ نَعْنِ الْأَعْرَاضِ فَحَسْبُهُ لِعَبْدٍ مَكِينُهُ
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَرِعْضَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْنِئَةِ أَسْبَابِ الْقُرْبِ
 وَأَنَاضَةِ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقُصُوَاهَا كَشَفُ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى
 يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ
 فَإِذَا أَحْبَبْتَهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي
 يُبْصِرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْهَمَ مِنْ هَذَا
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

النجلاء

الآيات

قالت

يحييه

وصفاء القلب لله وإخلاص الحركات لله كما قالت
عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرضاها لا يرضى
ويستخطه يستخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلعة بقوله
فقد خلكت مسلك الروح مني ويدأسي الخليل خليلاً
فإذا ما نطقت كنت حديثي وإذا ما سكنت كنت الغدلا
فإذا مزيت الخلعة وحصوصية المحبة حاصلة لينبأ محمد
صلى الله عليه وسلم بما دلت عليه الآثار الصحيحة المنتشرة
المتلقاة بالقبول من الأمة وكفى بقوله تعالى قل إن كنتم تحبون الله
الآية حكى أهل التفسير أن هذه الآية لما نزلت قال الكفار
إنما يريد محمد أن نتخذه حناناً كما اتخذت التصاري عيسى
بن مريم فأمر الله غنظاً لهم ورغماً على مقاليتهم هذه الآية قل
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإنه شرفاً يأمرهم بطاعته وفن باطاعته
ثم توعدهم على التولي عنه بقوله تعالى فإن تولوا فإن الله
لا يحب الكافرين وقد نقل الإمام أبو بكر بن فوراً عن بعض
المشككين كلاماً في الفرق بين المحبة والخلعة بطول جملة أشار إلى
التي تفضل مقام المحبة على الخلعة ونحن نذكر منه طرماً يهدي
إلى ما بعد فمن ذلك قولهم الخليل يصلى بالواسطة من قوله
وكذلك نرى إبراهيم مكرت السموات والأرض والحبيب
يصلى إليه من قوله فكان قاب قوسين أو أدنى

وَقِيلَ الْحَلِيلُ الَّذِي كَوْنُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّعْمِ مِنْ قَوْلِهِ
وَالَّذِي أَطْعَمَ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ
فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
الْآيَةُ وَالْحَلِيلُ قَالَ وَلَا تَحْزَنْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
يَوْمَ لَا يُحْزِنُكَ اللَّهُ النَّبِيُّ فَأَبْتَدَى بِإِلْشَارَةِ وَقَبْلِ السُّؤَالِ
وَالْحَلِيلُ قَالَ فِي الْمُنْحَنَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْحَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ
وَرَفَعْنَاكَ ذِكْرَكَ أَعْطَى بِإِلْشَارَةِ السُّؤَالِ وَالْحَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي
وَيْبِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِي مَا ذَكَرْنَا تَنْبِيْهُ عَلَى مَقْصِدِ أَصْحَابِهِ
هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْصِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَكُلُّهُ يَعْمَلُ عَلَى
شَاكِلَتِهِ فَمَنْ كَرَّمَ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَفُتِلَ
فِي تَفْصِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ ❀
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
أَبُو عَلِيٍّ الْعَسَاةَ فِي الْجَنَائِزِ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَى بَخْطَرِهِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ
قَالَ أَحَدُهُمَا حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ
ابْنُ أَبِي بَانَ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ
يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْهَرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ جُنْحَى كُلِّ أَمَةٍ تَتَّبِعُ

فِي الْأَخِيرَةِ

مِنْ تَفْصِيلِ

حُفَاءُ جَوْشَنُ
بِأَجَلِهِ

يَنْبَغِي يَقُولُونَ يَا فُلَانًا شَفِّعْ لَنَا يَا فُلَانًا شَفِّعْ لَنَا حَتَّى تَنْتَهِيَ
 الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ
 الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سُئِلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَعْنَى قَوْلِهِ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخَوِّدًا فَقَالَ
 هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَثَبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَكَوْنُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى سَلَمٍ
 وَيَكْسُوْنِي رَبِّي حُلَّةً خَضْرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ
 أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُخَوِّدَ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 وَكَرَّ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فِيمَنْ شِئِيَ حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ
 فَيَوْمِدُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُيَاْمُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا
 لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغِيْطُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَتُخَوِّدُهُ
 عَنْ كَعْبٍ وَالْحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي شَفِّعَ لِأُمِّي
 فِيهِ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنِّي لَفَائِصُ الْمَقَامِ الْمُخَوِّدِ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُلِّ رَسِيْدٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي مُوسَى
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرْتُ بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ
 نِصْفَ أُمِّي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا
 أَعَمُّ أَرْوَفُهَا لِلتَّقِيْنَ وَلَكِنَّهَا لِلَّذِيْنَ الْخَطِيئِيْنَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لِلتَّقِيْنَ
 لَا وَلَكِنَّهَا
 لِلَّذِيْنَ
 الْمَلُوثِيْنَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا أُوْرِدَ عَلَيْكَ
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا
 يُصَدِّقُ لِسَانَهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلَوْنِي أُمِّي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ
 بَعْضُهُمْ دَمًا بَعْضٌ وَسَبَقَ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فَبِهِمْ فَفَعَلَ
 وَقَالَ حَدِّثْهُمْ بِحُجَّةِ اللَّهِ النَّاسَ فِي صَبِيحِهِمْ وَاحِدٍ حَيْثُ شِيعَتُهُمْ
 الدَّاعِي وَيُفْذَرُ بَصَرُ حُفَاةٍ عُرَاءُكُمْ كَمَا خَلِقُوا اسْكُوتُوا
 لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِذِيهِ فَبَنَادَى مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدَى مَنْ هَدَيْتَ
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْيَكْلَى لَا مَلْجَأَ وَلَا مُجَانِمَاتَ
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ الْبَيْتِ قَالَ
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْحَمْدُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَبْقَى آخِرُ
 زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَتَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لَزُمْرَةِ
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضِجُونَ فَيَسْتَمِئُّهُمْ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ
 يَتَعَدَّى حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْتَفِغُ لَهُمْ فَذَلِكَ
 الْمَقَامُ الْحَمْدُ وَنَحْوَهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَمُجَاهِدٍ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

مَرْثِي

بَيْنَ أُمِّي
أُمِّي بَعْدِي

أَنْ يُؤْتِيَنِي

وَالْمُهْتَدَى

ابن شبات

وعن سلمان رضي الله عنه
 المقام المحمود هو الشفاعة
 في يوم القيمة ومثله
 عن أبي هريرة رضي الله عنه
 وقال قتادة كان أهل أهل
 يرون المقام المحمود شفاعته
 يوم القيمة وعلى أن المقام
 المحمود هو مقام عيسى
 الصلوة والسلام للشفاعة
 من أهل السلف من الصحابة
 والتابعين وعامة أئمة
 المسلمين وبذلك جاءت
 منسوبة في صحيح البخاري
 عنه عليه الصلوة والسلام
 وبذلك مقالته في تفسيرها
 شاذة عن بعض السلف
 بحديث أن ثبت إذا لم
 تعفها جميعاً ولا
 سدد نظره ولو كانت
 لها نوازل عند منسجركم
 ما قسموا النبي صلى الله عليه
 وسلم في جميع الآثار بكرة
 ولا يجب أن يلتفت إليه
 مع أنه لم يأت في كتاب
 ولا أفتت على المقال به
 أمه وفي إطلاق ظاهره
 منكر من القول وشبهة
 نسخ

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِيَزِيدَ
 الْفَقِيرَ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ
 قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُحْمَدُ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ
 مَنْ يُخْرِجُ بَعْضُ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي اخْرَاجِ الْكُفَّارِ
 وَعَنِ الْأَنْسِ حُجْوَهُ وَقَالَ قَدْ هَذَا الْمَقَامُ الْمُحْمَدُ الَّذِي وَعَدَ فِي
 رِوَايَةِ الْأَنْسِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ
 فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ
 وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتُمُونَ أَوْ قَالَ فَيَلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ
 لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا مِنْ طَرَفٍ أَخَّرَ عَنْهُ مَا جِئْنَا النَّاسَ
 بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَذَكَرُوا الشَّمْسُ فَيَلْهَمُ النَّاسَ
 مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يُطْلِقُونَ وَلَا يَخْتَلُونَ فَيَقُولُونَ لَا نَنْتَظِرُونَ
 مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَيَقُولُونَ رَأَى بَعْضُهُمْ
 أَنْتَ أَدَمُ أَبَوُ الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَفَخَّ فَبِكَ مِنْ رُوحِهِ
 وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلَيْكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ
 اشْفَعْنَا لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يَرْجِعَنَا مِنْ مَكَانِنَا الَّتِي نَرَى مَا لَحْنُ
 فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ
 مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ
 نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نَوْحٍ فَيَأْتُونَ نَوْحًا
 فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

شكورا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا إلا شفع لنا
إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية أنس
وبن مالك خطيبته التي أصاب سؤاله ربه يغبر علم
وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه وقد كانت لي دعوة
دعوتها على قومي ذهبوا إلى غيري ذهبوا إلى إبراهيم فإنه
خليل الله فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليته
من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول
إن ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث
كلمات كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى
فأنه كلم الله وفي رواية فإنه عبد الله التوراة وكلمه
وقربه نجيها قال فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر
خطيبته التي أصاب وقشله النفس نفسي نفسي ولكن
عليكم يعيسى فإنه روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول
لست لها ولكن عليكم محمد عبد غفر الله له ما تقدم
من ذنبه وما آخرا فإني فاقول أنا لها فأنطلق فاستأذن
على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجدا وفي رواية
فأتيت تحت العرش فآخضرت ساجدا وفي رواية فاقوم بين يديه
فأحمد بحمده لا أقدر عليها إلا أنه يلهمنيها الله وفي رواية

عبد الله

فيأتون

عليه
الآلات
الأن يلهيها
الأن يلهيها

يُحَامِدُهُ

يُقَالُ

إِلَى رَبِّي

فَأَن

وَأَسْأَلُ

فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يُحَامِدُهُ وَحُسْنَ الشَّاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ
عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةٍ أُدْهَمِيَّةٍ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ
رَأْسَكَ سَلْ نُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَمْنِي
يَا رَبِّ أَمْنِي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أَمْنِكَ مِنْ لِحْصَابِ عَلَيْهِ
مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ الْأَنْسَرِ
هَذَا الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ آخِرُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ سَمِعْتُ لَكَ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ وَسَلْ نُعْطَهُ
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَمْنِي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ بُرَّةٍ أَوْ شَعْبِرَةٍ مِنْ يَمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَأَنْطَلِقُوا
فَأَفْعَلْ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّي فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْحَامِدِ وَذَكَرْ مِثْلَ
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ قَالَ فَأَفْعَلْ ثُمَّ
ارْجِعْ وَذَكَرْ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ
أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى مِنْ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خُرْدٍ فَأَفْعَلْ وَذَكَرْ
فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَيُقَالُ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ سَمِعْتُ وَاشْفَعْ
تُشْفَعُ وَسَلْ نُعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَانِي
وَعَظَمَتِي وَجَبْرِيَانِي لَا أَخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَمِنْ رِوَايَةٍ قَنَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ أَيْ مَنْ وَجَبَ
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ
 وَحَدِيثُهُ مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَسُودُونَ لَهُ وَيَأْتِي الْأَمَانَةَ
 وَالرَّحِمَ فَيَقْتُلُونَ جَنَّتِي الصِّرَاطَ وَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ
 عَنْ حَدِيثِهِ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَسْتَفْعُ فَيَضْرِبُ الصِّرَاطَ فَيَمْرُونَ
 أَوْلَهُمْ كَمَا لَبِزَ قَوْمُ كَالْبُحْرِ وَالطَّيْرُ وَشَدَّ الرِّجَالُ وَبَيْنَكُمْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ
 حَتَّى يَخْرُجَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَازًا الْحَدِيثُ وَفِي رِوَايَةِ
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجْبِزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَازِلَ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْتَقْبِلُ
 مِنْبَرِي لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيَّ رَفِي مُنْتَصِبًا
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا نَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْنِكَ فَأَقُولُ
 يَا رَبِّ عَجَلْ حَسَابَهُمْ فَيَدْعُو بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَيَنْهَمُ مَنْ يَدْخُلُ
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ
 أَشْفَعُ حَتَّى أُعْطِيَ صِكَكَ كَأَبْرِ جَالٍ قَدْ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ
 حَتَّى إِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَرَكْتَ لِعَصَبِ رَبِّكَ
 فِي أَمْنِكَ مِنْ نِعْمَةٍ وَمِنْ طَبِيقٍ زِيَادٍ التَّمْثِيرِي عَنْ أَنَسٍ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْلُقُ لَأَرْضُ
 عَنْ جُحْمَتِهِ وَلَا تَفْخَرُ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا تَفْخَرُ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ
 عَلَيْهِ

يُجْزِي يَوْمَئِذٍ

نُفِيتَ

أشهر

لأراحة

وأنشئت

لَوَأُ الْحَمْدُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تُفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا خَيْرَ
فَأَتَى فَأَخَذَ بِحُلْقَةِ الْجَنَّةِ فَيَقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي
فَيُسْتَقْبَلُنِي الْجِبَارُ تَعَالَى فَأُخْرَجُ لَهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ نَحْوًا تَقَدَّمَ
وَمِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ لَا شَفَعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَرَّمَ فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِطِ هَذِهِ الْأَثَارُ انْشَاعَتُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخَوَّدُ مِنَ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ
إِلَى آخِرِهَا مِنْ جَنِّ نَجْمِ جَمِيعِ النَّاسِ لِلْحَشْرِ وَتَضْيُوقِهِمْ الْحَايِرِ
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَقُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغُهُ وَذَلِكَ
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيُشْفَعُ جَنَّتِي لِأَرَاخَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ
ثُمَّ تَوْضِعُ الصِّرَاطُ وَتُحَاسِبُ النَّاسُ كَمَا كَانَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ ثَقَنَ فَيُشْفَعُ فِي تَجْمِيلِ مَنْ لَا
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ
ثُمَّ يُشْفَعُ فِيهِمْ وَجِبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبُ
مَا تَقَضَّيَهُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَيْسَ هَذَا لِسِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَشِرِ
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاجْتِنَاتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةٌ
لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمُ أَنَّهَا
سُتَجَابَ لَهُمْ وَيَبْلُغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَقَمَ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ

مُسْتَجَابَةً وَلِيَتَيْنَا صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ
حَالُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمِنَتْ لَهُمْ
إِجَابَةٌ دَعْوَةٍ فِيمَا سَأَلُوهُ يَدْعُونَ بِهَا عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْإِجَابَةِ
وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دَعَا بِهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ
أَنْ أُؤَخِّرَ دَعْوَتِي شِفَاعَةً لَأَمْسِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ
أَبُو صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتُعْجَلُ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتُهُ
وَتُخَوَّضُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ
رِوَايَةِ ابْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ
مَخْصُوصَةً بِالْأَمَّةِ مَضْمُونَةُ الْإِجَابَةِ وَالْأَقْفَدُ أَخْبَرَ صَلَّيَ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَسَلُ لَأَمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا
أَعْطَى بَعْضَهَا وَمَنْعَ بَعْضَهَا وَأَدْخَلَ لَهَا هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ
الْفَاقَةِ وَخَاتَمَةَ الْحَيِّ وَعَظِيمَ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةَ جَزَاهُ اللَّهُ
أَحْسَنَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا
فَصَلَّ فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ
وَالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْكَوْنِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْفَاضِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ
يَعْلَى فِي عِلْمِهِمَا قَالَ أَحَدُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّاسِيُّ حَدَّثَنَا التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤَنِّ
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ التَّمَامِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

أَخْبَرَ

الْفَقِيهُ

عَنْ ابْنِ لُحَيْعَةَ وَخَيْوَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي الْيُؤُبِّ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ
عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا
مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا أَعْلَى فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَى مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
لَا يَتَّبَعِي إِلَّا الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ
إِلَى الْوَسِيلَةِ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ
حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّوْثِ قُلْتُ حَيْزِلٌ مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ
الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِي إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَحْجَ
مِسْكَاً وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ
عَلَى الذَّرِّ وَالْبَاقُوتِ وَمَا وَهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ
وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ مَجْرِي وَلَمْ يَسْقِ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ
تُرْدُ عَلَيْهِ أُمْنَى وَذَكَرَ حَدِيثُ الْخَوْضِ وَنَحْوُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ
عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكَوْثَرُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَيُّهُ وَقَالَ سَعِيدُ
ابْنِ جُبَيْرٍ وَالتَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ
حَدِيثَةٍ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكَوْثَرَ
فَهَذَا مِنَ الْجَنَّةِ سَبِيلٌ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَسْتُ

عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَاصِ

يُؤَذِّنُ

يُؤَذِّنُ

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

اسْتَلُوا

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلْفُ قَصْرِ مِنْ لَوْلُو سُورَاهُنَّ
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُضِلُّهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يُنْبِغِي لَهُ
 مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدَمِ فَصَحَّلَ فَإِنْ قِيلَتْ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دِلِيلِ
 الْقُرْآنِ وَصَحِّحِ الْأَثَرِ وَالْإِجْمَاعِ الْأَمَّةُ كَوْنُهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِهِ عَنْ التَّفَضُّلِ
 كَقَوْلِهِ فِيهَا حَدَّثَنَا الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمُرْقَانِيُّ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ
 حَدَّثَنَا الْحُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَنَّى
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَنَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ
 يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يُنْبِغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرُ
 مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يُنْبِغِي لِعَبْدٍ أَنْ يُحَدِّثَ وَفِي
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَلَفِي مُوسَى
 عَلَى الْبَشَرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَسَلَّغَ ذَلِكَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ
 وَفِي رِوَايَةٍ لِأَخِيهِ رُوِيَ عَنِ مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرُ مَنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

الأنبار

محمد بن مسنن

مسعود

ذلك

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى
وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ قَبْلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ
ذَاكَ ابْنُ هَيْمٍ فَأَعْلَمَ أَنَّ الْعُلَمَاءَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ
تَأْوِيلَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ
يَعْلَمَ أَنَّهُ مُسَيِّدٌ وَلَكِنْ أَدْرَمَ قَهْقَرَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْفِيقٍ
وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَّبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ
إِنْ أَحَدًا أَفْضَلَ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ
كَفٍّ عَنِ التَّفْضِيلِ لِوَجْهِ الشَّامِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَتَوَقَّى التَّكْبِيرَ وَالْعُجْبَ وَهَذَا لَا يَسْلَمُ
مِنَ الْإِغْتِرَاضِ لِوَجْهِ الثَّالِثِ الْأَيْفُضِلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا
يُؤَدِّي إِلَى تَنْقِصِ بَعْضِهِمْ أَوْ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيَّمَا فِي جِهَةٍ
يُؤَلِّسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَيْسَ لَا يَقَعُ
فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضَابَةً وَانْحِطَاطًا مِنْ
رُبَّتِيهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْهُورِ
إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرْجًا مَحْجُوزًا
لَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَ حَلِيطَتِهِ بِذَلِكَ الْوَجْهِ الرَّابِعِ مَنَعَ التَّفْضِيلَ
فِي حَقِّ الشُّبُوهِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حِدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ
شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ
وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلْطَافِ وَآمَنَاتِ الشُّبُوهِ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ بِأُمُورٍ أُخْرَى رَأَيْتُ
عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ
مَنْ رُفِعَ مَكَانًا عَلِيًّا وَمِنْهُمْ مَنْ أُوتِيَ الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأُوتِيَ
بَعْضُهُمُ الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ
وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ
النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفَضُّلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا
فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُعْجَزَاتُهُ
أَنْهَرُوا شَهْرًا وَتَكُونَ أَمَّتُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ تَكُونَ فِي ذِيهِ
أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذِيهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ
مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامِهِ أَوْ حُلَّةٍ أَوْ رُؤْيَا أَوْ
مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّارِفِ وَتُخْفِ وَيُخْفِ وَيُخْفِ وَيُخْفِ وَيُخْفِ وَيُخْفِ
وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلشُّبُورِ
أَثْقَالَ وَإِنْ يُولُوشْ تَفَسَّخَ مِنْهَا تَفَسَّخَ الرِّيحُ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِشْنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ
يَسْبِقُهَا جَنُوحٌ فِي بُيُوتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي أَصْطِقَانِهِ وَحَطِيطٌ مِنْ رُبْنِهِ
وَوَهْنٌ فِي عِظْمَيْهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى أَمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ
أَنْ يَكُونَ أَفَارِجًا إِلَى الْفَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنُّ أَحَدٌ

الْعُزْرُ

الرُّسُلُ

الْآيَةِ

وَأَظْهَرَ

وَأَظْهَرَ

شَحْجٌ

الدَّكَا

اَنْظَمُ

الكثرة
قد

وَأَنْ يَلْغَ مِنَ الرِّكَاءِ وَالْعِصْمَةِ وَالطَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ
خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ دَرَجَةُ التَّوْبَةِ
أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنْ يَتْلِكَ الْأَقْدَارَ لَمْ تَحْطُ عَنْهَا حَبَّةٌ
خَرْدَلٍ وَلَا أَدْنَى وَسَيَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا
بَيَانًا أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ
بِمَا حَرَزْنَا شُبُهَةُ الْمُغْتَرِضِ بِإِلَهِ التَّوْفِيقِ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَضَّلَ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ أَنَّ مُوسَى بْنُ أَبِي تَلَيْدٍ
الْفَيْقِيَّةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْخَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ
حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا
مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ أَنَا مُحَمَّدٌ
وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يُخَوِّ اللَّهُ فِي الْكُفْرِ وَأَنَا الْخَاشِعُ
الَّذِي يُخْشِرُ النَّاسَ عَلَى قُدْحِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَاءُ اللَّهُ
تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَضْمَنَ
أَسْمَاءَهُ شَاءَ مَا قَطَعُوا شَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمٌ شَكْرُهُ فَمَا أَسْمُهُ
أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مَبَالِغَةً مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مَبَالِغَةً
مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ
وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَكَثُرَ النَّاسُ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحْمَدِينَ وَأَحْمَدُ

الحامدين ومعه لواء الحمد يوم القيمة ليستر له كمال الحمد
ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد ويبغته ربه هناك
مقاما محمودا كما وعد محمد فيه ألا ولون والآخرون
يشفاه به لهم وينفع عليه فيه من الحامد كما قال صلى الله
عليه وسلم ما لم يخط غيرة وسخى أمته في كتب أنبيائه
بالحمد بن حقيق أن يسمى محمدًا وأحمد في هذين الأسمين
من عجائب خصائصه وبدائع آياته فن آخر هو أن الله جل
اسمه حتى أن يسمى بهما أحد قبل زمانه أما أحمد الذي أتى
في الكتب وبشرت به الأنبياء فمنع الله تعالى بحضرة
أن يسمى به أحد غيره ولا يدعى به مدعوق قلبه حتى لا يدخل
لبس على ضعيف القلب أو شك وكذلك محمد أيضًا لم يسم
به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبل وجوده
صلى الله عليه وسلم وميلادهم أن يتبايعت اسمه محمد
فسمي قوم قبل من العرب أبناءهم بذلك رجاء أن يكون
أحمد هو والله أعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن
أحمد بن الحلاج الأوسى ومحمد بن مسلكة الأنصاري
ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفين بن جاشع ومحمد بن
أمران الجعفي ومحمد بن خراعي الشكلي لأسابع لهم ويقال
أول من سمي محمدًا محمد بن سفين واليمن تقول بل محمد بن

ليشته
ويشتهر

وهو

يسمى
يشته

بشاه

عزاة

أش
تسمى

الْحَمْدُ

السَّيِّئَاتِ

يَه

الْحَمْدُ مِنَ الْأَزْدِ تَرْجَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ سَمَى بِهِ أَنْ يَدْعَى
الشُّبُهَةَ أَوْ يَدْعِيهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرُ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ لِأَحَدٍ
فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَحْقُقَ السَّمْتَانِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَمْ يَنَازِعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَا حِي
الَّذِي يَخُودُ اللَّهُ فِي الْكُفْرِ فُقُتْسِرَ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ
مَحْوُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَيَلَادِ الْعَرَبِ وَمَا رَوَى لَهُ مِنْ الْأَرْضِ
وَوَعْدَ أَنَّهُ يَبْلُغُهُ مُلْكُ أَمْتِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَحْوُ عَامًا بِمَعْنَى
الظُّهُورِ وَالْعَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدَّرَجَةِ
وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي يُجِبُّ بِهِ
سَيِّئَاتٍ مِنَ اتَّبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ
عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زَمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَنَحْنُ عَاقِبَ الْأَنْبِيَاءِ عَقِبَ عِدَّةٍ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ
وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشَرُ النَّاسُ بِمُشَاهَدَتِي كَمَا قَالَ
تَعَالَى لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ
شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ لَهُمْ
قَدَمَ صِيدٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قَدَمِي وَحَوْلِي
أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ
لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَعِنْدَهُ

قَدَمِي سُنَّتِي

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

أَوَّلُ الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَهَ وَبَيْسَ حَكَامُ مَكِّي وَقَدْ
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَهَ إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بَيْسَ
يَأْسِيدُ حَكَامُ الشُّلُحِيِّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخُمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاحِمِ
وَأَنَا الْمُقَفِّي فَقَبِلْتُ النَّبِيَّ وَأَنَا قَيْمُهُ وَالْقَيْمُ الْجَمِيعُ الْكَامِلُ
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قَدْ بَالِغُ الشَّاءِ
كَأَذْكُرْنَا لَا بَعْدَ عَنِ الْحَرْبِ وَهُوَ أَشْبَهُ بِالتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَفَّقَ
أَيْضًا فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ
لَنَا مُحَمَّدًا مُقِيمَ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقَيْمُ بِمَعْنَاهُ
وَرَوَى التَّفَاشُّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ
سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَبَيْسَ وَطَهَ وَالْمَذْبُورُ وَالْمُزْمَلُ
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتُّ
مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَخَاتِمُهُ وَعَاقِبُهُ وَخَاسِرُهُ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَاحِدٌ وَالْمُقَفِّي
وَالْحَاسِرُ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْحَمَةِ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى
الْمُنْجَمَةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفِّي

الْمُقَفِّي
فَقَبِلْتُ

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ
فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُرْكِبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ
وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
فِيهِمْ وَتَوَّاصُوا بِالصَّيْرِ وَتَوَّاصُوا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ زِمُوا بَعْضُهُمْ بَعْضًا
فَبِعَنَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً
لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ وَمَرْحَمًا وَاسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً
مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَّا هَاجِلُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرَّاحِ
وَأَتَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ
الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ إِنَّهُمْ مُّمَرِّضُونَ فِي الْأَرْضِ
يَرْحَمُهُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رَوَايَةُ نَبِيِّ الْمَحْمُومَةِ فَأَشَارَةً
إِلَى مَا بَيْعَتْ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حَدِيثُهُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى
وَفِيهِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلَأَمِ وَرَوَى الْحَرَفِيُّ
فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا نَبِيُّ مَلِكٍ فَقَالَ لِي
أَنْتَ قَتَلْتَ أَيْ مُجْتَمِعٌ قَالَ وَالْقَتْلُ الْجَامِعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ
هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ
مِنْ أَقْبَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَاتِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عَلَيْهَا

وَالْقَتْلُ

كثيرة سوى ما ذكرناه كالشور والسراج المنير
والنذير والتذير والبشير والبشير والشاهد والشاهد
والحي المبين وخاتم النبيين والزوف الرحيم والأمين وقد
الصدق ورحمة للعالمين ونعمة الله والعمرة الوفى والصراف
المستقيم والنجيم الثاقب والكريم والسبحي الأسمى وداعي الله
في أوصاف كثيرة وسماوات جليلة وجرى منها في كتب الله
المقدمة وكتب أنبيائه وأحاديث رسوله وإطلاق الأمة
خلة شافية كتسميته بالمصطفى والمجتبى وأبي القاسم
والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمتقى
والمصلح والظاهر والمهين والصادق والمصدق
والهادي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وإمام المؤمنين
وقائدا لقهر المحللين وحبيب الله وخليل الرحمن وصاحب الخضر
المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج
واللواء والقضيب وراعي البراق والناقة والحبيب
وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان
وصاحب الهراوة والتعليق ومن أسمائه في الكتب المتوكل
والمختار ومقبلة السنة والمقدس وروح القدس وروح
الحق وهو معنى البارفليط في الإنجيل وقال غلب البارفليط

وظفه ويز

الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ
السَّالِفَةِ مَا ذَا مَادَّةٍ وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَخَطِيئَاةٌ وَالْحَائِمُ
وَالْحَائِمُ حَكَاةُ كُتُبِ الْأَخْبَارِ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَأَخْبَانَهُ الَّذِي
خَلَّمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْحَائِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَلَيْسَتْ
بِالشُّرْبَانِيَّةِ مُشْفَعٌ وَالْمُخَيَّنَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ
أَخْبَرُ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيبِ
أَيُّ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفَسَّرًا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيبٌ
مِنْ حديد يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجَلُّ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيبُ
الْمُشَوِّقُ الَّذِي كَانَ يُسَكُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
الآنَ عِنْدَ الْمُخَلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ
فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَارَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ
فِي حَدِيثِ الْخَوَاضِ أَذُودُ النَّاسِ عَنْهُ يَعَصَايَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ
وَأَمَّا النَّاجِ فَلَمَّا كَرِهَ الْعَامَّةُ وَلَمْ تَكُنْ جَنَازَةً إِلَّا لِلْعَرَبِ
وَالْعَمَامَةُ نَجَاجُ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَانَةٌ فِي الْكُتُبِ
كَبِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ
كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْفَاسِمِ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ
إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ
فَصَلِّ فِي تَشْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ يُنَاسِمُهُ مِنْ أَسْمَائِهِ
الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

الله به

سُفْحٌ
وَالْمُخَيَّنَا وَالْمُخَيَّنَا
وَالْمُخَيَّنَا وَالْمُخَيَّنَا

وَرَوَى

أَخْبَرُ
أَخْبَرُ
أَخْبَرُ
أَخْبَرُ

الْبَيْتِ

أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أُخْرَى هَذَا الْفَصْلُ بِفُصُولِ
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَنْخِرَاطِهِ فِي سِلَاحٍ مَضْمُونِهَا وَأَمْتِزَاجِهِ
 بِعَذَابٍ مَعِينِهَا لَكُنْ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الْقَصْدَ لِلْهِدَايَةِ إِلَى
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنَا رَأَى الْفِكْرَ لَا سِخْرَاجٍ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُفِ
 إِلَّا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَدَرَأْنَا أَنْ نُضَيِّقَهُ
 إِلَيْهِ وَنَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُ فَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 بِكَلَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَتَسْمِيَةِ إِسْحَى وَإِسْمَاعِيلَ
 يَعْلِيمَ وَجَلِيمَ وَابْرَاهِيمَ بِحَلِيمَ وَتُوحَّ بِشَكُورَ وَعِيسَى وَيَحْيَى
 يَبْرَ وَمُوسَى بِكَرِيمَ وَقُوتَى وَيُوسُفَ بِحَفِظَ عَلَيْهِمُ وَأَيُّوبَ
 بِصَابِرَ وَإِسْمَاعِيلَ بِصَادِقَ الْوَعْدِ بِمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ
 الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعَ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّائَهُمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِأَنْ حَلَّاهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزُ وَعَلَى السَّنَةِ
 أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةٌ اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا الْجَمْلَةُ بَعْدَ إِغْمَالِ الْفِكْرِ
 وَاجْتِزَاءِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ نَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ
 تَفَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَصَلَيْنِ وَحَرَزْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ
 نَحْوَ ثَلَاثِينَ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَهْمَ إِلَى مَا عُلِمَ مِنْهَا
 وَحَقَّقَهُ يَتَرُ النِّعْمَةَ بِأَيَّانَةٍ مَا لَمْ يُظْهِرْ لَنَا الْآنَ وَتَفْتَحُ غُلْفَهُ
 فَيَنْبُتُ اسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْمُخْمُودُ لِأَنَّهُ حَمِدَ نَفْسَهُ
 وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا عَمَالٍ

اللَّهُ لَمْ يَشْرَحِ
 أَنَا

جَعَلْنَا
 عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يَكْلِبِ

بِهِ
 فِي مَوَاضِعَ

وَجُودَنَا

الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا
وَأَحْمَدَ فَحُمْدٌ بِمَعْنَى مُجْدٍ وَكُنَّا وَفَعَّ اسْمُهُ فِي زُبُرِ أَوْدٍ
وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَفَدَّ أَشَارَ
إِلَى الْخَيْرِ هَذَا حَسَنًا يُقُولُهُ

وَسَقَّاهُ مِنْ اسْمِهِ لِجِلَّةِ قَدْرِ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهُمَا بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ وَسَمَّاهُ
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ
أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْمُبِينُ أَمْرُهُ وَالْهَيْئَةُ بَانَ وَأَبَانَ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبِينِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُ وَمَعَادِهِمْ
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَقٌّ
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ
وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْغُرَّانُ وَمَعْنَاهُ هُنَا ضِدُّ الْبَاطِلِ
وَالْحَقُّ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْمُبِينُ أَمْرُهُ
وَرِسَالَتُهُ أَوَّالُ الْمُبِينِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
لِلنَّبِيِّينَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الثَّوْرُ وَمَعْنَاهُ
ذُو الثَّوْرِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَّاهُ ثَوْرًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سُمِّيَ بِذَلِكَ لَوْضُوحِ أَمْرِهِ وَبَيَانِ
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
 شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ يَمْنَعُ
 الْأَوَّلَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ
 وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفْوُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعُ
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا يَقُولُهُ إِنَّهُ
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جِبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِهِ أَدَمَ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ
 الْجَبِيلُ الشَّانَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سَفَرِهِ
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدٍ عَظِيمًا لِأَمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ
 عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ
 الْمُضْلِعُ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانَ وَقِيلَ
 الْمُتَكَبِّرُ وَسُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ
 بَجَبَّارٍ فَقَالَ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْجَبَّارَ سَيُفَكُّ فَإِنْ نَامُوا سَكَ

كُتِبَ

الكثير

والعالم

وأنصاتهم

مبني

وَسَرَّاعَكَ مَقْرُونَةً بِهَيْبَةٍ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ
 أَوْ لِقَمَرِهِ أَعْدَاءَهُ أَوْ لِعَالَمٍ مَنَزَلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ
 وَتَوَقُّعِهِ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ الشُّكْرِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ
 فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَبِيرُ وَمَعْنَاهُ
 الْمَطْلَعُ بِكُنْهٍ الشَّيْءِ الْعَالَمِ بِحَقِيقَتِهِ وَقَبْلَ مَعْنَاهُ الْخَبِيرُ
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَبِيرًا قَالَ الْقَاضِي بِجَبْرِ
 الْعِلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالْمَسْتَوِلُ الْخَبِيرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُ بِلِ السَّائِلِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمَسْتَوِلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ خَبِيرٌ
 بِالْوَحْيَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قَبْلَ لَأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ
 مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ فَخَبِيرٌ لِأَمْتِهِ بِمَا أَذِنَ لَهُ فِي إِعْلَانِهِمْ
 بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتَّاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بِزَعَمِهِ أَوْ فَاتِحُ
 أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالنُّعَالِي مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ فَتَحَ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ
 بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى النَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ تَسْتَغْفِرُوا
 فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيْ إِنْ تَسْتَغْفِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ التَّضَرُّعُ
 وَقَبْلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالتَّضَرُّعِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَاتِحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ
 الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ
مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِهِ عَلَى رَأْسِهِ وَتَعْبِيدِ
مَرَاتِبِهِ وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ
الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ
وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ
لِلْحَقِّ وَالْمُسْتَدِي بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُسْتَدِي الْمَقْدَمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ
وَالْحَاكِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ
فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ
الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُثِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُثْنَى
عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهٖ نُوْحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا
أَيُّ مُعْتَرِفًا بِمَعْرِفَةِ رَبِّي عَارِفًا بِقُدْرَةِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ بِمُجْهِدًا
نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَنْ شَكَرْتُمْ لَا زَيْدٌ لَكُمْ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وَوَصَفَ نَبِيَّهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَرَاتِبِهِ
مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَتُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَتُعَلِّمُ
مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

الْمُبْتَدَأُ

عنه الأرض

بسم الله عليه
وسلم

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِلْأَشْيَاءِ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِي
بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي النَّعْثِ
وَفَتِيرَ بِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
وَمِنْكَ وَمِنْ نَوْحٍ فَقَدِمَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ
إِلَى الْخَوْدِ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ يُخْرُ
الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ
وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُسْتَفِيعٍ وَهُوَ خَاتَمُ
النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ
تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ وَقِيلَ مُحَمَّدٌ
وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْتُورِ
وَوُرِدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ
الْمُصَدِّقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا
النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
الَّتِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ
فَعَلَى مَوْلَاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفْحُ وَقَدْ
وَصَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيِّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَامْرَأَةٍ

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفِرْ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ
وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَغْفِرَ
عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ
فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَقْطُرُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ يَغْفِرُ وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ
تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ يَمْنَعُنِي تَوْفِيقَ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَيَمْنَعُنِي
الدَّلَالَهَ وَالذِّعَاءَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ
وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْبَيْتِ
وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَهٍ إِنَّهُ يَاطَاهِرُ يَا هَادِي
يَمْنَعُنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَأَنْتَ كَتَبْتَ
إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ
تَعَالَى الْمُخْتَصُّ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْتَ لَا تَهْتَدِي
مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعُنِي الدَّلَالَهَ
يُطْلِقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنِينَ
قِيلَ لَهَا يَمْنَعُنِي وَاحِدٌ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ
وَعُدَّةُ عِبَادَةٍ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ
الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلُهُ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَةٌ
فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ
الْمُهْمِنُ يَمْنَعُنِي الْأَمِينَ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلْتُبَتِ الْهَمْنَةُ هَاءٌ
وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجَانِ

قَبُولِهِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْنَعُنِي الدَّلَالَهَ

وَعُدَّةُ عِبَادَةٍ

الْمُؤْمِنُ

مِنْ عَصِيَةٍ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِينَ وَقِيلَ الْمُهِمِّينُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِينَ
وَالْحَافِظِينَ وَالتَّبَيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمِينَ وَهُمْ يَمِينُ الْمُؤْمِنِينَ
وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينَ فَقَالَ مُطَاعٌ لَمْ آمِينَ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْآمِينَ وَشَهْرِهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ
وَبَعْدَهَا وَسَمَّاهُ الْعَبَّاسُ فِي شِعْرِهِ مُهِمِّينًا فِي قَوْلِهِ
لَمْ أَخْتَوِ بَيْتَكَ الْمُهِمِّينُ مِنْ خِنْدَفٍ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ
قِيلَ الْمُرَادُ بِآيَاتِهَا الْمُهِمِّينُ قَالَهُ الْقَسْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْقَاسِمِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي قَدْ بَلَغَنِي الْمُؤْمِنُونَ
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنْزَعُ عَنِ النِّقَاصِ
الْمُطَهَّرُ عَنْ سَمَائِاتِ الْحَدِيثِ وَتُسَمَّى بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُسَطَّرُ فِيهِ
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُّوسِ وَوَقَعَ
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَالَّذِي يُسَطَّرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيَتَنَزَّلُ
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَبَرَكِيْمٌ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى
الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْمُتَمَيِّزُ الْغَالِبُ وَالَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوْ الْمَعْرِضُ

الْقَسْبِيُّ
الْقَسْبِيُّ

الدَّنِيَّةُ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيْ لَا مِتْنَاعَ وَجَلَالَةَ
الْقُدْرَةِ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبَشَارَةِ وَالْمِنَادَةِ
فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
بِجَنَّةٍ وَيَكْفِيهِ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَكَذِيرًا
وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَكَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ
وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طَلَّةٌ وَنَسْرٌ
وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهُمَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَصَلُّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
وَفَقَّهُ اللَّهِ تَعَالَى وَهَآ أَنَا أَذْكُرُ لَكُنَّ أَذِيلٌ بِهَذَا الْفَضْلِ وَآخِرُهُمْ
بِهَذَا الْقِسْمِ وَأَنْ يَجْعَلَ الْأَشْكَالَ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ
أَوْ هُمْ سَقِيمٌ الْقَهْمُ تَخْلُصُهُ مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ وَتَرْجُو حُجَّةُ
عَنْ شِبْهِ التَّوْبَةِ وَهُوَ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ أَسْمُهُ
فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَمَلَكُوْبِهِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ
لَا شِبْهَ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا شِبْهَ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أُطْلِقَهُ
الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقِ
إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيمِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى
لَا تَشْبَهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تَشْبَهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ
إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تَنْفَكُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ وَهُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ
عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهُنَا

وَسَاوِي

وَعَلَا

مُشَبَّهٌ
مِنْ

مِنْ فِعْلٍ
يُحَوِّطُ
وَيُجَدِّ

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرَمٌ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ
التَّوْحِيدُ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْظَلَةٍ
عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكْنِةَ الْوَاسِطِي رَحِمَهُ اللَّهُ
بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتٌ وَلَا كَأَسْمِهِ
إِسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ هِجَةٍ مُوَافِقَةٍ لِلْفِظِ
الْفِظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ
كَأَسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ
مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَتَرَ
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا لِيُزَيِّدَ بَيَانًا
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تُشْمَلُ عَلَى جَمَاعَةِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفَ
تُشَبَّهُ ذَاتُهُ ذَاتُ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ يَوْجُودُهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفَ
يُشَبَّهُ فِعْلُهُ فِعْلُ الْخَلْقِ وَهُوَ لَغَيْرِ جَلْبِ أَنْشِ أَوْ دَفْعِ نَقْصِرٍ
حَصَلَ وَلَا يَحْوِطُ وَلَا غَرَضٌ وَجَدَّ وَلَا يُبَاشِرُ وَمُعَاجَلَةٌ
ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يُخْرِجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ الْخَرَمِيُّ مَسَائِلُنَا
مَا تَوْهَمْتُمْ بِأَوْهَامِكُمْ أَوْ أَذْرَكْتُمْ بِعَقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِثْلَكُمْ
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانٍ إِلَى مَوْجُودِ انْتِهَى
إِلَيْهِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانٍ إِلَى التَّنْقِي الْمَحْضِ فَهُوَ مُعْظَلٌ
وَأِنْ قَطَعَ مَوْجُودٌ اعْتَرَفَ بِالْغَيْرِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوجَدٌ
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ ذِي التَّوْنِ الْمَضَرِّي حَقِيقَةَ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِعْلَاجٍ وَصُنْعُهُ هَذَا بِإِعْلَاجٍ
وَعِلَّةُ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا تُصَوِّرُ فِي وَهْمِكَ
فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ نَفِيسٌ مُحَقَّقٌ وَالْفَصْلُ الْآخِرُ
تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْتَدَلُّ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلْزَمُونَ وَالثَّلَاثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا
لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ نُبَيِّنُ أَنَّ اللَّهَ وَإِيَّاهُ
عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّنْزِيهِ وَحَدَّثْنَا طَرَفًا فِي الصَّلَاةِ
وَالْعَوَاذِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَنْزِلِهِ وَرَحْمَتِهِ
الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ
وَشَرَفِهِ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو الْفَضْلِ
حَسْبُ الْمُنَاقِلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا أَلَمْ يُجْعَلْ لِمُسْكِرٍ
نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِمُطَاكِعٍ فِي مُعْجَزَاتِهِ
فَخُتِجَ إِلَى نَفْسِهِ الْبَرَاهِينُ عَلَيْهَا وَتَحْصِينَ خَوَازِينِهَا حَتَّى
لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاغِينَ إِلَيْهَا وَتَذَكَّرَ شُرُوطَ الْمُعْجَزِ وَالْمُخَارِجَ وَحَدَّثَ
وَقَدْ مَادَّ قَوْلٌ مِنْ أَنْطَلِ سَنَخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّ بَلَّ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ
مِلَّةِ الْمُتَبِينِ لِدَعْوَةِ الْمُصْذِقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأَكُّدًا
فِي مَحَبَّتِهِ لَهُ وَمَنَاءَ لِأَعْمَالِهِمْ وَلِيَزَادُوا إِيْمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ
وَيُبَيِّنَ أَنَّ نُبُوتَ فِي هَذَا الْبَابِ مَهَابَاتٍ مُعْجَزَاتٍ وَمَشَاهِيرَ
آيَاتٍ لِيُدَلَّ عَلَى عَظَمَةِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَآتِنَا مِنْهَا بِالْحَقِّ

الْآخِرُ

الطَّاعِنُ

لِيُدَلَّ
عَظَمُهُ

والصحيح

وَالصَّحِيحَ الْإِسْنَادَ وَأَكْثَرُهُ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَفْكَادًا وَصَفْنَا
 إِلَيْهَا بَعْضُ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ
 الْمُخْصِفُ مَا قَدَّمْنَا مِنْ جَمِيلِ أَكْرَمٍ وَحَمِيدِ سِيرَةٍ وَبَرَّاعَةِ عَلَيْهِ
 وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلْمِهِ وَخَمَلَةِ كَمَالِهِ وَجَمِيعِ خُصَالِهِ وَشَاهِدِ
 حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صِحَّةِ ثَبُوتِهِ وَصِدْقِ دَعْوَتِهِ
 وَقَدْ كُنِيَ هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرُوتَنَا
 عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَائِمٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ
 بْنَ سَلَامٍ قَالَ لَتَأْقِدَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
 حَيْثُ لَا نَظَرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ
 لَيْسَ بِوَجْهِ كِتَابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الضَّيْفَرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ
 خَيْرُونَ عَنْ أَبِي بَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي حَلِيٍّ السَّيْجِيُّ عَنْ ابْنِ
 مَجْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ
 الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ
 أَبِي حَمِيلَةَ الْأَعْمَرِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 سَلَامٍ فِي الْحَدِيثِ وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّمِيمِيِّ أَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ أَبِي فَارِيسَةَ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ فَلَتَ هَذَا بَنِي اللَّهِ
 وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا لَمَّا وَفَدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَدَّ لِلَّهِ فَخُذْهُ وَتَسْعِغِيهِ مِنْ يَدِ اللَّهِ

تَبَيَّنَتْ

أَبِي
 التَّيْمِيِّ

بِعَدَلِهِ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَاشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَدَّ لَأَشْرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ كَمَا تَكُ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَنِي قَامُوسُ الْحَيِّ هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِثْلًا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ أَهْلُ مَعَكُمْ شَيْءٌ يَتَّبِعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ بَعِيرٌ قُلْنَا كَيْدًا وَكَدًا وَسَقَامًا مِنْ تَمَرٍ فَأَحَدٌ يَخْطِئُهُ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا يَغْنَامُ مِنْ رَجُلٍ لَا نَذَرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا طَبِيعَةٌ فَقَالَتْ أَنَا ضَامِيَةٌ لِمَنْ الْبَعِيرُ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخْبِسُكُمْ فَأَصْبَحْنَا فَجَاءَ رَجُلٌ يَمُرُّ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ يَا مَرْثَمُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا التَّمَرِ وَتَكُونُوا أَحَقَّ بِشَتْوِ فَوَافِعُنَا وَفِي خَيْرٍ الْجَلْدِي مَلِكُ عُثْمَانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجَلْدِي وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ الْأَفْحَى أَنَّهُ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخِذِهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ نَارِهِ لَهُ وَأَنَّهُ يُغْلِبُ فَلَا يَسْطَرُ وَيُغْلِبُ فَلَا يَضْجَرُ وَيُنْفِي بِالْعَهْدِ وَيُخَيَّرُ الْوَعْدُ وَاشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ يَقْطُوبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادِرُ بِهَا يُضْعِفُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مِثْلُ يَدُلُّ

قَامُوسُ
قَامُوسُ
قَامُوسُ
قَامُوسُ

ضَامِيَةٌ

عُثْمَانَ

شَدِيدٌ

يَقْطُوبُ

يَقُولُ

عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَتْلُ فَرَأَانَا كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ
لَوْ لَمْ تَكُن فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكُنَّا مِنْظَرُهُ بِنَبِيِّكَ بِالْخَبَرِ
وَقَدْ اِنْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ
فِي مُخْجَرِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بَرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّهِ
أَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ سَمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ
وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ أَيْدَاءَ دُونَ
وَأَسْطَةِ كَوْشَاءَ كَأَحْكِي عَنْ سُتْبِهِ فِي بَعْضِ الْإِنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ
بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ
إِلَّا وَجْهًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعُ ذَلِكَ بِوَأَسْطَةِ تَبْلِغُهُمْ
كَأَلَمَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَأَسْطَةُ أَمَّا مِنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكِ
مَعَ الْإِنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جَنْسِهِمْ كَالْإِنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَا بَعِ
لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَادَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَحِلَّ وَجَاءَتْ
الرُّسُلُ بِمَا دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُخْجَرَاتِهِمْ وَجَبَ تَصَدِّقُهُمْ
فِي جَمِيعِ مَا أَنْوَاهُ لِأَنَّ الْمُخْجَرِ مَعَ التَّحْدِي مِنَ الشَّيْءِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صِدْقَ عَبْدِي فَأَطِيعُوا
وَأَتَّبِعُوا وَشَاهِدَ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَأَيْفِ
وَالْمُطَوَّلِ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ ارَادَ تَتَبُعَهُ وَجَدَهُ
مُسْتَوْفٍ فِي مُصَنَّفَاتِ أَيْمَنَتِهِمْ اللَّهُ فَالْتَبَوُةُ
فِي لُغَةٍ مِنْ هَمَزٍ مَا خُوذَةُ مِنَ النَّبِ وَهُوَ الْخَبَرُ

كُتِبَ

منشأ

بالإدراج

السيرة
أو السيرة

وَقَدْ لَا يُهْمُ عَلَى هَذَا النَّأْوِيلِ شَيْئًا وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَأً فَعِيلٌ
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَكَيكونُ مُخْبِرًا عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبِئًا
بِمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَكَيكونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمُزْهُ
مِنَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ مَا أَرْفَعُ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً شَرِيفَةً
وَمَكَانَةً نَبِيَّهُ عِنْدَ مَوْلَاهُ مُسَيِّفَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤَلَّفَانِ
وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مُفْعَلٍ
فِي اللَّغَةِ إِلَّا نَادِرًا وَارِسَالُهُ أَمْرٌ لِلَّهِ لَهُ بِالْإِبْلَاحِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ
إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ حُجَّاءُ النَّاسِ أَرْسَالًا
إِذَا تَبِعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَتْ الرِّمَّةُ تَكْرِيبُ التَّيْلِغِ أَوْ الرِّمَّةُ أَلْفَةً
إِتِّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَيْنِ
فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْإِنْبَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ
أَثْبَتَ لَهُمَا الرِّسَالَةَ مَعًا قَالَ وَلَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا
الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا
فِي النَّبُوءَةِ الَّتِي هِيَ الْإِطْلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامُ بِمُجَوِّزِ النَّبُوءَةِ
أَوْ الرِّفْعَةِ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخَوِزْدَنْ جِهَتَهَا وَافْتَرَقَا فِي رِبَادَةِ
الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ لَا مَرُءٌ إِلَّا نَذَارًا وَالْإِعْلَامُ كَمَا قُلْنَا
وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْكِينِ وَلَوْ كَانَا

شَيْئًا وَاحِدًا لِمَا حَسُنَ تَكْرَارُهُمْ فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ فَلَيْسَ يُرْسَلُ
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرِّعٍ
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمْرًا لَا يَبْلُغُ
 وَالْإِنْذَارَ وَالصَّحِيحَ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْحُجَّاءُ الْعَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ أَدُمٌ وَآخِرُهُمْ
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةٌ أَلْفٌ وَارْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ
 أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثٌ مِائَةٌ وَثَلَاثَةٌ
 عِشْرُونَ أَوْ لَهُمْ أَدُمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى
 النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتَا لَيْتِي وَلَا وَصْفٍ
 ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامِيَّةِ فِي تَطْوِيلِ لَهَا وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْلُهُ الْأَسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ بِجَهْلٍ شَتَّى وَخَبْرٍ وَسُمِّيَتْ أَسْوَأُ
 الْأَلْهَامَاتِ وَخَبْرًا تَشْبِيهًا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسُمِّيَ الْخَطُّ
 وَخَبْرًا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدَيْكَاتِهِ وَوَحْيًا خَاطِبًا وَاللَّحْظُ سُرْعَةُ
 إِشَارَتَيْهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً
 وَعِشْيًا أَيْ أَوْسَاءَ وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ الْوَحْيُ
 الْوَحْيُ أَيْ السَّرْعَةُ وَقِيلَ أَضَلَّ الْوَحْيُ السِّرَّ وَالْإِخْفَاءَ وَمِنْهُ

نَبِيٍّ

الْحُجَّةُ

سُحِّي إِلَهُامٌ وَخِيَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ أَنِ يُوسُوا سُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
وَإَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنِ اتَّبِعِي فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَخِيَا أَنِ مَا يُلْقِيهِ
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسْطَةِ فَصَّلَ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى شَيْئَيْنَا
مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ مُنْجِزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنِ الْإِنْيَانِ
بِمِثْلِهِ وَهِيَ عَلَى صَرْبَيْنِ صَرْبٌ هُوَ مِنْ نَوْعٍ قُدْرَةُ الْبَشَرِ
فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَجَزَّاهُمْ عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ
كَصَرَفِهِمْ عَنْ مَعْنَى الْمَوْتِ وَتَجَزَّاهُمْ عَنِ الْإِنْيَانِ بِمِثْلِ
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَخَوِّهِمْ وَصَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِنْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَخْيَاءِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا
حَيَّةٍ وَالْخَارِجِ نَافِةٍ مِنْ صُفْرَةٍ وَكَلاهِ شَجَرَةٍ وَسَبْعِ الْمَاءِ
مِنَ الْأَصْبَاحِ وَالْإِنْشِقَاقِ الْقَسْرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ
إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ
تَعَالَى وَتَحْدِيدِهِ مَنْ يَكْذِبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ فَتَجَزَّاهُ وَاعْلَمْ أَنَّ
الْمُنْجِزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَدَلَّ عَلَى بَيِّنَةٍ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ النُّوعَيْنِ مَعًا وَهُوَ
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُنْجِزَةً وَأَجْمَعُهُمْ آيَةً وَأَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا كَمَا
سَنُتَبَيَّنُهُ وَهِيَ فِي كَثَرِهَا لَا يَحِيطُ بِهَا ضَبْطُ فَإِنْ أَحَدًا مِنْهَا

بَيِّنَةٌ
لَا تُخَوِّزُ
فَلْتَكُنْ

قَالَ الْعُلَمَاءُ
شَوْمِي

تَوَاتُرًا
بِالْمُرْتَبَةِ

سَيَاخِزًا
بِيدٍ

وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَخْصِي عَدَدُ مُعْجَزَاتِهِ بِأَلْفٍ وَلَا أَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرَ
لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَهَجَرَ
عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ الشُّوَرِ إِنَّا اعْطَيْنَاكَ الْكِتَابَ
فَكُلْ مِنْهُ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ رَهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنُفَصِّلُهُ فِيهَا انْطَوَى عَلَيْهِ
مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ
قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلٌ لِنَا مُتَوَاتِرًا كَمَا نَقَرَّتْ
فَلَا مَرْتَبَةَ وَلَا خِلَافَ بِحُجَّتِ النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قِبَلِهِ
وَاسْتِدْلَالِهِ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا سَاعِدٌ جَاهِدْهُ وَكَانَ نِكَارُهُ
وَجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِتِّمَاءُ أَعْيَانِهِ
الْجَاهِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا نَضَمْنَاهُ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ
مَعْلُومٌ صَرُورَةٌ وَوَجْهٌ إِعْجَازُهُ مَعْلُومٌ صَرُورَةٌ وَلِظَرْفِ
كَمَا سَنَشْرُحُهُ قَالَ بَعْضُ أَيْمَنَّا وَبِحُجَّتِ هَذَا الْجَرَى
عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتٌ
وَحَوَارِقُ عَادَاتٍ أَنْ لَمْ يَبْلُغْ وَاحِدٌ مِنْهَا مَعِينًا الْقَطْعَ فَيَنْتَهَى
جَمِيعُهَا فَلَا مَرْتَبَةَ فِي جَرَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ
مُتَوَاتِرًا وَلَا كَافِرًا جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عِجَابَاتٌ وَإِتِّمَاءُ خِلَافُ
الْمَعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قِبَلِ اللَّهِ
وَأَنَّ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عِلْمٌ وَقُوعٌ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا

مِنْ نَبِيٍّ صُرُورَةً لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يُعْلَمُ صُرُورَةُ جُودِ
 حَاقِ وَشَجَاعَةٍ عُنْدَهُ وَحِلْمٍ أَخْفَى لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرِّ هَذَا وَشَجَاعَةٍ هَذَا وَحِلْمٍ هَذَا
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مَتَلَعُ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعُ وَهُوَ عَلَى
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ وَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ
 عِنْدَ الْحَدِيثِيِّينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَبْعِ الْمَاءِ
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ
 وَالْأَيُّوْبِيُّ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْيَسِيرُ وَلَمْ يَشْهَرِ اسْمُهُ غَيْرُهُ
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَ فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَ عَلَى الْأَيَّانِ
 بِالْمُخْجَرِ كَمَا قَدَّمْنَا قَالِ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ
 صَدَقَ بِالْحَقِّ إِنْ كَثُرَ مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا اسْتِثْنَاءُ الْقَصْرِ فَا لِقُرْآنُ
 نَصِّ يَوْفُو عِهِ وَأَخْبَرَ عَنْ وَجُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِهِ
 إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ احْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ
 وَلَا يُؤْهِنُ عَنْ مَنَاقِبِهِ خِلَافُ أُخْرَى مُتَخَلِّ عَمَّا دَيْنَ وَلَا يُلْتَفَتُ
 إِلَى اسْتِحْفَافِ مُسْتَدْعٍ يُلْقِي الشُّكَّ عَلَى قُلُوبِ صُغَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ
 بَلْ يُزْعِمُ هَذَا أَنْفَهُ وَيَنْبِذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ
 نَبْعِ الْمَاءِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

يُؤْفِقُ

النجباء
الغدير
عن العبد
الكثير
من الصحابة
ومنها

لما

منقول

القرآن

عَنِ النَّجَّاءِ الْغَدِيرِ عَنِ الْعَبْدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مُتَّصِلًا عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ
الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بُوَاطٍ وَعُمْرَةَ الْحُدَيْبِيَّةِ
وَعَزْوَةَ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مَحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَبَجْعِ الْعَسَاكِرِ
وَكَيْدِ يُوزَّرَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةً لِلرَّأْيِ فِيهَا حَكَاةً
وَلَا انْكَارَ عَمَّا ذَكَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكَتُوا
السَّكَاةَ مِنْهُمْ كَطُوعِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنِ السَّكَوَاتِ
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهَنَةِ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ
تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مِنْكُمْ أَعِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ
لَدِينِهِمْ لَا تَكْرَهُهُ كَمَا أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ
رَوَاهَا مِنَ السَّنَنِ وَالسِّيَرِ وَخُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَا بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَوَهَمَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فِي هَذَا النَّوعِ كُلِّهِ يَلْحَقُ
بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّا وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا بُدَّ مَعَ مُرُورِ الْأَزْمَانِ
وَتَدَاوُلِ النَّاسِ وَأَهْلِ الْخَيْثِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَتَحْوِيلِ
ذِكْرِهَا كَمَا يَسْأَلُ هَذَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ مَنْبِتِ أَصْلِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ
الْأَحَادِيدِ لَا تَزْدَادُ مَعَ مُرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفِرَاقِ

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ
أَصْلِهَا وَأَجْهَادِ الْمَجِدِّ عَلَى اخْطَاءِ نُورِهَا الْأَقْوَى وَقَبُولًا وَلَا
لِلطَّاعِنِ عَلَيْهَا الْأَحْسَنَةَ وَعَلَيْهَا وَكَذَلِكَ أَخْبَارُهُ عَنِ
الْغُيُوبِ وَإِنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ
عَلَى الْجَلَّةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غُطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ
بِهِ مِنْ أَيْمَنِ الْقَاضِي وَالْأُسْتَاذِ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ
وَمَا عِنْدِي أَوْجَبَ قَوْلًا لِقَائِلِ إِنْ هَذِهِ الْقِصَصُ الْمَشْهُورَةُ
مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْأَفْكَةُ مُطَالَعَتُهُ لِلْأَخْبَارِ وَرَوَايَتُهَا
وَشَغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَفْئِدَةِ اغْتِنَى بِطَرَفِ
التَّقِيلِ وَطَالَ كَلِمُ الْأَحَادِيثِ وَالسِّيَرِ لَمْ يَزُتْ فِي صِحَّةِ
هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْتَاهُ
وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْضُرَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ الْوَاحِدِ وَلَا يَحْضُرُ
عِنْدَ أَكْثَرِ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَيْرِ كَوْنُ بَغْدَادَ
مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ
وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكْمًا
يَعْلَمُ الْفَقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَتَوَاتُرِ التَّقِيلِ
عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِيْجَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُفْرَدِ
وَالْإِمَامِ وَأَجْزَاءِ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ وَأَنَّ
الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجَدُّدَ النِّيَّةِ كُلَّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارَ فِي الْمَسْجِدِ

وَأَجْهَادِ

وَعِنْدِي أَوْجَبُ
وَعِنْدِي مَا أَوْجَبُ

كَوْنُ أَنْ بَغْدَادَ
بَغْدَادَ
بَغْدَادَ

وَالْقِيلِ لِلتَّوَاتُرِ

وَلَا رَأَى
لَا يَسْمَعُ
عَمَّا سِوَاهُ

عَلَى بَعْضِ الرُّؤسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ
بِالْحَدِّ وَغَيْرِهِ وَبِالْجُنَابِ النَّتِيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطِ الْوَلِيِّ
فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَلَا حَنِيفَةَ خَالَفَهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهَا
مِمَّنْ لَمْ يَشْتَغِلْ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَاهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ
مَذَاهِبِهِمْ فَضِلَّا عَمَّنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادَ هَذِهِ الْمَخَرَّجَاتِ
نَزِيدُكَ كَلَامَ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَكَ
فِي انْجَازِ الْقُرْآنِ اعْلَمْ وَقَفَّتْ اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ كَابَ اللَّهُ الْعَزِيزُ
مُنْطَوًى عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْانْجَازِ كَثِيرَةٌ وَتَحْصِيْلُهَا مِنْ جِهَةِ
ضَبْطِ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجُوهٍ أَوَّلُهَا حُسْنُ تَأْلِيْفِهِ وَالتَّنَاسُلُ
كَلِمَةٍ وَفَصْلَانَتُهُ وَوُجُوهُ انْجَازِهِ وَبِلَاغَتُهُ الْخَارِجَةُ عَادَةً
الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّيْءِ وَفَرَسَاتِ
الْكَلَامِ قَدْ خُصُّوا مِنَ الْبِلَاغَةِ وَالْحَكِيمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ
مِنَ الْأُمَرَاءِ وَأَوْثَرُوا مِنْ ذُرِّيَّةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ الْإِنْسَانُ
وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يَقْتَضِي الْأَلْبَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ ذَلِكَ
طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيبَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدِيحَةِ
بِالْحُبِّ وَيُذَلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيُخَطِّبُونَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَقَامَاتِ
وَسُدُّ يَدِ الْخُطْبِ وَيَرْجَحُونَ بِهِ بَيْنَ الظُّلْمِ وَالضَّرْبِ
وَيُعَدُّونَ وَيُقَدِّحُونَ وَيَسْتَوْسِلُونَ وَيَسْوَصِلُونَ وَيَرْفَعُونَ
وَيَضَعُونَ مَيَّا تُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّخْرِ الْحَلَالِ وَيُعَلِّقُونَ

الزَّيْنُ الدِّمِيَّةُ
وَيَهْجُرُونَ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مِنْ سَمَطِ الدَّلَالِ فَيَحْذَعُونَ الْأَلْبَابَ
وَيَذَلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْأَحْنَ وَيَهْجُونَ الذِّمْنَ
وَيَهْجُونَ الْجَبَانَ وَيَسْطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيَصِيرُونَ
التَّاقِصَ كَأَمَلًا وَيَتَرَكُونَ النَّبِيَّ حَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى
ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَخْرِ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِ
وَالْمَزْجِ الْقَوِيَّ وَمِنْهُمْ الْحَصْرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْمُبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ
التَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالصَّرْفِ فِي الْقَوْلِ
الْقَلِيلِ الْكَفَّةِ الْكَثِيرِ الرَّوْقِ الرَّيْقِ الْحَاشِيَةِ وَكَلَامِ الْبَابِيْنَ
فَلَمَّا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِعَةُ وَالْقِتْحُ
الْفَالِجُ وَالْمَنْهَجُ النَّاهِجُ لَا يَسْكُونُ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ
وَالْبَلَاغَةُ مَلَكٌ قِيَادُهُ قَدْ حَوَّافُ فَنُونَهَا وَاسْتَسْجَلُوا عِيُونَهَا
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا أَصْرَحًا لِيُدَوِّعَ أَسْبَابُهَا
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِنِ وَتَفَقَّنُوا فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ وَتَقَالَوْا
فِي الْقَلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النِّظْمِ وَالنَّزْمِ فَمَارَعَهُمُ الرَّسُولُ
كَرِيمُ بَيْتِ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ
تَنْزِيلُ مَنْ جُكِرَ جَمِيدُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَهَرَّتْ
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَطَاوَرَتْ
إِيحَارُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَجَوَازُهُ وَتَبَارَتْ
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ لَبِائِنِ جَوَامِعِهِ

لفظه

أنصَح

إِنْجَالَا إِنْجَالَا

وَقَدْ

وَلِذَلِكَ

وَبُئِذْ

يُحَادِّثُونَ

وَالْأَخْيَارَ

وَبَدَأَهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ لِحَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ
فَوَائِدِهِ مُخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ جَمَالًا
وَأَشْهُرُ فِي الْحِطَابَةِ رِجَالًا وَكَثُرَ فِي السَّبْحِ وَالشُّعْرِ شِجَارًا وَأَوْسَعُ
فِي الْقَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالًا بَلَّغْتُمُ الَّتِي هِيَ بَيِّنَاتٌ وَرُونَ وَمَنَارِعُهُمُ
الَّتِي عَنْهَا تَبْنَى صُلُوكُهُمْ صَارَحَابُهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّرَاتُهُمْ
بِضْعَا وَعِشْرِينَ عَامًا عَلَى رُؤُسِ الْمَلَكَةِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرِيهِ
قُلْ فَأَنُؤِ السُّورَةَ فِي مِثْلِهِ وَادْعُوا مِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأَنُؤَا
سُورَةَ مِنْ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ نَفْعَلُوا وَقُلْ لِمَنِ اجْتَمَعَتِ الْأَشْرَارُ
وَلِمَنِ عَلَى كَيْفِ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذِهِ الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ فَأَنُؤِ بِعَشْرِ سُورٍ
مِثْلَهُ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ أَسْهَلُ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ
وَالْحَقُّ عَلَى الْإِخْيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا تَعَيَّنَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ
أَصْعَبَ وَلِهَذَا قِيلَ فَلَا تَكُنْ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفُلَانٌ يَكْتُبُ كَمَا
يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَكَمْ يَزِيدُ
يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُورِثُهُمْ غَايَةَ
التَّوْبِخِ وَيُسِفُهُ أَخْلَامَهُمْ وَيَحْطُ أَعْلَامَهُمْ وَيُسْتَنَّتْ نِظَامَهُمْ
وَبَدَّ هَيْئَتَهُمْ وَآيَاتُهُمْ وَيُسْتَسْبَحُ أَرْضُهُمْ وَدِيَارُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ
وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُحْجُونَ عَنْ مُنَاقَلَتِهِ
يُحَادِّثُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِعْرَابِ بِالْإِفْرَاءِ

ان هذا القول النبوي

وقوله ان هذا الاسحر يؤثر وسحر مسمر وافك افتريه
 واساطير الاولين والمباهته والرضى بالدينه كقولهم
 قلوبنا غلف وفي كنهه ما ندعونا اليه وفي اذاننا وقرو من بيننا
 وبينك حجاب ولا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغفلون
 والادعاء مع العجز بقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا وقد قال
 لهم الله ولكن نقولوا فاعلوا ولا قدروا ومن تعاطى ذلك
 من شفايمهم كمسيبة كشف عواردهم وجميعهم وسلمهم الله ما القوه
 من فصيح كلامهم ولا فلم يخف على اهل الميزانهم انه ليس من خط
 فصاحيهم ولا جنس بلاغيهم بل ولو اعنه مديرين وانوامر عير
 من بين مهتد وبين مغشون ولهذا لما سمع الوليد بن المغيرة
 من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان
 الآية قال والله ان له خللا وان عليه لطلاوة وان اسفله
 لمغذق وان اعلاه لمثمر ما يقول هذا بسر وذكر ابو عبيد ان
 اغرابيا سمع رجلا يقرأ فاضلع بما تؤمر فسجد وقال سجدت
 لفصاحبه وسمع آخر رجلا يقرأ قلنا استئشوا منه خلصوا
 نجيا فقال شهد ان مخلوقا لا يفيد رعي مثل هذا الكلام وحي ان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يوما نائما في المسجد فاذا هو
 بقاتر على راسه يشهد شهادة الحق فاستخبره فاعلم انه
 من بطارقة الروم من يحسن كلام العرب وغيرها والله سمع

حلاوة
 لغذق
 ابو عبيد

وعلى راسه فاشهد

أَسْرَاءُ أَسْرَاءُ

هِيَ قَدْ

شَيْعَ جَارِيَةٍ

مُسْتَقِيلٌ

الْعَالِدِ

عَلَيْهِ

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يُقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَتَامَلْتَهَا
فَإِذَا أَقْدَمَ جَمْعَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحْسِنِ اللَّهُ وَبِقَوْلِهِ
الْآيَةِ وَحَكَمِ الْأَصْحَبِ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ مَجَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَالَا اللَّهُ
مَا أَفْضَلُكَ فَقَالَتْ أَوْعِدَ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَإِذَا حِينَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ الْآيَةُ جُمِعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ
بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبَشَارَتَيْنِ فَهَذَا نَوْعٌ مِنْ إِعْجَازِهِ مُنْقَرِدٌ
بِذَلِكَ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوَائِنِ وَكَوْنُ
الْفَرَاغِ مِنْ قَبْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ أُنِيَ بِهِ مَعْلُومٌ
ضَرُورَةً وَكَوْنُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً
وَعَجْزُ الْعَرَبِ عَنِ الْإِشْيَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً وَكَوْنُهُ فِي فَصْلِهِ
خَارِجًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةً لِلْعَالِمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهُ
الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْزِ الْمُتَكَبِّرِينَ
مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقَرَّبِينَ بِإِعْجَازِ بَلَاغَتِهِ
وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ
وَلَوْ رَمَى إِذْ فَرِغُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ
ارْذُقْ بِالْبَقِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَتْهُ
وَلِيًّا حَمِيدٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْطِعي
الْآيَةَ وَقَوْلَهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

الآية وأشباهها من الأي بلى أكثر القرآن حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ
 مِنْ إِجَارِ الْفَاطِمِ وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَنَاقُصِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا
 كَثِيرٌ وَفُصُولًا جَمَّةً وَعُلُومًا زَاوَةً مِلَّتِ الدَّوَابَّ مِنْ بَعْضِ
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ
 هُوَ فِي سِرِّ الْقَصَصِ الطَّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّوَالِفِ الَّتِي
 يَضَعُفُ فِي عَادَةِ الْفُصْحَاءِ عَنْهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيْتِ
 آيَةً يُتَأَمَّلُ مِنْ رِبْطِ الْكَلَامِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالتَّشَابُهِ سِرِّهِ
 وَتَنَاصُفِ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طُولِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَقًّا
 نَكَادَ كُلِّ وَاحِدَةٍ تُنْسَى فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتُهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ
 وَجْهَ مُقَابِلَتِهَا وَلَا تُفَوِّرُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مُعَاذَةَ
 لِمُعَادِهَا فَفَصَّلُ الْوَجْهِ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةٌ نَظَرُهَا
 الْعَجِيبُ وَالْأَسْلُوبُ الْعَرِيبُ الْمُخَالِفُ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ
 وَمَتَابِعِ نَظْمِهَا وَنَثَرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلِمَاتِهِ إِلَيْهِ وَكَمْ يُوجَدُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ
 نَظِيرُهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٍ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ
 عُقُولُهُمْ وَتَدَلَّهَتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَجِدُوا إِلَى مِثْلِهِ
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شِعْرِ وَلَمْ يَسْمَعْ

لَمُعَادِهِ
عَلَيْهِ
تَوَلَّاهُ
رَجَزِهِ

كَلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ رَقِيًّا أَهْلًا أَبُو جَهْلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ
 أَعْلَمُ بِأَلْشَّعَارِ مِنِّي وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا
 وَفِي خَبَرِهِ الْأَخْرَجِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمُوسِمِ وَقَالَ
 إِنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ تَرُدُّ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا
 فَقَالُوا نَقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِرَمَزٍ مِنْهُ
 وَلَا سَجِيحَةٍ قَالُوا أَجْمُونٌ قَالَ مَا هُوَ بِأَجْمُونٍ وَلَا بِخَفِيفَةٍ وَلَا وَثْقَةٍ
 قَالُوا فَاقْضِ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ
 رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِظُهُ وَمَبْسُوطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ
 قَالُوا فَاقْضِ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْثَةٍ وَلَا عَقْدٍ
 قَالُوا فَاقْضِ قَوْلُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا
 أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَإِنَّهُ سَحَرٌ
 يُعْرِفُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَاجْلَسُوا عَلَى السُّبُلِ يُحَذِّرُونَ النَّاسَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذُرِّيًّا وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا إِلَّا بَاءً
 وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ جَيْنَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمٍ قَدْ عَلِمْتُ
 أَنِّي لَمْ أَتْرَكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُهُ وَقَرَأَهُ وَقُلْتُهُ وَاللَّهِ لَقَدْ
 سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا بِالشَّحْرِ
 وَلَا بِالْكَهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ نَحْوَهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

فَقَالَ

فَقَالَ

فَأَجْمَعُوا

قَالُوا

وَقَرِظَةً وَمَا

وَأَبِيهِ

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَ أَخَاهُ أُنَيْسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرَ
 مِنْ أَخِي أُنَيْسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا عَمْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ يُخْبِرُ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَأَيُّ قَوْلِ النَّاسِ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَإِذَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَأِ الشُّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِمْ وَمَا لَيْتُهُ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ
 شِعْرٌ وَإِنَّهُ لَصَادِقٌ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ
 كَثِيرَةٌ وَالْإِعْجَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النُّوعَيْنِ الْإِعْجَازُ وَالْبَلَاغَةُ
 بِذَاتِهَا وَالْأَسْلُوبُ الْعَرَبِيُّ بِذَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ إِعْجَازٌ
 عَلَى الْحَقِيقِ لَمْ يَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ
 خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهَا مَبَايِنٌ لِفَصَاحَتِهَا وَكَلَامُهَا وَإِلَى هَذَا هَبَ
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ أَيْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي يَهُمُّ إِلَى
 أَنَّ الْإِعْجَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأَسْلُوبِ وَأَنِّي عَلَى ذَلِكَ يَقُولُ
 نَجْمَةُ الْأَسْمَاعِ وَتَفَرُّقُهُ الْقُلُوبِ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَاءُ وَالْعِلْمُ
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَقَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ
 وَارْتَفَعَ حَاطِرُهُ وَلِسَانُهُ آدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ
 مَا قُلْنَا وَقَدْ اخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي وَجْهِ عَجْزِهِمْ عَنْهُ
 فَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ أَنَّهُ رُبَّمَا جَمَعَ فِي قُوَّةِ جَرَالَتِهِ وَنَصَاعَةِ أَلْفَاظِهِ
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَالْإِعْجَازَ وَبَدِيعَ تَأْلِيفِهِ وَأَسْلُوبِهِ لَا يَصِحُّ

وَأَبِي ذَرٍّ

وَالْإِعْجَازُ

بِذَاتِهَا أَوْ
الْإِعْجَازُ

فَنُونٌ تَكَلَّمَ

النَّاسِلِينَ
يَجْمَعُ

أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُنْتَبِعَةِ عَنِ
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَيَّامِ الْمَوْتِ وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْبِيحِ الْحَصَا
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَقَدْ رُفِعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ
 لِنُفْعِهِمُ اللَّهُ هَذَا وَخَجَرَهُ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الطَّرِيقِ
 فَتَحَرَ الْعَرَبِيَّةُ نَائِبًا وَأَقَامَةُ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيدِهِمْ بِأَنَّهُ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ قَاطِعٌ وَهُوَ أَلْبَعُ فِي التَّجْوِيزِ وَاحْتِرَافِ
 بِالْتَّقَرُّعِ وَالْإِجْتِيَاحِ بِحُجَّةٍ بَشَرِيَّةٍ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ
 لِأَنَّهُمْ هُوَ أَهْلُ آيَةِ وَأَفْعٌ دَلَالَةٌ وَعَلَى كُلِّ خَالٍ فَمَا أَتَوْا فِي ذَلِكَ
 بِمَقَالٍ بَلْ صَدَرُوا عَلَى الْجَلْدِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَسَابَاتِ الصِّغَارِ
 وَالذَّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُرُوحِ الْأَنْفِ وَرَبَائِثِ الضَّمِيمِ بَحِثٌ لَا يُؤْزِرُونَ
 ذَلِكَ اخْتِيَارًا وَلَا يَرْضَوْنَهُ إِلَّا اضْطِرَارًا وَإِلَّا فَا لَمُعَا رَضَةً
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعُ
 بِالْخَيْخِ وَقَطَعَ الْعُذْرَ وَالْحَامِ الْخَضِيمِ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْرَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِجَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مِنْ هَدَى
 جَهْدِهِ وَاسْتَنْفَذَ مَا عِنْدَهُ فِي اخْتِفَاءِ ظُهُورِهِ وَأَخْلَافِ نُورِهِ
 فَأَجْلَوْا فِي ذَلِكَ خَبِيثَةً مِنْ بَنَاتِ شَفَاهِهِمْ وَلَا أَنْوَاضَ مِنْ مَعِينِ
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَضَاهَرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ
 بَلْ أَلْبَسُوا فَأَنْبَسُوا وَمِيعُوا فَأَنْفَعُوا أَهْدَانِ النَّوْعَانِ مِنْ عَجَائِزِهِ

هَذَا هُوَ الشَّكُّ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُمْ

وَالْيَا الضَّيِيرُ

لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
 مِنْهُمْ قُدْرَةٌ
 أَقْدَارُهُ

تَبَسُّوْا نَوْعَانِ

فَصَلِّ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْأَعْيَارِ مَا أَنْطَوَى عَلَيْهِ
 مِنَ الْأَعْيَارِ بِالْمَغْنَبَاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَكَيْفَ يَقَعُ قَوْحُهَا وَرَدَّ
 عَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
 أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَمِينٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عِلْمِهِمْ سَيَغْلِبُونَ
 وَقَوْلُهُ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلُهُ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ
 وَيَعْلَمُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ أَلَيْسَ وَقَوْلُهُ إِذَا جَاءَ
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سَنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَا جَاءَ فَمَا
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كَمَا مَوْضِعُ لِيُذْخِلَهُ
 الْإِسْلَامَ وَأَسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَانٍ فِيهَا دِينُهُمْ
 وَمَلِكُهُمْ أَيَا هَا مِنْ أَفْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَفْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُيِّنَتْ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمَّتِي مَا زَوَى لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ أَنَا لَخْنُ
 نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكُنَا دُعَا
 مِنْ سَعْيٍ فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مَخْرَجِهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْمَعِطَلَةِ
 لَا سِمًا الْقَرَامِطَةَ فَاجْتَمَعُوا كَيْدَهُمْ وَخَوَلَهُمْ وَقَوَّتَهُمُ الْيَوْمَ
 نَبَقًا عَلَى خِصْمَانِهِ عَامٍ فَمَا قَدَرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ
 وَلَا تَغْيِيرِ كُلِّهِ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِكٍ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبُّهُمْ وَاجْتِمَاعُ وَيُؤَلِّقُونَ الذُّبُرَ

الله

تَرْكَلِيهِ

وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرَّوْكُمْ الْآيَةُ وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ
 الْآيَةُ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْهَوْدِ
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
 مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَسْمَاعُونَ لِلْكَذِبِ
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَفُّونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ
 يَوْمَ بَدْرٍ وَإِذْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ
 وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بَشِّرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ يَا نَبَا اللَّهَ كَفَاءً أَيْاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا
 بِمَكَّةَ يَتَفَرَّوْنَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ فَمَكَوْا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْبَهُ وَقَصْدَ
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوُجْهَ الرَّابِعَ
 مَا أَنْبَأَهُ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأَمْرِ الْبَائِنِ وَالشَّرَائِعِ
 الدَّائِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقَضِيَّةُ الْوَاحِدَةُ إِلَّا الْفَتْدُ
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عَمْرُهُ فِي تَعْلَمِ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَيْبِهِ

مِنْهُمْ

مُنَاقِبَهُ

فَيُعْتَرَفُ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَسَلْهُ
يَتَعَلَّمُونَ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّي لَا يَقْرَأُ وَلَا
يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِدَارِسَةٍ وَلَا مُنَاقِبَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ
وَلَا يَجْهَلُ حَالَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا
مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ
مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذَكَرَ كَقَصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ
مُوسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ وَآخُوتهِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَذِي
الْقُرْنَيْنِ وَلَقْنِ وَأَبْنَيْهِ وَأَشْبَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْحَقِيقَ
وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
وَمَا صَدَقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرْنَاهَا
بَلْ أَذَعُوا لِذَلِكَ فَمِنْ مُوَفِّقٍ أَمِنْ يَمَاسِقُ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ
مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَخُفْ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى
وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَخَرَصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطُولِ
اجْتِنَابِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَاحِفُهُمْ
وَكَثَرَتْ مُسْأَلُهُمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْبِيدُهُمْ إِيَّاهُ
عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدِعَاتِ سِرِّهِمْ
وَأَعْلَامِهِمْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شَرَائِعُهُمْ وَمُضْمَنَاتُ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ
عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ
الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

خَاسِرٌ جَاهِلٌ
قَلَمٌ أَحَدٌ

وَصِدْقُ مَقَالِهِ
وَصِدْقُ مَقَالِهِ
وَحَسْبُكُمْ صُورِيَّةُ

عَوْنِيَّةُ

كِتَابِيَّةُ
كِتَابِيَّةُ

وَمِنْ طَبَقَاتِ كَانَتْ أَسْلَحَتْ لَمْ تُحَرِّمَتْ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ وَقَوْلُهُ
ذَلِكَ مُثْلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمُثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ
الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَلَجَابَهُمْ وَعَرَّفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
أَنَّهُ أَكْثَرُ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ بَلَّ أَكْثَرُهُمْ صَرَاحَ بَصِيحَةِ نُبُوِيَّةٍ وَصِدْقِ مَقَالِهِ
وَاعْتَرَفَ بِعَيْنَادِهِ وَحَسْبِهِ إِيَّاهُ كَاهِلُ الْخُرْنِ وَابْنُ صُورِيَا وَابْنُ
أَخْطَبَ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ بَاهَتْ فِي ذَلِكَ بَعْضُ الْمُبَاهِثَةِ وَادَّعَى
أَنَ فِيمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُخَالَفَةً دَرَجِي إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ
وَكَشِفَ دَعْوَتِهِ فَحَسْبُ لَهُ قُلُوبُ الْإِسْلَامِ وَالتَّوْرَةِ فَاتْلُوَهَا إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَقَرَعُوا وَنَجَّحُوا وَدَعَا إِلَى اخْتِصَارِ
تَمَكِّنَ غَيْرِ مُنْتَجِعٍ فَمَنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا جَدَّهُ وَمُتَوَلِّجٍ يُلْقِي عَلَى فَصِيحَتِهِ
مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْزَرْ أَنْ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ
مِنْ كِتَابِهِ وَلَا أَبَدَى صِحِّحًا وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ
مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ وَإِذْ يُبَيِّنُ لَكُمْ الْآيَاتِ فَصَلِّ هَذِهِ الْوُجُوهُ
الْأَرْبَعَةَ مِنْ عَجَازِهِ بَيِّنَةً لَا نِزَاعَ فِيهَا وَلَا مَرِئَةَ وَمِنْ الْوُجُوهِ
الْبَيِّنَةِ فِي عَجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَجْزِيرِ
قَوْمٍ فِي قَضَائِيَا وَاعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَضَعُوهَا فَيَفْعَلُوا وَلَا قَدَرُوا
عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الدَّارَ الْآخِرَةَ عِنْدَ اللَّهِ
خَالِصَةً الْآيَةِ قَالَ أَبُو اسْتَحْيَى الرَّجَاحُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَكْثَرُ حُجَّةٍ

وَأُظْهِرْدُ لَالَةً عَلَى صَحْفَةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالَ لَهُمْ فَتَمَتُوا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ
أَنَّهُمْ لَنْ يَمُوتُوا أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ رِبْقَتَهُ
بَعْنَى يَمُوتُ مَكَانَهُ فَسَمِعَ مِنْهُمْ اللَّهُ عَنْ ثَمَنِيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُطَهِّرَ صِدْقَهُ
رَسُولُهُ وَصَحْفَةً مَا أَوْحَى إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا
عَلَى تَكْدِيرِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُفَعِّلُ مَا يَرِيدُ فَظَهَرَتْ
بِذَلِكَ مُجَرَّبَتُهُ وَبَانَتْ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو نُجَيْمٍ لَا أَصْبِلُ مِنْ عَجَبٍ مِنْهُمْ
أَنَّهُ لَا يُوجِدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةً وَلَا وَاحِدًا مِنْ يَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقَدِّمُ
عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لَنَا رَأَدًا أَنْ يَخْتَفِ
مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا اللَّعْنِ حَيْثُ وَقَدَّعَ عَلَيْهِ
أَسَافَةُ نَجْرَانَ وَأَبَوَا الْإِسْلَامَ فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ
بِقَوْلِهِ مَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَسِعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْحَنَبَةِ
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمُهُمْ قَالَ لَهُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ
مَا لَأَعَنَ قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَبْرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ
وَأَنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا
وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذَا الْآيَةُ
أَدْخَلَ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّخْيِيرِ مَا فِي الْبَابِ
قَبْلَهَا فَفَصَّلْ وَمِنْهَا الرِّوَعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ
وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَعَزِّبُهُمْ عِنْدَ بِلَاوَتِهِ لِقُوَّةِ

جلائل

هنا

يكرهه

انجذابا

الشجى

الايامات

حَالِهِ وَإِنَافَةِ خَطِيمِهِ وَهِيَ عَلَى الْمَكْذِبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا
يَسْتَقِيلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ نُفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُودُونَ
انْقِطَاعَهُ لِكُنْهِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ
صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكْمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ
فَلَا تَزَالُ رُوعُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آتِيَةً مَعَ فَلَا وَرَبَّ يُؤَلِّيه أَنْجِدَا بَا
وَكُنْسَبُهُ هَشَاشَةً لِمَنْ لِقِيَهُ إِلَيْهِ وَتَضِيدُهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى
تَفْشَعُ عَيْنُهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَأَنبَدَ عَلَى
أَن هَذَا شَيْءٌ خُصَّ بِهِ أَنَّهُ يُعَذِّبُ مَنْ لَا يَفْقَهُهُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ
تَفْسِيرَهُ كَأَرْوَى عَنْ نَضْرَانِي أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ قُوفَ يَنْجِي
فَقِيلَ لَهُ مَرَّ بِكَيْتٍ قَالَ لِلشَّيْءِ وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرَّوْعَةُ قِيَاغَرَتِ
بِمَاعَةٍ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلِ وَهَلَا
وَأَمِنْ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَحُكِيَ فِي الصَّبِيحِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْظُّوْرِ
فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمَرَ خَلْفَاءَهُ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمَرَهُمْ أَنْ يَقُولُوا
قَوْلَهُ الْمُصِطَرِّفُونَ كَادَ قُلِي أَنْ يَطِيرَ الْإِسْلَامُ وَفِي رِوَايَةٍ
وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقُرَ الْإِسْلَامُ فِي قُلِي وَعَنْ عُنْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ
كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَجَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ
فَلَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ فُصِّلَتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَكُودٍ

فيه

بيد

فَأَسْكَ عُتْبَةُ بَيْدًا عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَنَاسَدَهُ الرَّجْمَانُ يَكْفُ وَفِي رِوَايَةٍ فَعَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُضْجُ مَلَقَ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَدًا عَلَيْهِمَا
حَتَّى أَتَتْهُ إِلَى السَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ
عُتْبَةُ لَا يَدْرِي بِمَا يُرْجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخُجْ إِلَى قَوْمِهِ
حَتَّى أَمُوتَ فَأَعْتَذَرَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَّمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ
أَذُنًا عِثْلَهُ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَمِي عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ
مِنْ رَأْمٍ مُعَارَضْتُهُ أَنَّهُ أَعْتَرَنِي رَوْعَةً وَهَيْبَةً كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ
فَحَكَمِي أَنَا بِنِ الْمُقْفَعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَأْمُهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَعَرَّ بِصَبِي
يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْنِي مَاءً فَجَجَ فَحِي مَاعِلٍ وَقَالَ أَشْهَدُ
أَنْ هَذَا لَا يَمَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ
وَقِيمِهِ وَكَانَ يَحْكُمُ الْغَزَالَ بَلِيغَ الْأَنْدَلُسِ فِي زَمَانِهِ حَكَمِي
أَنَّهُ رَأْمٌ شَيْئَانِ مِنْ هَذَا فَظَرَفَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِيُحْدِثَ عَلَى
مِثَالِهَا وَيُسَلِّحَ بِزَيْجِهِ عَلَى مِثْوَالِهَا قَالَ فَأَعْتَرَنِي مِنْهُ خَشْبَةٌ وَرَوْعَةٌ
حَمَلَنِي عَلَى الْقُوَّةِ وَالْإِنَابَةِ فَضَلُّ وَرَمْنٌ وَجُودٌ وَاعْتِزَالٌ
الْمَعْدُودَةُ كَوْنُهُ آيَةٌ بَاقِيَةٌ لَا تُغْنِي مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ تَعَالَى
بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَائِرُ مَعْجَزَاتِ
الْإِنْسِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

ولهم

مُنْذُ وَسَجَّ
ظَاهِرُهُ

عَبِيدُهُ

وَالْقُرْآنُ الْعِزُّ الْبَاهِرُ إِذَا تَنَظَّرْتَ الظَّاهِرَةَ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ
عَلَيْهِ الْيَوْمَ مَدَّةَ خَمْسِينَ عَامًا وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِهِ
نَزُولِهِ إِلَى وَقْتِهَا هَذَا حُجَّةٌ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَةٌ مُتَنَبِّعَةٌ وَالْأَعْضَاءُ
كُلُّهَا طَائِفَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عِلْمِ الْلِسَانِ وَائِمَّةُ الْبَلَاغَةِ
وَرُسُلُ الْكَلَامِ وَجَاهِزَةُ الْبَرَاغَةِ وَالْمَلِكُ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادَى
لِلشَّرِّ عَقِيدَةٌ فَأَمِنْهُمْ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشْرَعَ يُؤَثِّرَ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ
كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مَطْعَمٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدْرَ
الْمُتَكَلِّفِ مِنْ ذَهَبِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَرْتَدَّ شَحِيحٌ بِإِلَافٍ ثَوْرٍ عَنْ كُلِّ
مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوِمَ فِي الْخَيْرِ بِيَدَيْهِ وَالتَّكْوِينِ عَلَى عَقْبِهِ
فَضْلٌ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَدِّمِي الْأَمَةِ فِي الْعِجَازِ
وُجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارِئُهُ لَا يَمْلِكُهُ وَسَامِعُهُ لَا يُخْجَلُهُ بِإِلْكَابٍ
عَلَى يَدَايِهِ بَرِيدٌ حَلَاوَةٌ وَرَدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ حُبَّةً لَا يَسْرُكُ
غَضًا طَرِيقًا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغُهُ
يُمْلَأُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيَعَادَى إِذَا أُعِيدَ وَكَتَابُنَا يُسْتَلَذُّ بِهِ
فِي الْحُلُوكَاتِ وَيُؤْتَسَّرُ بِبِلَاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكَلِمِ
لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى أَخَذَتْ أَصْحَابُهَا لَهَا حَوَاطِرًا فَاسْتَجْلَبُوا
بِتِلْكَ اللَّحُونِ تَنْشِيطُهُمْ عَلَى إِعْرَافِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يُخْلَقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ
وَلَا يَنْقُضُ عِبْرَةً وَلَا تَنْفِي عَجَابُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْمَزَلِ لَا يَشْبَعُ

لَا يُخْلَقُ

العقلية

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِنُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ
هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجَنُّ حِينَ سَمِعْتَهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا
عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَفِيهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَعْبُدِ
الْعَرَبُ عَانَةً وَلَا تُحَدِّثُكَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ بُيُوتِهِ خَاصَّةً
بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ
وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ فَجُمِعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ
الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالرَّدِّ عَلَى فِرْقِ الْأُمَمِ
بِبَرَاهِينٍ قَوِيَةٍ وَأَدْلَةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْإِلْفَاطِ مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ
رَأْمِ الْمُتَحَدِّ لِقَوْلِهِ بَعْدُ أَنْ يَنْصِبُوا أَدْلَةً مُثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا
كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَّلَيْتُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِكَادِرٍ
عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلْ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ
فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا إِلَى مَا حَوَاهُ مِنْ عُلُومِ السِّيَرِ وَأَنْبَاءِ
الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَتَحَاسُنِ الْأَدَابِ
وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ مَا فَوَّضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَنَزَّلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا
الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ
أَمْرًا وَزَجْرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُ
مَكَانٍ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَحَكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ لَا يَحْلِقُهُ طَوْلُ
الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضُ عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

وَمِنْ حَكْمِهِ عَدْلٌ وَمِنْ خَاصَمِهِ فَلَجٌ وَمِنْ قَسَمِهِ أَفْطَ وَمِنْ
عَمَلِهِ أَجْرٌ وَمِنْ تَمَسُّكِ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمِنْ
طَلَبِ الْهُدَى مِنْ غَيْرِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمِنْ حَكْمِ بَعْضِهِ قَضَاهُ اللَّهُ
هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَلَّ
اللَّهُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةُ لَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ
أَتَبَعَهُ لَا يَعْوَجُ فَيَقْوَمُ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلَا تَنْقُضُ عَجَائِبُهُ
وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَذْبٍ وَالرِّدُّ وَخُذْهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا
يَخْتَلِفُ وَلَا يَنْشَأُ فِيهِ ثَبَاتُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُخَذَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى مُنْزَلَ عَلَيْكَ تَوْرَةً
حَدِيثَةً تَفْعَلُ بِهَا أَعْيَانًا عَمِيمًا وَإِذَا نَاقَصْنَا وَقُلُوبًا غُلْفًا بِهَا تَبَاسُجُ
الْعِلْمِ وَفَهْمُ الْحِكْمَةِ وَرَبِّعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ
قَالَهُ فَهَذَا الْعَقُولُ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَمُضُّ
عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرُ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ
لِلنَّاسِ وَهُدًى إِلَى الْآيَةِ فَجِئَ بِهِ مَعَ وَجَارَةِ الْفَاطِمَةِ وَجَوَامِعِ
كَلِمَةٍ أَضْعَافُ مَا فِي الْكِتَابِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاطِمَةُ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْهُ
مَرَّتْ وَمِنْهَا جُمُعَةٌ فِيهِ بَيِّنُ الدَّلِيلِ وَمَذْلُومُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَجَّ
بِنَظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَضْفِهِ وَبِإِجَارِهِ وَبِلَاغَتِهِ وَأَشَاءَ هَذِهِ
الْبَلَاغَةُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ فَالْتَأَتِي لَهُ يَفْهَمُ مَوْضِعَ
الْحُجَّةِ وَالْكَتِفِ مَعًا مِنْ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

يَخْتَلِفُ
وَلَا يَنْشَأُ

رَضْفِهِ

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْزِ الْمَنْظُورِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْزِ الْمَنْشُورِ
لِأَنَّ الْمَنْظُورَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفْسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْخَرُ فِي الْأَذَانِ
وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْئَامِ فَالْتَأَسُّ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرِعُ وَمِنْهَا
تَنْسِبُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمَنْعَلِيهِ وَتَقْرِيْبُهُ عَلَى تَخَفُّظِهِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى وَلَقَدْ سَرَّنا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَائِرُ الْأُمَمِ لَا يَحْفَظُ
كُتُبَهَا الْوَاحِدَ مِنْهُمْ فَكَيْفَ يَحْمَدُ عَلَى مُرُورِ السِّنِّينَ عَلَيْهِمْ وَالْقُرْآنُ
مُسَرَّحِفْظُهُ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مُدَّةٍ وَمِنْهَا مُسَاكَلَةٌ بَعْضُ أَجْزَائِهِ
بَعْضًا وَحُسْنُ ائْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالنِّسَاءُ أَقْسَامُهَا وَحُسْنُ الْخَلْصِ
مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ
مَعَانِيهِ وَانْقِسَاءُ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ
وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتٍ وَبُوءٍ وَتَوْجِيدٍ وَتَقْرِيدٍ
وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدٍ دُونَ خَلَلٍ يَحْتَلِكُ
فُصُولُهُ وَالْكَلَامُ الْقَصِيحُ إِذَا اغْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ
وَلَا أَنْتَ جَزَّالَتُهُ وَقُلْ رُوْنَقُهُ وَتَفَلَّقَتْ الْفَاظَةُ فَتَأَمَّلْ أَوَّلَ
صَنْ وَمَاجِعِ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِأَهْلَاكِ
الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْدِيْبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَعْجِيْبِهِمْ فَمَا أَتَى بِهِ وَالْخَبَرُ عَنِ اجْتِمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ
مِنْ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيْزِهِمْ وَتَوْهِيْنِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخُرْجِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَتَكْدِيْبِ الْأَمَمِ قَبْلَهُمْ وَأَهْلَاكِ اللَّهِ لَهُمْ وَوَعِيدُهُ هَؤُلَاءِ

وَأَسْمَعُ

الْحَمْدُ
لِلْأَعْلَى
تَنْسِبُهُ

تَعَلَّقَتْ

عَنِ اجْتِمَاعِ
بِخُرْجِ فِي الدُّنْيَا

مِثْلُ مُصَابِيهِمْ وَنَضَبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَذَانِهِمْ
وَسَنَسَلِيَّتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَقِصَصِ
الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي وَجْهِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ
الْكثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ
مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَثِيرٍ ذَكَرَهَا الْإِمَامَةُ لَمْ نَذْكُرْهَا
إِذَا كَثُرَ هَذَا إِخْلَافٌ فِي بَابِ بَلَاغَتِهِ فَلَا يُحْتَاجُ أَنْ يُعَدَّ فَتًا مُنْفَرِدًا
فِي إِعْجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ مُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدْ مَنَّا
ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي حَوَاصِيهِمْ وَفَضَائِلِهِ لَا إِعْجَازَ وَحَقِيقَةَ الْإِعْجَازِ
الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيُعْتَمَدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ حَوَاصِرِ
الْقُرْآنِ وَعَجَائِيزِهِ الَّتِي لَا تَنْقُضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ فَصَلِّ
فِي نِشْقِ الْقَمَرِ وَحَبَسِ الشَّمْسُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْرَبْتَ السَّاعَةَ
وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَعْتَبٌ أَخْبَرَ
تَعَالَى بِوُقُوعِ انْتِشَاقِهِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَإِعْرَاضِ الْكَفَرَةِ
عَنْ آيَاتِهِ وَاجْتَمَعَ الْمُفَسِّرُونَ وَأَهْلُ السُّنَنِ عَلَى وَقُوعِهِ أَخْبَرَنَا
الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْبَهِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَّيْزِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ
حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
عَنْ أَبِي مُعْمَرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ سُعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَنْشَقَ الْقَمَرُ
عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنَيْنِ فِرْقَةً

يَجِبُ مُنْفَرِدٌ

تَفْصِيلٌ

لَا فِي إِعْجَازِهِ

ذَكَرْنَا

فَاجْتَمَعَ

فَوَقَّ الْجَبَلُ وَفُوقَهُ دُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي
 بَعْضِ طَرَفِ الْأَعْمَشِ يَحْيَى وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسْوَدِ
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فَرْجَيْ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَرَأَدَ فَقَالَ كَفَّارُ قُرَيْشٍ سَحَرَكُمْ أَنْ أَبْكَشْتَهُ
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرُ الْقَمَرِ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سِحْرِ
 أَنْ يَنْبَحِيَ الْأَرْضُ كُلُّهَا فَاسْتَلَوْا مِنْ بَنَاتِكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخِرِ هَلْ رَأَوْا
 هَذَا فَأَتَوْا فَسَلُّوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى
 السَّمَرَقَنْدِيُّ عَنِ الضَّحَّاكِ نَحْوَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا سِحْرٌ
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى يَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ
 أَهْلَ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُتَشَفِّقًا فَقَالُوا يَعْنِي الْكُفَّارُ هَذَا سِحْرٌ
 مُسْتَمَرٌّ وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عِلْقَةً فَمَوْلَاءُ الْأَرْبَعَةِ
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَّرُوا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ
 أَنَسُ بْنُ عُبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحَدَّثَهُ وَعَلَى وَجَبْرُ بْنُ مُطْعِمٍ
 فَقَالَ عَلَى مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حُدَيْفَةَ الْأَزْجَعِيِّ أَسْقَى الْقَمَرَ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ ائْتِشَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا
 حُرَّةً بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَفِي رِوَايَةٍ مَعْمُورٌ وَغَيْرُهُ عَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ أَرَاهُمْ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ ائْتِشَاقًا فَتَزَلَّتْ فَتَرَبَّتِ السَّاعَةُ

وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ

مِنَ الْقَوْمِ

قَالَ

الْأَنْبِيَاءُ الْأَرْبَعَةُ
 وَالْأَنْبِيَاءُ
 رَسُولُ اللَّهِ

فِرْقَتَيْنِ

فِرْقَتَيْنِ

وَأَشَقُّ الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ
 جَبْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 عَبَّاسٍ وَرَوَاهُ عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مُجَاهِدٍ وَرَوَاهُ عَنْ حُذَيْفَةَ ابْنِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّكَنِيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَأَكْثَرُ طُرُقِ
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرَّحَةٌ وَلَا يُلْفَتُ إِلَى غَيْرِهَا
 خُذُولِ بَابِهِ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْءٌ ظَاهِرٌ
 لِّجَمِيعِهِمْ إِذْ لَمْ يَقْلُ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا ذَلِكَ
 اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَوْهُ أَشَقُّ وَلَوْ قِيلَ لِلنَّاسِ عَنْ لَا يَجُوزُ تَمَّا لَوْ هُمْ
 لَكُنْزُهُمْ عَلَى الْكَذِبِ لَمَا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ أَذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي جَدِّهِ
 وَاحِدٌ لِّجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَصِيدُ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَهَذَا يَجِدُ الْكُسُوفَاتِ
 فِي بَعْضِ السَّلَاحِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرْزِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلْبَةٌ
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُونَهَا إِلَّا الْمَدْعُونَ لِعَلِّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ
 الْعَلِيمِ وَأَيُّهُ الْقَرِيبُ كَأَنَّ لَيْلًا وَالْعَادَةَ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ
 الْمَدُّ وَالشُّكُونُ وَأَبْجَافُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَرِيبُ كَيْفَ الْإِلَادِ
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَبِيرٌ مَا يُحْدِثُ لِقَاتُ

آخِرِينَ

وَكَذَلِكَ

بِعَجَابٍ يُشَاهِدُ وَتَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ صُلُوعٍ عِظَامٍ تَطْهَرُ
 فِي الْأَحْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الظَّاهِرُ
 فِي مُشْكِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَبِيعَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُؤَخِّرُ إِلَيْهِ وَرَأْسَهُ فِي حَجَرٍ عَلَى قَلَمٍ
 يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَصَلَيْتَ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَلْعَتِ
 رَسُولِكَ فَارْزُقْهُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ قَالَتْ أَسْمَاءُ وَأَرَأَيْتَ عَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتَهَا
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ
 بِالضُّمْبَاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا
 ثِقَاتٌ وَحَكِيُّ الظَّاهِرِ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ
 لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبِيْلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ
 لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بَكْرِ فِي زِيَادَةِ الْعِلَازِ
 رَوَاهُ عَنْ ابْنِ اسْمَعِيلَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَآخِرُ قَوْمَهُ بِالرَّقِصَةِ وَالْعِلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيدِ قَالُوا مَتَى
 يَجِيءُ قَالَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ
 يَنْظُرُونَ وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ يَجِيءْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَرَدَّ لَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ
 فَضَلَّ فِي بَنِي الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرُهُ بِرُكْنِهِ أَمَّا الْأَحَادِيثُ
 فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ جِدَارٌ رَوَى حَدِيثَ بَنِي الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأحدٍ بها

شرفها
وقعت

يكون

في روايته

وتكثر ركبته

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ جَابِرٍ وَأَبْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا
 أَبُو اسْحَنِ بْنُ هُبَيْرٍ عَنْ جَعْفَرِ الْقُضَيْبِ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ لِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا
 الْقَاضِي عِيسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْحَنِ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَاشَتْ صَلَوةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوءُ
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لِبَاءً يَدُهُ وَأَمَرَ
 النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا مِنْهُ قَالَ فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ
 فَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ أَخْرَجَهُمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا
 عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ يَأْنَاءُ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوْ لَا
 يَكَادُ يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ رُفَاهُ ثَلَاثَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ
 وَهُوَ بِالرُّزَاءِ عِنْدَ السُّبُوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَكَانَتْ
 وَالْحَسَنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٌ قُلْتُ كَمْ كُنْتُ قَالَ ثَمَانِينَ
 وَنَحْوَهُ عَنْ نَائِبٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوُ ثَمَانِينَ رَجُلًا
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ عُلِّقَتْ عَنْهُ بِمَا
 نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ
 فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِنَاءٍ فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 يَحْيَى عَنْ أَبِي يَحْيَى
 الْوُضُوءُ

رَجُلًا

يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ
عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطِشَ النَّاسُ
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعٌ
فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ جِنْدًا مَاءً إِلَّا
مَا فِي رَكْوَتِكَ فَوَضَّعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ
فَجَعَلَ الْمَاءَ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مِثَالُ الْعُسُونِ وَفِيهِ
فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا نَاكِلًا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً
وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي
رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْلَمٍ
الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ شَرْوَةِ بُوَاطِ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوَضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ
الْأَفْطَرَةَ فِي غَزَلَاءٍ فَجَبَّ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَغَمَزَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِجَفْنَةِ الرُّكْبِ فَأَتَيْتُ
بِهَا فَوَضَّعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ
يَدَهُ فِي الْجَفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بَسْمِ اللَّهِ
قَالَ قَرَأْتُ الْمَاءَ يَقُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ
حَتَّى مَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالِاسْتِغْفَاءِ فَاسْتَقَفُوا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ
هَلْ بَقِيَ أَحَدُهُ حَاجَةً فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ
مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَتْ عَنِ الشَّعْبِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوَضُوءِ
فَقَعْنَهُ
فَأَتَيْتُهَا

كانت معه

ويؤمنون

الحفلة

النفس

الجسم

سواء

الماء

فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ بِأَدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ
غَيْرُهَا فَسَكَتَ فِي رُكُوعَةٍ وَوَضَعَ أَصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّهَا
فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْيُونَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ
الترمذي وفي الباب عن عمران بن حصين ومثل هذا
في هذه المواقين الحفلة والجوع الكثير لا تنطق الشهمة
إلى الحديث به لأنهم كانوا أسرع شيء إلى تكذيبه لما جئلت
عليه النفوس من ذلك ولا لأنه كانوا آمنين لا يسكنهم على إطلال
فهو لا يقدرون وهذا وأشاعوه وتسبوا حضور الجنتاء
الغفيرة ولم ينكر أحد من الناس عليهم ما حدثوا به عنهم
أنهم فعلوه وسأهدوه فصارت كصديق جميعهم له
فصل وما يشبه هذا من معجزاته فخير الماء وبركته
وابتغائه بسببه ودعوتهم فيما روى مالك في الموطأ عن
معاذ بن جبل في قصة غزوة تبوك وأنه وردوا العين
وهي تبصر بشيء من ماء مثل الشراك فغرفوا من العين
يأذيهم حتى أجمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيه وجهه ويديه وأعاد فيهما فحرت بماء كثير
فاستقى الناس قال في حديث ابن إسحق فأخرق من الماء ما له
حسن كحسن الصواعق ثم قال يوشك يا معاذ أن تطأ لك
حياة أن ترى ما لها هنا قد ملح جنانا وفي حديث البراء

وَسَلَّمَ بَنِي الْأَكُوْعِ وَحَدَّثَهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِ وَهُمْ أَرْبَعُ
عَشْرَةَ مِائَةً وَبِئْرُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَأَةً فَزَحْنَاهَا فَنَكَمَ
نَزَلَ فِيهَا قَطْرَةٌ فَفَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
جَبَاهَا قَالُوا لَبْرَاءُ وَأَوْتَى يَدُوهَا فَبَصَقَ فِدَعَا وَقَالَ سَلَمَةُ
فَمَا دَعَا وَأَمَّا بَصَوُّهَا فَجَاشَتْ فَارَوَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرَكِبَهُمْ
وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ
فِي الْحَدِيثِ فَأَخْرَجَ سَفْهًا مِنْ كَيْفَانِهِ فَوَضَعَ فِي قَعْرِ قَلْبِهِ لَيْسَ فِيهِ
مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا بَعْضُهُمْ وَغَنَّى أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ
أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ
فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فِدَعَا بِالْمِصْنَةِ فَعَمَلُوا فِي ضَبْنِهِ ثَبْرَ التَّمْرِ فَمَهَا
فَاللَّهُ أَغْلَزَ نَفْثَ فِيهَا أَمَّا لَا فَشَرَبَ النَّاسُ حَتَّى رَوَوْا وَمَلَأُوا
كُلَّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ حَتَّى لَئِي أَنَّهُ كَمَا أَخَذَهَا مِنْهُ وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ
رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ
أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَرَجَ بِرِجْمٍ مِمَّا لَا أَهْلَ مَوْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأَمْرَأَةِ وَذَكَرَ
حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُعْجَزَاتُ وَأَيَاتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي عِدِّهِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِصْنَةِ
قَالَ وَالْقَوْمُ رَهَاءُ ثَلَاثِيَّةٍ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لَا بِي قَتَادَةَ
أَخْفَظَ عَلَى مِصْنَةٍ تَكُ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

سَفْهًا

مَاتَيْنِ

فَوَضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا

حَدَّثَ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ جَبْنَ أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَصْحَابَهُ عَطَشٌ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ
 وَعَلِمَهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً بِمَكَانٍ كَذَا مَعَهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ مَرَدَانِ
 الْحَدِيثِ فَوَجَدَاهَا وَاتَّبَعَاهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَعَمَلٌ فِي إِيَّاهُ مِنْ مَرَادِئِهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ
 ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَرَادِئِ ثُمَّ فَتَحَتْ عَزَّيْلَهُمَا وَأَمَرَ التَّائِرَ
 فَلَمَّا دَاوَسَقَتَهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عُمَرَانُ
 وَتَحَيَّلَ لِي أَنَّهُمَا لَمْ يَزِدَا إِلَّا امْتِلَاءً ثُمَّ امْرُؤٌ جَمَعَ الْمَرَادِئَ مِنَ الْأَزْوَاجِ
 حَتَّى مَلَأَ ثَوْنَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَا نَبِذَ شَيْئًا
 وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ بِطَوْلِهِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ سَمِعْتُ اللَّهَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضُوئٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِأَدْوَةٍ فِيهَا نَظْفَةٌ
 فَأَوْعَاهَا فِي فَجٍّ فَوَضَّأْنَا كُلُّنَا نَدْعِفُهَا دَعْفَةً أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً
 وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرُوا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ
 حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لَيُخْرِجُ بَعِيرَهُ فَيَغْصِرُ فَرْنَهُ فَيَشْرِبُهُ فَرِغَبُ بَوَيْكِرٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّعَاءِ فَرَفَعَ
 يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَانْشَكَبَتْ فَمَلَأَتْ وَأَمَّا مَعْظَمُ
 مِنْ أُنْسِيَةٍ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعُسْكَرَ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ
 قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيقُهُ يَبْذِي الْحَجَارَ
 عَطَشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَزَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ أَصْفَارِهِمْ
 كَذَا كَذَا
 وَأَتَيْنَا

ثُمَّ أَمَرَ
 وَعَنْ عُمَرَ
 وَتَحَيَّلَ
 لَهَا
 مَلَأُوا
 وَقَالَ
 النَّبِيُّ

فَلَمْ يَرْجِعَا

وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخُجَّ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبْ وَالْحَدِيثُ فِي
هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَمِنْهُ الْإِجَابَةُ بِدُعَاءِ الْأَسْتِسْقَاءِ وَمَا جَانَسَهُ
فَضَّلَ وَمِنْ مُخْجَرَاتِهِ تَخْيِيرُ الطَّعَامِ بِبَرَكَتِهِ وَدُعَاؤُهُ حَدَّثَنَا
الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ
حَدَّثَنَا الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا
سَلَمَةُ بْنُ شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي حَتْمٍ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ
جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَطْعِمَهُ فَأَطْعَمَهُ
شَطْرَ وَسْقٍ شَعِيرٍ فَإِذَا لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ وَأَمْرًا لَهُ وَصَيْفُهُ حَتَّى كَالَهُ فَإَتَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْلَمْ يَكُلْهُ لَا كَلَمْتُ مِنْهُ
وَلَقَامَ بِكَرْمٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي حَلِيمَةَ الْمَشْهُورُ وَأُطْعَمَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ شَعِيرٍ جَاءَ بِهَا
أَنَسٌ تَحْتَ يَدِهِ أَيْ أَبْطَلَهُ فَأَمَرَ بِهَا فَفُتَّتْ وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ
وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي أَطْعَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ
أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ صَبَاحِ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ وَقَالَ جَابِرٌ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ
لَا أَكُلُوا أَحَدًا تَزَكُّوهُ وَأَخْرَفُوا وَإِنْ بَرَمْنَا لَنَنْقُطَ كَمَا هِيَ وَارَتْ
عَجِينَتَا لِيُخْبَرَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُوقُ
فِي الْعَجِينَ وَالْبُرْمَةِ وَبَارَكَ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ وَأَبْنُ
وَعَنْ ثَابِتٍ مِثْلَهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَوَاهُ مَرَاتِيهِ وَلَمْ
يُسَمِّهِمَا قَالَ وَجِيءَ بِمِثْلِ الْكَفِّ فَعَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَفْت

بسطها

بَسْطُهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكَلْ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ
وَالْحُجَّةُ وَالذَّارُ كَانَ ذَلِكَ قِدَامَتَهُ مَنْ قَدِمَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ خَضَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا يَبْكِي مِنَ الطَّعَامِ رَهَاءَ مَا لَيْفِيهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فِدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا
حَتَّى تَزْكُو أُمَّةٌ قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَزْكُوهُ وَمَا نَزَحَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْتَمَ
وَبَابِعٌ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا
وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَبِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْضَعُهُ
فِيهَا الْحَرَقَ قَتَعًا قَبُولَهَا مِنْ غَدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلُ يَهْوِي قَوْمُهُ وَيَقْعُدُ
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ بَكْرِ
كَامَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَصُنِعَتْ شَاةٌ فَشَوَى
سَوَادَ بَطْنِهَا قَالَ وَأَثَرُ اللَّهِ مَا مِنْ ثَلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ
حَزَلَهُ حَزَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَيْنِ فَأَكَلَا
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَيْنِ فُحْلَةٌ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

حَتَّى تَزْكُوهُ

عَجَنَ صَاعًا
ثُمَّ قَالَ وَأَمْرًا

ابن الخطاب رضي الله عنهم فذكروا مَخَصَّةً أَصَابَتْ النَّاسَ
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ مَعَارِيهِ فَذَعَابُ بَقِيَّةِ
 الْأَزْوَادِ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِالْحُخْيَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ وَأَعْلَاهُمْ
 الَّذِي آتَى بِالضَّاعِ مِنَ التَّرْجَمَةِ عَلَى نِطْعٍ قَالَ سَلُّهُ فَنَزَلَتْهُ
 كَرِيفُضَةُ الْعَزِيزَةِ دَعَا النَّاسَ بِأَوْعِيَتِهِمْ فَمَاتُوا فِي الْجَيْشِ وَغَاءَ
 الْأَمْلَؤُهُ وَبَقِيَ مِنْهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَمْرًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ يَدْعُوهُ أَهْلُ الصُّفَّةِ فَنَتَبِعُهُمْ حَتَّى يَجْعَلَهُمْ فَوْضَعَتَ
 بَيْنَ أَيْدِيهَا صُفَّةً فَأَكَلْنَا مَا شِئْنَا وَفَرَعْنَا وَهِيَ مِثْلُهَا
 حِينَ وَضِعَتْ لِأَنَّ فِيهَا أَثَرُ الْأَصَابِعِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ
 الْمُطَّلِبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ مِنْهُمْ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ الْحَدْعَةَ وَيَشْرَبُونَ
 الْفَرْقَ فَصَنَعَ لَهُمْ مِدَامًا مِنْ طَعَامٍ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا أَوْ بَقِيَ كَمَا هُوَ
 ثُمَّ دَعَا بَعْضَ فُشْرِيٍّ حَتَّى رَوَوْا وَبَقِيَ كَأَنَّهُ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ وَقَالَ
 أَلَسْتُ إِيَّاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ ابْتَنَى بَرْدًا أَمَرْتُ
 أَنْ يَدْعُوهُ قَوْمًا سَمَاءُكُمْ وَكُلٌّ مِنْ لَقِيَتْ حَتَّى امْتَلَأَ الْبَيْتُ
 وَالْحَجَرُ وَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ تَوْرًا فِيهِ قَدْ رُمِدَ مِنْ تَمَرٍ جُعِلَ جِنْسًا
 فَوْضَعُهُ قُدَامُهُ وَغَسَسَ ثَلَاثَ أَصَابِعِهِ وَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَعَدُّونَ
 وَيَخْرُجُونَ وَبَنُو التَّوْرُخَوَّاءِ مَا كَانَ وَكَانَ الْقَوْمُ أَحَدًا أَوْ اثْنَيْنِ
 وَسَبْعِينَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَوْ مِثْلِهَا إِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا

بَقِيَّةُ
يَا خُنْدُ

فَدَّرَ مَا جُعِلَ وَأَكْثَرَ
وَلَوْ وَرَدَهُ أَهْلُ
الْأَرْضِ لَكُنَّا هُمْ

فَقَدَّرَ
يَتَعَدُّونَ
وَكَانُوا أَحَدًا

يُغْدِي
الْغَدَاةَ

أَصْع

سَتَيْنِ

رُحَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَنْتَهُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لَهُ أَرْفَعْ
فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَفِي
حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ
طَبِخَتْ قَدْرًا لِعَدَائِهِمَا وَوَجَّهَتْ عَلَيْهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِيَتَغَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَغَرَفَتْ مِنْهَا جَمِيعَ نِسَائِهِ صُحُفَةً
صُحُفَةً ثُمَّ لَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِعَلِّي ثُمَّ لَهَا ثُمَّ رَفَعَتْ
الْقَدْرَ وَأَتَتْهُ لَتَفِيضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ
عُمَيْرُ بْنُ الْحَطَّابِ أَنْ يُزَوِّدَ أَرْبَعَ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْمَسَ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعُ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرَوْدُهُمْ
مِنْهُ وَكَانَ قَدْرًا لِفَصِيلِ الرَّاكِبِضِ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بِجَالِهِ مِنْ رِوَايَةِ
ذَكْوَانَ الْأَحْمَسِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ
الْثَّغْنَيْنِ مُقَرَّرِينَ الْحَبْرُ بَعِيْنُهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعِ مِائَةٍ رَاكِبٍ
مِنْ مَزِينَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ
مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بَدَلَ لِعُرْمَاءِ أَبِيهِ أَصْلَ مَالِهِ فَكُلُّهُمْ يَقْبَلُوهُ
وَلَمْ يَكُنْ فِي مَرْهَاسَتَيْنِ كَفَافٌ دِينَهُمَا فَجَاءَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِجَدِّهَا وَجَعَلَهَا بِأَدْرَ
فِي أَصُولِهَا فَسُئِلَ فِيهَا وَدَعَا فَاؤُ فِي مِثْلِهِ جَابِرُ عُرْمَاءِ أَبِيهِ
وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَجِدُونَ كُلَّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةِ مِثْلُ
مَا عَطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْعُرْمَاءُ يَهُودٌ فَجَبُّوا مِنْ ذَلِكَ

وَقَالَ بُوَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَجْصَةٌ فَقَالَ لِلَّهِ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ
شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الزَّوْدِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ بِيَدِي فَأَخْرَجَ
قَبْضَةً فَبَسَطَهَا وَدَعَا بِالْبُرْكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ وَكُلُوا
حَتَّى تَسْبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةً كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ
وَسَبْعُونَ قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ بِيَدِكَ وَأَقْبِضْ مِنْهُ
وَلَا تَكْبَهُ فَقَبَضْتُ عَلَى كَفِّي فَمَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ
حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ
قُتِلَ عُثْمَانُ فَأَنْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ فِي رِوَابَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ
مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْطِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ
مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ بَنِي تَبْلُوكَ وَإِنَّ التَّمْرَ كَانَ يَضَعُ عَشْرَةَ
تَمْرَةٍ وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ
فَاسْتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ
قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو أَهْلَ الصُّفَةِ قَالَ فَقُلْتُ
مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَسْقَى أَنْ أُصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَنْتَقَوِي
بِهَا فَدَعَوْتُهُمْ وَذَكَرْتُ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ
يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرِبُ حَتَّى يَرَوْعَهُمْ يَأْخُذُهُ
الْآخِرُ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

نُصَبَ

لُتَقَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

لَا أُجِدُّ

وَبَدِيعٌ وَبَدِيعٌ

فَاكُلُوا

بَيْنَهَا

لَبِئْسَ بَشَرًا

اشْرَبْ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَأَشْرَبُ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أُجِدُّ لَهُ مَسْلُكًا فَاخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ
وَسَمِيَّ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثٍ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ أَنَّهُ
أَجْزَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ
كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا يَتَدْعِيهَا لَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلُهَا
فِي دُكُو خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَبَرَدَ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَاكُلُوا
وَأَفْضَلُوا ذَكَرَ حَبْرَةُ الدَّوْلَابِيِّ وَفِي حَدِيثٍ الْأَجْرِيِّ فِي إِنْكَاحِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمَرَ بِإِلَاءٍ يَقْضَعُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَيَذْبَحُ
جَزْوَرًا لَوْلَمَتِهَا قَالَ فَاتْنَيْتُهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ أَدْخَلَ
النَّاسَ رُقْفَةً رُقْفَةً يَأْكُلُونَ مِنْهَا حَتَّى فَرَّغُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا
فَضْلَةٌ فَبَرَدَ فِيهَا وَأَمَرَ بِحُلِيِّهَا إِلَى الزَّوْجَةِ وَقَالَ كُنْ وَأَطْعِمِي
مَنْ غَشِيكَ وَفِي حَدِيثٍ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أَمْرُسُكَيْرَ خِيصًا فَجَعَلَتْهُ
فِي ثَوْبٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ صَبْعُهُ وَادْعِي لِي فَلَانًا وَفَلَانًا وَمَنْ لَبِيتَ فَدَعُونَهُمْ
وَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا لَبِيتَهُ إِلَّا دَعْوَتُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ كَانُوا رُأْسَهَا
ثَلَاثَةً حَتَّى مَلَأُوا الصُّفَّةَ وَالْحُجْرَةَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْلَقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةً وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَقَدَّافَهُ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُ فَأَادِرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَأَكْثَرَ أَحَادِيثَ هَذِهِ الْفُصُولِ الثَّلَاثَةِ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثٍ هَذَا الْفَصْلُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنَ الصَّحَابَةِ سَرَّاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ الثَّابِعِينَ ثُمَّ مَنْ لَا يَسْعُدُ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي قِصَصٍ مَشْهُورَةٍ وَتَجَامَعُ مَشْهُودَةٌ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُنُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلْ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَشَهِادَتِهَا لَهُ بِالنَّبُوَّةِ وَاجَابَتُهَا دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الشَّيْخِ الصَّاحِبِ فِيهِمَا أَجَازَتُهُ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلْحِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَنِيفَةَ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ صِدْقًا عَنْ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنِّي أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي أَيْنَ تُرِيدُ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ أَهْلُكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمُرُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَبَكَتْ مُحَمَّدًا لَأَرْضِ حَقٍّ قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدٍ سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

حديث الفصل
يَعْنِي

عُمَرُو

الأخنس
يا محمد بن فضيل

فَادْعُهَا فَإِنَّهَا
تَجِيبُكَ
فَادْعُهَا فَإِنَّهَا
تَجِيبُكَ
وَقَفْتُ

مُعْبَرَةٌ
فَقَالَ

أَنْ تُسْجِدَ
فَقَالَ دَنْ لِي قَبْلَ

الْأَنْصَارِ

هَذَا

وَنَحْنُ

فَقَالَ لَهُ قُلْ لَكَ الشَّجَرَةُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَدْعُكَ قَالَ قَالَتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا
وَحَلْفُهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرْوُفُهَا لَتُجَاهَهُ تَخْذُلُ الْأَرْضَ تَحْدُرُ عُرْوُفُهَا
مُعْبَرَةٌ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَا أَعْرَافِي مُرْهَا
قَدْ جِئْتَ إِلَى مَنَّتِيهَا فَرَجَعْتُ فَدَلَّتْ عُرْوُفُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ
الْأَعْرَافِيُّ أُنْذِنُ لِي سَجْدَ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ
لِأَحَدٍ لَا أَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِرُؤُوسِهَا قَالَ فَادْنُ لِي أَنْ قَبِلَ
بَدْنِكَ وَرَجُلُكَ فَادْنُ لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الطَّوِيلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَرْبِهِ فَأَذَابَ شَجَرَتَيْنِ بِسَاطِئِ
الْوَأْدَى فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَى أَحَدِهُمَا فَأَخَذَ بَعْضُ مَنْ أَغْصَانَهَا فَقَالَ انْقَادِي
عَلَيَّ يَا ذَنْ لِي اللَّهُ فَأَنْقَادَتْ مَعَهُ كَمَا لَبِعَ الْخَشُوشُ الَّذِي
يُصَالِحُ قَائِدَهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا
كَانَ بِالْمَنْصِفِ بَيْنَهُمَا قَالَ لَتِيْمَا عَلَيَّ يَا ذَنْ لِي اللَّهُ فَالْتَمَتَا
وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقُّ بِصَاحِبِكَ حَتَّى جَلَسَ
حَلْفُكَ ففَعَلَتْ فَجَعَلَتْ حَتَّى لَحِقَتْ بِصَاحِبِهَا فَجَلَسَ حَلْفُهَا

فَحَرَجْتُ اخْضِرَ وَجَلَسْتُ اَحَدْتُ نَفْسِي فَالْتَفَتْتُ فَاِذَا رَسُوْلُ اللهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَانِ قَدِ افْتَرَقَا فَقَامَتْ
 كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَسَرَى
 اُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ نَحْوَهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي بَعْضِ مَغَازِبِهِ هَلْ تَعْنِي مَكَائِلُ الْحَاجَةِ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقُلْتُ اِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى
 مِنْ مَخْلُوعٍ وَحِجَارَةٍ قُلْتُ اَرَى مَخْلُوعًا مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ
 وَقُلْ لَهُنَّ اِنَّ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ
 اَنْ تَأْتِيْنَ لِخُرُوجِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ
 مِثْلُ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ
 الْمَخْلُوعَاتِ يَتَقَارِبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةُ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى
 صِرْنَ رُكْعًا مَا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لَهُنَّ
 يَغْفِرُ لَنَّ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةُ يَغْفِرُ لَنَّ
 حَتَّى اُعْدْنَ اِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْصِي نِسْيَانِي كُنْتُ
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرْتُ نَحْوًا مِنْ هَذَيْنِ
 الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرْتُ اَمْرًا وَدَيْتَيْنِ فَاَنْضَمْتَا فِي رِوَايَةِ
 اَشَاءَتَيْنِ وَعَنْ غِيْلَانَ بْنِ سَكْلَةَ الثَّقَفِيِّ مِثْلُهُ فِي شَجَرَتَيْنِ
 وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ

مُقْبِلٌ

تَرَى

فَطَافَتْ

فِي غَزَاةِ حُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيْضًا
وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمَيْرَةَ جَاءَتْ فَطَافَتْ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى
مَنْبِئِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنْتِ
أَنْ تَسْلُمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَذْنَتْ لَتَيْيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِيهِ لَيْلَةً اسْتَمْعَوْا لَهُ شَجَرَةً
وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْحِجْنَ قَالُوا
مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَقَالِي يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ بِحُجْرٍ
عُرِفَ قَوْمُهَا لَهَا فَتَقَاعِقَ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوَهُ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا ابْنُ عُمَرَ وَبُرَيْدٌ وَجَاهِزٌ وَابْنُ
مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَسْنُ بْنُ مِلْكِ
وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ
الْقِصَّةِ لِنَفْسِهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ السَّابِقِينَ
أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي نَيْشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ
ابْنُ فُورْدٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزَاةِ الطَّائِفِ
لَيْلًا وَهُوَ وَسِينٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ يُضْفِقِينَ
حَتَّى جَارَيْدُهُمَا وَيَقْبِيتُ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ
مُعْظَمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ خَيْرًا نَحْبًا أَنْ رَأَيْكَ

هَذَا

آيَةَ قَالَ نَعَمْ فَظَنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ
 مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ذُئِغْ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مُرَّهَا فَلَمْ تَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلَى نَحْوِ
 هَذَا وَلَمْ يَنْكَرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي آيَةَ لَا أَبَالِي مِنْ كَذْبِي
 بَعْدَهَا قَدْ عَاشَ شَجَرَةً وَذَكَرْتُكَ وَخُزْنَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لِنَكْذِبِ قَوْمِيهِ وَصَلْبُهُ الْآيَةُ لَهُمْ لِأَلَهُ وَذَكَرْتُكَ ابْنُ السَّيِّئِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ
 دَعَاها قَامَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ
 وَعَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ
 وَأَنَّهُمْ يُخَوِّفُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا أَنِ لَا خَافَةَ عَلَيْهِ فَأَوْسَى إِلَيْهِ
 أَنَّ ابْنَ وَادِي كَذَابِهِ شَجَرَةً فَادْغُ غُصْنًا مِنْهَا يَا تِلْكَ
 فَفَعَلَ فَجَاءَ بِخُطِّ الْأَرْضِ خُطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ
 فَحَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعْ كَمَا جِئْتَ فَرَجَعَ
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَخَافَةَ عَلَى وَخَوِّمَنَهُ عَنْ غَمْرٍ وَقَالَ
 فِيهِ ارْزُقْنِي آيَةَ لَا أَبَالِي مِنْ كَذْبِي بَعْدَهَا وَذَكَرْتُكَ وَخُزْنَةَ
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَعْرَابِي لِمَ تَبْتَ
 إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 قَالَ نَعَمْ قَدْ عَاشَ شَجَرَةً ثُمَّ قَالَ ارْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا
 وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَصَلِّ فِي قِصَّةِ

إِلَى مَكَانِهَا الْيَمِينِ
 فِيهِ

فَأَوْسَى اللَّهُ
 بِأَمْرِهِ

عَنْ عُمَرَ
 وَذَكَرَ

حبر

وقال
ركان

لجواره
لجواره

نحو

حَبِيبُ الْجَذْعِ وَيَعْبُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْجَذْعِ وَهُوَ
فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشِرٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَتْ عَنْ أَهْلِ
الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بَضْعَةٌ عَشْرٌ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ
وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَسَدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ
بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدٌ
وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ حَدَّثَ بَعْضُ
هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ الزَّمَذَنِيُّ وَحَدَّثَ ابْنُ صَحْبٍ قَالَ جَابِرُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدَ مُسْتَقْوَا عَلَى جَذْوَعٍ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جَذْعٍ مِنْهَا فَيَقْلَمُ
صُنِيعَ لَهُ الْمَنِيرُ سَمِعْنَا ذَلِكَ الْجَذْعَ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ
وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ حَقٍّ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمَسْجِدِ يُخَوِّكُهُ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ
وَكَثَرُ بَنَاءِ النَّاسِ لِمَا رَوَاهُ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَقٍّ
نَصَدَعَ وَأَنْشَقَ حَقٌّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ
يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَنَى لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ زَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي نَفْسِي
بِهِدَى لَوْلَمْ أَلْتَزِمْنَهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَدَّثَنَا
عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفِنَ تَحْتَ الْمَنِيرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلِ بْنِ
سَعْدٍ وَابْنِ حَقٍّ عَنْ ابْنِ عَسَى وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

فَدُفِنَتْ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّفَفِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي فَرَكَانَ
 إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَدَرَ الْمَسْجِدُ
 أَخَذَهُ ابْنُ فَرَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رُفَاتَا وَذَكَرَ
 الْأَسْفَرِ أَيْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ
 يَخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثِ بَرِيدٍ
 فَقَالَ يَغْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ شِئْتَ أَرَدْتُكَ إِلَى الْحَانِطِ الَّذِي
 كُنْتُ فِيهِ تَبَيَّنَتْ لَكَ عُزُوفُكَ وَكَيْلُ خَلْقِكَ وَيَجِدُ ذَلِكَ خَوْصًا وَكَمْرًا
 وَأَنْ شِئْتَ أَعْرَسُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْبَحَ لَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَعْرِسُنِي فِي الْجَنَّةِ
 فَيَأْكُلُ بَنُو أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلَى فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ لَدُنْهِ
 فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذُفِنْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارَ دَارَ الْبَقَاءِ
 عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ
 الْحَسْبُ نَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ
 لِمَكَانِهِ فَأَنْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَأْذِنُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ
 حَفْصُ بْنُ عُثْمَانَ اللَّهِ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ وَابْنُ نَضْرَةَ
 وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِيمٍ وَكَرِيمٌ وَابْنُ صَالِحٍ وَرَوَاهُ
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ وَرَوَاهُ
 عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ نَافِعٌ وَأَبُو حَتْمٍ وَرَوَاهُ ابْنُ نَضْرَةَ وَابْنُ الْوَدَّاعِ
 عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَغَمَارُ بْنُ أَبِي عَمْرٍاءَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنُ حَزِيمٍ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الطَّلَبِ
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ رَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالْطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنِ أَبِيهِ قَالَ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فِي هَذَا حَدِيثٍ كَمَا تَرَاهُ
خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحِيحَةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَعَنْهُمْ
مَنْ لَنَا بَعِيْنٌ ضَعُفُهُمْ إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَمِنْ دُونِ هَذَا الْعَدَدِ
يَفْعُ الْعِلْمَ لِمَنْ اغْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُنْتَبِ عَلَى الصَّوَابِ
فَضَّلَ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمُودِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّابِعِ حَدَّثَنَا
الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ
حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ
الزَّيْتِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَءِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ
مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ فِي غَيْرِ
هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَمِنْهُ تَسْبِيحُهُ وَقَالَ لَنْ أَأَخَذَ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَّارًا مِنْ حَصَى فَسَجَنَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّحْنَاهُ فِي يَدِ
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَجَنَ ثُمَّ فِي أَيْدِنَا فَأَسَجَنَ وَرَوَى
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُمْ سَجَنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كُنَابَكَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُجِرَ

أَخْرَجَهُ
وَيَذُودُ

وَعَنْ ابْنِ

وَعَنْ عَلِيٍّ

شجر

شجر ركة حجير

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِهَا فَأَسْتَقْبَلَهُ شَجَرُهُ وَلَا جَبَلَ إِلَّا قَالَهُ
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لَا أَعْرِفُ حَجَرَ إِلَّا بِكَ كَمَا كَانَ يُسَلِّمُ عَلَى قَبْلِ
أَنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي
جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرَ يُحْجِرُ وَلَا شَجَرَ
إِلَّا قَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي
حَدِيثِ أَبِي عَبَّاسٍ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَانَةٍ وَدَعَا لَهُمُ بِالسَّيِّئَاتِ لِنَارِ كَسْبِهِ إِيَّاهُمْ بِمَلَانِهِ
فَأَمِنَتْ أَسْكَنَةُ الْبَابِ وَحَوَاطِطُ الْبَيْتِ آمِينَ وَعَنْ جَعْفَرِ
بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ
بِطَبِّقٍ فِيهِ زَمَانٌ وَعَيْتٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ فَسَجَدَ وَعَنْ أَنَسٍ مَعْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَوَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ أَتَيْتُ
أَحَدًا فَأَمَّا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ فِي جَرَاءٍ وَرَأَدَ مَعَهُ وَعَلَى وَطِلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَإِنَّا
عَلَيْكَ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَالْحَرُّ فِي حَرِّهِ أَيْضًا عَنْ
عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَرَأَدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الْأَمِينَ فِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

ابن عوف

يَقُولُ

بُشْبِهِ الْقَوْسِ

بِهِ

أَيْضًا مِثْلَهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حِينَ
 طَلَبَتْهُ فُرَيْشٌ قَالَ لَهُ تُبِيرُ أَهْبِطْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يَقْتُلُونِي عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللَّهُ فَقَالَ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَرَأَ عَلَى الْمَنِيرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ الْجَبَّارُ نَفْسَهُ
 أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْجَبَّارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمَتَعَالِ فَوَجَفَ الْمَنِيرُ حَتَّى قَلْنَا
 لَيْعَنَ عَنْهُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَلِثْمَانَةً
 صَنَمٌ مُثَبَّتَةٌ الْأَرْجُلُ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ غَامَ الْفَجْجُ جَعَلَ يُبِيرُ يَقْضِيبُ
 فِي يَدِهِ الْيَهَاءَ وَلَا يَمْسُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ
 فَمَا أَشَارَ إِلَى رَجُلٍ صَنِمٍ الْأَوْقَعُ لِقَفَاهُ وَلَا لِقَفَاهُ الْأَوْقَعُ لَوَجْهِهِ
 حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا صَئِمٌ وَمِثْلَهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فُجِعَكَ
 يَطْعُمُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرًا مَعَ عَمَلِهِ
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَخْلُكُهُمْ حَتَّى أَخَذَ
 بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ
 يَتَّبِعُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخُ مِنْ فُرَيْشٍ مَا عَمَلُكَ
 فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ نَحْوُهُ وَلَا أَحَدٌ إِلَّا خَضِرٌ الْأَخْضَرُ سَاجِدًا لَهُ وَلَا يَسْجُدُ
 إِلَّا لِيَنِي وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَظِلُّهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبَقُوهُ إِلَى
 فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَ النَّبِيُّ إِلَيْهِ فَصَلَّ فِي الْآيَاتِ
 فِي ضَرْوَيْهِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ
 حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي يونسُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّبَّاحِيُّ حَدَّثَنَا
 ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجِبْرِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ
 عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا يونسُ بْنُ عَمْرِو حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ عَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ عِنْدَنَا دَاخِلِينَ فَذَاكَ عِنْدَنَا
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَّبَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْ وَلَمْ يَذْهَبْ
 وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى
 عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَجْلِسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
 إِذْ جَاءَ أَغْرَابِيٌّ قَدْ صَادَ صَبَبًا فَقَالَ مِنْ هَذَا قَالُوا نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ
 وَاللَّائِي وَالْعَزَى لَا أَمْسَتْ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الصَّبَبُ وَطَرَحَهُ
 بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَهُ يَا صَبَبُ فَكَلِّبْهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَتَبِكَ وَسَعَدَ بِكَ
 يَا زَيْنُ مَنْ وَافَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعُدُّ قَالَ الْذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ
 وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْجَهَنَّمَ سَيْكَلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ
 عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 وَقَدْ أَطْلَعَ مِنْ صَدَقَتِكَ وَجَابَ مِنْ كَذِبِكَ فَاسْلَمْ الْأَغْرَابِيُّ
 وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةٌ كَلَامُ الذَّيْشِ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

يُنَمَا

أَخْبَرَنِي بَنِي رَاعٍ رَعَى غَنَمَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ لِيَشَأَ مِنْهَا
فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَفْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَقْتُلِ اللَّهَ حَلَّتْ بَنِي
وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَكَلِّمُ بَشَرًا وَلَا يُبْشِرُ
فَقَالَ لِلذِّئْبِ لَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ كَرْنَيْنِ
يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ فَمَ فَعَدْتُهُمْ
ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوِيلٌ وَرُوِيَ
حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَغْبَى وَأَفْغَى عَلَى عَمَلِكَ
وَرَبَّكَ نَبِيًّا لَمْ يُعْثِ اللَّهُ نَبِيًّا قَطُّ أَغْطَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا
فَدَفَعَتْ لَهُ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يَنْظُرُونَ
فَنَالَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَنَصَبُوا فِي جُودِ اللَّهِ
قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بِغَنَمِي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرَعَاهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْلَمَ
الرَّجُلُ إِلَيْهِ عَمَّهُ وَمَصْنُوعَهُ وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَنَمِكَ تَجِدُهَا يَوْمَ فَرَاها فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ
وَذَجَّ لِلذِّئْبِ شَأَةً مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانِ بْنِ أَوْسٍ فَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ
الْقِصَّةِ وَالْحَدِيثِ بِهَا وَمِنْكُمْ الذِّئْبُ وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ
الْأَكْوَعِ وَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ

وَمَرَّةً

مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى
لِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفِيَّوَانِ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ
ظُلُمًا فَدَخَلَ الظُّلُمَ الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الذَّيْبُ فَجَبَّأَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ
الذَّيْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ
إِلَى الْخَنَةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى
لَئِنْ ذَكَرْتَ هَذَا أَمْكَةً لَتَرْكُهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْكُتَيْبُ
وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مَرْزُوقٍ أَنَّهُ جَبَّ
مِنْ كَلَامِ صَنَائِرَ صَبَّهِ وَأَنشَادَهُ الشُّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَذْطَارُّ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَجِبُ
مِنْ كَلَامِ صَنَائِرٍ وَلَا تَجِبُ مِنْ نَفْسِكَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ
سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمِنْ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونٍ
خَيْبَرٍ وَكَانَ فِي غَمٍّ بِرَعَايَاهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ
يَا لَقَمٍ قَالَ أَحْصِبْ رُجُومَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُودِي عَنْكَ
أَمَانَتَكَ وَيُرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ففَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى
دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو كُرٍّ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ
مِنْ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

صَنَائِرُ

يَدْعُوكَ

يَا لَقَمُ

في البعير
أبي مالك

لا يعلم

أبو مسعود
يشهره

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاطًا
فَجَاءَ بَعِيرٌ فُسَجِدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ
مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَبَعْلَى بْنِ مُرَّةٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ
وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْحَاطِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْقَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَنُظِمَ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يُعْلَمُ أُنِي
رَسُولُ اللَّهِ الْأَعَاصِي الْيَحْيَى وَالْأَنَسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَفِي
وَفِي خَيْرٍ آخَرٍ فِي حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ
عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ أَنَّهُ شَكِيَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَّةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ
أَنَّهُ شَكِيَ إِلَى أَنْكُمُ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ
مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدَّرُوا فِي قِصَّةِ الْعَضْبَاءِ وَكَلَامِهَا لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفِهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمِبَادِرَةِ الْعُشْبِ
إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبِ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَبِدَائِعِهِمْ لَهَا أَنْكَرَ الْحَمْدِ وَأَنْتَاهَا
لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ الْإِسْفَرَاءِيُّ وَرَوَى
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَةَ كَاتِبَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ
فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَالْمُعَيَّرَةِ بْنِ
شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْعَارِ شَجَرًا

فَبَسَّتْ نَجْمَاتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَّتَهُ وَأَمْرًا مَسِينٍ
فَوَقَفْنَا بِقَرْنِ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ سَجَّتْ عَلَى بَابِهِ
فَلَمَّا أَتَى الطَّالِبُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَتَّكَنَ الْحَمَامَةُ
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا وَعَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُوطٍ قُرْبَى إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَنَاتٍ خَمْسٍ
أَوْ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ لِيَحْمَيَنَّ يَوْمَ عِيدِهِ فَأَزْدَلَفَنَ إِلَيْهِ بَابَهُنَّ يَبْدَأُ وَعَنْ
أُمِّ سَلَمَةَ كَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُحْرَاءَ فَتَادَهُ طَبِيبَةٌ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجُّكَ قَالَتْ صَادِقِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَبِئْسَ
خُشْفَانٍ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِفَنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهَا وَأَرْجِعَ قَالَ
أَوْتَعْلِبِينَ قَالَتْ نَعَمْ فَأُطْلِفُهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْتَعْلِفُهَا فَأَنْبَتَهُ
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَاجُّهُ قَالَ تُطْلِقُ هَذِهِ الطَّبِيبَةَ
فَأُطْلِقُهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصُّحْرَاءِ وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ سُخْرِ الْأَسَدِ
لِسَفِينَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مُعَادِي الْبَيْتِ
فَأَتَى الْأَسَدَ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ
كِتَابُهُ فَهَنَّهُ وَنَحَّى عَنِ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ تَكْسَرُ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْبَحْرِ يَرَى فَإِذَا الْأَسَدُ قَطَعَتْ
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَّ بِغَيْرِي مِنْكَ حَقٌّ
أَقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَأَخَذَ عَلَيَّ السَّلَامَ بِأَذْنِ شَاؤِ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

رَسُولِ اللَّهِ

وَتَفْعَلِينَ

بَيْنَ اصْبَعَيْهِ ثُمَّ خَلَّاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا
وَفِي سَلِيلِهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ
الَّذِي أَصَابَهُ بِخَيْبَرٍ وَقَالَ لَهُ أَنَسُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ شِهَابٍ فَمَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْمُورُ وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ
الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ
رَدَّ دُفْنًا فِي بَيْتِ جِرْعَا وَخُرْنَفَاتٍ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَصَابِهَا أَنَّهُ مَا سَرَقَهَا وَأَنَّهَا مَلَكَهُ وَفِي الْعِزِّ الَّتِي
أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَتْهُمْ عَطَشٌ
وَبَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ رُهَاءُ ثَلَاثَةِ فَلَاحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَرَادُوا الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعِ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرَاكَ فَرِطَهَا فَوَجَدَهَا
قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَائِمٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ اسْتِفَارِهِ لَا تَبِخْ
بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَهُ فَمَا حَرَكَ
عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ بِهَا مَا رَوَاهُ الْوَاوِدِيُّ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمَلُوكِ فَجَرَحَ سِتَّةُ
نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ بِتَحْلٍ لِسَانِ الْقَوْمِ
الَّذِينَ بَعَثَهُ إِلَيْهِمْ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جَنَانِيهِ
بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كُتُبِ الْأُئِمَّةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

بَعْمُورًا
بَعْمُورًا

حَدِيثُ

كُلُّ وَاحِدٍ

وَكَلَامُ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَا ضِعُ وَشَهِدَ بِنِعْمَ لَهُ بِالنَّبُوَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ لَحْمَدٍ الْفَقِيهَ يُقْرَأُ فِي عَلَيْهِ
 وَالْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى
 التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمِعُوا إِذْ نَاقَا الْوَاحِدَ شَأْنُ أَبُو عَلِيٍّ الْكَافِظُ حَدَّثَنَا
 أَبُو عَمْرِو الْكَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَحْجِي حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ
 حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ عَنْ خَالِدِ بْنِ
 الطَّحْطَاحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَكَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
 يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَبِيرَ شَاةٍ مَصْلِيَّةٍ سَمَّيَهَا
 فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ رَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ
 فَإِنَّا أَخْبَرْتَنِي أَنَهَا مَسْمُومَةٌ فَأَتَى بَشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا سَمَّيْتَ عَلَى
 مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنَّ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَصْرَكَ الَّذِي صَنَعْتَ وَإِنْ كُنْتُ
 مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَ بِهَا فُقِيتَتْ وَقَدَّرَ رَوَى
 هَذَا الْحَدِيثَ أَنَسُ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ
 لِيَسْلُطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا انْقُصْتُمَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
 وَفِيهِ أَخْبَرَنِي بِهِ هَذَا الذِّئَاعُ قَالَ وَلَمْ يُعَافِهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحَسَنِ
 أَنَّ فِخْذَهَا تَكَلَّمَتْ أَنَهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَكَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْحَبْرَاءُ ابْنُ اسْتَحْيٍ وَقَالَ فِيهِ فَيَجَاوِزُ
 عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَإِذَا لَسْتُ عَنْهَا فِي لَهَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

وَلَا

وَقَدْ
لَا تُصَابِحُ

الْجَاهِدُ
لَهَا

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجْهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتْ أَكَلُهُ
خَيْرٌ لِمَنْ أَدْنَى فَالْآنَ أَوَانُ قَطْعَتِ ابْنِ هُرَيْرَةَ وَحِكْمَانِ ابْنِ اسْتَحْقَانَ كَانَ
الْمُسْلِمُونَ لِيُرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا
مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُبْحَانَ أَجْمَعَ أَهْلَ الْحَدِيثِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَّيَتْهُ وَقَدْ
دَكَّرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنْسِ وَجَابِرِ
وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ بَشِيرِ بْنِ الْبُرَيْ
فَقَتَلُوهَا وَبَكَدَ ذَلِكَ فَيَا خَلِيفَ فِي قَتْلِهِ لِلَّذِي سَحَرَهُ قَالَ الْوَلَا يُدْعَى
وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثَبَّتْ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ
الْبَرَّاءُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ
كُلُّوا بِسْمِ اللَّهِ فَالْآنَ وَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ فَلَمْ تَضَرْ مِنَّا أَحَدًا قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاءِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ
الْأَيْمَةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلُ النَّظَرِ فِي هَذَا النَّهْجِ
فَمِنْ قَائِلِ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ يُخْلَفُهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الشَّاءِ الْمَيْتَةِ أَوِ الْحَيَّةِ
أَوِ الشَّجَرِ وَحُرُوفٍ وَأَصْوَاتٍ يُجَدِّدُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسَمِّيُهَا مِنْهَا دُونَ
تَغْيِيرِ اشْكَاكِهَا وَتَقْلِيمِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ
وَالْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَآخَرُونَ ذَهَبُوا إِلَى إِجْبَادِ الْحَيَّةِ فِيهَا
أَوَّلًا ثُمَّ الْكَلَامَ بَعْدَهُ وَحِكْمَانِ هَذَا أَيْضًا عَنْ سَيِّحِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّهُ

تَحْمِلُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ الْحَيَوَةُ شَرْطًا لَوُجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهُمَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ مُجَرَّدًا مَا إِذَا كَانَتْ
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ وَالنَّفْسِ فَلَا يَدُ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُوْجَدُ
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ خِلَافًا لِلْجَبَايِ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي
 الْفِرَقِ فِي إِحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 إِلَّا مِنْ حَيْثُ مُرَكَّبٌ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ يَصْغِيهِ مِنْهُ التَّنْطِقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ
 وَالتَّزَمُّذِ لِكَفٍّ فِي الْحَصَا وَالْجَدِيعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنَّا لَنَلْقَى فِيهَا
 حَيَوَةً وَحَرَفًا لَهَا قَامًا وَلِسَانًا وَاللَّهُ أَمَكُنَهَا بِهَا مِنَ الْكَلَامِ وَهَذَا
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهَمُّ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمِّ بِنَقْلِ شَيْءٍ
 أَوْ حَبِيئِهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرَّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ
 قَدْ لَعَنَ عَلَى سَفْوَطٍ دَعَاؤُهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْقِفِ
 وَرَوَى وَكَيْعُ رَفَعَهُ عَنْ فِهْرٍ بْنِ عَطِيَّةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ فَنَظَرَ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى
 عَنْ مَعْرُضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَجَابًا حِينَ يَصْبِي يَوْمًا وَلَدَفْدَكَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثُ مُبَارَكِ الْيَمَامَةِ
 وَيُعْرَفُ بِحَدِيثِ شَامُونَةَ اسْمُ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ الْيَمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ
 فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَكُنَّا

التفسير
والله الموفق
فهذه

مُعَيْقِبٍ

شَامُونَةَ
شَامُونَةَ

وَكَانَ

فَكَانَ

فَقَالَتْ
بِهِمَا

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْيَةَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةُ أَجِيبِي بَاذِنِي لِلَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَنِيكَ
وَسَعْدِيكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أُرَدِّكَ عَلَيْهَا
قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَابَا
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ أُمٌّ تَعُجُوزٌ عَمِيَاءُ فَسَبَّحَتْهُا وَغَرَّيْنَاهَا فَقَالَتْ
مَا تَأْتِي قُلْنَا نَمْرُ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ هَاجَرَتْ إِلَيْكَ وَإِلَى
رَسُولِكَ رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا تُخْلِنَ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُسْجِبَةَ فَا
بَرَحْنَا أَنْ كَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ فِي بَيْتِ دَقْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ
وَكَانَ قَتِيلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَا مِنْ حِينَ أَدْخَلْنَاهُ الْقَابِرَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَمْرُ الشَّهِيدِ عَمَّنِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ
وَذَكَرَ عَنِ النَّعْنِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِجَةَ خَرَمَتَنَا فِي بَعْضِ رِقَّةٍ لِلدَّيْنَةِ
فَوَفَّعَ وَتَبَجَّحَ إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعَسَاكِينِ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُنَّ حَوْلَهُ يَقُولُ
انْصَبُوا انْصَبُوا الْخَمِيرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأَمِينُ
وَحَاطَهُ النَّبِيُّ بَيْنَ كَانِ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَهُ اللَّهُ
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَسْتَاكًا كَمَا كَانَ فَصَلَّى فِي إِزَاءِ الْمَرْضَى وَدَوَّى
الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَنِي
عَلَى غَيْرِهِ فَالْحَدَّثَنَا أَبُو اسْتَيْحَى الْجَلَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْحَاسِ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ

عَنِ الزُّبَيْرِيِّ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ الْبَكَّائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اِبْنِ حُجْرٍ حَدَّثَنَا بَنُو
 شِهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقَضِيَّةٍ اُحْدُ بِطَوَّلِهَا
 قَالَ وَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ اَبِي وقَاصِرٍ اِنْ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَنَا وَلِئِي السَّهْمِ لَا نَضْلُكَ لَهْ فَيَقُوْلُ اَرْمِيْهِ وَقَدْ رَمَى رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى اَنْدَقَتْ وَاصْبَبَ يَوْمَئِذٍ عَيْنُ
 قَتَادَةَ يَقْنِيْ بَيْنَ النَّعْمِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْهِهِ فَرَدَّهَا رَسُوْلُ اللهِ
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ اَحْسَنَ غَنِيَّةٍ وَرَوَى وَصَّهَ قَتَادَةَ
 عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَبَزِيْدُ بْنُ عِيَّاضٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا
 أَبُو سَعِيْدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصْبَقَ عَلَى اَرْسِهِمْ فِي وَجْهِ اَبِي قَتَادَةَ
 فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَاَصْرَبَ عَلَيَّ وَلَا فَاحَ وَرَوَى النِّسَائِيُّ عَنْ
 عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ اَنْ اَعْنَى قَالَ يَا رَسُوْلَ اللهِ اَدْعُ اللهَ اَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي
 قَالَ فَاَنْطَلِقُ فَنَوْضًا ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلِ اللّٰهُمَّ اِنِّ اَسْأَلُكَ
 وَاتُوجِّهُ اِلَيْكَ بِبَيْتِي مُحَمَّدٍ بِرَحْمَةِ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ اِنِّ اتُوجِّهُ بِكَ اِلَى رَبِّكَ
 اَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللّٰهُمَّ سَفِّعْهُ فِيْ قَالَ فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللهُ عَنْ
 بَصَرِهِ وَرَوَى اَنْ اَبْنَ مَلَاعِبٍ اَلَا سِنَّهُ اَصَابَهُ اسْتِسْقَاءُ فَبَعَثَ
 اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحْذِيْدِيْ حَتُوَّهٖ مِنَ الْاَرْضِ فَقَتَلَ
 عَلَيْهَا ثُمَّ اَعْطَاهَا رَسُوْلُهُ فَاخَذَهَا مُتَجَبِّئًا رِيًّا اَنْ فَذْهَرَتْ بِهٖ فَانَاةُ
 بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فَنَشَرَهَا فَسَفَّاهُ اللهُ وَذَكَرَ الْغَضَبِيُّ عَنْ حَبِيبِ
 بْنِ قُدَيْكٍ وَيُقَالُ فُرَيْلَانُ اَبَاةُ اَبْنَضَتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِهَمَا

نَضَلَ
سَتَبَهَا

اَنْطَلِقُ
بِيَّتِيكَ

شَافَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ
 قَرْنَيْهِ يَدْخُلُ الْخِطَّ فِي الْأَبْرَةِ وَهُوَ ابْنُ عُمَايْنٍ وَرُمِيَ كُتُومُ
 بَنُ الْحَصِينِ يَوْمَ أُحُدٍ فِي نَحْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِيهِ فَبَرَأَ وَنَقَلَ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَلَمْ يَمُدَّ وَنَقَلَ فِي عَيْنِي عَلَى
 يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِيدًا فَاصْبَحَ بَارِئًا وَنَفَتْ عَلَى ضَرْبَةِ سَاقِ سَلَمَةَ بْنِ
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرَأَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيِّئُ
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قُتِلَ أَنْ لَا شَرَفَ فَبَرَأَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ
 يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ انْكَسَرَتْ فَبَرَأَتْ مَكَانَهُ وَمَا زَلَّ عَنْ قُوسِهِ وَاسْتَكَى
 عَلَى بَنِي طَالِيسٍ فَعَلَّ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
 اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اسْتَكَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ
 أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَدْعُو بَنِي عَفْرَاءَ فَمَا يَجْلِي يَدْعُو فَبَصَقَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّبْغُ فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ
 رَوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ يَسَافٍ أَصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةِ عَلَى عَاتِقِهِ حَتَّى مَالَ شِقَقُهُ فَسَرَدَهُ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفَتْ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَأَنَّه أَمْرَأَةٌ
 مِنْ خُثَمٍ مَعَهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَسْكُلُ فَإِنِّي بِنَاءٍ فَمَحْضَمَصٌ فَأُفٍّ
 وَعَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا آيَةً وَأَمَرَهَا بِسُقْيِهِ وَمَسَّاهُ يَوْمَ فَبَرَأَ
 الْغُلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عَقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ
 أَمْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَسَحَّ صَدْرَهُ فَنَفَعَ نَعَةً فَخَرَجَ مِنْ جُوفِهِ

فَبَرَأَتْ

فَبَرَأَ

يَسَافٍ

فُسِّخَ
حَاتِمِ

بِشَلْ الْجَزْوَ الْأَسْوَدِ فَسُخِيَ وَأَنْكَفَأَتْ لِقْدُرُ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ بْنِ
حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ فَسُخِيَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ قَبْرُ الْحَبِيبِ وَكَانَتْ
فِي كَفِّ شُرْجَبِيلِ الْجَعْفِيِّ سَلْعَةٌ مَنَعَهُ الْقَبْضَ عَلَى السِّيفِ وَعَيْنَانِ
لِلذَّابَةِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَطْحَنُهَا بِكَفِّهِ
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسَلَّتْهُ جَارِيَةٌ طَحَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ
فَنَاقَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءُ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الذَّكَرِ
فِي فَيْكِ فَنَاقَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ شَيْئًا فَمَنَعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ
فِي جَوْفِهَا أَلْقَى عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا
فَصَلَّى فِي إجابَةِ دُعَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
جِدًّا وَاجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَجَاعَةٍ بِمَادِ عَالَمِهِمْ
وَعَلَيْهِمْ مُتَوَاتِرٌ عَلَى الْجَمَلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَدِيثُهُ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا إِلَى الْجَمَلِ أَذْرَكَ لِدَعْوَةِ
وَلَدِهِ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو نُجَيْدٍ الْعَنَابِيُّ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو
الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرَوَّرِيُّ حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَشْوَدِ حَدَّثَنَا
سَمُرَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَنَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ لِي رَسُولُ اللَّهِ
خَادِمُكَ أَنَسُ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ مَا لَهُ وَوَلَدُهُ وَبَارَكَ لَهُ
فِيمَا أَنْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةِ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنَسُ فَوَاللَّهِ إِنْ مَالِي كَبِيرٌ وَإِنْ
وَلَدِي وَوَلَدُ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى مِثْلِ الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجَمَلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَمِنْهُ

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رَحَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ
بِيَدِي هَاتَيْنِ مِائَتَيْنِ مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سَقَطًا وَلَا وَلَدًا وَلَدِي وَمِنْهُ
دَعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ
حَجْرَ الرَّحُوتِ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَابًا وَقَفَعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحُفِرَ
الذَّهَبُ مِنْ تَرْكِهِ بِالْقُسُوسِ حَتَّى تَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَآخَذَتْ
كُلَّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنْ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةُ أَلْفٍ وَقِيلَ بِلْ صُورَةٍ
أَخَذَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَفَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نِيفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى
بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاسِيَةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِ فِيهِ الْعَظِيمَةِ
أَعْقَى يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بَعْدَ فِيهَا سَبْعِينَ بَعْدَ وَرَدَتْ
عَلَيْهِ فَعَمِلَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَمَا عَلَيْهَا وَبِأَقْنَامِهَا وَأَخْلَاسِهَا
وَدَعَا لِعَمَلِكَاوِيَةَ بِالْمَكِّيْنِ فَنَالَ الْخِلَافَةَ وَلِسَعْدَانَ ابْنِي وَقَاضَى رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهُ دَعْوَتَهُ فَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَشْجَبَ لَهُ وَدَعَا
بِعَمْرِ الْإِسْلَامِ بِعَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَمْرٍ
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ
وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ عَطَشٌ فَسَلَّهُ عُمَرُ الدُّعَاءَ فَقَامَا
فَجَاءَتِ سَحَابَةٌ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتَهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ
فَسَقُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا أَوْ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ أَفْلَحَ
وَجْهَكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي سَعْرِهِ وَبَشِيرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ
سَنَةً وَكَانَ أَبُو حَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَالَ لِلتَّابِغَةِ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ

وَعَزَائِرُ

فَاذْ فَاسْقَطْتُ لَهُ سِنَّ فِي رَوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ غَيْرًا
 إِذَا سَقَطْتُ لَهُ سِنَّ تَبَيَّنَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا ابْنَ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَفَهَّمَهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمَهُ التَّوْبِيلَ
 فُسِّمِي بَعْدَ الْحِزْوَةِ زُحْمَانَ الْقُرْآنَ وَدَعَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِالْبِرَّةِ
 فِي صَفَقَةٍ بَيْنَهُ فَاشْتَرَى شَيْئًا لَأَرْجِي فِيهِ وَدَعَا لِلْقِدَارِ بِالْبِرَّةِ
 فَكَانَتْ غِنْدُهُ غَرًّا ثَمِينًا لِلْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَتُومُّ بِالْكَاسَةِ فَأَرْجِعْ حَتَّى أَنْجِ أَرْبَعِينَ لَقَاءً وَقَالَ
 الْجَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى الثَّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى بِمِثْلِ
 هَذَا الْغَرَقْدَةَ أَيْضًا وَبَدَتْ لَهُ نَاقَةٌ فَذَعَا لِحَاجَةٍ فِيهَا أَعْصَارُ رِيحٍ حَتَّى
 رَحِمَهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لَأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْتَلَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفِيَ الْحَرْزَ
 وَالْقَرَفَ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ
 الشِّتَاءِ وَلَا يَصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِقَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ أَنْ لَا يَجْعَلَهَا
 قَالَتْ فَلَمَّ جَعْتُ بَعْدُ وَسَّأَلْتُ الطَّفِيلَ بْنَ عَمْرِوَةَ لِقَوْمِهِ فَقَالَ
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ خَافَ أَنْ يَقُولُوا
 مُثْلَهُ فَتَحَوَّلَ إِلَى طَرَفٍ سَوِيطِهِ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةَ فُسِّمِي
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مَضْرُوفٍ فَخَطَّوْا حَتَّى اسْتَعْظَمَتْهُ فَوَلَّسَ فَدَعَا لَهُمْ
 فَسُقُوا وَدَعَا عَلَى كِسْرَى حِينَ مَزَّقَ كَابَهُ أَنْ يَمِزَّقَ اللَّهُ مَلَكَهُ فَمِزَّقَ لَهُ
 بَاقِيَةً وَلَا يَبْقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَحْبِي
 وَقَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ فَأَقْعَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ يَا أَكْلُ

الْجَعْدَ

أَفَفَ

صَلَاةُ

يَسْمَاهُ كُلُّ بَيْتِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعَتْ فَلَمْ يَزِفْهَا
إِلَى فِيهِ وَقَالَ لِعُتْبَةَ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كَلَابِكَ
فَاكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لَأَمْرَأَةٍ أَكَلَتْ الْأَسَدُ فَكَلَهَا وَحَدِيثُهُ
الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى
قُرَيْشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَالْدَّرِ
وَسَمَّاهُمْ وَقَالَ فَلَمَّا رَأَيْتُمْ قَتْلُوا أَنْوَ مَبْدَرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي
الْعَاصِ وَكَانَ يَخْلُجُ بَوَاجِهِ وَيَعْنِي عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَيُّ لَأَفْرَاهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَخْلُجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى
مُحَلِّ بْنِ جَنَامَةَ فَأَمَاتَ لِسَبْعٍ فَلَمَّا فَطِنَتْهُ الْأَرْضُ تَرَوُورِي فَلَمَّا فَطِنَتْهُ
مَرَاتٍ فَالْقَوَاهُ بَيْنَ صُدَيْنَ وَرَضَمُو أَعْلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدَّ جَانِبُ
الْوَادِي وَحَدَّثَهُ رَجُلٌ سَمِعَ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ شَهِدَ فِيهَا خُرْمَةً لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَذِبًا فَلَا تُبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ
شَاصِيَةً بِرِجْلَيْهَا أَيُّ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُجَاطَبَ بِهِ
فَضَّلَ فِي كَرَامَاتِهِ وَرُكَايَةِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فَبِمَا لَسَهُ أَوْ
بِأَشْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ
إِجَازَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمْ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا
أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْتَيْقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرُّوخِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرَيْعٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ
الْمَدِينَةِ وَزُعَامَةَ قُرَيْشٍ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا
لَا يَبِي طَلْحَةَ كَانَ يَقِطِفُ أَقْبَهُ قِطَافٍ وَقَالَ غَيْرُهُ سَبَطًا فَلَمَّا رَجَعَ
قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ بِحَرْفٍ لَمْ يَكُنْ بَعْدَ لَا يُجَارَى وَخَسَّ جَمَلُ جَارٍ وَكَانَ
قَدْ اعْنَى فَنَسِطَ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ زِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِغَيْرِ
لِحْصِيلٍ لَا يَنْجِي خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ رَأْسَهَا
فَنَاطَا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَرَكَبَ جَمَارًا قَطُوفًا لِسَعِيدِ بْنِ
عُبَادَةَ وَدَهُ هَلَا جَالًا لَا يَسِيرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتُ مِنْ شَعْرٍ فِي فَلْسُوْرَةٍ
خَالِدِ بْنِ الْوَكِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا فَنَالَا لَارِزِقَ النَّصْرُوِي الْعَصِيحِ عَنْ أَنَسٍ
بَنِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جَبَّةً طَيِّبَةً وَقَالَتْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَخَسَّ نَفْسُهَا لِلْمَرْضَى سَتَشْفِي
بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ
عِنْدَنَا قِصْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَأَنَّ جَعْلَ فِيهَا
الْمَاءَ لِلْمَرْضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَأَخَذَ جَعْلُهَا الْغَفَارِيُّ الْقَضِيبَ مِنْ يَدِهِ
عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ النَّاسُ بِهِ فَأَخَذَتْهُ فِيهَا
الْأَكَلَةَ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلٍ وَصَوِيهِ فِي
يَتْرِقَاءُ فَمَا زُفَتْ بَعْدَ وَبُرِقَتْ فِي يَتْرَكَاتٍ فِي دَارِ النَّبِيِّ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ
أَعَذَّ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ أَشَبُّهُ بِبَسَاكٍ وَمَاؤُهُ
مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانٌ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأَنَّى يَدُلُّونَ مِنْ مَاءٍ زَوْفَرٍ

سَلَا

سَعْرَاتِهِ

جَبَّةً طَيِّبَةً
طَيِّبَةً

يَسْتَشْفُونَ

فَصَاحَ بِالنَّاسِ

فِي الْمَدِينَةِ

فَأَنَّى

أدومهم

أوعسره

فَجِئَ بِهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ
فَقَصَّاهُ وَكَانَ تَابِعِيَّانِ عَطَشًا فَسَكَنَّا وَكَانَ لِأُمِّ مَالِكٍ عَمَةٌ تَهْدِي
فِيهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنْ لَا تَعَصِرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَادَّاهِيَ مَلُوءَةٌ سَمْنًا فَأَيَّاهَا بَنُوهَا يَسْتَلُونَهَا
الْأَذْمُ وَلَيْسَ عَنْدهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَّدُوا إِلَيْهَا فَتَجِدُ فِيهَا سَمْنًا فَكَانَتْ يَقْبِرُ أَذْمُهَا
حَتَّى عَصَرَهَا وَكَانَ يَتَفَلَّ فِي أَفْوَاهِ الصَّبْيَانِ الْمَرَاضِعِ فَيَجْرِي مِنْهُمُ رَيْقُهُ
إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةُ يَدِهِ فِيمَا لَمَسَهُ وَغَرَسَهُ لَسَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
حِينَ كَاتَبَهُ مَوْلَاهُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْسُقٍ وَدِيَّةٍ يَغْرِسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتُطْعِمُ
وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا
لَهُ يَدُهُ الْوَاحِدَةَ غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخْذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ
فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخْذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَرَاءِ
فَأَطْعَمَ النَّخْلَ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَأَطْعَمَتْ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ
الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدْرَاهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا لِمَوْلَاهُ
أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً وَبَقِيَ عَنْدهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنْشِ بْنِ
عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرْبَةً مِنْ سَوِيْقٍ شَرِبْتُهَا وَهِيَ
وَشَرِبْتُ أُخْرَاهَا فَمَا بَرَحْتُ أَجِدُ شَيْعَهَا إِذَا جَعْتُ وَرَيْبَهَا إِذَا عَطِشْتُ
وَرَدَّهَا إِذَا طَلَمْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَنِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ غُرُجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِي لَكَ

مِنْ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ
فَسَتَرَى سَوَادًا فَاضِرًا حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ طَلَقَ
فَأَضَاءَ لَهُ الْمَرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضَرَبَ بِهِ حَتَّى
خَرَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ لِعُكَّاشَةِ جَذَلٍ حَطَبٍ وَقَالَ ضَرِبْ بِهِ حِينَ
أَنْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَادَى يَدَهُ سَيْفًا صَارَ مَا طَوَّلَ الْقَامَةِ
أَبْيَضَ شَدِيدًا لَمْ يَمُتْ فِيهِ لَمْ يَزَلْ عِنْدَ شَهِدِهِ الْوَاقِفِ
إِلَى أَنْ شَهِدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ
وَدَفَعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسْبَ غُلٍ
فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيْءِ الْحَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَثِيرِ
كَقِصَّةِ شَاةٍ أُمِّ مَعْبِدٍ وَأَعَزُّ مُعَوِيَةَ بْنِ نُوَيْرٍ وَشَاةٍ أَشْسَ وَعَمْرٍ
حَلِيمَةٍ مُرَضِعَةٍ وَشَارِفَهَا وَشَاةٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ
لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا الْخَلُّ وَشَاةٌ الْمَقْدَادِ وَمِنْ ذَلِكَ تَزَوُّدُهُ أَصْحَابَهُ سِقَاءَ
مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ تَزَلُّوا لِحُلُوهِ
فَإِذَا بِهِ لَبَنٌ طَلِيْبٌ وَزُبْدَةٌ فِي قِمِّهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسَّحَ
عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَأَتَتْ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ
وَرُويَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّائِبِ بْنِ زَيْدٍ
وَمَدْلُوكُ وَكَانَ يُوجَدُ لِعَتَبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ طَلِيْبٌ يَغْلِبُ طَلِيْبَ سَيِّدِهِ
لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ سَيْدِهِ عَلَى ظُنْبِهِ وَظَهَرَهُ
وَسَلَّتِ الدَّمُ عَنْ وَجْهِ عَائِدَةَ بْنِ عَمْرِو وَكَانَ جَرَّحَ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

بَعَالًا لَهُ الْعَوْنُ

فِيهِ هُدًى

عُمَيْرُ

أَحَدُ

فَكَانَتْ لَهُ عُقْرَةٌ كَعُقْرَةِ الْفَرَسِ وَتَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ
 الْمَجْدَانِيَّ وَدَعَا لَهُ فَهَكَكَ وَهُوَ لَزْنٌ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ
 وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَامَرَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ
 مِنْ شَعْرِهِ أَسْوَدُ فَكَانَ يَدْعَى لِأَعْرَ وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ
 لِعَمْرُو بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَحْثِيِّ وَسَمِعَ وَجْهَهُ آخِرَ مَا زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ
 وَسَمِعَ وَجْهَهُ قَادَةَ بْنَ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوْجُوهِهِ بَرَقَ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ
 فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرَاةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حُضَلَّةِ بَنِي جَدِمْ
 وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حُضَلَّةُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ قَدْ وَرِمَ وَجْهَهُ وَالشَّاءُ
 قَدْ وَرِمَ صِرْعَهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَيَدُ هَبَ الْوَرِمَ وَتَضَعُ فِي وَجْهِهِ زَيْبٌ بَيْنَ أَمْسَلَةٍ نَفْثَةٍ مِنْ مَاءٍ
 قَمَا يُعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِهِ امْرَأَةٌ مِنْ أَمْهَالِهَا وَمَسَّحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ
 بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى عَيْرٍ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبْيَانِ
 وَالْمَرْضَى وَالْحَامِلِينَ فَبَرَأَ وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أَدْرَةٌ قَامَرَهُ أَنْ يَفْضَحَهَا
 بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَبَدَأَ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ بِهِ مَسَّ فَصَكَ فِي صَدْرِهِ إِلَّا ذَهَابَ الْمَسُّ الْجُودُ
 وَمَجَّحَ فِي دَلْوٍ مِنْ بَزْمِ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَآخَذَ
 قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكُفَّارَ وَقَالَ
 شَهِدْتُ الْوُجُوهَ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسُحُونَ الْقَذَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكَى
 إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّيْثَانَ قَامَرَهُ بِسَطِ تَوْبَةٍ وَعَرَفَ

بَعْدَهُ

٢
رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ لَحْرٌ

خُرَيْرٌ جَدِمْ

٧
فَيَضَعُ

٨
كَانَ يُعْرِفُ

٩
وَرَوَى مِثْلَهُ
فِي حَبْرٍ الْمَلِكِ
ابْنِ قَبَالَةَ

عَسَى

١٠
بَدَأَ

بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَ بِصِيَّهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدَ وَمَا رُؤِيَ عَنْهُ
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضُرِبَ صَدْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ
 ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَاشْتَبِهَهُ
 وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ
 دَمِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَفَرَّغَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَتَمَامًا فَصَلَّاهُ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحْكَامُ دِيثُ
 فِي هَذَا الْبَابِ نَحْرُ لَا يَذْرُؤُ قَعْرُهُ وَلَا يَزِفُ غَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ
 مِنْ جَمَلَةِ مُخْبَرَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاصِلِ لَنَا خَبَرُهَا عَلَى التَّوَلُّدِ
 لِكَثْرَةِ رَوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَاحِ عَلَى الْعُضْبِ كَمَا
 الْأَيَّامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَرَسِيُّ إِجَارَةٌ وَقُرَّانُهُ عَلَى غَيْرِهِ
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ أَبُو عَلِيٍّ الشَّيْرِيُّ مُحَمَّدُ أَبُو عَمْرٍو لَهَا شَيْءٌ مُحَمَّدُ الْوَلَوِيُّ
 مُحَمَّدُ أَبُو دَاوُدَ وَمُحَمَّدُ عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ مُحَمَّدُ جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ جُدَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا شَرَكُ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ الْقِيَامُ
 السَّاعَةِ الْأَوَّلَةُ حِفْظُهُ مِنْ حِفْظِهِ وَلَيْسَ مِنْ نَسِيهِ قَدْ عَلِمَهُ
 أَصْحَابُ هَؤُلَاءِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ
 الرَّجُلُ وَجِبَةَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنِي
 مَا أَدْرَيْتُ لَيْسَ أَصْحَابِي أَمْ نَسَاؤُهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا يَنْبَغُ مِنْ مَعْنَى تَلْمِيْزِهِ

فُرْسَانِ

النَّاسِ

الْمَجْمُوعَةُ

وَقَرَّانُهُ

مَاتَرَكَ

حَدَّثَنِي

اعلانهم

الفين

فرقة واحدة
واحدة واسمهم

المطيطاء

فصاعداً الاقدسما لنا باسمه واسم ابيه وقبيلته وقال بؤذر
لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يخرجك طائر جناحيه
في السماء الا ذكرنا منه علماً وقد خرج اهل الصيخ والائمة ما اعلم
به اصحابه صلى الله عليه وسلم مما وعدهم به من الظهور على اعدائهم
وفتح مكة وبيت المقدس واليمن والشام والعراق وظهر الامن
حتى تطلع المرأة من الحيرة الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة
سفرى وتفتح خبر على يدي على في عديومهم وما يفتح الله على
امته من الدنيا ويوتون من زهرتها وقسمهم كنوز كسرى وقصر
وما يحدث بينهم من الفنون والاختلاف والاهواء وسلوك
سبيل من قبلهم واقتراهم على ثلث وسبعين فرقة الناجية منها
والعده وانما استكون لهم انما طويعدوا احدهم في حلة ويروح
في اخرى وتوضع بين يديه صحفة وترفع اخرى وليستروا
بيوتهم كما استرا الكعبة ثم قال اخر الحديث وانتم اليوم
خير منكم يومئذ وانتم اذا امسوا المطيطاء وخدمتم بنات
فارس والروم رد الله باسمهم بينهم وسلط شرارهم على خباياهم
وقال لهم الترك والخزر والروم وذهاب كسرى وفارس حتى
لا كسرى ولا فارس بعده وذهاب قيصري لا يقصر بعده وذكر ان الروا
ذا تروا الى اخر الدهر وذهاب الامثل فالامثل من الناس
وتقارب الزمان وقبض العلم وظهور الفتن والهيج وقال وينك

فَوَاحٍ

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى
مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبُلُغُ مَلِكُ أُمِّيَّةٍ مَا رَوَى عَنْهَا وَلِذَلِكَ
كَانَ امْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الشَّرْقِ
إِلَى بَحْرِ طَنْجَةَ حَيْثُ لَا عِمَارَةَ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ يَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنْ الْأُمَمِ
وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشَّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يَزَالُ أَهْلُ
الْعَرَبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَابًا لِلدَّبْرِ إِلَى
أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لَا تَمُوتُ الْمُخْتَصِمُونَ بِالسَّقَى بِالْعَرَبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُ
يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَثْرًا فِي الْحَدِيثِ
يَمْنَعُهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رَوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي
ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ
فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ هُمْ قَالَ يَبْنِي الْمَقْدِسَ وَخَبَرَ بِمَلِكِ بَنِي أُمِّيَّةٍ
وَوَلَايَةِ مُعَوِيَّةَ وَوَصَاءَهُ وَاتِّحَادَ بَنِي أُمِّيَّةٍ مَا كَاللَّهِ دَوْلًا وَخُرُجِ
وَلِكَا الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمُلِكِهِمْ أَضْعَافَ مَا تَلَكَّوْا وَخُرُجِ
الْمُهَذَّبِ وَمَا يَنَالُ أَهْلَ بَيْتِهِ وَتَقْبِيلِهِمْ وَتَشْرِيدِهِمْ وَقَتْلَ عَلِيٍّ وَانْ
أَشْقَاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَيْدَ مِنْ هَيْدٍ أَحْيَ حَيَاتِهِ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ
قَسِيمُ النَّارِ يَدْخُلُ وَلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ وَكَانَ
فِيمَنْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ
مِنَ الرُّوَافِضِ كَهَرُوهُ وَقَالَ يُقْتَلُ عُثْمَانُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمُصْحَفَ وَأَنَّ اللَّهَ
عَسَى أَنْ يُلَيْسَ قَبِيصًا وَأَنَّهُمْ يُرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمُصْحَفِ

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَكْبِتُكُمْ اللَّهُ وَأَنَّ الْفِتْنَةَ لَا نَنْظُرُ مَا دَامَ عُمْرُ
 حَيًّا وَنَحْمَارِبَةَ الرَّبِّ لِعَلِّي وَيُنْبِجُ كِلَابُ الْحَوْبِ عَلَى بَعْضِ رِجْلَيْهِ
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَنَحْوُ بَعْدَ مَا كَادَتْ تَنْجَحُ عَلَى عَائِشَةَ
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَّا رَأَى قَتْلَهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ فَقَتَلَهُ
 أَحْبَابُ مُعَاوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ وَبَدَلِ النَّاسِ مِنْكَ وَبَدَلِ
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قَوْمَانِ وَقَدْ بَلَغِي مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي حِمَاةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ
 وَحَدِيثُهُ أَخْرَجَهُ مُوْتَأَفِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَلُ عَنْ بَعْضٍ
 فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْبَرَهُمْ مُوْتَأَفِيَهُمْ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَقَ
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَنْظَلَةَ الْغُسَّيْلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ
 الْمَلَائِكَةَ تَقْسِمُ لَهُ فَيَسْأَلُوهَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خَرَجَ حَبِيبًا وَاجْتَمَعَهُ الْحَالُ
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقْطَعُهُمَا
 وَقَالَ الْخَلِيفَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ
 وَقَالَ يَكُونُ فِي تَقْبِيفِ كِتَابٍ وَسَيُفَرِّقُ أَوْهَا الْحَجَّاجُ وَالْمُخَارِجُونَ
 مُسَيِّلَةً يَقْعُرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاحِطَةَ أَوَّلِ أَهْلِهِ لِحُوقَابِهِ وَأَنْذَرُوا بِالْزُّدِ
 وَيَأْنِي الْخِلَافَةَ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ
 عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأُ بِنُوءٍ وَرَحْمَةً ثُمَّ يَكُونُ
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَضُوضًا ثُمَّ يَكُونُ عُتْوًا
 وَجَبْرًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرِشَانِ أَوْسَى الْقُرَيْنِ وَبِأَمْرَاءِ

كثيرة

وَيَأْنِي
أَهْلِيْنِي

يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا وَسَيَكُونُ فِي أَمْتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ
 أَرْبَعُ سُورَةٍ فِي حَدِيثٍ آخِرِ ثَلَاثُونَ دَجَابِلًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ
 الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوْشِكُ أَنْ يَكْفُرَ بِكُمْ
 الْحَمُّ بِأَكْثَرِكُمْ فَيَنْكُرُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ
 حَتَّى يَسُوقَ النَّاسُ بِعَصَاهُ رَجُلٌ مِنْ قِطَانَ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرِيبُ
 ثَمَرِ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ ثَمَرُ الَّذِينَ يَلُومُهُمْ شَمَةٌ بَاقٍ بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ
 وَلَا يَشْهَدُونَ وَيُحِبُّونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفَوْنَ
 وَيُظْهِرُ فِيهِمُ السَّحْنُ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ
 شَرٌّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكَ أُمْتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ
 رَأَيْتُ كَوْشِيَّتُ سَمِيَتْهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَآخِبَرُ بَطْنِ بَنِي
 الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَمِ أَوَّلَهَا وَقِيلَ الْإِنْسَاءُ
 حَتَّى يَكُونُوا كَالْبِلْعِ فِي الظُّلُمِ قَلَمُ يَزَالُ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى كَمْ يَبْقَى لَهُمْ
 جَمَاعَةٌ وَأَنَّهُمْ سَيَلْفُونَ بَعْدَهُ أَكْثَرُ وَآخِبَرُ بَنِي الْحَوَارِجِ وَصِفِيهِمْ
 وَالْخَنَازِجِ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُ الْخَلِيقُ وَتَرَى رُغَاءَ الْعَلَمِ رُؤُوسَ
 النَّاسِ وَالْعُرَاءَ الْخَفَاءَ يَتَبَارَدُونَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَمَةُ رَهْبًا
 وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْفِرُونَ أَبَدًا وَأَنَّهُ هُوَ يَغْفِرُهُمْ وَأَخْبَرَهُ
 يَا لَوْ تَأَنَّى الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى
 الْبَصَرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْفِرُونَ فِي الْبَحْرِ كَالْمَلُوكِ عَلَى الْأَسْرِ وَأَنَّ الَّذِينَ
 لَوْ كَانَ مَوْحَا بِالْثَرَا كُنَا لَهُ رَجَالٌ مِنْ بَنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتْ رِيحُ

دَجَالًا
 آخِرُهُمْ

وَالْخَفَاءُ الْعُرَاءُ

فَعَزَّاهُ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا
ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَسُ سَدِّكُمْ فِي الْبَنَارِ اعْظُمُ مِنْ أَحَدٍ
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ بِعَنِي مَا تَوَّأَوْا وَبَقِيَتْ أَنَا وَرَجُلٌ فَقَتِلَ
مَرْتَدًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي عَلَّ حَزْرًا مِنْ خَزِيئَةِ يَهُودٍ فَوُجِدَتْ
فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي عَلَّ السَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَبَاقِيَةٌ حِينَ صُنِّتْ وَفِي
تَعْلَقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِخَطِّهَا مَهَا وَبِشَانَ كِتَابٍ حَاطِبًا إِلَى أَهْلِ
مَكَّةَ وَبِقِصَّةِ عُمَيْرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَاَرَهُ وَشَارَعَهُ عَلَى قَتْلِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عُمَيْرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَاصِدًا لِقَتْلِهِ وَأَطْلَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّيرَةِ اسْلَمَ وَاخْتَبَرَ بِالْمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَنْهُ الْعَبَّاسُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلَهُ عُمَيْرُ
وَعُمَيْرُهَا فَاسْلَمَ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ ابْنُ حُلَيْفٍ وَفِي عَهْدِ بَنِي
أَبِي هَبَابٍ يَا كَلِّهِ كَلَّمَ اللَّهُ وَعَنْ مَصَارِيحِ أَهْلِ بَدْرٍ فَكَانَ كَمَا قَالَ
وَقَالَ فِي الْحَسَنِ ابْنِ أَبِي هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ قَتْلَيْنِ
وَلْيُسْعِدَ لَعَلَّكَ تَخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَلَيْسَ تَصْرَبُ بِكَ آخِرُونَ
وَاخْتَبَرَ يَقْتُلُ أَهْلَ مَوْتَةٍ يَوْمَ قَتَلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةٌ شَهْرًا أَوْ زَيْدَ
وَمَيُوتُ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ وَاخْتَبَرَ فَيُرْزَأُ وَرَدَّ عَلَيْهِ
رَسُولًا مِنْ كِسْرَى بِمَوْتِ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّ فَيُرْزَأُ
الْقِصَّةَ اسْلَمَ وَاخْتَبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِطَرِيدِهِ كَمَا كَانَ

وَقِصَّةُ

الْفَضْلِ
أَنَّهُ

كَلَّمَ بَنِي كَلْبٍ بِاللَّهِ

وَلَيْسَ تَصْرَبُ

وَأَزِيدَ

حِينَ رَدَّ

وَوَحَّدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَأْمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَلَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ
 أَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ أَحْدِثْ وَبَعِثْ بِهِ
 وَحْدَهُ وَمَوْتَهُ وَحْدَهُ وَاخْبِرْ أَنَّ أَسْرَعَ أَرْوَاحِهِ يَهْلِكُ وَأَطْوَلُهَا
 يَكْفُكُنَّ زَيْنَبُ لَطُولُ يَدَيْهَا بِالصَّدَقَةِ وَاخْبِرْ بِقَتْلِ الْحَسَنِ
 بِالطَّلَفِ وَأَخْرِجْ يَدَهُ ثَرْيَةً وَقَالَ لَهَا مَضِجِيهِ وَقَالَ فِي زَيْنَبٍ صُورًا
 لِيَسْقَهُ عَضْوَمُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَسَقَطَتْ يَدُهُ فِي الْحِمَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرْبٍ أَثَبْتُ فَأَنَا عَلَيْكَ بَنِي وَصِيدِي وَشَهِدَ
 فَقَتِلَ عَلِيٌّ وَعَمْرُو عُمَنْ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعَنَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسَرَّاقَةٍ كَيْفَ بَلَكَ إِذَا لَبِثَ سَوَارِي كِسْرَى فَلَمَّا
 أَتَى بِهَا عَمْرُو السَّهْمَاءُ أَمَاءُ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَلَبَهَا كِسْرَى وَالْبَقَا
 سَرَّاقَةً وَقَالَ بَنِي مَدِينَةٍ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدُجَيْلٍ وَقَطْرُبَلٍ وَالصَّرَاةِ
 يُجْحَى إِلَيْهَا خَزَائِنُ الْأَرْضِ يُخْصَفُ بِهَا يَعْنِي بَغْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ
 فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ سَرُّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فُتَاتَانَ دَعَاؤَهَا وَاحِدَةً
 وَقَالَ لِعِمْرٍ فِي سَهْلٍ بَنِ عَمْرٍو عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامَ إِسْرَافِيلَ يَأْمُرُ
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَامٍ فِي كَرِّي يَوْمَ بَلَغَهُمْ مَوْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَطَبَ بِخَوْطِ حُطْبَتِهِ وَتَبَّهَمُ وَقَوَى بَصَارَهُمْ وَقَالَ
 لِحَالِدِ بْنِ وَجْهٍ لَا كِيدَ رَأَيْتُكَ جَدُّهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوَحَدَتْ هَذِهِ
 الْأُمُورَ كُلَّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْشِدِي
أَوْشِدِي

وَمُشَاطَةٍ

مُقَدِّمَةً

الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

إِلَى مَا أَخْبَرَنِي بِهِ جُلَسَاءُ مِنْ سُرَارِهِمْ وَبَوَاطِينِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ مِنْ سُرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكَفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ فَوَاللَّهِ كَوْلَهُ لَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ خَيْرِهِ لَأَخْبَرْتَهُ بِحِمَارَةِ الْبَطْلَاءِ وَأَعْلَامِهِ بِصِفَةِ النِّجْمِ الَّذِي سَمِعَهُ بِهِ لَيُذِنُ الْأَعْضَمَ وَكَوْنِهِ فِي مَشْطٍ وَمُشَاطَةٍ فِي جُفٍ طَلَعَ مَخْلَعٌ ذَكَرَ وَأَنَّهُ أَلْقَى فِي بَيْتِ دُرَّوَانَ فَكَانَتْ كَمَا قَالَ وَوَحَّدَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَأَعْلَامُهُ قُرَيْشًا بِأَكْلِ الْأَرْضَةِ مَا فِي صَحِيفَتِهِمُ الَّتِي تَطَاهَرُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رُجُمَهُمْ وَأَنَّهُمَا أَبَقَتْ فِيهَا كُلُّ سِمِ اللَّهِ فَوَجَدُوهَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ كَهَمَارٍ تَرْتَشُّ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَبَرِ الْأِسْرَاءِ وَنَعْنَهُ آيَاهُ نَعْتٌ مِنْ عَرَفِهِ وَأَعْلَامِهِمْ بِعِيَرِهِمُ الَّتِي تَرْتَعَلِكُنَا فِي جِلْبَقِهِمْ وَإِنْدَارِهِمْ بَوَاقٍ وَصُولُهَا فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرَنِي بِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا ظَهَرَ مِنْ مُقَدِّمَاتِهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلَكَةِ وَخُرُوجُ الْمَلَكَةِ فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَاتِ هُلُولِهَا وَذِكْرُ النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبَارِ وَالْخَبَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُفْرَدًا يَشْمَلُ عَلَى أَرْجَائِهِ وَخَدِّهِ وَفِيمَا أَشْرَنَا إِلَيْهِ مِنْ بَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كَثَايَةً وَأَكْثَرَهَا فِي الصَّبِيحِ وَعِنْدَ الْآيَةِ فَصَلِّ فِي عَصَةِ اللَّهِ تَعَالَى

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَيْفَ يَتَمَنَّاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعْصِيكُمْ
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ
 أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ قَبِيلُ بَيْكَا فِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ
 وَقَالَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقُ فِي إِسْرَائِيلَ عَلَيْهِ وَالْفَقِيهُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيُّ قَالَ لَمْ يَأْتِ أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبِيرُ فِي قَالَتْ
 حُذَابُ أَبُو عَلِيٍّ لِبَعْدِ دِيٍّ حُذَابُ أَبُو عَلِيٍّ السَّيْحِيُّ حُذَابُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ
 حُذَابُ أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ حُذَابُ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ مُسْلِمٌ بْنُ أَبِيهِمْ حُذَابُ الْحَرْثِ
 أَبُو عَمِيْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّسُ حَتَّى تَكُونَ
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعْصِيكُمْ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ
 مِنْزِلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ شَجَرَةً يَقْبَلُ تَحْتَهَا قَانَاهُ أَغْرَبَنِي فَأَخْرَجَ
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ عَيْتُكَ مَنِي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرْعَلَتْ بِلَاغًا فِي
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَرَكْتُ
 الْآيَةَ وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّبِيرِ وَأَنَّ عَوْرَتَ بْنِ الْحَرْثِ
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ وَجَّعَ

الْقُرْمِذِيُّ

فَرَعَلَتْ
فَارْعَلَتْ

حكي
وأنها

أغروه

إلى ظهره

غورث

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ جَنَّتُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ حَكَيْتَ مِثْلَ هَذِهِ
الْحِكَايَةِ أَنَّمَا جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ انْتَرَدَ مِنْ ضَمَائِهِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ
فَتَبِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا
فِي غَزْوَةِ عُظْفَانَ يَدَى مَرِّعَ رَجُلٍ اسْمُهُ دُعُشْدُ بْنُ الْحَرْثِ وَاتَّ
الرَّحْلَ اسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوْهُ وَكَانَ سَيِّدُهُمْ وَاجْتَمَعَهُمْ
قَالَ لَهُ أَيْنَ جَاءَتْكَ تَقُولُ وَقَدْ ائْتَمَّكَ فَقَالَ لِي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ
أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لَظْمِي وَسَقَطَ السَّيْفُ فَخَرْتُ
أَنَّهُ مَلَكٌ وَاسْتَلْتُ قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ
عَلَيْكُمْ إِذْ هَرَمَ قَوْمٌ أَنْ يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةَ وَفِي رِوَايَةٍ
الْخَطَأِ فِي أَنْ غَوْرَثَ بْنِ الْحَرْثِ الْحَارِثِي أَرَادَ أَنْ يَقْنِكَ بِالنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْضِيًا
سَيْفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ كَفِّنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ رُحْلِهِ
رُحْلًا بَيْنَ كَفَيْنِهِ وَنَدَرَ سَيْفَهُ مِنْ يَدِهِ وَالرُّحْلَةَ وَجَعُ الْظَهْرَ وَقِيلَ فِي
قِصَّتِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنْ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَرَمَ قَوْمٌ الْآيَةَ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْقَى ثُمَّ قَالَ
مَنْ شَاءَ فَلْيَخُذْ لِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ هَذِهِ الْحَطَبِ
تَضَعُ الْعِضَاءَ وَهِيَ جُمُرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَكَأَنَّمَا يَطْأُهَا كَيْتَابًا أَهْيَلُ وَذَكَرَ ابْنُ سِنِّحٍ عَنْهَا أَنَّهُمَا لَمَّا بَلَغَهَا

نَزُولُ تَبَتَ يَكَا أَيْ هَبَّ وَذِكْرُهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجَيْهَا مِنَ الدِّمِ
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ
 أَبُو بَكْرٍ وَفِي يَدَيْهَا فِئْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ
 وَاحْتَدَّ اللَّهُ تَعَالَى بِبَصَرِهَا عَنْ بَنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُوَنِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَصَبَرْتُ
 بِهَذَا الْفِئْرِ فَأَوْعَنَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ قَالَ لَوَاعِدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا سَمِعْنَا صَوْتًا خَلَفْنَا مَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَقِيَ بَنِي سَامَةَ
 أَحَدٌ فَوَقَعْنَا مَغْشِيًا عَلَيْنَا فَأَافَقْنَا حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ
 ثُمَّ لَوَاعِدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى فَجِئْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا مُجَاءَنَا الصَّغَا وَالْمَرْوَةَ
 لَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَوَاعِدْتُ أَنَا وَأَبُو جَهْمٍ
 ابْنُ حَذَافَةَ لَيْلَةً قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا مُتَزَكِّينَ
 فَسَمِعْنَاهُ قَا فَنُفِخَ وَقُرَأَ الْحَافِدُ الْحَافِدُ الْقَاتِلُ قَاتِلُ رِيْهِمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ
 أَبُو جَهْمٍ عَلَى عَصَا عُمَرَ وَقَالَ لِمَجِّ وَقُرَأَ هَارِيْرَيْنِ فَكَانَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتِ
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الشَّهِيْدَةُ وَالْكَفَايَةُ التَّامَةُ
 عِنْدَمَا أَخَافَهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 مِنْ بَنِيهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى بَصَارِهِمْ وَوَدَّرَ
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَجَاهَتُهُ عَنْ رُؤُسِهِمْ فِي الْغَارِ
 بِمَا هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَمِنَ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي سَمِعَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ
 أَمِيَّةُ بْنُ خَلِيفٍ حِينَ قَالُوا أَنْدْخُلِ الْغَارَ مَا أَرَى بَكُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَتَبَّ

وَمَضَى

عَلَى قَتْلِ

فَسَمِعْنَا
فَقَرَأَ

وَلَجَعَتْ

وَدَّرَا

مَا رَأَيْنَاكُمْ

لِيُقْبَلْ

مِنْ سَجِ الْعَنْكَبُوتِ مَا أُرِيحَاهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ لِيُجْلُو وَوَقَفَتْ حَكَمَاتَانِ
عَلَى فِرْعَانَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَاكَ الْحَامُ
وَقَصَبُهُ مَعَ سُرَافَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ حِينَ الْهَجْرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ
قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي كَبْرِ الْجَعَائِلِ فَأَنْذَرِيَهُ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى
إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قُوَيْرُ
فَرَسِهِ فَخَرَّ عَنْهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْأَزْلَامِ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكُونُ تَرْكِبٌ وَدَنَا
حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْفُفُ وَأَبْوُكَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْفُفُ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتَّبِعْنَا
فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّ عَنْهَا
فَوَجَّهَهَا فَهَضَمَتْ وَلِقَوَائِمُهَا مِثْلُ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمَا بِالْإِيمَانِ فَكَتَبَ
لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا نَاكَتَهُ ابْنُ فُهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو كَبْرِ
وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَسْتَرْكَبَ
أَحَدًا يَلْقَى بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُنْتُمْ مَا هُمْ وَأَقِيلَ بَلْ قَالَا
لَهُمَا أَرَاكُمْ مَا دَعَوْتُمَا عَلَيَّ فَادْعُوْنِي فَمَا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَبْرِ التَّحْرَانِ رَاغِبًا عَرَفَ حَبْرَهُمَا
فَخَرَجَ يَسْتَدْعِي قُرَيْشًا فَلَا وَرَدَ مَكَّةَ ضَرْبَ عَلَى قَلْبِهِ فَأَيَّدَرِي
مَا يَضَعُ وَأُنْشِيَ مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَهَاءُ فِيمَا ذَكَرْنَا
أَسْنَقُ وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِخَصْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيَطْرَحَهَا
عَلَيْهِ فَلَزَقَتْ يَدَهُ وَبَسَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ رَجْعُ الْقَهْقَرَى

وَكُنْهَا

لِيُعْلَمَ
أَلَيْسَ
أَلَيْسَ

إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَقَالَ فَاذْطَلَقَتْ يَدَاهُ وَكَانَ
 قَدْ تَوَاعَدَ مَعَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَكِنْ رَأَاهُ لَيْدَمَعْنَةُ فَسَلَّوْهُ
 عَنْ سَأَلِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَّضَ لِدُونِهِ فَمَلَأَ مَا رَأَيْتَ مِثْلَهُ قَطْرًا هَرَبٍ
 أَنْ يَأْكُلَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ كُودَنَا
 لِأَخْذِهِ وَذَكَرَ السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَسِرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَ أَنَّ
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ إِنَّا جَعَلْنَا فِي عُنُقَيْهِمَا أَغْلَالًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ
 فِي أَصْحَابِهِ جُلُوسَ الْبُيُوتِ بَعْضُ أَطْلَمِهِمْ فَأَنْبَعَثَ عَمْرُو بْنُ جَحَّاشٍ أَحَدُهُمْ
 لِيُطْرَحَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَاهُمْ يَقِظَتُهُمْ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ
 وَحَكَى السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ يَسْتَعِينُ فِي عَقْلِ الْكَلَامِ
 الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ فَقَالَ لَهُ حُيَيْنُ بْنُ أَخْطَبٍ اجْلِسْ يَا أَبَا
 الْقَاسِمِ حَتَّى نُطْعِمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا جُلُوسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَاصَرَحِي مَعَهُمْ عَلَى قِتْلِهِ
 فَأَعْلَمَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلَ التَّحْقِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَأَلَهُ
لَهُ
فَقَالَ

بَرَهُ

إِلَى الْقَوْلِ
مُتَّحِينَ
وَعُذِيرَهُ

فِي بَعْضِ
أَصْحَابِهِ

هَذِهِ الْأَيَّةُ

الْحَدِيثُ
عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ

على رقبته

وروي
في
الجمعة

عشرين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَّ قُرَيْشًا لَنْ يَرَوْا
مُحَمَّدًا يُصَلِّي لِيَطْلُبَ رَقَبَتَهُ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَوْهُ
فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا بِيَدَيْهِ فَنَسِلَ
فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كَدْنَا هَوًى
فِيهِ وَانْبَصَرْتُ هُوَ لَا عَظِيمًا وَخَفَقَ أَجْنِحَتُهُ فَذَمَلَتْ أَلَارِضُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلَكَةُ لَوْ دَنَا لَأَخْطَفَنَهُ عَضُوبًا عَضُوبًا أُنْزِلَ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا إِنْ الْإِنْسَانُ لِيَطْفَأَ إِلَى الْآخِرِ
السُّورَةُ وَيُرْوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عَثْمَانَ الْجُمَحِيَّ أَذْرَكَهُ يَوْمَ حُسَيْنٍ
وَكَانَ حَزَنَةً قَدْ قُتِلَ أَبَاهُ وَعَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرَكَ نَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا
انْتَخَطَ النَّاسُ أَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَضِبَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا
دَنَوْتُ مِنْهُ ارْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِئِ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا
وَاحْتَسَنَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي
وَهُوَ بَعْضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَأَرَفَعَهَا إِلَا وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي
إِذُنُ فَقَاتِلْ فَتَقَدَّمْتُ أَمَّا مَهْ أَضْرِبُ بِسَيْفِي وَأَقْبَهُ بِنَفْسِي
وَلَوْ لَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَا وَقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ
عَمْرٍو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْهَجْرِ وَهُوَ
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَاكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ
مَا كُنْتُ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَيِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لِي
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبَرُ عَامِرِ بْنِ لُطَيْفٍ
وَأَرْبَدَ بْنِ قَيْسِ بْنِ وَفَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ
عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَفْعَلْ
شَيْئًا فَلَمَّا كَلِمَةٌ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّ أَنْ أَضْرِبَ إِلَّا وَجَدْتُكَ
بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَأَضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ
وَالْكُهَنَةِ أَتَدْرُوهُ وَعَيْنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسَطْوَتِهِ بِهِمْ
وَحَضَرُوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرٌ وَمِنْ ذَلِكَ
نَصْرُهُ بِالرُّعْبِ أَمَامَهُ مُسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَصَلَّ وَمِنْ مُخْجَرِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ
وَالْعُلُومِ وَخَصَّتهُ بِهِ مِنَ الْأَطْلَاجِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَاكِهِمْ وَقَوَائِنِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ
أُمَمِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمْرِ قَبْلَهُ وَقِصَصُ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ
وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ لَدُنْ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحَفِظَ شَرَاكِيهِمْ وَكُتُبَهُمْ
وَوَعَى سِيرَتَهُمْ وَسَرْدَ أَسْبَابَهُمْ وَأَيَّامَ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ
وَالْخِلَافِ أَرْبَابِهِمْ وَالْمَعْرِفَةَ بِمَدَدِهِمْ وَأَعْيَانِهِمْ وَحُكْمَ حُكْمَانِهِمْ
وَمُحَاجَّةَ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفَرِ وَمُعَارَضَةَ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْبَغْيِ بِمَا فِي
كُتُبِهِمْ وَأَعْلَانِهِمْ بِأَسْرَارِهِمْ وَتَحَبَّاتِ عُلُومِهَا وَأَخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ
مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرَ ذَلِكَ إِلَى الْإِحْتِوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ الْأَطَاظِ
فَرَقَهَا وَالْإِحَاطَةَ بِضُرُوبِ فَصَحَاتِهَا وَالْحِفْظَ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تَعَالَى لَهُ

بِكَلَمَةٍ عَنْهُ
أَمْرٌ

عُلُومِهِمْ

فيها

عَمَّا لَا يَفْعَلُ عَلَيْهِ وَلَا
يَقُولُ مِنْ وَلَا يَبْعُثُهُ
الْأَنْبِيَاءُ رَسُلَ الَّذِينَ
وَالْعُكُوفُ عَلَى الْكُفِّ
وَمُسَافَرَةُ بَعْضِ هَذَا

حديث

وَحِكْمَهَا وَمَعَانِي أَسْعَارِهَا وَالْخُصُوصِ بِمُجَامِعِ كُلِّهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ
بَصَرِهَا لِأَمْثَالِ الصَّيْغَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِلتَّقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلغَايِضِ
وَالْبَيِّنِينَ لِلشَّكْلِ إِلَى تَمْهِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَانْنَا قَضَرْنَا فِيهِ
وَلَا نَحْمِذُكَ مَعَ أَشْتِمَالِ نَرْبِعِهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَنَحْمِذُكَ الْأَذْكَارِ
وَكُلِّ شَيْءٍ مُسْتَحْسِنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يَتَكْرَمْنَهُ مُلْجِدٌ ذُو عَقْلِ سَلِيمٍ شَيْئًا
إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْخِلَافِ لِأَنَّ كُلَّ جَاهِلٍ لَهُ وَكَافِرٍ مِنْ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْتُهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ نَعْمًا أَحَلَّ لَهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَبَائِثِ
وَصَانَ لِنَفْسِهِمْ وَأَعْرَضَهُمْ وَأَمَوَّهُمْ مِنَ الْمَعَاقِبَاتِ وَالْخُذُودِ
حَاجِلًا وَالتَّخْوِيفِ بِالنَّارِ أَجَلًا إِلَى الْإِخْتَوَاءِ عَلَى ضُرُوبِ الْعِلْمِ
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطَّيِّبِ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنَّسَبِ
وَعَبِيرَ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ مِمَّا اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامًا عَلَى اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُورَةٌ وَأَصُولًا فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٌ وَقَوْلِهِ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا يُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَقَوْلِهِ إِذَا تَعَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذَرْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبُ وَقَوْلِهِ
أَصْلُ كُلِّ ذَا عِلْمٍ الْبَرْدَةُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ الْبَهَا
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا يُصَحِّحُهُ لِيُضَعِّفَهُ وَكَوْنُهُ مَوْضُوعًا

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللَّدُنَّ
وَالْحِجَامَةُ وَالْمَشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعِ عَشْرَةٍ وَتِسْعِ عَشْرَةٍ
وَاحِدَى وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذِي
الْجَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ
فَإِنْ كَانَ لَا يَذُقُ ثَلَاثَ لَيَالٍ لِلطَّلَعِ وَثَلَاثَ لِلشَّرَابِ وَثَلَاثَ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَأٍ أَرَجُلٌ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَمْ أَرْضٌ فَقَالَ دَجُلٌ وَكَدَ
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَامُ أَرْبَعَةٌ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ وَكَذَلِكَ
جَوَابُهُ فِي سَبَبِ قَضَاعَةٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى
شَغْلِهَا بِالسَّبَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ
رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابِهَا وَمَذْبَحُهَا مَثَبُهَا وَخَلَصَمُهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا
وَنَجْمَتُهَا وَهَمْدَانُ عَارِبُهَا وَذُرُوتُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدْبَرَ
كَيْفِيَّتَهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ ذَوَايَا
سَوَاءٍ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ أَنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرًا مِثْلَهَا فَلَيْكَ مَا نَدَى
وَحَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَآلَفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي الْمِيرَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ
بِمَوْضِعٍ نَفَمٍ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
قَبْلَةُ وَقَوْلُهُ لَيْعِينَةُ أَوْ الْأَقْرَعُ أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لَكَا
صَبِغَ الْقَلَمِ عَلَى أَدْنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكُرُ لِلْخَيْلِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أَوْقَى عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ آثَارُ بَعْضِهَا
عُرُوفُ الْحِطِّ وَحَسَنَ تَصَوُّيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَعْدُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَيْلَى

لَا تَعْدُ

رواه ابن شعبة عن طريق ابن عباس وقوله في الحديث الآخر
 الذي يروى عن معاوية أنه كان يكتب بين يديه صلى الله عليه
 وسلم فقال له إني الدواة وعرفي القلم وأقرب الباء وقرقي السين ولا
 تعور إليهم وحسن الله ومدا الرحمن وسجود الرحيم وهذا وإن لم تصح
 الرواية أنه صلى الله عليه وسلم كتب فلا يتعدان برزق علم هذا ويمنع
 الكتابة والقرأة وأما علمه صلى الله عليه وسلم بلغات العرب وخطه
 معاني أشعارها فامر مشهور قد تفتنا على بعضه أول الكتاب وكذلك
 حفظه لكثير من لغات الأمم كقوله في الحديث سنة سنة وهي
 حسنة بالحسنة وقوله ويكثر الخرج وهو القتل بها وقوله في حديث
 أبي هريرة أشكب دزداني رجع البطن بالفارسية إلى غير ذلك مما
 لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا ببعضه إلا من مارس الدرس والخط
 على الكتب ومثاقفة أهلها عمره وهو رجل كما قال الله تعالى أحي
 لم يكتب ولم يقرأ ولا عرف بصفة من هذه صفته ولا نشأ
 بين قومه لهم علم ولا قراءة يشي من هذه الأمور ولا عرف هو قبل
 يشي منها قال الله تعالى وما كنت تنل من قبلي من كتاب ولا خطه
 بميلك الآية إنما كانت غاية معارف العرب للنسب وأنباء أوليها
 والشعر والبيان وإنما حصل ذلك لهم بعد التفرغ لعلم ذلك والاشغال
 بطلبه ومباحثه أهله عنه وهذا الفن نقطة من بحر علمه صلى الله
 عليه وسلم ولا سبيل إلى جمود الحديث شيء مما ذكرناه ولا وجد الكثرة

في قول

دردم

وشاقبة

عرجل

حيلة في دفع ما نصصناه إلا قوههم اساطير الاولين وانما يعمله بشر
 قرأ الله قوههم بقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجبي وهذا لسان عربي
 مبين ثم ما قالوه من كبره العيان قال الذي نسبوا تعليمه اليه اما سلك
 او العبد الرومي وسلمان انما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن
 وظهور ما لا يتعد من الايات واما الرومي فكان اسلم وكان يعرفه
 على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المزوة ويكلاهما اعجبي اللسان
 وهم القصاصه اللدوا خطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما اتي به
 والايتيان يمثله بل عن فهمه وصفه وصورة تأليفه ونظيره فكيف
 يا اعجبي لكن نعم وقد كان سلمان او بلعام الرومي او يعيش او جبرائيل
 على اختلافهم في اسمه بين ظاهريهم يكلونهم مكارمهم فهل جئني عن
 واحد منهم شئ من مثل ما كان يجي به محمد صلى الله عليه وسلم
 وهل عرف واحد منهم بغيره شئ من ذلك وما منع العدو جيلد
 على كثرة عدوه ودؤب طلبه وقوة حسده ان يجلس الى هذا فيأخذ
 عنه ايضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يحتاج به على شيعته ففعل
 الضمرين الحرب بما كان يخوف به من اخبار كنيه ولا غاب النبي صلى الله
 عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته الى بلاد اهل الكتاب
 فيقال انه استمد منهم بل لم يزل بين ظاهريهم يزعي في صغره وشبابه على
 عادة انبيائهم ثم لم يخرج عن بلادهم الا في سفرة او سفرتين لم يطأ

قصصنا

الغاري

وصفه

يكلونه

عليه

شعبه

انبيائهم باصلاح
انبيائهم

فِيهَا مَكَّةُ مَدَّةً يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ فَكَيْفَا الْكَثِيرِ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ
 فِي حُبَّةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبْ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مَدَّةً
 مُقَابِلَهُ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمِهِ وَاخْتِلَافِهِ إِلَى حَبْرٍ أَوْ قَيْسٍ أَوْ مَيْمُونٍ أَوْ كَاهِنٍ
 بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّه لَكَانَ يَحْيَى مَا أَتَى بِهِ فِي مَعْرِجَةِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا
 لِكُلِّ عُدْرٍ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَجَلِيلًا لِكُلِّ أَمْرٍ فَضَّلَ وَمِنْ خُصَائِرِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِهِ أَسَاءُ وَمَعَ الْمَلِكَةِ وَالْحَيَّ
 وَأَمَّا دَا لِهَ لِهَ بِالْمَلِكَةِ وَطَاعَةُ الْحَيَّ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ هَمَّ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرْنَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَخِبرٌ بِلِ الْآيَةِ
 وَقَالَ ذِي يُحْيِي رَبِّكَ إِلَى الْمَلِكَةِ أَنْ يَحْكُمَ فَنَشْتَبُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَقَالَ
 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ أَنِّي مُنَادِمُ الْآيَتِينَ وَقَالَ وَإِذْ
 صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْبَنِي إِسْرَءِيلَ لِيَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةَ حَكَّدْنَا
 سُفَيْنَ بْنِ الْعَاصِ الْفَقِيهَ بِسَمَاعِي عَلَيْهِ خُذْ أَبُو الْيَتَامَى السَّمَرَقَنْدِيُّ
 قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْغَافِرُ الْفَارِسِيُّ خُذْ أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ خُذْ ابْنُ سُفَيْنَ
 نَامِسُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاذٍ ثَلَاثِي ثَلَاثِي عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ
 سَمِعَ زَيْدَ بْنَ جُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى
 قَالَ رَأَيْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَايَةُ جَنَاحٍ وَالْحَبْرُ
 فِي مَحَادِثِهِ مَعَ جِبْرِيلَ وَأَسْرَافِيلَ وَغَيْرَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَا شَاهَدَهُ
 مِنْ كَرَامَاتِهِمْ وَعِظَمِ صُورَتِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ
 بِحَضْرَةِ جَمَاعَتِهِمْ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ

تَعْلِيمًا
 بَعْدَ ذَلِكَ
 شَبَّهَ

وغيرهما

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ لَيْسَ لَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى
 ابْنَ عَبَّاسٍ وَاسْمَاءُ بِنْتُ زَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلَ فِي صُورَةِ دَجِيَّةٍ
 وَرَأَى مُعَدَّ عَلَى يَمِينِهِ وَبَسَارَهُ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ نَحْرَ الْمَلِكَةِ
 خَيْلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى نَطَائِرَ الرُّؤُسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرَوْنَ
 الْغُضَارِبَ وَرَأَى بُوْسُفَيْنَ بِنَ الْحَرْثِ يَوْمَ يَذِرُ رَجُلًا لَمْ يَصُغْ عَلَى خَيْلٍ
 بَلَقِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ هَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلِكَةُ تَصُفِّحُ
 عِمْرَانَ بَنَ حُصَيْنٍ وَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِزْرَةَ جَبْرِيلَ فِي الْكَلْبَةِ
 فَخَرَّ مُغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بَنَ مَسْعُودٍ الْجَنْ كِلْتَا الْجَنْ وَسَمِعَ
 أَكْلَهُمْ وَشَبَّهَهُمْ بِرَجَالِ الْأَرْضِ وَذَكَرَ ابْنَ سَعْدٍ أَنَّ مُصْعَبَ بْنَ عَمْرِو
 الْمَقِيلِ يَوْمَ أَحَدٍ أَخَذَ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ لُقَدْ مَ يَأْمُصُفُّ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ لَسْتُ بِمُصْعَبٍ
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذْ قَبَّلَ شَيْخٌ يَدَهُ عَصَاهُ فَمَسَّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِعْمَةُ الْجَنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بِنْتُ الْهَيْمِ بْنِ
 الْأَقْسَنِ ابْنِ الْيَلْبَسِ فَقَدْ كَرَّأْتَهُ لَقِيَ نَوْحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَكَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورًا مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاوِدِيُّ
 أَقْبَلَ خَالِدَ عِنْدَ هَذِهِ الْعُرَى لِلْسُّودَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاسِرَةٌ شَعْرُهَا

عَنْ

لَا يَقُومُ

نِعْمَةُ الْجَنِّ

السُّودَاءُ

لا ينبغي لأحد
من عبدي

ذلك في

عنهم
تفان ممن أسلم

وتهم

هم قل

عُرَانِيَّةً فَمَرَّهَا بِسَيْفِهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تِلْكَ
الْعُرَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا أَتَفَلَّتَ الْبَارِئَةَ يَقْطَعُ
عَلَى صَلَواتِي فَأَمْنَكُنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَأَرَدَتْ أَنْ تَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
مِنْ سَوَارِي السَّجْدِ حَتَّى نَنْظُرُ وَإِلَيْهِ كَلَّمُ فَدَعَا دَعْوَةَ ابْنِي سُلَيْمَانَ
رَبِّ غُفْرَةٍ وَهَبْ لِي مُلْكًا آلَايَةُ قُرْدَةُ اللَّهِ خَاسِئًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ
فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ بُرُوتِهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَتِهِ مَا تَرَادَفَ فِي الْأَخْبَارِ
عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أَمْنِهِ
وَأَسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرِ الْخَالِ الْإِلَهِيِّ بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ شُعَارِ
الْمُؤَيَّدِينَ الْمُتَّقِدِينَ مِنْ شَيْعَتِهِ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنَ
لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ وَفَيْسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي
يَزِينَ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ وَوَرَقَةَ بْنَ
نُفْلٍ وَعُثْمَانَ بْنَ الْخَطَّابِيِّ وَعُلَمَاءَ يَهُودٍ وَشَامُولٍ عَالِمَهُمْ صَاحِبَهُمْ
مِنْ صِفَتِهِ وَخَبَرِهِ وَمَا أَلْفَى مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مَا قَدْ جَمَعَهُ
الْعُلَمَاءُ وَيَتَنَوَّهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمَا ثِقَاتٌ مِنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ
وَأَبْنِي سَعِيدَةَ وَأَبْنِ يَأْمِينَ وَخُبَيْرِ بْنِ وَكْعَةَ وَأَشْبَاهِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ
مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودٍ وَخُبَيْرَاءِ وَنَضَطُورِ الْحَبَشَةِ وَصَاحِبِ بَصْرَى وَمَنْظُورِ
وَأَسْقَفِ الشَّامِ وَالْخَارُودِ وَسَلْمَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَنَصَارَى الْحَبَشَةِ
وَأَسَاقِفِ بَجْنَانٍ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ
بِذَلِكَ هِرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرَبِّسَاهُمْ وَمَقْوِسُ

صَاحِبُ مَضَرٍ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَأَبْنُ صُورٍ يَا أَبْنُ الْخَطْبِ وَآخُوهُ
وَكُفَّابُ بْنُ أَسَدٍ وَالزَّبِيرِيُّ بَارِطِيَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلَةِ
الْحَسَدِ وَالنَّفَاسَةِ عَلَى الْقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارِ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ
لَا تَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالصَّكَّارَى بِمَا ذَكَرْتَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ صِفَتِهِ
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَخُجَّعَ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُفْهُهُمْ
وَدَثْمُهُمْ تَحْرِيفُ ذَلِكَ وَكَيْدَانُهُ وَلَيْتَهُمُ السَّكِينَةُ بِبَيَانِ أَمْرِهِ وَدَعْوَتِهِمْ
إِلَى الْبَاهِلَةِ عَلَى الْكَذِبِ فَأَمِنَهُمُ الْإِيمَنُ نَفَرَ عَنْ مَعَارِضِهِ وَأَبْدَأَ
مَا كَرِهَهُمْ مِنْ كَثِيرٍ أَظْهَرَهُ وَلَوْ وَجَدُوا خِلَافَ قَوْلِهِ لَكَانَ أَظْهَرَهُ
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَدْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَنَبَذَ
الْقِتَالَ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
إِلَى مَا أَذْكُرُهُمُ الْكُفَّانُ مِثْلُ شَافِعٍ بْنِ كَلْبٍ وَشَيْقٍ وَسَيْطِيجٍ وَسُكَاذِينَ
قَارِبٍ وَخُفَارٍ وَأَفْعَى نَجْرَانَ وَجَذِلَ بْنَ جَذِلٍ الْكِنْدِيِّ وَأَبْنِ خَلِصَةَ
الدَّوْسِيِّ وَسَعِيدِ بْنِ بَيْتٍ كَرِيمٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ الشَّعْنِ وَمَنْ لَا يَعْبُدُ
كَثْرَةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السَّيَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ بُنُوتِهِمْ وَحُلُولِ وَقْتِ رِسَالِهِ
وَسَمِعَ مِنْ هَوَافِ الْجَانِ وَمِنْ ذَبَائِحِ الشُّصْبِ وَأَخْوَافِ الصُّوَرِ
وَمَا وَجَدَ مِنْ أَسْمِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرَّسَالَةِ
تَكُونُ فِي الْحِجَارَةِ وَالْقُبُورِ بِأَحْطِ الْقَدِيمِ مَا كَرِهَهُ مَشْهُورٌ وَأَسَدٌ
مَنْ أَسْلَمَ كَسِبَ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَضَّلَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ
مِنْ آيَاتِ غِنْدِ مَوْلَاهُ وَمَا حَكَمَهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

بَطْلَانُ

الْيَهُودِ

وَدَعْوَاهُمْ

فَقَدْ

وَأَبْنُ

سَافِعٍ

وَسَعِيدِ بْنِ بَيْتٍ

الْحَزِينِ

على يدي

سأوة
ولذا

وَكُونَهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَمَا وَضَعْتُهُ شَاخِصًا بِيَصْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ
وَمَا رَأَتْهُ مِنَ الثُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَهُ وَلَا ذِيَهُ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ
أَمَّ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلِّي الثُّجُومِ وَظُهُورِ الْمُؤَرِّغِينَ وَلَا ذِيَهُ حَتَّى
مَا نَظَرُوا إِلَّا الثُّورَ وَقَوْلَ الشَّيْطَانِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيَّ وَاسْتَهْلَ سَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ
وَأَصْحَابَهُ إِلَى مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا
تَعَرَّفْتُ بِهِ حِلْمَةً وَرَوْحَهَا ظَنَرَاهُ مِنْ بَرَكَتِهِ وَدُرُوكَيْهَا وَلَكِنْ سَأَلْتُهَا
وَحُصِبَ عَنْهَا وَسُرْعَةَ شَبَابِهَا وَحُسْنَ نَشَاطِهَا وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ
لَيْلَةَ مَوْلَدِهِ مِنْ انْتِجَاجِ ابْنِ كَيْسَرٍ وَسُقُوطِ شَرْفَائِهِ وَغِيْضِ نَحْوَةِ
طَبْرِتِهِ وَخُجُودِ نَارِ فَارِسٍ وَكَانَ هَا الْفَ عَامٍ لَمْ يَتَخَذُوا لَهُ كَانٍ إِذَا أَكَلَ
مَعَ عَمَلِ أَبِي طَلَّابٍ وَاللَّهُ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبَعُوا وَرَوْافِدًا غَابَ فَأَكَلُوا
فِي عَيْنَيْهِ لَمْ يَشَبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَلَّابٍ يُصِغُّونَ شُعْتًا وَيُصِغُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيحًا دَهِينًا كَجِلَّةٍ قَالَتْ أُمِّ أَيْمَنٍ حَاضِنَتُهُ
مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا
وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشَّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَنَقْمُ
اسْتِرَاقِ السَّمِيعِ وَمَا نَشَأَ عَلَيْهِ مِنْ بَغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعَقَةِ عَنْ أُمُورِ
الْبَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَجَاهٍ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَيْرِ
الشُّهُورِ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ اخْتَارَ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقَتِهِ لِيَجْعَلَ عَلَيْهِ
الْحِجَارَةَ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ

مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نَهَيْتُ عَنِ النَّعْرَى وَمِنْ ذَلِكَ إِخْلَالُ اللَّهِ بِهِ بِالْعَامِ
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى حَجَّةً وَلَيْسَ بِهَا رَأْيُهُ لِمَا قَدِمَ وَمَكَانُ يُطْلَى لَهُ
 قَدْ كَرِهْتُ ذَلِكَ لِكَيْسَرَةٍ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مُنْذَرَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ حَكِيمَةً رَأَتْ عَامَةً تُظَلُّ وَهُوَ غَدَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ أَخِي
 مِنَ الرُّصَايَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ
 يَأْبَسَةُ فَأَعْيَشَ وَشَبَّ مَا حَوْلَهَا وَابْتَعَتْ هِيَ فَأَشْرَفَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ
 أَصْحَابُهَا يَحْضُرُونَ مِنْ رَأَاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَتْ
 أَطْلَتْهُ وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا يُظِلُّ لِشَخْصَةٍ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا شَايِبَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ
 تَحْيِيَةُ الْخُلُقَةِ إِلَيْهِ حَتَّى أَوْحَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَصْلَاهُ بِمَوْتِهِ وَدُوَّاجِلُهُ وَالْقَبْرُ
 فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْ مَنِيرِهِ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
 وَتَحْيِيَةُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا أَشْمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ
 وَتَشْرِيفِهِ وَصَلَوُ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا
 وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتِئْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَبَيِّنَاتُهُمْ
 الَّذِي سَمِعُوهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ الْعَظِيمَةَ عِنْدَ عَسَلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَعْرِيفِهِ
 الْحَضِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ
 وَبَرَكَاتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِيقَاءِ عَمْرِئِهِ وَتَبَرُّكِ غَيْرِ وَاحِدٍ
 يَذَرِّيهِ فَصَلِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ آتَيْنَا فِي هَذَا الْبَابِ
 عَلَى نَكَبٍ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَاصْطَحَ وَجَلَّ مِنْ عِلَامَاتِ بُنُوْتِهِ مُقْنَعَةً

مَا لَكَ

ذَلِكَ

عَنْ أَخِي

بِالْمَدِينَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَهَانَةُ وَالْغَنِيَّةُ وَتَرْكَا الْكَثِيرَ سِوَى مَا ذَكَرْنَا
 وَأَقْصَرَ نَامِنَ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالَ عَلَى عَيْنِ الْعَرْضِ وَفِصْلِ الْقَصْدِ
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَعَمَّ بِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَاشْتَهَرَ لَا يَسِيرُ مِنْ غَيْرِهِ
 مِمَّا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ الْأُمَّةِ وَحَدَّثَنَا الْأَسْنَادُ فِي جُمْهُورِهَا طَلَبُ
 الْإِخْصَارِ وَحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ نَقَضْتَنِي أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا
 يَشْتَمِلُ عَلَى مُجَلَّدَاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ نَبِيَّاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلَعَهُ
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَحَيْنِ كَعْدَهَا كَثْرَتُهَا وَأَنَّهُ لَمْ يُوْتِ بِخِي
 مُعْجَزَةٍ إِلَّا وَعِنْدَ نَبِيٍّ مِثْلَهَا أَوْ مَا هُوَ أَتْلَعُ مِنْهَا وَقَدْ بَنَى النَّاسُ عَلَى
 ذَلِكَ قَائِنَ أَرَدْتَهُ قَتَامَلِ فُصُولِ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مِنْ تَقَاتِمِ
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَتَقَفَ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً هَذَا الْقُرْآنِ
 وَكَلِّهِ مُعْجَزَةٍ وَأَقْلَ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أُمَّةِ الْمُحَقِّقِينَ
 سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ وَأَيَّتَهُ فِي قَدْرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةً وَرَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُزْأَةٍ
 مُسْتَطَلَّةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ
 أَوَّلًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَأَمَّا قُلُوبُهُمْ أَهْمِيَّةُ
 مَعَ مَا يَنْصُرُهُمْ هَذَا مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا
 فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ ثَمَانِينَ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ
 وَيَنْفِي عَلَى عِدَّةٍ مِنْهُمْ وَعَدَّ كَلِمَاتِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ
 عَشْرَ كَلِمَاتٍ مُعْجَزَةٍ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْتِهِ عَدَدًا أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفَرُ

بَشِيرُهُ

١ مُعْجَزَاتُ
 ٢ مُعْجَزَاتُ
 ٣ مُعْجَزَاتُ

أَرَيْدُ مِنْ سَبْعَةِ الْأَلْفِ جُزْءٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجِزٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ اعْجَازُهُ
 كَمَا تَقَدَّمَ بَوَحَيْنِ طَرِيقٍ بِلَاغِهِ وَطَرِيقِ تَطْلِيهِ فَضَارَى فِي كُلِّ جُزْءٍ
 مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجِزَاتٌ قَدْ ضَاعَتْ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ
 وَجْهُ اعْجَازٍ أَكْثَرُ مِنَ الْأَخْبَارِ يَعْلُومُ الْغَيْبَ فَقَدْ كُنْ فِي السُّورَةِ
 الْوَاحِدَةِ مِنْ هَذِهِ الْقُرْآنَةِ الْخَبَرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا
 بِنَفْسِهِ مُعْجِزٌ فَضَاعَتْ الْعَدَدُ دُكْرَةً أُخْرَى ثُمَّ وَجْهُ الْأَخْبَارِ
 الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَوْجِبُ التَّضْعِيفَ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ
 مُعْجِزَاتِهِ وَلَا يَحْصِي أَحْصَى رَأْسُهُ ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ
 الصَّابِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَنْوَاعِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى
 آخِرِهِ مَا أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ بِمُلْخَا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضُوحٌ مُعْجِزَاتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقَدِيرِهِمْ أَهْلُ رِمَانِهِمْ
 وَجَسَّابِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَّاهُ قُرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْلَأَ أَهْلَهُ السَّحَرَةَ
 بَعْثًا إِلَيْهِمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنُشِبَ مَا يَدْعُونَ قَدَرَهُمْ عَلَيْهِمْ فَجَاءَهُمْ مِنْهَا مَا خَرَفَ
 عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قَدَرِهِمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ
 الطَّبَّ وَأَوْفَرُ مَا كَانَ أَهْلُهُ فَجَاءَهُمْ أَمْرٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَتَاهُمْ مَا لَمْ
 يَحْتَسِبُوهُ مِنْ إِنْجَاءِ الْمَيِّتِ وَإِزْهَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَتِهِ
 وَلَا طَبِّ وَهَكَذَا سَارَتْ مُعْجِزَاتُ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِذَا اللَّهُ تَعَالَى بَعَثَ مُخَلِّمًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَّةَ مَعَارِفِ الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا أَرْبَعَةُ الْبِلَادِ
 وَالشَّعْرُ وَالْخَبَرُ وَالْكَهَانَةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْحَارِقَ لَهُ فِي الْأَرْبَعَةِ

العدد

أَعْنَى
أَعْنَى

التي

فَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ
فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ

فصُولٍ مِنَ الْمَصَاحَةِ وَالْإِنْجَارِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ نَمَاطِ
كَلَامِهِمْ وَمِنْ النُّظُمِ الْعَرَبِيِّ وَالْأَسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَنْهَكَدُوا
فِي الْمَنْظُومِ إِلَى صُلْبِهِ وَلَا عَلِمُوا فِي أَسَالِيبِ الْأَوْزَانِ مِنْهَجُهُ وَمِنْ
الْإِنْجَارِ عَنِ الْكُورَانِ وَالْحَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْخَبَائِثِ وَالصَّمَائِرِ
فَنُوحِدُ عَلَى مَا كُنْتَ وَتَصَيَّرَ الْخَبْرُ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ
وَأَنْ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ فَأَبْطَلَ الْكُفَّانَةَ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا
ثُمَّ أَخْبَثَهَا مِنْ أَصْلِهَا بِرَجْمِ الشُّبُهَةِ وَرَصْدِ النُّجُومِ وَبِجَاءِ مِنَ الْأَخْبَارِ
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَيِّمِ الْبَانِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمَلْسِيَةِ
مَا يَنْجِي مَنْ تَفَرَّغَ لِهَذَا الْعِلْمِ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوَجْهِ الَّتِي سَطَّنَهَا
وَنَبِيَّاتُ الْمَعْجِزَاتِ ثَمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمَعْجِزَةُ الْخَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوَجْهِ إِلَى
الْمُفْصُولِ الْأَخْرَاقِيِّ ذَكَرْنَا فِي مَعْجِزَاتِ الْقُرْآنِ تَائِبَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بَيِّنَةً
الْحُجَّةَ لِكُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجْهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَظَرَ فِيهِ وَكَمَلَتْ وَجْهُ
إِنْجَارِهِ إِلَى مَا اخْتَبَرِي مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ وَلَا
زَمَنٌ إِلَّا وَظَهَرَ فِيهِ صِدْقُهُ يُظْهِرُ مَعْجِزَتَهُ عَلَى مَا اخْتَبَرْتُمْ جَدِّدَ الْإِيمَانِ
وَيَسْطَا هَرَبُهَا وَكَيْسَ الْحَبْرُ كَالْعِيَانِ وَلَيْسَ أَهْدَى زِيَادَةً فِي الْيَقِينِ
وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَاحًا إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ
كُلٌّ عِنْدَ هَاحِقًا وَسَاوٍ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ أَنْفَرْتُمْ بِأَنْفَرِ أَصْغَرِهَا وَعَدَّتْ
بِعِدَمِ ذَوَاتِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ
وَأَيُّهَا تَجَدَّدُ وَلَا تَقْصُرُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيهَا

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ أَبُو دُرَيْشٍ ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
 وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا ثَنَا الْفَرَبِيُّ ثَنَا الْجَارِيُّ ثَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ رُبُّ
 عَبْدِ اللَّهِ ثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَلَنْبِيَاءَ بَنِي الْأَعْطَى مِنْ
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ النَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ
 إِلَى قَارِئِهِمْ مَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ
 وَهُوَ ظَاهِرٌ وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظَهَرَ مُعْجَزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى أَعْرَافٍ
 مِنْ ظُهُورِهَا يَكُونُهَا وَخِيَا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّحْيِيلُ فِيهِ وَلَا التَّحْيِيلُ عَلَيْهِ
 وَلَا التَّشْبِيهُ فَإِنْ غَيْرَهَا مِنْ مَعْنَى الرُّسُلِ قَدْ رَأَى الْعَالَمُونَ هَذَا
 بِأَشْيَاءَ طَلَعُوا فِي التَّحْيِيلِ بِهَا عَلَى الصَّعْفَاءِ كَالْقَاءِ السَّحَرَةِ حَبْلَهُمْ
 وَعَصِيَّهُمْ وَشَبَّ هَذَا مَا يَحْيِيهِ السَّاحِرُ وَيَحْيِيهِ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ
 لَيْسَ لِلْحَيَلَةِ وَلَا لِلصَّوْفِ فِي التَّحْيِيلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ
 أَظْهَرَ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَمُوتُ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا
 أَوْ خَطِيبًا يَضْرِبُ مِنَ الْحَيْلِ وَالْمُتَوَبِّهِ وَالْأَوَّلُ الْأَوَّلُ الْخُلُصُّ وَالْأَوَّلُ
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يَمُضُ لِحَقِّنَ عَلَيْهِ وَيَقْضَى وَجْهٌ ثَالِثٌ
 عَلَى مَذْهَبٍ قَالَ بِالضَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارِضَةَ كَانَتْ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ
 فَضَرَفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى لَحْدِ مَذْهَبٍ هِيَ السُّنَّةُ مِنْ أَلَانِيَانِ يَمُوتُ مِنْ جِلْسٍ
 مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ كَيْفَ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَلَا تَرَوْنَ أَنَّ كُتُوبَهُمْ

عَلَيْهِ الْحَقُّ
وَوَجْهٌ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا
 قَوْلُهُ الْعَرَبُ لَا يَتَانِ بِنَا فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْبِ مَقْدُورِهِمْ
 وَرَضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّيِّئِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَكَلْبِ
 الْفُؤُسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْفَرِيعِ وَالْتَوْبِخِ وَالْتَحْيِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ
 أَبَيْنَ آيَةَ لِلْعَجْرِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوِيلِ عَنْ مَعَارَضَتِهِ وَأَتَمُّهُمْ مَنَعُوا
 عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْبِ مَقْدُورِهِمْ وَكَانَ هَذَا ذَهَابَ لِأَمَامِ بُولُغِهَا
 الْجَوْنِي وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا بَلَّغٌ فِي خَرَقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبَدِيَّةِ
 فِي نَفْسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَنَحْوِهَا قَالَتْ قَدْ يَسِينُ إِلَى بَالِ النَّاسِ خِلَافُ
 بَدَارِكَ أَنْ ذَلِكَ مِنْ أَخْصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ بِمَزِيدٍ مَعْرِفَةٍ فِي ذَلِكَ الْفَرْقِ
 وَفَضْلٍ عِلْمٍ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ مَصِحِّحَ النَّظَرِ وَأَمَّا الْحَدِيثُ لِلْحَدَّثِ فِي الْمَثَلِ
 مِنَ السَّبْتِ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْبِ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا فَلَمْ يَنْقُ
 نَعْدُ تَوَقُّرًا لِدَوَاعِي عَلَى الْمَعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ مَنَعَ اللَّهُ لَلْفَقِّ عَنْهَا
 بِمَثَابِرِ مَا كُوْنَا قَالَتْ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنْ يَمْتَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورِهِمْ
 عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَعَجَّزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ
 لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَهْوَائِهِمْ وَظَهَرَ دَلَالَتُهُ وَيَا لِلَّهِ التَّوْفِيقِ وَقَدْ غَابَ عَنْ
 بَعْضَ الْعُلَمَاءِ وَجْهٌ ظَهَرَ رَأْيُهُ عَلَى سَائِرِ رَأْيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَحْتَاجَ
 لِلْعُدْرَةِ ذَلِكَ بِدَقِّهِ أَهْلَاءُ الْعَرَبِ وَدَكَاءُ الْبَايَاسِ وَوَقُورُ عُثْمَانَ
 وَأَنَّهُمْ أَدْرَكُوا الْعَجْرَةَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَابِ ذَرَاكِهِمْ
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَيْطِ وَنَحْيِ إِسْرَءِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

ترك

والسبي

مقدورهم

بمزيد

في المثلين

قدورهم

بِكُنُوتِ أُولَئِكَ الْعِبَادَةِ وَقِيلَ الْمُنَظَرَةُ بِحَيْثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمُ السَّامِيُّ ذَلِكَ فِي الْعَجَلِ بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَعَبَدُوا
 الْمَسِيحَ مَعَ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلَاحِهِ وَمَا قَلَّوْهُ وَمَا صَلَّوْهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ
 هَؤُلَاءِ تَهْمُ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيْتَةِ لِلْبَصَارِ بِقَدْرِ غِلْظِ
 أَفْهَامِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَكَلُوا أَنْ تَوَدَّ مِنْ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ
 تَجَرُّهُ وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى النَّاسِ وَالسَّلَوى وَاسْتَبَدُّوا الَّذِي هُوَ أَدْنَى
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَعْتَرِفُ بِالْبَصَارِغِ وَإِنَّمَا
 كَانَتْ تَقَرَّبُ بِالْأَضْيَانِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحَدَّثَ
 مِنْ قَبْلِ الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ وَلَمَّا
 جَاءَهُمْ أَرْسُولُ كِتَابِ اللَّهِ فَهَوُوا حِكْمَتَهُ وَتَبَيَّنُوا فَضْلَ ذِكْرِهِ
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُعْجَزَةٍ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ وَفَرٍ إِيمَانًا وَرَفَضُوا
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُحْبِهِ وَهَرُوا بِأَرْهَمِ وَأَمْوَالَهُمْ وَقَلَّوْا أَابَاهُمْ
 وَأَبْنَاهُمْ فِي بُصْرِهِ وَاقِي فِي مَعْنَى هَذَا مَا يَلُوحُ لَهُ رَوْنٌ وَيُعْجِبُ مِنْهُ
 زَبْرُجٌ لَوْ أُجِيبَ إِلَيْهِ وَحَقَّقَ لِكُلِّ قَدَمٍ مِنْكُمْ بَيَانٌ مُعْجَزَةٌ تَبَيَّنَا صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورُهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ
 وَظُهُورُهَا وَاللَّهُ أَسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنَعِمَ الْوَكِيلُ

ثُمَّ لَا
 تَأْتُوا

ثُمَّ الْخَزْرَاءُ وَالْأَوَّلُ مِنَ الشِّقَاقِ يَتَرَفَّعُ حَقُّهُ وَالْمُصْطَفَى
 وَيَكْبُرُ الْخَزْرَاءُ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي
 فَمَا يَجِبُ عَلَى الْأَمَامِ إِلَى الْخَيْرِ

الْقِسْمُ الثَّانِي فِي مَا يَجِبُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنْ حُقُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَقَدْ أَصْنَى أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَهَذَا قِسْمٌ لِحَضَنَاتِهِ الْكَلَامَ
 فِي رُبْعَةِ أَنْبَاءٍ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَمَجْمُوعَهَا فِي وَجُوبِ
 تَصَدِّيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ فِي سُنَّتِهِ وَطَاعَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ
 وَتَرْبِيَتِهِ وَحُكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَزِيَارَةِ قَبْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فُرُوضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِهِ
 سُنَّتِهِ إِذَا تَقَرَّرَ بِمَا قَدْ تَنَاهَتْ بُيُوتُ نُبُوتِهِمْ وَصَحَّةُ رِسَالَتِهِمْ وَجَبَ
 الْإِيمَانُ بِهِ وَتَصَدِّيقُهُ فِيمَا أَتَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ
 وَالتَّوْرَةِ الَّتِي اَنْزَلْنَا وَقَالَ اِنَّا اَرْسَلْنَاكَ شَٰهِيْدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيْرًا لِّقَوْمٍ
 بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ وَقَالَ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الْاَمِيْنِ قَالَ الْإِيمَانُ
 بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِجِبِّ مُتَعَيِّنٍ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِمَا
 الْإِيمَانُ وَلَا يَصِحُّ إِلَّا بِمَا لَامَعَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللّٰهِ
 وَرَسُوْلِهِ فَاِنَّا اَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِيْنَ سَعِيْرًا حَرًّا شَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ
 الْفَقِيْهَ يَقُولُ أَتَى عَلَيْهِ ثَلَاثُ أَلْيَامٍ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
 الْفَارِسِيُّ ثَابِتُ بْنُ عَمْرٍو وَثَابِتُ بْنُ سَفِيْنٍ حَدَّثَا أَبُو الْحُسَيْنِ ثَمَامَةُ بْنُ
 يَسْطَامٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ الْعَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَفْوَانَ
 عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرْتُ أَنْ قَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيُؤْمِنُوا
 بِي وَيَمِجُّوا بِي فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَائَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا شَفَا

الْإِيمَانُ
 الْإِيمَانُ

الْقَارِئُ

وَسَيَا بَهْرَ عَلَى اللَّهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَّقَهُ اللَّهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ تَصَدِّيقُ بُرُوبِهِ وَرِسَالَةِ اللَّهِ لَهُ وَتَصَدِّيقُهُ
 فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ وَمَا قَالَهُ وَمُطَابَقَةُ تَصَدِّيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ
 اللِّسَانِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا جُمِعَ التَّصَدِّيقُ
 بِهِ بِالْقَلْبِ وَالتَّلَاقُ بِالشَّهَادَةِ بِذَلِكَ بِاللِّسَانِ تَمَّ الْإِيمَانُ بِهِ
 وَالتَّصَدِّيقُ لَهُ كَمَا وَرَدَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ نَفْسِهِ مِنْ رِوَايَةِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمْرٌ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ زَادَهُ وَصُوحًا وَحَدِيثٌ
 حَبِيزٌ إِذْ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ أَرْكَانَ
 الْإِسْلَامِ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
 وَرُسُلِهِ الْحَدِيثُ فَقَدْ قَرَأَ الْإِيمَانَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى الْعَقْدِ بِالْجَمْعِ
 وَالْإِسْلَامِ بِمُضْطَرَعٍ إِلَى التَّلَاقِ بِاللِّسَانِ وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَجْمُوعَةُ
 التَّامَّةُ وَأَمَّا الْحَالُ الْمَذْمُومَةُ فَالشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ تَصَدِّيقِ
 الْقَلْبِ وَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا
 لَشَهِدْ أَنْتَ كَرَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ الْمُنَافِقِينَ
 كَاذِبُونَ أَيْ كَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ ذَلِكَ عَنْ إِنْجِنَا دِهِمْ وَتَصَدِّيقِهِمْ
 وَهُمْ لَا يَتَّقِدُونَ فَلَمَّا لَمْ يَتَّصِدِقْ ذَلِكَ صَمَّاهُمْ كَمَا سَمِعْتُمْ أَنْ يَقُولُوا
 بِالنِّسْبِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ فَخَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ

قَالَ

يُخْتَلَجُ
 الْحَالُ
 هِيَ الْمَجْمُوعَةُ
 الْحَالَةُ

مُتَّبِعُهُمْ

إِيمَانٌ
بِالْكَفَرِ

وَالْفَرَقُ

وَاحِدَةٌ

وَهُوَ

فِي النَّارِ
شَهَادَةُ اللِّسَانِ

فِي الْآخِرَةِ حُكْمُهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ وَلِحَقُّوا بِالْكَافِرِينَ فِي الدَّرَجَةِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ وَتَوَقَّعْ عَلَيْهِمْ حُكْمُ الْإِسْلَامِ بِإِثْلَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ
الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْإِيمَةِ وَحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ كُفِّرُوا عَنْهُمْ عَلَى
الطَّوَاهِرِ عَمَّا أَظْهَرُوهُ مِنْ عِلَامَةِ الْإِسْلَامِ إِذْ لَمْ يَجْعَلِ لِلْبَشَرِ سَبِيلًا
إِلَى السَّرَائِرِ وَلَا أَمْرًا بِالْخُفْيَةِ عَنْهَا بَلْ هُمَا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنِ الْحُكْمِ عَلَيْهَا وَذَمَّ ذَلِكَ وَقَالَ هَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ وَالْفَرَقُ
بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَقْدِ مَا جُعِلَ فِي حَدِيثِ خَبْرِ الشَّهَادَةِ مِنَ الْإِسْلَامِ
وَالصِّدْقِ مِنَ الْإِيمَانِ وَبَقِيَتْ حَالَتَانِ لِمَنْ بَيْنَ هَذَيْنِ أَحَدَاهُمَا
أَنْ يُصَدِّقَ بَقَلْبِهِ ثُمَّ يُخْتَلَفَ قَبْلَ الْإِسْعَاقِ وَقَبْلَ الشَّهَادَةِ وَلِيسَانِهِ
فَاخْتَلَفَ فِيهِ مُشْرَطٌ بَعْضُهُمْ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ الْقَوْلُ وَالشَّهَادَةُ
بِهِ وَرَأَى بَعْضُهُمْ مُؤْمِنًا مُسْتَوْجِبًا لِلْعَقْدِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ شَيْعَالٌ ذَرَّتْهُ مِنَ الْإِيمَانِ فَلَمْ
يَذْكُرْ سِوَى مَا فِي الْقَلْبِ وَهَذَا مُؤْمِنٌ بِقَلْبِهِ غَيْرُ عَامِلٍ وَلَا
مُقِرٍّ بِتَرَاكٍ غَيْرِهِ وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ فِي هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي أَنْ يُصَدِّقَ
بِقَلْبِهِ وَيَطْوِلَ مَهْلُهُ وَعَلَيْهِ مَا يَلْزَمُهُ مِنَ الشَّهَادَةِ فَلَمْ يَنْطِقْ بِهَا جَلَّةً
وَلَا اسْتَشْهَدَ فِي عَمْرِهِ وَلَا مَرَّةً فَبِذَا اخْتَلَفَ فِيهِ أَيْضًا فَقِيلَ هُوَ
مُؤْمِنٌ لِأَنَّهُ مُصَدِّقٌ وَالشَّهَادَةُ مِنْ جِلَّةِ الْأَعْمَالِ فَهُوَ عَامِلٌ
بِتَرَكِّهَا غَيْرُ مُخْلَدٍ وَقِيلَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ حَتَّى يُقَارِنَ عَقْدَ شَهَادَةٍ
إِذَا الشَّهَادَةُ إِشَاءَ عَقْدٍ وَالزَّامُ الْإِيمَانِ وَهِيَ مُرْتَبِطَةٌ مَعَ الْعَقْدِ

وَلَا يَمُوتُ الصِّدِّيقُ مَعَ الْهَلَاكِ الْإِيْمَا وَهَذَا هُوَ الصِّحِيْحُ وَهَذَا بَنَدٌ
يُقَضَى إِلَى مُتَمَسِّحٍ مِنَ الْكَلَامِ فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيْمَانِ وَابْتَوَاهُمَا
وَفِي الزِّيَادَةِ فِيهِمَا وَالنَّقْصَانِ وَهَلِ الْتَجَزَى مُمْسِكٌ عَلَى حِمْدِ الصِّدِّيقِ
لَا يَصِحُّ فِيهِ جُمْلَةٌ وَإِنَّمَا يَرْجِعُ إِلَى مَا زَادَ عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ وَقَدْ عَرَضَ
فِيهِ لِإِخْلَافٍ صِفَاتِهِ وَتَبَاكُيْنِ حَالَيْهِ مِنْ قُوَّةٍ يَقِينُ وَتَضَمُّمِ
إِعْتِقَادٍ وَوَضُوحٍ مَعْرِفَةٍ وَدَوَامٍ حَالَةٍ وَحُضُورٍ قَلْبٍ وَفِي بَسْطِ
هَذَا خُرُوجٍ عَنْ عَرَضٍ لِلتَّالِيفِ وَفِيمَا ذَكَرْنَا غَنِيَّةٌ فِيمَا قَصَدْنَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَفَصَّلْ وَأَمَّا وَجُوبُ طَاعَتِهِ فَآذَانُ وَجِبَ
الْإِيْمَانِ بِهِ وَتَضَمُّنُهُ فِيمَا جَاءَ بِهِ وَجِبَتْ طَاعَتُهُ لِأَنَّ ذَلِكَ
مِمَّا أَقْبَى بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَقَالَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَقَالَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ
تُرحَمُونَ وَقَالَ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَأَقَالَ مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ هُدًى
أُطَاعَ اللَّهُ وَقَالَ وَمَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ فَحِذُّوا وَمَا أَنَا كُمْ عَنْهُ
فَانْهَوْا وَقَالَ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ الْآيَةُ وَقَالَ
وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ يَا ذَاِ اللَّهِ جَعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ
رَسُولِهِ طَاعَتَهُ وَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَوَعَدَ عَلَى ذَلِكَ
بِجَزَائِلِ الثَّوَابِ وَأَوْعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ وَأَوْجَبَ
إِسْتِثْنَاءَ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابَ نَهْيِهِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَالْأَئِمَّةُ طَاعَةُ
الرَّسُولِ فِي الْغَيْرِ كَمُتَابَعَتِهِ وَالتَّسْلِيمُ لِلْمَاجِئِ بِهِ وَقَالُوا مَا أَرْسَلَ اللَّهُ

وَأَمْلِمْهُمُ الرِّسَالَ

بِالرِّسَالَةِ

مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَّصَ طَاعَتَهُ عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِ وَقَالُوا مَنْ يُطِيعُ الرَّسُولَ
 فِي شَيْءٍ يُطِيعُ اللَّهَ فِي فَرَاغِهِ وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ
 شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ وَمَا أَنَا كُمْ الرَّسُولُ فَنَذَوْهُ وَقَالَ
 السَّمْعُ وَنَذَى يَقَالُ أَطِيعُوا اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِمُ وَالرَّسُولَ فِي شَيْءٍ
 وَقِيلَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَالرَّسُولَ فِيمَا بَلَّغَكُمْ وَيَقَالُ
 أَطِيعُوا اللَّهَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالنَّبِيِّ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالنَّبُوتِ
 حَدَّثَنَا أَبُو مُجْرٍ عَنْ عَتَّابٍ بِقِرَاءَةٍ فِي طَلَبِهِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ خَلْفِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
 عَنْ يُونُسَ بْنِ الْحَارِثِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنْ
 الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ
 يَقُولُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ طَاعَ عَنِي فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ
 أَطَاعَ عَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي فَطَاعَةُ الرَّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ
 إِذَا لَمْ يَأْمُرْ بِطَاعَتِهِ فَطَاعَتُهُ امْتِثَالٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَطَاعَتُهُ لَهُ
 وَقَدْ حَكَى اللَّهُ عَنِ الْكُفَّارِ فِي دَرَكَاتٍ جَهَنَّمَ يَوْمَ تَقْلَبُ
 وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ
 فَمَتَى أَطَاعَتُهُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُهُمُ التَّقَى وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ إِذَا نَهَيْتُمْ عَنْ شَيْءٍ فَاجْتَنِبُوهُ وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ
 مَا اسْتَطَعْتُمْ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ

وَقَدْ قَالَ
بِشَيْءٍ

يَا رَسُولَ اللَّهِ

الْحَيَاءُ
فَادْلُوا

فَرَّقَ
فَرَّقَ
وَالْأَهْلِيَاءُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ امْتَنَى بِدُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ ابْنِي قَالَ وَمَنْ
يَأْتِي قَالَ مَنْ طَاعَ عَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدَ ابْنِي وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
الصَّحِيحِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ
كَثَلُ رَجُلٍ إِلَى قَوْمٍ فَقَالَ يَا قَوْمُ ابْنِي رَأَيْتُمْ الْجَيْشَ بَعِثَنِي وَإِنِّي
أَنَا التَّنْذِيرُ الْعَرِيدُ فَالْحَيَاءُ فَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ فَأَذْلُوا
فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ فَبُجُوا وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ فَاصْبَحُوا مَكَانَهُمْ
صَبَحَهُمُ الْجَيْشُ فَاهْلَكَهُمْ وَأَجَاحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ طَاعَ عَنِي
وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَبَ مَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ
وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ فِي مِثْلِهِ كَثَلُ مَنْ ابْنِي دَارًا وَجَلَّ مَهَادَبَةً وَبَعَثَ
دَاعِيًا مِنْ أَجَابِ الدَّاعِي دَخَلَ الدَّارَ وَكُلَّ مِنَ الْمَادِيَةِ وَمَنْ لَمْ
يُجِبِ الدَّاعِي لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَادِيَةِ فَالدَّارُ الْجَنَّةُ وَالْدَّاعِي
مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَزِنِ اطَّاعَ مُحَمَّدًا فَقَدْ اطَّاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَى
مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ بَيْنَ النَّاسِ فَصَلِّ وَأَمَّا وَجُوبُ
إِتْيَانِهِ وَامْتِنَانِ سُنَّتِهِ وَالْإِقْدَانِ بِهِذِيهِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ
إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَقَالَ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلَامِهِ
وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَقَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُخْرُجُوكَ فِيمَا
شِئْتُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ أَوْ يُقَادُوا لِلْجَحِيمِ كَيْفَ لَكُمْ إِذَا انْقَادَ وَقَالَ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ

لَمَّا كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ أَيَوْمَ الْآخِرَةِ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ
 الْأُسْوَةُ فِي الرَّسُولِ الْأَقْيَدَاءِ بِهِ وَالْإِتِّبَاعُ لِسُنَّتِهِ وَتَرْكُ مَخَالَفَتِهِ
 فِي قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ بِمَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ عِتَابُ
 الْخُلَفَاءِ عَنْهُ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
 عَلَيْهِمْ قَالَ يُتَابَعَةُ السُّنَّةِ فَأَمَرَهُمُ تَعَالَى بِذَلِكَ وَوَعَدَهُمْ
 الْإِهْتِدَاءَ بِإِتِّبَاعِهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ
 لِيُزَكِّيَهُمْ وَيُعَلِّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 وَوَعَدَهُمْ مَحَبَّةَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَمَغْفِرَتَهُ إِذَا أَلْبَعَوْهُ
 وَأَتَوْهُ عَلَى أَهْوَاءِهِمْ وَمَا تَخَفُ إِلَيْهِ نَفْسُهُمْ وَأَنَّ صِحَّةَ إِيْمَانِهِمْ
 بِإِقْبَالِهِمْ لَهُمْ وَرِضَاهُمْ بِحُكْمِهِ وَتَرْكُ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ وَرَوَى
 عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَحْبُ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ الْآيَةَ وَرَوَى أَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي كَعْبِ بْنِ
 الْأَشْرَفِ وَعَبِيدِهِ وَآلِهِمْ قَالُوا نَحْنُ بَنَاءُ اللَّهِ وَكِبَاؤُهُ وَنَحْنُ
 أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَقَالَ الرَّجُلُ مَعْنَاهُ إِنْ كُنْتُمْ
 تُحِبُّونَ اللَّهَ أَنْ تَقْصِدُوا طَاعَتَهُ فَافْعَلُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ إِذْ حَبَبَتْهُ
 الْعِبَادَةُ لِلَّهِ وَالرَّسُولُ طَاعَتَهُ لَهُمَا وَرِضَاهُ بِمَا أَمَرَ وَحَبَبَتْهُ اللَّهُ
 لَهُمْ عَقْوُهُ عَنْهُمْ وَإِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَتِهِ وَيَسْأَلُ الْحُبُّ مِنَ اللَّهِ
 عِصْمَةً وَتَوْفِيقًا وَمِنْ الْعِبَادَةِ طَاعَةً كَمَا قَالَ الْقَائِلُ
 تَعَصَى الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظَاهِرُ حُبَّهُ هَذَا الْعَمَرِيُّ فِي الْفَيَاسِ بِدِيعِ

ابن عبد الله
 قال لا نعم عليهم
 سنته
 فأمرهم الله

أى قصيدوا

في الفعل

يُطْعِمُ

لَوْ كَانَ جُحْلَكَ صَادِقًا لَا خَلَقْتَهُ ۖ إِنَّ الْغَيْبَ لَيَنْ جِبُّ مُطْمَعٍ وَيَقَالَ
 مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ تَعْظِيمُهُ لَهُ وَهَيْبَتُهُ مِنْهُ وَمَحَبَّةُ اللَّهِ لَهُ رُحْمَتُهُ
 لَهُ وَإِرَادَتُهُ الْجَمِيلُ لَهُ وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَدْحِهِ وَتَشَائِئِهِ عَلَيْهِ قَالَ
 الْقَشِيرِيُّ فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرَّحْمَةِ وَالْإِرَادَةِ وَالْمَدْحِ كَانَ
 مِنْ صِفَاتِ الذَّاتِ وَسَيَأْتِي بَعْدُ فِي ذِكْرِ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ غَيْرِ هَذَا بِحَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَعْقَابٍ زُهَيْرٌ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو
 الْأَصْبَغِ عِيسَى بْنُ سَهْلٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ بُيُشَا الْفَقِيهَ
 يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَتْ حَاثِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ الْجَاهِلِيُّ
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْأَجْرِيُّ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ بْنُ مُوسَى الْجَوْزِيُّ حَدَّثَنَا أَوْدُ بْنُ رُشَيْدٍ
 حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ ثَوْرٍ بْنِ زَيْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ وَحُجْرٍ الْكَلْبِيِّ عَنِ الْعَرَبَاءِ بْنِ
 سَارِيَةَ فِي حَدِيثِهِ فِي مَوْعِظَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ قُلُوبُكُمْ بَيْنَتِي وَسُنَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ
 عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاحِدِ وَإِيَّاكُمْ وَحَدَّثَنَا ثَابِتُ الْأُمُورِ أَنَّ كُلَّ مُحَدِّثٍ
 بِذَعَةٍ وَكُلُّ بِذَعَةٍ ضَالَّةٌ زَادَ فِي حَدِيثِ جَابِرٍ بِمَعْنَاهُ وَكُلُّ
 ضَالَّةٍ فِي النَّارِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا أَلْفَيْنِ أَحَدَكُمْ مُسْكِيًا عَلَى رِيكِيَّةٍ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ
 بِهِ أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ أَتَّبَعْنَاهُ
 وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

وَلَقَدْ نَزَّ

الْكَلْبِيُّ

وَأَشَى عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَرَهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَلَمَّ ذَلِكَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا بَالَ قَوْمٌ يَتَزَاهُونَ عَنِ الشَّيْءِ
أَصْنَعُهُ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَا أَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً وَرَوَى
عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُتَّصِعٌ
عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ
جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدَّثَ بِشَيْ خَيْرَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ أَمِيرًا مَتَى أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي وَيَطِيعُوا أَمْرِي وَيَسْتَعِينُوا
سُنَّتِي فَمَنْ رَضِيَ يَقُولِي فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا
أَتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُواهُ الْآيَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي فَلَيْسَ مِنِّي وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
إِنَّا خَسَنَ الْحَدِيثِ كَمَا بَالَ اللَّهُ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ وَشَرُّ
الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْعَلُّ ثَلَاثَةٌ فَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ
فَعْبَلُ آيَةٍ مُحْكَمَةٍ أَوْ سُنَّةٍ قَائِمَةٍ أَوْ فَرِيضَةٍ عَادِلَةٍ وَعَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ أَبِي الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ قَلِيلٌ
فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِي بِدْعَةٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّا اللَّهُ تَعَالَى يُدْخِلُ لِعِبَادِهِ الْجَنَّةَ بِالسُّنَّةِ تَمَسُّكَ بِهَا وَعَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمَنْ تَمَسَّكَ

الْعَاصِي

يَتَمَسَّكُ

زُفَرَةُ
سَفَرَةُ

يُسْتَشَى عِنْدَ فَسَادِ أُمِّي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ نَجِيَّ سِرِّهِ لَأَفْتَرَقُوا عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِائَةً وَإِنَّ
 أُمِّي تَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ كُلِّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً قَالُوا
 وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِي نَأَى عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي وَعَنْ أَيْمَنٍ
 قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَخِي سُتَيْ فَقَدْ أَخْبَانِي وَمَنْ أَخْبَانِي
 كَانَ يَمَعِي فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمَرْفُوعِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ مَنْ أَخِي سَنَةَ مِنْ سُتَيْ قَالَتْ
 بَعْدِي فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ
 أَجْرِ هُمْ شَيْئًا وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعَهُ ضَلَاةٌ لَا تَرْضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ ثَامِرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ
 شَيْئًا فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ وَالْإِمَّةِ مِنْ اتِّبَاعِ
 سُنَّتِهِ وَالْإِقْتِدَاءِ بِهَدْيِهِ وَسِيرَتِهِ فَخَدَّشْنَا الشَّيْخَ أَبُو عَمْرٍانَ
 مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي تَكْيِدٍ الْفَقِيهَ سَمَاعًا عَلَيْهِ قَالَ خَدَّ
 أَبُو عَمْرٍانَ الْحَافِظُ خَدَّ سَعِيدُ بْنُ نَصْرٍ خَدَّ قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ وَوَهْبُ بْنُ
 مُسَرَّةٍ قَالُوا خَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ وَصَّاحٍ خَدَّ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى خَلَّمَ لَكَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ
 رَجُلٍ مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ فَقَالَ
 يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَوةَ الْخَوْفِ وَصَلَوةَ الْخَضِرِ فِي الْقُرْبِ
 وَلَا نَجِدُ صَلَوةَ السَّفَرِ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَا ابْنَ أَخِي
 إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ لَنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا نَعْلَمُ شَيْئًا وَانْمَا

مُسَرَّةُ
أَسِيدُ

فَعَمِلَ كَمَا رَأَيْنَاهُ يَفْعَلُ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَنَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدَهُ سَنَنَّا الْأَخَذَ بِهَا
 تَصَدِّقُ بِكُتَابِ اللَّهِ وَاسْتِمَالُ لِبَطَاعَةِ اللَّهِ وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ اللَّهِ لَيْسَ
 لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا وَلَا تَبْدِيلُهَا وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مِنْهَا لَهَا مِنْ أَقْدَمِهَا
 فَهُوَ مُتَّبَعٌ وَمَنْ انْتَصَرَ بِهَا مِنْصُورٌ وَمَنْ خَالَفَهَا وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا تَوَلَّى وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا وَقَالَ
 الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ عَمِلَ قَلِيلٌ فِي سَنَةِ خَيْرٍ مِنْ عَمَلِ كَثِيرٍ
 فِي بَذْعَةٍ وَقَالَ بَنُ شَهَابٍ بَلَفَغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا
 الْأَعْيُنُ بِهَا بِالسَّنَةِ بَحَاةٌ وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَمَلِهِ
 بِتَعْلِيمِ السَّنَةِ وَالْفَرَاضِ وَالْحَنِائِ لُغَةً وَقَالَ كَانَ نَاسًا يُجَادِلُونَكُمْ
 بِعَنَى الْقُرْآنِ فَخَذُّهُمْ بِالسَّنَةِ فَإِنْ أَصْحَابُ السَّنَةِ عَمِلُوا بِكُتَابِ اللَّهِ
 وَفِي حَبْرِهِ جِبْرِيلُ صَلَّى بِدَى الْخَلِيفَةِ رَكْعَتَيْنِ فَقَالَ أَصْنَعُ كَمَا
 رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ وَعَنْ عَلِيٍّ حِينَ
 قَرَنَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ تَرَى فِي نَهْيِ النَّاسِ عَنْهُ وَتَفَعُّلُهُ قَالَ
 لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سَنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَوْلِهِ
 أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَعَنْهُ إِلَّا إِيَّائِي أَسْتُ بَنِي وَلَا يُؤْخِرُ إِلَيَّ وَلَكِنِّي
 أَعْمَلُ بِكُتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ نَبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا
 اسْتَطَعْتُ وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يَقُولُ الْقَصْدُ فِي السَّنَةِ خَيْرٌ
 مِنَ الْأَجْتِهَادِ فِي الْبَذْعَةِ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ صَلَوَةُ السُّفَرِ رَكْعَتَانِ

مُتَّبَعٌ

يُعَلِّمُ
بِالسَّنَةِ

وَسَنَةِ

مَنْ خَالَفَ السُّنَّةَ كَفَرُوا قَالَ ابْنُ كَعْبٍ عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ
فَإِنَّهُ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ
فَقَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِ فَيَعْبُدُ بِهِ اللَّهُ أَبَدًا وَمَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ
عَبْدٍ عَلَى السَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ ذَكَرَ اللَّهُ فِي نَفْسِهِ فَأَشْعَرَ جِلْدَهُ مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ إِلَّا كَانَتْ شُلَّةُ كَنْتَلِ شَجَرَةٍ قَدِيسٍ وَرُقُفَاهُ فَهِيَ كَذَلِكَ إِذَا صَابَتْهَا رِيحٌ
شَدِيدَةٌ فَخَالَفَتْهَا وَرُقُفَاهُ الْأَحْطَ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا خَالَفَتْ عَنْ
الشَّجَرَةِ وَرُقُفَاهُ فَإِنْ أَقْبَصَادًا فِي سَبِيلِ وَسُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ
فِي خِلَافِ سَبِيلِ وَسُنَّةٍ وَمُوَافَقَةٍ بِذِيَّةٍ وَانْظُرُوا أَنْ يَكُونَ عَمَلُكُمْ
إِنْ كَانَ اجْتِهَادًا أَوْ اقْبَصَادًا أَنْ يَكُونَ عَلَى مَنَاجِ الْأَنْبِيَاءِ وَسُنَنِهِمْ
وَكُتِبَ بَعْضُ عَمَلِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عُمَرَ بْنِ مَالِكٍ بَلَدَهُ وَكَثَرَتْ
لُصُوصُهُمْ هَلْ أَخَذَهُمْ بِالطَّلَةِ أَوْ يَحْمِلُهُمْ عَلَى الْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ
عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَكُتِبَ إِلَيْهِ عُمَرُ خُذْهُمْ بِالْبَيْتَةِ وَمَا جَرَتْ عَلَيْكَ السُّنَّةُ
فَإِنْ لَمْ يُصَلِّهِمْ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَهُمْ اللَّهُ وَعَنْ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ
فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ أَمَّا الْحِكْمَةُ بِإِلَهِ اللَّهِ وَسُنَّةُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ لَيْسَ فِي
سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اتِّبَاعُهَا وَقَالَ عُمَرُ
وَنَظَرْتُ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَيْكَلُ حَجَرٍ لَا تَنْفَعُ وَلَا تَضُرُّ وَلَوْلَا إِيَّايَ رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُكَ مَا قَبَلْتُكَ ثُمَّ قَبَلَهُ وَرَوَى
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَدُرُّ نَاقَتَهُ فِي مَكَانٍ فَسُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَدْرِي

حَطَّ اللَّهُ

مَنَاهُجٌ
تَأْخُذُهُمْ
أَمْخُذُهُمْ
بِ

وَاللَّهُ

بُرْئِ

يَقُولُ

وَمَا كَانَ عَلَى حَقِّي
عَظِيمٌ وَرَوَى عَنْ
عَائِشَةَ أَنَّهَا كَانَتْ
كَانَ عِلْمُهَا الْفَرَائِدَ

أَخْبَرَهُ

أَبُو بَكْرٍ

أَبُو مُحَمَّدٍ

أَبُو الْحَسَنِ

إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهُ فَفَعَلْتُ
وَقَالَ أَبُو عُمَرَ الْحَبَرِيُّ مِنْ أَمْرِ السُّنَّةِ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا
نُطِقَ بِالْحِكْمَةِ وَمِنْ أَمْرِ الْهَوَى عَلَى نَفْسِهِ نُطِقَ بِالْبِدْعَةِ وَقَالَ
سَهْلُ السُّتَرِيُّ أَصُولُ مَذْهَبِنَا ثَلَاثَةٌ الْأَوَّلُ الْأَقْبَاءُ بِالْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ وَالْإِفْخَارِ
الْبَيْتِ فِي جَمِيعِ الْأَعْمَالِ وَجَاءَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ
بِرَفْعِهِ أَنَّهُ الْأَقْبَاءُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحُكِيَ عَنْ
أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ كُنْتُ يَوْمًا مَعَ جَمَاعَةٍ تَجَرَّدُوا وَدَخَلُوا الْمَاءَ
فَاسْتَعْلَمْتُ الْحَدِيثَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَدْخُلُ الْحَرَامَ
إِلَّا بِمُضَرٍّ وَلَمْ تَجَرَّدْ قَرَأْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَأَيَّدَنِي بِالْأَحْمَدِ بِشَرِّ قَائِدِ اللَّهِ قَدْ
عَفَّرَكَ يَا شَيْعَالَكَ السُّنَّةَ وَجَعَلَكَ إِمَامًا يُقْتَدَى بِكَ قُلْتُ
مَنْ أَنْتَ قَالَ جَبْرِيلُ فَصَلِّ وَمُخَالَفَةُ أَمْرِهِ وَتَبْدِيلُ سُنَّتِهِ
ضَلَالٌ وَبِدْعَةٌ مُتَوَعَّدٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْخُذْلَانِ وَالْعَذَابِ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى فَلْيُخَذِلُوا الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ نُضِلَّهُمْ فَنُفِتَّهُمْ أَوْ يُصِيبَهُمْ
عَذَابٌ آخِرٌ وَمَا كُنْتُ لِيُشَاقِقَ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى
وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تَوَلَّاهُ مَا تَوَلَّاهُ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَتَّابٍ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِمَا قَالَا حَدَّثَنَا
أَبُو الْقَاسِمِ حَازِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْقَاسِمِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ
مُسْرُورٍ الدَّبَّاحِ عَنْ أَهْلِ أَهْلِ سَكِيمَنْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ

حَدَّثَنَا عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ
 وَفِيهِ قُلَيْبُ بْنُ دَاوُدَ رَجُلٌ عَنْ حَوْصِي كَمَا يَنَادُ الْبُعِيرُ لِبُصَاكٍ
 مَا نَأْدِيهِمْ إِلَّا هَلُمَّ الْآهَلُمَّ الْآهَلُمَّ الْآهَلُمَّ فَيَقُولُ لَيْتَهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْضُكَ
 قَائِلٌ سَخَطًا سَخَطًا سَخَطًا وَرَوَى النَّسَائِيُّ لَتَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي وَقَالَ مَنْ نَادَى فِي مِرْنَاهَا
 مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ وَرَوَى ابْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا أَلْفَيْنَ أَحَدَكُمْ مُتَّكِئًا عَلَى رِجْلَيْهِ يَأْتِيهِ الْأَمْرُ
 مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ وَنَهَيْتُ عَنْهُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا وَجَدْنَا فِي
 كِتَابِ اللَّهِ أَتَّبَعْنَاهُ زَادَ فِي حَدِيثِ الْقِدَامِ إِلَّا وَارِثًا حَرَّمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَى بِكِتَابٍ فِي كَيْفٍ كَفَى يَقْوِيهِمْ حَقًّا أَوْ قَالَ صَلَاحًا
 أَنْ يَرْغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى غَيْرِ نَبِيِّهِمْ أَوْ كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ
 فَتَرَكْتُ وَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ الْآيَةَ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكَ الْمُتَطَعُونَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَفْعَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ فِي خَشْيَةٍ أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ
 أَنْ زَيْغَ الْبَابِ الثَّانِي فِي زُومِ حَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

فَلَا تُنَادُونَ

مَنْ دَعَا
فِي دِينِنَا
فِيهِ
أَنْ

الْبَيْتِ

وَعَشِيرَتِكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ فَرَقْتُمُوهَا أَلَا يَهْدِي اللَّهُ فِرْقًا ضَالِّينَ بِهَذَا حَصْبًا وَتَبَنِيهَا
وَدَلَالَةً وَجَهَةً عَلَى الرِّزَامِ مَحَبَّتِهِ وَوَجُوبَ فَرْضِهَا وَعِظَمَ خَطَرِهَا
وَأَسْتَحْقَاقَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَرَعَ تَعَالَى مِنْ كَانَ مَا لَكُمْ هَذَا
وَوَلَدَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَوْعَدَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَرَبُّهُمْ
حَتَّى بَاتُوا لِلَّهِ بِأَمْرِهِ ثُمَّ فَتَقَهُمْ بَيِّنَاتُ الْآيَةِ وَأَخْلَاهُمُ اللَّهُ مِنْ ضَلَالٍ
وَلَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ حَتَّى تَنَالُوا بُوْعِي لَعْنَتِي فِي الْحَافِظِ فَمَا أَجَزَ زِينُهُ وَهُوَ
يَمَّا قَرَأْتُهُ عَلَى غَيْرِ وَلِيدٍ قَالَ ثَدْيُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاسِمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْأَسْبَلِيِّ عَنْ أُمِّ لُؤْلُؤَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ
عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مِهْشَبِ عَنْ أَبِي
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ جَمْعِينَ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَسَمِعَ ثَلَاثَ مَنْ كُنَ فِيهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ الْإِيمَانُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ لِرَأْيِ اللَّهِ الْإِيمَانُ وَأَنْ يَكُونَ
أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكُونُ أَنْ يَقْدَفَ فِي النَّارِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لَلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَأْتِي أَحَدًا مِنْ
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي أَلَيْسَ بَيْنَ جَنَّتِي فَقَالَ لَمْ أَلْقِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدٌ حَتَّى كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ فَقَالَ عُمَرُ
وَأَلْهَى نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَا تَأْتِي أَحَدًا مِنْ نَفْسِي أَلَيْسَ بَيْنَ جَنَّتِي

أخواله

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا نَا عُمَرُ قَالَ سَهْلٌ مِنْ زَيْدٍ
وَلَا يَدُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْأَخْوَالِ وَرَى نَفْسَهُ فِي مَلِكِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدُ وَقَوْلُهُ وَنَسْتُهُ لَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ كُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ
الْحَدِيثُ فَصَلِّ فِي تَوَابِ حَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّىٰ تَمُوتَ
أَبُو مُجَذِّبٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ فِي عَلَيْهِ ثَلَاثُونَ أَلْفًا سَمِعَ حَاتِمُ بْنُ مَحْمُودٍ الْبُخَارِيُّ
عَلَىٰ بْنِ خَلْفٍ ثَلَاثُونَ أَلْفًا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ ثَلَاثُونَ أَلْفًا يُونُسُ بْنُ يُونُسَ ثَلَاثُونَ أَلْفًا
إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ثَلَاثُونَ أَلْفًا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي
الْجَعْدِ عَنْ نَسْرِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا أَعَدَّ ذَاتُهَا قَالَ مَا أَعَدَّ ذَاتُهَا
مِنْ كَثِيرِ صَلَوةٍ وَلَا صَوْمٍ وَلَا صَدَقَةٍ وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَيْهِ وَرَسُولُهُ قَالَ
أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتَ وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ قَدَامَةَ هَاجَرْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَا وَلِي بِكَ أَمَا هَكَذَا
فَنَا وَلِي يَدُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفِي أَحَبِّكَ قَالَ الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ
وَرَوَى هَذَا الْفِعْلُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ
وَأَبُو مُوسَى وَالنَّسْرِيُّ وَابْنُ أَبِي ذَرٍّ وَمَعْنَاهُ وَعَنْ عَلِيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ مَنْ أَحَبَّنِي وَلَعِبَ
هَذَيْنِ وَابَاهُمَا وَأَمَّهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

لَا تَزَلْ

لَا تَسَاحَبْ إِلَى مِنْ أَهْلِي وَمَا لِي وَاقِي لَا ذِكْرَكَ فَمَا أَصْبِرُ
 حَتَّى أَجِيءَ فَأَنْظُرَ إِلَيْكَ وَإِنِّي ذَكْرْتُ مَوْتِي وَمَوْتِكَ فَفَرَفْتُ أَنَّكَ
 إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِيتَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
 وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا فَدَعَا بِهِ فَقَرَأَهَا عَلَيْهِ وَفِي حَدِيثٍ أَخْبَرَهُ
 كَانَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ لَا يَطْرُقُ
 فَقَالَ مَا بَالُكَ قَالَ يَا أَبَتِ وَأُمِّي أَمْتَعُ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْكَ فَإِذَا كَانَ
 يَوْمَ الْيَوْمِ رَفَعَكَ اللَّهُ بِتَفْضِيلِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ وَفِي حَدِيثٍ
 أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَحِبِّي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ
 فَمَا رَأَيْتُ مِنْ سَلَفٍ وَالْآئِمَّةِ مِنْ تَحْتِمْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَشَوْفِهِمْ لَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ مُحَمَّدُ الْعَدْرِيُّ
 حَدَّثَنَا رَأَيْتُ عِنْدَ الْجُلُودِيِّ حَدَّثَنَا بَنُ سُلَيْمٍ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ شَائِبٍ
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَهِيلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي
 حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي يَوَدُّ لِحَدِّثِهِمْ لَوْ رَأَوْا فِي بَاهِلِهِ وَمَكَالِهِ
 وَمِثْلَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلُ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي وَمَا تَقَدَّمَ عَنْ
 الصَّحَابَةِ فِي مِثْلِهِ وَعَنْ عُمَرَ وَبَنِي الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَا كَانَ

مَا يَطْرُقُ
 فَقَالَ
 بِالْغَيْبِ

قَالَ
 عَنْ سَهْلٍ
 النَّاسِ
 وَقَدْ
 الْعَامِي

أَحَدًا حَبَّابًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ
 بِنْتِ خَالِدٍ بْنِ مَعْدَانَ قَالَتْ مَا كَانَ خَالِدٌ يَأْوِي إِلَى فِرَاشٍ إِلَّا
 وَهُوَ يَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَإِلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ يُسَمِّيهِمْ وَيَقُولُ هُمْ أَصْلِي
 وَمُصَلِّي وَإِلَيْهِمْ يَجُوزُ قَلْبِي طَالَتْ شَوْقِي إِلَيْهِمْ فَيَجْلِسُ رَبُّ قَبْضِي إِلَيْكَ
 حَتَّى يَغْلِبَهُ النَّوْمُ وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَلَّتِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا سِلَاحَ إِلَّا فِي طَلِبٍ كَانَ أَقْرَبَ لِي
 مِنْ سِلَاحِهِ يَعْنِي أَبَاهُ أَبَا طَالِبٍ وَذَلِكَ أَنَّ سِلَاحَ أَبِي طَالِبٍ كَانَتْ
 أَوَّلَ لَيْلَةٍ وَتَحَوُّهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنْ يُسَلِّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُسَلِّمَ الْخَطَّابُ لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ أَبِي نَاصِرٍ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ قُتِلَ
 أَبُوهَا وَأَخُوهَا وَذُوهُمَا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَقَالَتْ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ أَخِيرَ أَمْرُهُ
 بِحُجَّتِ اللَّهِ كَمَا تُحِبُّونَ قَالَتْ أَرَيْنِيهِ حَتَّى نُنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ
 كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلًا وَسُئِلَ عَنْ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ
 وَاللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَكَاثِنَا وَأَهْلَانَا وَمِنْ الْمَاءِ
 الْبَارِدِ عَلَى الظِّمَاءِ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ خَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْلَةً
 يَحْجُزُ النَّاسُ فَرَأَى مُضْبَحًا فِي بَيْتٍ وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُسُ صُوفًا وَيَقُولُ

يُنْفِثُهُ

يُنْفِثُهُ
وَهُوَ
أَرُونِيهِ

قَالَتْ

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَوةُ الْأَنْبَارِ صَلَّى عَلَيْكَ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ
 قَدْ كُنْتُ قَوَّامًا بِكَ بِالْأَسْحَارِ يَا كَتَّ شَعْرِي وَالْمَنَآيَا أَطْلُوَارُ
 هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَيْبِي الدَّارُ تَعْنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي وَفِي الْحِكَايَةِ طَوْلُ وَرُوحَاتِ
 عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ خَدِرَتْ رِجْلُهُ فَفِيلَ لَهُ أَذْكَرَ أَحَبَّ لَنَا سِائِلِيكَ
 يَزِلُّ عَنْكَ فَصَبَّاحُ يَا مُحَمَّدًا فَانْتَشَرَتْ وَلَمَّا اخْتَضَرَ يَلَا رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ نَادَيْتُ امْرَأَتَهُ وَأَخْرَجَاهُ فَقَالَ وَاطْرِبَاهُ غَدَا أَلْقَى لِأَحِبَّةِ
 مُحَمَّدًا وَحَزْبِهِ وَيُرْوَى أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لَهَا نِشَّةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كُنْتُ فِي
 قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَشَفْتُهُ لَهَا فَبَكَتْ حَتَّى مَاتَتْ
 وَلَمَّا أَخْرَجَ أَهْلُ مَكَّةَ زَيْدَ بْنَ الدُّثَيْنَةَ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ قَالَ لَهُ أَبُو
 سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ أَشَدُّكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدًا أَحَبُّ أَنَّ مُحَمَّدًا الْأَنْ عِنْدَنَا
 مَكَانَكَ يُضْرَبُ عَنْقُهُ وَأَنَّكَ فِي هَالِكٍ فَقَالَ زَيْدٌ وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ
 أَنَّ مُحَمَّدًا الْأَنْ فِي مَكَانِي الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةُ الْإِبْرَةِ فِي أَهْلِي
 فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ مَا رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ
 مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَتْ امْرَأَةٌ إِذَا أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَلَفَتْ بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَعْضِ رُوحٍ وَلَا رَعْبَةٍ بِأَرْضِ
 عَنَّا رَضِيَ وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا حَبَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَقَفَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى ابْنِ
 الرَّبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ قَتْلِهِ فَاسْتَغْفَرَهُ وَقَالَ كُنْتُ وَاللَّهِ مَا
 عَلِمْتُ صَوَامًا قَوْمًا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَصَلِّ فِي عِلَامَةٍ

٢
 بَلَدًا وَاطْرِبَاهُ
 وَحَبَّةُ
 عَيْنًا امْرَأَةً

١
 اللَّهُ
 وَكَانَتْ

٨
 وَأَنَا

٩
 وَاللَّهُ كُنْتُ
 فِيمَا

الله

تَحَبَّيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مِّنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَثَرَهُ وَأَشَدَّ
مُؤَافَقَتَهُ وَالْأَلَمَ يَكُنْ صَادِقًا فِي حُبِّهِ وَكَانَ مُدْعِيًا فَالْصَّادِقُ
فِي حُبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَن تَطَهَّرَ عِلَامَةً ذَلِكَ عَلَيْهِ
وَأَوَّلَهَا الْإِفْدَاءُ بِهِ وَاسْتِعْمَالَ سُنَّتِهِ وَاتِّبَاعَ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ
وَأَمْتِثَالَ وَأَمْرِهِ وَاجْتِنَابَ نَوَاهِيهِ وَالتَّأَدُّبَ بِأَدَابِهِ فِي عُسْرِهِ
وَيْسْرِهِ وَمَنْشُطِهِ وَمَكْرَهِيهِ وَشَاهِدُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ إِن
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ
وَحَصَّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ وَمُؤَافَقَةِ شَهْوَتِهِ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدِّينَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ
هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا
وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَاسْتَخَاطَ الْعِبَادَ
فِي رِضَايَا اللَّهِ تَعَالَى حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ شَيْخُ أَبُو الْحَسَنِ
الصَّيْرَفِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ شَيْخُ أَبِي
عَلِيٍّ الْمُسْتَحْفِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ مُجَوَّبٍ شَيْخُ أَبِي عَيْسَى شَيْخُ مُسْلِمَ بْنِ حَازِمٍ شَيْخُ مُحَمَّدِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ
قَالَ قَالَ لَأَسْنُنُ مَا لَكَ رِضَايَا اللَّهِ عَنْهُ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِيَّ إِن قَدَرْتَ أَنْ تَصْبِحَ وَتُمْسِيَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشْرٌ لِأَحَدٍ
فَأَفْعَلْ ثُمَّ قَالَ لِي يَا بَنِيَّ وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي وَمَنْ لَمْ يَحْبِ سُنَّتِي فَقَدْ أَهْجَى وَزَرَ
أَحْبَى كَانَ مَعِيَ فِي الْحَنَّةِ فَمِنْ أَنْصَفَ بِهَذَا الصِّفَةِ هَذَا كَمُلَ الْحَبَّةُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ

رِضَايَا

أَحَدُ

أَحَبَّ

وَمِنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْحَبَّةِ وَلَا يَخْرُجُ عَنْ اسْمِهَا
وَدَلِيلُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّذِي حَدَّثَهُ فِي الْحَجْرِ فَلَعَنَهُ بَعْضُهُمْ
وَقَالَ مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ فَقَالَ لِيُنَبِّئُنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا لَعَنَهُ فَإِنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ لَهُ فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذَكَرَهُ وَمِنْهَا
كَثْرَةُ شَوْقِهِ إِلَى لِقَائِهِ فَكُلُّ حَبِيبٍ يُحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ وَفِي حَدِيثٍ
الْأَشْعَرِيِّينَ عِنْدَ قَدُوسِهِمُ الْمَدِينَةِ أَنَّهُمْ كَانُوا يُزَجُّونَ عَدَا نَتَقَى
الْأَجْبَةَ حُجَّاءَ وَصَحْبَهُ وَيَقْدَمُ قَوْلُ بِلَالٍ وَمِثْلُهُ قَالَ تَحَارَّ قَبْلَ قَوْلِهِ
وَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قِصَّةِ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ وَمِنْ عِلَامَاتِهِ مَعَ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ
تَعْظِيمُهُ لَهُ وَتَوْقِيرُهُ عِنْدَ ذِكْرِهِ وَأَظْهَرُهَا الْخُشُوعُ وَالْإِنْجِسَارُ
مَعَ سَمَاعِ اسْمِهِ قَالَا لَأَسْمِعُ الْقَبِيضِي كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْدَهُ لَا يَذْكُرُونَهُ إِلَّا خَشَعُوا وَأَقْشَعَتْ جُلُودُهُمْ وَكُفُوا
وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ التَّابِعِينَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ مَحَبَّةً لَهُ وَشَوْقًا إِلَيْهِ
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُهُ تَهْنِئًا وَتَوْقِيرًا وَمِنْهَا مَحَبَّةُ لِمَنْ أَحَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ هُوَ لِسَبِّهِ مِنَ الْبَيْتِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَالْأَنْصَارِ وَعَدَاوَةُ مَنْ عَادَاهُمْ وَبَعْضُ مَنْ أَبْغَضَهُمْ وَسَبَّهُمْ فَمَنْ
أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ مَنْ يُحِبُّ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَاجْعَلْهُمَا فِي رِوَايَةِ فِي الْحَسَنِ اللَّهُمَّ
إِنِّي أَحِبُّهُ فَاجْعَلْ مَنْ يُحِبُّهُ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّهُمَا لَعَنَهُ أَحِبَّتِي وَمَنْ أَحَبَّتِي

وَجَزَاءُ
وَمَا قَالَ تَحَارَّ
فِي قِصَّةِ
أَنَّهُ
وَأَظْهَرُهَا
الْخُشُوعُ
وَالْإِنْجِسَارُ
أَبُو
كَانَ
أَهْلُ
لِسَبِّهِ
يُحِبُّهُ

فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهُ وَمَنْ بَغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ
 اللَّهُ وَقَالَ اللَّهُ فِي صُحَابِي لَا تَحْذَرُوا هُمْ غُرَبَاءُ بَعْدِي فَمَنْ أَحَبَّهُمْ
 فَيُحِبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيُبْغِضُنِي بَغَضَهُمْ وَمَنْ أَذَاهُمْ فَقَدْ أَذَانِي
 وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهِ وَمَنْ أَذَى اللَّهِ يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ
 فِي قَامِلَةِ رَحِمَى اللَّهِ عَنْهَا إِنَّهَا بَضْعَةٌ بَيْنِي وَبَيْنُهَا مَا أَغْضَبَهَا وَقَالَ
 لِعَائِشَةَ فِي سَامَةِ بْنِ زَيْدٍ أَحَبُّهُ فَإِنْ أَحَبَّهُ وَقَالَ آيَةُ الْإِيمَانِ
 الْحُبُّ لَا نُصَارُ وَآيَةُ النِّفَاقِ بَغْضُهُمْ وَفِي حَدِيثَيْنِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ
 الْقَرَبُ فَيُحِبِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَيُبْغِضُنِي بَغَضَهُمْ فَإِنَّ الْحَقِيقَةَ
 مَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَحَبَّ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ وَهَذِهِ سِيرَةُ السَّلَفِ حَتَّى
 فِي الْمُبَاحَاتِ وَشَهَوَاتِ النَّفْسِ وَقَدْ قَالَ سَلَسُ حِينَ رَأَى النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبِعُ الدُّبَاءَ مِنْ حَوَالِي الْقَصْعَةِ فَإِذَا زِلْتُ
 أَحِبُّ الدُّبَاءَ مِنْ يَوْمِيذٍ وَهَذَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 وَابْنُ جَعْفَرٍ أَتَوْا سَلَسًا وَسَأَلُوهُمَا أَنْ تَضَعَهُمَا طَعَامًا مِمَّا كَانَ
 يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ
 يَلْبَسُ لِتَعَالَى السَّيِّئَةِ وَيَضَعُ بِالْصُّفْرَةِ إِذَا رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُ نَحْوَ ذَلِكَ وَمِنْهَا بَغْضُ مَنْ أَبْغَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ
 وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُ وَتُجَانِبَةُ مَنْ خَالَفَ سُنَّتَهُ وَابْتِدَاعُ فِي دِينِهِ
 وَاسْتِثْقَالُهُ كُلِّ أَمْرٍ يُخَالِفُ شَرِيعَتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَحِدُوا
 قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

عَرَضًا
 اللَّهُ

بُغْضًا

وَاسْتِثْقَالًا

وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَقُوا أَلْبَاءَهُمْ وَقَاتَلُوا
 آبَاءَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
 لَوْ شِئْتَ لَا تَبْقَى رَأْسُهُ بِعَيْنِي أَبَاهُ وَمِنْهَا أَنْ يُحِبَّ الْقُرْآنَ الَّذِي
 آتَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَدَى بِهِ وَاهْتَدَى وَتَخَلَّقَ بِهِ حَتَّى
 قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ وَجَبَّ الْقُرْآنُ
 تِلَاوَتُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ وَفَهْمُهُ وَبِحَبِّ سُنَّتِهِ وَيَقِفُ عِنْدَ حُدُودِهَا
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عِلَالَةً حُبَّ اللَّهِ حُبَّ الْقُرْآنِ وَعِلَالَةً حُبَّ
 الْقُرْآنِ حُبَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلَالَةً حُبَّ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبَّ السُّنَّةِ وَعِلَالَةً حُبَّ السُّنَّةِ حُبَّ الْآخِرَةِ وَعِلَالَةً
 حُبَّ الْآخِرَةِ بَغْضُ الدُّنْيَا وَعِلَالَةً بَغْضُ الدُّنْيَا أَنْ لَا يَدْخِرَ مِنْهَا إِلَّا
 زَادَ أَوْلَعَهُ إِلَى الْآخِرَةِ وَقَالَ ابْنُ سَعُودٍ لَا يَسْتَلِ أَحَدٌ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا
 الْقُرْآنَ فَإِنْ كَانَ يُحِبُّ الْقُرْآنَ فَهُوَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمِنْ عِلَالَتِهِ
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَفَقَتُهُ عَلَى مَتِّهِ وَنُصْحُهُ لَهُمْ وَسَعْيُهُ فِي
 مَصَالِحِهِمْ وَرَفْعُ الْمَنَارِ عَنْهُمْ كَمَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالْمُؤْمِنِينَ زَوْفًا رَحِيمًا وَمِنْ عِلَالَتِهِ تَمَامُ مَحَبَّتِهِ زُهْدُ مَدْعِيهَا فِي الدُّنْيَا
 وَإِشَارَةُ الْفَقْرِ وَاتِّصَافُهُ بِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا بَ
 سَعِيدٍ لِمَنْ دَرَى رَأَى الْفَقْرَ إِلَى مَنْ يُحِبُّهُ مِنْكُمْ أَسْرَعَ مِنَ السَّيْلِ مِنْ
 أَعْلَى الْوَادِي إِلَى الْجَبَلِ إِلَى اسْتِفْلِهِ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ
 قَالَ رَجُلٌ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُحِبَّكَ

وَفَهْمُهُ وَالْعَمَلُ بِهِ

وَعِلَالَةً حُبَّ اللَّهِ
 وَحُبَّ الْقُرْآنِ
 حُبَّ النَّبِيِّ

وَدَفْعُ

فَقَالَ نَظَرُ مَا نَقُولُ قَالَ وَاللَّهِ إِنِّي أَحْبَبْتُ ثَلَاثَ مَرَاتٍ قَالَ إِنْ كُنْتُ
 تُحِبُّنِي فَأَعِدْ لِلْفَقِيرِ تَخْفًا فَأُفَرِّدَكَ بِكَرْمِ نَخْوِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بِمَعْنَاهُ
 فَفَصَّلَ فِي مَعْنَى الْحُبِّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَحَقَّقَهَا
 اخْتِلَافًا لِنَاسٍ فِي تَقْسِيرِ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَحُبِّهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَكَثُرَتْ عِبَارَاتُهُمْ فِي ذَلِكَ وَلَيْسَتْ تَرْجِعُ بِالْحَقِيقَةِ إِلَى
 اخْتِلَافٍ فِي مَقَالٍ وَلَكِنَّهَا اخْتِلَافٌ فِي أَحْوَالٍ فَقَالَ سَفِينُ الْحُبِّ
 أَتَبَاغَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ انْفَتَحَ لِي قَوْلُهُ تَعَالَى
 قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي أَلَا يَهْدِي اللَّهُ الْبَاطِلَ
 ارْتِقَاءً دُخْرِي وَالذَّبَّ عَنْ سُنَّتِهِ وَالْإِنْفِصَالُ دَلَامًا وَهَيْبَةً مُخَالَفَتِهِ
 وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُّ دَوَامُ الذِّكْرِ لِلْحُبُوبِ وَقَالَ آخَرُ إِنَّا وَالْحُبُوبِ
 وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُّ الشُّوقُ إِلَى الْحُبُوبِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحُبُّ
 مُوَاطَاةُ الْقَلْبِ لِمَا دَاوَبَّ يَحِبُّ مَا لَحَتْ وَيَكْرَهُ مَا كَرِهَ وَقَالَ
 آخَرُ الْحُبُّ مِثْلُ الْقَلْبِ إِلَى مُوَافِقَتِهِ وَكَثُرَ الْعِبَارَاتُ الْمُنْقَدِمَةُ
 إِشَارَةً إِلَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ دُونَ حَقِيقَتِهَا وَحَقِيقَةُ الْحُبِّ الْمِثْلُ
 إِلَى مَا يُوَافِقُ الْإِنْسَانَ وَتَكُونُ مُوَافَقَتُهُ لَهُ أَمَّا لَا يَسْتَلِذُّهُ
 بِإِذْرَاكِ كَيْفِ الصُّورِ الْجَمِيلَةِ وَالْأَصْوَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَطْلَعَةِ
 وَالْأَشْرَبَةِ اللَّذِيذَةِ وَأَشْبَاهِهَا مِمَّا كُلُّ طَبْعٍ سَلِيمٌ مَائِلٌ إِلَيْهَا
 لِمُوَافَقَتِهَا لَهُ أَوْ لَا يَسْتَلِذُّهُ بِإِذْرَاكِ كَيْفِ جَاسَةِ عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ مَعَارِفَ
 بَاطِنَةِ شَرِيفَةِ كَيْفِ الصَّالِحِينَ وَالْعُلَمَاءِ وَاهْلِ الْمَعْرُوفِ

إِنِّي وَاللَّهِ
 حَلِيًّا

فَالْحَقِيقَةُ

لَهُ

ذِكْرُ الْحُبُوبِ

يَحِبُّ يَحِبُّ
 يَكْرَهُ

الْمَعْتَبَرَةُ

٢
حتى يبلغ بقوله التَّعَصُّبُ
لِقَوْمٍ
وَالْأُخْرَى
إِلَيْهِ

وَالْمَأْثُورُ عَنْهُمْ لَسِيرُ الْجَمِيلَةِ وَالْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ فَإِنْ طَلَعَ الْإِنْسَانُ
مَائِلًا إِلَى الشَّفَقِ بِأَمْثَالِ هَؤُلَاءِ حَتَّى يَبْلُغَ التَّعَصُّبُ بِقَوْمٍ
لِقَوْمٍ وَالتَّشْتِيعُ مِنْ أُمَّةٍ فِي الْآخَرِينَ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْجَلَاءِ عَنِ الْأَوْطَانِ
وَهَذَا الْحَرَمِ وَآخِرُكُمْ النَّفُوسَ وَتَكُونُ حَبَّةُ آيَاهُ لِمَا أَفْقَاهُ لَهُ
مِنْ نِجْمَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ فَقَدْ جُئِلَتِ النَّفُوسُ عَلَى حُبِّ
مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا فَإِذَا تَقَرَّرَ لَكَ هَذَا نَظَرْتَ هَذِهِ الْأَسْبَابَ كُلَّهَا
فِي حُبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَيْتَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَامِعٌ لِهَذِهِ الْمَعَانِي الثَّلَاثَةِ الْمَوْجِبَةِ لِلْحُبِّ أَمَّا جَمْعُهَا لِلصُّورَةِ
وَالْفُطَاهِيرِ وَكَمَالِ الْأَخْلَاقِ وَالْبَاطِنِ فَقَدْ قَرَأْنَا مِنْهَا قَبْلُ
فَمَا مَرَّ مِنَ الْكِتَابِ مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى زِيَادَةٍ وَأَمَّا إِحْسَانُهُ وَإِنْعَامُهُ
عَلَى أُمَّتِهِ فَكَذَلِكَ قَدْ مَرَّ مِنْهُ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مِنْ رَأْفَتِهِ
بِهِمْ وَرَحْمَتِهِ لَهُمْ وَهِدَايَتِهِ إِيَّاهُمْ وَشَفَقَتِهِ عَلَيْهِمْ وَاسْتِغْنَائِهِمْ
بِهِ مِنَ النَّارِ وَأَنَّهُ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَيَتْلُو أَعْلَانَهُمْ بِآيَةٍ وَزَكِيمٌ وَيُعَلِّمُهُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَأَيُّ إِحْسَانٍ
أَجَلَ قَدْرًا وَأَعْظَمَ خَطَرًا مِنْ إِحْسَانِهِ إِلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيُّ
إِفْضَالٍ أَعَمَّ مُنْفَعَةً وَكَثْرَ فَايِدَةٍ مِنْ إِنْعَامِهِ عَلَى كَافَّةِ
الْمُسْلِمِينَ إِذْ كَانَ ذَرِيعَتَهُمْ إِلَى الْهِدَايَةِ وَمُنْقِذَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ
وَدَاخِلَهُمْ إِلَى الْفَلَاحِ وَالْكَرَامَةِ وَوَسِيلَتَهُمْ إِلَى نَيْمٍ وَشَفِيعَتَهُمْ

وَالْتَكَلَّمَ عَنْهُمْ وَالشَّاهِدَ لَهُمُ وَالْمَوْجِبَ لَهُمُ لِبَقَاءِ الدَّائِمِ وَالنَّعِيمِ
السَّرمَدِ فَخَدَّاسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجِيبُ
الْحُبَّةِ الْحَقِيقَةِ شَرْعًا بِمَا قَدَّمَ نَاهُ مِنْ صَحِيحِ الْأَنْثَارِ وَعَادَةِ
وَجِبَلَةٍ بِمَا ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا لَا فَاضِيَةً الْأَخْسَانِ وَعُمُومِهِ
الْإِحْكَامِ فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُحِبُّ مَنْ تَحْتَهُ فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً
أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا أَوْ اسْتَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ أَوْ مُضْطَرَةٍ مُدَّةً
لَتَأْذِيهَا قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ مِنْ تَحْتِهِ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النَّعِيمِ وَوَقَاهُ
لَا لَا يَقْنِي مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ أُولَى بِالْحُبِّ وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبَعِ مَلِكًا
لِحُسْنِ سِيرَتِهِ أَوْ حَكَمًا لِمَا يُوَثِّرُ مِنْ قَوَامِ طَرَفَيْهِ أَوْ قَاصِرَ بَعِيدِ
الدَّارِ لِمَا يُشَادُّ مِنْ عَلَيْهِ أَوْ كَرَمِ شَيْئِهِ فَمِنْ جَمْعِ هَذِهِ الْخِصَالِ
عَلَى غَايَةِ مَرَاسِيهِ الْكَمَالِ الْحَقُّ بِالْحُبِّ وَأُولَى بِالْمِثْلِ وَقَدْ قَالَ عَلِيٌّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَاهُ بَدِيهَةً
هَابَةً وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ وَذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ
كَانَ لَا يَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهُ مُحَبَّةً فِيهِ فَصَلِّ فِي وَجْهِهِ
مُنَاصَحَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ
لَا يَحِدُّونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْحُسَيْنِ
مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ أَهْلُ التَّقْسِيرِ إِذَا نَصَحُوا اللَّهَ
وَرَسُولَهُ إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ جَدُّنَا
الْفَقِيهَ أَبُو الْوَلِيدِ بِقِرَاءَةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ خَدَّاسْتَبَانَ

وَالْحُبِّ

لِلْمَعْرِفَةِ

أَوَّلُ النَّقْدِ

مِنْ النَّعِيمِ
بِالْحُبَّةِ

فَتَا

الْفَاضِي

عبد المؤمن

يوسف

أما الدين النصيحة

ولا يمتنع

عن جهلته

والملائمة

عن

بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَدَعْلَمُ بْنُ أَحْمَدَ
بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا هَرَبُ بْنُ سَهْلٍ بْنُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ جَمِيلِ بْنِ
الْمَدَائِنِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدِّينَ
النَّصِيحَةُ إِنْ أَلَدَيْنَ النَّصِيحَةَ إِنْ أَلَدَيْنَ النَّصِيحَةَ قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ لِلَّهِ وَلِكَلْبِهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَيُّمَةُ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ قَالَ أَيْمَتُنَا
النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَيُّمَةُ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَتِهِمْ وَاجِبَةٌ قَالَ
الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبُسْتِيُّ النَّصِيحَةُ كُلُّهَا يَعْبُرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ
إِرَادَةٍ الْخَيْرِ لِلنَّصُوحِ لَهُ وَلَكِنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يُعْبَرَ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ
تَحْضُرُهَا وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ الْإِخْلَاصُ مِنْ قَوْلِهِ نَصَحْتُ الْعَسْكَرَ
إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَعْبِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ
فِيهِ الشَّيْءُ الَّذِي فِيهِ الصَّلَاحُ وَالْمُلَائِمَةُ مَا أَخُوذُ مِنَ النَّصِيحِ
وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يُخَاطَبُ بِهِ التَّوْبُ وَقَالَ أَبُو شَيْبَةَ حَدَّثَنَا الرَّجَّازُ
نَحْوَهُ فَنَصِيحَةُ اللَّهِ تَعَالَى صِيحَةُ الْأَعْيُنِ قَالَهُ أَبُو حَنِيفَةَ وَوَصَفَهُ
بِهَا هُوَ أَهْلُهُ وَتَنَزَّيُّهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ وَالرَّغْبَةُ فِي
مَحَابِّهِ وَالْبَعْدُ مِنْ مَسَاطِيئِهِ وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ وَالنَّصِيحَةُ
لِكَلْبِهِ الْأَيْمَانُ بِهِ وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ وَتَحْسِينُ تِلَاوَتِهِ وَالتَّحَشُّعُ عِنْدَهُ
وَالْتَعَظُّمُ لَهُ وَتَقَهُمُهُ وَالتَّقَنُّهُ فِيهِ وَالذُّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ
الْعَالِيَيْنَ وَطَعْنُ الْمُنَافِقِينَ وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ النَّصِيحَةُ بِبُيُوتِهِ
وَبَدَلِ الطَّاعَةِ لَهُ فِيمَا أَمَرَهُ وَنَهَى عَنْهُ قَالَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ وَقَالَ

أَبُو بَكْرٍ وَمُؤَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَجِهَاتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا وَحَيَاءً
سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ وَالذَّبِّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا وَالتَّخَلُّقُ أَخْلَاقَ الْكَرَمَةِ
وَأَدَابِ الْجَمِيلَةِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هُمُ السَّيِّدُ الْجَبِيذِيُّ نَصِيحَةُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَّبِعِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ
وَنَشْرُهَا وَالْحَصْرُ عَلَيْهَا وَالِدَعْوَةُ إِلَى اللَّهِ وَالْإِيكَا بِهِ وَإِلَى رَسُولِهِ
وَالِئِنَّهَا وَإِلَى الْعَمَلِ بِهَا وَقَالَ كُحَيْدٌ نَحْنُ مَقْرُوهَاتُ الْقُلُوبِ
إِحْتِقَاقُ النَّصِيحَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرُيُّ وَغَيْرُهُ الْمُضْمَعُ لَهُ يُفْلَضُ نَصِيحِينَ نَصًّا فِي حَيَاتِهِمْ
وَنَصًّا بَعْدَ مَمَاتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ يُفْعَلُ أَصْحَابُهُ لَهُ بِالنَّصْرِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ
وَمُعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ وَبَدْلُ النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ
دُونَهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَبَايِعُ صِدْقًا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
الْأَيَّةُ وَقَالَ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُسْلِمِينَ
لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ فَالِتَزَامُ التَّوْفِيقِ وَالِإِجْلَالُ وَشِدَّةُ الْحُبِّ لَهُ وَالتَّابَعُ
عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّتِهِ وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ وَحُبُّهُ إِلَيْتِهِ وَأَصْحَابُهُ
وَمُجَانَبَةُ مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ وَأَخْرَفَ عَنْهَا وَبَغُضُّهُ وَالتَّخَذُّرُ مِنْهُ
وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ وَالتَّحَرُّعُ عَنْ تَعْرِفِ أَخْلَاقِهِ وَسِيرِهِ وَأَدَابِهِ
وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ فَعَلَى مَا ذَكَرَهُ تَكُونُ النَّصِيحَةُ أَعْدَى ثَمَرَاتِ الْحُبِّ
وَعَلَامَةُ مَنْ عُلِمَ مَا يَكُنَّ قَدَمَانَهُ وَحَكَمَى الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ
الْقَشِيرِيُّ أَنَّ عُمَرَ وَبْنَ اللَّيْثِ أَحَدَ مَلُوكِ خُرَاسَانَ وَسَيَّاهِ التَّوَارِ

قَالَ

تَعْلِيمُ

٢
بني

الْمَعْرُوفَ بِالصَّفَارِ رُؤْيَى فِي التَّوْفِ فَحِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ
فَقَالَ عَقْرَبُ فَيَقِيلُ بِمَاذَا قَالَ صَبَدْتُ ذُرَّةَ جَبَلٍ يَوْمًا فَأَشْرَفْتُ
عَلَى جُنُودِي فَأَعْجَبَنِي كَثْرَتُهُمْ فَمَنْنَيْتُ ابْنَ حَضْرَتِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْتَنَهُ وَنَصَرْتُهُ فَشَكَرَ اللَّهُ لِي ذَلِكَ وَعَقْرَبُ
وَأَمَّا النُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ فَطَاعَتُهُمْ فِي الْحَقِّ وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ
وَأَمْرُهُمْ بِهِ وَنَذِيرُهُمْ بِآثَاءِ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ وَنَبِيَّهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا
عَنْهُ وَكَيْفَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ وَتَضَرُّبِ
النَّاسِ وَافْسَادِ قُلُوبِهِمْ عَلَيْهِمْ وَالنُّصْحُ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِشَادُهُمْ
إِلَى مَصَالِحِهِمْ وَمَعُونَتُهُمْ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ
وَتَنْبِيهِ غَافِلِهِمْ وَتَبْصِيرِ جَاهِلِهِمْ وَرَفْدِ مَخْتَلِجِهِمْ وَتَرْغِيبِ عَوَارِثِهِمْ
وَدَفْعِ الْمَصَاحِرِ عَنْهُمْ وَجَلْبِ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ **الْبَابُ الثَّلَاثُ**
فِي تَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَوُجُوبِ تَوْقِيرِهِ وَبَرَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ
وَتُوَقِّرُوهُ وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِرُوا بَيْنَ يَدَيْهِ اللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ لَتَكُنَّ الْآيَاتُ وَقَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دَعَاءَ الرُّسُلِ
بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَأَوْجَبَ تَعَالَى تَعَزُّزَهُ وَتَوْقِيرَهُ
وَأَنْزَلَ مَرَاكِمَهُ وَتَعْظِيمَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَعَزُّزُهُ يُجْلُوهُ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ
تَعَزُّزُهُ ثَبَالُغُ فِي تَعْظِيمِهِ وَقَالَ لَاحْشَسُ تَضَرُّوْنَهُ وَقَالَ الطَّبْرِيُّ

٢
وقال

تُسَوِّدُهُ وَفَرَّقَ تَعْرِضُهُ بَيْنَ مَنْ لَمْ يَرْوِ عَنْ النَّقْدِ مِنْ يَدَيْهِ
بِالْقَوْلِ وَسُوءِ الْأَدَبِ بِسَبْقِهِ بِالْكَلَامِ عَلَى قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ
وغيره وهو اختصارٌ وُثِّلَتْ قَالَ سَهْلٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا تَقُولُوا قَبْلَ
أَنْ يَقُولَ وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا وَهُوَ عَنْ النَّقْدِ وَالنَّجْلِ
بَعْضُ الْأَمْرِ قَبْلَ قَضَائِهِ فِيهِ وَأَنْ يَتَأْتُوا بِشَيْءٍ فِي ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ الْأَمْرِ
مِنْ أَمْرِ بَيْنَهُمَا إِلَّا بِأَمْرِهِ وَلَا يَسْبِقُوهُ بِهِ وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُ
الْحَسَنِ وَمُجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكِ وَالسَّيِّدِيِّ وَالثَّوْرِيِّ وَعَظَمُهُمْ وَحَدَّثَهُمْ
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ وَتَقُولُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِعَ عَلِيمٌ قَالَ لَمَّا وَرَدَ
أَقْوَاهُ يَعْنِي فِي التَّقْدِيمِ وَقَالَ السَّيِّدِيُّ تَقُولُ اللَّهُ فِي هَذَا حَقٌّ وَتَضَعُ
حُرْمَتَهُ إِنَّهُ سَمِعَ لِقَوْلِكُمْ عَلَيْهِمْ بِفِعْلِكُمْ ثُمَّ نَهَاهُمْ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ
فَوْقَ صَوْتِهِ وَالْجَهْرَ بِالْقَوْلِ كَمَا يَجْهَرُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ وَقِيلَ كَمَا يُنَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِاسْمِهِ قَالَ أَبُو
مُحَمَّدٍ مَكْنَى لَا تُسَابِقُوهُ بِالْكَلَامِ وَتُعَاطِلُوا بِالْخَطِّابِ وَلَا
تُنَادُوهُ بِاسْمِهِ نِدَاءَ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ وَلَكِنْ عَظَمُوهُ وَوَقَرُوهُ
وَنَادُوهُ بِأَشْرَفِ مَا يُحِبُّ أَنْ يُنَادِيَ بِهِ يَارَسُولَ اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ
وَهَذَا كَقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ
بَعْضِكُمْ بَعْضًا عَلَى أَحَدٍ لَتَأْوِيلُ وَلَكِنْ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا تَخَاطَبُوا إِلَّا
مُسْتَفْهِمِينَ ثُمَّ خَوَّفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِحَبْطِ أَعْمَالِهِمْ إِنْ هُمْ فَعَلُوا
ذَلِكَ وَحَدَّثَهُمْ مِنْهُ قِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ فِي وَفْدِ نَبِيِّهِمْ وَقِيلَ

فِي الْكَلَامِ
أَنْصِتُوا لَهُ وَاسْتَمِعُوا
وَالنَّجْلِ

إِنَّ اللَّهَ

فِي غَيْرِهِمْ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَادَاهُ بِأُحْمَدَ يَا مُحَمَّدُ
 أَخْرِجْنَا فَإِنَّ مَهْمُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْجَهْلِ وَوَصَفُهُمْ بِأَنَّ كَثَرَهُمْ
 لَا يَعْقِلُونَ وَقِيلَ نَزَلَتِ الْآيَةُ الْأُولَى فِي مُحَاوَرَةٍ كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ
 وَعُمَرَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاخْتِلَافٍ جَرَى بَيْنَهُمَا
 حَتَّى رَفَعَتْ أَصْوَاهُمَا وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ شَيْمَاءٍ
 خَطِيبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَفَاخِرَةِ بَنِي قَيْمٍ وَكَانَتْ
 فِي أَدْنِيهِ صَمٌّ فَكَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أَقَامَ
 فِي مَنْزِلِهِ وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ حَبِطَ عَمَلُهُ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ نَهًا نَا اللَّهُ أَنْ
 يَجْهَرَ بِالْقَوْلِ وَأَنَا أَمْرُوجْهِيرُ الصَّوْتِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ثَابِتُ مَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَيًّا وَتُقْتَلَ شَهِيدًا
 وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ يَوْمَ لَهَا مِثْلُ مَا رَوَى أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ
 الْآيَةُ قَالَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَكَلِّمُكَ بَعْدَ هَذَا إِلَّا كَأَنِّي السِّرَابُ
 وَأَنْ عُمَرَ كَانَ إِذَا حَدَّثَهُ حَدَّثَهُ كَأَنِّي السِّرَابُ مَا كَانَ يُسْمِعُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 فِيهِمْ إِنْ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَصْوَاهُ عَنْهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 امْتَحَنَ اللَّهُ فُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَبُخْرٌ عَظِيمٌ وَقِيلَ نَزَلَتْ
 إِنْ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ الْجِبَالِ فِي غَيْرِهَا قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَادُوا بِأَسْمَائِهِ
 وَرَوَى صَفْوَانُ بْنُ عَسَالٍ بَنِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ

لَا خِلَافَ

بَعْدَ هَذِهِ

بَعْدَ آيَةٍ

وَقَدْ

أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا

أَيُّهَا النَّبِيُّ

إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِي بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرٌ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ صَلِّ لَكَ
 اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ قَدْ نَهَيْتَ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا زَعْمًا قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ هِيَ لَفْظَةٌ
 كَانَتْ فِي الْأَنْصَارِ رَهْطًا عَنْ قَوْلِهَا تَعْظِيمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَجْذِيلًا لَهُ لِأَنَّ مَعْنَاهَا أَرْعَا زَعْمَكَ فَنُحَا عَنْ قَوْلِهَا إِذْ مُقْتَضَاهَا
 كَأَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ بَلْ حَقُّهُ أَنْ يُرْعَى عَلَى كُلِّ
 حَالٍ وَبِكَلِّ كَانَتْ الْيَهُودُ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالرَّعُونَةِ فَفِي الْمُسْلِمِينَ عَنْ قَوْلِهَا قَطْعًا لِلدَّرَجَةِ وَمَنْعًا
 لِلشَّبْهِ بِهِمْ فِي قَوْلِهَا لِمَا ذَكَرَ الْقَطْلَةُ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا فَضَلَّ
 فِي عَادَةِ الصَّحَابَةِ فِي تَعْظِيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْقِيرِهِ وَلِإِعْلَالِهِ
 حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ فِي وَابُوحَيْرٍ الْأَسَدِيِّ بِسَمَاعِي
 عَلَيْهِمَا فِي آخِرِينَ قَالَ لَوْ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ عُمَرَ حَدَّثَنَا أَحْمَدَ بْنَ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا أَبُو
 عِيْسَى حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفْيَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى وَابُو مَعْنٍ
 الرَّقَاشِيُّ وَابْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 بَنٍ شَرِيحٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ ابْنِ شِمَاسَةَ الْمُهَمَّرِيِّ قَالَ
 حَضَرْنَا عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ فَقَدْ كَرَّحَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ عَنْ عَمْرٍو قَالَ
 وَمَا كَانَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ وَمَا كُنْتُ أَطْلُقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ
 إِخْلَالًا لَهُ وَلَوْ سَأَلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ

قَالَ
الْحُسَيْنُ

أَبْنَاءُ

لَنَا

عَيْنِي

شَيْئًا

اليهجا

جلوس

أخرى

أَمَّا عَيْنِي مِنْهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنَ الْمَهْجَرَيْنِ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَسْتَمَانُ إِلَيْهِ وَيَقْسِمُ لَهَا وَرَوَى سَامَةُ بْنُ شَرِيكٍ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ كَمَا تَمَّا عَلَى رُؤُسِهِمْ لَطِيرٌ فِي حَدِيثٍ صِفَتِهِ إِذَا تَكَلَّمَ طَرَفَ جِلْسًا وَهُوَ كَمَا تَمَّا عَلَى رُؤُسِهِمْ لَطِيرٌ وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ حِينَ وَجَّهَتْهُ فَرِيشٌ عَامَ الْقَضِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَى مِنْ تَعْظِيمِ أَصْحَابِهِ لَهُ مَا رَأَى وَأَنَّهُ لَا يَتَوَصَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَاضْبُوهُ وَكَادُوا يَقْتُلُونُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْصَبُ بَصَاقًا وَلَا يَتَنَحَّضُونَ خِامَةً إِلَّا لَلْفَوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَكَكَّوْهَا بِأُجُوهِهِمْ وَأَجْسَادُهُمْ وَلَا اسْقَطَ مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَهَا وَادَّاهُمْ بِأَمْرِهُمْ بِأَمْرِ ابْتَدَرُوا فَرَّهْ وَادَّاهُمْ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ وَمَا يَحْدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى فَرِيشٍ قَالَ يَا مَعْشَرَ فَرِيشٍ فِي خِثِّ كِثْرِي فِي مُلْكِيهِ وَقِيَصَرِي فِي مُلْكِيهِ وَالْجَنَاحِي فِي مُلْكِيهِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلْكًا فِي قَوْمٍ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنِ رَأَيْتُ مُلْكًا قَطُّ يُعْطَاهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعْطَمُ مُلْكًا أَصْحَابُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلُّونَهُ أَبَدًا وَعَنْ أَنَسٍ لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَخَلْفَتُهُ وَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ وَمِنْ هَذَا

لَمَّا أَذِنَتْ قُرَيْشٌ لِعُمَرَ فِي الطَّوَافِ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فِي الْقَضِيَّةِ أَيْ وَقَالَ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ
 حَتَّى يَطْلُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَ
 أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لَا غَرَّ فِي جَاهِلِ
 سَلَامَةٍ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ وَكَأَنَّهَا بُونُهُ وَيُوقِرُ وَنَهْ فَسَلَّهُ فَأَعْرَضَ
 عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلَحَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا مِمَّنْ
 قَضَى نَحْبَهُ وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ جَالِسًا الْقَرْفَصَاءِ أُرْعِدْتُ مِنَ الْقَرْقِ وَذَلِكَ هَيْبَةٌ لَهُ
 وَتَعْظِيمًا وَفِي حَدِيثٍ الْغَيْرَةِ كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقْرَعُونَ بَابَهُ بِالْأَخْلَافِ وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَارِبٍ لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْأَمْرِ فَأُفَرِّسُ مِنْ هَيْبَتِهِ
 فَصَلَّيْتُ وَأَعْلَمْتُ أَنَّ حُرْمَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَتَوْقِيرَهُ
 وَتَعْظِيمَهُ لَا زَمَّ كَمَا كَانَ حَالُ حَيَاتِهِ وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ رَسُولِ
 اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذِكْرُ حَدِيثِهِ وَسُنَنِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ وَسِيرَتِهِ
 وَمُعَامَلَةِ إِلَهٍ وَصِدْقِهِ وَتَعْظِيمِ أَهْلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ
 الْحَسَنِيُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى ذَكَرَهُ أَوْ ذَكَرَ عِيْدَهُ أَنْ يَخْضَعَ
 وَيُخْشِعَ وَيَتَوَقَّرَ وَيَسْكُنَ مِنْ حُرْمَتِهِ وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَاجْتِلَالِهَا
 كَانَ يَأْخُذُ بِهِنَّ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَبَاذَبَ عَمَّا ذَبَّاهُ اللَّهُ بِهِ قَالَ الْفَارُجِيُّ
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ سَلَفِنَا الصَّالِحِ وَآمَنْنَا الْمَاهِضِ

بِالْأَخْلَافِ
 قَالُوا وَخَرَجَهُ
 سَنَتَيْنِ

إِنَّمَا

الصَّالِحِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْأَشْعَرِيُّ وَأَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْحَاكِمُ وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِيمَا أَجَازُونِيهِ
 قَالُوا لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ دَهْلَاقٍ قَالَ ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 بْنُ فَهْرٍ ثنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَرَجِ ثنا أَبُو الْحَسَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ
 الْمُنْذِبِ ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي إِسْرَاقٍ ثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ قَالَ نَا حَدَّثَ
 أَبُو جَعْفَرٍ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَكَ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَرْفَعُ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ
 فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى دَبَّ قَوْمًا فَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 الْآيَةَ وَمَدَحَ قَوْمًا فَقَالَ يَا الَّذِينَ يُغْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ
 الْآيَةَ وَذَمَّ قَوْمًا فَقَالَ يَا الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ الْآيَةَ وَإِنْ حُرِّمَتْهُ مِيتَاتُ
 الْكُفَرِيِّ حَيًّا فَاسْتَكَانَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ وَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اسْتَقْبِلْ
 الْقَبِيلَةَ وَأَذْهَبْ عَوَامَ اسْتَقْبِلْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
 وَلَمْ تَصْرِفْ وَجْهَكَ عَنْهُ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ وَوَسِيلَةُ أَمِيكَ أَدَمَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَمَةِ بَلَّ اسْتَقْبَلَهُ وَاسْتَشْفَعَ بِهِ
 فَيَسْقِطَنَّ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ لَآيَةً وَقَالَ
 مَا لَكَ وَمَدَّ سَيْلَ عَنْ يَتُوبِ السَّعْيَاتِ مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا
 وَيَتُوبُ أَفْضَلَ مِنْهُ قَالَ وَجَّحْتَيْنِ فَكُنْتُ أَرْمُقُهُ وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ
 غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى حَتَّى ارْتَمَتْهُ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ وَأَجَلَا لَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَزَّ وَجَلَّ

فَهُوَ

فَيَسْقِطُهُ

إِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ

الضَّادُ

إِلَّا بِمَا جَاءَهُ

كَتَبْتُ عَنْهُ وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَانَ مَا لَكَ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْيِيرُ لَوْنِهِ وَيُخْفَى حَتَّى يَصْعَبَ ذَلِكَ عَلَى جِلْسَانِهِ
فَيُحِيلُ لَهُ يَوْمًا فَوَيْلٌ لَكَ فَقَالَ لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ مَا أَنْكُرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ
وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُكَدَّرِ وَكَانَ سَيِّدًا لِقَرَاهِ لَا نَكَادُ نَسْكَهُ
عَنْ حَدِيثِ ابْنِ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى رَحِمَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَكَانَ
كَثِيرًا لِلْعَابَةِ وَالنَّبِيِّ فَأِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اضْمَرَّ وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِلَّا عَلَى حَلَاوَةٍ وَلَقَدْ اخْتَلَفْنَا إِلَيْهِ زَمَانًا فَأَكُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ
خِصَالٍ أَيْ مَضْلِيًّا وَأَيْ صَابِيًّا وَأَيْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَلَا يَتَكَلَّمُ فِيهِمَا
لَا يَعْجِبُهُ وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعَبَادِ الَّذِينَ يَتَشَوَّهُونَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ يُرْفُ مِنْهُ الدَّمُ وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِيهِ
هَيْبَةٌ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ كُنْتُ أَقَامِرَ مِنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّبِيعِ فَأِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَلَقَدْ رَأَيْتُ الرَّهْرِيَّ وَكَانَ
مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ وَأَقْرَبُهُمْ فَأِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَمِعَ فَكَانَ نَهْمًا عَرَفَكَ وَلَا عَرَفْتَهُ وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى صَفْوَانَ بْنَ
سُلَيْمٍ وَكَانَ مِنَ الْمُتَعَبِّدِينَ الْمُجْتَهِدِينَ فَأِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَى فَلَا يَزَالُ يَبْكِي حَتَّى يَقُومَ النَّاسُ عَنْهُ وَيُزَكُّوهُ

وَرَوَى عَنْ قَنَادَةَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ أَخَذَهُ الْعَوْبِيلُ
وَالزَّوْبِيلُ وَلَا كَثُرَ عَلَى مَا لِيَا النَّاسَ فَيَكُلُهُ لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمِلاً لِسَمْعِهِمْ
فَقَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَخَرْمَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا سَوَاءٌ وَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ رُبَّمَا
يَضْحَكُ فَإِذَا ذَكَرَ عِنْدَهُ حَدِيثًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَشَعَ
وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ إِذَا قَرَأَ حَدِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمَرَهُمْ بِالسَّكُوتِ وَقَالَ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَتَيَأْوُلُ
أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْأَنْصَابِ عِنْدَ قِرَاءَةِ حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ
قَوْلِهِ فَضَّلَ فِي سِيرَةِ السَّلَفِ فِي تَعْظِيمِ رِوَايَةِ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُنَنِهِ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ
خُذَّ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرٍ وَخُذَّ أَبُو بَكْرِ الْبَرْقَانِيُّ وَخُذَّ أَبُو الْحَسَنِ
الْقَارِطِيُّ خُذَّ عَلَى بْنُ مُبَشَّرٍ خُذَّ أَحْمَدُ بْنُ سَيَّانٍ الْقَطَّانُ خُذَّ يَزِيدُ بْنُ
هَرُونَ خُذَّ السَّعُودِيُّ عَنْ مُسْلَى الْبَطِينِ عَنْ عَمْرِو بْنِ يَمِينٍ قَالَ
اخْتَلَفْتُ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ سَنَةً فَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا أَنَّهُ حَدَّثَ نَوْمًا حَرَى عَلَى لِسَانِهِ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ تَعْلَاهُ كَرْبُ حَتَّى رَأَيْتَ الْعَرَقَ
يَجْدُرُ عَنْ جَبْهَتِهِ ثُمَّ قَالَ هَكَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَفَوْقَ ذَا أَوْ مَا دُونَ
ذَا أَوْ مَا هُوَ قَرِيبٌ مِنْ ذَا وَفِي رِوَايَةٍ فَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَفِي رِوَايَةٍ وَقَدْ
تَغَرَّغَتْ عَيْنَاهُ وَانْفُخَتْ أَوْدَاجُهُ وَقَالَ ابْنُ أَبِي رَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْبٍ

وَسُنَنِهِ
وَسُنَنِهِ

يُخْبِرُ

إِلَى عُبَيْدِ
قَدْ

الأنصار رضى قاضى المدينة مر ما لك بن أنس على أبي حازم وهو
يحدث بخازنه وقال انى كراجه موضعاً اجلس فيه فسكره
ان اخذ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا قائم وقال
ما لك جاء رجل الى ابن المسيب فسئله عن حديث وهو مضطجع
فجلس وحديثه فقال له الرجل وددت انك لم تتعن فقال ان
كرهت ان اخذتلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مضطجع
وروى عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك فاذا ذكر
عنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم خضع وقال ابو
مضعب كان ما لك بن أنس لا يحدث بحديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا وهو على وضوء اجلا لا له وحق ما لك
ذلك عن جعفر بن محمد وقال مضعب بن عبد الله كان ما لك بن
أنس اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم توسعاً
وتبهاً وليس ثيابه ثم يحدث قال مضعب فسئل عن ذلك
فقال انه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطرف كان
اذا اقبل الناس ما ليكا خرجوا اليهم لجا رية فقولهم يقول لكم
الشيخ تريدون الحديث والمسائل فان قالوا المسائل خرج
اليهم وان قالوا الحديث دخل مغتسله واغتسل وغطى وليس
ثياباً جدداً وليس ساجه وتغمم ووضع على راسه رداءه
وتلقى له منصة فخرج فيجلس عليها وعليه الخشوع

لأية

وَلَا يُزَالُ يُحَدِّثُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَيْرُهُ وَلَكِنْ يَجْلِسُ عَلَى تِلْكَ النِّصْبَةِ إِلَّا إِذَا حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ فَقِيلَ لَكَ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أُعْطِيَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا أُحَدِّثُ بِهِ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ وَمَتَمِّكُنَا قَالَ وَكَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُحَدِّثَ فِي الطَّرِيقِ وَهُوَ قَائِمٌ أَوْ مُسْتَعِجِلٌ وَقَالَ أَحِبُّ أَنْ أَفْهَمَ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ضَرَّابُ بْنُ مَرْثَةَ كُنَّا نَوَايِكُ هَوْنًا أَنْ يُحَدِّثُوا عَلَيَّ غَيْرَ وَضُوءٍ وَخَوْفٍ عَنْ قَنَادَةَ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا حَدَّثَ وَهُوَ عَلَى غَيْرِ وَضُوءٍ يَمْسَحُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْمُبَارَكِ كُنْتُ عِنْدَ مَا لَيْكَ وَهُوَ يُحَدِّثُنَا فَلَمَّا خَشِيَ عَقْرَبُ سِتِّ عَشْرَةَ مَرَّةً وَهُوَ يَتَعَيَّرُ لَوْنِهِ وَيَصْفَرُّ وَلَا يَقْطَعُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْجُلُوسِ وَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّاسُ قُلْتُ لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ لَيَوْمٍ مَجْحُومًا قَالَ لَنْفَعَمَ أَعْمَا صَبَرْتُ أَجْلًا لَا لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ مَهْدِيٍّ مَشَيْتُ يَوْمًا مَعَ مَا لَيْكَ إِلَى الْعَقِيقِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَدِيثٍ فَأَتَمَّهَنِي وَقَالَ لِي كُنْتُ فِي عَيْنِي أَحَلَّ مِنْ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ نَمَشِي وَسَلُّهُ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ لَقَاخِي عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ قَائِمٌ مَرَّةً يَجْلِسُ فَقِيلَ

لِلْحَدِيثِ

وَكَانَ قَنَادَةَ
لَا تُحَدِّثُ إِلَّا
عَلَى وَضُوءٍ

٢
ابن الغازی
قال

لَهُ أَنَّهُ قَامَ قَالُ الْغَاضِي أَحَقُّ مِنْ دَبِّ وَذَكَرَ أَنَّ هِشَامَ ابْنَ الْغَازِي
سَأَلَ مَا لِيكَ عَنْ حَدِيثٍ وَهُوَ وَقَفْتُ فَضَرَبَهُ عِشْرِينَ سَوْمًا ثُمَّ
أَشْفَقَ عَلَيْهِ فَخَدَّاهُ عِشْرِينَ حَدًّا يَثًا فَقَالَ هِشَامُ وَدِدْتُ لَوْ رَدَدَنِي
سَيِّئًا وَيَزِيدُنِي حَدِيثًا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ كَانَ مَا لَكَ وَاللَّيْثُ
لَا يَكْتَبَانِ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهَمَّا طَاهِرَانِ وَكَانَ قَنَادَةً يُسْتَعْبَانِ لَا يُقْرَأُ
أَحَادِيثَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا عَلَى وَضُوءٍ وَلَا يُحَدَّثُ إِلَّا
عَلَى ظَهْرٍ وَكَانَ الْأَعْمَشُ إِذَا ارْتَدَّ أَنْ يُحَدَّثَ وَهُوَ عَلَى عَمْرٍ وَضُوءٍ
يَتِمُّ فَضَّلَ وَمِنْ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِهِ بَرَاءَةٌ
وَدُرِّيَّتِهِ وَأَمَّهَا يَا الْمُؤْمِنِينَ أَرْوَاهُ كَمَا حَضَرَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَسَكَهُ السَّلَفُ الصَّالِحُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَغَارِبُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَأَرْوَاهُ
أَمَّا نُهُمْ أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدَنِيُّ بِمَكَّةَ وَكَتَبْتُ
مِنْ صِلِهِ خَلَا أَبُو الْحَسَنِ الْقُرَيْشِيُّ الْفَرَفَرِيُّ حَدَّثَنِي أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ الشَّيْخِ
أَبِي بَكْرٍ الْخَطَّافِ قَالَتْ حَدَّثَنِي أَبِي مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ عَقِيلٍ ثَلَاثِينَ هُوَ ابْنُ
إِسْمَاعِيلَ ثَلَاثِينَ هُوَ لُحَايٍ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ
عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَوْفَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدُّكُمْ اللَّهُ أَهْلُ بَيْتِي ثَلَاثًا ثَلَاثًا زَيْدٌ مِنْ
أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ لِي عَلِيٌّ وَالْجَعْفَرُ وَالْعَقِيلُ وَالْأَعْبَاسُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ تَارَكَ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَمْ تَضِلُّوا كِتَابَ اللَّهِ

٣
فأهل
عقبائين
تمسكتكم

وعنه

فَأَذَى

وَعَتَرْتِي أَهْلَ بَيْتِي فَأَنْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعْرِفَةُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَحِبَالُ
مُحَمَّدٍ جَوَازٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَالْوَلَايَةُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ أَمَّا مِنَ الْعَذَابِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
مَعْرِفَتُهُمْ هِيَ مَعْرِفَتُهُمْ مَكَانَهُمْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذْ أَعْرَفَهُمْ بِذَلِكَ
عَرَفَ وَجُوبَ حَقِّهِمْ وَحُرْمَتَهُمْ لِسَبِيهِ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ لَمَّا نَزَلَتْ فَأَمَّا يُرِيدُ
اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ الْآيَةَ وَذَلِكَ فِي بَيْتِهِمْ سَكَنَةً أَوْ
دَعَا فَأَطَاعَتْهُ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا أَهْلَهُمْ بِكَسَاءٍ وَعَلَى خَلْفِ طَهْرِهِ ثُمَّ
قَالَ اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا
وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْبَابِ هَلَكَةُ دَعَا النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيًّا وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ
هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَقَالَ لِبَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَمَلِي مَنْ كُنْتُ مُؤَلَّاهُ
فَعَلَى مُؤَلَّاهِ اللَّهُمَّ وَالْمَنْ وَالْأُمُّ وَعَادَ مَنْ عَادَاهُ وَقَالَ فِي الْإِحْيَاءِ
الْأَمْوَالِ وَلَا يُغْنِيكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَقَالَ لِبَعْثَائِهِمُ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ إِلَّا بِإِيمَانٍ حَتَّى يُحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَنْ أَدَى عَمَلِي
فَقَدْ أَدَى بِي وَآمَنَ عَمَلُ الرِّجْلِ صِنْوًا بِيهِ وَقَالَ لِبَعْثَائِهِمُ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
مَعَ وَلَدِكَ فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّلَهُمْ عِلَافَةً وَقَالَ هُنَا عَمَلِي وَصِنْوَانِي وَهَلَاكِي
أَهْلُ بَيْتِي فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ كَسْتُرِي أَيُّهَاهُمْ فَأَمْسَتْ أَسْكُنَتُ الْبَابَ
وَحَوَانِطَ الْبَيْتِ مِنْ أَمِينٍ وَكَانَ يَأْخُذُ سِتْرًا مِائَةً بَرِيدًا وَحَسَنًا
وَيَقُولُ اللَّهُمَّ فِي أَحِبَّهُمَا فَاجْهَبْهُمَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَقُبُوا

مَحْمَدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَالَ يَضَاهُ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا وَقَالَ مِنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ
 وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ وَأَبَاهُمَا وَمَعَهُمَا كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي
 يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ هَانَ قَوْلِي شَأْنًا هَانَ اللَّهُ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِمُوا قَوْلِي وَلَا تَقْدَمُوا هَوَايَا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأُمِّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ وَعَنْ عُرْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ
 رَأَيْتُكَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْحَسَنَ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَقُولُ
 يَا بَشِيرَ بِالْبَيْتِ لَيْسَ شَيْئًا بَعْلِي وَعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضَعُكَ
 وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ أَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ
 عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي حَاجَةٍ فَقَالَ لِي إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ لِي
 أَوْ أَكْتُبْ فَإِنِّي أَسْتَجِبُ مِنْ اللَّهِ أَنْ يَرَاكَ عَلَى بَابِي وَعَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ
 صَلَّى زَيْدُ بْنُ نَافِثٍ عَلَى جَنَازَةِ أُمِّهِ ثُمَّ قُوسَتْ لَهُ بَعْلَتُهُ لِيُزَكِّيَهَا
 فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَأَخَذَ بِرِكَابِهِ فَقَالَ زَيْدُ خَلِّ عَنْهُ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ
 فَقَالَ هَكَذَا نَفْعَلُ بِالْعِلْمِ وَهَتِلْ زَيْدُ بْنُ عَبَّاسٍ وَقَالَ هَكَذَا
 أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ يَا هَلْ بَيْتُ نَبِيِّنَا وَرَأَى ابْنُ عُمَرَ مُحَمَّدَ بْنَ أَسَامَةَ بْنِ
 زَيْدٍ فَقَالَ لَيْتَ هَذَا عَبْدِي فَقِيلَ لَهُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَامَةَ فَطَأَ طَأً مِنْ
 عُمَرَ رَأْسَهُ وَفَرَّ بِدِهِ الْأَرْضَ وَقَالَ كَوْرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا حَبَّةَ وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ دَخَلَتْ بَنِيْتُ

حُسَيْنًا
وَحُسَيْنًا
وَبَنِيَّةً

أَمَّا كَ

أُمِرْنَا أَنْ نَفْعَلَ

يَدُهَا

الْمَرْغَبِ

وَقَالَ

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَمْرِ
 بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَمَعَهَا مَوْلَى لَهَا يُسَكُّ يَدَيْهَا فَقَامَ لَهَا عَمْرٌ وَمَشَى
 إِلَيْهَا حَتَّى جَعَلَ يَدَيْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَدَا فِي ثِيَابِهِ وَمَشَى بِهَا حَتَّى
 أَجْلَسَهَا عَلَى مَجْلِسِهِ وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَاتَ لَهَا حَاجَةُ الْإِقْضَاءِ
 وَلَمَّا فَرَضَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِابْنِهِ عَبْدِ اللَّهِ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَلَا أَسَامَةُ
 ابْنُ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَبِيهِ لِمَ فَضَّلْتَهُ
 قَوْلَ اللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ فَقَالَ لَهُ لِأَن زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَبِيكَ وَأَسَامَةُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ
 فَأَرْتِ حَيْثُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَيٍّ وَبَلَغَ مَعُوبَةٍ
 أَنَّ كَابِسَ بْنِ رَبِيعَةَ يُشَبِّهُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا
 دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ بَابِ الدَّارِ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَلَقَّاهُ وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ
 وَأَقْطَعَهُ الْمَرْغَبَ بِشَبْهِهِ صُورَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَرَوَى أَنَّ مَا لِكَا رَحِمَهُ اللَّهُ لَمَّا صَرَبَهُ جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ وَنَاكِمُهُ
 مَا نَالَ وَجِلَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَأَفَاقَ فَقَالَ أَشْهَدُكُمْ
 أَنِّي جَعَلْتُ مَنَارِي فِي حِلِّ مُسْئِلٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ خِفْتُ أَنْ أَمُوتَ فَأَكْفَى
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْتَحْيِي مِنْهُ أَنْ يَدْخُلَ بَعْضُ الْبَنَاتِ رِيسَتِي
 وَقِيلَ يَا الْمَنْصُورُ قَادَهُ مِنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ لَهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَاللَّهُ مَا
 أَرْفَعُ مِنْهَا سَوْطًا عَنْ حُسْبِيَ إِلَّا وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي حِلِّ
 لِقَرَاتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ

أَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَّاشٍ لَوْ تَأَنَّى أَبُو بَكْرٍ وَعُسْرٌ وَعَلَى لَبَّاتُ بِحَا جَعَةٍ عَلَى
قَبْلَهُمَا لَقَرَأَتْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَازَنَ
أَخْرَجَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدِمَهُ عَلَيْهِمَا وَقِيلَ
لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا تَتَفَلَّهَ لِعَبْرَ أَنْ وَاجِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَسَجَدَ فَقِيلَ لَهُ اسْجُدْ هَذَا السَّاعَةَ فَقَالَ لَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا وَلَوْ تَحَاتُّبُ عَظَمَ مِنْ هَابِ
أَزْوَاجِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ وَعُسْرٌ وَزُورَابِ
أَمَّا يَمِينُ مَوْلَاةِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُولَانِ كَانَ رَسُولُ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرُورُهَا قَلْبًا وَرَدَّتْ حِلْمَةُ السَّعْدِيَّةِ
عَلَى الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَطَهَا رِدَاءَهُ وَقَضَى حَاجَتَهَا فَلَمَّا
تَوَفَّى وَقَدَّتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُسْرٍ فَصَنَعَا بِهَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَنَعَ
وَمِنْ تَوْقِيرِهِ وَيَسِّرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْقِيرَ أَصْحَابِهِ وَرُحْمَهُ
وَمَعْرِفَةَ حَقِّهِمْ وَلَا قِلْدَاءَ بِهِمْ وَحَسْنَ الشَّأْنِ عَلَيْهِمْ وَالْإِسْتِغْفَارُ
لَهُمْ وَالْإِسْلَامُ كَمَا عَمَّا شَجَرَتَيْنِ هُمُ وَمُعَادَاةُ مَنْ عَادَاهُمُ وَالْإِصْلَاحُ عَنْ
أَخْبَارِ الْمُؤَرِّخِينَ وَجَمَالَةِ الرِّوَاةِ وَضَلَالَةِ الشَّيْعَةِ وَالْبَيْتِصِينَ الْقَادِمَةِ
فِي أَحَدِهِمْ وَمَنْ لَا يَلْتَمِسُ لَهُمْ فِيمَا نَقَلَ عَنْهُمْ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُمْ
مِنَ الْفِتَنِ أَحْسَنَ التَّأْوِيلَاتِ وَيُخْرِجُ لَهُمْ أَصُولَ الْخَارِجِ إِذْ هُمْ أَهْلُ
ذَلِكَ وَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ لِسُوءٍ وَلَا يَغْنَصُ عَلَيْهِمْ مِثْلَ تَذْكُرُ حَسَنَاتِهِمْ
وَقَضَى لَهُمْ وَجِيدَ سِيرِهِمْ وَنَسَكَتْ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لِقُرْبَاهُ

قَدِمَتْ

أَهْلُ ذَلِكَ
يَغْنَصُ

تَقَالُ

أَحْسَنُ

أَصْحَابِي

إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا قَالَا اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ بَيْنَ مَعَهُ
 أَشْتَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحْمَةً بَيْنَهُمْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَالَ وَكَانَ يَقُولُ
 أَلَا وَلَوْ نَزَلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ لَأَنصَارُوا لَآيَةٍ وَقَالَ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ وَقَالَ رِجَالٌ مَكَدُوا مَا
 عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ الْآيَةَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ
 وَأَبُو الْقَاضِي قَالَ لَأَحَدُنَا أَبُو عَلِيٍّ ثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّادُ مُحَمَّدُ بْنُ مُجَازٍ ثَنَا
 التِّرْمِذِيُّ ثَنَا أَحْسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ ثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ زَاكِدَةَ عَنْ عَبْدِ
 الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ حَرَّاشٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي بِي كَبْرٍ وَعُصْرٍ
 وَقَالَ أَصْحَابِي كَالْجُورِ بِأَيِّهِمْ قَدَدْتُمْ هَتَدْتُمْ وَعَنْ أَبِي
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ أَصْحَابِي
 كَمَثَلِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ لَا يَضِلُّ الطَّعَامُ إِلَّا بِهَ وَالْآيَةُ وَقَالَ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي
 لَا تَجِدُ وَهُمْ غَرَضًا بَعْدِي كَمَنْ أَحَبَّهُمْ فُجِّي أَحَبَّهُمْ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ
 فَبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ وَمَنْ ذَا هُمْ فَقَدْ ذَا بِي وَمَنْ ذَا بِي فَقَدْ ذَا بِي اللَّهُ وَمَنْ
 ذَا بِي اللَّهُ يَوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ نَفَقَ أَحَدُكُمْ
 مِثْلَ أَحَدِهِ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مَذَاحِيهِمْ وَلَا بَضِيفَهُ وَقَالَ مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي
 فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ شَيْئًا
 وَلَا عَدْلًا وَقَالَ إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا وَقَالَ فِي حَدِيثٍ جَائِزٍ
 إِنْ أَلَّ اللَّهُ أَخَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالرُّسُلِ

وَأَخْبَارُ بَيْنَهُمْ رُبْعَةُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ فَجَعَلَهُمْ
 خَيْرَ أَصْحَابِي وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ
 أَحَبَّنِي وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَغَيْرُهُ
 مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهَمْ فَلَيْسَ لَهُ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ حَقٌّ وَزَعَرُ بَأَيَّةِ
 الْحَسَنِ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِ هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ مَنْ عَاظَكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ
 فَهُوَ كَمَا قَرَأَ اللَّهُ تَعَالَى لِيُغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 أَلْبَارِكِ خَصَلَتَانِ مِنْ كُنَا فِيهِ نَجْمَا الصِّدْقِ وَحُبَّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُوْبُ السَّخِيَّةِ فِي مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ
 الَّذِينَ وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ وَضَعَ السَّبِيلَ وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ
 اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَمَنْ
 أَحْسَنَ الشَّاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ الْفُجْأِ
 وَمِنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ مُخَالَفٌ لِلسُّنَّةِ وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ
 وَأَخَافُ أَنْ لَا يَصْعَدَ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُجِبَّهِمْ جَمِيعًا وَيَكُونَ
 قَلْبُهُ سُلْطَانًا وَفِي حَدِيثِ حَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا يَتَّبِعُ النَّاسُ إِيَّايَ رَاضٍ عَنْ إِيَّايَ كَرَاهٍ فَاغْرُفُوا لَهُ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ
 إِيَّايَ رَاضٍ عَنْ عُمَرَ وَعَنْ عَلِيٍّ وَعَنْ عُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ
 وَسَعِيدِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَاغْرُفُوا لَهُمْ ذَلِكَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ لَاهِلٍ بَذَرُوا الْحُدُيْبِيَّةَ أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي وَأَصْحَابِي
 وَخَتَانِي لَا يَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمُظْلِمَةٍ فَإِنَّهَا مُظْلِمَةٌ لَا تَوْهَبُ

قَالَ

اسْتَعْنَى
اسْتَمْسَكَ

أَبْغَضَ

لَهُمْ

وَمِنْ عُمَانَ وَعَنْ عَلِيٍّ
وَعَنْ طَلْحَةَ

على

فِي الْعِيَةِ عَدَا وَقَالَ رَجُلٌ لِّلْعَامِ فِي ابْنِ عِمْرَانَ ابْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ مِنْ مُعَوِيَةَ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يِقَاسُ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَدٌ مُعَوِيَةَ مَاجِيَهُ وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ وَأَمِيَّتُهُ
عَلَى وَحْيِ اللَّهِ وَإِنَّا لَنَبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ رَجُلٍ لَمْ يُصَلِّ
عَلَيْهِ وَقَالَ كَانَ يُبْغِضُ عُمَرَ فَأَبْغَضَهُ اللَّهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْأَنْصَارِ رَاغِفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَأَقْبِلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَقَالَ
أَحْفَظُونِي فِي أَصْحَابِي وَأَصْهَارِي فَإِنَّهُ مَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ حَفِظَهُ اللَّهُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِيهِمْ تَحَلَّى اللَّهُ مِنْهُ وَمَنْ تَحَلَّى اللَّهُ
بِهِ يُوَشِّكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي
كُنْتُ لَهُ حَافِظًا يَوْمَ الْعِيَةِ وَقَالَ مَنْ حَفِظَنِي فِي أَصْحَابِي وَرَدَّ عَلَى الْخَوْضِ
وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْنِي فِي أَصْحَابِي لَمْ يَرِدْ عَلَى الْخَوْضِ وَلَمْ يَرَفِ إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ مَا لَكَ
مَالُكَ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا النَّبِيُّ مُؤَدِّبٌ لِحُلُقِ الدُّنْيَا هَذَا نَا اللَّهُ بِهِ وَجَعَلَهُ
رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَخْرُجُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ إِلَى الْبَقِيعِ فَيَدْعُوهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ
كَأَنَّهُ دَعَا لَهُمْ وَيَذَلُّ لَنَا قَرْنَهُ اللَّهُ وَأَمَرَ النَّبِيُّ بِجُوهَرِهِ وَمَوَالِيهِ وَمُعَادَاةِ
مَنْ عَادَاهُمْ وَرَوَى عَنْ كَبِيرٍ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ شَفَاعَةُ يَوْمِ الْعِيَةِ وَطَلَبُ مِنَ الْخَيْرِ بِنُفُوقِ أَنْ تَشْمَعَ لَهُ يَوْمَ الْعِيَةِ
قَالَ لَمْ يَمَلِكْ عَبْدُ اللَّهِ الشَّرَّ لَمْ يُؤْمِنْ بِالرَّسُولِ لَمْ يُؤْمَرْ أَصْحَابُهُ
وَلَمْ يُعْمَرْ وَأَمْرُهُ فَصَلِّ وَمِنْ عِظَائِهِ وَاجْكَارِهِ اعْظَامُ جَمِيعِ
أَسْبَابِهِ وَإِكْرَامُ مَشَاهِدِهِ وَأَمْكِنَتْهُ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَمُعَاهِدَهُ

وَمَا لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَرَفَ بِهِ وَرَوَى عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ
 خُزَيْمَةَ قَالَتْ كَانَ لَا يَلِي خُذُورَةَ فَصَبَّ فِي مُقَدِّمِ رَأْسِهِ إِذَا قَعَا
 وَأَرْسَلَهَا أَصَابَتْهُ الْأَرْضُ فَيَقِيلُهَا إِلَّا تَخْلِقُهَا فَقَالَ لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي
 أَحْلَقُهَا وَقَدْ مَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَيْدِهِ
 وَكَانَتْ فِي قُلُوسِهِ خَالِدُ بْنُ الْوَكِيدِ شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقَطَتْ قُلُوسُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا شَدَّةً
 أَكْرَمَ عَلَيْهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثْرَةً مِنْ قُلُوبِهَا
 فَقَالَ لَمْ أَفْعَلْهَا سِوَا الْقُلُوسِ بَلْ لَمْ تَضْمَنْهُ مِنْ شَعْرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِئَلَّا أَسْلُبَ بَرَكَتَهَا وَقَعَّ فِي أَيْدِي الْمَشْرِكِينَ وَرَوَى
 ابْنُ عَسَمٍ وَأَضْعَايِدُهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 الْمِنْبَرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَلِهَذَا كَانَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ لَا تَرْكِبُ
 بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً وَكَانَ يَقُولُ اسْتَحْيَى مِنْ اللَّهِ أَنْ أَطَأَ تَرْتِيبَهُ فَبَارَسَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَافِرِ دَابَّةٍ وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ
 كُرَاعًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً
 فَأَجَابَهُ بِمِثْلِ هَذَا الْجَوَابِ وَقَدْ حَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ
 أَحْمَدَ بْنِ فُضْلُوَيْهِ الرَّاهِدِيِّ وَكَانَ مِنَ الْغُرَاةِ الرَّمَامَةِ أَنَّهُ قَالَ
 مَا مَسَسْتُ الْقَوْسَ بِيَدِي إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ مُنْذُ بَلَغْتُ أَنْ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْقَوْسَ بِيَدِهِ وَقَدْ أَقْبَى مَا لَكَ فِيمَنْ قَالَ
 رُبَّةُ الْمَدِينَةِ رَدِيَّةٌ يُضْرَبُ ثَلَاثِينَ دِرَّةً وَأَمْرٌ بِجَلْبِهَا وَكَانَ

حَتَّى أَكْرَمَ

إِنَّ رُبَّةَ
 رَدِيَّةَ
 بِهَرَبٍ

لَهُ قُدْرَةٌ وَقَالَ مَا أَحْرَجَهُ إِلَى مَرْبٍ عُنُقِهِ رَبَّةٌ دُفِنَ فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهَا غَيْرُ صَبِيَةٍ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَدِينَةِ مِنْ أَحَدَثٍ فِيهَا حَدَّثَنَا أَوْ أَوْى مُحَمَّدًا فَعَلَيْتُ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ مَرْفَأً وَلَا عَدْلًا
 وَحُكِيَ أَنَّ جَهَنَّمَ مَا الْفَضَارِ حَتَّى أَحَدٌ تَضَيَّبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مِنْ يَدِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَنَاوَلَهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَاحَ بِهِ
 النَّاسُ فَأَحَدَتْهُ الْأَكَلَةُ فِي رُكْبَتِهِ فَفُتِقَتْهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي كَاذِبًا فَلْيَسْتَبَوُ
 مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَحَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْجَوْهَرِيُّ أَنَّ رَدَّ الْمَدِينَةِ
 زَائِرًا وَقَرَّبَ مِنْ بَيْوتِهَا رَجُلٌ وَمَشَى بِأَكْبَرٍ مُنْشِدًا
 وَلَمَّا رَأَيْنَا رَسْمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ لَنَا قُوَادِمَ الْعِرْفَانِ الرُّسُومِ وَلَا لَبَّاءَ
 أَنْزَلْنَا عَنْ الْأَكْوَادِ مَشَى كَرَامَةً لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلْمِيهِ رُكْبَةً
 وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ الرُّبُودِ أَنَّ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى مَدِينَةِ رَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ يَقُولُ أَهْلًا
 رَفِيعَ الْجَبَابِ كُنَّا فَلَاحَ لَنَا طَلِيدٌ قَصَرَ تَقَطَّعَ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
 وَإِذَا الْبَطْنُ يَا بَلْعَنَ مُحَمَّدًا فَظُهُورُهُنَّ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامٌ
 قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مِنْ وَطِئِ الثَّرَى فَهَذَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَرَمَاهُ
 وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْمَشَائِخِ أَنَّهُ سَمِعَ مَا شَاءَ فَقَبِلَ لَهُ فِذْلَكَ فَقَالَ لِعَبْدِ
 الْأَبْقِ يَا بَنِي آلِ بَيْتٍ مَوْلَاهُ رَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ مَشَى عَلَى رَأْسِي مَا شَيْتُ
 عَلَى قَدَمِي قَالَ الْفَاضِلُ وَجَدَ رِمَاطًا حَمِيرًا بِالْوَحْيِ وَالْتِزِيلِ

جَهَنَّمَ

دُرُودِي

أَنْشُدُ

الرِّجَالِ

لَا يَأْتِ

إِلَّا بِأَبْنَاءِ

قَدَمِي

فَها

مَهْطُ الرِّسَالَةِ
وَسَمَّ

زَيْن

وَالرَّشَقَاتِ

يَنْهَالِ

وَلَطَائِفِ

وَمُضِلِهِ

وَسَرَدَ دَهْرًا جَزِيلًا وَمَسَاكِينًا وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
وَصَحَّتْ عَرَصَاتُهَا بِالْقُدَّيسِ وَالنَّبِيِّ وَاشْتَمَلَتْ زُرْنَهَا عَلَى جَسَدِ
سَيِّدِ الْبَشَرِ وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ دِينِ اللَّهِ وَسَيَّةُ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ
مَدَارِسُهَا يَا وَيَسَّاجِدُ وَصَلَوَاتُ وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ
وَمَعَاهِدُ الْبَرَاهِينِ وَالْعَجَائِبِ وَمَنَاسِكُ الدِّينِ وَمَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ
وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمَبَوِّأُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ حَيْثُ انْجَحَرَتْ
النُّوَّةُ وَأَيْنَ فَاضَ عِبَادُهَا وَمَوَاطِنُ طُوِيَتْ فِيهَا الرِّسَالَةُ وَأَوَّلُ رَضِي
مَسَّ جِلْدًا لَمْ يَطْلُقْ تَرَابُهَا أَنْ تَعْلَمَ عَرَصَاتُهَا وَتَتَنَسَّمَ نَفْحَاتُهَا
وَتَقْبَلَ رُبُوعُهَا وَجَدَّ رَأَتْهَا

يَا دَارَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ يَهْدِي الْأَنَامَ وَخَصَّ بِالْآيَاتِ
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ وَكُتُوبٌ مُتَوَقِّدَاتُ الْجَمَرَاتِ
وَعَلَى عَهْدِي أَنْ مَلَأْتُ مُحَاجِرِي مِنْ لَكُمْ الْجُدْرَاتِ وَالْعَرَصَاتِ
لَا عَقْرَ مَصُونٍ يَنْبِي بَيْنَهَا مِنْ كَثْرَةِ التَّقْيِيلِ وَالرَّشَقَاتِ
لَوْلَا الْعَوَادِي وَالْأَعَادِي زُرْتُمَا أَبَدًا وَلَوْ سَجَّ عَلَى الْوُجُنَاتِ
لَكِنْ سَأْهَدِي مِنْ حَبِيلِ حَقِّي لِقَاطِنِ تِلْكَ الدَّارِ وَالْجَمَرَاتِ
أَرْكِي مِنَ الْمَسَاكِينِ الْمَفْقَرَةِ تَنْشَاهُ بِالْأَصَالِ وَالْبُكْرَاتِ
وَشَخْصُهُ بِزَوَاكِي الصَّلَوَاتِ وَنَوَاحِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ
أَلْبَابُ الرَّابِعِ فِي حِكْمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ وَفَرْضِ ذَلِكَ
وَفَضْلِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُبَارِكُونَ عَلَى النَّبِيِّ وَقِيلَ
 إِنَّ اللَّهَ يُبَارِكُ عَلَى النَّبِيِّ وَمَلَائِكَتُهُ يَدْعُونَ لَهُ قَالَ الْمُبَرَّدُ
 وَأَصْلُ الصَّلَاةِ الرَّحْمُ فَهِيَ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةٌ وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ رَحْمَةٌ وَاسْتِغَاةٌ
 لِلرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ صِفَةُ صَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى مَنْ
 جَلَسَ يَنْظُرُ الصَّلَاةَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ رَحِمَهُ فَبِهَذَا دُعَاءٍ وَ
 قَالَ كَرَّا فَنَشِيرُهَا الصَّلَاةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِيَنْدُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً وَالنَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشْرِيفٌ وَبَيَادَةٌ
 تَكْرِيمٌ وَقَالَ ابُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ شَأْنٌ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ
 وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ قَالَ الْقَاضِي ابُو الْمُضَلِّ وَقَدْ فُرِقَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ تَعْلِيمِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ
 الصَّلَاةِ وَلَفْظِ الْبَرَكَةِ فَذَلَا لِهَاتَيْنِ مَعْنِيَيْنِ وَأَمَّا الشَّيْخُ
 الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِعِبَادَتِهِ فَقَالَ الْقَاضِي ابُو بَكْرِ بْنُ بَكْرِ
 نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ اللَّهُ
 أَصْحَابَهُ أَنْ يُسَلِّمُوا عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ مِنْ بَعْدِهِمْ أَمَرُوا أَنْ يُسَلِّمُوا
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حُضُورِهِمْ قَبْرَهُ وَعِنْدَ ذِكْرِهِ
 وَفِي مَعْنَى السَّلَامِ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَجُوهٌ أَحَدُهَا السَّلَامَةُ لَكَ وَمَعَكَ
 وَتَكُونُ السَّلَامَةُ مُضَدًّا كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذُ الثَّانِي أَيْ السَّلَامُ
 عَلَى حِفْظِكَ وَرِعَايَتِكَ مُتَوَلٍّ لَهُ وَكَفِيلٌ بِهِ وَيَكُونُ هُنَا السَّلَامُ
 اسْمُ اللَّهِ الثَّالِثُ السَّلَامُ بِمَعْنَى السَّلَامَةِ لَهُ وَالْإِفْقَادُ كَمَا قَالَ

وَمِنْ

ابُو بَكْرٍ

فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ لَمْ لَا يُجِدُوا
 فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ
 الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ عَلَى الْجُمْلَةِ غَيْرِ مُحَمَّدٍ
 بَوَاقِي لَا مِرَالَهُ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَحَمَلُ الْإِمَّةِ وَالْعُلَمَاءُ لَهُ
 عَلَى الْوُجُوبِ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَحَكَى أَبُو جَعْفَرٍ الطُّبْرَانِيُّ أَنَّ مَحْمَدَ الْإِمَّةِ
 عِنْدَهُ عَلَى النَّدْبِ وَادَّعَى فِيهِ الْإِجْمَاعَ وَلَعَلَّهُ فِيمَا رَأَى عَلَى مَرَّةٍ وَالْوَلَدُ
 مِنْهُ الَّذِي يَسْقُطُ بِهِ الْجَرْحُ وَمَا تَمَّ تَرْكُ الْفَرَضِ مَرَّةً كَالشَّهَادَةِ لَهُ
 بِالْبُيُوتِ وَمَا عَادَ ذَلِكَ قَتْدُوبٌ مَرَّعَبٌ فِيهِ مِنْ سُنَنِ الْإِسْلَامِ
 وَشِعَارِ أَهْلِهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ الشَّهْرُورِيُّ عَنْ أَصْحَابِنَا
 أَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ عَلَى الْإِنْسَانِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَأْتِيَ بِهَا مَرَّةً
 مِنْ دَهْرِهِمْ مَعَ الْقَدَرَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ بُكَيْرٍ
 أَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ أَنْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِ وَيَسْأَلُوا تَسْلِيمًا وَلَمْ يُجْعَلْ
 ذَلِكَ لَوْ قَتَّ مَعْلُومٌ فَالْوَجِبَانِ يَكْثُرُ الْمَرَّةُ مِنْهَا وَلَا يُعْفَلُ عَنْهَا قَالَهُ
 الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَاجِبَةً فِي الْجُمْلَةِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ ذَهَبَ مَا لَكَ
 وَأَصْحَابُهُ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ بِالْجُمْلَةِ بَعْدَ الْإِيمَانِ لَا يَتَعَيَّنُ فِي الصَّلَاةِ وَأَنَّ
 مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً مِنْ عُمْرِهِ سَقَطَ الْفَرَضُ عَنْهُ وَقَالَ أَصْحَابُ
 الشَّرَافِ الْفَرَضُ مِنْهَا الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فِي الْجُمْلَةِ
 مُحَمَّدٌ وَ
 وَحَمَلُ الْإِمَّةِ

بِهِ

الْإِنْسَانِ

أَبُو

الْأَخِيرِ

لَمْ يُجْزِئْهُ

عَنْهُ

جَلِيلِ
بِجَلِيلِ

وَسَلَّمَ هُوَ فِي الصَّلَاةِ وَقَالُوا وَأَمَّا فِي غَيْرِهَا فَلَا خِلَافَ فَاتَّهَمَا غَيْرُ
وَاجِبَةٍ وَأَمَّا فِي الصَّلَاةِ فَحُكِيَ الْأَمَامَانِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ
وغيرهما إجماع جميع الثقة بين والمتأخرين من علماء الأئمة على
أن الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّهَادَةِ غَيْرُ وَاجِبَةٍ
وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ فِي ذَلِكَ فَقَالَ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ مِنْ بَعْدِ الشَّهَادَةِ الْآخِرِ قَبْلَ السَّلَامِ فَصَلَّوْهُ فَاسِدَةٌ وَإِنْ صَلَّى
عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ يُجْزِئْهُ وَلَا سَلَفُهُ فِي هَذَا الْقَوْلِ وَلَا سُنَّةٌ
يَتَّبِعُهَا وَقَدْ بَالَغَ فِي أَنْكَارِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ عَلَيْهِ لِمُخَالَفَتِهِ فِيهَا مَنْ
تَقَدَّمَ جَمَاعَةٌ وَشَتَّعُوا عَلَيْهِ الْخِلَافَ فِيهَا مِنْهُمْ الطَّبْرِيُّ وَالْقَشِيرِيُّ
وغير وليدٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ لِيَسْتَحَبَّ أَنْ لَا يُصَلِّيَ أَحَدٌ صَلَاةً
إِلَّا صَلَّى فِيهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ تَرَكَ
ذَلِكَ تَارَكَ فَصَلَّوْهُ مُجْزِئَةٌ فِي مَذْهَبِ مَالِكٍ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَسُفْيَانَ
الثَّوْرِيِّ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ قَوْلُ جَمَلِ
أَهْلِ الْعِلْمِ وَحُكِيَ عَنْ مَالِكٍ وَسُفْيَانَ أَنَّهَا فِي الشَّهَادَةِ الْآخِرَةِ مُسْتَحَبَّةٌ
وَأَنَّ تَارِكَهَا فِي الشَّهَادَةِ مُسِيءٌ وَشَدَّ الشَّافِعِيُّ مَا وَجَبَ عَلَى
تَارِكِهَا فِي الصَّلَاةِ الْإِعَادَةُ وَأَوْجَبَ إِتْقَانُ الْإِعَادَةِ مَعَ تَعَدُّ
تَرَكِهَا دُونَ النِّسْيَانِ وَحُكِيَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّوَّارِ
أَنَّ الصَّلَاةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيضَةٌ قَالَ أَبُو حَازِمٍ
يُرِيدُ لَيْسَتْ مِنْ فَرَائِضِ الصَّلَاةِ وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَغَيْرُهُم

وَحَكِي بْنُ الْقَتَّارِ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ لُمُوزَانَ يَرَاهَا فِي رِيضَةٍ
 فِي الصَّلَاةِ كَقَوْلِ الشَّافِعِيِّ وَحَكِي أَبُو يَعْلَى الْعَبْدِيُّ الْمَلِكِيُّ عَنْ
 الْمَذْهَبِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ لِلْجُوبِ وَالْمُسْتَهْ وَلَتَذَبُّ وَقَدْ
 خَالَفَ الْخَطَّابِيُّ مِنْ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ وَعَمْرُو الشَّافِعِيِّ فِي هَذِهِ
 الْمَسْئَلَةِ قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَلَيْسَتْ بِوَاجِبَةٍ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ قَوْلُ
 جَمَاعَةِ الْفُقَهَاءِ إِلَّا الشَّافِعِيُّ وَلَا أَعْلَمُ لَهُ فِيهَا قَدْوَةٌ وَالذَّلِيلُ عَلَى
 أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ فُرُوضِ الصَّلَاةِ عَلَى السَّلَفِ الصَّالِحِ قَبْلَ الشَّافِعِيِّ
 وَإِنَّمَا عَمَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ شَنَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةَ جِدًّا وَهَذَا
 شَهَدُوكُنَّ مَسْعُودِي الَّذِي اخْتَارَهُ الشَّافِعِيُّ وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَهُ لَهُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَرَفِهِ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ رَوَى الشَّهَادَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَبِي
 هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَابْنِ عُمَرَ وَابِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ وَابِي
 مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَرْتِيزٍ وَابِيهِ صَلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَجَابِرُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتْلُو السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ وَنَحْوَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَقَالَ
 ابْنُ عُمَرَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ يُعَلِّمُنَا الشَّهَادَةَ عَلَى الْمَنِيرِ كَمَا يُصَلُّونَ الصَّبِيَّانَ
 فِي الْكِتَابِ وَعَلَهُ أَيْضًا عَلَى الْمَنِيرِ عَمْرُو الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَفِي الْحَدِيثِ لِأَصْلَحَةٍ لَمْ يَصِلْ عَلَى قَالَ ابْنُ الْقَتَّارِ مَعْنَاهُ كَامِلَةٌ
 أَوَّلِينَ لَمْ يَصِلْ عَلَى مَرَّةٍ فِي عُمُرِهِ وَضَعَفَ أَهْلُ الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ رِوَايَةَ

فِي الصَّلَاةِ

فَرَضَ

شَهَادَةُ كَامِلَةً

هَذَا الْحَدِيثُ وَفِيهِ حَدِيثُ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَاتِهِ صَلَاةً لَمْ يُصَلِّ فِيهَا عَلَى وَاعِلٍ أَهْلُ بَيْتِي لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ قَالُوا لَا رَقِطِي الصَّوَابُ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ لَوْ صَلَّيْتُ صَلَاةً لَمْ أَصَلِّ فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ لَرَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تَتِمُّ فَصَلِّ فِي الْمَوَاطِنِ الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَرْغَبُ مِنْ ذَلِكَ فِي كُتُبِهِ الصَّلَاةُ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَذَلِكَ بَعْدَ التَّشَهُّدِ وَقَبْلَ الدُّعَاءِ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو عَلِيٍّ رَجَعَهُ اللَّهُ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ قَالَ شَدَّ الْأَمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ قَالَ شَدَّ الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمُرَارِيُّ عَنْ أَبِي الْأَحْمَنِ بْنِ كَلْبٍ عَنْ أَبِي عِيسَى الْحَافِظِ شَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَيْنَانَ شَدَّ اللَّهُ ابْنُ يَزِيدَ الْمَقْرِي شَدَّ أَحْمَدُ بْنُ شَرِيحٍ حَدَّثَنِي أَبُو هَانٍ الْخَوْلَانِيُّ أَنَّ عَمْرُو بْنَ مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ فَصَالَكَ بْنَ عَسِيدٍ يَقُولُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ قُلْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمِلَ هَذَا فَرَدَّ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ وَلَعَنِيهِ إِذَا صَلَّيْتُ أَحَدَكُمْ فَلَيْسَ بِي بِمُجِدِّدٍ لِلَّهِ وَاللَّشَاءُ عَلَيْهِ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِمَ بَعْدَ مَا شَأْنُ رَوَى مِنْ غَيْرِ هَذَا السَّنَدِ يُجَدِّدُ اللَّهُ وَهُوَ صَاحِبُ عَرْنِ بْنِ الْخَطَّابِ بِرَضَى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الدُّعَاءُ وَالصَّلَاةُ مَعْلُومٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَضَعُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَلِيٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَاهُ

وَقَدْ رَوَى مَوْفِقًا
مِنْ قِبَلِ ابْنِ مَسْعُودٍ

وَرَأَى سِجَارَ الْبَيْعِ
وَهُوَ مُنْعِبٌ

وَالسَّلَامُ

وَيَرْغَبُ

سَعِيدُ الْهَيْمِ

زَيْدٌ

عَنْ حَيْوَةٍ

حَدَّثَنَا

عُمَرُ

عَبِيدُ اللَّهِ

عَمَلٌ

وَقَالَ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَرُوحَانِ الدُّعَاءِ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلِّيَ لِلدَّاعِي
 عَلَى لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ إِذَا ارَادَ أَحَدُكُمْ
 أَنْ يُسْأَلَ اللَّهَ شَيْئًا فَلْيَبْأُ بِمَدْحِهِ وَالشَّيْءِ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ
 يُصَلِّيَ عَلَى لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لَيْسْهُ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَسْأَلَ
 وَأَعْنِ جَابِرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَا تَجْعَلُونِي كَهَدَجِ الرَّكِيبِ فَإِنَّ الرَّكِيبَ يَمْلَأُ قَدَحَهُ ثُمَّ يَضَعُهُ
 وَيَرْفَعُ مَتَاعَهُ فَإِنْ أَحْتَاجَ إِلَى شَرَابٍ شَرِبَهُ أَوْ الْوَضُوءِ تَوَضَّأَ
 وَإِلَّا أَهْرَاقَهُ وَلَكِنْ اجْعَلُونِي فِي أَوَّلِ الدُّعَاءِ وَأَوْسَطِهِ وَآخِرِهِ
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ الدُّعَاءُ أَوْ كَانَ وَاجِبَةً وَأَسْبَابًا وَأَوَاقَاتٍ فَإِنَّ
 وَأَفْقًا ذَكَرْتَهُ قَوِي وَإِنْ وَأَفْقًا اجْتَنَنَهُ طَارَ فِي السَّمَاءِ وَإِنْ وَأَفْقًا مَوَاقِبَتَهُ
 فَازْوَانَ وَأَفْقًا سَبَابَهُ أَيْحَ مَا وَكَانَ حُضُورُ الْقَلْبِ وَالرَّوْقَةُ
 وَالْإِسْتِكَانَةُ وَالْخُشُوعُ وَتَعْلُقُ الْقَلْبَ بِاللَّهِ وَقَطْعُهُ مِنَ الْأَسْبَابِ
 وَاجْتَنَنَهُ الصِّدْقُ وَمَوَاقِبَتُهُ الْأَسْمَارُ وَأَسْبَابُهُ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الدُّعَاءُ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ عَلَى لَرْدُ
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ دُونَ السَّمَاءِ فَإِذَا جَاءَتْ الصَّلَاةُ
 عَلَى صَعِيدِ الدُّعَاءِ وَفِي دُعَاءِ ابْنِ عَبَّاسٍ الَّذِي رَوَاهُ عَنْهُ حَنَشٌ
 فَقَالَ فِي آخِرِهِ وَاسْتَجِبْ دُعَائِي ثُمَّ تَبَدَّلْ بِالصَّلَاةِ عَلَى لَيْتِي صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَنَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ
 عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ آمِينَ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ

يُحَدِّثُهُ

مَرَّةً

عَنِ الْأَسْبَابِ

تَوَلَّى اللَّهُ تَعَالَى

كِتَابُهُ

وَقَالَ

يُصَلِّ

وَصَلَّى

تَسْمِيَةً

اِسْتِثْنَاءًا

عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

يَقُولُ

قَالَ كَرُ

عِنْدَ ذِكْرِهِ وَسَمَاعِ اسْمِهِ أَوْ كِتَابِهِ وَعِنْدَ الْأَذَانِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى وَكْرِهِ ابْنُ
حَبِيبٍ ذَكَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الدُّمَيْجِ وَكَرِهَ سُخُنُوتَ
الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُحَبِّ وَقَالَ لَا يُصَلِّي عَلَيْهِ إِلَّا عَلَى طَرِيقِ الْاِسْتِثْنَاءِ
وَطَلَبَ الثَّوَابَ قَالَ أَصْنَعْ عَيْنَا بِنَا الْقَاسِمِ مَوْطِنَانِ لَا يَذْكُرُ فِيهِمَا
إِلَّا اللَّهُ الذِّبْحَةَ وَالْعَطَاسُ فَلَا تَقُلْ فِيهِمَا بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ تَحْمِيدُ رَسُولِ اللَّهِ
وَكُوْقَالَ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُحَمَّدٍ لَمْ يَكُنْ تَسْمِيَةً لَهُ مَعَ اللَّهِ وَقَالَ
أَشْبَهُ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يُجْعَلَ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيهِ اِسْتِثْنَاءًا وَرَوَى السَّائِي عَنْ أَوْسَيْنِ وَأَوْسَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْأَمْرَ بِالْاِكْتِمَارِ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمِنْ مَوَاطِنِ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ دُخُولِ السَّجْدَةِ قَالَ أَبُو اسْحَقَ بْنُ شُعْبَانَ وَبَشَغَى
لِيَنْ دَخَلَ السَّجْدَةَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ
وَيَرْتَحِمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَبَارِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا وَيَقُولُ
اللَّهُمَّ غُفِرْ لِي ذُنُوبِي وَافْعَلْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا مَرَجَ فَعَلْ
مِثْلَ ذَلِكَ وَجَعَلَ مَوْضِعَ رَحْمَتِكَ فَضْلِكَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّتُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ قَالَ إِنْ لَمْ يَكُنْ
فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْمُرَادُ بِالْبُيُوتِ هُنَا الْمَسَاجِدُ

وَقَالَ لَتَعْقِي إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْجِدِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ فَقُلِ السَّلَامُ
 عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَعَنْ عَلْقَمَةَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ
 أَوَّلُ السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَنْ كَعْبٍ إِذَا دَخَلَ وَإِذَا أَخْرَجَ وَلَمْ يَذْكُرِ الصَّلَاةَ وَخَتَمَ
 ابْنُ شُبَّانٍ لِمَا ذَكَرَهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُهُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ
 وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْرَةَ وَكَرَّ السَّلَامَ وَالرَّحْمَةَ وَقَدْ ذَكَرَ
 هَذَا الْحَدِيثَ آخِرَ الْقِسْمِ وَالْاِخْتِلَافُ فِي الْفَاعِلِ وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ
 عَلَيْهِ أَيْضًا الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ وَذَكَرَ عَنْ أَبِي مَامَةَ أَنَّهَا مِنَ الشُّنَّةِ
 وَمِنْ مَوَاطِنِ الصَّلَاةِ الَّتِي مَضَى عَلَيْهَا عَمَلُ الْأُمَّةِ وَلَمْ تُشْكِرْهَا الصَّلَاةُ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْهِيَ فِي الرِّسَالِ وَمَا يَكْتُبُ بَعْدَ
 السَّلَامَةِ وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي الصَّدْرِ الْأَوَّلِ وَأُحْدِثَ عِنْدَ وَلَايَةِ
 بَنِي هَاشِمٍ فَضَضَ بِهِ عَمَلُ النَّاسِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَمِنْهُمْ مَنْ نَحِشُمُ
 بِهِ أَيْضًا الْكُتُبَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ
 لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمُهُ فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَمِنْ
 مَوَاطِنِ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَهُدُ الصَّلَاةَ حَدَّثَنَا
 أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفَ ابْنِ أَبِي هَيْمٍ الْقُرَيْشِيُّ الْحَطِيبُ رَحِمَهُ اللَّهُ وَغَيْرُهُ قَالَ
 حَدَّثَنِي كُرَيْمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ قَالَتْ حَدَّثَنَا أَبُو هَيْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ

فَدَكَرَ
فِي الْخَيْرِ

يُهَا

حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ

حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا صَلَّيْتَ
 أَحَدَكُمْ فَلْيَقُلْ الْحَيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّلِبَاتُ السَّلَامُ
 عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ
 اللَّهِ الصَّالِحِينَ فَإِنَّكُمْ إِذَا أَقْلَقْتُمُوهُمَا أَصَابَتْ كُلَّ عَبْدٍ صَلَاحٌ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ هَذَا أَحَدُ مَوَاطِنِ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَسُنَّتُهُ أَوَّلُ الشَّهَادَةِ وَقَدْ
 رَوَى مَالِكٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّكَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ إِذَا قُبِضَ مِنْ شَهِيدٍ وَارَادَ
 أَنْ يُسَلَّمَ وَاسْتَحَبَّ مَالِكٌ فِي الْمَسْجِدِ أَنْ يُسَلَّمَ بِمِثْلِ ذَلِكَ قَبْلَ السَّلَامِ قَالَ
 مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ أَرَادَ مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ أَنَّهُمَا كَانَا يَقُولَانِ
 عِنْدَ سَلَامِهِمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
 السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَاسْتَحَبَّ
 أَهْلُ الْعِلْمِ أَنْ يُنَوِّىَ لَا يُسَلِّمُ حِينَ سَلَامِهِ كُلَّ عَبْدٍ صَلَاحٌ فِي السَّمَاءِ
 وَالْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَنَبِيِّ دَمٍ وَالْجِنِّ قَالَ مَالِكٌ فِي الْجُمُوعَةِ
 وَأَحَبُّ لِلْمُؤْمِرِ إِذَا سَلَّمَ أَمَامَهُ أَنْ يَقُولَ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
 وَبَرَكَاتُهُ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ
 فَصَلِّ فِي كَيْفِيَّةِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَالتَّسْلِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ
 ابْنُ هَمِيمٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهُ بِقَرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ أَبُو الْأَصْبَغِ نَا أَبُو
 عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَقْدٍ وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا
 عُبَيْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ

وَسُنَّتُهُ

فِي الْمَسْجِدِ

عِنْدَ

عَلَى كُلِّ

قَالَ

ابْنُ عَسْوَرٍ

عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ الرَّقِيقِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو حَمْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُ
 قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ فَقَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ وَجْهِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى
 مُحَمَّدٍ وَآلِ وَجْهِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
 مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةٍ مَالِكٌ عَنْ أَبِي سَعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ
 صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ
 كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَالسَّلَامُ كُلُّهُ
 قَدْ عَلِمْتُ وَفِي رِوَايَةٍ لَكْتُ بْنُ عَجْرَةَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
 إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَدِيثِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
 النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ اللَّهُمَّ صَلِّ
 عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَذَكَرْ مَعْنَاهُ وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَبِيصِيُّ سَمَاعًا عَلَيْهِ وَأَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ بْنُ طَرِيفٍ الْخَوَّزِيمِيُّ
 يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالُوا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ سَعْدُونَ الْفَقِيهَةُ عَذَا أَبُو بَكْرٍ
 الْمُطَوِّعِيُّ قَالَ عَذَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي دَرْمٍ الْحَافِظِ
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ عَنْ حَرْثِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْمُسَاوِدِ عَنْ
 عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ
 عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَدَّ هُنَّ فِي يَدَيْ جِبْرِيلَ وَقَالَ هَكَذَا

عَلَى
عَلَى

حَدَّثَ

فِي يَدَيْ

نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَرْقَةِ
رَبِّتْ

نَزَلَتْ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَرْقَةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَرَحَّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا تَرَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ
وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَتَحَنَّنْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
تَحَنَّنْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا سَلَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ
مُجِيدٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُنَّ لَهُ
بِالْمَكْحَلِ الْأَوْفَى إِذَا صَلَّى عَلَيْكَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
الَّذِي وَازَ وَاجِهَهُ أَهْلُهَا الْمُؤْمِنِينَ وَذُرِّيَّتِهِ وَأَهْلُ بَيْتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى
إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَفِي رِوَايَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِجَةَ الْأَنْصَارِيِّ
سَلَّمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ صَلَّيْتُ عَلَيْكَ فَمَا لَمْ صَلُّوا
وَلَجَّهْتُ وَفِي الدُّعَاءِ ثُمَّ قُولُوا اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ وَعَنْ سَلَامَةَ الْكِنْدِيِّ كَانَ
عَلَى يَمِينِهَا الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ دَاخِ
الْمَدْحَاتِ وَبَارِئِ الْمُسْمُوكَاتِ اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَاحِي
أَرْكَاتِكَ وَرَافَةَ تَحَنُّنِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقُوا
وَالْغَايَةِ لِمَا سَبَقَ وَالْمُعْلِنِ الْحَقَّ بِالْحَقِّ وَالْمَدَامِ لِحَيْثُ سَايَ
الْأَبَاطِلِ كَمَا حُلَّ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ مُسْتَوْفٍ فِي مَرْضَاتِكَ

وَسَامِيكَ
تَحَنُّنِكَ
الْأَبَاطِلِ
بَطَاعَتِكَ

وَأَعِزَّا لَوْحِيكَ حَافِظًا لِعَهْدِكَ مَا ضِيغَ عَلَى نَفَاذِ أَمْرِكَ حَتَّى أَوْزَى
 قَبْسِكَ لِقَائِيسِ الْأَلَاءِ اللَّهُ تَصِلُ بِأَهْلِهِ أَسْبَابُهُ بِهُدْيَتِ الْقُلُوبِ بَعْدَ
 خَوْضَاتِ الْفِتَنِ وَالْإِثْمِ وَأَنْبَجِ مَوْضِعَاتِ الْأَعْلَامِ وَبَارِئَاتِ الْأَنْكَامِ
 وَمُنِيرَاتِ الْأَسْلَامِ فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ وَخَازِنُ عِلْمِكَ الْخَزُونُ
 وَشَهِيدُكَ يَوْمَ الدِّينِ وَبَعْثُكَ نِعْمَةً وَرَسُولُكَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً اللَّهُ أَفْضَحَ
 لَهُ فِي عَهْدِكَ وَأَجَزَهُ مُضَاعَفَاتِ الْخَيْرِ مِنْ فَضْلِكَ مُهَنَّاتٍ لَهُ عَشْرَ
 مُكَدَّرَاتٍ مِنْ فَوْزِ تَوَاتُوكَ الْحُلُولِ وَجَرِيلِ عَطَايِكَ الْحُلُولِ اللَّهُمَّ اْعْلَ عَلَى
 بِنَاءِ النَّاسِ بِنَاءَهُ وَكَرِّمْ مَشْأَاءَ لَدُنْكَ وَزَيِّرْ لَهُ نُورَهُ وَأَجْرُهُ مِنْ
 ابْتِغَائِكَ لَهُ مَقْبُولِ الشَّهَادَةِ وَمَرْضَى الْقَالَةِ ذَا مَنْطِقٍ عَدِلٍ وَطَلَّةٍ فَضْلٍ
 وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ وَعَنْهُ أَيْضًا فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اللَّهُمَّ رَبِّ
 وَسْعَدَيْكَ صَلِّ عَلَى اللَّهِ أَلِيٍّ الرَّحِيمِ وَالْمَلِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ
 وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ وَالصَّالِحِينَ وَمَا سَبَّحَكَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا رُبَّ
 الْعَالَمِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الشَّاهِدِ الْبَشِيرِ الدَّاعِي إِلَيْكَ يَا ذَاكَ السِّرَاجِ
 الْمُنِيرِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
 صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ بَعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا يَغِيظُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ

صَلَّى
 الْبَائِسِينَ
 نَبَاؤُ الْقَائِرَاتِ
 وَأَنْجَحْنَهُ

مَا سَبَّحَكَ

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَبَارِكْ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ
 وَكَانَ أَحْسَنُ الْبَصَرِيِّ يَقُولُ مَنْ رَأَى أَنْ يَشْرَبَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مِنْ
 حَوْضِ الْمُصْطَفَى فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَاصْطَلِبْ وَأَوْلَادِهِ
 وَأَزْوَاجَهُ وَذُرِّيَّتَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ وَاصْهَارِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ
 وَمُحِبِّيهِ وَأُتْبِيهِ وَعَلَيْنَا مِنْهُمْ أَجَعِبِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَعَنْ
 طَاوُوسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ
 الْكَبْرَى وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ أَعْلَى وَأَتِمِّمْ سُنُوكَهُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى
 كَمَا أَتَمَّتَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعَنْ وَهَبِ بْنِ الْوَرْدِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
 وَذُ عَائِدِ اللَّهُمَّ عَظِّمْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ لِنَفْسِيهِ وَأَعْظِمْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ
 مَا سَأَلْتُكَ لَهُ أَعَدَّ مِنْ خَلْقِكَ وَأَعْظِمْ مُحَمَّدًا أَفْضَلَ مَا أَنْتَ مُسَوِّلٌ لَهُ
 إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ
 إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبِرُوا الصَّلَاةَ
 عَلَيْهِ فَإِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعَلَّ ذَلِكَ يُعْرَضُ عَلَيْهِ وَقُولُوا اللَّهُمَّ جَعَلْ
 صَلَواتِكَ وَرَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ
 وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ إِمَامِ الْخَيْرِ وَقَائِدِ الْخَيْرِ وَرَسُولِ الرَّحْمَةِ
 اللَّهُمَّ بَعَثْهُ مَقَامًا مُحَمَّدًا يَغِيظُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ

٢
الْمُحَمَّدِ

وَهَبِ

٤
فَالْعَالَمِينَ

٢
مِنْ
عَلَى

أَنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَمَا نُؤْتِرُ فِي تَطَوُّلِ الصَّلَاةِ وَكَثِيرِ الشَّاءِ عَنْ أَهْلِ
الْبَيْتِ وَغَيْرِهِمْ كَثِيرٌ وَقَوْلُهُ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ هُوَ مَا عَلِمْتُمْ فِي
التَّشْهِيدِ مِنْ قَوْلِهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَفِي تَشْهِيدٍ عَلَى السَّلَامِ
عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ السَّلَامِ عَلَى أَنْبَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِنْ
غَابِئِهِمْ وَمَنْ شَهِدَ اللَّهُمَّ غُفْرَانَهُ وَقَبِلْ شِمَاعَتَهُ وَأَغْفِرْ لَهَا بَيْنَهُ
وَأَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وَلَدْنَا وَارْحَمْهُمَا السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ
الصَّالِحِينَ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ جَاءَ فِي
هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ عَلِيِّ الدُّعَاءِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغُفْرَانِ
وَفِي حَدِيثِ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلُ الدُّعَاءِ لَهُ بِالرَّحْمَةِ وَلَمْ يَأْتِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَرْفُوعَةِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو
بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَغَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ لَا يُدْعَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِالرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا يُدْعَى لَهُ بِالصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ الَّتِي تَخْلُصُ بِهِ
وَيُدْعَى لغيرِهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْغُفْرَةِ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ
فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ ارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ
مُحَمَّدٍ كَمَا رَحَّمْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يَأْتِ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ
وَحُجَّتُهُ قَوْلُهُ فِي السَّلَامِ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ فَفَضْلٌ فِي فَضِيلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّ عَلَيْهِ

تَرَكْتُمْ

وَالِدُ عَائِلَةٍ لَهُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّيِّحِيُّ الصَّاحِبِيُّ مِنْ كِتَابِهِ هَذَا الْقَاضِي
يُوسُفُ بْنُ مُعَيْثٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ مُعَوِيَّةَ حَدَّثَنَا الشَّافِعِيُّ أَبَانَا سُوَيْدُ بْنُ
نَصْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شَيْخٍ قَالَ أَخْبَرَنِي كَعْبُ بْنُ عُلْفَةَ
أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ جَبْرِ مَوْلَى نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَصْرٍ
يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمْ
الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا عَلَى فَا تَمِنْ صَلَاتِهِ عَلَى سَرَّةٍ وَاحِدَةٍ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُّوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ
لَا تَبْغَى إِلَّا الْعَبْدَ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَإِنْ جَوَانًا كَوْنًا أَمَا هُوَ فَمَنْ سَلَّ
لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَلَّى عَلَى مَكْلُوءٍ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ
صَلَوَاتٍ وَحَطَّ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ رَجَائٍ وَفِي
رِوَايَةٍ وَكَبَّتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَعَنْ أَنَسٍ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّ جَبْرِيلَ تَدَاوَى فَقَالَ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مَكْلُوءٌ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا
وَرَفَعَ عَشْرَ رَجَائٍ وَمِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقِيتُ جَبْرِيلَ فَقَالَ لِي يَا بُشَيْرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ
مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَمَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَنَحْوَهُ
مِنْ رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَالِكٍ بْنِ أَنَسٍ وَالْحَدَّثَانِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي طَلْحَةَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحَبَابِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ قَالَ اللَّهُ هُمْ صَلَّيْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزَلَهُ الْمَنْزِلَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

عَصْرٌ

اللَّهُ

وَجَبَتْ
لَهُ
شَفَاعَةٌ

وَعَبْدُ اللَّهِ

الْمَقْدَمُ
الْمَزَلُ

وَجِئَتْ لَهُ شُفَاعَتِي وَعَنْ ابْنِ سَعْدٍ أَوْ قَالَ لَنَا فِي يَوْمِ الْقِيَمَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَى صَلَوةٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صَلَّى عَلَى فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا بَقِيَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ صَلَّى عَلَى صَلَوةٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا صَلَّى عَلَى فَلْيَقْبَلْ مِنْ ذَلِكَ عَبْدًا وَلْيَكْثُرْ وَعَنْ أَبِي بِنِ كَهْبٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا اللَّهَ جَاءَتْ الرَّاحِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ جَاءَ أَلْوَتْ بِمَا فِيهِ فَقَالَ أَبِي بِنِ كَهْبٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَكْثَرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ فَمَا أَجْعَلُكَ مِنْ صَلَواتِي قَالَ مَا شِئْتَ قَالَ الرُّبْعُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثُّلُثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ النِّصْفُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ الثُّلَاثُ قَالَ مَا شِئْتَ وَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجْعَلْ صَلَواتِي كُلِّهَا لَكَ قَالَ إِذَا كَفَفِي وَيُغْفِرَ ذَنْبَكَ وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَأَتْ مِنْ بَشَرِهِ وَطَلَا قِيَمَهُ مَا لَمْ أَرَهُ فَقَطَفْتُ لَهُ فَقَالَ وَمَا يَمْنَعُنِي وَقَدْ خَرَجَ جِبْرِيلُ إِنْفَاقَاتَانِي بِبِشَارَةٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَشَى إِلَيْكَ أَبْشُرَكَ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُصَلِّي عَلَيْكَ إِلَّا صَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ بِهَا عَشْرًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ االلَّهُمَّ

مَا دَامَ

مِنْ الصَّلَاةِ

لَكَ

يَكْفِي مَكَدَ

عَلَيْهِ

والله ربه الرفعة
القائم للحمد
آته قال

لا

الصدق

وابوالحسن

رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الثَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الثَّامَّةُ أَيْ مُحَمَّدًا أَوِ الْوَسِيلَةَ
وَالْفَضِيلَةَ وَابْتَعَهُ مُقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ مَنْ قَالَ جِئْتُ لِسَمْعِ الْمَوْذِنِ وَأَنَا
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِ مُحَمَّدٍ رَسُولًا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا غُفِرَ لَهُ وَرَوَى
ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَلَّمَ عَلَيَّ عَشْرًا
مَكَانًا أَعْتَقَ رَقَبَةً وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ لِيَرَدَنَّ عَلَيَّ قَوْمًا مَا أَعْرِفُهُمْ
إِلَّا بِكَثْرَةِ صَلَوَاتِهِمْ عَلَيَّ وَفِي آخَرٍ أَنَّ بَعْضَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ أَهْلِهَا
وَمَوَاطِنُهَا أَكْثَرُكُمْ عَلَى صَلَاةٍ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْقُقُ لَكَ نَوْبٌ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ النَّارِ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ
أَفْضَلُ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ فَصَلِّ فِي ذِمَّةٍ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِثْمُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ
رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ خَبْرُونَ وَابْنَ الْحَسَنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو
يَعْلَى بْنُ السَّيِّحِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَبُوبٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
الْدَّوْرَقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حَقٍّ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عَنْدهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ
وَرَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ رَمْضَانٌ ثُمَّ اسْتَسْلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ وَرَغِمَ
أَنْفُ رَجُلٍ ذَرَكَ عَنْدهُ أَبْوَاءُ الْكِبَرِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ الْجَنَّةَ قَالَ

عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأُظِنُّهُ قَالَ فَأَوَّحَدُهَا وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ ثُمَّ
 صَعِدَ فَقَالَ آمِينَ فَسَلَّهَ مَعَاذَ عَن ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ جِئْتُ بِكَ تَأْنِي
 فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ سَمَّيْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ
 فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ آمِينَ فَقُلْتُ آمِينَ وَقَالَ فَمَنْ أَذْرَكَ رَضِيانَ فَكَمْ
 يُصَلِّ مِنْهُ فَمَاتَ مِثْلَ ذَلِكَ وَمَنْ أَذْرَكَ أَبَوَيْهِمَا فَأَوَّحَدُهَا فَلَمْ يَرَهُمَا
 فَمَاتَ مِثْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 قَالَ الْبُخِيلُ الَّذِي ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ
 مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ذَكَرْتُ
 عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ خُطِي بِهِ طَرِيقَ الْحَنَةِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْبُخِيلُ كُلُّ الْبُخِيلِ
 مَنْ ذَكَرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّسَاقَوْمٍ جَلَسُوا مُجْلِسًا ثُمَّ تَفَرَّقُوا قَبْلَ أَنْ
 يَذْكُرُوا اللَّهَ وَيُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ تَرَةٌ إِنْ شَاءَ عَذَابُهُمْ وَإِنْ شَاءَ عَفْوُهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَى نَبِيِّ طَرِيقَ الْجَنَّةِ وَعَنْ قَتَادَةَ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَفَاءِ أَنْ أَذْكَرَ عِنْدَ الرَّجُلِ فَلَا يُصَلِّي
 عَلَيَّ وَعَنْ جَابِرِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا جَلَسَ قَوْمٌ مُجْلِسًا ثُمَّ
 تَفَرَّقُوا عَلَى غَيْرِ صَلَاةٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا تَفَرَّقُوا

وَقَالَ

مِثْلَ ذَلِكَ

مُجْلِسُهُ
عَنْهُ

عن

عَلَى ثَلَاثِينَ مِنْ رِيحِ الْجَنَّةِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ لَا يَجْلِسُ قَوْمٌ مَجْلَسًا لَا يُصَلُّونَ فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةٌ وَإِنْ دَخَلُوا الْجَنَّةَ لَمَّا يَكُونُ
 مِنَ الثَّوَابِ وَحَكَى أَبُو عِيسَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِذَا صَلَّى
 الرَّجُلُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً فِي الْمَجْلِسِ أَجْرًا عَظِيمًا كَانَ
 فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ فَصَلُّهُ تَخْصِيصُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبْلِغِ
 صَلَوةٍ مِنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْأَنَامِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ
 اللَّهِ التَّمِيمِيُّ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ثنا أَبُو عُمَرَ الْحَافِظُ ثنا أَبُو عَبْدِ
 الْمُؤْمِنِ ثَنَا ابْنُ دَاسَةَ ثَنَا ابْنُ أَبِي عَوْفٍ ثَنَا الْمُقَرَّبِيُّ ثَنَا حَيْوَةُ
 عَنْ أَبِي صَخْرٍ جُمَيْدٍ بْنِ زِيَادٍ عَنْ بَرِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُسَيْطٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ أَحَدٍ
 يُسَلِّمُ عَلَى آلِ الرَّسُولِ إِلَّا رَدَّ اللَّهُ عَلَى رُوحِهِ حَتَّى ارْتَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَ
 أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى عَلَى عِنْدَ قَبْرِ أَبِي سَمْعَةَ وَمَنْ صَلَّى عَلَى نَائِبِهَا
 بَلَغَتْهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ اللَّهَ مَلَكَ سَيَّاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُونَ
 عَنْ أُمَّتِي السَّلَامَ وَيُخَوِّعُونَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ ابْنِ عُسَمَرَ كَثِيرًا وَمِنْ
 السَّلَامِ عَلَى بَنِيكُمْ كُلِّ جُمُعَةٍ فَإِنَّهُ يُؤْتِيهِ مِنْكُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ وَفِي
 رِوَايَةٍ فَإِنَّ أَحَدًا لَا يُصَلِّي عَلَى الْأَعْرَضِ صَلَوةً عَلَى حِينٍ يَقْرَعُ
 فِيهَا وَعَنِ السَّنَنِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا

حتى

عَلَى فَإِنْ صَلَّوْكُمْ تَبَلَّغْنِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّةٍ صَلَّى عَلَى اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ عَلَيْهِ وَيُصَلَّى عَلَيْهِ إِلَّا بَلَّغَهُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْعَبْدَ
إِذَا صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِضَ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَعَنْ
الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَتَخَذُوا بَيْتِي عَيْدًا
وَلَا تَتَخَذُوا أَبْوَابَكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا عَلَى حَيْثُ كُنْتُمْ فَإِنْ صَلَّوْكُمْ
تَبَلَّغْنِي حَيْثُ كُنْتُمْ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ كَثُرَ وَعَلَى مِنَ الصَّلَاةِ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ فَإِنْ صَلَّوْكُمْ مَعْرُوضَةً عَلَى وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ سُهَيْمٍ رَأَيْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ لَا
الَّذِينَ يَا تَوَكُّلْ فَيَسْكُنُونَ عَلَيْنَا تَفْقَهُ سَلَامُهُمْ قَالَ لَمْ يَأْرُدْ عَلَيْهِمْ
وَعَنْ ابْنِ شِهَابٍ يَلْقَانَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَثُرُوا
مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى فِي اللَّيْلَةِ الرَّهَاءِ وَالْيَوْمِ الرَّهَاءِ فَكَيْفَ يُؤَدِّيَانِ
عَنْكُمْ وَأَنَّ الْأَرْضَ لَا تَأْكُلُ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَلِّي
عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةٍ حَتَّى يُؤَدِّيَهَا إِلَيَّ وَيُسَمِّيَهُ حَتَّى أَنَّهُ لَيَقُولُ إِنَّ
فَلَا تَأْخُذُ بِنُفُوسِنَا وَكَمَا فَصَّلْتُ فِي الْأَخْتِلَافِ فِي الصَّلَاةِ
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَأَلَ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
قَالَ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ عَامَّةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقُونَ عَلَى جَوَازِ الصَّلَاةِ
عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَنْهُ لَا تَبْلُغْنِي

فِي اللَّيْلَةِ الرَّهَاءِ
وَالْيَوْمِ الرَّهَاءِ

أَبُو الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ

الصلوة

المبسوط

والتحجوة

جاء

القائلي

أقول
مستعمل

قاله

الصلوة على أحد الأنبياء وقال سفين بكده أن يصلي إلا على نبي
ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك أنه لا يجوز أن
يصلي على أحد من الأنبياء سوى محمد صلى الله عليه وسلم
وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في المبسوط يحيى
بن اسحق أكره الصلوة على غير الأنبياء وما ينبغي لنا أن
نعدى ما أمرنا به قال يحيى بن يحيى لستأخذ بقوله ولا بأس
بالصلوة على الأنبياء كلهم وعلى غيرهم وأخرج حديث بن
عمر وبما جاء في حديث تعليل النبي صلى الله عليه وسلم
الصلوة عليه وفيه وعلى زواجه وعلى إله وقد وجدت معلقاً
عن أبي عمران الفايدي روى عن ابن عباس رضي الله عنهما
كره الصلوة على غير النبي صلى الله عليه وسلم قال وفيه
نقول وله يكن يستعمل فيما مضى وقد روى عبد الرزاق عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلوا على أنبياء الله ورسله فإن الله بعثهم كما بعثني
قالوا ولا ساند عن ابن عباس ليلة والصلوة في سائر العرب
بمعنى الترحيم والدعاء وذلك على الأصل حتى يمنع منه حديث
صحيح أو إجماع وقد قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
الآية وقال أحد من مواله صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم الآية وقال أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي آوْفٍ
وَكَانَ إِذَا تَأَهُ قَوْمٌ يُصَدِّقُهُمْ قَالَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ وَفِي حَدِيثٍ
الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفَأُخْرَى وَعَلَى
آلِ مُحَمَّدٍ قِيلَ تَبَاعُهُ وَقِيلَ مَنَّهُ وَقِيلَ الْبَنِيُّ وَقِيلَ الْآتِبَاعُ وَالرَّهْطُ
وَالْعَشِيرَةُ وَقِيلَ آلُ الرَّجُلِ وَلَدُهُ وَقِيلَ قَوْمُهُ وَقِيلَ أَهْلُهُ الَّذِينَ
حَرَمَتْ عَلَيْهِمُ الصَّدَقَةُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ قَالَ كُلُّ نَفْسٍ وَبِحَيْ عَلَى مَدِّ هَبِ الْحَسَنُ تَأْمُرُ دَبَالُ مُحَمَّدٍ
مُحَمَّدٌ نَفْسُهُ فَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي صَلَاتِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ
اجْعَلْ صَلَاتَكَ وَبَرَكَاتِكَ عَلَى مُحَمَّدٍ يُرِيدُ نَفْسَهُ لِأَنَّهُ كَانَ لَا يُحِلُّ بِالْفَرْضِ
وَلِأَنَّهُ بِالْغُلَّةِ لِأَنَّ الْفَرْضَ الَّذِي مَرَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ هُوَ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ
نَفْسِهِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ آوَيْتُ مِنْ مَرَارٍ مِنْ
مَرَامِيرِ آلِ دَاوُدَ يُرِيدُ مِنْ مَرَامِيرِ دَاوُدَ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي هَمِيْدٍ
السَّاعِدِيِّ فِي الصَّلَاةِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَفِي
حَدِيثٍ بَنِي عُمَرَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ذَكَرَهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى الْأَنْدَلُسِيِّ
وَالصَّحِيحُ مِنْ رِوَايَةِ غَيْرِهِ وَيَدْعُو لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَرُوِيَ ابْنُ وَهْبٍ
عَنْ أُسَيْبِ بْنِ مَالِكٍ كَمَا نَدَعُوا الْأَصْحَابَ بِنَا بِالْغَيْبِ فَنَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ
مِنْكَ عَلَى فُلَانٍ صَلَوَاتٍ قَوْمًا بَرَارًا الَّذِينَ يَقُومُونَ بِاللَّيْلِ وَيَصُومُونَ
بِالْهَيَاةِ وَقَالَ لِقَاضِي الدِّيْنِ هَبْ لِي حَقِّقُونَ وَابْعَثْ لِيهِ مَا قَالَهُ

الْبَغِيَّةُ

مَا لَكُمْ وَسَفِينَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلِخَارِ غَيْرِ
 وَكَيْدٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَى غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَ
 ذِكْرِهِمْ بَلْ هُوَ شَيْءٌ يُخَصُّصُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ تَوْفِيرًا وَتَعْزِيرًا كَمَا يُخَصُّصُ اللَّهُ
 تَعَالَى عِنْدَ ذِكْرِهِ بِالْإِنْبِشِيرِ وَالْقُدَيْسِ وَالْعَظِيمِ وَلَا يُشَارِكُهُ فِي عَمْرِهِ
 كَذَلِكَ يَجِبُ تَخْصِصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ وَلَا يُشَارِكُ فِيهِ سِوَاهُمْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِقَوْلِهِ صَلُّوا
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَبَذَرَ مَنْ سِوَاهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ وَغَيْرِهِم بِالْعَفْوَانِ
 وَالرَّضَى كَمَا قَالَ تَعَالَى يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا
 بِالْإِيمَانِ وَقَالَ وَالَّذِينَ تَبِعُوا هُمُ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَأَيْضًا فَهُوَ
 أَمْرٌ يُكْنَى مَعْرُوفًا فِي الصَّدَرِ الْأَوَّلِ كَمَا قَالَ أَبُو عَمْرٍو رَأَيْتُمَا أَحَدَهُمَا
 الرَّاغِبُ وَالْمُتَشَبِّعُ فَبَعْضُ الْأُمَّةِ فَشَكَرُوا هُمُ عِنْدَ الذِّكْرِ لَهُمْ
 بِالصَّلَاةِ وَسَائِرِهِمُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ وَأَيْضًا فَإِنَّ
 النَّسَبَ بِالْهَلِ الْيَدِجِ مِنْهُ عَنِ فَحْبِ خُلَافَتِهِمْ فِيهِمُ الزَّمُوهُ مِنْ ذَلِكَ
 وَذِكْرُ الصَّلَاةِ عَلَى الْأَوَّلِ وَالْأَوَّلِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُكْمِ
 التَّبَعِ وَالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ لَا عَلَى التَّخْصِصِ قَالُوا وَصَلَاةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ جَزَاهَا مَجْرَى الدُّعَاءِ وَالْمُؤَاجَهَةِ لَيْسَ
 فِيهَا مَعْنَى الْعَظِيمِ وَالْتَوْفِيرِ قَالُوا وَقَدْ قَالَ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ
 الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا مَكَدُكَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الدُّعَاءُ
 لَهُ مُخَالَفَةً لِدُعَاءِ النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَهَذَا اخْتِيَارُ الْأِمَامِ

يُخَصُّصُ
يُخَصُّصُ

لَا يُشَارِكُهُمْ

وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
فَهَلَا

أَبِي الْمَظْفَرِ الْأَسْفَرَاثِيَّ مِنْ شُيُوخِنَا وَبِهِ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فَضْلٌ فِي حَكْمِ
 زِيَارَةِ قَبْرِهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَتِهِ مِنْ زَارِهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَكَفِّ
 لِسَانِهِ وَيَدْعُو زِيَارَةَ قَبْرِهٖ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةً مِنْ سُنَنِ الْمُسْلِمِينَ
 تَمَّ عَلَيْهِمْ وَفَضِيلَتُهُ مَرْغَبٌ فِيهَا عَدْلُ الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ
 بْنُ خَيْرُونَ قَالَ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
 عُمَرَ الدَّارِ قُطَيْبِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الْحَامِلِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ هِلَالٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
 عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي وَعَرَّاسِينَ بَيْنَ مَا لَكَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ زَارَنِي فِي الْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كَانَ فِي حِوَارِي
 وَكَانَتْ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي
 مَكَامًا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَكَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ زُرْنَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا خُلِفَ فِي مَعْنَى ذَلِكَ فَقِيلَ كَرَاهِيَةُ الْأِسْمِ لِمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ زَوَارَاتِ الْقُبُورِ وَهَذَا يَرُدُّهُ قَوْلُهُنَّ هُنَّ
 عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فُزِرُوها وَقَوْلُهُ مَنْ زَارَ قَبْرِي فَقَدْ أَطْلَقَ اسْمَ
 الزِّيَارَةِ وَقِيلَ لِأَنَّ ذَلِكَ لِمَا قِيلَ أَنَّ الزَّوَارَ أَفْضَلُ مِنَ الزُّوْرِ وَهَذَا أَيْضًا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ إِذْ كَسَّ كُلُّ زَائِرٍ بِهَذِهِ الصِّفَةِ وَلَكِنَّ هَذَا عَمُومًا وَقَدْ
 وَرَدَ فِي حَدِيثٍ هَلْ لِحَتَّةِ زِيَارَتِهِمْ لَرْتَهُمْ وَلَمْ يَنْتَعِ هَذَا اللَّفْظُ فِي حَقِّهِ
 تَعَالَى وَقَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا كَرِهَ مَا لَكَ أَنْ يُقَالَ كَلُوفُ الزِّيَارَةِ

يُجْتَمَعُ
 رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ
 شَفَاعَتِي

حَلَّتْ
 وَفَاتِ

كَرَاهِيَةُ الْأِسْمِ
 كَرَاهِيَةُ الْأِسْمِ
 كُنْتُ يَتَّبِعُكُمْ
 وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا

يَبِينُ
 عُمَرَ

الرحال

يَسْتَدِ

وَرَزَا قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاسْتِعْمَالِ النَّاسِ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ
بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَكَرِهَ تَسْوِيَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّاسِ هُنَا
الْفِعْلُ وَاجِبٌ أَنْ يُخَصَّ بِأَنْ يُقَالَ سَلَّمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَأَيْضًا فَإِنَّ زِيَارَةَ مُبَاحَةً بَيْنَ النَّاسِ وَاجِبٌ سَدُّ الْمِصْطَبِ إِلَى قَبْرِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُرِيدُ بِالْوُجُوبِ هُنَا وَجُوبُ نَدْبٍ وَرَغْبٍ وَتَأْكِيدٍ
لِالْوُجُوبِ فَرْضٍ وَالْأَوَّلِيُّ عِنْدِي أَنْ مَنَعَهُ وَكَرَاهَهُ مَا لَيْكَ لَهُ لِإِضَافَتِهِ إِلَى
قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ لَوْ قَالَ لَزْنَا النَّبِيَّ لَمْ يَكُرْهُهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ بَعْدِي أَشَدَّ تَصَبُّبٍ
اللَّهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ فَحَسْبَى ضَافَةً هَذَا
الْفِعْلُ إِلَى الْقَبْرِ وَالتَّشْبِيهِ بِفِعْلٍ وَلَيْكَ قَطْعًا لِلدَّرَجَةِ وَحَسْمًا
لِلْبَابِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اسْتَفْحَنُ مِنْ أَرْبَعِينَ الْفَقِيهَ وَمِمَّا كُتِبَ مِنْ شَأْنِ مَنْ سَجَّ
الْمُرُورُ بِالْمَدِينَةِ وَالْقَصْدُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالتَّبَرُّكُ بِرُفُوتِهِ وَرُوضَتِهِ وَفَنِيهِ وَقَبْرِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَلَأَ
يَدَيْهِ وَمَوَاطِئَ قَدَمَيْهِ وَالْعُمُودَ الَّتِي كَانَ يَسْتَدِينُ إِلَيْهِ وَيُنْزِلُ جَبْرِيلُ
بِالْوَحْيِ فِيهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ عَصَمَةٍ وَقَصْدَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَائِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ
وَالْإِعْيَادُ بِذَلِكَ كُلِّهِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ سَمِعْتُ بَعْضَ مَنْ أَدْرَكَتْ يَقُولُ
بَلَعْنَا أَنَّهُ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَزِدْ هُنَا
الْآيَةَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ قَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَقُولُهَا سَبْعِينَ مَرَّةً نَادَاهُ مَلَكٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ

يَا قُلَانُ وَلَمْ تَسْفُطْ لَهُ حَاجَةً وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمُهَازَنِيِّ قَدِمْتُ
 عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَلَمَّا وَدَعْتُهُ قَالَ لِي كَيْفَ حَاجَةُ إِذَا أَتَيْتَ
 الْمَدِينَةَ سَتَرَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقْرَهُ مِنِّي السَّلَامَ
 قَالَ غَيْرُهُ وَكَانَ يُبْرِئُ إِلَيْهِ الْبَرِيدَ مِنَ الشَّامِ قَالَ بَعْضُهُمْ رَأَيْتُ
 آسِينَ بْنِ مَالِكٍ أَتَى قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَفَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ
 حَتَّى طَلَسَتْ أَنَّهُ أَفْتَحَ الصَّلَاةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ إِذَا سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا يَقِفُ وَوَجْهُهُ إِلَى الْقَبْرِ لَا إِلَى
 الْقِبْلَةِ وَيَدُونُ وَيُسَلِّمُ وَلَا يَمْسِسُ الْقَبْرَ بِيَدِهِ وَقَالَ فِي الْمَبْسُوطِ لَا أَرَى
 أَنْ يَقِفَ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو وَلَكِنْ يُسَلِّمُ وَيُصَلِّي قَالَ
 ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ مَنْ أَحْبَبَ أَنْ يَقُومَ وَجَاهَهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَجْعَلِ
 الْقَبْرَ يَدَايِهِ فِي الْقِبْلَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ نَافِعٌ كَانَ ابْنُ
 عُمَرَ يُسَلِّمُ عَلَى الْقَبْرِ رَأْيَهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَكَثَرَتْ بَحْيٌ إِلَى الْقَبْرِ فَيَقُولُ
 السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السَّلَامُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
 السَّلَامُ عَلَى أَبِي ثَمَرٍ يَنْصَرِفُ وَرُفِي ابْنُ عُمَرَ وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَنِيرِ ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ وَعَنْ ابْنِ
 قَبِيْطٍ وَالْعُشَيْبِيِّ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَلَا
 الْمَسْجِدَ جَسَّوْا مِائَةَ الشُّرْبَةِ الَّتِي تَلَى الْقَبْرَ مِمَّا مِنْهُمْ ثُمَّ اسْتَقْبَلُوا
 الْقِبْلَةَ يَدْعُونَ وَفِي الْمَوْطَأِ مِنْ رِوَايَةِ يَحْيَى بْنِ يَحْيَى النَّبِيِّ

لَكَ
 فَأَقْرَهُ

أَنْ يَقِفَ

أَوْ
 عَلَى أَبِي حَفِصٍ

عند قبره

سأله

بما

عليه السلام
عليه الصلوة والسلام

فيها

أَنَّهُ كَانَ يَقِفُ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ
وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِنْدَ ابْنِ الْقَاسِمِ وَالْقَعْنَبِيِّ وَيَدْعُو لِأَبِي
بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ مَالِكٌ فِي رِوَايَةٍ ابْنِ وَهْبٍ يَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ
أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ قَالَ فِي الْمَبْسُوطِ وَسَلِّمْ
عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ قَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ الْمُبَاجِجِيُّ وَعِنْدِي
أَنَّهُ يُدْعُو لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظِ الصَّلَاةِ وَلَا فِي بَكْرٍ
وَعُمَرَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ مِنَ الْخِلَافِ وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَيَقُولُ
إِذَا دَخَلَ مَسْجِدَ الرَّسُولِ بِاسْمِ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
السَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْ رَبِّنَا وَصَلَّى اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي
ذُنُوبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَجَنَّتِكَ وَاحْفَظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ ثُمَّ اقْصِدْ إِلَى الرُّوضَةِ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ فَارْكَعْ فِيهَا
رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ وَقُوفِكَ بِالْقَبْرِ تَحْمَدُ اللَّهَ فِيهِمَا وَتُسَلِّمُهُ تَسْلَامَ مَا
خَرَجْتَ إِلَيْهِ وَالْعَوْنُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ رَكَعَتَاكَ فِي غَيْرِ الرُّوضَةِ
أَجْرًا تَأْتَاكَ فِي الرُّوضَةِ أَفْضَلُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِنْبَرِي عَلَى دَعْوَةٍ
مِنْ شَرِيعِ الْجَنَّةِ ثُمَّ تَتَقِفُ بِالْقَبْرِ مُتَوَاضِعًا مُتَوَقِّفًا فَتُصَلِّي
عَلَيْهِ وَتُثْنِي بِمَا يَحْضُرُكَ وَسَلِّمْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَدْعُو لَهُمَا
وَكَثِيرٌ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَدْعُ أَنْ تَأْتِيَ مَسْجِدَ قُبَاءٍ وَقُبُورَ الشُّهَدَاءِ

قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ وَسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا
 دَخَلَ وَخَرَجَ يَعْنِي فِي الْمَدِينَةِ وَفِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدٌ وَكَذَلِكَ خَرَجَ جَعَلَ
 آخِرَ عَهْدِهِ الْوُقُوفَ بِالْقَبْرِ وَكَذَلِكَ مِنْ خَرَجَ مُسَافِرًا
 وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ غُفْرَانِي نُوْبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ
 رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلِ اللَّهُمَّ
 اغْفِرْ لِي نُوْبِي وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَلْيَسْلِمَ مَكَانَ
 فَلْيَصَلِّ فِيهِ وَيَقُولُ إِذَا خَرَجَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ وَفِي
 أُخْرَى اللَّهُمَّ حَفِظْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَبْرٍ كَانَ النَّاسُ
 يَقُولُونَ إِذَا دَخَلُوا الْمَسْجِدَ صَلَّى اللَّهُ وَمَلَكَ كُنْزٍ عَلَى مُحَمَّدٍ السَّلَامُ عَلَيْكَ
 أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ بِاسْمِ اللَّهِ دَخَلْنَا وَبِاسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا وَعَلَى
 اللَّهِ تَوَكَّلْنَا وَكَانُوا يَقُولُونَ إِذَا خَرَجُوا مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي فَاطِمَةَ أَيْضًا كَانَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَ
 حَدِيثِ فَاطِمَةَ قَبْلَ هَذَا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلَّهِ وَسَمِعْتُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى بِاسْمِ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ وَعَنْ غَيْرِهَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ
 الْمَسْجِدَ قَالَ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَبَسِّتْ لِي أَبْوَابَ رِزْقِكَ
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

وَقَالَ

فَصَلِّ
 وَقُولِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَالصَّلَاةُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَقُلَّ اللَّهُمَّ فَتَحْ لِي وَقَالَ مَا لَكَ فِي الْمَسْوَطِ وَلَيْسَ لِي مَرٌّ
مَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَخَرَجَ مِنْهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الْوُقُوفُ بِالْقَبْرِ وَأَيْمًا
ذَلِكَ الْغُرَابُ وَقَالَ فِيهِ أَنْصَابًا لَأَبَا سَلَمَةَ قَدِيمٍ مِنْ سَفَرٍ أَوْ خَرَجَ إِلَى
سَفَرٍ أَنْ يَتَيْفَ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُصَلِّيَ عَلَيْهِ وَيَدْعُو لَهُ
وَلَا يَنْجُ وَغَيْرَ ذَلِكَ إِنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَا يَقْدَمُونَ مِنْ سَفَرٍ وَلَا
يُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ وَرَبَّمَا وَقَفُوا فِي الْجَمْعَةِ أَوْ فِي
الْأَيَّامِ الْثَلَاثَةِ أَوْ الْخَمْسَةِ أَوْ أَكْثَرَ عِنْدَ الْقَبْرِ فَيَسْتَلِمُونَ وَيَدْعُونَ سَاعَةً فَقَالَ
يَتَلَبَّغِي هَذَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْفَتْحِ يَسْكَدُنَا وَتَرْكُهُ وَاسِعٌ وَلَا يُصْلِحُ
أَيُّ هَذِهِ الْأَمَّةِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوَّلُهَا وَلَمْ يَتَلَبَّغِي عَنْ أَوَّلِ هَذِهِ الْأَمَّةِ
وَصَدَرَهَا أَنَّهُمْ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَيَكْرَهُ الْإِلَيْنَ جَاءَ مِنْ سَفَرٍ
أَوْ أَرَادَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَرَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ إِذَا خَرَجُوا مِنْهَا أَوْ خَلُّوا
أَتَوْا الْقَبْرَ فَسَلَّمُوا قَالَ فِذَلِكَ رَأَى قَالُ الْبَاحِثِ فَمَرَّقَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ
وَالْغُرَابِ لِأَنَّ الْغُرَابَ قَصِدُ وَالذَّالِكَ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ مُقِيمُونَ بِهَا كَرُّ
يَقْصِدُونَ هَا مِنْ أَجْلِ الْقَبْرِ وَالتَّسْلِيمِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَتُنَايَعِدُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا
قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا وَمِنْ كَيْدِ بَاخَدَ
بَنِ سَعِيدٍ الْهَنْدِيِّ فِيمَنْ وَقَفَ بِالْقَبْرِ لَا يَلْصُقُ بِهِ وَلَا يَمْسُهُ وَلَا يَقِفُ
عِنْدَهُ طَوِيلًا وَفِي الْعُسْبِيَّةِ يَبْدَأُ بِالرَّكُوعِ قَبْلَ السَّلَامِ فِي مَسْجِدِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَبَّ مَوَاضِعَ النَّفْلِ فِيهِ مُصَلَّى النَّبِيِّ

قَارَتُ

مَا لَكَ رَجَعَهُ اللَّهُ

فَتَرَّقَ

حَيْثُ الْعَمُودُ الْخَلْقُ وَأَمَّا فِي الْفَرِيضَةِ فَالْقَدَمُ إِلَى الصُّفُوفِ وَالْتَفُّلُ
فِيهِ لِلْغُرَبَاءِ أَحَبُّ إِلَى مِنَ التَّنْفُلِ فِي الْبُيُوتِ فَضَّلَ فِيمَا يَلْزَمُ مَنْ دَخَلَ
مَسْجِدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلَا دَبِّ سِوَى مَا قَدَّمَ نَاهُ
وَفَضَّلَهُ وَفَضَّلَ الصَّلَاةَ فِيهِ وَفِي مَسْجِدِ مَكَّةَ وَذَكَرَ قَبْرَهُ وَمِنْ بَرِهِ
وَفَضَّلَ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمَسْجِدِ اسْتَسْ عَلَى النَّفْوَى
مِنْ وَلِيٍّ يَوْمَ الْحَقِّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رُوحِي أَنَا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلِّ
أَيُّ مَسْجِدٍ هُوَ قَالَ مَسْجِدِي هَذَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَرَبِّدْنِي بَابِ
وَأَبْنِ عُمَرَ وَمَا لَكَ بِنَائِسٍ وَغَيْرِهِمْ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ مَسْجِدُ قُبَاءَ
حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ يَقْرَأُ فِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
لَعَلَّاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْخَمَرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَدُشَيْمُ بْنُ سُلَيْفٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَشْدُوا
الرِّجَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْعَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَفْصَى
وَقَدْ تَقَدَّمَ مَثَلُ الْأَثَرِ فِي الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عِنْدَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَبْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ
وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَالَ لَمَّا لَكَ
رَحِمَهُ اللَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَوْتًا فِي الْمَسْجِدِ فَنَدَعَا
بِصَاحِبِهِ فَقَالَ مَنْ أَنْتَ قَالَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ قَالَ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاتَيْنِ

مِثْلًا لِأَذَابِ

هَاشِمٍ
الْحُسَيْنِ

مَسْجِدِ الْعَرَامِ
وَمَسْجِدِ الْأَفْصَى
وَالشَّيْطَانِ

مَنْ

لَا يَنْبَغِي

يَسْتَعْمَلُ

وَمَسْجِدَنَا

مِنْ أَصْحَابِهِ

الْقَرْنَيْنِ إِنْ مَسَّحَدًا لَا يَرْفَعُ فِيهِ الصَّوْتُ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمَةَ لَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الْمَسْجِدَ يَرْفَعُ الصَّوْتُ وَلَا يَشْتَعِلُ مِنْ الْأَذَى وَإِنْ زُرَهُ
تَعْمِيرُهُ قَالَ الْقَاضِي حَكِي ذَلِكَ كُلَّهُ الْقَاضِي سَمِعَ فِي مَبْسُوطِهِ بِأَبِ
فَضْلٍ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْعُلَمَاءُ كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ أَنَّ
حُكْمَ سَائِرِ الْمَسَاجِدِ هَذَا الْحُكْمُ قَالَ الْقَاضِي سَمِعَ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ
مُسْلِمَةَ وَبُكَرَةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْجَمْعِ عَلَى الْمُصَلِّينَ
فِيمَا يَحْلُطُ عَلَيْهِمْ صَلَوَتُهُمْ وَلَيْسَ بِمَا يَخْصُ بِالْمَسْجِدِ رَفْعُ الصَّوْتِ
قَدْ كُرِهَ رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّكْلِيْفِ فِي مَسَاجِدِ الْجَمَاعَاتِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
وَمَسْجِدَ بَنِي وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي
مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ
الْقَاضِي اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي مَعْنَى هَذَا الْأِسْتِثْنَاءِ عَلَى اخْتِلَافِهِمْ
فِي الْقَاضِيَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَذَهَبَ مَا لَكَ فِي رِوَايَةِ أَشْهَبَ
عَنْهُ وَقَالَ إِنْ تَرَفَّعَ صَاحِبُهُ وَجَمَاعَةُ أَصْحَابِهِ إِلَى أَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ
أَنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ
بِأَلْفِ صَلَاةٍ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فَإِنَّ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِيهِ بِدُونَ الْأَلْفِ وَاتَّخَذُوا بِمَا رَوَى
عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَاةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ خَيْرٌ مِنْ
مَا فِي صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ فَتَأْتِي فَضِيلَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِتِسْعِ أَلْفَةٍ وَعَلَى غَيْرِهِ بِأَلْفٍ وَهَذَا مَبْنِي عَلَى فَضْلِ الْمَدِينَةِ

عَلَى مَكَّةَ عَلَى مَا قَدَّمَ نَاهُ وَهُوَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَمَا لَكَ وَكَثُرَ
 الْمَدِينَتَيْنِ وَذَهَبَا هَلْ مَكَّةَ وَالْكُوفَةُ إِلَى تَفْضِيلِ مَكَّةَ وَهُوَ قَوْلُ
 عَطَاءٍ وَابْنِ وَهْبٍ وَابْنِ حَبِيبٍ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ وَحَكَاهُ السَّاجِي
 عَنْ الشَّافِعِيِّ وَحَمَلُوا الْأِسْتِثْنَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَقَدِمِ عَلَى طَاهِرِهِ
 وَأَنَّ الصَّلَاةَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ وَاجْتَمَعُوا بِحَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الرَّبِيعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمِثِلُ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِيهِ
 وَصَلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّلَاةِ فِي مَسْجِدِي مُدَا بِلَا مِثْلَةٍ
 صَلَاةٍ وَرَوَى قَتَادَةُ مِثْلَهُ فَيَأْتِي فَضْلُ الصَّلَاةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
 عَلَى هَذَا عَلَى الصَّلَاةِ فِي سَائِرِ الْمَسَاجِدِ بِأَلْفٍ وَلَا خِلَافَ أَنَّ مَوْضِعَ
 قُبْرِهِ أَفْضَلُ بِقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاهِجِيُّ الَّذِي تَمَيَّزَ بِهِ
 الْحَدِيثُ مُخَالَفَةً حُكْمِ مَسْجِدِ مَكَّةَ لِسَائِرِ الْمَسَاجِدِ وَلَا يَعْلَمُ مِثْلَ حُكْمِهَا
 مَعَ الْمَدِينَةِ وَذَهَبَا لَهَا وَحَقَّ لِي أَنَّ هَذَا التَّفْضِيلَ إِنَّمَا هُوَ فِي صَلَاةِ
 الْفَرِضِ وَذَهَبَ مُطَرِّفٌ مِنْ أَصْحَابِنَا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ فِي التَّافِلَةِ أَيْضًا قَالَ
 وَجَعَلَهُ خَيْرٌ مِنْ جَمْعَةٍ وَرَمَضَانَ خَيْرٌ مِنْ رَمَضَانَ وَقَدْ ذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 فِي تَفْضِيلِ رَمَضَانَ بِالْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا حَدِيثًا نَحْوَهُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 وَأَبِي سَعِيدٍ وَزَادَ وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ مِنْبَرِي عَلَى تَرْعَةٍ
 مِنْ تَرْعِ الْجَنَّةِ قَالَ لَطِيفِي فِيهِ مَعْنِيَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْمَرَادَ بِالْبَيْتِ بَيْتُ
 سُكَّاهُ عَلَى الطَّاهِرِ مَعَ أَنَّهُ رُوِيَ مَا يَبِينُهُ بَيْنَ حَجْرَتِي وَمِنْبَرِي وَالتَّافِلَةِ

وَرَوَى عَنْ قَتَادَةَ

وَزَادَ

أَنَّ الْبَيْتَ هُنَا الْقَبْرُ وَهُوَ قَوْلُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ كَمَا رَوَى
 بَيْنَ قَبْرِي وَمِنْ بَرِي قَالَ الظَّهْرِيُّ وَإِذَا كَانَ قَبْرُهُ فِي بَيْتِهِ انْفَقَتْ
 مَعَانِي الرُّوَايَاتِ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا خِلَافٌ لِأَنَّ قَبْرَهُ فِي حُجْرَتِهِ وَهُوَ بَيْتُهُ
 وَقَوْلُهُ وَمِنْ بَرِي عَلَى حَوْضِي قَبْلَ يَحْمِلُ أَنَّهُ مِنْ بَرِي يَعْنِيهِ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا
 وَهُوَ أَظْهَرُ الثَّانِي أَنَّ يَكُونُ لَهُ هُنَا كَيْفٌ مِنْ بَرِي وَالثَّلَاثُ أَنَّ قَصْدَ مِنْ بَرِي
 وَالْحَضُورَ عِنْدَهُ لِلْمَلَازِمَةِ الْأَعْمَالِ لِأَنَّ الصَّاحِبَةَ يُورِدُ الْحَوْضَ وَيُوجِبُ
 الشَّرْبَ مِنْهُ قَالَهُ الْبَاجِي وَقَوْلُهُ رُوضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ يَحْتَمِلُ
 مَعْنَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ مُوجِبٌ لِذَلِكَ وَأَنَّ الدُّعَاءَ وَالصَّلَاةَ فِيهِ يَسْتَحِقُّ
 ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ كَمَا فِيكَ الْجَنَّةُ تَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ وَالثَّانِي أَنَّ
 تِلْكَ الْبُقْعَةَ قَدْ سَقَلَهَا اللَّهُ فَكُونُ فِي الْجَنَّةِ يَعْنِيهَا قَالَهُ الدَّوْدِيُّ
 وَرَوَى ابْنُ عَسْرٍ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّ لَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ فِي الْمَدِينَةِ لَا يَصِيرُ عَلَى أَوَانِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدًا لَأَكُنْتُ لَهُ شَهِيدًا
 أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَالَ فَيَمْنُ يَحْمِلُ عَنِ الْمَدِينَةِ وَالْمَدِينَةِ خَيْرٌ لَهُمْ
 لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ وَقَالَ يَأْمَا الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي جَنَّتِهَا وَيَنْصَحُ طِبَّتِهَا
 وَقَالَ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ مِنَ الْمَدِينَةِ رُغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَهَا اللَّهُ خَيْرًا
 مِنْهُ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ
 حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِأَحْسَابِ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ
 وَفِي طَرِيقِ آخِرِ بَيْتِ بْنِ الْأَمِينِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَنِ ابْنِ عَسْرٍ مِنْ اسْتَطَاعَ
 أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّتْ بِهَا فَأَيُّ شَفَعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا وَقَالَ لَقَدْ كُنْتُ

اَنَّ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا اِلَى قَوْلِهِ اَمِنًا قَالَ بَعْضُ
 الْمُنَافِقِينَ اَمِنًا مِنْ النَّارِ وَقِيلَ كَانَ يَأْمُرُ مِنَ الطَّلَبِ مَنْ اخَذَتْ حُدَّ النَّارِ
 عَنْ الْحَرَمِ وَبَلَغَ اِلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ وَاجْعَلْنَا الْبَيْتَ
 مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَاَمَّا عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَحَكَى اَنَّ قَوْمًا اتُوا سَعْدُ وَثَ
 الْحَوْلَانِ بِالْمُسْتَبِيرِ فَاَعْلَوْهُ اَنَّ كِتَابَهُ قَتَلُوا رَجُلًا وَكُفِرُوا عَلَيْهِ
 النَّارَ طَوْلًا لِّلَّيْلِ فَلَمْ تَعْمَلْ مِنْهُ شَيْئًا وَبَقِيَ بَيْتُ الْبَدَنِ فَقَالَ لَعَلَّهُ
 يَحْجُ ثَلَاثَ حَجَجٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ حُدُوثُ اَنْ مِنْ حَجِّ حَجَّةٍ اَدَّى فَرَضَهُ وَمِنْ
 حَجِّ نَائِيَةٍ دَايِنَ رَبِّهِ وَمِنْ حَجِّ ثَلَاثِ حَجَجٍ حَرَّمَ اللَّهُ شَعْرَهُ وَبَشَرَهُ
 عَلَى النَّارِ وَلَمَّا نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِلَى الْكَبَةِ قَالَ
 مَرْجَاؤُكَ مِنْ بَيْتٍ مَا اعْظَمَكَ وَاَعْظَمَ حُرْمَتَكَ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ لَحْدٍ يَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ الرُّكْنِ
 الْاَسْوَدِ اِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ وَكَذَلِكَ عِنْدَ الْمِزَابِ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى خَلْفَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ
 وَمَا تَأَخَّرَ وَحُسْرَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ مِنَ الْاٰمِنِينَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 لَمَّا رَأَتْ عَلَى الْقَاضِي الْحَافِظِ أَبِي عَلِيٍّ حَدَّثَنَا اَبُو الْعَبَّاسِ الْحَذَرِيُّ
 قَالَ حَدَّثَنَا اَبُو سَامَةَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ اَلْهَرَوِيُّ عَنْ الْحَسَنِ بْنِ رَشِيْقٍ
 سَمِعْتُ اَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ سَمِعْتُ اَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ
 إِدْرِيسَ سَمِعْتُ الْحَيْدِيَّ قَالَ سَمِعْتُ سَفِينَ بْنَ عَيْنَةَ قَالَ
 سَمِعْتُ عَمْرُو بْنَ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ سَمِعْتُ

بَيْتٍ
 حُدَّ النَّارِ اِلَيْهِ

الْقَوَيْنِ

فَاِنْ دَعَى عِنْدَ
 مَلَكٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ
 مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ
 دَيْنٌ فَلْيَقِّمْ

قُلْتُ سَدَّكَ

حَسَنٌ
 يَقُولُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا دَعَا أَحَدٌ بَشِيءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ
إِلَّا اسْتَجِبَ لَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بَشِيءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ
مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ تَعَالَى بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ
مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ سُفْيَانُ وَأَنَا فَمَا
دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَمْرٍو
إِلَّا اسْتَجِبَ لِي قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ
مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سُفْيَانٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ
وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَمِيدِيِّ
إِلَّا اسْتَجِبَ لِي وَقَالَ أَبُو لُحَيْسَنٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ
بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي
قَالَ أَبُو سَامَةَ وَمَا أَذْكُرُ الْحَسَنَ بْنَ رَشِيقٍ قَالَ فِيهِ شَيْئًا وَأَنَا
فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ مُنْذُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ الْحَسَنِ بْنِ
رَشِيقٍ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُسْتَجَابَ لِي مِنْ أَمْرِ
الْآخِرَةِ قَالَ الْعُذْرِيُّ وَأَنَا فَمَا دَعَوْتُ اللَّهَ بِشَيْءٍ فِي هَذَا الْمَلْتَزِمِ مُنْذُ
سَمِعْتُ هَذَا مِنْ أَبِي سَامَةَ إِلَّا اسْتَجِبَ لِي قَالَ أَبُو عِيَالٍ وَأَنَا فَقَدْ دَعَوْتُ
اللَّهَ فِيهِ بِأَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ اسْتَجِبَ لِي بَعْضُهَا وَأَنَا أَرْجُو مِنْ سَعَةِ
فَضْلِهِ أَنْ يُسْتَجِبَ لِي بَقِيَّتِهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ ذَكَرْنَا بُنْدًا مِنْ
هَذِهِ النَّكَتِ فِي هَذَا الْفَضْلِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْبَابِ لِيَتَعَلَّقَ بِهَا

أَبُو الْحَسَنِ

وَقَدْ

بِالْفَعْلِ الَّذِي قَبْلَهُ خَرَصًا عَلَى تَمَامِ الْفَائِدَةِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ بِرَحْمَتِهِ
 الْقِسْمُ الثَّلَاثُ فَمَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَسْتَحِيلُ
 فِي حَقِّهِ أَوْ يَجُوزُ عَلَيْهِ وَمَا يَمْتَنِعُ أَوْ يَصِحُّ مِنَ الْأَحْوَالِ الْبَشَرِيَّةِ إِنَّ
 بَيَضَافًا إِلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا لِأَرْسُولٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
 أَقَاتٍ مَا تَأْتُوا وَقِيلَ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى مَا الْمَسِيحُ بَنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ
 لِنِ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدْقَةٌ كَانَا نَاكِيًا كَلَامًا لِلطَّعَامِ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَا
 قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنْهُمْ لِيَا كُونِ الطَّعَامِ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَقَالَ
 تَعَالَى قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ الْآيَةُ فَهُدًى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ
 الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْبَشَرِ أُرْسِلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَهْلَا قُلُوبُ النَّاسِ وَقَالَتْ لَهُمْ
 وَالْقَبُولُ عَنْهُمْ وَمَخَاطَبُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَاهُ مَلَكًا لِيَعْلَمَنَاهُ رُجُلًا
 أَيْ لَمَّا كَانَ الْإِنْفِ فِي صُورَةِ الْبَشَرِ الَّذِينَ يُعْجِبُكُمْ مَخَاطَبَتُهُمْ إِذَا لَا تَطِيقُونَ
 مُقَامَةَ الْمَلِكِ وَمَخَاطَبَتُهُ وَرُؤْيَاهُ إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ وَقَالَ تَعَالَى
 قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُكُمْ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ
 السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا أَيْ لَا يُمْكِنُ فِي سُنَّةِ اللَّهِ إِسْرَافُ الْمَلِكِ إِلَّا لِمَنْ
 هُوَ مِنْ جِنْسِهِ أَوْ مِنْ خَصِيصَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاصْطِفَاهُ وَقَرَأَ عَلَى مَقَامِهِ
 كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَالْأَنْبِيَاءُ أُرْسِلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسَائِرُ
 بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يُبَلِّغُونَهُمْ أَمْرَهُ وَنَوَاهِيَهُ وَوَعْدَهُ وَعِظَهُ
 وَيُعْرِضُونَ لَهُمْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ
 وَجَبَرُوتِهِ وَمَكَاوِيَةِ قُضَايَاهُمْ وَأَجْسَادُهُمْ وَبَيْنَهُمْ مُتَصَفَّةٌ بِأَوْصَافِ

الَّذِي
 يَكُونُ
 مَخَاطَبَتُهُمْ

الْبَشَر طَارَتْ عَنْكُمَا مَا يَطُرُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ
 وَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ وَنُعُوتِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَأَرْوَحُهُمْ وَبَوَاطِينُهم مُنْصَفَمَةٌ
 بَأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى مُتَشَبِّهَةٌ بِصِفَاتِ
 الْمَلَكِيَّةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْأَفَاتِ لَا يُلْحِقُهَا غَالِبٌ عَجْزُ الْبَشَرِيَّةِ
 وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَّةِ إِذْ لَوْ كَانَتْ بَوَاطِينُهم خَالِصَةً لِلْبَشَرِيَّةِ
 كَطَوَاهِرِهِمْ لَمَا أَطَافُوا الْأَخْذَ عَنِ الْمَلَكِيَّةِ وَرُؤْيَتِهِمْ وَمُخَاطَبَتِهِمْ
 وَمُخَالَاتَتِهِمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ
 وَضَوَاهِرُهُمْ مُتَشَبِّهَةً بِنُعُوتِ الْمَلَكِيَّةِ وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ
 لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مُخَالَطَتَهُمْ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ
 تَعَالَى فَيَعْمَلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَادِ وَالطَّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ وَمِنْ جِهَةِ
 الْأَرْوَاحِ وَالْبَوَاطِينِ مَعَ الْمَلَكِيَّةِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كُنْتُ مُخْتَلًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَا أَخُذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا وَلَكِنْ أَخُوهُ
 الْأَسْلَابِ لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ وَكَمَا قَالَ تَنَاهَيْتُنَا عَنْ
 وَلَا يَأْمُرُ قَلْبِي وَقَالَ إِيَّا سِتْ هَيْبَتُكُمْ إِيَّا طَلَّ يَطْعَمُنِي رُبِّي وَيَسْقِيَنِي
 فَبَوَاطِينُهم مُتَرَهِّةٌ عَنِ الْأَفَاتِ مُطَهَّرَةٌ عَنِ النَّقَائِصِ وَالْإِعْتِلَالَاتِ
 وَهَذِهِ جُمْلَةٌ لَنْ يَكُنْفِي بِمَضْمُونِهَا كُلِّ ذِي هِمَّةٍ بَلْ لَا كَثْرَتُ الْحُجَّاجِ إِلَى
 بَسْطِ وَتَفْصِيلِ عَلَى مَا نَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا فِي الْبَابَيْنِ يَعُونَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ
 حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي مَا يَخْتَصُّ بِالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ
 وَالْكَلامِ فِي عِصْمَةِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَسَائِرِ

٢
الْأَدْنِيَّةُ

٣
مُسْتَبْتَةٌ

٤
وَمُخَالَاتَتِهِمْ

٥
أَجْسَادُهُمْ

٦
مُخَالَطَتِهِمْ

٨
أَبِيَّتْ
عِنْدَ رَبِّي

٩
مُخَاجَرَةٍ

الأنبياء صلوات الله عليهم قالوا لقاضي أبو الفضل وقتله الله
 اعلم أن الطوارئ من التغيرات والأفات على أحد البشر لا يخلو
 أن تطرأ على جسمه أو على حواسه بغير قصد واختيار كالأمراض
 والاسقام أو تطرأ بقصد واختيار ككفه في الحقيقة
 عمل وفعل ولكن جرى رسم المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة
 أنواع عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالمخرج وجميع
 البشر تطرأ عليهم لافات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار
 في هذه الوجوه كلها والتي صلى الله عليه وسلم وإن كان من البشر
 ويجوز على جلته ما يجوز على حيلة البشر فقد قامت البراهين
 القاطعة وبنت كلمة الإجماع على شروجه عنهم وتزنيهم عن كثير
 من الافات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار كما سببته
 إن شاء الله تعالى فإني به من التفصيل فصل في حكم عقد قلب
 النبي صلى الله عليه وسلم من وقت نبوته أعلم من الله وأياك
 توفيقه أن ما تعلق منه بطريق التوحيد والعلم بالله وصفاته
 والإيمان به وبما أوحى إليه فعلى غاية المعرفة ووضوح العلم
 واليقين والانبساط عن الجهل بشئ من ذلك أو الشك والريب
 فيه والغموض من كل ما يصاد المعرفة بذلك واليقين هنا ما
 وقع إجماع المسلمين عليه ولا يصح بالبراهين الواضحة أن يكون
 في عقود الأنبياء سواه ولا يعترض على هذا بقول زهير عليه السلام

التغيرات

أجساد

القطعية

بِمَا هَدَى

إِجَابَةً دَعَوْتِهِ
فَيَكُونُ

أَيُّ كَرْتَصِدِّقٍ

وَيُجَوِّزُ

قَالَ بَعْضُهُمْ

إِلْجَابَ

فَرِيَةٍ

قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيُظْهِرَنَّ قَلْبِي إِذْ لَمْ يَشْكُ إِبْرَاهِيمَ فِي إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى
لَهُ بِإِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَلَكِنْ إِرَادَ طَلَابِ نَبِيَّةِ الْقَلْبِ وَرَكَ الْمَارِغَةِ لِشَاهِدَةٍ
الْأَحْيَاءِ فَحَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْأَوَّلُ بِوُقُوعِهِ وَإِرَادَ الْعِلْمُ الثَّانِي بِكَيْفِيَّتِهِ
وَمُشَاهَدَتِهِ الْوَجْهَ الثَّانِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْمَا إِرَادَ إِخْتِيَارَ
مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَعِلْمَ إِجَابَتِهِ دَعْوَتَهُ بِسُؤَالِ ذَلِكَ مِنْ رَبِّهِ وَيَكُونُ
قَوْلُهُ تَعَالَى أَوْ لَمْ تَوْمِنَ أَيْ تُصَدِّقْ بِعَمَلِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَصْرُهَا نِكَ
الْوَجْهَ الثَّالِثَ أَنَّهُ سَكَلَ زِيَادَةَ يَقِينٍ وَقُوَّةَ طَلَابِ نَبِيَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
فِي الْأَوَّلِ شَكٌّ إِذَا الْعُلُومُ الصَّرُورِيَّةُ وَالنَّظَرِيَّةُ قَدْ تَنَاضَلَتْ فِي قُوَّتِهَا
وَطَرِيْقَانِ السُّكُوكِ عَلَى الصَّرُورِيَّاتِ مُتَمَتِّعٌ وَتُجَوِّزُ فِي النَّظَرِيَّاتِ فَأَرَادَ
أَلَّا يَنْتَقَلَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى الْخَبَرِ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ وَالْتِقَانِ عِلْمِ الْيَقِينِ إِلَى
أَعْيُنِ الْيَقِينِ فَلَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمَعْيَانَةِ وَلِهَذَا قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سَكَلَ
كَشَفَ غِطَاءَ الْعِيَانِ كَيْزَادَ بِنُورِ الْيَقِينِ تَمَكُّنًا فِي حَالِهِ الْوَجْهَ
الرَّابِعَ أَنَّهُ لَمَّا أَجْتَمَعَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَيَانَ رَبِّهِ يُحْيِي وَيُمِيتُ طَلَبَ ذَلِكَ
مِنْ رَبِّهِ لِيَصِخَّ إِجْتِمَاعُهُ عِيَانًا الْوَجْهَ الْخَامِسُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ هُوَ
سُؤَالٌ عَلَى صَرِيْقٍ لِإِدْبَارِ الرُّادِ أَقْدَرَنِي عَلَى إِحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَوْلُهُ
لِيُظْهِرَنَّ قَلْبِي عَنْ هَذِهِ الْأُمِّيَّةِ الْوَجْهَ السَّادِسَ أَنَّهُ أَرَادَ مِنْ نَفْسِهِ
الشَّكَّ وَمَا شَكَّ لَكِنْ لِيُجَاوَبَ فَيَزِدَّادَ قُدْرَتَهُ وَقَوْلُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ نَعْنِي لِأَنَّهُ يَكُونُ إِبْرَاهِيمَ
شَكَّ وَابْعَادَ الْخَوَاطِلِ الصَّعِيقَةِ أَنْ تَطْلُبَ هَذَا بِإِبْرَاهِيمَ أَيْ نَحْنُ

مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَالْحَيَاءِ اللَّهُ الْمَوْقُ فَلَوْ شَكَ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى
بِالشَّكِّ مِنْهُ أَمَّا عَلَى طَرِيقِ لَدَبٍ وَأَنْ يُرِيدَ أُمَّتَهُ الَّذِينَ يَجُورُ عَلَيْهِمْ
الشَّكُّ أَوْ عَلَى طَرِيقِ التَّوَضُّعِ وَالْإِشْفَاقِ إِنْ حُكِمَتْ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ
عَلَى اخْتِيَارِ رَجَالِهِ أَوْ زِيَادَةِ بَقِيَّتِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
مِنْ قَبْلِكَ لَا يَتَّبِعِينَ فَأَخَذَ رَبُّكَ لَكَ قَلْبَكَ أَنْ يَخْطُرَ بِكَ مَا دَكَرَهُ فِيهِ
بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ أَثْبَاتِ شَكِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَكَأَنَّهُ مِنَ الْبَشَرِ قُتِلَ هَذَا لَا يَجُورُ عَلَيْهِ
جَهْلُهُ بَلْ قَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ يَشَكَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَمْ يَسْأَلْ وَنَحْوَهُ عَنْ ابْنِ جَبْرِ وَالْحَسَنِ وَحَكِي قَادَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَشَكُّ وَلَا أَسْأَلُ وَعَامَّةُ الْمُفْسِّرِينَ
عَلَى هَذَا وَاخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقِيلَ الْمُرَادُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لَيْسَ لَكَ
إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ الْآيَةُ قَالُوا أَوْ فِي السُّورَةِ فَفَسَّيْهَا مَا دَلَّ عَلَى هَذَا
التَّأْوِيلِ قَوْلُهُ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي الْآيَةُ وَقِيلَ
الْمُرَادُ بِالْخُطَابِ الْعَرَبِ وَغَيْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ لَيْسَ
أَشْرَكَكَ لِيَجْطُلَنَّ عَمَلُكَ الْآيَةُ بِالْخُطَابِ لَهُ وَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَمِثْلُهُ
فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ قَالَ لَكُنْ مِنَ الْعَالَمِ
أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا يَا أَيُّهَا اللَّهُ الْآيَةُ
وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْمَكْذَبَ فِيمَا يَدْعُو لَكِنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ

أَرَادَ اللَّهُ

وَعِثْرُهُ

يَدُلُّ

فِي قَوْلِهِ

وَلَا تَكُ

يَكْذِبُ
هَذَا
وَقِيلَ
الْقَتَاكُ
أَمْرًا
نَصَّهُ
الْقَتَاكُ
الْقَتَاكُ
الكلام
أمر الله

مَنْ كَذَّبَ بِهِ فَمِنْهُمُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْخَطَابِ غَيْرُهُ وَمِثْلُ
هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ الرَّحْمَنُ فَاسْتَلِ بِهِ خَيْرًا الْمَأْمُورُ هُنَا غَيْرُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَلِ النَّبِيُّ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
هُوَ الْخَيْرُ الْمَسْئُولُ لَا الْمُسْتَخِيرَ لِسَائِلٍ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الشُّكُّ الَّذِي
أَمْرُهُ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسُؤَالِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ
إِنَّمَا هُوَ فِيهَا قِصَّةُ اللَّهِ مِنْ أَخْبَارِ الْأَقِيمِ لَا فِيمَا دَعَا إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ
وَالشَّرِيعَةِ وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَسُئِلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ الْمُرَادُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ وَالْخَطَابُ بِمَوْلَاهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ الْعُسْبِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَلْنَا عَنْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
فَحُذِفَ الْحَافِظُ وَتَمَّ الْكَلَامُ ثُمَّ ابْتَدَأَ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَى
آخِرِ الْآيَةِ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ رَأَى مَا جَعَلْنَا حَكْمًا مَكِّيًّا وَقِيلَ أَمْرًا لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْأَلَ الْأَنْبِيَاءَ لِكَلِمَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَنْ ذَلِكَ فَكَانَ لَشَدِّ
يَقِينًا مِنْ أَنْ يَتَّحَاجَ إِلَى السُّؤَالِ فَرَوَى أَنَّهُ قَالَ لَا أَسْأَلُ قَلْبًا كَفَيْتُ
قَالَهُ ابْنُ زَيْدٍ وَقِيلَ سَلْ ثُمَّ مَنْ أَرْسَلْنَا هَلْ جَاءُوا وَهُمْ بغير التَّوْحِيدِ
وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ وَالشَّدِيدِ وَالضَّعَاكِ وَقَنَادَةُ وَالْمُرَادُ هُنَا
وَالَّذِي قَبْلَهُ أَعْلَامُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا بَعِثَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَأَنَّهُ تَعَالَى
الْفَرِيقَانِ فِي عِبَادَةِ غَيْرِهِ لِاحْتِدَادِ عَلَى شُرُكِي الْعَرَبِ وَغَيْرِهِمْ فِي قَوْلِهِمْ
إِنَّمَا عَبَدُكُمْ لِيَقْرَبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالَّذِينَ كَانَتْ لَهُمْ
الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزِلُ مَنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُنْزَكِينَ

أَنِّي فِي عَلَيْهِمْ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَإِن لَّمْ يُقِرُّوا بِذَلِكَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ
شَكُّهُ فَمَا ذَكَرَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَقَدْ يَكُونُ أَيْضًا عَلَى مِثْلِ مَا تَقَدَّمَ
أَنِّي قُلْتُ مُحَمَّدٌ لِّمَنِ امْتَرِ فِي ذَلِكَ لَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ
أَوَّلِ الْآيَةِ أَفَعِيرًا لِلَّهِ ابْتَغَى حَكَمًا الْآيَةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخَاطَبُ بِذَلِكَ غَيْرَهُ وَقِيلَ هُوَ تَقَرُّرٌ لِقَوْلِهَا نَتِ قُلْتُ لِلنَّاسِ
الْمُتَحِدُونَ وَأَمَّا الْهَيْئَةُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ لَمْ يَقُلْ وَقِيلَ مَعْنَاهُ
لَمَّا كُنْتُ فِي شَكٍّ فَسَلَّ تَرَدُّدًا بَيْنَهُ وَعِلْمًا بِإِلَهِكَ وَيَقِينِكَ
وَقِيلَ إِنْ كُنْتَ كُشْكُ فَمَا شَرَفْنَاكَ وَفَضَّلْنَاكَ بِهِ فَسَلَّ عَنْ
صِفَتِكَ فِي الْكِتَابِ وَتَشَرَّفَ بِذَلِكَ وَحَكَمَى عَنْ أَيْ عُبْدَةٍ أَنَّ الْمُرَادَ إِنْ
كُنْتُ فِي شَكٍّ مِنْ غَيْرِكَ فِيمَا أَنْزَلْنَا فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ حَتَّى إِذَا
اسْتَيْسَسُوا الرُّسُلَ وَطَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا عَلَى قَرَاهَةِ الْخُضْفِ فَلَمَّا لَعَنَ
فِي ذَلِكَ مَا قَالَتْهُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُ تَطْلُنَ ذَلِكَ
الرُّسُلَ بِرَبِّهَا وَأَمَّا مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الرُّسُلَ لَمَّا اسْتَيْسَسُوا طَلَبُوا أَنْ
وَعَدَهُمُ النَّصْرَ مِنْ بَنَائِهِمْ كَذَبُوهُمْ وَعَلَى هَذَا أَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ وَقِيلَ إِنَّ نَصِيرَ
ظَنُّوا عَائِدًا عَلَى الْإِتِّبَاعِ وَالْأَمِيمَ لَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ
وَالْقُضَعِيِّ وَابْنِ جُبَيْرٍ وَجَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهَذَا الْمَعْنَى قَرَأَ جَمَاعَةٌ
كَذَبُوا بِالْفِتْحِ فَلَا تَشْغَلُ بِأَنَّكَ مِنْ شَأْنِ التَّفْسِيرِ سِوَاهُ مِمَّا لَا يَلِيقُ
بِمَنْصِبِ الْعُلَمَاءِ وَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَكَذَلِكَ مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْبَرَةِ
وَمَبْدَأِ الْوَحْيِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَدِيثِهِ لَقَدْ خَشِيتُ

فَأَوَّلِ

فِي شَكٍّ
وَعَطْفًا

النَّصِيرَ فِي مَلَأُوا

من الله
ليخلف
وقال
لقيام الملك

يشان

سأله

الصاحبة

أياه
أياه

عَلَى نَفْسِي لَيْسَ مَعْنَاهُ الشَّكُّ فِيمَا آتَاهُ اللَّهُ بَعْدَ رُؤْيَا الْمَلِكِ وَلَكِنْ
لَعَلَّهُ خَشِيَ أَنْ لَا تَحْتَمِلَ قُوَّتُهُ مَقَامَةَ الْمَلِكِ وَأَعْبَاءَ الْوَحْيِ فَيَخْلَعُ
قَلْبَهُ أَوْ تَرْهَقَ نَفْسُهُ هَذَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ بَعْدَ لِقَائِهِ
الْمَلِكَ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ قَبْلَ لِقَائِهِ وَأَعْلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِالنُّبُوَّةِ
الْأُولَى مَا عَرِضَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْغَيَابِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ الْحَجَرُ وَالْحَجَرُ وَبَدَأَتْهُ
الْأَنَامَاتُ وَالتَّأَشِيرُ كَمَا رُوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ
أَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّلًا فِي الْمَنَامِ ثُمَّ أَرَى فِي الْبَقْعَةِ مِثْلَ ذَلِكَ تَأْنِيَةً
لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِئَلَّا يَفْجَأَهُ الْأَمْرُ بِشَأْنٍ هَذِهِ وَمِثْلُهَا فَلَا يَحْتَمِلُهُ
لَا وَلِ حَالَةٍ بَيْنَهُ الْبَشَرِيَّةِ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
أَوَّلَ مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا
الْمُصَادِقَةُ قَالَتْ ثُمَّ تَحِبَّ إِلَيَّ الْخَلَاءُ وَقَالَتْ لِي أَنْ جَاءَهُ الْحَقُّ
وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ الْحَدِيثُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَكَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الْهَوَاةَ
سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى
ابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَذَكَرَ جَوَارَهُ
بِغَارِ حِرَاءٍ قَالَ لَجَاءَ بِي وَأَنَا لَا أُرْفِقُ قَالَ أَقْرَأُ فَقُلْتُ مَا أَقْرَأُ وَذَكَرَ
نَحْوَ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي غُطَّاهُ لَهُ وَأَقْرَأَ لَهُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ السُّورَةَ
قَالَ فَأَنْصَرَفَ عَنِّي وَهَبْتُ مِنْ نَوْمِي كَأَنَّمَا صُورْتُ فِي قَلْبِي
وَلَمْ يَكُنْ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ شَاعِرٍ أَوْ مُجَنِّونٍ قُلْتُ لَأَتَحَدَّثَ عَنْ قَدَرِشِ

بِهَذَا أَبَدًا لَا نَعُدُّكَ إِلَى حَالٍ مِنْ الْجَلِيلِ فَلَا طَرَحَ نَفْسِي مِنْهَا قُلْتُهَا
فَبَيَّنَّا أَنَا عَامِدٌ لَكَ إِذْ سَمِعْتُ مُنَادِيًا دَعَى مِنَ السَّمَاءِ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ
رَسُولُ اللَّهِ وَكَأَنَّ جِبْرِيلَ فَرَّقَتْ رَأْسِي فَأَذْجَبْرِيلَ عَلَى صُورَةِ رَجُلٍ
وَدَّكَ كَلْبَيْتٍ فَقَدْ بَيَّنَّ فِي هَذَا أَنَّ قَوْلَهُ لَمَّا قَالَ وَقَصْدُهُ لَمَّا قَصَدَ
أَتَمَّا كَانَ قَبْلَ لِقَاءِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَقَبْلَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
لَهُ بِالْبَقَاةِ وَأُظْهِرَ وَأَصْطَفَاهُ لَهُ بِالرَّسَالَةِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ
شَرَحْبِيلَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيثِهِ إِذَا أَخْلَوْتُ وَحْدَكَ
سَمِعْتُ نِدَاءً وَقَدْ خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ يَكُونَ هَذَا لِأَمْرٍ مِنْ رِوَايَةِ
جَعْفَرِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِيثِهِ إِذَا لَسَمْتُ
صَوْتًا وَارَى ضَوْأً وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِي جُحُونٍَ وَعَلَى هَذَا نِسَاءً وَأَنَّ
لَوْ صَحَّ قَوْلُهُ فِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَا لَا أَبْعَدُ شَاعِرًا وَتَجَنُّونَ
وَأَلْفَاظًا يَفْهَمُ مِنْهَا مَعْنَى الشُّكِّ فِي تَصَحُّحِ مَا رَأَاهُ وَأَنَّهُ كَانَ
كَلِمَةً فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ وَقَبْلَ لِقَاءِ الْمَلِكِ لَهُ وَإِعْلَامِ اللَّهِ لَهُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ
وَبَعْضُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ لَا تَصِحُّ طَرُقُهَا وَأَمَّا بَعْدَ إِعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى
لَهُ وَلِقَاءِ الْمَلِكِ فَلَا يَصِحُّ فِيهِ رَيْبٌ وَلَا يَجُوزُ ظَنُّكَ بِمَا أَلْفَقَ
إِلَيْهِ وَقَدْ رَوَى ابْنُ أَبِي حَتْمٍ عَنْ شَيْخِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يُرْفَى بِمَكَّةَ مِنْ لَعِينٍ قَبْلَ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَزَلَ
عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَصَابَهُ نَحْوُ مَا كَانَ يُصِيبُهُ فَقَالَتْ لَهُ خَدِجَةُ أَوْجَهُ
إِلَيْكَ مَنْ يَرْفِقُكَ قَالَ مَا إِلَّا أَنْ فَلَا وَحَدِيثُ خَدِجَةَ وَخَبَرُهَا

ف
لَكَ

وَأَيْلَهَا رَاضِيًا

وَأَلْفَاظُهَا

أَمْرُ جَبْرِيلَ بِكَشْفِ رَأْسِهَا الْحَدِيثَ إِنَّمَا ذَلِكَ فِي حَوْضِ حَيْجَةِ لِنَحْقِ
 حَيْجَةِ نَبْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ الَّذِي أَتَيْتُكَ
 وَزَوَّلَ الشَّكَّ عَنْهَا لَا أَنَّهُمَا فَعَلْتَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلِتُخْبِرَ هُوَ مَا لَهُ بِذَلِكَ بَلْ قَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ
 بْنِ عُرْوَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ وَرَقَةَ أَخْرَجَ حَيْجَةَ أَنَّ
 تَخْبِرَ لَا مَرِيدَ لِكَ وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّهَا قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَبْنِ عَمِّ هَلْ سَتَطِيعُ أَنْ تُخْبِرَ بِنَبِيٍّ جَاءَكَ
 إِذَا جَاءَكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا جَاءَ جَبْرِيلَ أَخْبَرَهَا فَقَالَ كُنْتُ أَجْلِسُ إِلَى
 شَيْئِي وَذَكَرْتُ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِهِ وَفِيهِ فَقَالَ مَا هَذَا شَيْئَانِ هَذَا
 الْمَلِكُ يَا أَبْنِ عَمِّ فَأَتَيْتُ وَابْتِشَرْتُ وَأَمَنْتُ بِهِ فَبَيَّنْتُ لَهُ عَلَى أَنَّهَا مُسْتَثْنَاءُ
 بِمَا فَعَلْتَهُ لِنَفْسِهَا وَمُسْتَظْهَرٌ لِإِيمَانِهَا بِاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ قَوْلِ مَعْمَرٍ فِي فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَحُزِنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا
 بَلَغْنَا حُرْنَا عَدَا مِنْهُ مَرَارًا كِي تَزْدَدِي مِنْ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ لَا يَفْصَحُ
 فِي هَذَا الْأَصْلِ لِقَوْلِ مَعْمَرٍ عَنْهُ فِيمَا بَلَغْنَا وَلَمْ يَسْنِدْهُ وَلَا ذَكَرَ
 زَوَاتَهُ وَلَا مَنْ حَدَّثَ بِهِ وَلَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 وَلَا يَعْرِفُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَنَّهُ
 قَدْ يُحْمَلُ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْأَمْرِ كَمَا ذَكَرْنَا أَوْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ
 لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ تَكْذِيبِ مَنْ بَلَغَهُ كَمَا قَالَ فَقَالَ لِي فَعَلْتُكَ بِأَخْبَعِ نَفْسَكَ
 عَلَى أَنَّهُ هُوَ أَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَفَا وَبَصَحَ مَعْنَى هَذَا التَّأْوِيلِ

صِدْقٌ

تَحْقِيقٌ

جَاءَهُ

يَا

كَأَنَّ

حَدِيثٌ رَوَاهُ شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ حَايِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 أَنَّ الْمُشْرِكِينَ لَمَّا اجْتَمَعُوا بِدَارِ النَّدْوَةِ لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّفَقُوا بِهِمْ عَلَى أَنْ يَقُولُوا أَنَّهُ سَاحِرٌ أَشَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ
 وَتَزَمَّلَ فِي ثِيَابِهِ وَتَدَثَّرَ فِيهَا قَاتَمًا حَبِيرًا فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُرْمِلُ يَا أَيُّهَا الْمُدِيرُ
 أَوْ خَافَ أَنْ الْعِتْرَةَ لَا مَرَأَ أَوْ سَبَّ مِنْهُ فَخَشِيَ أَنْ تَكُونَ عَقُوبَةً مِنْ رَبِّهِ
 فَفَعَلَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَزِدْ بَعْدَ شَرْعِ النَّبِيِّ عَنْ ذَلِكَ فَيَعْتَرِضَ بِهِ
 وَنَحْوُ هَذَا فَرَأَوْهُنَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَشَعَةً تَكْذِيبُ قَوْمِهِ لَهُ لِمَا وَعَدَهُمْ
 بِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَقَوْلُ اللَّهِ فِي يُونُسَ قَطْرًا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ مَعْنَاهُ
 أَنْ لَنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ قَالَ مَكِّي طَلَعَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنْ لَا يَضَيِّقَ عَلَيْهِ
 سَسَلَكُهُ فِي خُرُوجِهِ وَقِيلَ حَسَنَ ظَنُّهُ بِمَوْلَاهُ أَنَّهُ لَا يَضَيِّقُ عَلَيْهِ
 الْعُقُوبَةُ وَقِيلَ نَقْدِرُ عَلَيْهِ مَا أَصَابَهُ وَقَدْ قَرَأَ نَقْدِرُ عَلَيْهِ التَّشْدِيدَ
 وَقِيلَ نَوَازِخُهُ بِغَضَبِهِ وَذَهَابُهُ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ مَعْنَاهُ أَقْطَرُ أَنْ لَنْ
 نَقْدِرَ عَلَيْهِ عَلَى الْأَسْتِفْهَامِ وَلَا يَلِيْقُ أَنْ يُظَنَّ بِنَبِيِّ أَنْ يَجْهَلَ صِفَتَهُ
 مِنْ صِفَاتِ رَبِّهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا إِلَيْهِمْ مُغَاضِبًا لِلَّهِ
 لَكِنْ هُوَ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَالصَّحَّاحُ وَغَيْرُهَا لَا كَرِهَ عَزَّ وَجَلَّ ذِمَّةَ مُغَاضِبَةٍ
 اللَّهُ مُعَادَاةً لَهُ وَمُعَادَاةُ اللَّهِ كَهَرُ لَا تَلِيْقُ بِالْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِالْأَنْبِيَاءِ
 وَقِيلَ مُسْتَحْبِبًا مِنْ قَوْمِهِ أَنْ يَسْمُوهُ بِالْكَذِبِ أَوْ يَقْتُلُوهُ كَمَا وَرَدَ
 فِي الْحَبَرِ وَقِيلَ مُغَاضِبًا لِبَعْضِ الْمُلُوكِ فِيمَا أَمَرَهُ بِهِ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى أَمْرِ
 أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّ آخَرٍ فَقَالَ لَهُ يُونُسَ غَيْرِي قَوِي عَلَيْهِ مَتَى

بعد عن ذلك

قَالَ
 أَبُو زَيْدٍ
 أَبُو زَيْدٍ
 جَمَلٌ

فَعَزَمَ عَلَيْهِ فَخَرَجَ لِذَلِكَ مُغَاضِبًا وَقَدَّرَ رُوحِي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ
يُوشَعَ وَنَبُوْتَهُ أَمَّا كَانَ بَعْدَ أَنْ بَنَدَهُ الْحَوْتَ وَاسْتَدَلَ مِنَ الْآيَةِ
بِقَوْلِهِ فَبَنَدْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ
وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مَائَةِ أَلْفٍ وَاسْتَدَلَ بِضُفَا بِقَوْلِهِ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ
الْحَوْتَ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فَتَكُونُ
هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَا قَبِلَ بُرْهَانَهُ فَإِنْ قَبِلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُعَانُ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ وَفِي طَرَفِ
فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَاحْذَرْنَا أَنْ يَقَعَ بَيْنَا لَكَ أَنْ يَكُونَ
هَذَا الْعَيْنُ وَسُوسَةٌ أَوْ رِيَاءٌ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا ضَلَّ الْعَيْنُ
فِي هَذَا مَا يَتَعَشَّى الْقَلْبُ وَيُعْطِيهِ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ وَأَصْلُهُ مِنْ عَيْنِ
السَّمَاءِ وَهُوَ طَائِفٌ الْغَنَمِ عَلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ وَالْعَيْنُ شَيْءٌ يُعْشَى الْقَلْبُ
وَلَا يُعْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالْغَنَمِ الرِّقِيقِ الَّذِي يُعْرَضُ فِي الْهَوَى فَلَا يَمْنَعُ
ضَوْءُ الشَّمْسِ وَكَذَلِكَ لَا يُفْهَمُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يُعَانُ عَلَى قَلْبِهِ مِائَةَ
مَرَّةٍ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ فِي الْيَوْمِ إِذْ لَيْسَ يَقْنُضِيهِ لَفْظُهُ الَّذِي
ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ كَثْرُ الْوَأَيَاتِ وَإِنَّمَا هَذَا عَدْدٌ لِلِاسْتِغْفَارِ لِلْعَيْنِ
فَيَكُونُ الرُّادُ بِهَذَا الْعَيْنِ إِشَارَةً إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ وَفَرَاتِ نَفْسِهِ
وَسَهْوِهَا عَنْ مَدَاوِمَةِ الذِّكْرِ وَمَشَاهِدَةِ لِقَائِهَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مَقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ وَمُعَانَاةِ
الْأَهْلِ وَمَقَامَةِ الْوَلِيِّ وَالْعُدُوِّ وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ وَكُلِّفَهُ مِنْ عِبَادٍ

في كل
في اليوم

أورينا

قال

أداء الرسالة وحمل الأمانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة
 خالقه ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم أرفع الخلق عند الله مكانة
 وأعلىهم درجة وأتمهم به معرفة وكانت حاله عند طووس قلبه
 وحلو هجبه وتفرد به برته وأقبله ككثيره عليه ومقامهنا لك أرفع
 حاله رأى صلى الله عليه وسلم حال فقرته عنها وشغله بسواها
 غصبا من على حاله ونقصا من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك
 هذا أولى وجوه الحديث وأشهرها وأولى معنى ما أشرنا به ما لا كثير
 من الناس وحام حوله فقار رب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه
 وكشفنا للمستفيد مجاه وهو مبني على جوار الفترات والعقالات
 والسهو في غير طريق البلاغ على ما سياتي وقد هبت طائفة من
 آباء القلوب ومشايخ التصوفية ممن قال بتزويه النبي صلى
 الله عليه وسلم عن هذا جملة وأجله أن يجوز عليه في حال
 سهوا وفترة إلى أن معنى الحديث ما يهتد خاطره ويعتبر فكره
 من أمر أمته صلى الله عليه وسلم لا يهتد بههم وكثرة شفقتهم
 عليهم فيستغفروهم قالوا وقد يكون الغيب هنا على قلبه
 السكينة تتغشا ليقوله تعالى فانزل الله سكينته عليه ويكون
 استغفارا صلى الله عليه وسلم عندها أطهارا للعبودية
 والأفنيار قال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا تعريف
 للآية بخلافه على الاستغفار قال غيره وليست شعرون الحذر

ففي هذا كله

وأشهد ما

والى ما أشرنا

إليه

مختاره

أن يجوز

تغشا

لعبوديته

المحضر

وقال

المعتمد

وَلَا يَرْكُونُونَ إِلَى الْآمَنِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْأَعَانَةُ حَالَةً
خَشْيَةً وَأَعْظَمُ مَا تَغْشَى قَلْبَهُ فَيَسْتَغْفِرُ حِينَئِذٍ شُكْرًا لِلَّهِ وَمُلاَئِمَةً
لِعِبَادَتِهِ كَمَا قَالَ فِي مُلَا زِمَةِ الْعِبَادَةِ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَعَلَى
هَذِهِ الْوُجُوهِ الْأَخِيرَةِ يُحْمَلُ مَا رَوِيَ فِي بَعْضِ طُرُقِ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيُعَانُ عَلَى قَلْبِهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ
سَبْعِينَ مَرَّةً فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونُ
مِنَ الْجَاهِلِينَ وَقَوْلُهُ لِنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ
بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يُلْتَمَسُ فِي ذَلِكَ
إِلَى قَوْلِهِمْ قَالَ فِي آيَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَكُونُ مَعِينٌ
يَحْمِلُ أَنَّ اللَّهَ لَوْ شَاءَ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَفِي آيَةِ نُوحٍ لَا تَكُونُ مَعِينٌ
يَحْمِلُ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لِقَوْلِهِ وَإِنْ وَعَدَكَ الْحَقُّ إِذْ فِيلِيَّاتُ الْجَهْلِ
بِصِفَةِ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَقْصُودُ
وَعَظْمُهُمْ أَنْ لَا يَتَشَبَّهُوا فِي أُمُورِهِمْ بِسِمَاتِ الْجَاهِلِينَ كَمَا
قَالَ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ وَلَيْسَ فِي آيَةٍ مِنْهَا دَلِيلٌ عَلَى كَوْنِهِمْ عَلَى
تِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي نَهَا هُمْ عَنِ الْكُونِ عَلَيْهَا فَكَيْفَ وَآيَةُ
نُوحٍ قَبْلَهَا فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَمَلُ مَا بَعْدَهَا عَلَى
مَا قَبْلَهَا أَوَّلَى لِأَنَّ مِثْلَ هَذَا قَدْ يَحْتَاجُ إِلَى ذَيْنِ وَقَدْ تَجَوَّزَ بِأَحَدِهِ
السُّؤَالُ فِيهِ ابْتِلَاءٌ فَهَاءُ اللَّهُ أَنْ يَسْقِلَهُ عَمَّا طَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ

٢
وَقَدْ قَالَ

٣
أَنْ لَا يَسْمَعُوا

وَكَانَتْ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ السَّبَبِ الْمَوْجِبِ لِهَلَاكِهِ إِنَّهُ ثُمَّ أَكْثَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ بِأَعْلَامِهِ ذَلِكَ يَقُولُهُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ هَلَاكِ أَنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
 صَالِحٍ حَكَمِي مَعْنَاهُ مَكْنِي كَذَلِكَ أَمْرٌ نَبِيًّا فِي الْآيَةِ الْآخَرَى بِالْإِزَامِ
 الصَّبْرَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ قَوْمِهِ وَلَا يَخْرُجُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيُقَارِبُ حَالَ
 الْجَاهِلِ بِسَيِّئَةِ التَّخَرُّصِ حَكَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورٍ وَقِيلَ مَعْنَى الْخَطَابِ
 لَا مَتَّحِلًا لِي فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْجَاهِلِينَ حَكَاهُ أَبُو نُجَيْمٍ مَكْنِي وَقَالَ مِثْلُهُ
 فِي الْقُرْآنِ كَثِيرٌ فِيهِذَا الْفَضْلُ وَجَبَ الْقَوْلُ بِعِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَنَبِيِّنَا
 النَّبِيُّ قَطْعًا فَإِنْ قُلْتَ فَلَا ذَا قُرَرْتَ عِصْمَتُهُمْ مِنْ هَذَا وَآلَهُ لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَمَا مَعْنَى إِذَا وَعَيْدُ اللَّهِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى ذَلِكَ إِنْ فَعَلَهُ وَتَحْذِيرُهُ مِنْهُ كَقَوْلِهِ لَيْسَ شَرَكْتُ لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِذَا لَدُّنَاكَ ضِعْفُ الْحَيَاةِ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ لَا تَأْخُذْ بِمَا
 بِالْإِيمَانِ وَقَوْلُهُ وَإِنْ تُطِيعُوا أَكْثَرَكُمْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَقَوْلُهُ وَإِنْ يَشَاءِ اللَّهُ يُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِكَ وَقَوْلُهُ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ
 رِسَالَتَهُ وَقَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ فَا عِلْمُ
 وَفَقَاتُ اللَّهِ وَيَا يَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ
 أَنْ لَا يُسَلِّحَ وَلَا أَنْ يُخَالِفَ أَمْرِيَّةً وَلَا أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَلَا يَقُولَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا
 يُحِبُّ وَيُفَرِّقَ عَلَيْهِ أَوْ يُضِلَّ وَيُخَيِّمَ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ يُطِيعِ الْكَافِرِينَ
 لَكِنْ يُسَرِّمُهُ بِالْكَاشِفَةِ وَالْبَيَانِ فِي الْبَلَاغِ لِلْخَالِفِينَ وَأَنْ يَبْلَاغَهُ

لَا هَلَاكِ لِنَبِيِّهِ

وَكَذَلِكَ

فَهَذَا الْفَضْلُ
 أَوْجَبَ الْقَوْلُ
 يُوجِبُ الْقَوْلُ

فَمَا مَعْنَى
 وَعَيْدُ اللَّهِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

وَلَكِنَّ اللَّهَ

٢
فِي الْبَلَاغِ
٣
لِلْيَمِينِ

إِنْ لَمْ يَكُنْ يَهْدِهِ السَّبِيلُ فَكَانَتْهُ مَا بَلَغَ وَطَبَّ نَفْسُهُ وَقَوَّى قَلْبَهُ
بِقَوْلِهِ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ كَمَا قَالَ لِمُوسَى وَهُوَ لَا يَخْشَاكَ
لَتَشْتَدَّ بَصِيرَتُهُمْ فِي الْأَبْلَاحِ وَأَضَلُّهَا رَدِّينَ لِلَّهِ وَيَذْهَبَ عَنْهُمْ خَوْفُ
الْعَدُوِّ وَالْمُضْغِيفِ لِلنَّفْسِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَوْنُ قَوْلٍ عَلَيْكَ بَعْضُ
الْأَقَاوِيلِ الْإِلَهِ وَقَوْلُهُ إِذَا لَا ذَنْبًا لَكَ ضَعِيفَ الْحَيَاةِ فَعَنَاهُ أَنَّ هَذَا
جَزَاءٌ مَنْ فَسَلَ هَذَا وَحَرَاؤُكَ كَوْنَتْ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ وَهُوَ لَا يَفْعَلُهُ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ كَمَا قَالَ إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا الْإِلَهِ
وَقَوْلُهُ فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْزِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَلَكِنْ أَشْرَكَكَ بِخَطْنِ عَمَلِكَ
وَمَا أَشْبَهَهُ فَالْمُرَادُ غَيْرُهُ وَكَانَ هَذِهِ حَالٌ مِنْ أَشْرَكَكَ وَالْبَتَّى صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ هَذَا وَقَوْلُهُ أَتَى اللَّهُ وَلَا تُطِيعُ الْكَافِرِينَ
فَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهُ أَطَاعَهُمْ وَاللَّهُ يَنْهَاهُ عَمَّا يَشَاءُ وَيَأْمُرُهُ بِمَا يَشَاءُ
كَأَمَّا قَالَ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ لَآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَمَا كَانَ طَرْدُهُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا كَانَ مِنَ الظَّالِمِينَ فَصَلِّ وَأَمَّا
عَصَمَتُهُمْ مِنْ هَذَا الْفَنِّ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ فَلِلنَّاسِ فِيهِ خِلَافٌ وَالصَّلُوبُ
أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ قَبْلَ الْبُتُوَّةِ مِنَ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِمُ وَاللَّشْكُ
فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَقَدْ تَعَاظَدَتْ الْأَخْبَارُ وَالْأَنْبَاءُ عَنِ الْإِنْبِيَاءِ
يَنْهَوْنَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْقَبِيصَةِ مُنْذُ وُلِدُوا وَنَشَأَتْهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ
وَالْإِيمَانِ بَلْ عَلَى إِشْرَاقِ أَنْوَارِ الْمَعَارِفِ وَفَتْحَاتِ لُطُوفِ السَّعَادَةِ

أَوْ

كَمَا بَنَيْنَاهُ عَلَيْهِ فِي الْبَابِ لَنَا فِيهِ مِنَ الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ كِتَابِنَا
 هَذَا وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْأَخْبَارِ أَنَّ أَحَدًا نَبِيٍّ وَاضْطُفِي مَنْ عُرِفَ
 بِكُفْرٍ وَأَشْرَافٍ قَبْلَ ذَلِكَ وَمُسْتَدُّ هَذَا الْبَابِ النَّقْلُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ
 بَعْضُهُمْ بِأَنَّ الْقُلُوبَ تَنْفِرُ عَمَّنْ كَانَتْ هَذِهِ سَبِيلَهُ وَأَنَا أَقُولُ
 إِنَّ قَوْلَيْكَ قَدْ رَمَتْ نَبِيَّنَا بِكُلِّ مَا أَفْتَرْتَهُ وَعَيْرَكُفًا رَأَا لِمِ
 أَنْبِيَآءِ هَامٍ بِكُلِّ مَا أَمَكُنَا وَخُتْلَفَهُ يَمَانُضُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَوْثَقُ
 إِلَيْنَا الرُّوَاةُ وَلَمْ يَخِذْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَعْيِيرًا لِوَأَحَدٍ مِنْهُمْ بِرُفُضِهِ
 إِلَهَتَهُ وَتَقَرُّبِهِ بِذِمَّةِ بَيْتِكَ مَا كَانَ قَدْ جَامَعَهُمْ عَلَيْهِ وَلَوْ كَانَ
 هَذَا لَكَانُوا بِذَلِكَ مُبَادِرِينَ وَيَسْتَلُونَهُ فِي مَعْبُودِهِ مُحْتَجِينَ
 وَلَكَانَ تَوْحِيدُهُمْ لَهُ بَيْنَهُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ قَبْلَ فَطْعٍ وَأَقْطَعَ
 فِي الْحُجَّةِ مِنْ تَوْحِيدِهِ بَيْنَهُمْ عَنْ تَرْكِهِمُ إِلَهَتَهُمْ وَمَا كَانَ يَعْبُدُ أَبَاؤُهُمْ
 مِنْ قَبْلِ فَقِي أَطْبَاقِهِمْ عَلَى الْأَعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا
 سَبِيلًا إِلَيْهِ إِذْ لَوْ كَانَ لَنَقُلُ وَمَا سَكُوا عَنْهُ كَمَا لَمْ يَسْكُتُوا عَنْهُ بِحُجُوبِ
 الْفِكْلِ وَقَالُوا مَا وَلِيَهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ لَتَى كَانُوا عَلَيْهَا كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ
 عَنْهُمْ وَقَدْ اسْتَدَلَّ الْقَاضِي الْقَشِيرِيُّ عَلَى تَنَزُّيهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ الْأَيَّةُ وَقَبُولُهُ تَعَالَى
 وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَئِنْ قَوْلُهُ لَأَتُومِنُنَّ بِهِ وَلَنْتَصِرُنَّ قَوْلَهُ
 فَطَهَّرَهُ اللَّهُ فِي الْمِثَاقِ وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ثُمَّ
 يَأْخُذُ مِثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلَاهُ بِدُهُورٍ

تَنْبِيْهُ
 عَنْ كُلِّ مَنْ

قَصْر

عَنْ

الْكَفَّ

صَدْرُهُ

وَقَالَ

وَقَوْلُهُ

وَيُحْذَرُ عَلَيْهِ الشِّرْكَ أَوْ غَيْرَهُ مِنْ الذُّنُوبِ هَذَا مَا لَا يُحْذَرُ إِلَّا بِحُدُودِ
هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ حُزْنٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَشَقَّ قَلْبُهُ صَغِيرًا وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً وَقَالَ هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ
مِنْكَ لَمْ غَسَلَهُ وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَأَيُّهَا نَاكَ تَطَاكَ هَرَبْتَ بِهِ أَخْبَادُ
الْمَبْدَأِ وَلَا يُشَبِّهُ عَلَيْكَ يَقُولُ إِرْهَيْمُ فِي الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ
هَذَا رَبِّي فَإِنَّهُ قَدْ فُكِّلَ كَانَ هَذَا فِي سِرِّ الطُّفُولِيَّةِ وَابْتِدَاءِ النَّظَرِ
وَالْإِسْتِدْلَالِ وَقَبْلَ زُومِ التَّكْلِيفِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ الْحَدَاقِينَ الْعُلَمَاءِ
وَالْفُتُوحَاتِ إِلَى أَنَّهُ أَيْمًا قَالَ ذَلِكَ مُبَكِّكًا لِقَوْمِهِ وَمُسْتَدَلًّا عَلَيْهِمْ قَوْلًا
مَعْنَاهُ الْأَيْتِفَاهُ الْوَاردُ مَوْزِدًا الْإِنْكَارَ وَالْمُرَادُ هَذَا رَبِّي قَالَ
الزَّجَّاجُ قَوْلُهُ هَذَا رَبِّي عَلَى قَوْلِكُمْ كَمَا قَالَ ابْنُ شَرَكَايَ أَيْ عِنْدَكُمْ
وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَةً عَيْنٍ
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ إِذْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ثُمَّ قَالَ فَإِنَّمَا
مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ إِلَّا قَدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِيَ الرَّبِّ
الْعَالَمِينَ وَقَالَ ذِي جَاءَ رَبِّهَ بَقَلْبٍ سَلِيمٍ أَيْ مِنَ الشِّرْكِ وَقَوْلُهُ وَاجْتَنِبْنِي وَاجْتَنِبْ
أَنْ تَعْبُدَ إِلَّا صَنَامًا فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَا كَوْنُ
مِنَ الْقَوَائِدِ الصَّالِحِينَ قَبْلَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يُؤَيِّدْنِي بِمَعُونَتِهِ كُنْتُ مِثْلَكُمْ فِي ضَلَالَتِكُمْ
وَعِبَادَتِكُمْ عَلَى مَعْنَى الْأَشْفَاقِ وَالْحَذَرِ وَالْأَفْهَامِ مَعْصُومَةٍ فِي الْأَرْبَابِ مِنَ
الضَّلَالِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَرْسَلْنَاهُمْ لِنُحْضِرَ جَنْجَنَكُمْ
مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لِنَعْبُدَنَّ فِي مِلَّتِنَا ثُمَّ قَالَ بَعْدَ عَنِ الرَّسْلِ قَدْ فَتَرَيْنَا

عَلَى اللَّهِ كِدَابًا أَنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ ذِجْنَانَا اللَّهُ مِنْهَا فَلَا تَشْكَلُ
عَلَيْكَ لَفْظَةُ الْعُودِ وَأَمَّا نَقْتَضِي أَنَّهُمْ إِنَّمَا يَعُودُونَ إِلَى مَا كَانُوا
فِيهِ مِنْ مِلَّتِهِمْ فَقَدْ تَأْتِي هَذِهِ الْفِظَةُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لِغَيْرِ مَا لَيْسَ لَهُ
أَبْتَدَأَ بِمَعْنَى لَصِيرُورِهِ كَأَجَاءَ فِي حَدِيثِ الْجَهْمِيِّينَ عَادُوا حُمَا وَلَمْ
يَكُونُوا أَقْبَلَ كَذَلِكَ وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ تِلْكَ الْكَاكِيمُ لَا قَعْبَانِ مِنْ
لَتَيْنِ شَيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدَ بَوَالٍ وَمَا كَانَا أَقْبَلَ كَذَلِكَ فَإِنْ قُلْتَ فَحَسَا
مَعْنَى قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ ضَا لَا فَمَا فَلَيْسَ هُوَ مِنَ الضَّلَالِ الَّذِي هُوَ الْكُفْرُ
فَقُلْ ضَا لَا عَنْ النُّبُوَّةِ فَهَذَا كَالِهَا قَالَهُ الْقَطْرِيُّ وَقِيلَ وَجَدَكَ بَيْنَ
أَهْلِ الضَّلَالِ فَصَحَّكَ مِنْ ذَلِكَ وَهَذَا كَالِإِيمَانِ وَإِلَى إِيضًا دِهِمُ
وَنَحْوُهُ عَنِ السُّدِّيِّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ وَقِيلَ ضَا لَا عَنْ شَرِيعَتِكَ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا
فَهَذَا كَالِإِيهَا وَالضَّلَالُ هُنَا التَّخَيُّرُ وَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَخْلُو بَغَارِ حِرَاءٍ فِي مَلَبٍ مَا يَتَوَسَّجُهُ بِهِ الْإِدْرِيَّةُ وَيَتَشَرَّعُ بِهِ حَتَّى هَدَاهُ اللَّهُ
إِلَى الْإِسْلَامِ قَالِ مَعْنَاهُ الْفَتْرِيَّةُ وَقِيلَ لَا تَعْرِفُ الْحَقَّ فَهَذَا كَالِإِيهِ
وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ قَالَهُ عَلِيُّ بْنُ عِيسَى
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ تَكُنْ لَهُ ضَلَالَةٌ مُعْصِيَةً وَقِيلَ هَدَى أَيَّ بَيْنَ أَمْرًا
بِالْبَرَاهِينِ وَقِيلَ وَجَدَكَ ضَا لَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَهَذَا كَالِإِلَى الْمَدِينَةِ
وَقِيلَ الْمَعْنَى وَجَدَكَ فَهَدَى بِكَ ضَا لَا وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَوَجَدَكَ
ضَا لَا عَنْ مَحَبَّتِكَ فِي الْأَزَلِ أَيْ لَا تَعْرِفُهَا فَهَذَا كَالِإِيهِ فَهَذَا كَالِإِيهِ
وَقَرَأَ السَّنَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَوَجَدَكَ ضَا لَا فَهَدَى أَيَّ هَدَى بِكَ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ

أَنَّهُمْ يَعُودُونَ
لِأَمَّا كَانُوا
لِأَلَيْسَ لَهُ
قَبْلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ

وَمَكَدَكَ

وَيُشْرِعُ

وَيُشْرِعُ

مَكَدَكَ

قَالَ

رَبُّهُمَا اللَّهُ عَنْهُمَا

فِي مُعْصِيَةٍ

هنا

وَوَجَدَكَ هَذَا أَيْ مُجْتَابًا لِعَرَفَتِي وَالصَّالِّ الْحَبِيبَ كَمَا قَالَ إِنَّكَ لَنَجِي
 صَاحِبُكَ الْقَدِيمُ أَيْ مُجْتَابِكَ الْقَدِيمَةَ وَلَمْ يَسْرِدْ وَاهُنَا فِي الدِّينِ
 إِذْ لَوْ قَالَ ذَلِكَ فِي نَجَى لِلْكَفَرِ وَأَمِثْلُهُ عِنْدَهُمَا قَوْلُهُ إِنَّا لَنَزِيلُهَا
 فِي صَلَاتِ لَيْسِينَ أَيْ مُجْتَابَةٍ بَيْنَهُ وَقَالَ الْجَنِّدُ وَوَجَدَكَ مُخْتَارًا فِي بَيَانِ
 مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَهَذَا كَلِمَاتُهُ لِقَوْلِهِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقِيلَ
 وَوَجَدَكَ لَمْ يَعْرِفَكَ أَحَدٌ بِالْبُتُوِّ حَتَّى أَطْلَمَكَ فَهَدَى بِكَ الشُّعْمَاءَ
 وَلَا أَعْلَمَ أَحَدًا قَالِ مِنَ الْمُفْسِّرِينَ فِيهَا صَاحِبًا عَنْ الْإِيمَانِ وَكَذَلِكَ
 فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلُهُ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الصَّالِّينَ
 أَيْ مِنَ الْمُخْطَلِينَ الْفَاعِلِينَ شَيْئًا بغير قصدٍ قَالَهُ ابْنُ عَرَفَةَ وَقَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ مَعْنَاهُ مِنَ النَّاسِينَ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ وَوَجَدَكَ
 صَاحِبًا لَقَدْ دَرَى كَيْفَ نَاسِيًا كَمَا قَالَ تَعَالَى كُنْ تَضِلَّ حَيْدُهُمَا فَإِنْ قُلْتَ
 فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَمَا جَوَابَاتُ
 السُّمَرِ قَدْ دَرَى قَالَهُ مَعْنَاهُ مَا كُنْتَ تَدْرِي قَبْلَ لَوْحِي أَنْ تَقْرَأَ الْقُرْآنَ
 وَلَا كَيْفَ تَدْعُو لِمَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَى الْإِيمَانِ وَقَالَ بَكْرُ الْقَاضِي خَوْفُهُ قَالَهُ
 وَلَا الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ الْقَرِيبُ وَالْأَحْكَامُ قَالَ فَكَانَ قَبْلَ مُؤْمِنًا
 بِتَوْجِيهِهِ قَدْ نَزَلَتْ الْقُرْآنُ لِيُضِلَّ لَمْ يَكُنْ يَدْرِيهَا قَبْلَ فَرَادَ
 بِالْكَتِيفِ إِيْمَانًا وَهُوَ أَحْسَنُ وَجُوهِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ
 وَأَنْزَلْنَا مِنْ قَبْلِهِ لِمَنِ الْعَسَافِلِينَ فَمَا عِلْمُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَعْنَى قَوْلِهِ
 وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ بَلْ حَكِيَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

وَأَمَّا الْإِيمَانُ

وهنا

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْهَرَوِيُّ

أَنَّ مَعْنَاهُ لَمَّا قَالُوا عَنْ قِصَّةِ يُوسُفَ إِذْ كُتِبَتْ لَهَا الْبُوحَا
 وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الَّذِي يَرْوِيهِ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدِهِ عَنْ
 جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ قَدْ كَانَ يَشْهَدُ مَعَ
 الْمُسْلِمِينَ مَشَاهِدَهُمْ فَسَمِعَ مَلَكَيْنِ خَلْفَهُ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِبِصَاحِيهِ
 إِذْ هَبْ حَتَّى تَقُومَ خَلْفَهُ فَقَالَ الْآخَرُ كَيْفَا قُومَ خَلْفَهُ وَجَدَهُ بَاسِئًا لَمْ
 الْأَمْنَامُ فَلَمْ يَشْهَدْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَدِيثًا كَرِهَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ جَدًّا
 وَقَالَ هُوَ مَوْضُوعٌ أَوْ شَبِيهٌ بِالْمَوْضُوعِ وَقَالَ لَدَا رُفَاطِي يَقُولُ لَنْ عُثْمَانَ
 وَهَمَّ فِي إِسْنَادِهِ وَالْحَدِيثُ بِالْجَمَلَةِ مُتَكَرِّرٌ غَيْرُ مُتَّفِقٍ عَلَى إِسْنَادِهِ فَلَا
 يُلْفِتُ إِلَيْهِ وَالْمَعْرُوفُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِلَافُهُ عِنْدَ
 أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ قَوْلِهِ بَغَضْتُ إِلَى الْأَمْنَامِ وَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ
 الَّذِي رَوَاهُ أُمُّ آيْمَنَ بَيْنَ كَلِمَةِ عَمَّةٍ وَالْهِ فِي حُضُورِ بَعْضِ عِبَادِهِمْ وَعَمُّ
 عَلَيْهِ فِيهِ بَعْدَ كَرَاهِيَّتِهِ لِذَلِكَ فَخَرَجَ مَعَهُمْ وَرَجَعَ مَرْغُوبًا فَقَالَ كُلُّهَا
 إِذْ تَوَتَّ مِنْهَا مِنْ صَنِيعٍ تَمَثَّلَ لِي شَخْصٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ يَصْبُغُ فِي وَرَأَيْهِ لَأَمْتُهُ
 فَهَا شَهِدَ بَعْدَهُمْ عِيْدًا وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ بَحِيرٍ أَجِينَا اسْتَخْلَفَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى إِذْ لَقِيَهُ بِالْإِسْقَامِ فِي سَفَرِهِ مَعَ
 عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ صَبِيٌّ وَدَافِي فِيهِ عِلَامَاتُ النُّبُوَّةِ فَأَخْبَرَهُ
 بِذَلِكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْأَلْنِي بِمَا قَوْلَا لِلَّهِ
 لَمَّا أَبْغَضْتُ شَيْئًا فَقَطُّ بَغَضْتُهَا فَقَالَ لَهُ بَحِيرٌ أَفَبِإِلَهِ الْإِمَامِ أَخْبَرَنِي
 عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ وَكَذَلِكَ الْمَعْرُوفُ مِنْ سِيرَتِهِ

تَهْدِ
 بَاسِئًا
 هَكَذَا
 أَوْ شَبِيهٌ
 كَرَاهِيَّةٍ
 رَجُلٌ
 فَأَخْبَرَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّقِي اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ يُخَالِفُ
 الْمَشْرُوكِينَ فِي وَفْوْفِهِمْ يُزِدُّ لُغَةً فِي الْحُجِّ فَكَانَ يَقِفُ هُوَ بِعَرَفَةَ لِأَنَّهُ
 كَانَ مُوقِفًا بِرُؤَيْمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى قَالُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
 وَفَّقَهُ اللَّهُ فَذَبَانَ بِمَا قَدَسْنَا عُقُودَ الْأَنْبِيَاءِ فِي التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ
 وَالْوَحْيِ وَعَصَمْتُهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ فَأَمَّا مَا عَدَا هَذَا الْبَابَ
 مِنْ عُقُودِ قُلُوبِهِمْ خِطَابُهَا أَنَّهَا مَمْلُوءَةٌ عِلْمًا وَبَقِيَّةً عَلَى الْجَلِيلَةِ وَأَنَّهَا
 قَدْ اخْتَوَتْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْعِلْمِ بِأُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا مَا لَا شَيْءَ قَوْفَهُ
 وَمِنْ صَلَاحِ الْأَخْبَارِ وَاعْتَنَى بِالْحَدِيثِ وَتَأَمَّلَ مَا قُلْنَاهُ وَجِدَهُ وَقَدْ
 قَدَسْنَا مِنْهُ فِي حَقِّ بَيِّنَاتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ أَوَّلُ قِسْمٍ مِنْ هَذَا
 الْكِتَابِ مَا يَتَّبِعُهُ عَلَى مَا وَرَاءَهُ إِلَّا أَنْ أَحْوَاهُمْ فِي هَذِهِ الْمَعَارِفِ فَتُخَلِّفُ قَامَا
 مَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِأَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا يُشْرَطُ فِي حَقِّ الْأَنْبِيَاءِ الْعِصْمَةِ مِنْ عَدَمِ
 مَعْرِفَةِ الْأَنْبِيَاءِ بَعْضُهَا أَوْ اعْتِقَادُهَا عَلَى خِلَافِ مَا هِيَ عَلَيْهَا وَلَا
 وَضْعَ عَلَيْهِمْ فِيهِ إِذْ هُمُ مَعْتَلِقَةٌ بِالْآخِرَةِ وَانْبَاءُهَا وَأَمْرُ
 الشَّرِيعَةِ وَقَوَائِدُهَا وَأُمُورُ الدُّنْيَا نَضَائِدُهَا بِخِلَافٍ فِي غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ
 الدُّنْيَا الَّذِينَ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
 كَمَا سَبَّحْنَاهُ فِي الْبَابِ لَثَانِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّهُ لَا يَقَالُ إِنَّهُمْ
 لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى الْغَفْلَةِ وَالسَّكَلِ
 وَهُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنْهُ بَلْ قَدْ أَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَقُلْدُوا بِسِيَاسَتِهِمْ
 وَهَيَاتِهِمْ وَالنَّظَرِ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَهَذَا لَا يَكُونُ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ

هَمَّتُهُمْ

فِي صَلَاحِ

بِأُمُورِ الدُّنْيَا بِالْكَلِمَةِ وَالْحَوَالِ لَا نَبِيَّاءَ وَسِيرُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ
مَعْلُومَةٌ وَمَعْرِفَتُهُمْ بِذَلِكَ كَلِمَةٌ مَشْهُورَةٌ وَأَمَّا إِنْ كَانَ هَذَا الْعَقْدُ
مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِالَّذِينَ فَلَا يَصِحُّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الْعِلْمُ بِهِ
وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ جَهْلُهُ جَهْلَةً لِأَنَّهُ لَا يَخْلُو أَنْ يَكُونَ حَصَلَ عِنْدَهُ ذَلِكَ
عَنْ وَحْيٍ مِنَ اللَّهِ فَهُوَ مَا لَا يَصِحُّ الشُّكُّ مِنْهُ عَلَيْهِ عَلَى مَا قَدَّمْنَاهُ فَكَيْفَ
الْجَهْلُ بِكُلِّ حَصَلَ لَهُ الْعِلْمُ الْيَقِينُ أَوْ يَكُونُ فَعَلْ ذَلِكَ بِاخْتِبَارِهِ فِيمَا
لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ وَفُوعِ الْإِجْتِهَادِ فِيهِ فِي ذَلِكَ
عَلَى قَوْلِ الْمُحَقِّقِينَ وَعَلَى مُقَضَى حَدِيثِ سَلَمَةَ إِذَا نَأَى أَقْضَى بَيْنَهُمْ
بِرَأْيِهِ فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَى فِيهِ شَيْءٌ خَرَجَهُ الْإِثْقَاتُ وَلَقِصَّةُ أَسْرَى بِذَرِ
وَالْإِذْنِ لِلْمُخْتَلِفِينَ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ فَلَا يَكُونُ أَيْضًا مَا يَعْتَقِدُهُ
تَمَّائِمُهُ اجْتِهَادُهُ الْإِحْقَاقَ وَصَحِّحًا هَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَى
خِلَافٍ مِنْ خَالَفَ فِيهِ فَمَنْ جَارَ عَلَيْهِ الْخَطَأُ فِي الْإِجْتِهَادِ لَا عَلَى
الْقَوْلِ بِصُورِ الْجَاهِلِينَ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ وَالصَّوَابُ عِنْدَنَا وَلَا
عَلَى الْقَوْلِ الْأَخْرَافِ بِالْحَقِّ فِي طَرَفٍ وَاحِدٍ لِعِصْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَطَأِ فِي الْإِجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّاتِ وَلِأَنَّ الْقَوْلَ
فِي خُطْبَةِ الْجَاهِلِينَ نَأَى هُوَ بَعْدَ اسْتِفْرَافِ الشَّرْعِ وَنَظَرِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتِهَادُهُ نَأَى هُوَ فِيمَا لَمْ يَنْزَلْ عَلَيْهِ فِيهِ شَيْءٌ وَلَمْ
يُشْرَعْ لَهُ قَبْلَ هَذَا فِيمَا عَقَدَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَلْبَهُ فَمَا
مَا كَمْ يَعْقِدُ عَلَيْهِ قَلْبَهُ مِنْ أَمْرِ التَّوَارِيفِ الشَّرْعِيَّةِ فَقَدْ كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهَا

فِيمَا

عَقْدُ

فَمَا مَنَا

جميعها
له
استقر

أَوَّلًا إِلَّا مَا عَمِلَهُ اللَّهُ شَيْئًا شَيْئًا حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَلَّتْ بِهَا عِنْدَهُ أَمَّا
يُوحَى مِنَ اللَّهِ وَأَوْدَانَ أَنْ يَشْرَعَ فِي ذَلِكَ وَيُنْجِزَ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
يَنْظُرُ الْوَحْيَ فِي كَثِيرٍ مِنْهَا وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُتْ حَتَّى اسْتَقَرَّ عِلْمُ جَمِيعِهَا
عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَقَرَّرَتْ مَعَارِفُهَا لَدَيْهِ عَلَى الْحَقِّقِ
وَرَفِيعِ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ وَانْفِصَاءِ الْجَهْلِ وَالْجَاهِلَةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْ الْجَهْلِ شَيْءٌ
مِنْ تَفْصِيلِ الشَّرْعِ الَّذِي أَمَرَ بِالْعَوَةِ إِلَيْهَا لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ دَعْوَةُ إِلَى
مَا لَا يَعْلَمُهُ وَأَمَّا مَا تَعْلَقُ بِعَقْدِهِ مِنْ مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَحَلْقِ اللَّهِ وَتَعْيِينِ سَمَائِهِ الْحُسْنَى وَأَيَاتِهِ الْكُبْرَى وَأُمُورِ الْآخِرَةِ
وَأَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ السُّعَدَاءِ وَالْأَشْقِيَاءِ وَعِلْمِ مَا كَانَ
وَمَا يَكُونُ مِمَّا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا يُوحَى فَكُلُّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ آتِهِ مُعْصُومٌ فِيهِ
لَا يَأْخُذُ بِهِ فَمَا أَعْلَمَ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَا رَيْبٌ بَلْ هُوَ فِيهِ عَلَى غَايَةِ الْيَقِينِ
لَكِنَّهُ لَا يُشْرَطُ لَهُ الْعِلْمُ بِجَمِيعِ تَفْصِيلِ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ عِلْمِ
ذَلِكَ مَا لَيْسَ عِنْدَ جَمِيعِ الْبَشَرِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَا أَعْلَمُ إِلَّا
مَا عَلَى رَبِّي وَلِقَوْلِهِ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَلَا تَقْلُمُ نَفْسٌ مَا خَفِيَ مِنْهَا
مِنْ قُرْآنٍ أَعْيَنَ وَقَوْلِ مُوسَى لِحُضْرِهِ هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّنَ بَيْنَا عَلَيَّتْ
رُشْدًا وَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى مَا عَلِمْتَ
مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَقَوْلِهِ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَيْءٍ هُوَ لَكَ سَمِعْتَ بِهِ نَفْسُكَ
أَوْ أَسْمَأُ ثَرْتُ بِهِ فِي عِلْمِ الْعَيْنِ عِنْدَكَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ قَالِ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ وَغَيْرُهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْعِلْمُ إِلَى اللَّهِ وَهَذَا

بما لا يعلمه
به

وَأَسْمَأُ ثَرْتُ

مَا لَا خَفَاءَ بِهِ إِذْ مَعْلُومَاتُهُ تَعَالَى لَا يُخَاطَبُ بِهَا وَلَا مُنْهَى هَكَذَا
 حُكْمُ عَقْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْحِيدِ وَالشَّرْعِ وَالْعَرَفِ
 وَالْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ فَصَلِّ وَأَعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ مُجْمَعَةً عَلَى عِصْمَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَكَيْفَايَتِهِ مِنْهُ لَا فِي جِسْمِهِ
 بِأَنْوَاعِ الْأَذَى وَلَا عَلَى خَاطِرِهِ بِأَلْوَسَاوِسٍ وَقَدْ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي
 الْحَافِظُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ شَدَّ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ الْعَدَلُ
 شَدَّ أَبُو بَكْرٍ الزُّقَافِيُّ وَغَيْرُهُمَا أَبُو الْحَسَنِ الدَّارَقُطْنِيُّ شَدَّ سَمْعُ الْعِصْمَةِ
 شَدَّ عَبَّاسُ الرَّفِيعِيِّ شَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ شَدَّ سَفِينُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَالِمٍ
 بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ سُرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَفِي يَدَيْهِ قَرْنَيْنِ
 مِنَ الْجِنِّ وَقَرْنَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالُوا وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ وَإِيَّاكَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَبُّ إِلَيَّ عَلَيْكَ فَاسْتَلِمَ زَادَ غَيْرُهُ عَنْ مَنْصُورٍ
 أَفْلا يَا مُرْبِي الْأَبْخَيْرِ وَعَنْ عَائِشَةَ بِمَعْنَاهُ رَوَى فَاسْتَلِمَ بِصَمِّ الْمَيْمِ
 أَيْ فَاسْتَلِمَ أَكَامِنَهُ وَصَحَّ بَعْضُهُمْ هَذِهِ الرِّوَايَةَ وَرَجَّحَهَا وَرَوَى
 فَاسْتَلِمَ يَعْنِي لَقَرْنَا أَنَّهُ انْتَقَلَ عَنْ حَالِ كُفْرِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ فَصَارَ
 لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِخَيْرٍ كَالْمَلِكِ وَهُوَ ظَاهِرُ الْحَدِيثِ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ فَاسْتَلِمَ
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَإِذَا كَانَ هَذَا حُكْمُ شَيْطَانِهِ
 أَوْ قَرْنَيْهِ السُّلْطَانِ عَلَى نَبِيِّ آدَمَ فَكَيْفَ يَمُنُّ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَكِنْ يَزِيدُ صُحْبَتُهُ
 بَلَا أَقْدَرُ عَلَى الدُّنُومِ وَقَدْ جَاءَتْ لِأَنَّا رُبَّ صَدِّيقٍ الشَّيْطَانِ

مُجْمَعَةً
 وَجَرَّاسِيَّتِهِ

بِأَلْوَسَاوِسٍ

وَقَدْ وَكَلَّ

فَأَمِنَ

وَلَا
وَرَوَى

عَلَى كُلِّ أَحَدٍ
 مِنْ بَنِي آدَمَ
 عَنْهُ
 الشَّيْطَانِ

فَأَسْرَهُ

فَدَعَّاهُ

فَدَعَّاهُ

يَسَارِيَهُ

تَأْيِيْلِيَهُ

وَدَعَّاهُ

مِنْ مَنَازِلِهِ وَفَرَّقَهُ

لَهُ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ رَغْبَةً فِي أَطْفَاءِ نُورِهِ وَإِيمَانَةً نَفْسِهِ وَإِذْ خَالَ
شُغْلَ عَلَيْهِ إِذْ تَبَسَّوْا مِنْ أَغْوَابِهِ فَأَنْقَلَبُوا خَاسِرِينَ كُنْعَرُضِيهِ لَهُ فِي
صَلَوَتِهِ فَأَخَذَهُ الْبَتِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْرَهُ فِي فِي الصَّحَاحِ
قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي
قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي صُورَةٍ هَرَفَتْ عَلَى تَقَطُّعٍ عَلَى الصَّلَاةِ
فَأَمَّا كُنِيَ اللَّهُ مِنْهُ فَدَعَّاهُ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوَلِّقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ
حَتَّى يُنْصَحُوا أَنْظُرُوا إِلَيْهِ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ غَيْرِ لِي
وَهَبَ لِي مَلَكًا الْآيَةَ فَرَدَّ اللَّهُ خَاسِرًا وَفِي حَدِيثٍ آيٍ الذُّرْدَاغَةُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ عَدُوَّ اللَّهِ ابْلِيسَ جَاءَ فِي بَيْتِهَا بِسَبِّ نَارٍ
يُجْعَلُهُ فِي وَجْهِهِ وَالْبَتِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَذَكَرَ
تَعَوُّذَهُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَلَعَنَهُ لَهُ ثُمَّ أَرَدَتْ أَنْ تَأْخُذَهُ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ
لَا صَبْرَ مَوْثِقًا يَتَلَا عِبُ بِهِ وَلَدَانِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ
فِي الْإِسْرَاءِ وَطَلَبَ عِفْرِيَّتَ لَهُ بِشُعْلَةٍ نَارٍ فَعَلِمَهُ حَبْرِيْلُ مَا تَتَعَوَّذُ بِهِ
مِنْهُ ذَكَرَهُ فِي الْمَوْطَأِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى إِدَاءِ مُبَاشَرَتِهِ تَسَبُّبِ النَّوَسِطِ
إِلَى عَدَاةٍ تَقْضِيَّتِهِ مَعَ قُرَيْشٍ فِي الْإِثْمَارِ يَقْتُلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَصَوُّرِهِ فِي صُورَةِ الشَّيْخِ الْخَذَوِيِّ وَمَرَّةً أُخْرَى فِي غُرُوفَةِ يَوْمٍ مَبْدُورٍ
فِي صُورَةِ سَرَّاقَةٍ مِنْ مَالِكٍ وَهُوَ قَوْلُهُ وَإِذْ رَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
الْآيَةَ وَمَرَّةً يُنْذِرُ بَشَاءَهُ عِنْدَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ وَكُلُّ هَذَا فَقَدْ كَفَاهُ اللَّهُ
أَمْرَهُ وَعَصَمَهُ صَرَّهُ وَشَرَّهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ مِنْ لِسِيهِ فَجَاءَ لِيُطْعَنَ بِيَدِهِ فِي خَاصِرَتِهِ حِينَ
وَلَمْ يَطْعَنَ فِي الْحِجَابِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ لُدَّ فِي مَرَضِهِ
وَقِيلَ لَهُ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ فَقَالَ إِنَّمَا مِنَ الشَّيْطَانِ
وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ لِيُسَلِّطَهُ عَلَيَّ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ
مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ الْآيَةُ فَقَدْ قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ إِنَّمَا
الرَّاجِعَةُ إِلَى قَوْلِهِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ وَإِنَّمَا يَنْزِعُ عَنْكَ أَيْ
لِيُخَفِّقَنَّ غَضَبُكَ عَلَى رَأْسِكَ الْأَعْرَاضَ عَنْهُمْ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ
وَقِيلَ النَّزْعُ هُنَا الْفَسَادُ كَمَا قَالَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَنِي
أَوْبَيْنَ حَوْقٍ وَقِيلَ يَنْزِعُ عَنْكَ يُعْرِثُكَ وَيُحَرِّثُكَ وَالنَّزْعُ أَذَنُ
الْوَسْوَاسَةِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مَتَى تَحَرَّكَ عَلَيْهِ غَضَبٌ عَلَى عَدُوِّهِ
أَوْ أَمَ الشَّيْطَانُ مِنْ أَعْرَاضِهِ بِهِ وَخَوَاطِرُهُ دَنَى وَسَاوِسِهِ مَا لَمْ يُجْعَلْ لَهُ
سَبِيلٌ أَلَيْسَ أَنْ يَسْتَعِذَّ مِنْهُ فَيَكْفِي أَمْرُهُ وَيَكُونُ سَبَبٌ تَمَامَ عِصْمَتِهِ
إِذْ لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ بَاكِرٌ مِنَ التَّمَرُّضِ لَهُ وَلَمْ يُجْعَلْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَيْهِ وَقَدْ
قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا وَكَذَلِكَ لَا يَبْصَحُ أَنْ يَتَصَوَّرَ لَنَا
الشَّيْطَانُ فِي صُورَةِ الْمَلِكِ وَيُلْبِسَ عَلَيْهِ لَا فِي أَوَّلِ الرِّسَالَةِ وَلَا
أَبْعَدَهَا وَالْإِعْتِمَادُ فِي ذَلِكَ دَلِيلُ الْمَعْجِزَةِ بَلْ لَا يَشْكُ النَّبِيُّ
أَعْمَا يَا نَبِيَّهِ مِنَ اللَّهِ الْمَلِكِ وَرَسُولِهِ حَقِيقَةً إِنَّمَا يَعْلَمُ ضَرْوِيَّ يُخَلِّقُ اللَّهُ
أَلَهُ أَوْ يَبْرُهُ هَانِ يُطَهِّرُهُ كَدِّهِ لِيَتِمَّ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدًّا لَا مَبْدَلَ
لِكَلِمَاتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ

يُفَوِّتُكَ

مِنْ أَعْرَاضِهِ
أَذَنُ

عَلَى يَدَيْهِ

إِذَا اتَّخَذَ الشَّيْطَانُ فِي مُنْتَبِهَةِ الْآيَةِ فَاعْلَمْ أَنَّ لِلنَّاسِ فِي مَعْنَى
هَذِهِ الْآيَةِ أَقَابَ وَبَلَّ مِنْهَا التَّهْلُ وَالْوَعْدُ وَالْتِمِيزُ وَالْعُقُ وَأَوَّلُ
مَا يُقَالُ فِيهَا مَا عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ مِنَ الْمَفْسِرِينَ أَنَّ التَّخَيُّ هَهُنَا التَّسْلُوهُ
وَالْقَاءُ الشَّيْطَانِ فِيهَا اشْغَالُهُ بِحَوَاطِرِ قَاذِرٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا
لِلتَّأَلُّي حَتَّى يُدْخِلَ عَلَيْهِ الْوَهْمَ وَاللَّشْيَانَ فِيمَا تَلَاهُ أَوْ يُدْخِلَ غَيْرَ
ذَلِكَ عَلَى أَفْهَامِ السَّامِعِينَ مِنَ التَّحْرِيفِ وَسُوءِ التَّأْوِيلِ مَا يُرِيدُهُ
اللَّهُ وَيَنْسَخُهُ وَيَكْشِفُ لِبَنِيهِ وَيَحْكُمُ آيَاتِهِ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ
عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ بِاشْتِعَابِ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ حَكَى
السَّيِّئُ قَمْدِي أَنْكَارَ قَوْلِي مَنْ قَالَ يَسْلُطُ الشَّيْطَانُ عَلَى مُلْكِ
سُلَيْمَانَ وَغَلَبَتْ عَلَيْهِ وَأَنَّ شَيْئًا هَذَا لَا يَصِحُّ وَقَدْ ذَكَرْنَا قَبْلُ سُلَيْمَانَ
مُبَيَّنَةً بَعْدَ هَذَا وَمَنْ قَالَ إِنَّ الْجَسَدَ هُوَ الْوَلَدُ الَّذِي وَلَدَتْ لَهُ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي فِي قِصَّةِ أَيُّوبَ وَقَوْلُهُ إِنِّي مَسْنِي الشَّيْطَانِ
بِنُصْبٍ وَعَدَا بِي أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحْيَانٍ يَتَأَوَّلُ أَنَّ الشَّيْطَانَ هُوَ الَّذِي
أَمْرَضَهُ وَالْقِيَّ الصَّرْفُ فِي بَدَنِهِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بِفِعْلِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ
لِيَبْتَلِيَهُمْ وَيَبَيِّنَهُمْ قَالَ مَكِّي وَقِيلَ إِنَّ الَّذِي أَصَابَهُ الشَّيْطَانُ
مَا وَسَّوَسَ بِهِ إِلَى أَهْلِهِ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ يُوشَعَ
وَمَا أَتَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُوسُفَ فَأَنَا الشَّيْطَانُ
ذَكَرْتَهُ وَقَوْلُ بَنِي صَالِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعِينَ نَامَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ
الْوَادِي إِنَّ هَذَا وَادِيهِ شَيْطَانٌ وَقَوْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وَكَرْتِهِ

وَأَوَّلُهُ

شُغْلُهُ

لَهُ

يَسْلُطُ

أَكْرَضَ مِنْ مَلِكٍ هَذَا
مُغْتَلَبًا بَيْنَ دَوَسَرَاتٍ

وَيَبَيِّنُهُمْ

هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَأَعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ قَدْ يَرُدُّ فِي جَمِيعِ هَذَا
 عَلَى مُؤَيَّدٍ مُسْتَمِرٍّ كَلَامٍ الْعَرَبِ فِي وَصْفِهِمْ كُلِّ قَبِيحٍ مِنْ شَخْصٍ أَوْ فِعْلٍ
 بِالشَّيْطَانِ أَوْ فِعْلِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَعَالَيْهِ فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ وَابْنُهَا فَإِنْ قَوْلَهُ
 يُوشَعَ لَا يَلْزَمُنَا الْجَوَابُ عَنْهُ إِذْ لَمْ يَنْبُتْ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ نُبُوءَةٌ مَعَ
 مُوسَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ وَلَمْ يَرَوْهُ أَنَّهُ إِنَّمَا ابْنِي
 بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَقِيلَ قَبِيلُ مُوتِهِ وَقَوْلُ مُوسَى كَانَ قَبْلَ نُبُوءَةِ يَدْلِيلُ
 الْقُرْآنِ وَفَصِيحَةُ يُوسُفُ قَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ نُبُوءَةِ وَقَدْ قَالَ
 الْمَفْسُورُونَ فِي قَوْلِهِ أَشَاهُ الشَّيْطَانُ قَوْلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الَّذِي أَشَاهُ
 الشَّيْطَانُ ذَكَرْتَهُ أَحَدُ صَاحِبِي السَّبْعِينَ وَرَبِّهِ أَمْسَلِكْ أَيْ أَشَاهُ
 أَنْ يَذْكُرَ لِلْمَلِكِ شَأْنُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَابْنُهَا فَإِنْ مِثْلُ
 هَذَا مِنْ فِعْلِ الشَّيْطَانِ لَيْسَ فِيهِ تَسْلُطٌ عَلَى يُوسُفَ وَيُوشَعَ
 يَوْسَافَ وَنَزَعٌ وَإِنَّمَا هُوَ يَشْغُلُ خَوَاطِرَهُمَا بِأُمُورٍ أُخْرَى وَتَذَكُّرُهُمَا
 مِنْ أُمُورِهِمَا مَا يُنْسِيَهُمَا نِسْيَاً وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ هَذَا وَإِذْ بِهِ شَيْطَانٌ فَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ تَسْلُطِهِ عَلَيْهِ وَلَا وَنُسَبِهِ
 لَهُ بَلْ كَانَ يَمْقَضِي ظَاهِرَهُ فَقَدْ بَيَّنَّ أَمْرُ ذَلِكَ الشَّيْطَانِ
 بِقَوْلِهِ إِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْبَلُ لَا فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَأَيْ هَدَاهُ الْعَبَسِيُّ
 بِأَمٍّ فَأَعْلَمْ أَنَّ تَسْلُطَ الشَّيْطَانِ فِي ذَلِكَ الْوَادِي إِنَّمَا كَانَ عَلَى بِلَالٍ
 الْمَوْكَلِ بِجَلَاءِهِ وَالْفِعْرِ هَذَا أَنْ جَعَلْنَا قَوْلَهُ إِنَّ هَذَا وَإِذْ بِهِ شَيْطَانٌ نَسَبَهُ

مؤيد مستمر

عليه

قبل

ذكرنا

كلمها

الملك

يوسف

يشغل

يشغل

يشغل

الذي

بجلاله

عَلَى سَبَبِ التَّوَمُّعِ مِنَ الصَّلَاةِ وَأَمَّا أَنْ جَعَلْنَاهُ تَنْبِيْهًا عَلَى سَبَبِ الرَّحِيلِ
عَنِ الْوَادِي وَعِلَّةٌ لِتَرْكِ الصَّلَاةِ بِهِ وَهُوَ دَلِيلُ مَسَاقِ حَدِيثِ زَيْنَبَ
أَسْلَمَ فَلَا غَيْرَ مِنْهُ فِي هَذَا الْبَابِ لِتَبَيُّنِهِ وَازْتِجَاعِ إِشْكَالِهِ
فَضَّلَ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ قَامَتِ الدَّلَائِلُ
الْوَاضِحَةُ بِصِحَّةِ الْمُخْجَرَةِ عَلَى صِدْقِهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ فِيهِمَا كَانَ مَرْيَمُ
الْبَلَاغِ أَنَّهُ مَعْصُومٌ فِيهِ مِنَ الْإِجْبَارِ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا بِيَدِ مَا هُوَ بِهِ
لَا قَهْرًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا أَمَّا تَعَمُّدُ الْخَلْفِ فِي ذَلِكَ
فَمُنْتَفٍ بِدَلِيلِ الْمُخْجَرَةِ الْقَائِمَةِ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ فِيمَا قَالَ لَا تَقَا
وَبِإِطْلَاقِ أَهْلِ الْمِلَّةِ إِنْجَاعًا وَأَمَّا وَقُوعُهُ عَلَى جِهَةِ الْغَلْطِ فِي ذَلِكَ
فِيهِ السَّبِيلُ عِنْدَ الْأَسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ الْأَسْفَرَايْنِيِّ وَمَنْ قَالَ يَقُولُهُ
وَمِنْ جِهَةِ الْإِجْمَاعِ فَقَطُّ وَرَوَدَ الشَّرْعُ بِإِنْفَاءِ ذَلِكَ وَعِصْمَةِ النَّبِيِّ
لَا مِنْ مُقْتَضَى الْمُخْجَرَةِ نَفْسِهَا عِنْدَ الْقَضَاءِ بِكُلِّ الْبَاقِلَاتِي وَمَنْ
وَأَقْبَهُ لِاخْتِلَافِ بَيْنَهُمْ فِي مُقْتَضَى دَلِيلِ الْمُخْجَرَةِ لَا نَطْوِيلَ بِذِكْرِهِ
فَخُضِّجَ عَنْ غَرَضِ الْكِتَابِ فَلْنَعْتَمِدْ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ إجماع المسلمين
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ فِي الْبَلَاغِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْإِعْلَامِ بِمَا
أَخْبَرَهُ عَنْ رَبِّهِ وَمَا أَوْحَاهُ إِلَيْهِ مِنْ وَحْيِهِ لَا عَلَى وَجْهِ الْعَمْدِ
وَلَا عَلَى غَيْرِ عَمْدٍ وَلَا فِي حَالِ الرِّضَى وَالسَّخَطِ وَالصَّخَرَةِ وَالْمَرَضِ
وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا كُتِبَ كُلُّ مَا أَسْمَعُ
مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنِّي لَا أَقُولُ

فَقَامَتِ الدَّلَالَةُ

لَا قَهْرًا وَلَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَلَا غَلْطًا
عَبْدُهُ

لَوْرَدَ الشَّرْعِ

وَيَمَّا
سَأَلَ الرِّضَاءَ
مِنْ
أَكْبَرُ عَلَى كَمَا
سَمِعْتُ تَنبِيْ

فِي ذَلِكَ كَلِمَةً الْآحَقَّ وَلَزَدَ مَا أَشْرَأَ إِلَيْهِ مِنْ دَلِيلِ الْمُعْجِزَةِ عَلَيْهِ
 بَيِّنَاتٍ فَتَقُولُ إِذَا قَامَتِ الْمُعْجِزَةُ عَلَى صِدْقِهِ وَأَنَّهُ لَا يَقُولُ الْآحَقَّ وَلَا
 يَسْلُجُ عَنِ اللَّهِ الْأَصْدَقَ وَأَنَّ الْمُعْجِزَةَ قَائِمَةٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ لَهُ صَدَقَ
 أَلَمَّا تَذَكَّرَهُ عَنِّي وَهُوَ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْكُمْ لَا يُلْفِكُمْ مَا أُرْسِلَتْ
 إِلَيْهِ إِلَيْكُمْ وَأَبَيْنَ لَكُمْ مَا تَزَلُّ عَلَيْهِ وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ الْهُدَى هُوَ إِلَّا
 وَخِي يُوْحَى وَقَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَا أَفَكُّ الرَّسُولُ
 الْفُخْدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ يَصْخَرُونَ أَن يُوحَدَ مِنْهُ فِي
 هَذَا الْبَابِ خَبَرٌ بِخِلَافِ مُخْبِرِهِ عَلَيَّ وَجْهٌ كَانَ فَلَوْ حُجِرْنَا عَلَيْهِ
 الْغُلَطُ وَالسَّهْوُ لَمْ نَعْمَرَ لَنَا مِنْ غَيْرِهِ وَلَا ائْتَلَطَ الْحَقُّ إِلَّا بِطَالِبِ
 فَالْمُعْجِزَةُ شُمْلَةٌ عَلَى بَصْدِيقِهِ جُمْلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ غَيْرِ خُصُوصٍ تَقْرِيهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ كَلِمَةً وَاجِبٌ بَرَهَانًا وَاجْتِمَاعًا كَمَا قَالَ
 أَبُو اسْحَقَ فَصَّلَ وَقَدْ تَوَجَّهَتْ هُنَا لِبَعْضِ الطَّلَاعِ عَيْنِ
 سُؤَالَاتٍ مِنْهَا مَا رَوَى مِنْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ
 سُورَةَ الْبَجْرِ وَقَالَ أَوْفَرَأَيْتُمْ اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى
 قَالَ تِلْكَ الْغَرَابِيقُ الْعُلَى وَإِنَّ شَفَاعَتَهَا لَتَرْجَى وَيُرْوَى تَرْجَى
 وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ شَفَاعَتَهَا لَتَرْجَى وَأَيْمًا لَعَ الْغَرَابِيقُ الْعُلَى وَفِي أُخْرَى
 وَالْغَرَابِيقُ الْعُلَى تِلْكَ الشَّفَاعَةُ تَرْجَى فَلَمَّا خَتَمَ السُّورَةَ سَجَدَ
 وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْكَافِرُونَ لَمَّا سَمِعُوهُ أَثْنَى عَلَى آلِهِمْ وَمَا وَقَعَ
 فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَلْقَاهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ

٢
 فِي
 ٣
 صِدْقُ عَلَيْهِ
 ٤
 فَيَا تَذَكَّرَهُ
 ٥
 مَا تَزَلُّ عَلَيْهِ
 ٦
 عَلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ

شَفَاعَتُهُنَّ

لِلشَّفَاعَةِ

أُنْزِلَ
السُّورَةُ
هَذِهِ

أَتَلَفَقُوا
يَتَفَقَى

رِوَايَتُهُ

كَلِمَتُهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ تَمَنَّى أَنْ لَوْ نُزِّلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُقَارِبُ بَيْتَهُ
وَبَيْنَ قَوْمِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ لَا يُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ يُفَرِّقُهُمْ عَنْهُ
وَذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ وَأَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَهُ فَعَرَضَ عَلَيْهِ
السُّورَةَ فَلَمَّا بَلَغَ الْكَلِمَتَيْنِ قَالَ لَهُ مَا جِئْتُكَ بِهِمَا تَنْفِرُ لِيْكَ
الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ نَعْلًا لِيَسْلُبَهُ لَهُ وَمَا أَرْسَلْنَا
مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا آيَةٌ وَقَوْلُهُ وَإِنْ كَادُوا لَيَسْخَرُونَكَ لِآيَةٍ
فَاعْلَمْ أَنَّهُ مَكَرَ اللَّهِ أَنَّ لَنَا فِي الْكَلَامِ عَلَى مُشْكِ هَذَا الْحَدِيثِ
لَمَّا حَدَّثَنَا أَحَدُهُمَا فِي تَوْحِيدِهِ أَصْلِهِ وَالثَّانِي عَلَى تَسْلِيمِهِ أَمَّا الْمَأْخُذُ
الْأَوَّلُ فَيَكْمِيقُ أَنَّ هَذَا حَدِيثٌ كَرِهُنَا مِنْ أَهْلِ الْعَصَةِ وَلَا رَوَاهُ
ثِقَّةٌ بِسَنَدٍ سَلِيمٍ مُتَّصِلٍ وَلَا مَأْخُذٌ بِمِثْلِهِ الْفُسْرُونَ وَالْمُزَنُّونَ
الْمَوْلُوعُونَ بِكُلِّ غَرِيبٍ أَلْتَلَفَقُوا مِنْ الصَّحَفِ كُلِّ صَحِيفَةٍ وَسَقَمِ وَصَدَقَ
الْقَائِمُ بِكَرْبُ النَّاسِ وَالْعَلَاءُ الْمَالِكِيُّ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ بَلَى النَّاسُ بَعْضُ
أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَالْفُسْخِ وَتَعَلَّقُوا بِذَلِكَ الْمَلْحَدُونَ مَعَ جُعْفٍ لِقَلْبِهِ
وَأَضْطَرَّ بِرِوَايَتِهِ وَانْقَطَعَ إِسْنَادُهُ وَانْخِلَافُ كَلِمَاتِهِ فَقَالَ
يَقُولُ إِنَّهُ فِي الصَّلَاةِ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا فِي نَادَى قَوْمِهِ حِينَ أَنْزَلَتْ
عَلَيْهِ السُّورَةُ وَآخِرُ يَقُولُ قَالَهَا وَقَدْ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ
حَدَّثَ نَفْسَهُ فَسَهَا وَآخِرُ يَقُولُ إِنَّ الشَّيْطَانَ قَالَهَا عَلَى لِسَانِهِ وَأَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا عَرَضَهَا عَلَى جِبْرِيلَ قَالَ مَا هَكَذَا أَقْرَأْتُكَ
وَآخِرُ يَقُولُ بَلْ أَعْلَمُهُمُ الشَّيْطَانُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَقْرَأَهَا فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ قَالَ وَاللَّهِ مَا مَكَنَا
 بَرَأْتُ لِي عَمْدَ ذَلِكَ مِنَ الْخِلَافِ فِي الرِّوَاةِ وَمِنْ حِكْمَتِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ عَنْهُ
 مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَالتَّابِعِينَ لَمْ يُسْنِدْهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا دَفَعَهَا إِلَى مَتَابِعِ
 وَكَثُرَ الطَّرِيقُ عَنْهُمْ فِيهَا ضَعِيفَةٌ وَاهِيَةٌ وَالْمَرْفُوعُ فِيهِ حَدِيثُ
 شُعْبَةَ عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِيهِ احْتِسَابُ
 الشَّكِّ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْكُمُهُ وَدَكَرَ
 الْقِصَّةَ قَالًا يُؤَبِّكُ الْبَرَّاءَ هَذَا الْحَدِيثُ لَا تَعْلَهُ يَرَوِي عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ يَجُوزُ ذِكْرُهُ الْهَذَا وَلَمْ يُسْنِدْهُ
 عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا أَمِيَّةُ بْنُ خَالِدٍ وَغَيْرُهُ يُرْسِلُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَإِنَّمَا
 يَعْرِفُ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي سَالِحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَوَاهُ
 اللَّهُ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ طَرِيقٍ يَجُوزُ ذِكْرُهُ سِوَى هَذَا وَفِيهِ مِنْ
 الضَّعِيفِ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ مَعَ وَقُوعِ الشَّكِّ فِيهِ كَمَا ذَكَرْنَاهُ الَّذِي
 لَا يُوثِقُ بِهِ وَلَا حَقِيقَةً مَعَهُ وَأَمَّا حَدِيثُ الْكَلْبِيِّ فَمِمَّا لَا يَجُوزُ رَوَايَتُهُ
 عَنْهُ وَلَا ذِكْرُهُ لِقُوَّةِ ضَعْفِهِ وَكَذِبِهِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْبَرَّاءُ رَحِمَهُ اللَّهُ
 وَالَّذِي نَبَّهَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ
 وَأَبْنَيْتُمْ وَهُوَ يَكْفِي فَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ
 هَذَا تَوْهِيئُهُ مِنْ طَرِيقِ النَّقْلِ فَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَدْ قَامَتِ الْحُجَّةُ
 وَاجْتَمَعَتِ الْأَمَّةُ عَلَى عِصْمَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَاهِيَتِهِ عَنْ شَيْءٍ
 هَذَا الرَّدِيلَةُ أَمَّا مِنْ غَيْرِهِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا مِنْ مَنَاجِ الْأَهْلِ

فيها
 مينة
 قال

القصصة

عَبْرًا لِلَّهِ وَهُوَ كَفَرًا وَأَنْ تَسْوَرَّ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَلَيْشَبَّهُ عَلَيْهِ
 الْقُرْآنَ حَتَّى يَجْعَلَ فِيهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ وَيَعْتَقِدَ لِبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّ مِنَ الْقُرْآنِ مَا لَيْسَ مِنْهُ حَتَّى يَبْتَهِّجُ بِهِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ
 أَكْثَرُ مُنْتَفِعٍ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَقُولُ ذَلِكَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ عَمْدًا وَذَلِكَ كَفَرًا وَسَهْوًا وَهُوَ مَعْصُومٌ
 مِنْ هَذَا كُلِّهِ وَقَدْ قَرَّرْنَا بِالْبَرَاهِينِ وَالْإِجْمَاعِ عِصْمَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْ جَبْرِيَّاتِ الْكُفْرِ عَلَى قَلْبِهِ أَوْ لِسَانِهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا وَأَنْ يَشَبَّهُ
 عَلَيْهِ مَا يُلَبِّسُهُ الْمَلَكُ مِمَّا يُلَبِّسُ الشَّيْطَانُ أَوْ يَكُونُ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِ
 سَبِيلٌ وَأَنْ يَقُولَ عَلَى اللَّهِ لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ وَقَدْ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَيَّدْنَاهُ بِقُوَّةٍ
 أَزْدَادُ قُوَّتِنَا لَمْ ضَعُفَ الْحَيَوَةُ وَضَعُفَ لِمَاتُ الْأَيَّةِ وَوَجْهَانِ وَهُوَ
 اسْتِحْكَالُهُ هَذِهِ الْقِصَّةَ نَظَرًا وَعُرْفًا وَذَلِكَ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ لَوْ كَانَ
 كَمَا رَوَى كَانَتْ بَعِيدًا لَا لَيْتَامَ مَنَّا قِصْرًا لَا قِسْمَ مُنْتَفِعٍ الْمَدْحِ
 بِالذِّمِّ مُتَخَذِذِ التَّأْلِيلِ وَالنَّظْمِ وَلَمَّا كَانَ الْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلَا مَنْ يَحْضُرُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَصَادِدُ الْمُشْرِكِينَ مِمَّنْ يَخْفَى عَلَيْهِ
 ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَخْفَى عَلَى أَذُنَيْ تَائِيلٍ كَيْفَ يَمْنُ رُوحَ حِلْمِهِ وَاسْتَعِ
 فِي أَبَالِيَّانٍ وَمَعْرِفَةٍ فَصِيحِ الْكَلَامِ عَلَيْهِ وَوَجْهَهُ تَالِيَانَهُ قَدْ عَلِمَ
 مِنْ عَادَةِ الْمُنَافِقِينَ وَمُعَانِدَةِ الْمُشْرِكِينَ وَضَعْفَةِ الْقُلُوبِ وَالْجَهْلَةِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَفَرُهُمْ لَا وِلَّ وَهَلَةٍ وَتَخْلِيصُ الْعُدُوِّ عَلَى الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ

يُلَبِّسُهُ

يَمْنُ

وَمُعَانِدَةٍ

وَمُعَانِدَةٍ

الشَّامُ
الشَّامُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا قَلْفَيْنِ وَتَعْبِيرُهُمُ الْمُسْلِمِينَ وَالشَّامَانِ بِهِمَا الْفَيْنَةُ
بَعْدَ الْفَيْنَةِ وَأَزِيدَا دُمْنَ فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ مِّنْ أَظْهَرَ الْأِسْلَامَ لِأَذَى
شُبْهِهِ وَلَمْ يَحْكُ أَحَدٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ شَيْئًا سِوَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ
الصَّحِيفَةِ الْأَصْلِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوَجَدْتُمْ قُلُوبَ عَالِي الْمُسْلِمِينَ
الْصَّوْلَةَ وَلَا قَامَتْ بِهَا الْيَهُودُ عَلَيْهِمُ الْحَجَّةُ كَمَا فَعَلُوا مَكَابِرَةً فِي قِصَّةِ
الْإِسْرَاءِ حَتَّى كَانَتْ فِي ذَلِكَ لِبَعْضِ الصُّعْفَاءِ رَدَّةٌ وَكَذَلِكَ مَا
رَوَى فِي قِصَّةِ الْقِصَّةِ وَلَا فَيْنَةَ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ لَوُجِدَ
وَلَا تَشْغِبُ لِلْعَادِي حِينَئِذٍ أَشَدُّ مِنْ هَذِهِ الْحَادِثَةِ
كَمَا مَكَتَ فَمَا رَوَى عَنْ مُعَاذٍ فِيهَا كَلِمَةً وَلَا عَنْ سُلَيْمٍ سَبَبَهَا
بَلَّتْ شَفَاةً فَذَلَّ عَلَى بَطْلِهَا وَاجْتَنَبْنَا صِلَهَا وَلَا شَكَّ فِي
إِدْخَالِ بَعْضِ شَيْءٍ جَلِيلٍ لَا يُشْرَأُ وَالْحَيُّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى بَعْضِ
مُغْفَلِي الْحَدِيثَيْنِ لِيَلْتَبَسَ بِهِ عَلَى صُغْفَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَوَجْهَهُ رَابِعٌ
لَا كَرَارَ وَاهُ هَذِهِ الْقِصَّةُ أَنَّ فِيهَا تَرَلَّتْ وَإِنْ كَادَ وَلَيْفَتُنُوكَ
الْأَيْتَيْنِ وَهَاتَانِ الْآيَتَانِ تَرُدَّانِ الْخَبَرَ الَّذِي رَوَوْهُ لِأَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَنَّهُمْ كَادُوا يَفْتِنُونَهُ حَتَّى يَفْتَرِي وَآلَهُ لَوْلَا أَنَّ
ثَبَّتَهُ لَكَادَ يَرْكُنُ إِلَيْهِمْ فَضَمُّونَ هَذَا وَمَقْهُومُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
عَصَمَهُ مِنْ أَنْ يَفْتَرِي وَثَبَّتَهُ حَتَّى لَمْ يَرْكُنْ إِلَيْهِمْ قَلِيلًا فَكَيْفَ كَثِيرًا
وَهُمْ يَزُودُونَ فِي أَخْبَارِهِمُ الْوَاهِيَةَ أَنَّهُ زَادَ عَلَى الرُّكُونِ وَالْإِفْتِرَاءِ
بِمَدْجِ الْحَقِّ وَأَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْتَرَيْتَ عَلَى اللَّهِ

مَا وَرَدَ
يَتَكَلَّمُ

هَذِهِ الْقِصَّةُ

لَقَدْ كَادَ
يَرْكُنُ

وَقُلْتُ مَا لَمْ يَقُلْ وَهَذَا صِدْقٌ مَفْهُومٌ الْآيَةِ وَهِيَ تَضَعُفُ الْحَدِيثِ
لَوْ صَحَّ فَكَيْفَ وَلَا صِحَّةَ لَهُ وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى
وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ
وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَصُرُونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَقَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ كَأَنَّهُمْ مَا لَا يَكُونُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَكَادُ
سَنَارُ قَيْدٍ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ وَلَمْ يَذْهَبْ وَأَكَادُ خُضْيَاهَا وَلَمْ يَفْعَلْ
قَالَ الْعَشِيرِيُّ لِقَاصِي وَلَقَدْ طَالَ بَنُو قُرَيْشٍ وَتَقَيُّفُهَا ذَمًّا بِهَيْبَتِهِمْ
أَنْ يُقْبَلَ بِوَجْهِهِ إِلَيْهَا وَوَعْدُهُ الْإِيمَانَ بِهِ إِنْ فَعَلَ فَمَا فَعَلَ وَلَا كَانَ
لِيَفْعَلَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ مَا قَارَبَ رَسُولٌ وَلَا رَكْنٌ وَقَدْ ذَكَرْتُ
فِي مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ تَفَاسِيرًا حَرَمًا ذَكَرْنَاهُ مِنْ بَصَلِ اللَّهِ عَلَى عِصْمَةِ
رَسُولِهِ تَرَدُّدُ سَفْسَافِهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْآيَةِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ
عَلَى رَسُولِهِ بِعِصْمَتِهِ وَتَشْيِئِهِ بِمَا كَادَهُ بِهِ الْكُفَّارُ وَرَأْمُوا مِنْ فِتْنَتِهِ
وَمُرَادُنَا مِنْ ذَلِكَ تَنْزِيهِهُ وَعِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
مَفْهُومُ الْآيَةِ وَأَمَّا الْمَأْخُذُ الثَّانِي فَهُوَ مَبْنًى عَلَى تَسْلِيمِ الْحَدِيثِ لَوْ صَحَّ
وَقَدْ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ صِحَّتِهِ وَلَكِنْ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَقَدْ جَابَ عَنْ ذَلِكَ
إِثْمُ الْمُسْلِمِينَ بِاجْتِوَابِهِ مِنْهَا الْغُفَّ وَالسَّامِينَ فِيهَا مَا رَوَى قَتَادَةُ وَقِيلَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصَابَتْهُ سِنَّةٌ عِنْدَ قِرَاءَتِهِ هَذِهِ السُّورَةِ
فَخَبَرَنِي هَذَا الْكَلَامُ عَلَى سَيَانِهِ بِحُكْمِ التَّوَرِ وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِلَّا بِجَوْرِ عَلَى
النَّبِيِّ مِثْلُهُ فِي حَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ وَلَا يَخْلُقُهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ وَلَا يَسْتَوْلِي الشَّيْطَانُ

مَا لَا يَكُونُ

وَلَمْ يَذْهَبْ

وَقَالَ

مَا لَيْسَ

وَمَا كَانَ

مِثْلًا

وَلَكِنْ عَلَى ذَلِكَ
مِنْ حَالٍ

عَلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

عَلَيْهِ فِي نَوْمٍ وَلَا يَقْظَلَةٌ لِعِصْمَتِهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ جَمِيعِ الْعَمَدِ
وَالسُّهُوفِ وَقَوْلِ الْكَلْبِ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَ نَفْسَهُ
فَقَالَ ذَلِكَ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَفِي رَأْيِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ وَسَهَابًا أَخْبَرْتُكَ قَالَ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
وَكُلُّ هَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَهْوًا وَلَا
قَهْوًا وَلَا يَتَقَوْلُهُ الشَّيْطَانُ عَلَى لِسَانِهِ وَقِيلَ لَعَلَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَه أَثْنَاءَ تِلَاوَتِهِ عَلَى تَقْدِيرِ التَّقْرِيرِ وَالْتَوَجُّعِ لِلْكَفَّارِ
كَقَوْلِ رَبِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا رَبِّي عَلَى أَحَدِ الشَّأْنِ وَيَدَايِ وَقَوْلِهِ
بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا بَعْدَ السَّكُوتِ وَبَيَانِ الْفَضْلِ بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ
لَمْ يَرْجِعْ إِلَى تِلَاوَتِهِ وَهَذَا يُمْكِنُ مَعَ بَيَانِ الْفَضْلِ وَفَرِيئَةٍ تَدُلُّ عَلَى الرَّدِّ
وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَثَلِ وَهُوَ أَحَدُ مَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَلَا يُعْتَرَضُ
عَلَى هَذَا بِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ كَانَ الْكَلَامُ قَبْلَ فِئْهَا
غَيْرُ مَمْنُوعٍ وَالَّذِي يَطْلُغُ وَيَتَرَجَّحُ فِي تَأْوِيلِهِ عِنْدَهُ وَعِنْدَ غَيْرِهِ مِنْ
الْحَقِيقَتَيْنِ عَلَى تَسْلِيمِهِ أَنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ كَمَا أَمَرَهُ
رَبُّهُ بِرَيْتِلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا وَيَفْصِلُ لَا يَتَفَصِّلُ فِي قِرَاءَتِهِ كَمَا رَوَاهُ
الْثِقَاتُ عَنْهُ فَيُمْكِنُ تَرْصُدُ الشَّيْطَانَ لِتِلْكَ السَّكُوتِ وَدَسُّهُ
فِيهَا مَا اخْتَلَقَهُ مِنْ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ مُحْكَمًا نَفْثَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِحَيْثُ يَسْمَعُهُ مِنْ دُنَا إِلَيْهِ مِنَ الْكَلِمَاتِ رَفْطَنُهَا مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشَاعُوهَا وَكَمْ يَقْدَحُ ذَلِكَ عِنْدَ السُّلَيْمِ بِحِفْظِ

الْكَلِمَتَيْنِ

وَمِنْهَا

قَالَ

لِيَحْفَظَ

السُّورَةِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ وَتَحَقِّقُهُ مِنْ حَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذِي الْأَوْتَانِ وَعَيْبِهَا مَا عُرِفَ مِنْهُ وَقَدْ حَكَى مُوسَى بْنُ
عَقْبَةَ فِي مَعَانِيهِ نَحْوَهُمَا وَقَالَ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَيَسْمَعُونَهَا وَإِنَّمَا أَلْقَى
الشَّيْطَانُ ذَلِكَ فِي أَسْمَاعِ الْمُشْرِكِينَ وَقُلُوبِهِمْ وَيَكُونُ مَا رَوَى
مِنْ حُرْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْأَشَاعِيَةِ وَالشَّبَهَةِ وَسَبَبِ
هَذِهِ الْفَنَنِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ
وَلَا نَحْنِي إِلَّا نَبِيٌّ فَتَعْنَى تِلْكَ مَا لَا اللَّهُ تَعَالَى لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا مَا نَزَّلَ
أَتَى تِلْكَ وَهُوَ قَوْلُهُ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ أَن يُذْهِبَهُ وَزَيْلُ
الْبَشَرِ بِهِ وَيُحْكِمُ آيَاتِهِ وَقِيلَ مَعْنَى لَا نَبِيَّ مَوْماً يَقَعُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ السَّهْوِ إِذَا قُرَأَ فَيَنْتَبِهَ لَذَلِكَ وَيَرْجِعُ عَنْهُ وَهَذَا نَحْوُ
قَوْلِ الْكَلْبِيِّ فِي الْآيَةِ أَنَّهُ حَدَّثَ نَفْسَهُ وَقَالَ إِذَا تَمَتَّى أَنِي حَدَّثَ
نَفْسَهُ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ نَحْوَهُ وَهَذَا السَّهْوُ فِي
الْقِرَاءَةِ إِنَّمَا يَصِحُّ فِيمَا كُنَّ طَرِيقُهُ تَغْيِيرَ الْمَعَانِي وَتَبْدِيلَ الْأَلْفَاظِ
وَزِيَادَةً مَا لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ بَلَى السَّهْوُ عَنْ اسْتِقْطِاطِ آيَةٍ مُشْرَافَةً
وَلَكِنَّهُ لَا يُقَدَّرُ عَلَى هَذَا السَّهْوِ بَلَى يَنْبَغُ عَلَيْهِ وَيَذَكَّرُ بِهِ لِلْحَبِيبِ
عَلَى مَا سَنَدَكُرُهُ فِي حُكْمِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ مِنَ السَّهْوِ وَمَا لَا يَجُوزُ وَمِمَّا
يُظْهِرُ فِي تَأْوِيلِهِ أَيْضاً أَنَّ مُجَاهِدًا رَوَى هَذِهِ الْقِصَّةَ وَالْعَرَفَةَ أَعْلَى
فَإِنْ سَلَّمْنَا الْقِصَّةَ فَلَمَّا لَا يَتَّبِعُونَ هُنَا كَانَ قُرْآنًا وَالْمُرَادُ بِالْعَرَفَةِ
الْعُلَى وَإِنْ شَفَاعَتُهُنَّ لَتَرْجَى الْمَلَائِكَةُ عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ وَبِهَذَا

فَسَرَّ الْكَافِي الْعَرَانِقَةَ أَنَّهَا الْمَلِكَةُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ كَانُوا يَعْتَقِدُونَ
 الْأَوْتَانَ وَالْمَلِكَةَ بَنَاتِ اللَّهِ كَمَا حَكَّى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ فِي هَذِهِ
 السُّورَةِ يَقُولُ الْكُفَّارُ وَلَهُ الْأَنْثَى فَأَنْكَرَ اللَّهُ كُلَّ هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ
 وَرَجَاهُ الشَّفَاعَةِ مِنَ الْمَلِكَةِ صَحَّحَ فَلَا تَأْوَلَهُ الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَنْ الْمُرَادَ
 بِهَذَا الذِّكْرُ الْهَيْئَتِمْ وَلَبَسَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ذَلِكَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ
 وَالْقَاءَ إِلَيْهِمْ نَسَخَ اللَّهُ مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ وَأَحْكَمَ آيَاتِهِ وَرَفَعَ تِلَاوَةً
 تِلْكَ اللَّفْظَتَيْنِ اللَّتَيْنِ وَجَدَ الشَّيْطَانُ بِهِمَا سَبِيلًا لِلْزُّلْمَانِ كَمَا
 نَسَخَ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ وَرُفِعَتْ تِلَاوَتُهُ وَكَانَ فِي إِرْزَالِ اللَّهِ تَعَالَى
 لِدَٰلِكَ حِكْمَةً وَفِي نَسْخِهِ حِكْمَةٌ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ
 وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ وَلِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ
 وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُمْ
 قُلُوبُهُمْ لَا يَٰٓأَيُّهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَرَأَ هَذِهِ
 السُّورَةَ وَبَلَغَ ذِكْرَ الْآلَاتِ وَالْعَزَمَى وَمَنَاقِبِ الثَّالِثَةِ الْآخِرِ حَافِ
 الْكُفَّارِ أَنْ يَأْتِيَ بَشَى مِنْ ذِمَّتِهَا فَسَبَّحُوا إِلَىٰ مَدِيحِهَا بِتِلْكَ الْكَلِمَتَيْنِ
 لِيُخْلِطُوا فِي تِلَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُشْفِعُوا عَلَيْهِ عَلَى
 عَادَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ
 وَنُسِبَ هَذَا الْفِعْلُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِجَلَالِهِ هُمُ عَلَيْهِمْ وَأَشَاعُوا ذَلِكَ
 وَادَّعَوْهُ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَأَلَّاهُ خَيْرَ نَزْلٍ مِنْ كَذِبِهِمْ

إِنَّ الْأَوْتَانَ

بِذَلِكَ

لَمَّا يُلْقِي

تَبَيَّنَ

سَبَّحَ

لِلنَّبِيِّ

حِكْمَ

بِتَبَيَّنَ

يُشْفِعُوا

وَأَفْزَأْنَهُمْ عَلَيْهِ فَنَسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُهُ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
 الْآيَةَ وَبَيْنَ النَّاسِ لِحَقِّ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَاطِلِ وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَأَحْكَمَ
 آيَاتِهِ وَدَفَعَ مَا لَبَسَ بِهِ الْعَدُوُّ كَمَا ضَمِنَهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِ إِنَّا نَخْنِ
 نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَآتَيْنَاهُ لَهَا فَضْلُونَ وَمِنْ ذَلِكَ مَا رَوَى مِنْ قِصَّةِ يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ أَنَّهُ وَعَدَ قَوْمَهُ الْعَذَابَ عَنْ رَبِّهِمْ فَكَمَا تَابُوا كُفِّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ
 فَقَالَ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَذَابًا أَبَدًا فَذَهَبَ مُغَضِبًا فَأَعْلَمَ كَرَمًا اللَّهُ
 أَنَّهُ لَيْسَ فِي خَبَرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّ يُونُسَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُكُمْ وَإِنَّمَا فِيهِ أَنَّهُ دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ
 وَالْدَعَاءُ لَيْسَ بِخَيْرٍ يُطْلَبُ صِدْقُهُ مِنْ كَذِبِهِ لَكِنَّهُ قَالَ لَهُ فِي الْعَذَابِ
 مُصِيبَتُكُمْ وَقَدْ كَذَّبُوا كَذَابًا فَكَانَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَتَذَارَكَهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِقَوْمَ يُونُسَ لِمَا اسْتَوَى
 كُشِفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْحَزَنِ الْآيَةَ وَرَوَى فِي الْأَخْبَارِ أَنَّهُمْ رَأَوْا
 دَلِيلَ الْعَذَابِ وَخَافِيَهُ قَالَ لَهُ ابْنُ مَسْعُودٍ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ
 غَشَاهُمُ الْعَذَابُ كَمَا يُغْشَى الثُّوبُ الْعَبْرَ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا مَعْنَى مَا رَوَى
 أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَرِيحٍ كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ثُمَّ زَادَ مُشْرَكًا وَصَارَ إِلَى فَرِيضٍ فَقَالَ لَهُمْ إِنْ كُنْتُ أَصْرَفَ
 مُحَمَّدًا حَيْثُ أُرِيدُ كَانَ عَلَيَّ عَرِيضٌ حَكِيمٌ فَأَقُولُ وَعَلَيْهِمْ حَكِيمٌ
 فَيَقُولُ نَعَمْ كُلُّ صَوَابٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ يَقُولُ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَذَا فَيَقُولُ أَكْتُبْ كَيْفَ شِئْتَ

٢
وَقِصَّةُ

٣
أَنَّهُ
مُهْلِكُهُمْ
يُهْلِكُهُمْ

٥
كَذَلِكَ

١
يَغْشَى الشَّعَابُ الْقَمَرَ

٢
كَأَيُّ
وَسَارَ

٣
أَعْلَى حَكِيمٍ
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَكْتُبُ

وَيَقُولُ كُتِبَ عَلَيَّ حَكِيمًا فَيَقُولُ كُتِبَ سَمِيمًا بَعِيرًا فَيَقُولُ لَهُ
 أَكُتِبَ كَيْفَ مَشَيْتَ وَفِي الصَّبِيحِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ نَضْرًا نَبِيًّا
 كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ ثُمَّ أَرْتَدَ وَكَانَ
 يَقُولُ مَا يَرَى مُحَمَّدًا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ فَأَعْلَمَ بَنَاتُ اللَّهِ وَإِيَّاكَ
 عَلَى الْحَقِّ وَلَا جَعَلَ الشَّيْطَانُ وَتَلْبِيسِهِ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ إِنَّمَا سَيِّدُهُ
 أَنْ يَمْلِكُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ وَلَا لَا تَوَقُّعُ فِي قُلُوبِ مُؤْمِنِينَ رِيبًا إِذْ هِيَ حِكَايَةُ
 عَمَّنْ أَرْتَدَ وَكُفَّرَ بِاللَّهِ وَنَحْنُ لَا نَقْبَلُ خَبَرَ الْمُسْلِمِ الْمُتَّهَمِ فَكَيْفَ كَانَ
 افْتَرَى هُوَ وَمِثْلَهُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَالْعَبَسُ
 يَسْلِمُ الْعَقْلُ بِشُغْلٍ بِمِثْلِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ سِرَّهُ وَقَدْ صَدَرَتْ مِنْ عُنُقِهِ
 كَافِرٌ مُبْغِضٌ لِلدِّينِ مُفْتَرٍ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ السَّابِقِينَ
 وَلَا ذَكَرَ أَحَدٌ مِنَ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ شَهِدَ مَا قَالَهُ وَافْتَرَاهُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ
 وَإِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ
 الْكَافِرُونَ وَمَا وَقَعَ مِنْ ذِكْرِهَا فِي حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَظَاهِرٌ حِكَايَتِهَا فَلْيَسِّرْ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ شَهِدَهَا وَلَعَلَّهُ حَكَى
 مَا سَمِعَ وَقَدْ عَلِلَ الْبُزْ أَرْحَدِيثَهُ ذَلِكَ وَقَالَ رَوَاهُ ثَابِتٌ عَنْهُ وَكُفَّرَ
 يَتَابِعُ عَلَيْهِ وَرَوَاهُ حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ وَأَخْلَسْتُ حُمَيْدًا أَنَّمَا سَمِعَهُ
 مِنْ ثَابِتٍ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَقَعَهُ اللَّهُ وَلِهَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ لَهُ
 يُخْرِجُ أَهْلَ الصَّحِيحِ حَدِيثَ ثَابِتٍ وَلَا حُمَيْدٍ وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ عَزْزِينَ رَفِيعٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي خَرَجَهُ أَهْلُ الصَّحَّةِ

لَهُ

مَا كُتِبَ
 مَا كُتِبَتْ لَهُ

وَرَسُولِهِ

الْقَلْبُ

مُبْغِضٌ

مُبْغِضٌ

شَهِدَهُ

ثَابِتٌ وَكَهْ

أَنَّهُ

الصَّحَّةُ

وَذَكَرَنَاهُ وَلَيْسَ فِيهِ عَنْ نَسِ قَوْلُ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ إِلَّا
 مِنْ حِكَايَتِهِ عَنِ الْمُرْتَدِّ الْمُصْرَفِيِّ وَكَوْكَانَتْ صَحِيحَةً لَمَا كَانَ فِيهَا
 قَدْحٌ وَلَا تَوْهِيمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ وَلَا جَوَازٌ
 لِلنَّبِيِّ وَالْعَلِيقِ عَلَيْهِ وَالتَّحْرِيفِ فِيمَا بَلَغَهُ وَلَا طَعْنٍ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ
 وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ لَوْحٌ أَكْثَرُ مِنْ أَنَّ الْكَاتِبَ قَالَ لَهُ عَلِيمٌ
 حَكِيمٌ أَوْ كَتَبَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ هُوَ مَسْبُوقٌ
 لِسَانُهُ أَوْ قَلَمُهُ لِكَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ مِمَّا نَزَلَ عَلَى الرَّسُولِ قَبْلَ ظَهْرِهَا وَالرَّسُولُ
 لَهَا إِذَا كَانَ مَا تَقَدَّمَ مِمَّا أَمْلَأَهُ الرَّسُولُ يَدُلُّ عَلَيْهَا وَيَقْضِي
 وَفَوْقَهَا بِقُوَّةٍ قُدْرَةِ الْكَاتِبِ عَلَى الْكَلَامِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهِ وَجُودِهِ بِهِ
 وَفِطْنَتِهِ كَمَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ لِلْعَارِفِ إِذَا سَمِعَ الْبَيِّنَاتِ يَسْقُ إِلَى
 قَائِمَتِهِ أَوْ مَتَدِّهِ الْكَلَامِ الْحَسَنِ إِلَى مَا يَتَّقِيهِ وَلَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي حِلَّةِ
 الْكَلَامِ كَمَا لَا يَتَّفِقُ ذَلِكَ فِي آيَةٍ وَلَا سُورَةٍ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ صَحَّ كُلُّ صَوَابٍ فَقَدْ يَكُونُ هَذَا فِيمَا فِيهِ مِنْ مَقَالِجِ
 الْأَيِّ وَجُهَانٍ وَقَرَأَ تَانِ أَنْزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَأَمَّا أَيْدَاهُمَا وَتَوَصَّلَ الْكَاتِبُ بِفِطْنَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ بِمُقْتَضَى الْكَلَامِ
 إِلَى الْأُخْرَى فَذَكَرَهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَوَّبَهَا
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَحْكَمَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَحْكَمَ وَنَسَخَ
 مَا نَسَخَ كَمَا قَدْ وَحَّدَ ذَلِكَ فِي بَعْضِ مَقَالِجِ الْأَيِّ بِشَيْءٍ قَوْلُهُ تَعَالَى
 نَعِدْهُمْ فَأَرْبَهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَنِيُّ الْحَكِيمُ وَهَذِهِ

فَلَوْ

وَلَا تَوْهِيمٌ

إِلَّا كَتَبَهُ

الْآيَاتِ

قَبْلَ ذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا

الجمهور وقد قرأ جماعة فإني أنت الغفور الرحيم وكنت من
 المصنف وكذلك كلمات جاءت على وجهين في غير المقاطع قد
 بهما مع الجمهور وتبنتا في المصنف مثل وانظرا إلى العظام كيف
 ننشرها وننشرها ويقضي الحق ويقض الحق وكل هذا لا يجب
 ريبا ولا يسبب النبي صلى الله عليه وسلم غلطا ولا وهما وقد قيل
 إن هذا يحتمل أن يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 إلى الناس غير القرآن فيصنف الله ويسميه في ذلك كيف شاء
 فصل هذا القول فيما طريقه البلاغ وأما ما ليس سبيله سبل
 البلاغ من الأخبار التي لا تستند لها إلى الأحكام ولا أخبار المعاد
 ولا تنها إلى وهي بل في أمور الدنيا وأحوال نفسه والذي يجب
 تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن أن يقع خبره في شيء من ذلك
 بخلاف خبره لأعداء ولا سهوا ولا غلطا وأنه معصوم من ذلك
 في حال رضاه وفي حال سخطه وحيده وزجه وصحته ومرضاه
 ودليل ذلك اتفاق السلف واجماعهم عليه وذلك أنا نفلم
 من دين الصحابة وعما دلتهم مبادرتهم إلى تصديق جميع أخباره
 واليقية بجميع أخباره في أي باب كانت وعن أي شيء وقعت
 وأنه لم يكن لهم توقف ولا تردد في شيء منها ولا استنابات
 عن حاله عند ذلك هل وقع فيها سهوا أم لا ولما أخرج ابن أبي
 الحقيق اليهودي على عمر بن الخطاب من خبر باقرار رسول الله

في

وذلك الجواب

اعتقاده

وفي

وأنهم

عن

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَاسْتَجَّ عَلَيْهِ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْرٍ فَقَالَ لِيَهُودِيٌّ
 كَانَتْ هُنَّ نِيلَةٌ مِنْ بَنِي الْقَاسِمِ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَابْنُهَا
 فَإِنْ أَخْبَارَهُ وَأَثَارَهُ وَسِيرَهُ وَشَمَائِلَهُ مُعْتَنِي بِهَا مُسْتَقْصِي تَفَاصِيلِهَا
 وَلَمْ يَزِدْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا اسْتِدْرَاكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِقَطْعِ قَوْلِهِ
 قَالَ أَوْ غَيْرَ أَفَهُ يُوْهِمُ فِي شَيْءٍ أَخْبَرِيهِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَنُفِلَ كَمَا نُفِلَ
 مِنْ قِصَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رُجُوعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَثَارِهِ
 عَلَى الْأَنْصَارِ فِي تَلْقِيهِ النَّخْلِ وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيًا لِأَخْبَارٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ
 مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْبَابِ كَقَوْلِهِ وَاللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى
 بَيْنٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا فَعَلْتُهَا لِذِي حَلْفٍ عَلَيَّيَا وَكَفَرْتُ
 عَنْ بَيْنِي وَقَوْلِهِ إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ الْحَدِيثُ وَقَوْلِهِ اسْتَقْبِلْ رَأْسِي
 حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءُ الْحَدَّ رَكَعًا سَبْعِينَ كُلَّ مَا فِي هَذَا مِنْ مُشْكِلٍ مَا فِي هَذَا
 الْبَابِ وَالَّذِي بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَعَ أَشْبَاهِهِمَا وَأَيْضًا فَإِنَّ
 الْكَذِبَ مَتَى عُرِفَ مِنْ أَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْأَخْبَارِ بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَى
 أَيْ وَجْهِ كَانَ اسْتِرْبَابَ بَحْثِهِ وَاتِّهَامَ فِي حَدِيثِهِ وَلَمْ يَقْعُ قَوْلُهُ
 فِي النَّفْسِ مَوْقِعًا وَلِهَذَا تَرَكَ الْحَدِيثُونَ وَالْعُلَمَاءُ الْحَدِيثَ عَنْ عُرْفِ
 بِلَوْنِهِ وَالْعَمَلِ وَسُوءِ الْخِفْظِ وَكَثْرَةِ الْغُلْطِ مَعَ ثِقَلِهِ وَأَيْضًا
 فَإِنَّ تَعَمُّدَ الْكَذِبِ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا مَعْصِيَةٌ وَالْإِكْتِرَاءُ مِنْهُ كَبِيرَةٌ
 بِإِجْمَاعٍ مُسْقِطٌ لِلرُّوَّةِ وَكُلُّ هَذَا عَمَّا يَزِدُّ عَنْهُ مِنْ صَبَابِ النُّبُوَّةِ وَالْمَرَّةِ

٢
 مِنْ قِصَّةِ
 رُجُوعِهِ

أَشْبَاهُهَا

وَالْأَخْبَارِ

مَا تَرَكَ

مَنْصَبُهُ

الواحدة منه فما يستشع ويستشع مما يحل بصاحبها ويؤري
بقا لها لأحقه بذلك وأما فيما لا يقع هذا الموضع فإن
عدوناها من الصغار فقل تجري على حكمها في الخلاف فيها تختلف
فيه والصواب تنزيه النبوة عن قلبه وكثيره وسهوه وعمده إذ عمدة
النبوة البلاغ والأعلام والتبيين وتصديق ما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم وتجوز شيء من هذا قاصح فذلك وسلك
فيه مناقض للعمدة فلنقطع عن يقين بأنه لا يجوز على الأنبياء
خلف في القول في وجه من الوجوه لا بقصد ولا بغير قصد ولا
تسامح مع من تسامح في تجوز ذلك عليهم حال السهو فيما ليس طريقه
البلاغ نعم وبأنه لا يجوز عليهم الكذب قبل النبوة ولا الإتيان به
في أمورهم وأحوال دنياهم لأن ذلك كان يردى ويرى بهم وينفرد
القلوب عن تصديقهم بعدوا نظر أحوال عصر النبي صلى الله عليه
وسلم من قرين وغيرهما من الأئمة وسؤالهم عن حاله في صدق قبايه
وما عرفوا به من ذلك واعتدوا به بما عرفوا وفق لنقل على عصمة
نبيينا صلى الله عليه وسلم قبل وبعد وقد ذكرنا من الآثار فيه
في الباب الثاني والكتاب ما بين لك مصححة ما أشرنا إليه فصل
فإن قلت فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث السهو الذي
حدثنا به الفقيه أبو إسحق إبراهيم بن جعفر ثنا القاسمي أبو الأصم
بن مهدي ثنا حماد بن محمد ثنا أبو عبد الله بن الحارث أبو عيسى عبد الله

عقبا
ويشاع
ويشاع

فلنقطع
على
أما

ولا تسامح
ولا تسامح
تسامح
أما

يعرفه

عبد

نَأْيَحْيَى عَنْ مَا لَكَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ أَبِي سُوَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ أَبِي
 أَحْمَدَ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَسَلَّمَ فِي رَكْعَتَيْنِ فَقَامَ ذُو الْيَدَيْنِ
 فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْصَرْتَ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ وَفِي الرِّوَايَةِ الْأُخْرَى مَا قَصُرَ
 الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيتَ الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ فَأَخْبَرَ بَنِي الْمَالَتِينَ وَأَنَّهُمَا
 لَمْ يَكُنْ وَقَدْ كَانَ أَحَدُ ذَلِكَ كَمَا قَالَ ذُو الْيَدَيْنِ فَكَانَ بَعْضُ ذَلِكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْلَمَ وَقَفَا اللَّهُ وَيَا لَكَ أَلِلْعَلَاءِ فِي ذَلِكَ أَجَوِبَةٌ
 بَعْضُهَا بِبَعْضٍ وَالْإِنْصَافُ وَمِنْهَا مَا هُوَ بِبَيِّنَةٍ النِّعَافُ وَالْإِعْتِصَافُ
 وَهَذَا أَنَا أَقُولُ أَمَّا عَلَى الْقَوْلِ بِتَجْوِيزِ الْوُحْمِ وَالْعِلْطِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ
 مِنَ الْقَوْلِ بِالْبَلَاغِ وَهُوَ الَّذِي رَفِقْنَا مِنْ الْقَوْلَيْنِ فَلَا عِزَّاضَ مِنْهَا
 الْحَدِيثَ وَشِبْهَهُ وَأَمَّا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَنْعِي السُّهُوَ وَالنِّسْيَانَ فِي أَعْمَالِهِ
 جَمَلَةً وَيَرَى أَنَّهُ فِي مِثْلِ هَذَا عَامِدٌ لَصُورَةِ النِّسْيَانِ لَيْسَ فَهُوَ
 صَادِقٌ فِي خَبَرِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَلِمْ وَلَا قَصُرَتْ وَلَكِنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
 تَعَمَّدَ هَذَا الْفِعْلُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ لَيْسَتْ لَهُ عِزَّةٌ مِثْلُهُ وَهُوَ
 قَوْلُ مَنْ غُوبَ عَنْهُ نَذْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَأَمَّا عَلَى إِحَالَةِ السُّهُوَ عَلَيْهِ
 فِي الْأَقْوَالِ وَتَجْوِيزِ السُّهُوَ عَلَيْهِ فَمَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْقَوْلُ كَمَا
 سَنَذْكُرُهُ فِيهِ أَجَوِبَةٌ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ
 عَنْ غِثِّهِ وَنَجْوِئِهِ أَمَّا أَنْكَارُ الْقَصْرِ فَحَقٌّ وَصَدَقَ بِاطْنًا وَظَاهِرًا

وَأَنَّهُمَا لَمْ يَكُنَا

وَنَذْكُرُهُ

وَأَمَّا النِّسْيَانُ فَأَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ اعْتِقَادِهِ وَأَنَّهُ
لَمْ يَنْسَ فِي ظَنِّهِ فَكَأَنَّهُ قَصَدَ الْحَبْرَ بِهَذَا عَنْ ظَنِّهِ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَوَجْهٌ ثَانٍ أَنَّ قَوْلَهُ وَلَمْ أَنْسَ رَاجِعٌ إِلَى السَّلَامِ
أَيْ فِي سَكْتِ قَصْدًا وَسَهْوَتٍ عَنِ الْعَدِيدِ أَيْ لَمْ أَنْسَ فِي نَفْسِ السَّلَامِ
وَهَذَا مُحْتَمِلٌ فِيهِ بَعْدُ وَوَجْهٌ ثَالِثٌ وَهُوَ أَبَعْدَ مَا ذَهَبَ
إِلَيْهِ بَعْضُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَمَ اللَّفْظُ مِنْ قَوْلِهِ كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ أَيْ لَمْ
يُجْمِعِ الْقَصْرَ وَالنِّسْيَانُ بَلْ كَانَ أَحَدُهُمَا وَمَقْبُومُ اللَّفْظِ خِلَافٌ
مَعَ الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى الصَّحِيحَةِ وَهُوَ قَوْلُهُ مَا قَصَرْتُ الصَّلَاةَ وَمَا
نَسِيتُ هَذَا مَا رَأَيْتُ فِيهِ لَا نَمِثًا وَكُلٌّ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مُحْتَمِلٌ
لِللَّفْظِ عَلَى بَعْدِ بَعْضِهَا وَتَعَسُّفًا لِأَخْرِ مِنْهَا قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ
وَقَعَهُ اللَّهُ وَالَّذِي قَوْلٌ وَيُظْهِرُ أَنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا
أَنَّ قَوْلَهُ لَمْ أَنْسَ انْكَارُ اللَّفْظِ الَّذِي نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَنكَرَهُ عَلَى غَيْرِهِ
بِقَوْلِهِ يَنْسَى مَا لَا أَحَدَ كَمْ أَنَّ يَقُولُ نَسِيتُ كُنَّا وَكُنَّا وَلَكِنْ نَسِيتُ
وَبِقَوْلِهِ فِي بَعْضِ رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ الْأَخْرَاسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَنْسَى
فَلَمَّا قَالَ لَمْ أَنْسَ أَيْلَاقُ قَصَرْتُ الصَّلَاةَ أَمْ نَسِيتُ أَنْكَرَ قَصْرَهَا
كَأَنَّ نَسْيَانَهُ هُوَ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ وَأَنَّهُ إِنْ كَانَ جَرَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ
فَقَدْ نَسِيتُ حَتَّى سَأَلَ غَيْرَهُ فَتَحَقَّقَ أَنَّهُ نَسِيتُ وَأُخْرَى عَلَيْهِ ذَلِكَ لَيْسَ
فَقَوْلُهُ عَلَى هَذَا لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ وَكُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ صِدْقٌ وَحَقٌّ
لَمْ تَقْصُرْ وَلَمْ يَنْسَ حَقِيقَةً وَلَكِنْ نَسِيتُ وَوَجْهٌ آخَرُ اسْتَرْثَاهُ

وَهُوَ

أَبَعْدُ

وَلَا

مُحْتَمِلٌ لِلْفِظِ

فِي رِوَايَاتِ الْحَدِيثِ

وَلَكِنْ

أَقِيلُ

إِذْ كُنْ

مِنْ كَلَامِ بَعْضِ الْمَشَايِخِ وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّا لَبَتَّيْ صَلَّيْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَانَ يَسْهُو وَلَا يَتَنَبَّهُ وَلِذَا لَمْ يَتَنَبَّهُ عَنْ نَفْسِهِ النَّسِيَّانَ قَالَ لَأَنَّ النَّسِيَّانَ
 غَفْلَةٌ وَافَةٌ وَاسْتَهْوَاءٌ هُوَ شُغْلٌ قَالَ لَمْ يَكُنْ لَبَتَّيْ صَلَّيْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَلَا يَغْفُلُ عَنْهَا وَكَانَ يَشْغَلُهُ عَنْ حَرَكَاتِ الصَّلَاةِ
 مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا بِهَا لَا غَفْلَةً عَنْهَا فَهَذَا إِنْ تَحَقَّقَ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
 لَمْ يَكُنْ فِي قَوْلِهِ مَا قَصُرَتْ وَمَا نَسِيَتْ خُلْفٌ فِي قَوْلٍ وَعِنْدِي أَنَّ
 قَوْلَهُ مَا قَصُرَتْ الصَّلَاةُ وَمَا نَسِيَتْ بِمَعْنَى التَّرِكَ الَّذِي هُوَ أَحَدُ وَجْهِ
 النَّسْيَانِ أَرَادَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَسْلِمَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ تَارِكًا لِأَكْمَالِ
 الصَّلَاةِ وَلَكِنِّي نَسِيتُ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْ تَلَوِّهِ نَفْسِي وَالذَّلِيلُ عَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّيْ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ أَنِّي لَا أَسْأَلُ وَأُتَسَاءَلُ
 لَا أَسْأَلُ وَمَا قَصَبَةُ كَلِمَاتِ رَبِّهِمْ الْمَذْكُورَةُ أَنَّهَا كَذِبَاتُهُ الثَّلَاثُ الْمَنْصُورَةُ
 فِي الْقُرْآنِ مِنْهَا اثْنَتَانِ قَوْلُهُ إِنِّي سَقِيمٌ بَلْ فَعَلَهُ كِبَرُهُمْ هَذَا
 وَقَوْلُهُ لِيكَ عَنْ زَوْجَتِهِ إِنَّهَا أَخْتِي فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ هَذِهِ
 كُلُّهَا حَارِجَةٌ عَنِ الْكَذِبِ لَا فِي الْقَصْدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ وَهِيَ دَاخِلَةٌ
 فِي بَابِ الْمَعَارِضِ الَّتِي فِيهَا مَسَدُ وَحَةٍ عَنِ الْكَذِبِ أَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي
 سَقِيمٌ فَقَدْ كَالِ الْحَسَنِ وَغَيْرُهُ مَعْنَاهُ سَأَسْقِمُ أَخِي أَنْ كُلَّ مَخْلُوقٍ
 مُعْرِضٌ لِدَلِيلِكَ فَأَعْتَدَ رَقِيقِيهِ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُمْ إِلَى عِبَادِهِمْ بِهَذَا
 وَقِيلَ بَلْ سَقِيمٌ بِمَا قَدَّرَ عَلَى مِنَ الْمَوْتِ وَقِيلَ سَقِيمٌ بِمَا أَشَاهَدُهُ
 مِنْ كِبَرِهِمْ وَعِنَادِهِمْ وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ الْحَيَاةُ أَخْذُهُ عِنْدَ مَلُوحِ بَحْثِهِ

شُغْلًا بِهَا

وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ قَوْلَهُ

وَاللَّهُ الْمُؤْتِيُّ لِلصَّلَاةِ

الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بَلْ

تَأْخُذُهُ

مَعْلُومٌ فَلَمَّا رَأَاهُ اعْتَدَّ رِبْعًا دَيْهٍ وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ بَلْ خَبِيرٌ
صَحِيحٌ صِدْقٌ وَقِيلَ بَلْ عَرَضَ سَقَمٌ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ وَضَعُفٌ مَا أَرَادَ
بَيَانَهُ لَهُمْ مِنْ جَهَةِ الْيَوْمِ الَّتِي كَانُوا يَسْتَعْلِقُونَ بِهَا وَاتَّاهُ أَنْشَاءُ نَظَرِهِ
فِي ذَلِكَ وَقَبْلَ اسْتِقَامَةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ فِي حَالِ سَقَمٍ وَمَرِيضٍ مَعَ أَنْتُمْ
لَمْ تَيْشْكُ هُوَ وَلَا مُضْعَفًا بِمَا نُهُ وَلَكِنَّهُ ضَعُفٌ فِي اسْتِدْلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَنَظَرُهُ
نَظَرُهُ كَمَا يُقَالُ حُجَّةٌ سَقِيمَةٌ وَنَظَرٌ مَعْلُولٌ حَتَّى أَلْمَمَهُ اللَّهُ بِاسْتِدْلَالِهِ
وَصَحَّةِ حُجَّتِهِ عَلَيْهِمْ بِالْكَوَاكِبِ وَالشَّيْثِ وَالْقَرَمِ مَا نَفَّيَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَقَدْ مَنَّا بَيَانَهُ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا الْآيَةُ فَإِنَّهُ خَلَقَ خَبْرَهُ نَظَرُهُ
نَظَرُهُ كَأَنَّهُ قَالَ إِنْ كَانَ يَنْطَلِقُ مَعَهُ فَعَلَهُ عَلَى طَرِيقِ الْكِبَرِ لِقَوْمِهِ
وَهَذَا صِدْقٌ أَيْضًا وَلَا خُلْفَ فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَخْبَرْتُ قَدْرَيْنِ فِي الْحَدِيثِ
وَقَالَ فَإِنَّكَ أَخْبَرْتَ فِي الْإِسْلَامِ وَهُوَ صِدْقٌ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
أَخْوَةٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا لَمْ يَنْتَقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْرَيْنِ مَا كَذَبْتَ وَقَالَ
لَمْ يَكْذِبْ إِنْ هُمُ الْإِثْلَانِ كَذَبْتَ وَقَالَ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ وَيَذْكُرُ
كَذِبَ بَابٍ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَنْتَقِ بِكَلَامٍ صَوْدُقه صُورَةُ الْكُذِبِ
وَإِنْ كَانَ حَقًّا فِي الْبَاطِلِ لَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ وَلَمَّا كَانَ مَقْهُومًا طَاهِرًا
خِلَافَ بَاطِلِهَا أَشْفَقَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمُؤَاخَذَتِهِ بِهَا وَأَمَّا الْحَدِيثُ
كَانَ لَنْبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ غُرُوزَهُ وَرَى بَعْدَهَا فَلَيْسَ
فِيهِ خُلْفٌ فِي الْقَوْلِ إِنَّمَا هُوَ سَرْمَقَصْدُهُ لِيَلْأَلَا يَأْخُذَ عُدُوهُ حَذْرَهُ
وَكُتْمَ وَجْهِهِ يَذْكُرُ السُّؤَالَ عَنْ مَوْضِعٍ آخَرَ وَابْتَحَثَ عَنْ آخَرِهِ

سَقَمٌ بِهِ
وَمَرِيضٌ حَالُهُ

مَا قَصَبَهُ

إِنَّكَ

مِنْ مُؤَاخَذَتِهِ

سَرْمَقَصْدُهُ
سَرْمَقَصْدُهُ
يُؤَسِّدُهُ ذَهَابُهُ

وَالْمَرْبُوعُ

وَالْتَمِيزُ بِذِكْرِهِ لَا أَنَّهُ يَقُولُ تَجَهَّزُوا إِلَى غُرُوفِ كَذَا أَوْ وَجْهًا إِلَى
مَوْجِعٍ كَذَا اخْلَافٌ مَقْصُودٌ فَمَهْنًا لَمْ يَكُنْ وَالْأَوَّلُ لَيْسَ فِيهِ خَبَرٌ بِذِكْرِهِ
الْخُلْفَ فَإِنْ قُلْتُ فَمَا مَعْنَى قَوْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ سَمِعْتُ أَيْ
لَنَا سَأَلَ فَقَالَ أَنَا أَعْلَمُ فَعَتَبًا لِلَّهِ عَلَيْهِ ذَلِكَ إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمُ الْيَسِيرُ
الْحَدِيثُ وَفِيهِ قَالَ بَلْ عَجَدْنَا بِجَمْعِ الْخَبَرِ نَأْخُذُ مِنْكَ وَهَذَا خَبَرٌ قَدْ
أَتَانَا اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ كَذَلِكَ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ بَعْضِ طُرُقِهِ
الْصَّحِيحَةِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَلْ يَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ فَإِذَا كَانَ جَوَابًا عَلَى غَلِيظِهِ
فَهُوَ خَبَرٌ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا خُلْفَ فِيهِ وَلَا شُبْهَةَ وَعَلَى الطَّرِيقِ الْآخِرِ
فَحَمَلَهُ عَلَى ظَنِّهِ وَتَعَلُّقِهِ بِمَا لَوْ صَرَّحَ بِهِ لَإِنْ حَالَهُ فِي الْبُتُورَةِ وَالْإِصْطِفَاءِ
يَقْتَضِي ذَلِكَ فَيَكُونُ إِجْبَارُهُ بِذَلِكَ أَيْضًا عَنْ غِنَاقِهِ وَخُسْبَانِهِ
صَدَقَ لَا خُلْفَ فِيهِ وَقَدْ يَرِيدُ يَقُولُهُ أَنَا أَعْلَمُ بِمَا يَقْتَضِيهِ وَطَائِفُ
الْبُتُورَةِ مِنْ عُلُومِ التَّوْحِيدِ وَأُمُورِ الشَّرِيعَةِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَمِ وَيَكُونُ
الْخَبَرُ أَعْلَمُ مِنْهُ بِأُمُورٍ أُخْرَى مَا لَا يَعْلَمُ أَحَدًا إِلَّا بِإِعْلَامِ اللَّهِ مِنْ عُلُومِ
غَيْبِهِ كَمَا لَفْظُ الْمَذْكُورَةِ فِي خَبَرِهَا فَكَانَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْلَمُ
عَلَى الْجُمْلَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَهَذَا أَعْلَمُ عَلَى الْخُصُوصِ بِمَا أَعْلَمُ وَبَدَّلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
تَعَالَى وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا وَعَسَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَمَا قَالَهُ الْعُلَمَاءُ
إِنْكَارُهُ هَذَا الْقَوْلَ عَلَيْهِ لَا تَهْمُ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمُ إِلَيْهِ كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ
لَا يَعْلَمُ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْنَا أَوَّلًا تَهْمُ لَمْ يَرْضَ قَوْلُهُ شَرْعًا وَذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
لَيْسَ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْبَلِغَ كَمَا لَهُ فِي تَرْكِهِ نَفْسِهِ وَعُلُوُّ دَرَجَتِهِ

بَلَى
أَبْنَاءُ
قَدْ رَوَى

مِنْ عُلُومِ غَيْبِيَّةٍ

مِنْ أُمَّتِهِ فَبَيْنَكَ لِمَا تَقْتَضِيهِ مِنْ مَدْحِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ وَيُورِثُهُ ذَلِكَ
 مِنَ الْكِبَرِ وَالْجَبِّ وَالْتِعَاطَى وَالْكَعْوَى وَإِنْ زُرَهُ عَنْ هَذِهِ الرِّدَائِلِ
 الْأَنْبِيَاءُ فَغَيْرُهُمْ مِمْدَ رَحْمَةِ سَبِيلِهَا وَذَلِكَ لِكَيْلِهَا إِلَّا مِنْ عَصْمَةِ اللَّهِ
 فَالْحَقُّ مِنْهَا أَوْلَى لِنَفْسِهِمْ وَلِيَقْدَرُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ تَحْفَظُ مِنْ مِثْلِ هَذَا تَمَامًا قَدْ عَلِمَ بِهِ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا شَرَّ وَهَذَا
 لِحَدِيثِ أَحَدِي تَجْعَلُ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ الْحَضِيرِ لِقَوْلِهِ فِيهِ أَنَا أَعْلَمُ مِنْ مُوسَى
 وَلَا يَكُونُ لَوْ أَنَّ أَعْلَمَ مِنَ النَّبِيِّ وَأَمَّا الْأَنْبِيَاءُ فَيَسْتَفِضِلُونَ فِي الْمَعَارِفِ
 وَيَقُولُونَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي فَذَلِكَ أَنَّهُ يُوحَى وَمَنْ قَالَ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيِّ
 قَالَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ بِأَمْرِنِي آخِرَ وَهَذَا يَضْعُفُ لِأَنَّهُ مَا عَلِمْنَا
 أَنَّهُ كَانَ فِي مَنْ مُوسَى نَبِيٌّ غَيْرُهُ إِلَّا أَخَاهُ هَارُونَ وَمَا نَقَلَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ
 الْأَجْبَارِ فِي ذَلِكَ شَيْئًا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ وَإِذَا جَعَلْنَا أَعْلَمَ مِنْكَ كَيْسَرَ
 عَلَى الْعُومِ وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى الْخُصُوصِ وَفِي قَضَايَا مُعَيَّنَةٍ كَمَا يَخْتَجُّ
 إِلَى ثَبَاتِ بِنُوَّةِ الْحَضِيرِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُ الشُّيُوخِ كَانَ مُوسَى أَعْلَمَ
 مِنَ الْحَضِيرِ فِيمَا أَخَذَ عَنِ اللَّهِ وَالْحَضِيرُ أَعْلَمَ فِيمَا دَفَعَ إِلَيْهِ مِنْ مُوسَى
 وَقَالَ خَرَأَتِهَا الْحَيَّةُ مُوسَى إِلَى الْحَضِيرِ لِتَأْدِيبِ لَا لِلتَّعْلِيمِ فَصَلِّ
 وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَوَارِحِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا يَخْرُجُ مِنْ جَهَنَّمَ الْقَوْلُ
 بِاللِّسَانِ فِيمَا عَدَا الْمَهْرَ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْكَلَامُ وَلَا الْأَعْيَادُ بِالْقَلْبِ
 فِيمَا عَدَا التَّوْحِيدَ وَمَا قَدَّمَ سَأْهُ مِنْ مَعَارِفِ الْخُصُوصَةِ فَاجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 عَلَى عَصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْمَوَاحِشِ وَالْكَبَائِرِ الْمُؤَبَّاتِ وَتُسْتَنْدَبُ الْمُهْمُورُ

سَبِيلِهَا
 تَنْبِيْهَا
 أَعْلَمَ

يَقُولُهُ
 إِنَّهُ
 مِنْ بَنِي

قُلَا
 عَنْ

فِي الْقَلْبِ
 وَالْمُؤَبَّاتِ

لَا أَنْ ذَلِكَ

مُنْفَعِي

قَائِلُونَ

خَلَا لِحَاذِ

لَا قُوَّةَ لَهُمْ

فَذَلِكَ الْإِجْمَاعُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ مَذْهَبُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَمَنْعَهَا
غَيْرُهُ بِدَلِيلِ الْعَقْلِ مَعَ الْإِجْمَاعِ وَهُوَ قَوْلُ الْكَافِرِ وَاخْتَارَهُ
الْأُسْتَاذُ أَبُو اسْحَقَ وَكَذَلِكَ لَا خِلَافَ فَانَّهُمْ مَعْصُومُونَ مِنْ كَيْفَانِ
الرِّسَالَةِ وَالْتَقْصِيرِ فِي التَّشْلِيحِ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَقْتَضِي الْعِصْمَةَ مِنْهُ
الْعُجْبَةُ مَعَ الْإِجْمَاعِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكَافَةِ وَالْمُجْهَرِ قَائِلُ بَابَتِهِمْ
مَعْصُومُونَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ مُعْتَصِمُونَ بِاخْتِيَارِهِمْ وَكَسْبِهِمْ
الْأَحْسَنَاءِ الْخَارِقَاتِ قَالُوا لَا قُدْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي أَصْلًا وَأَمَّا
الصَّغِيرَةُ فَتُجَوِّزُ هَاجِمَاتٍ مِنَ السَّلَفِ وَغَيْرِهِمْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ مَذْهَبُ
أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَسُورِدَ بَعْدُ
هَذَا مَا اجْتَبَيْنَاهُ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ أُخْرَى إِلَى الْقَوِفِ وَقَالُوا الْعَقْلُ لَا
يُجِبُ وَقَوْعَهَا مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ فِي الشَّرِيعِ قَاطِعٌ بِأَحَدٍ لَوْحِينَ وَذَهَبَتْ
طَائِفَةٌ أُخْرَى مِنَ الْمُتَقَفِّينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ
الصَّغِيرَةِ كَعِصْمَتِهِمْ مِنَ الْكِبَارِ قَالُوا لَا خِلَافَ فِي النَّاسِ فِي الصَّغَائِرِ
وَتَعْيِينِهَا مِنَ الْكِبَارِ وَاسْتَكْبَالَ ذَلِكَ وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ كُلَّ مَا
عَصَى اللَّهُ بِهِ فَهُوَ كَبِيرَةٌ وَأَنَّهُ إِنَّمَا سَمِيَ مِنْهَا الصَّغِيرَةُ لِإِضَافَةِ الْإِلَهِيَّةِ
هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ وَخَالَفَهُ الْبَاهِي فِي تَأْيِيدِهَا كَمَا نَحْنُ كَبِيرَةٌ قَالُوا الْقَاضِي
أَبُو مُحَمَّدٍ صَدَّقَ لَوْ هَكَذَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ إِنَّ فِي مَعَاصِي اللَّهِ صَغِيرَةً
إِلَّا عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمَا تُغْتَفَرُ بِاجْتِبَاءِ الْكِبَارِ وَلَا يَكُونُ لَهَا حُكْمٌ مَعَ ذَلِكَ
بِحِزَابِ الْكِبَارِ إِذَا لَمْ يُتَبَيَّنْ مِنْهَا فَلَا يُحِيطُ بِهَا شَيْءٌ وَالْمَشْيُ فِي الْعَفْوِ

أَنْ يُقَالَ فِي

تَغْفِرُ

فِي تَعْمَالِ اللَّهِ
قَالَ الْقَاضِي
أَبُو الْفَضْلِ

مِنْهُ

عَنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ وَجَمَاعَةِ أئِمَّةِ الْأَشْعَرِيَّةِ
وَكَثِيرٍ مِنْ أئِمَّةِ الْفُقَهَاءِ وَقَالَ بَعْضُ أئِمَّتِنَا وَلَا يَجِبُ عَلَى الْقَوْلِيِّ أَنْ
يُخَالِفَ أَنَّهُمْ مَعْصُومُونَ عَنْ تَكْرَارِ الصَّغَائِرِ وَكَثْرَتِهَا إِذْ يُلْقِيهَا ذَلِكَ
بِالْكَبِيرِ وَلَا فِي صَغِيرَةٍ أَدْنَى إِلَى زَاكِلَةِ الْحِشْمَةِ وَاسْتَقْطِئِ الْمَرْوَةَ وَاجْتَبِ
الْإِزْرَاءَ وَالْحَسَّاسَةَ فِهَذَا أَيْضًا مِمَّا يُعْصَمُ عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ أَجْمَاعًا لِأَنَّ
مِثْلَ هَذَا يَحْطُ مَنْصِبَ الْمُتَشَبِّهِ بِهِ وَيَزِيدُ بِصَاحِبِهِ وَيَنْفِرُ الْقُلُوبَ عَنْهُ
وَالْأَنْبِيَاءُ مُنْزَهُونَ عَنْ ذَلِكَ بَلْ يُلْقَى بِهِمَا مَا كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمُبَاحِ
فَأَدَّى إِلَى مِثْلِهِ لِمَوْجِهِ بِمَا أَدَّى إِلَيْهِ عَنْ اسْمِ الْمُبَاحِ إِلَى الْحَطَرِ وَقَدْ هَبَّ
بَعْضُهُمْ إِلَى عِصْمَتِهِمْ مِنْ مَوَاقِعَةِ الْكُرُوءِ وَقَصْدًا وَقَدْ اسْتَدَّ بَعْضُ
الْأئِمَّةِ عَلَى عِصْمَتِهِمْ مِنَ الصَّغَائِرِ بِالْبَصِيرِ إِلَى امْتِنَانِ أَعْمَالِهِمْ وَاتِّبَاعِ
أَثَارِهِمْ وَسِيرِهِمْ مُطْلَقًا وَجُمْهُورًا لَفْقَهَاءِ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ
وَالشَّافِعِيِّ وَابْنِ حَنِيفَةَ مِنْ غَيْرِ الزَّكَاةِ قَرِينَةٍ بَلْ مُطْلَقًا عِنْدَ بَعْضِهِمْ
وَأِنْ ائْتَمَلُوا فِي حُكْمِ ذَلِكَ وَحَكَمُوا بِنُحُورِ يَمِينِنَا ذَوَابُ الْفَرَجِ عَنْ مَالِكٍ
الْإِتْرَامَ ذَلِكَ وَجُوبًا وَهُوَ قَوْلُ الْأَبْهَرِيِّ وَابْنِ الْقَصَّارِ وَكَثَرُ أَصْحَابِنَا
وَقَوْلُ كَثَرِ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَابْنِ سُرَيْجٍ وَالْأَصْطَحْشِيِّ وَابْنِ خَيْرَانَ مِنْ
الشَّافِعِيَّةِ وَكَثَرُ الشَّافِعِيَّةِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ نَدَبٌ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ
إِلَى الْإِبَاحَةِ وَقَدْ بَعْضُهُمْ الْإِتْبَاعَ فِيهَا كَانَ مِنْ الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ وَعُلِمَ بِهِ
مَقْصِدُ الْمُزْبَةِ وَمَنْ قَالَ بِالْإِبَاحَةِ فِي أَعْمَالِهِ لَمْ يُقَيِّدْ قَالَ قُلُوبُ جُزْنَا
عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرَ لَمْ يُمْكِنِ الْإِقْنَاءُ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ إِذْ كُنْ كُلُّ فِعْلٍ

فَصَدَّ
وَالْمَعْصِيَةِ

أَجْوَزُ
أَجْوَزُ

الْكَلَامِ
خَلَعَ نَعْلَهُ

رَوَيْتُهُ
أَخْبَرْتَهَا

مِنْ أَعْمَالِهِ يَتِمُّ مَقْصِدُهُ بِهِ مِنَ الْقُرْبَةِ أَوْ الْإِبَاحَةِ أَوِ الْحَظَرِ
أَوِ الْمَعْصِيَةِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يُؤْمَرَ الْمَرْءُ بِإِسْنَالِ أَمْرٍ لَعَلَّهُ مَعْصِيَةٌ لِاسْمِ
عَلَى مَنْ يَرَى مِنْ الْأَصُولَيْنِ تَقْدِيمَ الْفِعْلِ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا تَعَارَصَا وَزِيدَ
هَذَا حُجَّةً بِأَنْ تَقُولَ مَنْ جَوَزَ الصَّغَارَ وَمَنْ نَهَاَهَا عَنْ نَيْبِنَا صَلَّيْ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْرَأُ عَلَى سُكْرِ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ وَأَنَّهُ مَتَى
رَأَى شَيْئًا فَسَكَتَ عَنْهُ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَلَّ عَلَى جَوَازِهِ فَكَيْفَ
يَكُونُ هَذَا حَالَهُ فِي حَقِّ غَيْرِهِ فَمِنْ جَوَازِ وَقُوعِهِ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ وَعَلَى هَذَا
الْمَأْخِذِ يَجِبُ عِصْمَتُهُ مِنْ مَوَاقِعَةِ الْمَكْرُوهِ وَكَمَا قِيلَ وَإِذَا لَحِظْتَ أَوِ الدُّبَّ
عَلَى الْأَفْيَاكِ بِفِعْلِهِ يَأْتِي فِي الزَّمَرِ وَكَانَتْ عَنِ فِعْلِ الْمَكْرُوهِ وَكَافِيًا
فَقَدْ عَلِمَ مِنْ بَيْنِ الصَّحَابَةِ قَطْعًا الْإِفْيَاكِ بِأَعْمَالِ الْبَنِيِّ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَيْفَ تَوَجَّهَتْ فِي كُلِّ فَنٍّ كَالْإِفْيَاكِ بِأَقْوَالِهِ فَقَدْ بَدَأَ
خَوَاتِمَهُمْ حِينَ بَدَأَ حَاتِمَهُ وَخَلَعُوا نَعْلَهُمْ حِينَ خَلَعَ وَاجْتَمَاعَهُمْ
بِرُؤْيَا ابْنِ عَمْرٍاءَ جَالِسًا لِقِصْبَاءَ حَاجِبِهِ سُسْتَقْبَلَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ
وَاجْتَمَعَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا بَالِيهِ الْعِبَادَةُ أَوِ الْعَادَةُ يَقُولُهُ
رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ وَقَالَ هَذَا خَيْرٌ مِنْهَا
أَتَى قَبْلَ وَكَانَ صَابِرًا وَقَالَتْ عَائِشَةُ مُحِبَّةٌ كُنْتُ أَفْعَلُهُ أَنَا
وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِي أَخْبَرَ بِشَيْءٍ هَذَا عَنْهُ فَقَالَ لِحَيْلِ اللَّهِ رَسُولُهُ
مَا يَسْنَاهُ وَقَالَ إِنِّي لَا خَشَاكَمُ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِحُدُودِهِ وَالْأَثَرُ فِي هَذَا

أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحِطَ لِكَيْفَ يَعْلَمُ مِنْ مَجْمُوعِهَا عَلَى الْقَطْعِ اتِّبَاعُهَا
أَفْعَالُهَا وَأَقْدَامُهَا وَهُمْ بِهَا وَلَوْ جَوَزُوا عَلَيْهِ الْخَالِفَةَ فِي شَيْءٍ مِنْهَا لَمَّا
أَسْقَى هَذَا وَلَقِيلَ عَنْهُمْ وَطَهَرَ بِحُجَّتِهِ عَنْ ذَلِكَ وَلَمَّا أَنْكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى الْآخِرِ قَوْلَهُ وَاعْتَدَاهُ بِمَا ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْمُبَاهَاتُ
فَجَائِزٌ وَقُوعُهَا مِنْهُمْ إِذْ لَيْسَ فِيهَا قَدْخٌ بَلْ هِيَ مَا دُونََهَا وَإِيْدِيهِمْ
كَأَيْدِي غَيْرِهِمْ مُسَلَّطَةٌ عَلَيْهَا إِلَّا أَنَّهُمْ يَمُخَصُّوْنَ مِنْ دَفِيعِ الْمَرْئِيَّةِ
وَشَرَحَتْ لَهُ صِدْقَهُمْ مِنْ نَوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَصُطْفُوَانٍ مِنْ تَعَلُّقِ
بِأَلِيمِ بِاللَّهِ وَالنَّارِ الْآخِرَةِ لَا يَأْخُذُونَ مِنَ الْمُبَاهَاتِ إِلَّا الصَّغِيرَاتِ
تَمَّائِقُونَ بِهِ عَلَى سُلُوكِ طَرِيقِهِمْ وَصَلَّاحِ دِينِهِمْ وَضُرُورِ دُنْيَاهُمْ
وَمَا أَخَذَ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ الْخَطَّ طَاعَةً وَصَارُ قُرْبَةً كَمَا بَيَّنَّا مِنْهَا
أَوَّلًا لِكَيْ يَطَّرَفَا فِي خُصَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ لَكَ
عَظِيمَ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَى سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَارَأَ
جَعَلَ أَمَّا لَهُمْ قُرْبَاتٍ وَطَاعَاتٍ بَعِيدَةٌ عَنْ وَجْهِ الْخَالِفَةِ وَرَسَمِ
الْمَعْصِيَةِ فَصَنَعَ وَقَدْ أَخْلَفَ فِي عِصْمَتِهِمْ مِنَ الْمَعَاصِي قَبْلَ لُبُوءِ
فَنَعَمَهَا قَوْمٌ وَجَوَزَهَا آخَرُونَ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَنْزِيهِهُمْ مِنْ
كُلِّ عَيْبٍ وَعِصْمَتُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يُوجِبُ ارْتِيَابَ فَكَيْفَ وَالْمَسْئَلَةُ
تَصَوُّرُهَا كَمَا تَشِيعُ فَإِنَّ الْمَعَاصِي وَالنَّوَاحِيَ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَ تَقَرُّرِ
الشَّرْعِ وَقَدْ أَخْلَفَ النَّاسُ فِي حَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ هَلْ كَانَ مُتَّبِعًا لَشَرْعٍ قَبْلَهُ أَمْ لَا فَقَالَ لَجَمَاعَةٍ

بَيِّنَاتٍ
مِنْ أَنْ يَخْطَأَ
عَلَيْهَا
بِهَا

مِنْ الْأَمْرِ

الْأَنْبِيَاءِ

الشَّرْعِ

لشريع
الوجه

كان

إذا لم يجل
وما كنت

لَمْ يَكُنْ مُشْعَا لِنُورٍ وَهَذَا قَوْلُ الْجُمْهُورِ فَأَلْعَا صَى عَلَى هَذَا الْقَوْلِ
غَيْرُ مَوْجُودَةٍ وَلَا مُعْتَبَرَةٍ فِي حَقِّهِ حِينَئِذٍ إِذَا الْأَحْكَامُ الشَّرْعِيَّةُ
أَمَّا التَّعْلُقُ بِالْأَلَا وَامِرُ النَّوَاهِي وَتَقَرُّرُ الشَّرِيعَةِ ثُمَّ أَخْلَفْتُ بِحُجْجِ
الْقَائِلِينَ بِهَذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَيْهَا فَذَهَبَ سَيْفُ الشُّكِّ وَمُقَدَّمُ
فِرْقَا الْأُمَّةِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّ طَرِيقَ الْعِلْمِ بِذَلِكَ الثَّقَلِ وَمَوْلِدُ
الْخَبَرِ مِنْ طَرِيقِ التَّمَعُّعِ وَحُجَّتُهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ لَثَقُلَ وَلَمْ أَمْكُنْ كَمَتُهُ
وَسَرَّهُ فِي الْعَادَةِ إِذَا كَانَ مِنْ مُهَلِّمٍ مَرَّةً وَأَوْلَى مَا اهْتَبَلَ بِهِ
مِنْ سِيرَتِهِ وَلِخَبَرِهِ أَهْلُ تِلْكَ الشَّرِيعَةِ وَلَا خِصُومَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُؤْثَرِ
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ جُمْلَةً وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ عَقْلًا
قَالُوا لَا تَرْتَبِعُهُ أَنْ يَكُونَ مَتَّبِعًا مِنْ عُرْفٍ تَابِعًا وَبَنُو هَذَا عَلَى
الْقَسْبِ وَالْتَمِيعِ وَهِيَ طَرِيقَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ وَاسْتِنَادُ ذَلِكَ
إِلَى الثَّقَلِ كَأَنَّهُ قَدْ تَلَقَّاهُ فِي بَيْتِهِ أَوَّلًا وَأَطْلَعَهُ وَقَالَتْ فِرْقَةٌ أُخْرَى
بِالْوَقْفِ فِي مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَرَكَ قَطْعَ الْحَكَمِ عَلَيْهِمْ يَسُوءُ
فَذَلِكَ إِذَا لَمْ يَجُلِ الْوَجْهَيْنِ مِنْهَا الْعَقْلُ وَلَا اسْتِنَادُ عِنْدَهَا
فِي أَحَدِهِمَا طَرِيقُ الثَّقَلِ وَهُوَ مَذْهَبُ أَهْلِ الْمَعَالِي وَقَالَتْ فِرْقَةٌ ثَالِثَةٌ
أَنَّهُ كَانَ عَامِلًا بِشَرِيعٍ مِنْ قَبْلِهِ ثُمَّ أَخْلَفُوا أَهْلَ تَتَعَيْنُ ذَلِكَ الشَّرِيعُ
أَمَّا لَوْ قَفَّ بَعْضُهُمْ عَنْ تَعْيِينِهِ وَأَحْمَمَ وَجَسَّ بَعْضُهُمْ عَلَى التَّعْيِينِ
وَصَمَّ ثُمَّ أَخْلَفْتُ هَذِهِ الْمَعِينَةَ فَمِنْ كَانَ يَتَّبِعُ قَبِيلَ نُوْحٍ وَقِيلَ لَهُمْ
وَقِيلَ مُوسَى وَقِيلَ عِيسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَهَذِهِ جُمْلَةُ الْمَذَاهِبِ

فِي هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَالْأَظْهَرُ فِيهَا مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ وَابْعَدَهَا
 مَذَاهِبُ الْمُتَّبِعِينَ إِذْ لَوْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ كُنْفَلًا كَمَا قَدَّمْنَا، وَلَمْ
 يَخْفُ حُجَّةٌ وَلَا حُجَّةٌ لَهُمْ فَإِنْ عَسَى اخِرُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَزِمَتْ شَرِيعَتُهُ
 مَنْ جَاءَ بَعْدَهَا إِذْ لَمْ يَثْبُتْ عُمُومُ دَعْوَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَكُنْ
 لِبَنِي دَعْوَةِ عَامَّةٍ إِلَّا لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حُجَّةَ أَيْضًا
 لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَلَا لِلْآخِرِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى
 شَرِّحْ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّيَ نُوْحًا فَحُصِّلَ مِنْهُ الْآيَةُ عَلَى اتِّبَاعِهِمْ
 فِي التَّوْحِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَلِلَّهِ الدِّينُ هَدَى اللَّهُ فَبِهَذَا هُمْ أَقْبَدُ
 وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ مَنْ لَمْ يُبْعَثْ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ شَرِيعَةٌ تَخَصُّصُهُ
 كَيُؤَسِّسَ بَيْنَ يَتُوبٍ عَلَى قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ أَنَّهُ لَيْسَ رَسُولٌ وَقَدْ سَمِيَ اللَّهُ
 تَعَالَى جَمَاعَةً مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ شَرَّافُهُمْ مُخْتَلِفَةٌ لَا يُمْكِنُ الْجَمْعُ
 بَيْنَهَا فَدَلَّ أَنَّ الْمُرَادَ مَا اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَبَعْدَ هَذَا فَهَلْ يُلْزَمُ مَنْ قَالَ بِمَنْعِ الْإِتِّبَاعِ هَذَا الْقَوْلُ فِي سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 غَيْرِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ يَحْتَاطُونَ بَيْنَهُمْ أَمَّا مَنْ مَنَعَ الْإِتِّبَاعَ
 عَقْلًا فَيُطْرَدُ أَصْلُهُ فِي كُلِّ رَسُولٍ بِالْإِثْرَةِ وَأَمَّا مَنْ مَكَالَ التَّنْفِيلِ
 فَإِنَّمَا تَقْصُورُ لَهُ وَتَقَرَّرُ أَتْبَعَهُ وَمَنْ مَكَالَ الْإِقْفِ فَعَلَى أَصْلِهِ وَمَنْ
 قَالَ بِوُجُوبِ الْإِتِّبَاعِ لِمَنْ قَبْلَهُ يُلْزَمُهُ بِمَسَاقِ حُجَّتِهِ فِي كُلِّ نَبِيٍّ
 فَصَلِّ هَذَا حُكْمٌ مَا كَوْنُ الْخَالِفَةِ فِيهِ مِنَ الْأَعْمَالِ عَنْ قَصْدِهِ وَهُوَ
 مَا يُسَمَّى مَعْصِيَةً وَيَدْخُلُ تَحْتَ الْكَلِيفِ وَأَمَّا مَا يَكُونُ بِغَيْرِ قَصْدٍ

بعده

٣
 لِلْآخِرِينَ
 وَلَا لِلْآخِرِينَ
 فَصَحَّ
 فَصَحَّ

وَتَرَكْنَاهُمْ

يقول

نقول

وَتَعْمِدُ كَالسَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ فِي الْوَلَايَةِ الشَّرْعِيَّةِ مِمَّا تَقَرَّرَ الشَّرْعُ بِعَدَمِ تَعَلُّقِ
 لِطَلَابِ بِهِ وَتَرْكِهِ الْمُوَاحِدَةِ عَلَيْهِ فَأَحْوَالُ الْأَنْبِيَاءِ فِي تَرْكِ الْمُوَاحِدَةِ
 بِهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ بِعَصِيَّةٍ لَهُمْ مَعَ أَمِيهِمْ سَوَاءٌ قَدْ ذَلِكَ عَلَى بَعْضِ مَا
 طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَتَقَرُّرُ الشَّرْعِ وَتَعَلُّقُ الْأَحْكَامِ وَتَعْلِيمُ الْأَمَةِ بِالْفِعْلِ
 وَاحْذَرُ هُمَا بِتَابِعِهِ فِيهِ وَمَا هُوَ خَارِجٌ مِنْ هَذَا تَمَّا يَخْتَصُّ بِنَفْسِهِ أَمَّا
 الْأَوَّلُ فَحُكْمُهُ عِنْدَ جَمَاعَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَحُكْمُ السَّهْوِ فِي الْقَوْلِ فِي هَذَا الْبَابِ
 وَقَدْ ذَكَرْنَا الْإِلْفَاقَ عَلَى امْتِنَاعِ ذَلِكَ فِي حَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَصِيَّةٍ
 مِنْ جَزَائِهِ عَلَيْهِ قَصْدًا وَسَهْوًا فَكَذَلِكَ قَالُوا الْأَفْعَالُ فِي هَذَا الْبَابِ الْأَصُولُ
 طَرُوقُ الْحَاكِمَةِ فِيهَا لَا عَمْدًا وَلَا سَهْوًا لِأَنَّهَا بِمَعْنَى الْقَوْلِ مِنْ حِمَّةِ التَّسْلِيحِ وَالْأَمْرِ
 وَطَرُوقُ هَذِهِ الْعَوَارِضِ عَلَيْهَا يُوجِبُ الشُّكَّ فِيكَ وَيُسَبِّبُ الْمَطَاعَةَ
 وَاعْتَدَرُوا عَنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ بِتَوْجِيهَاتٍ تَذَكُّرُهَا بَعْدَ هَذَا وَإِلَى
 هَذَا مَا لَا يُؤْصِقُ وَذَهَبَ لَأَكْثَرُ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ إِلَى أَنَّ
 الْحَاكِمَةَ فِي الْأَفْعَالِ الْبَلَاغِيَّةِ وَالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ سَهْوًا وَعَنْ عَمْدٍ
 قَصْدًا مِنْهُ جَاءَ عَلَيْهِ مَا تَقَرَّرَ مِنْ أَحَادِيثِ السَّهْوِ فِي الصَّلَاةِ وَفَرَّقُوا
 بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ الْأَقْوَالِ الْبَلَاغِيَّةِ لِقِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَى الصَّدَقِ فِي الْقَوْلِ
 وَمُخَالَفَةِ ذَلِكَ مُنَاقِضُهَا وَأَمَّا السَّهْوُ فِي الْأَفْعَالِ فَيُغَيِّرُنَا قِصَصًا
 وَلَا قَادِحٍ فِي التَّوَهُُّ بِكَ غَلَطَاتُ الْفِعْلِ وَغَفَلَاتُ الْقَلْبِ مِنْ سِمَاتِ
 الْبَشَرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا بَشَرٌ أَسْأَلُكُمْ
 فَإِنَّا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي نَعَمْ بَلْ حَاكِلَةُ النِّسْيَانِ وَالسَّهْوُ هُمَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ

بِاتِّبَاعِهِ

وَيُسَبِّبُ الْمَطَاعَةَ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّابًا فَادْعُهُ عِلْمًا وَتَقْرِيرَ شَرِيحٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنْ لَا أُنْشِيَ أَوْ أُنْشِيَ لَا سُنَّ بَلْ قَدْ رُويَ اسْتَأْذَنِي وَلَكِنْ أُنْشِيَ
 لَا سُنَّ وَهَذِهِ الْحَالَةُ زِيَادَةٌ لَهُ فِي التَّبْلِيغِ وَمَا عَلَيْهِمُ فِي النِّعْمَةِ
 بَعِيدَةٌ عَنْ سِمَاتِ النَّقْصِ وَأَعْرَاضِ الطُّعْنِ فَإِنَّ الْفَائِلِينَ بِجَوَازِ
 ذَلِكَ يَشْتَرِطُونَ أَنَّ الرَّسْلَ لَا يَقْرَعُ عَلَى السَّهْوِ وَالْعَلَطِ بَلْ يَنْبَغِي
 عَلَيْهِمْ وَيَعْرِفُونَ حُكْمَهُ بِالْمُؤَرِّعِ عَلَى قَوْلِ بَعْضِهِمْ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَبْلَ
 أَنْ يَفْرَضَ عَلَيْهِمْ عَلَى قَوْلِ الْآخَرِينَ وَأَمَّا مَا لَيْسَ طَرِيقُهُ الْبَلَاغُ وَلَا بَيَانُ
 الْأَحْكَامِ مِنْ أَعْمَالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَخْتَصُّ بِهِ مِنْ أُمُورِ
 دِينِهِ وَإِنْ كَانَ قَلْبُهُ مِمَّا كَمْ يَفْعَلُهُ لِيُتَّبَعَ فِيهِ مَا لَا كَثْرَ مِنْ طَبَقَاتِ عُلَمَاءِ
 الْأُمَّةِ عَلَى جَوَازِ السَّهْوِ وَالْعَلَطِ عَلَيْهِمَا وَلِجَوَازِ الْفُتْرَاتِ وَالْعَفَلَاتِ
 يَقْبَلُهُ وَذَلِكَ بِمَا كَفَّهَ مِنْ مَقَاسَاتِ الْخَلْقِ وَسِيَاسَاتِ الْأُمَمِ وَمَعَانِي
 الْأَهْلِ وَمُلَاحَظَةِ الْأَعْدَاءِ وَلَكِنْ لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ التَّكْرَارِ وَلَا الْإِنْصَالِ
 بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْذِيرِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْفَانُ عَلَى
 قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَلَيْسَ فِي هَذَا شَيْءٌ يَحْطُرُ مِنْ رُتْبَتِهِ وَيُنَاقِضُ
 مُعْجَزَتِهِ وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ السَّهْوِ وَالنَّسْيَانِ وَالْعَفَلَاتِ
 وَالْفُتْرَاتِ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُمْلَةً وَهُوَ مَذْهَبُ جَمَاعَةٍ
 الْمُتَصَوِّفَةِ وَأَصْحَابِ عِلْمِ الْقُلُوبِ وَالْمَقَامَاتِ وَلَهُمْ فِي هَذِهِ
 الْأَحَادِيثِ مَذْهَبٌ نَذَرُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَّلَ فِي الْكَلَامِ
 عَلَى الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِيهَا السَّهْوُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عَنِ النَّقِصِ
وَأَعْرَاضِ

تَحْلُفُهُ
وَسِيَاسَةِ

سَدُّ كُرْهًا

اللَّهُ مُؤَنِّدٌ

في الفصل
وأجرنا ونوعه
في الأفعال الدينية
قطعا على الوجه

أعلى
لا يفرق
هنا

أبواب
أبواب

وَقَدْ قَدَّمْنَا فِي الْفُصُولِ قَبْلَ هَذَا مَا يَجُوزُ فِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَمْتَنِعُ وَأَحْلَانَاهُ فِي الْأَخْبَارِ رَجُلَةً وَفِي الْأَقْوَالِ
الَّذِي يَتَّبِعُ قَطْعًا وَاجْتِرَانًا وَفَوَعُهُ فِي الْأَفْعَالِ الَّتِي يَتَّبِعُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
رَتَّبْنَاهُ وَأَشْرَنَاهُ إِلَى مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ وَنَحْنُ نَبْسُطُ الْقَوْلَ فِيهِ الصَّحِيحُ
مِنَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَنَةِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ
ثَلَاثَةَ أَحَادِيثَ وَلَهَا حَدِيثٌ ذِي لَيْدِينَ فِي السَّلَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ
الثَّانِي حَدِيثُ ابْنِ جُبَيْنَةَ فِي الْيَقَامِ مِنْ اثْنَتَيْنِ الثَّلَاثُ حَدِيثُ ابْنِ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَا لَيْتِي صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ
خَمْسًا وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى السَّهْوِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي قَرَّرْنَاهُ
وَحِكْمَةُ اللَّهِ فِيهِ لَيْسَتْ بِهِ إِذَا الْبِكَاعُ بِالْفِعْلِ أَجْلِي بِهِ بِالْقَوْلِ
وَأَرْفَعُ لِلدَّخِيلِ وَشَرُّهُ أَنَّهُ لَا يَفْرَعُ عَلَى السَّهْوِ لِيُفْرَعُ بِهِ لِيَرْفَعَ
إِلَّا لِبَاسٍ وَنُظَرُ فَايِدَةُ الْحِكْمَةِ فِيهِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ وَأَنَّ السَّهْوَانَ وَالسَّهْوِ
فِي الْفِعْلِ فِي حَقِّهِ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مُضَادٍّ لِلْمُخْجَرَةِ وَلَا قَادِحٍ
فِي التَّضَدِّيقِ وَقَدْ قَالَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ أُنْسِي كَمَا
تُنْسُونَ فَإِذَا نَسِيتُ فذَكِّرُونِي وَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ فَلَدَنَا لَقَدْ ذَكَّرْنَا كُنَّا
وَكَذَا آيَةٌ كُنْتُ أَسْفِطَهُمْ وَيُرْوَى أُنْسِيهِمْ وَكَانَ صَلَّيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ لَا أُنْسَى وَأَنْسَى لَا أُنْسَى هَذَا الْفِعْلُ شَكٌّ مِنَ الرَّأْيِ وَقَدْ رَوَى
أَنِّي لَا أُنْسَى وَلَكِنْ أُنْسَى لَا أُنْسَى وَذَهَابَ ابْنُ نَافِعٍ وَعِيسَى بْنُ يَسَارٍ
أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ وَأَنَّ مَعْنَاهُ التَّهْسِيمُ عَمَّا نُسِيَ نَا أَوْ يَنْسِيهِ لِيُفْرَعُ اللَّهُ قَالَ الْقَامِ

أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاهِغِيُّ يَحْتَمِلُ مَا قَالَهُ أَنَّ رُبَّ بَاقِي أَسْنَى فِي لِقَاطَةٍ وَأَسْنَى
 فِي التَّوَمِ وَأَسْنَى عَلَى سَبِيلِ عَادَةِ الْبَشَرِ مِنَ الذُّهُولِ عَنِ الشَّيْءِ وَالسَّهْوِ
 أَوْ أَسْنَى مَعَ إِنْجَابِ الْغَيْبِ وَتَقَرُّبِهِ لَهُ فَأَمَّا فَاحِدُ الشَّيَاطِينِ إِلَى نَفْسِهِ
 إِذَا كَانَ لَهُ بَعْضُ السَّبَبِ فِيهِ وَنَفَى الْآخَرَ عَنْ نَفْسِهِ إِذَا هُوَ فِيهِ كَالْمُضْطَرِّ
 وَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَصْحَابِ الْمَعَانِي وَالْكَلَامِ عَلَى الْحَدِيثِ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسْهُو فِي الصَّلَاةِ وَلَا يَنْسَى لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ
 ذُهُولٌ وَغَفْلَةٌ وَأَفَّةٌ قَالَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً عَنْهَا
 وَالسَّهْوُ شُغْلٌ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْهُو فِي صَلَاتِهِ وَيُشْغِلُهُ
 عَنْ مَرَكَايَا الصَّلَاةِ مَا فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا يَهْلِكُ بِهَا أَغْفَلَةٌ عَنْهَا وَاحْتِجَاجٌ
 يَقُولُهُ فِي الرَّوَايَةِ الْآخَرَى إِنِّي لَا أَسْنَى وَذَهَبَ طَائِفَةٌ إِلَى مَنَعَ هَذَا
 كَلِمَةً عَنْهُ وَقَالُوا إِنَّ سَهْوَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ عَمْدًا وَقَصْدًا لَيْسَ
 وَهَذَا قَوْلٌ مَرْغُوبٌ عَنْهُ مَنَاقِضُ الْمَقَامِيدِ لَا يُعْلَى مِنْهُ بِطَائِلٍ
 لِأَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ سَعِيدًا سَاهِيًا فِي حَالٍ وَلَا حِجَّةَ لَهُمْ وَقَوْلُهُ أَنَّهُ أَمَرَ
 بِتَعْمُدِ صُورَةِ الشَّيَاطِينِ لَيْسَ يَقُولُهُ إِنِّي لَا أَسْنَى وَأَسْنَى وَقَدْ ثَبَتَ
 أَحَدُ الْوَصْفَيْنِ وَنَفَى مَنَاقِضَ التَّعَمُّدِ وَالْقَصْدِ وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ
 أَسْنَى كَمَا تَسْهُونَ وَقَدْ مَا لِي فِي هَذَا عَظِيمٌ مِنَ الْحَقِيقِينَ مِنْ عَمَتَا وَهُوَ
 أَبُو الطَّيْفَرِ الْأَشْجَرِيُّ قَلِمٌ رَضِيهِ غَيْرُهُ مِنْهُمْ وَلَا أَرْتَضِيهِ وَلَا حِجَّةَ
 لَهَا بَيْنَ الْعَاطِفَيْنِ فِي قَوْلِهِ إِنِّي لَا أَسْنَى وَلَكِنْ أَسْنَى إِذَا لَيْسَ فِيهِ
 نَفْيُ حُكْمِ الشَّيَاطِينِ بِالْجَمَلَةِ وَرَعَا فِيهِ نَفْيُ لَفْظِهِ وَكَرَاهَةُ لَعْنَتِهِ كَقَوْلِهِ

مِنْ

أُخْرَى
 وَلَكِنْ أَسْنَى
 كَيْفَ يَقَالُوا

أَوْ أَسْنَى لَا يَسْنَ
 فَهَذَا
 مَنَاقِضُ الْعَمْدِ
 أَبُو الطَّيْفَرِ
 أَيْضًا

يُسْنِ مَا لَاحِدِكُمْ أَنْ يَقُولَ سَبْتُ أَيَّةَ كَذَا وَلَكِنَّهُ نَسِيَ وَنَسِيَ الْعَصَلَةَ
وَقِيلَ: لَا لِهَيْتَامٍ بِأَمْرِ الصَّلَاةِ عَنْ قَلْبِهِ لَكِنْ شُغِلَ بِهَا عَنْهَا وَلَسِيَ
بَعْضُهَا بِبَعْضِهَا كَمَا تَرَكَ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى خَرَجَ وَفُتْهَا وَشُغِلَ
بِالْخَرْزِ مِنْ أَلْعَدُوِّ عَنْهَا شُغِلَ بِطَاعَةِ عَمْرِو بْنِ مَلَا عَمْرٍو وَقِيلَ إِنَّ كَذِي مَرَكَ
يَوْمَ الْخَنْدَقِ أَرْبَعُ صَلَوَاتٍ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ وَالْعَرَبُ وَالْعِشَاءُ وَبِهِ اخْتِجَ
مَنْ ذَهَبَ إِلَى حِوَارِ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ فِي الْخَوْفِ إِذَا لَمْ يُمْكِنْ مِنْ إِدَائِهَا
إِلَّا وَفِي الْأَمْنِ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّامِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ أَنَّ حُكْمَ صَلَاةِ
الْخَوْفِ كَانَ بَعْدَ هَذَا قَبْلَ مَا يَخْلُفُ لَهُ فَإِنْ قُلْتَ فَتَمَّا فَقَوْلُ فِي نَوْمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْوَادِي وَقَدْ قَالَ إِنْ عَنِيَ
تَمَامًا مَرَّةً وَلَا يَنَامُ قَبْلِي فَأَعْلَمُ أَنَّ الْمُسْلِمَ وَعَنْ ذَلِكَ الْجَوَازِ مِنْهَا أَنَّ الْمُرَادَ
بِأَنَّ هَذَا حُكْمُ قَلْبِهِ عِنْدَ نَوْمِهِ وَعَيْنِيهِ فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ وَقَدْ يَنْدُرُ
مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ كَمَا يَنْدُرُ مِنْ غَيْرِهِ خِلَافُ عَادَتِهِ وَيَصِحُّ هَذَا الْتَأْوِيلُ
قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رُوحَنَا
وَقَوْلُ بِلَالٍ فِيهِ مَا أَلْفَيْتُ عَلَى نَوْمَةٍ مِثْلَهَا قَطُّ وَلَكِنْ مِثْلُ هَذَا إِنَّمَا
يَكُونُ مِنْهُ لَا يَمُرُّ بِهِ اللَّهُ مِنْ أَثْبَاتِ حُكْمٍ وَتَأْهِيرِ سُنَّةٍ وَأُظْهِرَ
شَرْحُ وَكَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرُ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَا يَقْطَعُنَا وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ
يَكُونَ لِمَنْ بَعْدَكُمْ التَّائِيَانُ فَإِنَّ قَلْبَهُ لَا يَسْتَغْفِرُكَ لَمْ يُمْحِجْ بِكَ مِنْهُ
الْحَدِيثُ فِيهِ لِمَا رَوَى أَنَّهُ كَانَ مَحْرُوسًا وَأَنَّهُ كَانَ يَنَامُ حَتَّى يَبْغَى وَحَتَّى
يُسَمِّعَ غَطِيطَهُ ثُمَّ يَقْبَلُ وَلَا يَتَوَضَّأُ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ

فذلك

من الله

أَلَمْ كُورِ فِيهِ وَصُورُهُ عِنْدَ قِيَامِهِ مِنَ التَّوْمِ فِيهِ تَوْمُهُ مَعَ أَهْلِهِ فَلَا يُعْكَرُ
 إِلَّا خِجَابُ يَدِهِ عَلَى وَصُورِهِ يُجَرِّدُ النَّوْمَ إِذْ لَعَلَّ ذَلِكَ لِمَلَأَسَةِ الْأَهْلِ
 أَوَّلَ حِدِيثٍ آخَرَ فَكَيْفَ وَفِي آخِرِ الْحَدِيثِ نَفْسِهِ ثُمَّ نَامَ حَتَّى سَمِعَتْ غَطِيْلَهُ
 ثُمَّ أَقْبَمَتْ لَهْوَهُ فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ وَقِيلَ لَا يَنَامُ قَلْبُهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ
 يُوحِي إِلَيْهِ فِي التَّوْمِ وَلَيْسَ فِي قِصَّةِ الْوَادِي إِلَّا بَوْدُهُ عَيْنِيهِ عَنْ دَوْنِهِ
 الشَّمْسِ وَلَيْسَ هَذَا مِنْ فِعْلِ الْقَلْبِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ رَأْسَنَا وَلَوْ شَاءَ لَرَدَّهَا إِلَيْنَا فِي جِوْنٍ خَيْرَ هَذَا فَإِنْ
 قِيلَ فَلَوْلَا عَادَتُهُ مِنَ اسْتِغْفَارِ التَّوْمِ لِمَا فَكَالَ لَيْلٍ لَا أَكَلْتُ لَنَا
 الصُّبْحَ فَعَبِلَ فِي الْجَوَابِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَلِيِّ
 بِالْمُصْبِحِ وَمُرَاعَاةِ أَوَّلِ النَّهْرِ لَا يَقْضَى مِنْ نَامَتْ عَيْنُهُ إِذْ هُوَ طَاهِرٌ
 يُدْرِكُ بِالْجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ فَوَكَّلَ بِإِلَهِ مُرَاعَاةِ أَوَّلِهِ لِيُعْلَمَ بِذَلِكَ
 كَمَا لَوْ شَغِلَ بِشُغْلٍ غَيْرِ التَّوْمِ عَنْ مُرَاعَاةِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى تَهْنِئَةٍ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْقَوْلِ سَمِعْتُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ إِنَّ النَّسِيَّ كَمَا تَسْتَوْنُ فَإِذَا سَبَّحْتُ فَذَكِّرُونِي وَقَالَ لَقَدْ أَذَكَّرَنِي كَذَا
 وَكَذَا أَيْ كُنْتُ نَسِيتُهَا فَأَعْلَمْتُ أَنَّكَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا تَعَارُضَ فِي هَذِهِ
 إِلَّا لِفَاطِئِ أَمَانَتِهِ عَنْ أَنْ يُقَالَ لَيْسَتْ أَيْ كُنْتُ فَحُصِّلَ عَلَى مَا سَمِعَ
 بَعَثَهُ مِنَ الْفَرَانِ أَيْ أَنَّ الْعَفْلَةَ فِي هَذَا لَمْ تَكُنْ مِنْهُ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
 اضْطَرَّ إِلَى مَا يَكُونُ مَا يَشَاءُ وَيُنَبِّئُ وَمَا كَانَ مِنْ سَهْوٍ أَوْ غَفْلَةٍ مِنْ قَبْلِهِ
 تَذَكَّرَهَا صَلَّى أَنْ يُقَالَ فِيهِ أَسَى وَقَدْ قِيلَ إِنَّ هَذَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَهْلِهِ

يُرَاعَاةِ

حَفِظَهُ
 وَقِيلَهُ

عَلَى طَرِيقِ الْإِسْتِجَابِ بِأَنْ يُضِيفَ الْفِعْلَ إِلَى خَالِقِهِ وَالْآخَرَ عَلَى طَرِيقِ
 الْجَوَارِ لَا كِتَابًا بِالْعَبْدِ فِيهِ وَاسْقَاطُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَسْقَطَ
 مِنْ هَذِهِ الْأَيَاتِ جَائِزٌ عَلَيْهِ بَعْدَ بَلَاغِ مَا أَمَرَ بِبَلَاغِهِ وَتَوْصِيهِ إِلَى
 عِبَادِهِ ثُمَّ يَسْتَذْكُرُهَا مِنْ أُمَّتِهِ أَوْ مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ إِلَّا مَا قَضَى اللَّهُ
 نَفْسَهُ وَنَحْوُ مِنَ الْقُلُوبِ وَتَرَكَ اسْتِدْكَارَهُ وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَنْشَأَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَذَا سَبِيلَهُ كَرَّةً وَيَجُوزُ أَنْ يَنْشَأَ مِنْهُ
 قَبْلَ الْبَلَاغِ مَا لَا يَغْتَرِظُ وَلَا يَحْلُطُ حُكْمًا لَمْ يَدْعُ إِلَى تَطْلُافٍ لِلْغَيْرِ
 ثُمَّ يَذْكُرُ آيَاتِهِ وَيَسْتَحِيلُ دَوَامَ نِسْيَانِهِ لَهُ لِحِفْظِ اللَّهِ كِتَابَهُ وَكَلِيفِهِ
 بَلَاغَهُ فَصَلِّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَنْ آجَرَ عَلَيْهِمُ الصَّغَائِرَ وَالْكَلَامَ عَلَى
 مَا أَحْتَوَاهُ فِي ذَلِكَ أَعْلَمُ أَنَّ الْجَوَائِزَ لِلصَّغَائِرِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْغَفْرِ
 وَالْحَدِيثِ وَمَنْ شَاءَ يَعْهَدُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ أَحْتَوَاهُ عَلَى ذَلِكَ
 بَطُولُ هَرَكَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ أَنْ التَّرْمُوزَ لَهَا هَرَا أَفْضَتْ
 بِهِمْ لِيَجْوزِيَ الْكِبَارَ وَخُرْقَ الْأَجْمَاعِ وَمَا لَا يَقُولُ بِهِ مُسْلِمٌ فَكَيْفَ وَكُلُّ مَا
 أَحْتَوَاهُ مِمَّا اخْتَلَفَ الْمَفْسَرُونَ فِي مَعْنَاهُ وَتَقَابَلَتْ الْأَحْكَامُ لَا فِي
 مُقْتَضَاهُ وَجَاءَتْ قَاوِلُهَا لِلْسَّلَفِ بِخِلَافِ مَا التَّرْمُوزُ مِنْ ذَلِكَ
 فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ أَجْمَاعًا وَكَانَ الْخِلَافُ فِيمَا أَحْتَوَاهُ قَدِيمًا وَقَامَتْ
 الدَّلَالَةُ عَلَى خَطَاؤِهِ وَصِحَّةِ غَيْرِهِ وَجَبَ تَرْكُهُ وَالْمَصِيرُ إِلَى مَا صَحَّ وَهَذَا
 نَحْنُ نَأْخُذُ فِي الظُّرُوفِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى لِنُنَبِّئَنَّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَقَوْلُهُ وَاسْتَغْفِرْ

يَسْتَذْكُرُهَا

وَيَحْتَوَاهُ

تَابِعَهُ

فِيمَا لَمْ يَكُنْ

فِي ذَلِكَ

الْأَدَلَّةُ

نَحْنُ

لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَقَوْلُهُ وَصَنَعْنَا عَنْكَ وَزَرَكَ
الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَقَوْلُهُ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ وَقَوْلُهُ لَوْلَا كِتَابٌ
مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى
أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى الْآيَةُ وَمَا قَصَصَ مِنْ قِصَصٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَقَوْلِهِ
وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى وَقَوْلُهُ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَهُ شَرَكَاءَ
الْآيَةِ وَقَوْلُهُ عَنْهُ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا الْآيَةُ وَقَوْلُهُ عَنْ يُونُسَ
سُجِّدْنَا لَئِنْ كُنْتُ مِنْ لَدُنْكَ لَفَاطِلِينَ وَمَا ذَكَرَهُ مِنْ قِصَّتِهِ دَاوُدَ وَقَوْلُهُ
وَطَلَّ دَاوُدُ أَسْمَافَتَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ إِلَى قَوْلِهِ
مَابِ وَقَوْلِهِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا وَمَا قَصَصَ مِنْ قِصَّتِهِ مَعَ اخْوَتِهِ وَقَوْلُهُ
عَنْ مُوسَى فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَائِمِ اللَّهِ عَمْرٍاءَ غُفِرَ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا كُفِّرْتُ
وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَخَوَّاهُ مِنْ أَدْعِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَذَكَرَ الْأَنْبِيَاءَ فِي الْمَوْقِفِ ذُنُوبَهُمْ فِي حَدِيثِ الشَّعَائِعِ وَقَوْلُهُ لِيَمَّا
عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَفِي حَدِيثِ فِي هَرِيرَةٍ إِلَى لَا تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَتَتُوبُ
إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرُ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نُوحٍ وَالْإِسْحَاقَ
وَيَرْجِي الْآيَةَ وَقَدْ كَانَ قَالَ اللَّهُ لَهُ وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ
مُعْرِقُونَ وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِي ظَلَمَ أَنْ يُعْزِلَنِي خَطِيئَتِي يَوْمَ
الْبَيْنِ وَقَوْلُهُ عَنْ مُوسَى نَبَأُ لَكَ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ إِلَى
مَا أَسْبَغَ هَذِهِ الظُّوَاهِرَ فَمَا أَحْتَجِبُ عَنْهُمْ بِقَوْلِهِ لِيُعْفِرَكَ اللَّهُ

مَا أَنْقَضَ

وَقِصَّةٌ

وَأَخْرَجْتُ وَأَسْرَرْتُ
وَأَعْلَنْتُ

مَا أَنْقَضَ

الله

وَمَا لِلْمُؤْمِنِينَ

ظَهَرَ

مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فَهَذَا قَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ الْمَفْسُورُونَ
فَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ النَّبِيِّ وَبَعْدَهَا وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا وَقَعَ لَكَ
مِنْ ذَنْبٍ وَمَا لَمْ يَفْعَلْ أَغْلَهُ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ قَبْلَ
النَّبِيِّ وَالتَّأَخُّرُ عِصْمَتِكَ بَعْدَهَا حَكَاهُ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ وَقِيلَ الْمُرَادُ
بِذَلِكَ أُمَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ الْمُرَادُ مَا كَانَ عَنْ سَهْوٍ وَعَفْلَةٍ
وَمَا وَبَلَ حَكَاهُ الظَّهْرِيُّ وَتَنَاهَاهُ الشَّيْخِيُّ وَقِيلَ مَا تَقَدَّمَ لِأَسْبَاطِهِ
وَمَا تَأَخَّرَ مِنْ ذُنُوبِ أُمَّتِكَ حَكَاهُ السَّمْعَانِيُّ وَالسَّكَنِيُّ عَنِ ابْنِ
عَصَاةٍ وَبِشَلْبَةٍ وَالَّذِي قَبْلَهُ نَبَأُ أُولَ قَوْلِهِ وَأَسْتَغْفِرُكَ ذَنْبَكَ وَالْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ قَالَ مَكِّي مُحَاطِبَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَهُنَا هِيَ
مُحَاطِبَةُ لَا مَتَبَهُ وَقِيلَ إِنَّا لَنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَمَرَ أَنْ يَقُولَ
وَمَا أَدْرَى مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ سُرِّيَ ذَلِكَ الْكُفَّارُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةُ وَبِمَا لِلْمُؤْمِنِينَ
فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى بَعْدَهَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَصَصْنَا الْآيَةَ إِنَّكَ مَغْفُورٌ
لَكَ غَيْرُ مُوَاضِعٍ بِذَنْبِكَ لَوْ كَانَ قَالَ بَعْضُهُمْ الْمَغْفِرَةُ هَهُنَا تَبَرُّهُ مِنْ
الْعُيُوبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي انْقَضَ ظَهْرُكَ
فَقِيلَ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكَ قَبْلَ النَّبِيِّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنِ
وَمَعْنَى قَوْلِ قِكَادَةَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَفِظَ قَبْلَ بُرُوتِهِ مِنْهَا وَعَصِمَ
وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَا تَقَلَّتْ ظَهْرُهُ حَتَّى مَعْنَاهُ السَّمْعَانِيُّ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ
مَا انْقَلَبَ ظَهْرُهُ مِنْ عِبَادَةِ الرَّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا حَكَاهُ الْمَازُونِيُّ

وَالسَّيِّئِ وَقِيلَ حَظَّنَا عَنْكَ تَقُلْ أَيَّامَ الْجَاهِلِيَّةِ حَكَاهُ مَكِّي وَقِيلَ تَقُلْ
شُغْلُ بَيْتِكَ وَحَزْرَتِكَ وَطَلَبُ بَشَرِيَّتِكَ حَتَّى تَسْرِعْنَا ذَلِكَ لَكَ حَكِي
مَعْنَاهُ الْقَشِيرِيُّ وَقِيلَ مَعْنَاهُ حَقَّقْنَا عَلَيْكَ مَا حَقَّتْ بِحِفْظِنَا لِمَا
اسْتَحْفِظْتَ وَحَفِظْنَا عَلَيْكَ وَمَعْنَى انْقِصَ ظَهْرُكَ أَيْ كَادَ يَنْقُصُهُ
فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى مَنْ جَعَلَ ذَلِكَ لِمَا قَبْلَ النَّبُوَّةِ إِنْهَا مَا لَبَّيْتُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرِ فَعَلَهَا قَبْلَ نَبُوَّتِهِ وَحُرِّمَتْ عَلَيْهِ بَعْدَ النَّبُوَّةِ
فَعَدَّهَا أَوْزَارًا وَثَقَلَتْ عَلَيْهِ وَاشْفَقَ مِنْهَا أَوْ يَكُونُ الْوَضْعُ عِصْمَةً
اللَّهُ لَهُ وَكَيْفَايَتُهُ مِنْ ذُنُوبٍ لَوْ كَانَتْ لَا تَقْصُتْ ظَهْرَهُ أَوْ يَكُونُ
مِنْ تَقُلِ الرِّسَالَةَ أَوْ مَا ثَقُلَ عَلَيْهِ وَشُغْلَ قَلْبِهِ مِنْ أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِحِفْظِ مَا اسْتَحْفِظَهُ مِنْ خِيَمَةٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ
عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذَنْ لَهُمْ فَأَمْرُهُ يَتَقَدَّمُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَهَى فَعَدَّ مَعْصِيَةً وَلَا عَدَّ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ يَعُدُّهُ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعَاتِبَةً وَغَطُّوا مِنْ ذَهَبٍ
إِلَى ذَلِكَ قَالَ يَفْطَوْنَهُ وَقَدْ حَاشَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ذَلِكَ بَلْ كَانَ خَيْرًا
فَأَمْرَيْنِ قَالُوا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَ مَا شَاءَ فَمَا لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ فِيهِ
وَحْيٌ كَيْفَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا نَزَلَ مِنْ شَيْءٍ مِنْهُمْ فَلَا أَذَنْ
لَهُمْ عِلْمُهُ اللَّهُ بِمَا لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ مِنْ سِرِّهِ أَتَاهُ لَوْلَا يَأْذَنُ لَهُمْ لَفَعْدُوا
وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِيمَا فَعَلَ وَلَيْسَ عَفَا هُنَا بِمَعْنَى غَفَرَ بَلْ كَمَا
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا اللَّهُ كُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ

الْمَعْنَى
عَنْكَ
لَمْ

وَأُثْبِتَتْ

حَاشَا

أَنَّهُ

وَلَمْ تَجِبْ عَلَيْهِمْ قَطُّ أَيْ لَمْ يَلِزْكُمْ ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ لِلْمُفَسِّرِينَ قَالُوا وَإِنَّمَا
 يَقُولُ الْمَعْشُورُونَ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ ذَنْبٍ مِنْكُمْ يَعْرِفُ كَلَامَ الْعَرَبِ قَالُوا
 وَمَعْنَى عَمَّا اللَّهُ عَنْكَ أَيْ لَمْ يَلِزْكَ ذَنْبًا قَالُوا لَدَا وَدِي رُويَ أَنَّهَا
 كَانَتْ تَكْرِمَةً قَالُوا كَيْفَ هُوَ اسْتِفْخَاحُ كَلَامِهِمْ مِثْلَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّتْ
 وَهَكَذَا السُّفَرُ قَدْ دِي أَنْ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَمَا قَوْلُهُ فِي سَارَى بَدْرٍ
 مَا كَانَ لِبَنِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى لَا يَتَيْنِي فِلْسٌ فِيهِ إِلَّا أَمْرٌ دَسِيبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ فِيهِ بَيِّنَاتٌ لَخُصَّ بِهِ وَفُضِّلَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
 فَكَأَنَّهُ قَالَ مَا كَانَ هَذَا لِبَنِيَّ غَيْرِكَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَتْ
 لِي الْفَنَاءُ وَلَمْ تَحِلْ لِبَنِيَّ قَبْلِي فَإِنْ قِيلَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى تَرْبِدُونَ
 عَرْضُ الدُّنْيَا الْآيَةُ قِيلَ الْمَعْنَى لِحَطَابِ بْنِ أَرَادَ ذَلِكَ مِنْهُمْ وَتَجَرَّدَ
 عَرْضُهُ لِعَرْضِ الدُّنْيَا وَحَدُّهُ وَالْإِسْتِحْكَارُ مِنْهَا وَلَيْسَ لِرَأْدِ بَيْهَذَا
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ بَلْ قَدْ رُويَ عَنِ الصَّحَابِ
 أَنَّهَا نَزَلَتْ حِينَ أَنَّهُمْ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ وَاشْتَغَلَ النَّاسُ بِالسَّلْبِ
 وَجَمَعَ الْفَنَاءُ عَنِ الْقِتَالِ حَتَّى خَشِيَ عُمَرَانُ يَغِطِفَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوَّ
 ثُمَّ قَالَ تَعَالَى لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ فَأَخْلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى
 الْآيَةِ فَقِيلَ مَعْنَاهَا لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مَعْنَى أَنْ لَا أُعَدِّبَ أَحَدًا إِلَّا
 بَعْدَ أَنْ تَهَيَّأَ لَكُمْ فَهَذَا يَنْفِي أَنْ يَكُونَ أَمْرًا لَا سُدْرِي مَعْصِيَةً
 وَقِيلَ الْمَعْنَى لَوْلَا إِيْمَانُكُمْ بِالْقُرْآنِ وَهُوَ الْكِتَابُ السَّابِقُ فَاسْتَوْجِبْتُمْ
 بِهِ الصِّفَحَ لِعَوَقْتُمْ عَلَى الْفَنَاءِ ثُمَّ وَرَدَ هَذَا الْقَوْلُ تَفْسِيرًا وَبَيَانًا

مَعْنَاهُ

أَنَّهَا تَكْرِمَةٌ

دَلِيلُ الْإِثْبَاتِ

الْمَعْنَى

وَأَخْلَفَ

أَنْ

سُكَّهَ

لَوْلَا
لَوْلَا

بَانَ يُقَالُ لَوْلَا مَا كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ وَكُنْتُمْ مِمَّنْ لَحِثْتُمْ الْعَنَائِمُ
لَعُوقِبْتُمْ كَمَا عُوقِبْتُمْ نَعْدَى وَقِيلَ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ فِي الْوَجِّ الْمَحْفُوظِ
أَنَّهَا حَلَالٌ لَكُمْ لَعُوقِبْتُمْ فَهَذَا كُلُّهُ يُبْنِي الذَّنْبَ وَالْمَعْصِيَةَ لِأَنَّهُ مَنْ فَعَلَ
مَا أُحِلَّ لَهُ لَمْ يُعَاقَبْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَقِيلَ
بَلْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ خَيْرٌ فِي ذَلِكَ وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ خَيْرُ أَصْحَابِكَ فِي الْأَسَارِ مَنْ شَاؤُوا الْقَتْلَ
وَأَنْ شَاؤُوا الْفِدَاءَ عَلَى أَنْ يُقْتَلَ مِنْهُمْ الْقَوْمُ الْمُغْلِبُ فَفَعَلُوا الْفِدَاءَ
وَيُقْتَلُ مِنْهُمْ وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا وَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا إِلَّا مَا أُذِنَ
لَهُمْ فِيهِ لَكِنْ بَعْضُهُمْ مَا لَمْ يَأْضَعِفْهُ لَوْحِينَ تَمَّا كَانَ لَا صِلَاحَ غَيْرُهُ
مِنْ الْأَيْحَانِ وَالْقَتْلُ فَعُوْنُوا عَلَى ذَلِكَ وَبَيْنَ لَهُمْ ضَعْفٌ اخْتِيَارِهِمْ
وَتَصَوُّبٌ اخْتِيَارِ غَيْرِهِمْ وَكُلُّهُمْ غَيْرُ عَصَاةٍ وَلَا مُدْبِئِينَ وَلَا يَحْوِ
هَذَا أَشَارَ الظُّبُرِيِّ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
لَوْ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَذَابٌ مَا بَخَّائِمُنَا إِلَّا عَمْرًا يَشَارُهُ إِلَى هَذَا مِنْ نَصْقٍ
رَأْيِهِ وَدَأْيِهِ مِنْ أَخْذِ بَخَائِمِهِ فِي عَمْرٍاءِ الدِّينِ وَاطِّبَارِ كُلِّهِ وَابَادَةِ عُلُوِّهِ
وَأَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ لَوْ اسْتَوْجِبَتْ عَذَابًا بِبَخَائِمِهِ عَمْرٌ وَمِثْلُهُ وَعَمْرٌ
عَمْرٌ لَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَشَارَ بِقَبْلِهِمْ وَلَكِنْ اللَّهُ لَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ
عَذَابًا بِالْحِلَّةِ لَهُمْ فِيمَا سَبَقَ وَقَالَ الدَّوْدِيُّ وَالْخَبَرُ هَذَا لَا يَكُنْتُ وَلَوْ بَتَّ
لَمَّا جَارَانِ يُظَنُّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَّمَ بِمَا لَا نَصَّ فِيهِ

الْبَقِيَّةُ
أَشَارَ إِلَيْنَا

وَلَا دَلِيلَ مِنْ يَمِينٍ وَلَا جَعَلَ لَافُرْفِيرِهِ إِلَيْهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ الْفَاضِلُ بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ فِي هَذِهِ
الْآيَةِ أَنَّ تَأْوِيلَهُ وَافِقٌ مَا كَتَبَهُ لَهُ مِنْ إِحْلَالِ الْعَنَائِمِ وَالْفِدَاءِ وَقَدْ كَانَ
قَبْلَ هَذَا فَادُوا فِي سِرِّيَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ الَّتِي قَبِلَ فِيهَا ابْنُ الْحَضَرِيِّ
بِالْحِكْمَةِ بَيْنَ كَيْسَانَ وَصَاحِبِهِ فَأَعْتَبَ اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ قَبْلَ
بَدْرِ بَارَزِيدِ بْنِ عَامِرٍ فَهَذَا كُلُّهُ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ فِعْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي شَأْنِ الْأَسْرَى كَانَ عَلَى تَأْوِيلٍ وَبَصِيرَةٍ وَعَلَى مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمْ
يُنْكَرْهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ لَكِنْ اللَّهُ تَعَالَى رَأَى دَلِيلَ عِظَمِ أَمْرِ بَدْرِ وَكَثْرَةِ إِسْرَاهَا
وَاللَّهُ أَغْلَمُ أَظْهَرَ دَلِيلَهُ وَتَأَكِيدَ مِنْهُ تَبَعِيَّتَهُ مَا كَتَبَهُ فِي الْوَجْهِ
الْمَحْضُوطِ مِنْ جِلِّ ذَلِكَ لَهُ لَا عَلَى وَجْهِ عِتَابٍ وَانْكَارٍ وَتَذَنُّبٍ هَذَا
مَعْنَى كَلَامِهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَبَسَ وَتَوَلَّى الْآيَاتِ فَلَيْسَ فِيهِ آيَاتٌ ذَنْبٌ لَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَعْلَامُ اللَّهِ أَنَّ ذَلِكَ الْمُنْصَدِّ إِلَيْهِ مِمَّنْ لَا يَتْرُكُ
وَأَنَّ الصَّوَابَ وَالْأَوَّلَى كَانَ لَوْ كُشِفَ لَكَ حَالُ الرَّجُلَيْنِ لَا قِبَالَ
عَلَى الْأَعْمَى وَفِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا فَعَلَ وَنَصْبُهُ لِيَدَاكَ
الْكَافِرُ كَانَ طَاعَةً لِلَّهِ وَتَبْلِيغًا عَنْهُ وَاسْتِثْلًا قَالَهُ كَمَا سَمِعْتَهُ
اللَّهُ لَهُ لَا مَعْصِيَةَ وَخُفَاةً لَهُ وَمَا قَصَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ
إِعْلَامٌ بِحَالِ الرَّجُلَيْنِ وَتَوْهِينٌ مِمَّا لَكَافِرٌ عِنْدَهُ وَلَا يَشَارِدُهُ إِلَى الْأَخْضَرِ
عَنْ يَقُولِهِ وَمَا عَلَيْكَ الْآيَاتُ وَقِيلَ رَأَى دَعْبَ عَسَى وَتَوَلَّى الْكَافِرَ الَّذِي
كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَهُ أَبُو سَمَاءٍ وَمَا قَصَبَهُ

لِعَظِيمِ

تَبَعِيَّتِهِ

أَوْ تَذَنُّبٍ

مَا
لَهُ

وَلَا مُخَالَفَةَ

الْمُرَادُ

أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَأَكَلَا مِنْهَا بَعْدَ قَوْلِهِ وَلَا تَقْرَبَا
هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ وَقَوْلُهُ لَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ
وَتَصْرِيحُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بِالْمَعْصِيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى
أَيَّ حِمْلٍ وَقِيلَ أَخْطَأَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَخْبَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ وَلَقَدْ
عَاهَدْنَا إِلَى أَدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسَى وَلَمْ يُجِدْ لَهُ عَزْماً قَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَسَى
عِدَاوَةً يَلْبِسُ لَهُ وَمَا عَاهَدَ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ يَقُولُهُ إِنَّ هَذَا عَهْدٌ وَلَكَ
وَأَرْوُحُكَ لَا يَلِيهِ قِيلَ نَسَى ذَلِكَ بِمَا أَظْهَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَأَلْنَا
سُمِّيَ الْإِنْسَانُ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسَى وَقِيلَ يَقْصِدُ الْخَالَفَةَ
اسْتِخْلَافَهَا وَلَكِنَّهُمَا اغْتَرَا بِحَلْفِ يَدَيْهِمَا إِلَى لِقَاءِ ابْنِ النَّاسِ حِينَ
وَتَوَهَّيَا أَنَا أَحَدًا لَا يَحْلِفُ بِاللَّهِ حَائِثًا وَقَدْ رَوَى عُدْرَةُ أَدَمَ بِمِثْلِ
هَذَا فِي بَعْضِ الْأَنَارِ وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ حَلَفَ بِاللَّهِ لَهَا حَتَّى غَرَّهُمَا
وَالْمُؤْمِنُ يُخْدَعُ وَقَدْ قِيلَ نَسَى وَلَمْ يَنْوِ الْخَالَفَةَ فَلِذَلِكَ قَالَ وَلَمْ يُجِدْ
لَهُ عَزْماً أَيَّ قَصْدًا لِلْخَالَفَةِ وَكَثُرَ الْمَفْسِرِينَ عَلَى أَنَّ الْعَزْمَ هُنَا
الْحَزْمُ وَالصَّبْرُ وَقِيلَ كَانَ عِنْدَ كُلِّهِ سَكْرَانٌ وَهَذَا فِيهِ ضَعْفٌ
لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَصَفَ هَمَزَ الْجَنَّةِ أَنَّهَا لَا تُشْكِرُ فَإِذَا كَانَ نَاسِيًا
لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مُلْبَسًا عَلَيْهِ عَاطِلًا إِذَا لَا لِيَأْفُ
عَلَى خُرُوجِ النَّاسِ وَالسَّاهِي عَنْ حُكْمِ التَّكْلِيفِ وَقَالَ الشَّيْخُ
أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَيْهِ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الشُّبُوهِ وَدَلِيلُ
ذَلِكَ قَوْلُهُ وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ

أَمْتَرْنَا

وَقِيلَ

وَقَالَ

وَأِذَا

ولهدي

وهدي قدكر ان الاجتباء ولهناية كانا بعدا لبعضنا بل
 اكلها متا ولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهى عنها لانه تاوكل الهى الله
 عن شجرة مخصوصة لا على الجنس ولهذا قيل انما كانت التوبة من ترك
 الحفظ لا من الخالفه وقيل تاوكل ان الله لم ينهه عنها نهى مخبرهم فان
 قيل فعلى كل حال فقد ما لا لله تعالى وعصى امره فعوى وقال قتاد
 عليه وهدي وقوله في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه وانى هبت عن اكل
 الشجرة فقصت فسيا فى الجواب عنه وعن اشباهه مجمل اخر
 الفضل ان شاء الله واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها
 ايضا وليس فى قصة يونس نص على ذنب وانما فيها ايق وذنب مغاير
 وقد تكلمنا عليه وقيل انما تقهر الله عليه خروجه عن قومه فارا من قول
 العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب عفا الله عنهم قال والله لا
 القاهم بوجه كذابا وقيل بل كانوا يقولون من كذاب لحاف ذلك
 وقيل ضعف عن حمل عباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكن لهم
 وهناك له ليس فيه نص على معصية الا على قول مرغوب عنه وقوله
 ابقوا لى الفلك المشحون قال المفسرون تباعدوا ما قولنا لى كنت
 من الظالمين فالظلم وضع الشئ فى غير موضعه فهنا اعترف
 منه عند بعضهم بذنبه فاما ان يكون خروجه عن قومه بغیر اذن
 ربه او لضعفه عما حمله اولدعائمه بالعذاب على قومه وقد عانوا
 بهلاك قومه فلم يؤخذ وقال لواء سيطى فى معناه ربه عن الظلم

٢
فيها

وَأَمَّا فَاظْلَمَ إِلَى نَفْسِهِ اعْتِرَافًا وَاسْتِحْقَاقًا وَمِثْلَ هَذَا قَوْلُ آدَمَ
وَحَوَّارَيْنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا إِذْ كَانَا السَّبَبَ فِي وَضْعِهِمَا عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي
أَنْزَلَا بِهِمَا وَأَخْرَجَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَانْزَالَهُمَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَمَّا قِصَّةُ
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُلْتَفَتَ إِلَى مَا سَطَرَهُ فِيهِ الْأَخْبَارُ يُؤَيِّدُ
عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَرُوا وَنَقَلَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ وَلَمْ
يُفَضِّلِ اللَّهُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا وَرَدَ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ وَالَّذِي يَقُولُ اللَّهُ
عَلَيْهِ قَوْلُهُ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنْمَا فَتَنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ وَحَسَنَ مَأْبَ وَقَوْلُهُ فِيهِ
أَوَابٌ فَغَضِبْنَا فَتَنَاهُ اخْتَبَرْنَاهُ وَأَوَابٌ قَالَ فَتَادَةُ مُطِيعٌ وَهَذَا
التَّفسيرُ أَوَّلُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ مَا زَادَ دَاوُدُ عَلَى أَنْ قَالَ
لِلرَّجُلِ أَنْزَلْنِي إِلَى عَيْنِ امْرَأَتِكَ وَكَيْفَ لَهَا فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَنَهَبَهُ
عَلَيْهِ وَأَكْرَمَ عَلَيْهِ شُغْلَهُ بِالْأَدْنَى وَهَذَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ عَلَيْهِ
مِنْ أَمْرِهِ وَقِيلَ خَطَبَهَا عَلَى خُطْبَتِهِ وَقِيلَ بَلْ أَحَبَّ بِقَلْبِهِ أَنْ
يُسْتَشْهَدَ وَحَكَى السَّمْعُ قَدْ شَأْنُ أَنْ ذَنْبَهُ الَّذِي اسْتَغْفَرَ مِنْهُ قَوْلُهُ
لأَحَدِ الْخُضَمَيْنِ كَقَدْ خَلَّكَ فَظَلَمَهُ يَقُولُ خُضَمِيهِ وَقِيلَ بَلْ لِمَا خَشِيَ
عَلَى نَفْسِهِ وَظَنَّ مِنَ الْفِتْنَةِ بِمَا بَسِطَ لَهُ مِنَ الْمُلْكِ وَالْأَدْنَى وَالْأَفْقَى
مَا أَصْبَفَ فِي الْأَخْبَارِ إِلَى دَاوُدَ ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ وَابْنُ
تَمِيمٍ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْمُحَقِّقِينَ قَالَ الدَّوْدِيُّ لَيْسَ فِي قِصَّةِ دَاوُدَ وَابْنِ
خَبَرٍ بَيِّنٌ وَلَا يَطْلُبُ بَنِي حَبَّةٍ قَتْلَ سُلَيْمٍ وَقِيلَ إِنَّ الْخُضَمَيْنِ الَّذِينَ
اخْتَصَمَا إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي نِتَاجٍ غَنِمَ عَلَى ظَاهِرِ الْإِيَّةِ وَأَمَّا قِصَّةُ

٣
نِتَاجٍ

فيها
٢
تثبت
١
ليس مبرها في كونهم
من أهل الأنبياء

عليه
فان
طريق جماعة

٢
الفيل
ويكون
يما

يُوسُفَ وَأَخَوْتِهِ فَلَمَّسَ عَلَى يَوْسُفَ سِنَّهَا تَعَثَّبَ وَأَمَّا أَخَوْتُهُ فَلَمَّ
تَثَبَّتْ بَنُوهُمْ فَكَلِمَةُ الْكَلَامِ عَلَى أَمَلِهِمْ وَذَكَرَ الْأَسْبَابَ وَعَدَّهُمْ
فِي الْقُرْآنِ عِنْدَ ذِكْرِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ يُرِيدُ مِنْ نَبِيِّ مِنْ أَنْبَاءِ
الْأَسْبَابِ وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُمْ كَانُوا جَمِيعًا فَعَلُوا يَوْسُفَ مَا فَعَلُوهُ صِغَارَ
الْأَسْنَانِ وَلِهَذَا لَمْ يَمَيِّزْ وَأَيُّ يَوْسُفَ حِينَ اجْتَمَعُوا بِهِ وَلِهَذَا قَالَ أَوْسَلَهُ
مَعَانِدًا زَرْعَ وَنَلَعَتْ وَأَنْ تَبَثَّتْ لَهُمْ بِنُوءٌ فَبَعْدَ هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ
رَبِّهِ فَعَلَى مَذْهَبٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُفَقِّهَاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ أَنَّ هَمَّ النَّفْسِ لَا يُوَاقِفُ بِهِ
وَكَيْتَ سَيِّئَةً لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ مَا هَمَّ عَبْدٌ
بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَيْتَ لَهُ حَسَنَةٌ فَلَا مَعْصِيَةَ فِي هَمٍّ إِذَا وَأَمَّا
عَلَى مَذْهَبِ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْمُفَقِّهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فَإِنَّ الهمَّ ذَاوِلَتِ
عَلَيْهِ النَّفْسِ سَيِّئَةً وَأَمَّا مَا لَمْ تُوَطَّنْ عَلَيْهِ النَّفْسُ مِنْ هُمُومِهَا
وَحَوَاطِرِهَا فَهِيَ الْمَعْشُوعَةُ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ فَيَكُونُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ هَمُّ
يُوسُفَ مِنْ هَذَا وَيَكُونُ قَوْلُهُ وَمَا أَرَى نَفْسِي إِلَّا يَمَّا أَرَىهَا
مِنْ هَذَا الهمُّ وَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى طَرِيقِ التَّوَاضُّعِ وَالْإِعْزَافِ بِمَجَالَةِ
النَّفْسِ لِأَنَّ قَبْلَ وَرَأَى فَكَيْفَ وَقَدْ صَحَّ أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ
أَنَّ يَوْسُفَ لَمْ يَهْمُ وَأَنَّ الْكَلَامَ فِيهِ تَعْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ أَيْ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ
وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ الزَّوْجِ
وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَسْتَعْصَمَ وَقَالَ تَعَالَى كَذَلِكَ لِيَصْرِفَ

عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ وَقَالَ تَعَالَى وَعَلَّمْتَنِي لَا بُدَّاءَ وَقَالَ هَيْسَلَك
 قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَنَاسِكًا إِلَيَّ قِيلَ فِي رَبِّي اللَّهُ وَقِيلَ الْمَلِكُ
 وَقِيلَ هَمَّهَا أَيْ زَجَرَهَا وَوَعِظَهَا وَقِيلَ هَمَّهَا أَيْ عَمَّهَا امْتِنَاعُ
 عَنْهَا وَقِيلَ هَمَّهَا نَظَرُ لَيْهَا وَقِيلَ هَمَّ بِضْرِيهَا وَدَفْعُهَا وَقِيلَ هَذَا
 كُلُّهُ كَانَ قَبْلَ بُرُوءِهِ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَا زَالَ لِلنِّسَاءِ وَيُكَلِّمُ إِلَى يُوسُفَ
 مِثْلَ شَهْوَةٍ حَتَّى بَنَاهُ اللَّهُ فَالْقَى عَلَيْهِ مِثْلَ الْبُتُورَةِ فَسَعَلَتْ هَيْبَتُهُ
 كُلَّ مَنْ رَأَاهُ عَنْ حُسْنِهِ وَأَمَّا خَبَرُ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَعَ قَبِيلِهِ الَّذِي وَكَّرَهُ وَقَدْ نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَ
 كَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْكَافِرِ عَلَى دِينِ فِرْعَوْنَ وَدَلِيلُ سُورَةٍ فِي هَذَا كَلِمَةٍ
 أَنَّهُ قَبْلَ بُرُوءِ مُوسَى وَقَالَ قَتَادَةُ وَكَّرَهُ بِالْعَصَا أَلَمْ يَتَّعِدْ قَبْلَهُ فَعَلَى
 هَذَا لَا مَعْصِيَةَ وَذَلِكَ وَقَوْلُهُ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ لَطَمْتُ
 نَفْسِي فَأَعْيَزْلِي قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ ذَلِكَ مِنْ جِلْدٍ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِنَبِيِّ
 أَنْ يَقْلَحَ حَتَّى يَوْمَرَ وَقَالَ التَّنَافُوسُ لَمْ يَقْلَحْ عَنْ عَمَلٍ مُرِيدًا لِلنَّهْلِ وَإِنَّمَا
 وَكَّرَهُ وَكَّرَهُ بِرَيْدِهَا دَفْعَ ظُلْمِهِ قَالَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّ هَذَا كَانَ قَبْلَ الْبُتُورَةِ
 وَهُوَ مُقْتَصَى لِتِلَاوَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي قَبِيلِهِ وَقُلْنَا لَكَ فَلَوْ نَايَ ابْتِلَاءَكَ
 ابْتِلَاءً بَعْدَ ابْتِلَاءٍ قِيلَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَمَا جَرَى لَهُ مَعَ فِرْعَوْنَ
 وَقَبْلَ الْبُتُورَةِ فَالْتَّابُوتُ وَالْيَمُّ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَقِيلَ مَعْنَاهُ اخْلَصْنَاكَ
 اخْلَاصًا قَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٌ هُدًى مِنْ قَوْلِهِ فَلَمَّتِ الْفِتْنَةُ وَالنَّارُ
 إِذَا خَلَصَتْهَا وَأَصْلُ الْفِتْنَةِ مَعْنَى الْإِخْتِبَارِ وَأَخْلَاهَا رُمَا بَطَلَ

قِيلَ
أَيُّ

عَلَى
وَقِيلَ
الَّذِي
كَانُوا

قَضَيْتِهِ

يُودِي

مَا لَهُ
لَهُ

اللَّهُ تَعَالَى
هَذَا

عَنْ

فِي كَلَامِهِمْ
عِنْدَ أَهْلِهَا

بِأَمْرٍ

إِلَّا أَنَّهُ سُمِعَ فِي عَرَفَاتِ الشَّرْعِ فِي انْجِبَاتِهَا دَعَا إِلَى مَا يَكُونُ وَكَذَلِكَ
مَا رَوَى فِي الْخَبَرِ الصَّحِيحِ مِنْ أَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ جَاءَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ فَمَهَا
الْحَدِيثَ لِيَسْرِفَ مَا يَحْكُمُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْتَعَدُّ وَفِعْلِ
مَا لَا يَحِبُّ إِذْ هُوَ طَاهِرٌ لَا مَرِيضٍ أَلَوْجَهُ جَائِزٌ أَلِفْعِلَ لِأَنَّ مُوسَى
دَافَعَ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ آتَاهُ لَا تَلَا فِيهَا وَقَدْ تَصَوَّرَ لَهُ فِي صُورَةِ آدَمَ
وَلَا يُمْكِنُ أَنَّهُ عَلِمَ جَنَازَتَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَدَافَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ مَدْفَعَةً
أَدَّتْ إِلَى ذَهَابِ عَيْنِ تِلْكَ الصُّورَةِ الَّتِي تَصَوَّرَ فِيهَا الْمَلَكُ
إِمَّا نَأَمَّا مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا جَاءَهُ بَعْدُ وَاعْلَاهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ رُسُولُهُ إِلَيْهِ
اسْتَسْلَمَ وَلِلْقَدَمَيْنِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِحُجَّتِهِ هَذَا شَيْءٌ
عِنْدِي وَهُوَ تَأْوِيلُ شَيْخِنَا الْأَمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمَازَرِيِّ وَقَدْ تَأَوَّلَهُ
قَدِيمًا ابْنُ عَاسِثَةَ وَغَيْرُهُ عَلَى صَحِيحِهِ وَلَطِيفِهِ بِالْحُجَّةِ وَفَقِيَ عَيْنَ حُجَّتِهِ
وَهُوَ كَلَامٌ مُسْتَعْمَلٌ فِي هَذَا الْبَابِ فِي الْغَنَةِ وَخُرُوفٍ وَأَمَّا قِصَّةُ
سُكْمَنَ وَمَا حَكَى فِيهَا أَهْلُ النَّاسِ مِنْ ذَنْبِهِ وَقَوْلُهُ وَلَمَّا فَتَنَّا سُلَيْمَانَ
فَقَعْنَاهُ ابْتِلَاءً وَابْتِلَاؤُهُ مَا حَكَى عَنِ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ لَا طُوفَانَ الْبَيْتَةِ عَلَى بَايَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ كُلِّهَا
يَأْتِينَ بِمَارِيسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
فَلَمْ يَقُلْ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهَا إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشَقِيقِهَا كَالِ ابْنِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهِدُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ صَاحِبُ الْمَعَانِ وَالشَّقُّ هُوَ الْجَسَدُ الَّذِي لَقِيَ

عَلَى كَرِيْسِهِ حِينَ عُرِضَ عَلَيْهِ وَهِيَ عَقُوْبَتُهُ وَنَحْنُهُ وَقِيلَ بَلْ مَاتَ
فَأُلْقِيَ عَلَى كَرِيْسِهِ مَيِّتًا وَقِيلَ ذَنْبُهُ عَرَضَهُ عَلَى ذَلِكَ وَتَمَنِيَهُ وَقِيلَ
لَا تَنْهَ لَهُ لَيْسَتْ لَنَا اسْتَفْرَقَهُ مِنَ الْحَرَمِ وَعَلَبَ عَلَيْهِ مِنَ التَّمَنِيِ
وَقِيلَ عَقُوْبَتُهُ أَنْ سَلَبَ مَلَكُهُ وَذَنْبُهُ أَنْ أَحْتَبَقَلْبَهُ أَنْ يَكُونَ الْمَوْتُ
لَاخِئَانَةً عَلَى خَصْمِهِمْ وَقِيلَ أُخِذَ بِذَنْبِ عَارِفِهِ بَعْضُ نِسَائِهِ وَلَا يَصِحُّ
مَا نَقَلَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ مِنْ تَشْبِهِ الشَّيْطَانِ بِهِ وَتَسَلُّطِهِ عَلَى مَلِكِهِ
وَقَصْرِهِ فِي مَيْتِهِ بِالْجَوْرِ فِي حُكْمِهِ لِأَنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يَسْلُطُونَ عَلَى
شَيْءٍ هَذَا وَقَدْ عَصِمَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ مِثْلِهِ وَإِنْ سِئِلَ لِمَ لَمْ يَقُلْ سَلَّمَ أَنْ فِي
الْقِسْمَةِ أَلَدُ كَوْدَةٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَسَمَهُ أَجُوبَةً أَحَدُهُمَا مَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ
الْبَصِيحُ أَنَّهُ نَسِيَ أَنْ يَقُولَهَا وَذَلِكَ لِيَنْفِذَ مَرَادَ اللَّهِ وَالثَّانِي أَنْ لَمْ يَسْمَعْ
صَاحِبَهُ وَشَغِلَ عَنْهُ وَقَوْلُهُ وَهَبَ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ أَنْ يَقُولَ
هَذَا سَلَّمَ غَيْرَهُ عَلَى كَدُنْيَا وَلَا نَفَاسَةٍ بِهَا وَلَكِنْ مَقْصِدُهُ فِي ذَلِكَ
عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ أَنْ لَا يَسْلُطَ عَلَيْهِ أَحَدٌ كَمَا سَلَّطَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ
الَّذِي سَلَبَهُ آيَاهُ مَدَّةَ امْتِحَانِهِ عَلَى قَوْلٍ مِنْ قَالِ ذَلِكَ وَقِيلَ بَلْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ
لَهُ مِنَ اللَّهِ فَضِيلَةٌ وَخَاصَّةٌ يَخْتَصُّ بِهَا كَاخْتِصَاصِ غَيْرِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَاللَّهُ
وَرُسُلُهُ بِخَوَاصِّهِمْ وَقِيلَ لِيَكُونَ ذَلِكَ دَلِيلًا وَجْهَةً عَلَى نُبُوَّتِهِ كَالْآيَةِ
الْحَدِيدِ لَا يَسْبِقُهُ وَاجْتِبَاءِ الْمَوْتِ لِعَبَسَى وَاخْتِصَاصِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِالشَّعَاعَةِ وَنُحُوْهِنَا وَأَمَّا فَضِيلَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَاهِرُهُ
الْعَذْرُ وَآتَمُّ أَخَذِهَا بِالتَّأْوِيلِ وَطَاهِرُهُ اللَّفْظُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَاهْلَكَ

وَوُخِدَ

مَا قَالَهُ الْأَخْبَارِيُّونَ
مِنْ خَرِافَاتِهِمْ عَمَّا نَقَلَهُ
وَمِنْ تَشْبِهِ

جَوَابَاتِ

عَلَى مَرَّ قَالِ

تَأْوِيلِ

فَطَلَبَ مُقَضًى هَذَا الْفُظْ وَأَرَادَ عِلْمَ مَا طَوَى عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ
شَكَ فِي وَعْدِ اللَّهِ فَبَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الدِّنِ وَعَدَهُ
بِجَانِهِمْ لِكُفْرِهِ وَعَمَلِهِ الَّذِي هُوَ غَيْرُ صَالِحٍ وَقَدْ أَعْلَمَهُ أَنَّهُ مُعْرِفُ الدِّنِ
طَلَمُوا وَنَهَاهُمْ عَنْ مَخَاطِبِهِ فِيهِمْ فَوُضِعَ بِهِدِ التَّوْبِيلِ وَغُيِبَ عَنْهُ الشُّفُوعُ
هُوَ مِنْ أَقْدَامِهِ عَلَى رِيَّةِ لِسْوَإِهِ مَا لَهُ يُؤْذَنُ لَهُ فِي السُّؤَالِ فِيهِ وَكَانَ
نُوحٌ مِمَّا حَكَّمَهُ الْتَفَافُ لَا يَعْلَمُ بِكُفْرِ ابْنِهِ وَقَبْلُ فِي الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا
وَكُلُّ هَذَا لَا يَقْضِي عَلَى نُوحٍ بِمَعْصِيَةٍ سِوَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ تَأْوِيلِهِ وَاللَّهُ
بِالسُّؤَالِ قِيمٌ لَمْ يُؤْذَنُ لَهُ فِيهِ وَلَا نَهِيَ عَنْهُ وَمَا رَوَى فِي الصِّحِّحِ أَنَّ
نَبِيًّا قَرَصَتْهُ مَلَكَةٌ فَحَقَّقَتْهُ الْغُلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ قَرَصَتْكَ مَلَكَةٌ
أَعْرِفْتُمُوهَ مِنَ الْأُمَمِ نَسِخَ فُلَيْسَ فِي هَذَا اللَّيْثِيَّانَ هَذَا الَّذِي فِي مَعْصِيَةٍ
بَلْ قُلْ مَا رَأَى مَصْلَحَةً وَصَوَابًا يَقْتُلُ مَنْ يُؤْذِي جَنْسَهُ وَيَمْنَعُ الْمَنْفَعَةَ بِمَا
أَبَاحَ اللَّهُ لَا تَرَى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ نَارًا لَا تَحْتَ الشَّجَرِ فَلَمَّا أَذِنَ الْمَلَكَةُ
تَحَوَّلَ بِرَحْمَةٍ عَنْهَا خَافَتْ تَكَرُّارَ الْأَذَى عَلَيْهِ وَلَيْسَ فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ
مَا يُوجِبُ عَلَيْهِ مَعْصِيَةً بَلْ نَدَبَهُ إِلَى حَيْثُ لَا لَصَبْرٍ وَزَكَاةٍ الشُّفُوعُ كَمَا قَالَ
تَعَالَى وَلَنْ صَبْرُهُ هُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ذُكِّرَ لَهُ فِعْلُهُ أَمَّا كَانَ لِأَجْلِ أَنَّهَا
أَذَتْهُ هُوَ فِي خَاصَّتِهِ فَكَانَ ابْنُهَا مَا لِنَفْسِهِ وَقَطَعَ مَصْرُوعًا يَتَوَقَّعُهَا مِنْ
رَبِّيَةِ الْغُلَّ هُنَاكَ وَلَمْ يَأْتِ فِي كُلِّ هَذَا أَمْرًا نَهَى عَنْهُ فَيَعْصِي بِهِ وَلَا يَصْرُ
فِيهَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ وَلَا بِالتَّوْبَةِ وَلَا لِاسْتِغْفَارِ مَنِّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنْ
قُلْ مَا سَمِعْتُ قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَلَمَ بِذَنْبٍ أَوْ كَادَ الْإِيْحَى بِزُ

عَلَّتُهُ

وَعَدُهُ

فَأَوْحَى

وَعُوبَتِ

وَعُوبَتِ

يُأْذَنُ

فِيهَا

وَأَعْدَتْ

مِمَّا

تَحَصَّرَتْ

هُنَاكَ

زَكَرِيَّا أَوْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَلْجَأُوا عَنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ ذُنُوبِ
 الْأَنْبِيَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ عَنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَعَنْ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ فَصَلَّ
 فَإِنْ قُلْتَ فَإِذَا نَفَيْتَ عَنْهُمْ صَلَواتَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لَذُنُوبَ وَالْمَعَاصِيَ
 بِمَا ذَكَرْتَهُ مِنْ اخْتِلَافِ الْمَفْسِّرِينَ وَتَأْوِيلِ الْحَقِيقِينَ فَاسْمَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى
 وَعَصَى أَدَمُ رَبَّهُ فَعَوَّى وَمَا تَكُورُ فِي الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ الصَّحِيحِ مِنْ غَيْرِافِي
 الْأَنْبِيَاءِ بِذُنُوبِهِمْ وَتَوْبَتِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَبَكَائِهِمْ عَلَى مَا سَلَفَ
 مِنْهُمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ وَهَلْ يُشْفِقُ وَيَتَأَبُّ وَيَسْتَغْفِرُ مَنْ لَأَشَى فَاَعْلَمُ
 وَفَقِنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ أَنَّ دَرَجَةَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الرَّفِيعَةِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْرِفَةِ
 بِاللَّهِ وَسُنَّتِهِ فِي عِبَادِهِ وَعَظِيمُ سُلْطَانِهِ وَقُوَّةُ بَطْنِهِ تَمَّاجِلُهُمْ
 عَلَى الْخَوْفِ مِنْهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَالْإِشْفَاقُ مِنَ الْمَوَاحِدَةِ بِمَا لَا يُؤْلَعُ بِهِ
 غَيْرُهُمْ وَأَتَهُمْ فِي تَصَرُّفِهِمْ بِأُمُورِهِمْ يُنْهَوْنَ عَنْهَا وَلَا يُؤْمَرُونَ بِهَا شَتَّى
 وَخِذُوا عَلَيْهَا وَعَوِّتُوا بِسَبِّهَا وَحَذِّرُوا مِنَ الْمَوَاحِدَةِ بِهَا وَأَوْفُوا
 عَلَى وَجْهِ التَّأْوِيلِ وَالسَّهْوِ أَوْ تَزِيدُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الْمُبَاحَةِ مَا يُفُونَ
 وَجِلُونَ وَهِيَ ذُنُوبٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى عِلِّيِّ مَنْصِبِهِمْ وَمَعَاصٍ بِالنِّسْبَةِ
 إِلَى كَمَالِ عِلِّيَّتِهِمْ لَا أَنَّهَا كَذُنُوبٍ غَيْرِهِمْ وَمَعَاصِيهِمْ فَإِنَّ الذَّنْبَ أَخُو
 مِنَ الشَّيْءِ الَّذِي لَزُلْ وَمِنْهُ دَبُّ كُلِّ شَيْءٍ أَيْ خُرُودُهُ وَأَدْنَابُ النَّاسِ
 رُذَالُهُمْ فَكَانَ هَذِهِ أَدْفَاعُهُمْ وَاسْتَوْأَمَّ عَجَزٍ مِنْ كَوَالِهِمْ لِتَهْدِيرِهِمْ
 وَتَهْذِيبِهِمْ وَعِمَارَةِ بَوَاطِنِهِمْ وَطَوَاهِيرِهِمْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَالْكَلَامِ الطَّيِّبِ
 وَالذِّكْرِ الظَّاهِرِ وَالْخَفِيِّ وَالْحُسْنَةِ لِلَّهِ وَاعْظَامِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ

وَعَظِيمُ

أَوْخِذُوا
أَوْخِذُوا

أَوْخِذُوا

فَكَانَ
فَكَانَتْ

يَكُونُ هَذِهِ الْهَنَاتُ
إِلَيْهِ هَذِهِ الْهَنَاتُ
أَهْنَاتُ

وَعَبْرُهُمْ يَتَلَوْتُ مِنَ الْكِبَارِ وَالْقَبَائِحِ وَالْفَوَاحِشِ مَا تَكُونُ بِالْإِضَافَةِ
إِلَى هَذِهِ الْهَنَاتِ فِي حَقِّهِ كَالْهَنَاتِ كَمَا قِيلَ هَنَاتٌ لَا رَأْسِيَّاتٌ
الْمَقْرَبِينَ أَيْ يَرَوْنَهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى عَلَى أَوَّلِهِمْ كَالسِّيَّاتِ وَكَذَلِكَ
الْوُضْعَانِ الْكُتْرُ وَالْمُخَالَفَةُ فَعَلَى مُقْتَضَى اللَّفْظَةِ كَيْفَ مَا كَانَتْ مِنْ سَهْوٍ
أَوْ تَأْوِيلٍ مَعْنَى مُخَالَفَةٍ وَتَرْكٍ وَقَوْلُهُ عَوَى أَيْ جَمَلَ أَنَّ تِلْكَ الشَّجَرَةَ هِيَ الَّتِي
نَهَى عَنْهَا وَاعْنَى لِكَيْلِ الْعَهْلِ وَقِيلَ أَخْطَا مَا طَلَبَ مِنَ الْخَلْقِ وَإِذَا كَلَّمَهَا وَحَابَسَتْ
أَمْنِيَّتَهُ وَهَذَا يُؤَسِّفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ وَخِذَ بِقَوْلِهِ لِأَحَدِ صَاحِبِي
الْبَيْتَيْنِ إِذْ كَرِهَ عِنْدَ رَبِّكَ فَاسْمَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرُ رَبِّهِ طَبِيعَتُهُ فِي الْبَيْتَيْنِ
يَضَعُ سِنِينَ قِيلَ لِنَبِيِّ يُوسُفُ ذَكَرَ اللَّهُ وَقِيلَ لِنَبِيِّ صَاحِبِهِ أَنْ يَذْكُرَهُ
لِسَيِّدِهِ الْمَلِكِ قَالَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا كَلِمَةُ يُوسُفُ مَا لَبِثَ
فِي الْبَيْتَيْنِ مَا لَبِثَ قَالَ لَنْ دِمَارًا قَالَ ذَلِكَ يُوسُفُ قِيلَ لَهُ اتَّخَذْتَ مِنْ
دُونِي وَكِيلًا لَا طِيلَ حَبْسَكَ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي قَلْبِي كَرِهَ الْبُلُوْىَ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ يُؤَاخِذُ الْأَنْبِيَاءَ بِمَنَاقِلِ لَذَرِكَا نِيَّتَهُ عِنْدَهُ وَجَاوَزَ عَنْ
سَائِرِ الْمَنَاقِلِ لِقَوْلِهِ مَبَا لَا يَمُوتُ بِهِمْ فِي ضِعَافٍ مَا أَتَوَاهُ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ
وَقَدْ قَالَ الْحَنَفِيُّ الْفَرِيقَةُ الْأُولَى عَلَى سِيَاقِ مَا قُلْنَا إِذَا كَانَ لَا أَنْبِيَاءَ
يُؤَاخِذُونَ بِهَذَا مِمَّا لَا يُؤَاخِذُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ السُّهْوِ وَالنِّسْيَانِ وَمَا ذَكَرْتَهُ
وَسَأَلْتُهُمْ أَرَضِعْ خَالَهُمَا إِذَا فِي هَذَا أَسْوَأُ حَالًا مِنْ غَيْرِهِمَا عَلِمَ كَرَمَكَ اللَّهُ
أَنَا لَا نَبِيَّ لَكَ الْوَاخِذَةُ فِي هَذَا عَلَى حَدِّ مُوَاحِدَةٍ غَيْرِهِمْ بَلْ نَقُولُ
أَنَّهُمْ يُؤَاخِذُونَ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا لِيَكُونَ ذَلِكَ زِيَادَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ

أَحَدٌ
وَيُجَاوِزُ
وَيُجَاوِزُهُ

زِيَادَةً لَهُمْ

وَيُتْلُونَ بِذَلِكَ لِيَسْمَعُوا أُنْشُرَهُمْ لَسُبِّ لَحْمِهِمْ كَمَا قَالَ
 ثُمَّ لَحْمُهُ رُبُّهُ فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى وَقَالَ دَاوُدَ غَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ لَأَيَّةَ
 وَقَالَ بَعْدَ قَوْلِ مُوسَى بُنِيَ لَكَ إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى لَنَا سَ وَقَالَ
 بَعْدَ ذِكْرِ فِينُو سَلِمْنَ وَأَنَا بَنِيهِ فَتَحَنَّنَ لَهُ لَرَجَحَ إِلَى وَحَسَنَ مَابِ
 وَقَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ زَلَّاتُنَا لَأَنْبِيَاءَ فِي الظَّاهِرِ زَلَّاتٌ وَفِي الْغَيْبَةِ
 كَرَامَاتٌ وَزَلَّتْ وَأَشَارَ إِلَى خَوْفِهِمَا فَدَنَاهُ وَأَيُّهَا فَلْيَنْبَهْ غَيْرُهُمْ
 مِنَ الْبَشَرِ مِنْهُمْ أَوْ مِنْ لَيْسَ فِيهِ رَجَحَتُمْ بِمَوَاحِدَتِهِمْ بِذَلِكَ فَيَسْتَشْعِرُوا
 الْحَذَرَ وَيَتَّقِدُوا الْحَاسِبَةَ لِيَلْتَزِمُوا الشُّكْرَ عَلَى النِّعَمِ وَيُعِدُّوا الصَّبْرَ
 عَلَى الْحَيْنِ بِمِلَاحَظَةِ مَا وَقَعَ بِأَهْلِ هَذَا النَّصَابِ لِرَفِيعِ الْعَصُومِ
 فَكَيْفَ يَمُنُ سِوَاهُ وَلِهَذَا قَالَ صَالِحُ الرَّيِّ ذِكْرُ دَاوُدَ تَسْبِطَةَ لِلنَّوَابِ
 قَالَ لَبَنُ عَطَاءٍ لَمْ يَكُنْ مَا نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قِصَّةِ صَاحِبِ الْحَوَاتِ
 نَفْصَالَهُ وَلَكِنْ اشْتَرَا دَةً مِنْ نِسْيَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيُّهَا
 فَيَقَالُ لَهُ فَإِنَّكُمْ وَمَنْ أَفَقْتُكُمْ تَقُولُونَ يُغْفَرُ أَنْ الصَّغَارِ بِإِحْسَابِ
 الْكِبَارِ وَلَا خِلَافَ فِي عِصْمَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْكِبَارِ فَاجُوزُ مِنْ وَفُوعِ
 الصَّغَارِ عَلَيْهِمْ هِيَ مَغْفُورَةٌ عَلَى هَذَا مَا مَعَى الْمَوَاحِدَةِ بِهَا إِذَا عِنْدَكُمْ
 وَخَوْفًا لَأَنْبِيَاءَ وَتَوْبَتِهِمْ مِنْهَا وَهِيَ مَغْفُورَةٌ لَوْ كَانَتْ قَامَا أَجَابُوا بِهِ
 فَهُوَ جَوَابًا عَنْ الْمَوَاحِدَةِ بِأَفْعَالِ الشَّهْرِ وَالشَّوْبِلِ وَقَدْ قِيلَ أَنْ كَثْرَةَ
 اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْبَتِهِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 عَلَى وَجْهِ مِلَاحَظَةِ الْخَضْبِ وَالْعُبُودِيَّةِ وَالْإِعْتِرَافِ بِالتَّقْصِيرِ شُكْرًا لِلَّهِ

لَهُمْ

٢
أَمِنْ

٣
سَوِيَّة

٤
فَلَا يَسْتَغْفِرُ
مَعْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

٥
وَكُنْ

٦
عَنْ وَجَل
وَعَنْ غَيْرِ

عَلَيْ نَبِيهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ آمَنَ مِنَ الْوَلَايَةِ هَذَا تَقَدَّمَ
وَمَا تَأَخَّرَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنِّي أَخْشَاكَ اللَّهُ وَأَعْلَمُكُمْ
بِمَا أَتَقَى قَالَ الْحَارِثُ بْنُ أَسَدٍ خَوْفُ الْمَلِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَخَوْفُ الْعِظَامِ
وَتَعْبُدُ اللَّهَ لِأَنَّهُ لَا تَهْلُ مِنْهُ وَقِيلَ فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَقْنَدِي بِهِمْ وَيَسْتِ
بِهِمْ أَمَّهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا
وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا وَآيُضًا فَإِنَّ فِي التَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مَعْنَى خَرِطِيفًا
أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَهُوَ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
إِنَّا لِلَّهِ حُجَّاتُ التَّوْبَةِ وَحُجَّاتُ الْمُتَطَهِّرِينَ فَأَيُّهَا الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ
الِاسْتِغْفَارُ وَالتَّوْبَةُ وَالِإِنَابَةُ وَالْأَوْبَةُ فِي كُلِّ حِينٍ اسْتِدْعَاءُ مَحَبَّةِ اللَّهِ
وَالِاسْتِغْفَارُ فِيهِ مَعْنَى التَّوْبَةِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ أَنْ عَفَرَهُ
مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَصَلِّ
هَذَا سَبَّحَانَكَ أَيُّهَا النَّاطِلُ بِمَا قَرَرْنَا مَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِصْمَةِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَهْلِ بِاللَّهِ وَصِفَاتِهِ أَوْ كَوْنِهِ عَلَى
حَالِهِ تَنَا فِي الْعِلْمِ بِنَبِيِّ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ جُمْلَةً بَعْدَ الْبُتُورَةِ عَقْلًا
وَأَجَاعًا وَقَبْلَهَا سَمْعًا وَتَعْلًا وَلَا يَشِي بِمَا قَرَرْنَا مِنْ أُمُورِ الشَّرِّعِ
وَأَذَاهُ عَنْ رَبِّهِ مِنَ الْوَحْيِ قَطْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا وَعِصْمَةً عَنِ الْكُذْبِ
وُخْلِفَ الْقَوْلُ مُنْذُ بَنَى مَا لِلَّهِ وَارْتَدَّ قَصْدًا أَوْ غَيْرَ قَصْدًا وَسَيَّجَاهُ
ذَلِكَ عَلَيْهِ شَرْعًا وَاجْتِمَاعًا وَنَظَرًا وَبَرْهَانًا وَتَنْزِيهًا عَنْ قَبْلِ التَّوْبَةِ

قَطْعًا وَنَزَّ بِهِ عَنِ الْكِبَارِ إِجْمَاعًا وَعَنِ الصَّغِيرِ تَحْقِيقًا وَعَنِ
 اسْتِدْمَةِ السُّهْوِ وَالْغَفْلَةِ وَاسْتِمْرَارِ الْعَطَلِ وَالنِّشْيَانِ عَلَيْهِ
 فِيمَا شَرَعَهُ الْأُمَّةُ وَعِصْمَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ لَا يَهْمُ مِنْ رِضَى وَغَضَبٍ وَحَدِّ
 وَمَرْجٍ فَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتْلَقَاهُ بِالْهَيْمَنِ وَتَشُدَّ عَلَيْهِ يَدَ الضَّيِّقِينَ وَتَقْدِرَ
 هَذِهِ الْفَضُولَ مِنْ قَدَرِهَا وَتَعْلَمَ عَظِيمَ فَايِدَتِهَا وَخَطَرِهَا فَإِنْ مَنْ
 يَجْهَلُ مَا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْجُورًا وَيَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ وَلَا
 يَعْرِفُ صُورَ أَحْكَامِهِ لَا يَأْتِي أَنْ يُعْتَقِدَ فِي بَعْضِهَا خِلَافَ مَا هِيَ
 عَلَيْهِ وَلَا يَنْزِهُهُ عَمَّا لَا يَحِبُّ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِ فَيَهْلِكُ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
 وَيَسْقُطُ فِي هَوَاةِ الذَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ التَّارَادِ ظُلْمَ الْبَاطِلِ بِوَاعْتِنَادِ
 مَا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ يَحِلُّ بِمَا جِئَ بِهِ دَارُ الْبَوَارِ وَهَذَا مَا احْتَضَرْنَا عَلَيْهِ السَّلَامَ
 عَلَى الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ رَأَاهُ لَيْلًا وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ صَفِيَّةَ
 فَقَالَ لَهَا إِنَّهَا صَفِيَّةُ ثُمَّ قَالَ لَهَا إِنَّ الشَّيْطَانَ يَخْرِجُ مِنْ بَنِي آدَمَ
 مَجْرَمًا لَدِمَ وَإِنْ خَشِيتُ أَنْ يَقْدِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا فَتَهْلِكَا هَذِهِ أَرْكَامُكَ
 اللَّهُ أَحَدِي قَوَائِدَ مَا تَكَلَّمْنَا عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْفَضُولِ وَلَعَلَّ جَاهِلًا
 لَا يَعْلَمُ يَجْهَلُهُ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا مِنْهَا يَرَى أَنَّ الْكَلَامَ فِيهَا جُمْلَةٌ مِنْ
 فَضُولِ الْعِلْمِ وَأَنَّ الشُّكُوتَ أَوْلَى وَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ مُسَعَّرٌ
 لِلْفَائِدَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا وَفَائِدَةٌ ثَانِيَةٌ يُضْطَرُّ إِلَيْهَا فِي أَصُولِ الْفِقْهِ
 وَيُنْتَبِئُ عَلَيْهَا مَسَائِلُ لَا تُنْعَدُّ مِنَ الْفِقْهِ وَيُخَلَّصُ بِهَا مِنْ تَشْغِيبِ
 مُخْلِئِي الْفُقَهَاءِ فِي عِدْوَتِهَا وَهِيَ الْحُكْمُ فَمَا قَوْلَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ

لَا يَحِبُّ
 مَا يَجِبُ لَكَ

لَا يُؤْتَرُ
 يَجُوزُ

صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

شَرًّا
 مِنْ هَذَا
 فِيهِ
 أَوَّلًا

تَعْدَدُ

اختلاف
وإسقاط
فيه

عليه وسلم وأفعاله وهو باب عظيم وأصل كبير من أصول الفقه
ولا بد من بنايه على صديق النبي صلى الله عليه وسلم في تجارده وبلاغه
وأنه لا يجوز عليه الشك فيه وعصيته من المخالفة في أفعاله عمداً
وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف في أمثال الفعل
بسط بيانه في كتاب ذلك العلم فلا تطول به وقائدة تأليه يحتاج إليها
الحاكم والمفتي فمن أضاف إلى النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً من هذه
الأمر يوصفه بها فمن لم يعرف ما يجوز وما يستع عليه وما وقع الإختلاف
فيه والاختلاف كيف يصح في الدنيا في ذلك ومن أين يدري هل ما قاله
فيه نقص أو مدح فإما أن يجترأ على سبك دم مسلح حرام أو يسقط حقاً
ويضيع حرمة النبي صلى الله عليه وسلم ويسبل هذا ما قد اختلف
أرباباً لأصول وأئمة العلماء وأصفيين في عصمة الملكية فصل
في القول في عصمة الملكية أجمع المسلمون على أن الملكية مؤمنون فضلاً
وأنفق أئمة المسلمين أن حكم المرسلين منهم حكم النبيين سواء في
العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وأنهم في حقوق الأنبياء والتشريع اليهم
كالأنبياء مع الأئمة واختلفوا في غير المرسلين منهم فذهب طائفة إلى
عصمة جميعهم عن المعاصي واخترتوا بقوله تعالى لا يعصون الله
ما أمرهم ويفعلون ما يُمرُّون وبقوله وما منّا إلا له مقام معلوم
وأيّا نحن الصّافون وإنا نحن السّاجدون وبقوله وسرعنده لا يستكبرون
عن عبادتي ولا يستخسرون سبحون الليل والنهار لا يفترون وبقوله

النبي

كلهم

على

واجبت

آلية

اِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ عَنْ عِبَادَتِهِ الْاَيَةُ وَيَقُولُوْنَ كَيْسًا
 بِرَبِّكَ وَلَا يَمْسُهُ اِلَّا الْمَطْهُرُونَ وَيُخَوِّهُ مِنَ السَّجَّاتِ وَكَهَبَتْ طَائِفَةٌ
 اِلَىٰ كَآءٍ هَٰذَا خُصُوصًا لِّلرَّسُلِ مِنْهُمْ وَالْمُفْرَقِينَ وَاسْتَجَابَ اِشْيَاؤُهُ ذِكْرَهَا
 اَهْلُ الْاَخْبَارِ وَلَقَدْ سَبِخْ نَذْرَهَا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ بَعْدُ وَبَيْنَ الْوَجْهِ
 فِيهَا اِنْ شَاءَ اللّٰهُ وَالصَّوَابُ عَصْمَةُ جَمِيعِهِمْ وَتَنْزِيهُ نَبِيِّهِمُ الرَّسُولِ
 عَنْ جَمِيعِ مَا يَحْطُ مِنْ رَّبِّهِمْ وَمَنْ لَّيْتَهُمْ عَنْ جَبَلٍ مِّقْدَارِهِمْ وَرَأَيْتُ بَعْضَ
 شُيُوْخِنَا اَشَارَ بِاَنْ لَا حَاجَةَ بِالْفَقِيْهِ اِلَى الْكَلَامِ فِي عَصْمَتِهِمْ وَاَنَا
 اَقُوْلُ اِنَّ الْكَلَامَ فِي ذٰلِكَ مَالِ الْكَلَامِ فِي عَصْمَةِ الْاَنْبِيَاءِ مِنَ الْهَوَالِ الْخِ
 ذَرْنَا هَا سَوَى فَاَيَّدِ الْكَلَامَ فِي الْاَقْوَالِ وَالْاَفْعَالِ فَهِيَ سَاقِطَةٌ هُنَا
 فَيَمَّا احْتَجَّ بِهِ مِنْ لَدُنْهُ بَعْضُ عَصْمَةِ جَمِيعِهِمْ فَصَبَّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ
 وَمَا ذَكَرَ فِيهَا اَهْلُ الْاَخْبَارِ وَنَقَلَهُ الْمُفَسِّرِينَ وَمَارُوتَ عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ
 فِي خَيْرِهِمَا وَابْتَدَاَ فِيهَا فَاَعْلَمَ اَكْرَمَكَ اللّٰهُ اَنْ هَٰذِهِ الْاَخْبَارُ لَمْ يَرَوْ مِنْهَا
 شَيْءٌ لَا يَسْقِيهِمْ وَلَا يَصْبِغُ عَنْ رَّسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ
 هُوَ شَيْئًا يُؤْخَذُ بِمِثَالِهَا وَالَّذِيْ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ اخْلُفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي
 مَعْنَاهُ وَانْكَرَ مَا قَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ
 وَهَٰذِهِ الْاَخْبَارُ مِنْ كُتُبِ الْيَهُودِ وَافْتَرَاهُمْ كَمَا نَصَبَهُ اللّٰهُ اَوَّلَ الْاَيَاتِ
 مِنْ اِفْتَرَائِهِمْ بِذٰلِكَ عَلَى سُلَيْمَانَ وَتَكْفِيْرِهِمُ اِيَّاهُ وَقَدْ نَطَوَتْ الْقِصَّةُ
 عَلَى شَيْعٍ عَظِيْمَةٍ وَهَآئِذَا نَحْنُ نُخْبِرُ فِي ذٰلِكَ مَا يَكْشِفُ غِطَاءَ هَٰذِهِ
 الْاَشْكَالَاتِ اِنْ شَاءَ اللّٰهُ فَاخْلُفَ وَلَا فِي هَارُوتَ وَمَارُوتَ

وقوله

ينذريهم

ما لا يأت

كالكلام

هَلْ هُمَا مَلَكَانِ أَوْ إِنْسِيَانِ وَهَلْ هُمَا الْمُرَادُ بِالْمَلَكَيْنِ أَمْ لَا وَهَلْ
الْقِرَاءَةُ مَلَكَيْنِ أَوْ مَلِكَيْنِ وَهَلْ مَا فِي قَوْلِهِ وَمَا أَنْزَلَ وَمَا يُسَلِّمَانِ
مِنْ أَحَدٍ نَافِيَةٌ أَوْ مُوْجِبَةٌ فَكَثُرَ الْمُسْتَسْرِعُونَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْتَحَنَ النَّاسَ
بِالْمَلَكَيْنِ لِتَعْلِيمِ السِّحْرِ وَتَبْسِيهِ وَأَنَّ عَمَلَهُ كَفَرُ مَنْ تَعَلَّمَ كَفَرُ مَنْ
تَرَكَ أَمِنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا خُنُفْتُهُ فَلَا تُكْفُرُوا وَتُسَلِّمُوا هُمَا النَّاسُ
لَهُ تَعْلِيمِ إِنَّا رَأَى يَقُولَانِ لِمَنْ جَاءَ يَطْلُبُ تَعْلِمَهُ لَا تَفْعَلُوا كُنَّا فَإِنَّهُ
يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَلَا تَتَحَلَّوْا كُنَّا فَإِنَّهُ سِحْرٌ فَلَا تُكْفُرُوا وَعَلَى
هَذَا فَعَلَّ الْمَلَكَيْنِ مَلَامَةً وَنَصَرَ فُهُمَا فِيهَا أَمْرًا بِالنَّسْرِ بِمَعْصِيَةٍ وَهِيَ
لِعَبْرِيَيْنِ فِتْنَةٌ وَدَوَّيْنِ وَهَبَّ عَنِ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ
هَارُوتُ وَمَارُوتُ وَاتَّهَمَا يُسَلِّمَانِ السِّحْرَ فَقَالَ لِمَنْ نَبَرَ هُمَا عَنْ هَذَا
فَقَرَأَ بَعْضُهُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ فَقَالَ خَالِدٌ لَمْ يُزَلْ عَلَيْهِمَا فَهَذَا
خَالِدٌ عَلَى جَلَالَتِهِ وَعَلَيْهِ رَأَاهُمَا عَنْ تَعْلِيمِ السِّحْرِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَ
عَنْهُمَا أَنَّهُمَا مَا دُونَهُمَا فِي تَعْلِيمِهِ بِشَرِطَةٍ أَنْ يَبْتَسِيَا إِلَهُ كَفَرُوا وَأَنَّهُ
إِمْتِحَانٌ مِنَ اللَّهِ وَابْتِلَاءٌ فَكَيْفَ لَا يَبْزِي هُمَا عَنْ كِبَارِ الْمَعَاصِي
وَالْكُفْرِ الْمَذْكُورَةِ فِي تِلْكَ الْأَخْبَارِ وَقَوْلُ خَالِدٍ لَمْ يُزَلْ يُرِيدُ أَنَّ مَا
نَافِيَةٌ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكِّي وَتَقْدِيرُ الْكَلَامِ وَمَا كَفَرَ
سُلَيْمَنُ بِرُبِّهِ بِالسِّحْرِ الَّذِي افْتَلَشَتْ عَلَيْهِ الشَّيَاطِينُ وَاتَّبَعَتْهُمْ فِي
ذَلِكَ الْيَهُودُ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ قَالَ مَكِّي هُمَا جَبْرِيْلُ وَمِيكَائِيلُ أَدْعَى
الْيَهُودَ عَلَيْهِمَا الْحِجَى بِهِ كَمَا أَدْعَوُا عَلَى سُلَيْمَانَ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ فَوَ ذَلِكَ

لَا تَعْلَمُ

تَحَلَّوْا تَحَلَّوْا

مَعْصِيَةٍ

النَّاسُ

هَذَا مَا لَمْ يَنْصَرَفْ

وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ بِأَيْدِي هِرُوتَ وَمَارُوتَ
 قِيلَ لَهَا رَجُلَانِ تَعْلَمَانِ قَالَ الْخَسَنُ هِرُوتَ وَمَارُوتَ عِلْمَانِ
 مِنْ أَهْلِ بَابِلَ وَقَرَأَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِكُسرِ اللَّامِ وَتَكُونُ
 مَا أَيْجَابًا عَلَى هَذَا وَكَذَلِكَ قِرَاءَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ
 اللَّامِ وَلِكِنَّهٗ قَالَ الْمَلِكَانِ هَذَا دَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ وَتَكُونُ مَا نَفِياً عَلَى
 مَا تَقَدَّمَ وَقِيلَ كَيْفَا تَمْلِكَيْنِ مِنْ نَحْنِ سِرَائِلَ فَسَخَّهَا اللَّهُ حَكَاهُ
 السِّمْرِقْدِيُّ وَالْقِرَاءَةُ بِكُسرِ اللَّامِ شَادَةُ فَخِلُ الْآيَةِ عَلَى تَقْدِيرِ
 أَبِي مُحَمَّدٍ يَكُونُ حَسَنُ بَيِّنَةٍ لِلْمَلِكَةِ وَيَذْهَبُ رَجَسٌ عَنْهُمْ وَيُطَهَّرُ
 تَطَهُّراً وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ مَطْهُرُونَ وَكَرَامَةٌ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ
 مَا أَمَرَهُمْ وَيَمْتَدِّحُونَ قِصَّةَ إِبْلِيسَ وَأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلِكَةِ وَرَبِّسَا
 فِيهِمْ وَمِنْ نَحْوِ الْخَلْقَةِ إِلَى آخِرِ مَا حَكُوهُ وَأَنَّهُ اسْتِثْنَاهُ مِنَ الْمَلِكَةِ
 يَقُولُهُ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ وَهَذَا أَيْضاً لَا يَنْفِقُ عَلَيْهِ بَلَى لَا كُشْدُ
 يَنْفِقُونَ ذَلِكَ وَأَنَّهُ أَبُو الْحَيِّ كَمَا أَدَمُ أَبُو الْإِنْسِ وَهُوَ قَوْلُ الْحَسَنِ وَفَادَةُ
 وَابْنُ زَيْدٍ وَقَالَ شَهْرَبَنْدُ حَوْشِبُ كَانَ مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الْمَلِكَةُ
 فِي الْأَرْضِ حِينَ فَسَدُوا وَلَا اسْتِثْنَاهُ مِنْ غَيْرِ الْجِنِّ شَائِعٌ وَكَلَامُ الْعَرَبِ
 شَائِعٌ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعُ الظَّنِّ وَتَمَارُوتُهُ
 فِي الْأَخْبَارِ أَنَّ خَلْقاً مِنَ الْمَلِكَةِ عَصَوْا اللَّهَ فَرَفَعُوا أَوْ أَمَرُوا أَنْ يَسْجُدُوا
 لِأَدَمَ فَأَبَوْا فَرَفَعُوا ثُمَّ آخَرُونَ كَذَلِكَ حَتَّى سَجَدَهُ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ إِلَّا إِبْلِيسَ
 فِي الْأَخْبَارِ لَا أَصْلَ لَهَا تَرَدُّدُهَا صِحَاحُ الْأَخْبَارِ فَلَا يَسْتَعْنِ بِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ

فَخِلُ
 ٣
 وَمِمَّا يَذْكُرُونَهُ
 يُؤْمِنُ بِإِبْلِيسَ
 وَهُوَ
 أَنَّ أَدَمَ
 وَشَائِعٌ
 اسْتَعْنِلُ
 يَهْدَى
 وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَالْمُفْلِحُ
 الْمَوْفِقُ لِلصَّوَابِ

الْبَشَرِ لَنَا فِي مَا يَخْصُهُمْ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَيُطْرَأُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَوْنِ
 الْبَشَرِيَّةِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَرْسَلَ
 مِنْ الْبَشَرِ وَأَنْ جَسَمَهُ وَطَائِفَهُ خَالَصَ لِلْبَشَرِ بِحُجُوزِ عَلَيْهِ مِنَ الْأَقَاتِ
 وَالْغَضَبَاتِ وَالْأَلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَخَرَجَ كَأْسِ الْحَامِ مَا يَحُوزُ عَلَى الْبَشَرِ
 وَهَذَا كُلُّهُ لَيْسَ بِنَقِصَةٍ فِيهِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِنَّمَا يُسَمَّى بِأَقْصَا مَا لَا يَنْفَكُ
 إِلَى مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهُ وَأَكْمَلُ مِنْ نَوْعِهِ وَهَكَذَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ هُدَاهُ
 الدَّارِ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تَخْرُجُونَ وَخَلَقَ جَمِيعَ الْبَشَرِ
 بِمَدْرَجَةِ الْغَيْرِ فَقَدَّرَ مِنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَشْكَى وَأَصَابَهُ
 الْحَرُّ وَالْقُرْأَةُ وَذَرَكَةُ الْجُوعِ وَالْعَطَشُ وَجَفَّةُ الْعَصَبِ وَالضَّجْرُ وَمَالُهُ
 الْإِعْيَاءُ وَالنَّعْتُ وَمَسَّهُ الضَّعْفُ وَالْيَكْبَرُ وَسَقَطَ الْحُجْشُ
 شَقُّهُ وَشَحَّةُ الْكُفَّارِ وَكَسْرُ أَرْبَاعِيَّتِهِ وَسَقَى السَّعْيَ وَشَجَّرَ وَبَدَأَ
 وَاحْتَجَمَ وَنَشَرَ وَتَعَوَّذَ ثُمَّ قَضَى حُجَّتَهُ فَوُفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَلِحَقِّ بِالرَّفِيقِ لَا عَلَى وَتَخْلَصَ مِنْ دَارِ الْأَمْتِحَانِ وَالْبَلَوَى وَهَذِهِ
 سِمَاتُ الْبَشَرِ لَيْتَ لَا يَحْصِي عَنْهَا وَأَصَابَ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا هُوَ
 أَعْظَمُ مِنْهُ فَقِيلُوا أَفَلَا وَرُمُوا فِي النَّارِ وَنُشِرُوا بِالْمُنَاشِيرِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ وَقَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ عَصَمَهُ كَمَا عَصَمَ
 بَعْدَ نَبِيِّنَا مِنَ النَّاسِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا رَبُّهُ يَبْنِي فِيهِ يَوْمَ أَحَدٍ
 وَلَا حِجَّتَهُ عَنْ عِيُونِ عِبَادِهِ عِنْدَ دَعْوَاهُ أَهْلَ لَهَا يَفِ فَلَقَدْ
 أَخَذَ عَلَى عِيُونِ قُلَيْشٍ عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى تَوْرٍ وَأَمْسَكَ عَنْهُ سَيْفٌ

وَذَلِكَ
 إِلَى غَيْرِهِ تَمَّ هَوَانُهُ

تَقْبِيلًا
 وَأَشْرُوا بِالْمُنَاشِيرِ
 مُحَمَّدًا

فِي يَوْمٍ

غَوْرٍ وَجَهْرٍ أَيْ جَهْلٍ وَفَرَسٍ سُرْقَةٍ وَلَكِنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ نَحْرِ ابْنِ الْأَعْمَشِ
أَقْلَقْدَوْهَا مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ سَمِّ الْيَهُودِيَّةِ وَهَكَذَا سَأَرْنَا نَبِيَّائِهِمْ
مُسْتَبَلٍّ وَمَعَاقٍ وَذَلِكَ مِنْ تَمَامِ حِكْمَتِهِ لِيُظْهِرَ شَرَفَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَقَامِ
وَيَسِينُ أَمْرَهُمْ وَيَتِمُّ كَلِمَتُهُ فِيهِمْ وَلِيُحَقِّقَ بِإِمْتِنَانِهِمْ لَشَرِّهِمْ وَيَرْفَعُ
الْأَلْتِيَّاسُ عَنْ أَهْلِ الضَّعِيفِ فِيهِمْ لِنَدَائِهِمْ لِيُظْهِرَ مِنْ الْعَجَائِبِ
عَلَى أَيْدِيهِمْ ضَلَالَةَ النَّصَارَى بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَلِيَكُونَ فِي حُجَّتِهِمْ
تَسْلِيَّةٌ لِأَمْرِهِمْ وَوُفُورٌ لِأَجْرِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ تَمَامًا عَلَى الَّذِي خَسَرَ
الْيَهُودِيُّ قَالَتْ بَعْضُ الْمُحَقِّقِينَ وَهَذِهِ الظُّوَارِي وَالْتَعْبِيرَاتُ الْمَذْكُورَةُ
أَمَّا تَحْتَصُّ بِأَحْسَنِ مِمَّ الْبَشَرِيَّةِ الْمَقْصُودُ بِهَا مَقَامُ وَمَا الْبَشَرِ
وَمَعَانَاةُ بَنِي آدَمَ لِمَا كَلِمَةُ الْخَيْسِ وَأَمَّا بَوَاطِنُهُمْ فَمَنْزَعُهُ خَالِصًا
عَنْ ذَلِكَ مَعْصُومَةٌ مِنْهُ مُتَعَلِّقَةٌ بِالْأَلَاءِ عَلَى وَالْمَلِكَةِ لِأَخْذِهَا
عَنْهُمْ وَلَقِيَهَا الرَّحْمَنُ مِنْهُمْ قَالَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
أَعْيُنِي تَنَامَانُ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَقَالَ إِنِّي لَسْتُ كَسَيِّدِكُمْ إِنِّي أَيْتُ
يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيْنِي وَقَالَ لَسْتُ أَنْسَى وَلَكِنْ أَسْتَيْسِرُنِي بِ
فَأَخْبَرَنَا بَرُّهُ وَبَاطِنُهُ وَرُوحُهُ بِخِلَافِ جِسْمِهِ وَظَاهِرُهُ وَأَنَّا لَا فَاتَ
أَتَى يَحِلُّ ظَاهِرُهُ مِنْ ضَعْفٍ وَجُوعٍ وَسَهْوٍ وَنَوْمٍ لَا يَحِلُّ مِنْهَا شَيْءٌ
بِاطِنُهُ بِخِلَافِ عَدْوِهِ مِنَ الْبَشَرِ فِي حُكْمِ الْبَاطِنِ لِأَنَّهُ غَيْرُهُ إِذَا
تَامَ اسْتَعْرِقَ لِنَوْمِ جِسْمِهِ وَقَلْبُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَوْمِهِ
حَاضِرُ الْقَلْبِ كَمَا هُوَ فِي بَقِيَّتِهِ حَقٌّ قَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَنَّهُ

يُخْفَى

وَيَسِينُ

وَيَرْفَعُ

فِي حُجَّتِهِمْ

فَأَجْرُهُمْ

كَانَ مُحَرَّسًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي نَوْمِهِ لِكُونَ قَلْبِهِ يَقْظَانِ كَمَا ذَكَرْنَا
وَكَذَلِكَ قَتِيرُهُ إِذَا جَاعَ ضَعُفَ لِدَلِكِ جِسْمِهِ وَخَارَتْ قُوَّتُهُ
فَنُظِلَّتْ بِالْكَلْبَةِ بَهْلَتُهُ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اخْتَارَ أَنَّهُ
لَا يَعْتَرِيهِ ذَلِكَ وَأَنَّهُ يَحْلُلُ فِيهِمْ لِقَوْلِهِ إِنِّي أَتَيْتُ هُنَيْتَكُمْ إِنِّي أَتَيْتُ
يُطْعِمُنِي رَبِّي وَيَسْقِيَنِي وَكَذَلِكَ أَقُولُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ الْأَحْوَالِ كُلِّهَا
مِنْ وَصَبٍ وَمَرَضٍ وَسُيُورٍ وَغَضَبٍ لَمْ يَمِجْ عَلَى بَاطِنِهِ مَا يَحِلُّ بِهِ
وَلَا فَاضٍ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ كَمَا يَعْتَرِي غَيْرُهُ
مِنَ الْبَشَرِ فَمَا نَأْخُذُ بَعْدَ فَيَأْتِيهِ فَفَصْلٌ فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَتْ
الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ كَمَا حَدَّثَنَا الشَّيْخُ
أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسَايِيُّ بِقَرَأَةٍ فِي عَلَيْهِ قَالَ نَا حَارِثُ بْنُ عُمَرَ نَا أَبُو الْمُنَسَّرِ عَلَى
بْنِ خَلْفٍ نَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ نَا الْخَارِجِيُّ نَا عُبَيْدُ بْنُ
إِسْمَاعِيلَ نَا أَبُو سَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
لِيُحْلِلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ لَنُتَى وَمَا فَعَلَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى حَتَّى كَانَ يُحْلِلُ
إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَا يَأْتِيهِنَّ الْحَدِيثَ وَإِذَا كَانَ هَذَا مِنْ
النَّبَاسِ الْأَمْرِ عَلَى السُّحُورِ فَكَيْفَ حَالَ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ
وَكَيْفَ جَازَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعْصُومٌ فَاعْلَمْ وَقَفْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ هَذَا
الْحَدِيثُ صَحِيحٌ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وَقَدْ طُعِنَ فِيهِ الْمَلْعُدَةُ وَتَدْرَعَتْ بِهِ
السُّخْفُ عَجُوبُهَا وَتَلْبِيسُهَا عَلَى أَهْلِهَا إِلَى التَّشْكِكِ فِي السُّدُوعِ

قَدْ

الْفَتْحُ

إِلَّا التَّشْكِكُ

وَقَدْ نَزَّ اللَّهُ الشَّرْعَ وَالنَّبِيُّ عَمَّا يَدْخُلُ فِي أَمْرِهِ لَبَسًا وَإِنَّمَا الشَّحْرُ
 مَرَضٌ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَعَارِضٌ مِنَ الْعِلَلِ يَجُوزُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ نَوَاحِ الْأَرْضِ
 مِمَّا لَا يَنْكُرُ وَلَا يَقْدَحُ فِي شَوْئِهِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ
 أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَلَا يَفْعَلُهُ فَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ دَاخِلَةً فِي
 لَيْسَ بِلَيْعِهِ أَوْ شَرِيعَتِهِ أَوْ يَقْدَحُ فِي صِدْقِهِ لِقِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْإِتِّحَاعِ
 عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا هَذَا فِيمَا يَجُوزُ طَرَوْهُ عَلَيْهِ فِي مَرَدِّهَا
 الْبَقِيَّةُ يُعْتَبَرُ سَبَبُهَا وَلَا فَضْلٌ مِنْ أَجْلِهَا وَهُوَ بِهَا عَرْضَةٌ لِلدَّافِعَاتِ
 كَسَرِّ الشَّرِّ فَغَيْرُ بَعِيدٍ أَنْ يُخَيَّلَ إِلَيْهِ مِنْ أُمُورِهَا مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ ثُمَّ
 يُخَيَّلُ عَنْهُ كَمَا كَانَ وَأَيْضًا فَقَدْ فَسَّرَ هَذَا الْفَضْلُ الْحَدِيثَ لِأَخَرٍ مِنْ قَوْلِهِ
 لَعَنَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ وَقَدْ قَالَ سَفِينٌ هَذَا أَشَدُّ
 أَمَا يَكُونُ مِنَ الشَّحْرِ وَلَمْ يَأْتِ فِي حَدِيثِهَا أَنَّهُ يُقَالُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ قَوْلٌ
 يُخَالَفُ مَا كَانَ أَخْبَرَنَا أَنَّهُ فَعَلَهُ وَكَفَرُفَعَلَهُ وَإِنَّمَا كَانَتْ خَوَاطِرَ وَتَخَيُّلاتٍ
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ يُخَيَّلُ الشَّيْءَ أَنَّهُ فَعَلَهُ وَمَا فَعَلَهُ
 لَكِنَّهُ يُخَيَّلُ لَا يَعْتَقِدُ صِحَّتَهُ فَتَكُونُ اعْتِقَادُهُ أَنَّ كُلَّهَا عَلَى السَّادِ
 وَأَقُولُهُ عَلَى الصَّحَّةِ هَذَا مَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ لَا يُؤْتِيَانِ مِنَ الْأَجْوِبَةِ عَنْ هَذَا
 الْحَدِيثِ مَعَ مَا أَوْضَحْنَاهُ مِنْ مَعْنَى كَلَامِهِمْ وَزِدْنَاهُ بَيَانًا مِنْ تَلَوِيحَاتِهِمْ
 وَكُلُّ وَجْهِ مِنْهَا مُقْبِعٌ لَكِنَّهُ قَدْ طَهَّرَ فِي الْحَدِيثِ تَأْوِيلَ أَجْلِ وَأَتَمَّ
 مِنْ مَطَاعِينَ ذَوِي الْأَضْبَالِ لِيُسْتَفَادَ مِنْ نَفْسِ الْحَدِيثِ وَهُوَ أَنَّ
 عَبْدَ الرَّزَّاقِ قَدْ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ

وَمَا فَعَلَهُ

فِي شَيْءٍ مِنْ صِدْقِهِ
 هُوَ
 مِنْ

إِلَى الشَّيْءِ

عَنْ
 تَقْدِيرِ

وَقَالَ فِيهِ عَنْهَا سَحَرَهُ يَهُودِيٌّ زُرِّيْقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَجَعَلُوهُ فِي بَيْتِ حَتَّى كَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْرَهُ بَصَرَهُ
أَنْتُمْ دَلَّ اللَّهُ عَلَى مَا صَنَعُوا فَأَسْتَحْجِبُهُ مِنَ الْبُزْ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ الْوَقْدِيِّ
وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ وَعُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ وَذَكَرَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَّاسَانِيِّ
عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْقِبٍ حُبَيْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ
سَنَةَ قَبْلِنَا هُوَ أَتَاهُ مَلَكًا نَفَعَهُمَا حَدَّثَهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخِرُ
عِنْدَ رِجْلَيْهِ الْحَدِيثُ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ حُبَيْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَائِشَةَ خَاصَّةً سَنَةَ حَتَّى تَكْرُبْ بَصَرَهُ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ
سَعْدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُبَيْسِ
عَنِ النِّسَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ مَلَكًا وَذَكَرَ الْقِصَّةَ
فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ مِنْ مَضْمُونِ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ السَّحَرَ تَمَّ السَّلَاطُ
عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَوَارِحِهِ لَا عَلَى قَلْبِهِ وَاعْتِقَادِهِ وَعَقْلِهِ وَأَنَّهُ أَمَّا الْأَثَرُ
فِي بَصَرِهِ وَحُبْسِهِ عَنْ وَطْئِ نِسَائِهِ وَمَلْعَامِهِ وَأَضْعَفُ حَيْثُمُ وَأَمْرُهُ
وَيَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ يُحْجِلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِيهِمْ أَيْ يَطْلُهُ
مِنْ نَشَاطِهِ وَمُسْتَقْدَمِ عَادَتِهِ الْقُدْرَةُ عَلَى النِّسَاءِ فَإِذَا دَنَا مِنْهُنَّ
أَصَابَتْهُ أَخْذَةُ السَّحَرِ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى آتِيَانِهِنَّ كَمَا يَعْتَدِي مِنَ الْخَدِّ وَالْعُرْضِ
وَلَعَلَّهُ أَثَلُ هَذَا أَشَارَ سَفِينٍ يَقُولُهُ وَهَذَا أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ السَّحَرِ
وَيَكُونُ قَوْلُ عَائِشَةَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى أَنَّهُ يُحْجِلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ عَقَلَ الشَّيْءَ
وَمَا فَعَلَهُ مِنْ بَابِ الْخَلَلِ مِنْ بَصَرِهِ كَمَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ فَيُظَنُّ أَنَّهُ رَأَى

وَلَعَلَّ
يُحْجِلُ

شخصاً من بعض أرواحه أو شاهد فعلاً من غيره ولا يكون على ما يحل
إليه لما أصابه في بصره وضعف نظره لا شئ وطراً عليه في مزيه
وإذا كان هذا لم يكن فيها ذكر من إصابة الشيخ له وتأثيره فيها يدل
كساً ولا يجده المحدث المعتز أنساً فصل هذا حاله في حسيه
فأما آحواله في أمور الدنيا فحين نشرها على أسوأها المتقدم بالعقد
والقول والفعل ما العقد منها فقد يعتقه في أمور الدنيا الشئ
على وجهه ويظهر خلافه أو يكون منه على شئ أو ملين بخلاف
أموال الشريعة كما حدثنا أبو يحيى سيف بن العاص وغير واحد
سما عا وقرأه قالوا ثنا أبو العباس أحمد بن عمر قال ثنا أبو العباس
الرازي ثنا أبو أحمد بن عمرو بن عثمان بن سعيد بن مسلم ثنا عبد الله بن
الرومي وعباس بن العنبري وأحمد المعقري قالوا ثنا النضر بن محمد
قال حدثني عكرمة ثنا أبو القاسم قال ثنا رافع بن خديج قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يابرون النخل فقال
ما تصنعون قالوا أكلنا نصنعنا قال أهلكم لو لم تفعلوا كان خيراً
فتركوه فنفضت فذكروا ذلك له فقال إنما أنا بشر إذا أمرتكم
بشئ من دينكم فخذوا به وإذا أمرتكم بشئ من رأيي فإني أنا بشر
وفي رواية أنس أنتم أعلم بأمري دنياكم وفي حديث آخر إنما طلفت
ظناً فلا تأخذون بالظن وفي حديث ابن عباس في قصة المضر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا بشر فما حدتكم

من
في غير
ممكن فإصابة
الشيخ
على أسوأها

عمر
عمر
المعقري
يؤيد

نفضت

من رأيي

وفي حديث

أَوْسَقَ

عَنِ اللَّهِ فَهُوَ حَقٌّ وَمَا قُلْتُ فِيهِ مِنْ قِيلٍ نَفْسِي فَأَيُّهَا أَنَا بَشَرٌ أَخْطِئُ
وَأُصِيبُ وَمَهَذَا عَلَى مَا قَرَرْنَا مِنْ قِيلٍ نَفْسِي فِي أُمُورِ الدُّنْيَا
وَنُطِيقُ مِنْ أَسْوَاقِهَا لَا مَا قَالَهُ مِنْ قِيلٍ نَفْسِي وَأَجْتَنِبُ فِي شَرْعِ شَرْعِهِ
وَسُنَنِ سُنَنِهَا وَكَمَا حَكَى ابْنُ أَبِي حَتَّى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَ
بِأَذْفِيَاءَ وَبَدَرَ قَالَ لَهُ الْجُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ هَذَا مَنَزِلٌ أَنْزَلَكَ اللَّهُ
لَيْسَ لَنَا أَنْ نَقْدِمَهُ أَمْ هُوَ الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ لَا بَلْ هُوَ
الرَّأْيُ وَالْحَرْبُ وَالْمَكِيدَةُ قَالَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَنْزِلٍ فَهَضَّ حَتَّى نَأْتِيَ
أَذْفِيَاءَ مِنْ الْقَوْمِ فَنَنْزِلُهُ ثُمَّ نَعُورُ مَا وَرَاءَهُ مِنْ الْقَلْبِ فَشَرِبَ
وَلَا يَشْرَبُونَ فَقَالَ أَشَرْتُ بِالرَّأْيِ وَفَعَلْتُ مَا قَالَهُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَارَوْهُمْ فِي الْأَمْرِ وَارَادَ مُصَالِحَةَ بَعْضِ
عُلُوِّ عَلَى تِلْكَ تَمْرِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَشَارَ الْأَنْصَارَ فَلَمَّا اخْتَبَرُوهُ بِرَأْيِهِمْ رَجَعَ
عَنْهُ فَيَقُلُ هَذَا وَأَشْبَاهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا الَّتِي لَا مَدْخَلَ فِيهَا لِعِلْمٍ دِيَانَةٍ
وَلَا اعْلَافٍ دَهَا وَلَا تَعْلِيمٍهَا يَحُوزُ عَلَيْهِ فِيهَا مَا ذَكَرْنَا إِذْ لَيْسَ
فِي هَذَا كَلِمَةٌ نَبِيصَةٌ وَلَا مُحْكَمَةٌ وَأَيُّهَا أُمُورٌ عِبَارَتِيَّةٌ يَعْرِفُهَا
مَنْ جَرَّبَهَا وَجَعَلَهَا هِمَّةً وَشَغَلَ نَفْسَهُ بِهَا وَالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ شَحُونُ الْقَلْبِ بِمَعْرِفَةِ الرُّبُوبِيَّةِ مَلَانِ الْجَوَائِجِ بِعُلُومِ الشَّرِيعَةِ
مُعْتَدِ الْبَالِ بِمَصَالِحِ الْأَمَةِ الدِّيْنِيَّةِ وَالْدُّنْيَوِيَّةِ وَلَكِنْ هَذَا إِنَّمَا يَكُونُ
فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَحُوزُ فِي النَّادِرِ وَفِيهَا سَبِيلُهُ التَّدْقِيقُ فِي حِرَاسَةِ
الدُّنْيَا وَاسْتِثْمَارِهَا لَا فِي الْكَثِيرِ الْمُؤْذِنِ بِالْبَلَاءِ وَالْعَفْلَةِ وَقَدْ تَوَاتَرَ

فِيمَا

مَادِرُهَا

الْجَوَائِجِ

بِالتَّحْقِيقِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِأُمُورِ الدُّنْيَا وَدَقَائِقِ
مَصَالِحِهَا وَسِيَاسَةِ فُرُقِهَا مَا هُوَ مُعْجَزٌ فِي الْبَشَرِ مَا قَدْ تَنَهَّنَا
عَلَيْهِ فِي بَابِ مُعْجَزَاتِهِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا يَعْتَقِدُهُ فِي
أُمُورِ أَحْكَامِ الْبَشَرِ الْجَارِيَةِ عَلَى يَدَيْهِ وَقَضَايَاهُمْ وَمَعْرِفَةِ الْحَقِّ مِنَ
الْبَاطِلِ وَغِلِّ الْمَصْلُحِ مِنَ الْمُنْصَدِّ فِيهِ السَّبِيلَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَأَنْتُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ
يَكُونَ الْخَلْقُ يَحْتَجُّ بِهِ مِنْ بَعْضٍ فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ
لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ لَيْشَى فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً
مِنَ النَّارِ رَحَدْنَا الْفَقِيهَ أَبُو لَوْلِيدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْحَافِظُ ثَنَا أَبُو عَمْرٍو ثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ ثَنَا أَبُو جَرِيرٍ ثَنَا أَبُو دَاوُدَ ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ
أَخْبَرَنَا سَفِينُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ
عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثُ
وَفِي رِوَايَةِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْبَلَّغُ مِنْ
بَعْضٍ فَأَحْسِبْ أَنَّهُ صَادِقٌ فَأَقْضِي لَهُ وَيُخْرِجُ أَحْكَامَهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَمُوجِبِ عِلَلَاتِ الظَّنِّ بِشَهَادَةِ الشَّاهِدِ
وَعَيْنِ الْخَائِفِ وَمُرَاعَاةِ الْأَشْبَةِ وَمَعْرِفَةِ الْعِفَافِ وَالْوَكَاةِ
مَعَ مُقَضَى حِكْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُ تَعَالَى لَوْ شَاءَ لَا خُلْعَهُ عَلَى
سَرَائِعِيهِ وَمُخَيَّاتِ صَمَائِرِ أُمَّتِهِ فَقَوْلِي الْحُكْمَ بَيْنَهُمْ بِمَجَرَّدِ بَقِيَّتِهِ
وَعَلَيْهِ دُونَ حَاجَةٍ إِلَى اعْتِرَافِ وَبَيِّنَةٍ أَوْ يَمِينٍ أَوْ شَبْهِهِ وَلَكِنْ لَمَّا

عَلَيْهِمَا أَسْمَعُ
يُسْنُهُ

أَحْكَامُهُمْ

أَسَرَّ اللَّهُ أُمَّتَهُ بِاتِّبَاعِهِ وَالْإِقْلَادِ بِهِ فِي أَعْمَالِهِ وَلِحَوَالِهِ وَقَضَايَاهُ
 وَسِرِّيَّهِ وَكَانَ هَذَا لَوْ كَانَ تَمَّا يَخْتَصُّ بِعَلِيٍّ وَيُؤْتِرُهُ اللَّهُ بِهِ لَمْ يَكُنْ
 لِلْأُمَّةِ سَبِيلٌ إِلَى الْإِقْلَادِ بِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَلَا قَامَتْ حُجَّتُهُ
 بِقَضِيَّتِهِ مِنْ قَضَايَاهُ لِأَحَدٍ فِي شَرِيعَتِهِ لِأَنَّا لَا نَعْلَمُ مَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ
 هُوَ فِي تِلْكَ الْقَضِيَّةِ بِحُكْمِهِ هُوَذَا فِي ذَلِكَ بِالْكَوْنِ مِنْ غِلَامِ اللَّهِ
 لَهُ بِمَا أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ سَرَائِرِهِمْ وَهَذَا مَا لَا تَعْلَمُهُ الْأُمَّةُ فَاجْرَأْ لِلَّهِ
 تَعَالَى أَحْكَامَهُ عَلَى خُلَاكِهِمْ هُمُ الَّذِينَ يَسْتَوِي فِي ذَلِكَ هُوَ وَعَدِيدُهُ
 مِنَ الْبَشَرِ لَيْتِمُ اقْتِدَاءُ أَمَّتِهِ بِهِ فِي تَعْيِينَ قَضَايَاهُ وَتَنْزِيلِ أَحْكَامِهِ
 وَيَأْتُونَ مَا أَقْوَامٌ مِنْ ذَلِكَ عَلَى عِلْمٍ وَيَقِينُ مِنْ سُنَّتِهِ إِذَا لَبَّيْكَ بِالْفِعْلِ
 أَوْ قَعُ مِنْهُ بِالْقَوْلِ وَأَرْفَعُ لِاخْتِمَالِ اللَّفْظِ وَتَأْوِيلِ الْمَتَأْوِيلِ وَكَانَ
 حُكْمُهُ عَلَى الظَّاهِرِ أَجْلِي فِي الْبَيَانِ وَأَوْضَحُ فِي وُجُوهِ الْأَحْكَامِ
 وَأَكْثَرُ فَاغْنِيَهُ لِيُوجِبَاتِ الشَّاهِدِ وَالْخَصَامِ وَلِيَقْنِدِي بِذَلِكَ
 كُلِّهِ حُكْمًا أُمِّيًّا وَيَسْتَوْثِقَ بِمَا يُؤْتِرُهُ عَنْهُ وَيَنْضَبِطُ قَانُونُ
 شَرِيعَتِهِ وَصَلَّى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ الْغَيْبُ
 فَلَا يُظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مِنْ أَرَضَى مِنْ رَسُولٍ فَيَعْلَمُ مِنْهُ
 بِمَا شَاءَ وَيَسْتَأْذِنُ بِمَا شَاءَ وَلَا يَقْدَحُ هَذَا فِي بَيِّنَتِهِ وَلَا يَفْضَحُ
 غُرُورَهُ مِنْ عِصْمَتِهِ فَضَّلَ وَأَمَّا أَقْوَالُهُ الدُّنْيَوِيَّةُ مِنْ أَخْبَارِهِ
 عَنْ أَحْوَالِهِ وَأَحْوَالِ غَيْرِهِ وَمَا يَفْعَلُهُ أَوْ فَعَلَهُ فَقَدْ قَدِمْتُ
 أَنَّ الْخُلْفَ فِيهَا مُتَمَنِّعٌ عَلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ وَعَلَى أَيِّ وَجْهِ مِنْ عَمْدٍ

مِمَّا

وَأَذْنَعُ

يَسَاءُ

يَسَاءُ

فَهَذَا

فَأَنَّهُ

أَوْسَهِيَ أَوْصِيَةً أَوْ مَرَضٍ أَوْ رَضِيَ أَوْ غَضِبَ وَأَنَّهُ مَعْصُومٌ مِنْهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا فِيمَا طَرَفَهُ الْخَبَرُ الْمُخَصَّصُ بِمَا يَدْخُلُهُ الصِّدْقُ
 وَالْكَذِبُ فَأَمَّا الْعَاكِفُ بِالْمَوْهِرِ طَاهِرٌ هَذَا خِلَافُ بَاطِنِهَا فَجَازٍ
 وَرُودُهَا مِنْهُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ لَا سِيَّمَا لِقَصْدِ الْمَصْلَحَةِ كَتَوْرِيثِهِ
 عَنْ وَجْهِ مَعَارِضِهِ لِئَلَّا يَأْخُذَ الْعَدُوُّ وَحِدْرَهُ وَكَأَنَّ رُؤْيَى مِنْ مُمَارَجَتِهِ
 وَدُعَايَتِهِ لِيَسْطُرَ أَمَّتِهِ وَتَطْيِيبَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ صَحَابَتِهِ
 وَتَأْكِيدِهَا فِي تَحْيِيهِمْ وَمَسْتَرَّةِ نَفْسِهِمْ كَقَوْلِهِ لَا خَلِيلَكَ عَلَى ابْنِ التَّائِبِ
 وَقَوْلِهِ لِلرَّأْيَةِ الَّتِي سَأَلْتَهُ عَنْ زَوْجِهَا أَهْوَاؤُ الَّذِي بَعَيْنِهِ بَيَاضٌ وَهَذَا
 كُلُّهُ صِدْقٌ لِأَنَّ كُلَّ جَمَلٍ ابْنُ نَافِعٍ وَكُلُّ إِنْسَانٍ بَعَيْنُهُ بَيَاضٌ وَقَدْ قَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِي لَا مَرْحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا هَذَا كُلُّهُ فِيمَا بَابُ
 الْخَبَرِ فَأَمَّا مَا بَابُهُ غَيْرُ الْخَبَرِ فِيمَا صُورَتُهُ صُورَةُ الْأَمْرِ وَالْثَبَتِ فِي الْأُمُورِ
 الدُّنْيَوِيَّةِ فَلَا يَصِحُّ مِنْهُ أَيُّضًا وَلَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ أَحَدًا بِشَيْءٍ
 أَوْ يَنْهَى أَحَدًا عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَطْلُبُ خِلَافَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَا كَانَ لِبَنِيَّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ فَكَيْفَ أَنْ تَكُونَ لَهُ
 خَائِنَةٌ قَلْبٌ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي قِصَّةِ زَيْدٍ وَادِّ لِقَوْلِ
 الَّذِي نَعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمَتْ عَلَيْهِ أَسْبَغَ عَلَيْكَ رُوحَكَ الْآيَةَ
 فَأَعْلَمَ أَنَّكَ مَلَكَ اللَّهُ وَلَا تَسْتَرْبِ فِي تَنْزِيلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الظَّاهِرِ وَأَنْ يَأْمُرَ زَيْنًا بِأَمْسَاكِهَا وَهُوَ مُحِثٌ
 تَطْلِيْقُهُ يَا هَاكَذَا ذَكَرَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَأَصَحُّ مَا فِي هَذَا

يُخَالِفُهُ

عنه

وذكر

مَا عَكَاهُ أَهْلُ التَّفْسِيرِ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَانَ أَعْلَمَ
 نَبِيِّهِ أَنْ زَيْنَبَ سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَلَمَّا شَكَهَا إِلَيْهِ زَيْدٌ قَالَ لَهُ
 أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخَفِيَ مِنْهُ فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ بِهِ
 مِنْ أَنْ تَتَزَوَّجَهَا مِمَّا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَمُظْهِرُهُ تِمَامَ التَّزْوِيجِ وَطَلَبَ
 زَيْدٌ لَهَا وَرَوَى مُحَمَّدٌ عَمْرُو بْنُ فَإِنَّهُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ تَزَوَّجَ زَيْدٌ
 عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ مِنْ أَزْوَاجِهِ زَيْنَبَ بِنْتَ
 حَجَّشٍ فَذَلِكَ الَّذِي خَفِيَ فِي نَفْسِهِ وَيَصِحُّ هَذَا قَوْلُ الْمُفَسِّرِينَ فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا أَيْ لَا يَدُلُّكَ أَنْ تَزَوَّجَهَا
 وَيُوضَحُ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يُبْدِ مِنْ أَمْرِهِ مَعَهَا غَيْرَ زَوْجِهَا فَدَلَّ أَنَّ
 الَّذِي أَخْفَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِمَامًا أَنَّ أَعْلَمَهُ بِهِ تَعَالَى وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى فِي الْقِصَّةِ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فَمَا وَصَلُ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ
 الْآيَةَ فَدَلَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ حَرَجٌ فِي أَمْرِهَا كَلَطَفِي مَا كَانَ اللَّهُ
 لِيَوْمِ نَبِيِّهِ فِيمَا أَحَلَّ لَهُ مِثْلَ فَعَلِهِ لِمَنْ قَبْلَهُ مِنْ أَرْسُلٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِي مِنَ النَّبِيِّينَ فِيمَا أَحَلَّ لَهُمْ وُلُوكَانَ
 عَلَى مَا رَوَى فِي عِدَّةٍ قَنَادَةٍ مِنْ وَقْعِهَا مِنْ قَلْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَا أَعْجَبَتْهُ وَحَبَّتْهُ طَلَقَ زَيْدٌ لَهَا لَكَانَ فِيمَا عَظُمَ
 الْحَرَجُ وَمَا لَا يَلِيقُ بِهِ مِنْ مَدْعِيئِهِ لِمَا نَهَى عَنْهُ مِنْ زَهْرَةِ الْحَيَوَةِ
 الدُّنْيَا وَلَكَانَ هَذَا نَفْسُ الْحَسَنِ الْمَذْمُومِ الَّذِي لَا يَرْضَاهُ وَلَا يَتَّسِمُ
 بِأَلَا نَفْيَاهُ فَكَيْفَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ التَّفْسِيرِيُّ وَهَذَا أَقْدَامُ عَظِيمٍ

عنه

مِنْ قَائِلِهِ وَقِيلَ مَعْرِفُ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَقِصَ بِهِ
 وَكَيْفَ يُقَالُ رَأَاهَا فَاعْتَبَتْهُ وَهِيَ بِنْتُ عَمَّتِهِ وَلَمْ يَزَلْ يَرَاهَا مُنْذُ
 وَلَدَتْ وَلَا كَانِ الْبُشَاءُ يَخْتَصِمِينَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
 زَوْجُهَا لَا يُدِيرُهَا وَمَا جَعَلَ اللَّهُ طَلَا وَزَيْدَهَا وَزَوْجِهَا الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا هَا لَا زَالَ حُرْمَةُ الْبَيْتِ وَإِطْلَا سُنَّتِهِ كَمَا قَالَ
 مَا كَانَ نَحْمَلُ بَأْسَ أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَقَالَ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي أَرْوَاجِ أَدْعِيَانِهِمْ وَنَحْوِهِ لَا بَنَ فُورِكَ وَقَالَ أَبُو الْبَيْتِ السَّمْعَانِيُّ
 فَإِنْ قِيلَ مَا الْكُنَايَةُ فِي أَمْرِ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدًا بِمَسَاكِينِهَا
 فَهُوَ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمَ بِنَيْبَتِهَا أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فَنَبَاهُ الْبَيْتِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ طَلَا قَبْلِ أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمَا الْفَتْةُ وَأَخْفَى فِي نَفْسِهِ مَا أَعْلَمَ اللَّهُ بِهِ
 فَلَمَّا طَلَّقَهَا زَيْدٌ حَتَّى قَوْلَا لِلنَّاسِ بَيْرُوحَ امْرَأَةِ ابْنِهِ فَأَمَرَهُ اللَّهُ
 بِزَوْجِهَا لِيَسَاحَ مِثْلُ ذَلِكَ لِأُمَّتِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 حَرَجٌ فِي أَرْوَاجِ أَدْعِيَانِهِمْ وَقَدْ قِيلَ كَانَ أَمْرُهُ زَيْدًا بِمَسَاكِينِهَا قَعًا
 لِلشَّهْوَةِ وَرَدًا لِلنَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا وَهَذَا إِذَا جُوزَ نَا عَلَيْهِ أَنَّهُ
 رَأَاهَا فَتَأَنَّى وَاسْتَحْسَنَهَا وَمِثْلُ هَذَا لَا تُكْرَهُ فِيهِ لِمَا طُبِعَ عَلَيْهِ
 أَنْ يَأْتِيَ مِنَ السَّخْسَايَةِ الْحَسَنَ وَنَظَرَةَ الْفُتَاةِ مَعْفُوعَةً لِمَا قَعَّاعَ
 نَفْسَهُ عَنْهَا وَأَمْرًا بِمَسَاكِينِهَا وَإِنَّمَا تَشْكُرُ تِلْكَ زَيْدًا دَاخِلًا إِلَى
 فِي الْقِصَّةِ وَالْتِقَابِ وَالْأَوْلَى مَا ذَكَرْنَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ وَحَكَاهُ
 السَّمْعَانِيُّ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ وَاسْتَحْسَنَهُ الْقَاضِي الْقُشَيْرِيُّ

سَبَّ

فَتَى

زَوْجِهَا

لِلنَّاسِ

وَالْتَقَابِ عَلَى
مَا ذَكَرْنَا

وَمَعَهُ

وَعَلَيْهِ عَوَّلَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورٍ لَيْقَ وَقَالَ إِنَّهُ مُعْنَى ذَلِكَ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ
 مِنْ هَؤُلَاءِ التَّفْسِيرِ قَالَ وَالْبَنِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَرُهُ عَنِ اسْتِمَالِ
 التَّفَاقِي فِي ذَلِكَ وَأَظْهَرَ رِخْلًا فِي مَا فِي نَفْسِهِ وَقَدْ نَزَّهَهُ اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ
 يَقُولُهُ بَعْدَ مَا كَانَ عَلَى الْبَنِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا أَرْضَى اللَّهُ لَهُ قَالَ وَمَنْ ظَنَّ
 ذَلِكَ بِالْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَخْطَأَ قَالَ وَلَيْسَ بِمَعْنَى الْخَشْيَةِ
 هُنَا الْخَوْفُ وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ الْإِسْتِغْبَاءُ أَيْ يَسْتَعِيْزُ مِنْهُمْ أَنْ يَقُولُوا تَزَوَّجَ
 زَوْجَةً ابْنَهُ وَإِنْ خَشِيتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ النَّاسِ كَأَنْتَ مِنْ
 الْأَرْجَاءِ فِي الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَتَشْغِيهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ يَقُولُهُمْ تَزَوَّجَ
 زَوْجَةً ابْنَهُ بَعْدَ مَنِيهِ عَنْ يَكَاكِجٍ حَلَالٍ لَا بُنَاءَ كَمَا كَانَ
 فَعَبَّهُ اللَّهُ عَلَى هَذَا وَنَزَّهَهُ عَنِ الْإِلْفَاتِ أَيْ هَبْنِي فِيمَا أَحَلَّهُ لَهُمْ كَمَا
 عَسَيْتُ عَلَى مَرَامِي رَضِيَ زَوْجَاهُ فِي سُورَةِ التَّحْرِيمِ يَقُولُهُ لَمْ يُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
 لَكَ الْآيَةُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ لَهُ هَهُنَا وَتَحْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ
 تَحْشَاهُ وَقَدْ رَوَى عَنْ الْحَسَنِ وَعَمَّا لَشَّةَ لَوْ كُنتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِئْنَا لَكُمُ هَذِهِ الْآيَةُ لِأَنَّهَا مِنْ عَشِيهِ وَإِنْدَاءٍ مَا أَخْفَاهُ
 فَضْلُ فَإِنْ قُلْتَ قَدْ تَقَرَّرَتْ عِصْمَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 أَقْوَالِهِ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ وَأَنَّهُ لَا يَبْصُرُ مِنْهُ فِيهَا خُلْفٌ وَلَا اضْطِرَابٌ
 فِي عَمْدٍ وَلَا سَهْوٍ وَلَا ضَعْفٍ وَلَا مَرَضٍ وَلَا جِدَةٍ وَلَا مَرَجٍ وَلَا رَضَى
 وَلَا غَضَبٍ وَلَكِنْ مَا مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي وَصِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الَّذِي حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي

أَبُو لَوْلِيدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ
 عَنْ يُونُسَ بْنِ يُونُسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمْعَلٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ
 عَنْ هَمَّامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
 قَالَ لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْبَيْتِ رَجُلًا
 فَقَالَ لَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْوَ أَكْتُكُمْ كَمَا بَأَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ
 فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَعُ
 الْحَدِيثُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَكْتُكُمْ كَمَا بَأَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ ابْنُ
 قَيْنَانَ زَعَوْا فَقَالُوا مَا لَهُ أَهْجَرُ اسْتَفْهِمُوهُ فَقَالَ دَعُونِي فَإِنَّ الدُّعَى
 أَنَا فِيهِ خَيْرٌ وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ أَنَّ لَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَهْجُرُ فِي
 رِوَايَةٍ هَجْرًا وَيُرْوَى هَجْرًا وَيُرْوَى هَجْرًا وَفِيهِ فَقَالَ عُمَرَانُ لَبَّيْ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اسْتَدْبَرَهُ الْوَجَعُ وَعِنْدَنَا كِتَابُ اللَّهِ حَسْبُنَا
 وَكَدَّرَ اللَّغَطُ فَقَالَ قَوْمًا عَنِّي فِي رِوَايَةٍ وَأَخْلَفَتْ هَلْ الْبَيْتِ
 وَأَخْلَصُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ قَرَأْتُ فِي كِتَابِكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ كَمَا بَأَنْ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ قَالَ يُخْتَلَفُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 إِنَّ لَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرُ مَعْصُومٍ مِنَ الْأَمْرِ وَفِي مَا
 يَكُونُ مِنْ عَوَارِضِهَا مِنْ سِدَّةٍ وَجَمْعٍ وَعَشْيٍ وَنَوْمٍ مِمَّا يَطْرَأُ
 عَلَى جِسْمِهِ مَعْصُومٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ مِنَ الْقَوْلِ أَنَاءَ ذَلِكَ مَا يَطْرَأُ
 فِي مَخْزِيَّتِهِ وَيُؤَدِّي إِلَى فَسَادٍ فِي شَرِيعَتِهِ مِنْ هَذَا بَأَنْ وَالْخِلَافُ فِي
 كَلَامِهِ وَعَلَى هَذَا لَا يَصِحُّ ظَاهِرُ رِوَايَةٍ مِنْ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ هَجْرًا مَعْنَاهُ

عَنْ يُونُسَ

بَعْدَهُ

بَعْدَهُ

فَقَالُوا أَهْجَرُ

وَيُرْوَى هَجْرًا
 أَهْجَرُ

هَذَا يُقَالُ هَجْرًا إِذَا هَدَى وَهَجْرًا إِذَا الْخَسَّ وَهَجْرًا تَعْدِيَةً
 هَجْرًا وَإِنَّمَا الْأَصَحُّ وَالْأَوَّلُ هَجْرًا عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكَارِ عَلَى مَنْ قَالَ لَا يَكُنْ
 وَهَكَذَا رَوَيْنَاهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَةِ جَمِيعِ الرِّوَاةِ فِي حَدِيثِ
 الرَّهْمِيِّ لِلتَّقْدِيمِ وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَكَانَ
 صَبْطُهُ الْأَصْبَحُ بِحُطْبِهِ فِي كَابِهِ وَعِزُّهُ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ وَكَانَ
 رَوَيْنَاهُ عَنْ مُسْلِمٍ فِي حَدِيثِ سَعِيدٍ وَعَنْ عِزِّهِ وَقَدْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ رِوَايَةَ
 مَنْ رَوَاهُ هَجْرًا عَلَى حَذْفِ الْفَاءِ لَا يَسْتَفْهَامُ وَالْقَدِيرُ هَجْرًا وَانْجَمَلُ
 قَوْلُ الْقَائِلِ هَجْرًا وَهَجْرًا هَشَّةٌ مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ وَحِزَّةٌ لِعَظِيمِ مَا سَاهَدَ
 مِنْ حَالِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشِدَّةٌ وَجَعٌ وَالْقَامِ
 الَّذِي اخْتَلَفَ فِيهِ عَلَيْهِ وَالْأَمْرُ الَّذِي هُمَا بِالْكِتَابِ فِيهِ حَتَّى يُصْبَحَ
 هَذَا الْقَائِلُ لَفْظُهُ وَأَجْرَى الْهَجْرَ بِجَرِّ شِدَّةِ الْوَجْعِ لَا أَنَّهُ عُلِقَ أَنَّهُ
 يَجُوزُ عَلَيْهِ الْهَجْرُ كَمَا حَمَلَهُ لَا شِفَاقَ عَلَى حِرَاسَتِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ
 يَعْلَمُكَ مِنَ النَّاسِ وَيَخُوهُنَا وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ هَجْرًا وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي اسْحَقَ
 الْمُسْتَمْلِي فِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ قَيْبَةَ فَقَدْ
 يَكُونُ هَذَا رَاجِعًا إِلَى اخْتِلَافِ مَنْ عِنْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخَاطَبُهُ لَهُمْ
 مِنْ بَعْضِهِمْ أَيْ جَنَّمَ بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ
 يَدَيْهِ هَجْرًا وَمُسْكِرًا مِنَ الْقَوْلِ وَالْهَجْرُ بَضْمُ الْهَاءِ وَالْفَخْسُ فِي الْمَطْبُوعِ وَقَدْ
 اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ وَكَيْفَ اخْتَلَفُوا بَعْدَ مَا رَوَى صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ يَأْتِيهِ بِالْكِتَابِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا الْقَدِيرُ
 رَوَيْنَاهُ رَوَيْنَاهُ
 رَوَيْنَاهُ

وَمَوْلَى

وَأَمَّا رِوَايَةُ

عَلَى

يُفْهَمُ اِيْحَابُهَا مِنْ نَدْبِهَا مِنْ اِيْحَابِهَا بِقَرْنٍ فَلَعَلَّ قَدْ ظَهَرَ مِنْ قَرَارِ
 اَقُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبَعْضِهِمْ مَا فَهَمُوا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَزْمُهُ
 اِبْلَاءُ مَرْزُوقَةٍ اِلَى اِيْحَابِ رَهْمٍ وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَفْهَمْ ذَلِكَ فَقَالَ اسْتَغْفِرْهُ
 فَلَا اِنْخَلَعُوا كَفَّ عَنْهُ اِذْ لَمْ يَكُنْ عَزْمُهُ وَلَمَّا رَأَوْهُ مِنْ صَوَابِ اِيْحَابِ
 عُمَرَ لَمْ يَكُنْ هُوَ لَآءٍ قَالُوا اَوْ يَكُونُ اِمْتِنَاعُ عُمَرَ مَا اِسْتَفَاقَا عَلَى النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَكْلِيفِهِ فِي تِلْكَ الْحَالِ اِلَا مِلَّةَ الْكِتَابِ
 وَانْ تَدْخُلَ عَلَيْهِ سَقْفَةٌ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ اِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اِسْتَدْبَرَهُ الْوَجْعَ وَقِيلَ خَشِيَ عُمَرَ اَنْ يَكْتَسِبَ مَوْرًا يَحْزِرُونَ عَنْهَا
 فَيَحْصُلُونَ فِي الْمَرْجِ بِالْخَالْفَةِ وَرَأَى اَنْ لَا تَزْفِقَ بِالْاُمَّةِ فِي تِلْكَ
 الْاُمُورِ سَعَةِ الْاِيْحَابِ وَحُكْمِ النَّظَرِ وَطَلَبِ الصَّوَابِ فَيَكُونُ
 الْمُهَيَّبُ وَالْمُخْطِئُ مُاجِرًا وَقَدْ عَلِمَ عُمَرَ تَقَرُّرَ الشَّرِيعِ وَتَأْسِيسَ
 اِلْمِلَّةِ وَانَّا لِلَّهِ تَعَالَى قَالَ اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْسَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَعَيْتِي وَقَوْلُهُ عُمَرُ حَسْبُنَا
 كِتَابُ اللَّهِ وَرَدُّ عَلَى مَنْ نَاذَعَدَ اَعْلَى اَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَقَدْ قِيلَ اِنَّ عُمَرَ خَشِيَ تَطَرُّقَ الْمُنَافِقِينَ وَمَنْ فِي قَلْبِهِ مَضْرُوبٌ لَمْ يَكُنْ
 فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ فِي الْخُلُوعِ وَانْ يَتَقُولُوا فِي ذَلِكَ الْاَقَاوِيلَ كَادِعَاءُ
 الرَّافِضَةِ الْوَصِيَّةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقِيلَ اِنَّهُ كَانَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ عَلَى مَرْبِقِ الْمَشُورَةِ وَالْاِيْحَابِ رَهْلٌ يَتَفَقَّحُونَ عَلَى ذَلِكَ اَمْ يَخْلَفُونَ
 اَفَلَا اِنْخَلَعُوا اَرْكَهَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ اُخْرَى اِنَّ مَعْنَى الْحَدِيثِ اِنَّ النَّبِيَّ

الْاَزْفَقَ

لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الْكِتَابَ

الْمَشُورَةِ

وَلَمْ يَكُنْ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَبَّارًا فِي هَذَا الْكِتَابِ لِمَا طُلِعَ مِنْهُ لِأَنَّهُ
 ابْتَدَأَ بِالْأَمْرِ بِهِ بَلَا قَنْصَاءَ مِنْهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَأَجَابَ رَغْبَتَهُمْ
 وَكَرِهَ ذَلِكَ غَيْرُهُمْ لِلْعِلَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا وَاسْتَدِلَّ فِي مِثْلِ هَذِهِ
 الْقِصَّةِ بِقَوْلِ الْعَبَّاسِ لِعَلِيِّ نَطْلِقُ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ
 فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ فِينَا عَلَيْنَا وَكَرَاهِيَةً عَلَيْنَا هَذَا وَقَوْلُهُ وَاللَّهِ لَا أَفْضَلَ
 الْحَدِيثَ وَاسْتَدِلَّ بِقَوْلِهِ دَعُونِي فَإِنِّي لَأَذِي نَافِيهِ الَّذِي نَافِيهِ
 خَيْرٌ مِنْ أَرْسَالِ الْأَمْرِ وَرُكُوكِهِ وَكِتَابِ اللَّهِ وَإِنْ تَدْعُونِي مِمَّا طَلَبْتُمْ
 وَأَذِيكَرَ أَنِّي لَأَذِي طَلَبْتُ كِتَابَهُ أَمْرًا لِلْإِلَافَةِ بَعْدَهُ وَتَعْبِيرُ ذَلِكَ فَضْلُ
 فَإِنْ قِيلَ مَا وَجْهٌ حَدِيثُهُ يَصْطَلِحُ الَّذِي حَدَّثَنَا الْعَفِيَّةُ أَبُو الْحَسَنِ يَفْرَأُ فِي
 عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الْغَاثِ الْفَارِسِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْجَلَوْدِيِّ
 قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو رَهِيمٍ بْنُ سَفِيٍّ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ الْحَاجِّ شَافِيَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ عَنْ سَعِيدِ
 ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ سَالِمٍ مَوْلَى الْقَصْرِ بْنِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ
 يَفْضُبُ كَمَا يَفْضُبُ الْبَشَرُ وَإِنِّي قَدْ أَخَذْتُ عِنْدَكَ عَنْكَ لَنْ تَخْلُفَنِي
 فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ أَذِيهِ أَوْ سَبَبُهُ أَوْ جَلَدُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ كَمَارَةً وَفَوْقَهُ
 تَقَرُّبَهُ بِهَا أَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا أَحَدٌ دَعَوْتُ عَلَيْهِ
 دَعْوَةً وَفِي رِوَايَةٍ لَسَّهَا يَا هَلْ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 سَبَبُهُ أَوْ لَعْنَتُهُ أَوْ جَلَدُهُ فَاجْعَلْهَا لَهُ زَكَاةً وَصَلَاةً وَرَحْمَةً
 وَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَلْعَنَ لَبْنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ اللَّعْنَ

خَيْرٌ
 مِنَ الَّذِي طَلَبْتُمْ
 كِتَابَهُ أَمْرًا لِلْإِلَافَةِ
 كِتَابَهُ أَمْرًا لِلْإِلَافَةِ
 فَضْلًا وَرَجَبَهُ

أَيُّ مُحَمَّدٍ

وَلَيْسَ مِنْ لَا يَسْتَحِقُّ السَّبَّ وَيَجْلِدُ مَنْ لَا يَسْتَحِقُّ الْجُلْدَ وَيَفْعَلُ مِثْلَ
 ذَلِكَ عِنْدَ الْغَضَبِ وَهُوَ مَعْصُومٌ مِنْ هَذَا كُلِّهِ فَأَعْلَمَ شَرْحَ اللَّهِ صَدْرَكَ
 أَنْ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلًا لَيْسَ لَهَا يَا هَلْ أَيْ عِنْدَكَ يَا رِيفِي بِطَرِيقِ
 أَمْرِهِ فَإِنَّ حُكْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّالِمِ هَرَكًا قَالَ وَلِلْحَكَمَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا
 فَحُكْمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجُلْدِهِ أَوْ أَدَبِهِ نِسَبَهُ أَوْلَعْنَهُ بِمَا أَقْبَضَاهُ
 عِنْدَهُ مَا لَطَمَ هَرَمَهُ ثُمَّ دَعَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِشَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ
 وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الَّتِي وَصَفَهَا اللَّهُ بِهَا وَحَذَرَهُ أَنْ يَقْبَلَ
 اللَّهُ فَمِنْ دَعَا عَلَيْهِ دَعْوَتَهُ أَنْ يَجْعَلَ دَعَاءَهُ وَفَعَلَهُ لَهُ رَحْمَةً وَهُوَ مَعْنَى
 قَوْلِهِ لَيْسَ لَهَا يَا هَلْ لَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْمِلُهُ الْغَضَبُ
 وَيَسْتَفِزُّهُ الصَّخْرَ لِأَنَّهُ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا بَيْنَ لَا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ مُسَلِّمٍ
 وَهَذَا مَعْنَى مُجْمَعٍ وَلَا يَفْهَمُ مِنْ قَوْلِهِ أَغْضِبُ كَمَا يَغْضِبُ الْبَشَرُ
 أَنَّ الْغَضَبَ حَمْلَهُ عَلَى مَا لَا يَحِبُّ بَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِمَا أَنَّ
 الْغَضَبَ لِلَّهِ حَمْلَهُ عَلَى مُعَاقِبَتِهِ بِلَعْنِهِ أَوْ سَبِّهِ وَأَنَّهُ مِمَّا كَانَ
 يَحْتَمِلُ وَيَجُوزُ عَفْوُهُ عَنْهُ أَوْ كَانَ فِيمَا خَيْرَ بَيْنِ الْمُعَاقِبَةِ فِيهِ وَالْعَفْوِ
 عَنْهُ وَقَدْ يَحْتَمِلُ عَلَى أَنَّهُ مَرَجَحٌ مَخْرُجٌ الْأَشْفَاقِ وَتَعْلِيمِ أُمَّتِهِ الْخَوْفِ
 وَالْحَذَرِ مِنْ تَعْدِي حُدُودِ اللَّهِ وَقَدْ يَحْتَمِلُ مَا وَرَدَ مِنْ دُعَائِهِ هُنَا وَمِنْ دَعْوَانِهِ
 عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ مَوْطِنٍ عَلَى غَيْرِ الْعَقْدِ وَالْقَصْدِ بَلْ يَمَّا جَرَتْ
 بِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا إِلَّا جَابَةُ كَقَوْلِهِ رَبَّتْ عَيْنُكَ وَلَا
 أَشْبَحَ اللَّهُ بِطَنِكَ وَعَقْرَى حَلْفِي وَغَيْرِهَا مِنْ دَعْوَانِهِ وَقَدْ وَرَدَ

عِنْدَ مَا

بِمَا

يَكُنْ

أَوْ الْعَفْوِ

بَطْنَهُ

وَلَا فَحَاشًا
مَا بَالُهُ
مُدَانَعَةً أَتَاهَا

لَهُوَ كُنْزٌ

أَتَاهُ بَأْسٌ
وَأَن
عَنْ
الْفَيْضِ

فِي صِفَتِهِ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكُنْ فَحَاشًا
وَقَالَ لَسْتُ لَا يَكُنْ سَبًّا مَا وَلَا فَحَاشًا وَلَا لَعْنًا وَكَانَ يَقُولُ لِأَهْلِيهَا
عِنْدَ الْمَغْتَبَةِ مَا لَهُ رَبِّ جَبِينَهُ فَيَكُونُ حَمْلُ الْحَدِيثِ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى
ثُمَّ اسْتَفَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُوَافَقَةِ أَهْلِهَا إِبْرَاهِيمَ فَهَذَا
رَبِّهِ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ أَنْ يَجْعَلَ ذَلِكَ لِلْقَوْلِ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَفَرَبَةً
وَفَذِيكَونَ ذَلِكَ اسْتِغْفَارًا عَلَى الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ وَتَأْنِيسًا لَهُ لِأَهْلِهِ لِيَقْبَلَهُ
مِنْ اسْتِشْعَارِ الْخَوْفِ وَالْحَذَرِ مِنَ الْعَيْنِ الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَبِلَ دُعَائِهِ مَا يَحْمِلُهُ عَلَى الْيَأْسِ وَالْقَنُوطِ وَفَذِيكَونَ ذَلِكَ
سُؤَالًا مِنْ رَبِّهِ لِيَنْجِلَهُ أَوْ يَسِّهَ عَلَى حَقِّ وَتَوْجِهِ صَحِيحٌ أَنْ يَجْعَلَ
ذَلِكَ لَهُ كُنْزًا لِمَا أَصَابَهُ وَنَجِيَّةً لِمَا احْتَرَمَ وَأَنْ تَكُونَ عَقُوبَتُهُ
لَهُ فِي الدُّنْيَا سَبَبَ الْعُفْوِ وَالْغُفْرَانِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ لِأَخْرَجَ مِنْ أَسْرِهِ
مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كُنْزٌ فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى
حَدِيثِ الزُّبَيْرِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ حِينَ تَخَاصَمَ مَعَ الْأَنْصَارِ
فِي شَرِيعَةِ الْحُرَّةِ اسْقِ يَا زُبَيْرُ حَتَّى يَبْلُغَ الْكُفَّيْنِ فَقَالَ لَهُ الْأَنْصَارِيُّ
إِنْ كَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْنُ عَمَّتِكَ قَتَلُونَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَمَا قَالَ اسْقِ يَا زُبَيْرُ أَحْبَبْتُ حَتَّى يَبْلُغَ الْجِدْرَ الْحَدِيثَ فَالْجَوَابُ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنَزَّهُ أَنْ يَقَعَ بِنَفْسِهِ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
أَمْرٌ رِيبٌ وَلَكِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدَّبَ الزُّبَيْرَ وَلَا إِلَى الْأَنْصَارِ
عَلَى بَعْضِ حَقِّهِ عَلَى طَرِيقِ التَّوَسُّطِ وَالصَّلَاحِ فَلَمَّا رَضِيَ بِذَلِكَ الْأَخْرَجَ وَقَالَ مَا لَمْ

اسْتَوْفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَلِهَذَا تَرَجَّمُ الْبُخَارِيُّ
عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بَابُ إِذَا أَشَارَ الْإِمَامُ بِالصَّلَاحِ فَأَبْجَمَ عَلَيْهِ بِالْحُكْمِ
وَذَكَرَ فِي آخِرِ الْحَدِيثِ فَاسْتَوْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَنِيذَ
الزُّبَيْرِ حَقَّهُ وَقَدْ جَعَلَ الْمُسْلِمُونَ هَذَا الْحَدِيثَ صَدْرًا فِي قَضِيَّتِهِ وَفِيهِ
الْأَقْبَلُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا فَعَلَهُ فِي حَالِ غَضَبِهِ وَرِضَاهُ وَأَنَّهُ
وَأَن نَحْنُ إِن بَقِيَ الْقَاضِي وَهُوَ غَضَبَانِ قَاتِمٌ فِي حُكْمِهِ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَالرَّغْوِ
سَوَاءٌ لِكُونِهِ فِيهَا مَعْصُومًا وَغَضَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذَا
أَمَّا كَانَ لِلَّهِ تَعَالَى لَا لِنَفْسِهِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ
فِي قَادِيَةِ عَكَاشَةَ مِنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ لَتَعْدِي قَوْلَهُ الْعُصْبُ عَلَيْهِ يَلْ وَفَع
فِي الْحَدِيثِ نَفْسِهِ أَنَّ عَكَاشَةَ قَالَ لَهُ وَضُرَبْتَنِي بِالْعُصْبِ فَلَا
أَدْرِي أَعْمَأَمَ أَرَدْتَ ضَرْبًا لَنَا قَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَعِيدُكَ يَا اللَّهُ يَا عَكَاشَةَ أَنْ يَتَعَذَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ مَعَ الْأَعْرَابِيِّ حِينَ طَلَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْأَفْصَاحَ مِنْهُ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ ضَرَبَهُ بِالسَّوْطِ لِتَعْلِيْقِهِ بِرِمَامٍ نَاقِيَةٍ مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَاهُ وَيَقُولُ لَهُ تَذَرُكَ حَاجَكَ
وَهُوَ يَأْتِي فَضْرِبَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَرَاتٍ وَهَذَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَفِي عِنْدَ نَفْسِهِ صَوَابٌ وَمَوْضِعٌ أَدَبٌ لِكُنْزِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَشْفَقَ إِذْ كَانَ حَقَّ نَفْسِهِ مِنْ أَمْرٍ حَتَّى عَفَا عَنْهُ

فَاسْتَوْفَى

فِيهَا

لَتَعْدِي

يَتَعَذَّرَكَ

أَنَّهُ مَرْكَبٌ
حَقٌّ

وَأَمَّا حَدِيثُ سَوَادِ بْنِ عَرَبٍ وَابْنَتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ خَلَقَ فَقَالَ
وَرَسَّ وَرَسَّ حَطَّ حَطَّ وَعَشِيَّتِي بِقَضِيَّتِي يَدِهِ فِي بَطْنِي فَأَوْجَعَنِي قُلْتُ لِمَ صَارَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَشَفَ بِلِ عَنِ بَطْنِهِ أَمَّا صَبْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى
بِهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَرِدْ يَضْرِبُهُ بِالْقَضِيَّتِ لَا تَنْبِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنْهُ أَجْمَاعٌ لَمْ
يَقْضِهِ طَلَبَ لِحَاكُمُ مِنْهُ عَلَى مَا قَدَّمَاهُ فَصَبَّلَ وَأَمَّا أَمْعَالُهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّنْيَا حُكْمُهُ مِنْهُ نَوَاقِ الْمَعَاصِي وَالْمَكْرُوهَاتِ
مَا قَدَّمَاهُ وَمِنْ جَوَازِ السُّهُوِّ وَالْغُلَطِ فِي بَعْضِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ
وَكُلُّهُ غَيْرُ فَادِجٍ فِي السُّقُوتِ بَلَى إِنَّ هَذَا فِيهَا عَلَى السُّدُورِ
إِذْ عَامَّةُ أَعْمَالِهِ عَلَى السُّدُورِ وَالصُّوَابِ بَلَى كَثُرَ هَذَا أَوْ كَلَّهَا جَارِيَةٌ
تَحْمِيهَا لِمَعَادَاتٍ وَالْقُرْبِ عَلَى مَا بَيَّنَّا إِذْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَأْخُذُ مِنْهَا نَفْسُهُ إِلَّا ضُرُورَتَهُ وَمَا يَنْفِي رَسْمَ جَسَدِهِ وَفِيهِ مَصْلَحَةٌ
ذَاتُهَا لِي بِهَا يَغْدِرُ رَبُّهُ وَيَقِيمُ شَرِيْعَتَهُ وَيُسَوِّدُ مَتْنَهُ وَمَا كَانَ
فِيهَا بَيِّنَةٌ وَبَيِّنَاتٍ لِلنَّاسِ مِنْ ذَلِكَ فَبَيِّنٌ مَعْرُوفٌ يَصْنَعُهُ أَوْ يَرِي سَعَهُ
أَوْ كَلَامِ حَسَنِ يَقُولُهُ أَوْ يَسْمَعُهُ أَوْ تَأْلُفُ شَارِدًا وَفَقِيرًا مَعَانِدًا
أَوْ مُدَارِيَةً حَامِيَةً وَكُلُّ هَذَا لِأَحَقِّ بِصَالِحِ أَعْمَالِهِ مُنْظِمٍ فِي زَاكِرٍ
وَأَطَائِفِ عِبَادَاتِهِ وَقَدْ كَانَ يَحَالِفُ فِي أَعْمَالِهِ الدُّنْيَا بِحَسَبِ
إِحْتِلَا فِي الْأَحْوَالِ وَيُعِدُّ لِلْمَوْتِ شَيْئًا هَهَا فَيَرْكَبُ فِي
تَصَرُّفِهِ لِمَا قَرُبَ الْحَارَ وَفِي مَسَافِرِهِ الرَّاحِلَةَ وَيَرْكَبُ الْبَغْلَةَ فِي
مَعَارِكِهِ لِمَنْ دَلِيلًا عَلَى الثَّبَاتِ وَيَرْكَبُ الْخَيْلَ وَيُعِدُّهَا لِيَوْمِ

فَقَضِيَّتِي
كَانَ صَبْرُهُ رَأْيًا
عَلَيْهِ

بَلَى

إِلَّا ضُرُورَتَهُ

يَصَالِحُ

الْفَرَجَ وَاجَابَةَ الصَّارِخِ وَكَذَلِكَ فِي لِبَاسِهِ وَسَايَرِ أَحْوَالِهِ بِحَسَبِ
 اجْتِبَاءِ مَصَالِحِهِ وَمَصَالِحِ أُمَّتِهِ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْفِعْلَ مِنْ أُمُورِ
 الدُّنْيَا مُسَاعَدَةً لِأُمَّتِهِ وَسِيَاسَةً وَكَرَاهِيَةً لِلْخِلَافِ فِيهَا وَإِنْ كَانَ
 قَدْ بَرَى غَيْرَهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا يَتْرُكُ الْفِعْلَ هَذَا وَقَدْ بَرَى فِعْلَهُ خَيْرًا مِنْهُ
 وَقَدْ يَفْعَلُ هَذَا فِي الْأُمُورِ الدِّينِيَّةِ مِمَّا لَهُ الْخِيَرَةُ فِي أَحَدٍ وَجِهَةٍ كَحُجَّتِهِ
 مِنَ الْمَدِينَةِ لِأَحَدٍ وَكَانَ مَذْهَبُهُ الْخَصْنَ بِهَا وَتَرْكُهُ قُلُوبَ الْمُنَافِقِينَ
 وَهُوَ عَلَى بَعْضِ مِنْ أَمْرِهُمْ مَوَالِفَةٌ لِغَيْرِهِمْ وَرِعَايَةٌ لِلزُّوْمِينَ مِنْ قُرْبَانِهِمْ
 وَكَرَاهَةٌ لِأَنْ يَقُولَ النَّاسُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَهْلَهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 وَتَرْكُهُ بِنَاءَ الْكُفَّةِ عَلَى قَوَاعِدِ زُهُومِ مُرَاعَاةٍ لِقُلُوبِ قُرَيْشٍ وَتَعْطِيفِهِمْ
 لِتَغْيِيرِهَا وَحَذَرًا مِنْ نِفَارِ قُلُوبِهِمْ لِذَلِكَ وَتَحْرِيبُ مُقَدِّمِ
 عَدَاوَتِهِمْ لِلدِّينِ وَآهْلِهِ فَقَالَ لِعَائِشَةَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَوْلَا حِدَنَاتُ
 قَوْمِكَ بِالْكُفْرِ لَأَتَمَمْتُ لَبَيْتَ عَلَى قَوَاعِدِ زُهُومِ وَيَفْعَلُ الْفِعْلَ ثُمَّ
 يَتْرُكُهُ لِيَكُونَ غَيْرَهُ خَيْرًا مِنْهُ كَمَا نَقَلَهُ مِنْ آدِ فِي مِثَالِهِ بِدَرِئًا إِلَى قُرْبَانِهِ
 لِلْعَدُوِّ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَقَوْلِهِ لِيُؤَسِّقَ لِي مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْرَجْتُ
 مَا سَفَقْتُ لَهْدِي وَيَبْسُطُ وَجْهَهُ لِلْكَافِرِ وَالْعَدُوِّ رَجَاءً اسْتِنَادًا بِهِ
 وَيُضَيِّرُ لِلْجَاهِلِ وَيَقُولُ إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ اتَّقَاهُ النَّاسُ لِيَسْتَرِيحُوا
 وَيَبْذُلُوا لَهُ الرِّعَايَاتِ لِيُحِبَّ إِلَيْهِ شَرِيعَتَهُ وَدِينَ رَبِّهِ وَيَقُولَ فِي مِثْلِهِ
 مَا يَقُولُ الْخَلَاءُ مِنْ مَنْهَنِهِ وَيَسْتَمِتُ فِي مَلَأَ بِهِ حَتَّى لَا يَبْدُو مِنْهُ
 شَيْءٌ مِنْ أَطْرَافِهِ وَحَتَّى كَانَ عَلَى رُؤْسِ حَبَسَةِ الْفَطِيرِ وَيَحْدُثُ مَعَ

أَفْأَلَهُ

مِنْ أُمُورِهِمْ
وَكَرَاهِيَةً

لِتَغْيِيرِهَا
مَنَاتُهُ

لَمَّا

مِنْ شَرِّهِ

يَقُولُ لَهُ
وَقَوْلُهُ

جُلَسَا بِهِ حَدِيثًا أُوتِيَ وَتَجِبَتْ مِمَّا يَتَّبِعُونَ مِنْهُ وَيَضُكُّ مِمَّا يَضُكُّونَ مِنْهُ
وَقَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَشْرَهُ وَعَدَلَهُ لَا يَسْتَفِرُّهُ الْغَضَبُ وَلَا يَجْعَلُهُ عَنِ الْحَقِّ
وَلَا يَسْطِنُ عَلَى جُلَسَا بِهِ يَقُولُ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةٌ إِلَّا عَيْنٌ
فَإِنْ قُلْتَ فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ لِمَا لَيْسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الدَّخْلِ عَلَيْهِ بِشْرِ
ابْنِ الْعَشِيرَةِ فَلَمَّا دَخَلَ الْأَنْ لَمْ الْعَوَّلُ وَضَحَكَ مَعَهُ فَلَمَّا خَرَجَ
سَلَّمَتْهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مِنْ أَتَمَّ النَّاسُ لَبْسَهُ وَكَيْفَ
جَازَانِ يُظْهِرُ لَهُ خِلَافَ مَا يَسْطِنُ وَيَقُولُ فِي ظَهْرِهِ مَا قَالَ فَاَلْجَوَابُ
أَنْ فَسَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْتِئْذَانًا لِمَنْ يَنْتَبِهُ وَنَظِيمًا لِنَفْسِهِ
لِيَتَمَكَّنَ بِإِمَانِهِ وَيَدْخُلَ فِي الْأَيْلَامِ بِسَبَبِهِ أَتْبَاعُهُ وَبَرَاهُ بِشْلُهُ
فَيُجَذِّبُ بِذَلِكَ إِلَى الْأَيْلَامِ وَيُثَلِّمُ هَذَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ فَذَخَرَ
مِنْ حِدْمَتِهِ دَارَةَ الدُّنْيَا إِلَى السِّيَاسَةِ الدِّينِيَّةِ وَقَدْ كَانَ
يَسْتَأْذِنُهُ بِأَمْوَالِهِ اللَّهُ الْعَرَبِيَّةِ فَكَيْفَ بِالْكَلِمَةِ اللَّيْسَةِ فَالْمَنْفُوعِ
لَمْ يَدَعْ طَائِفَةً وَهُوَ بَعْضُ الْخَلْقِ إِلَى مَا زَالَ يُعْطِيهِ حَقِّهَا رَاحَتِ
الْخَلْقِ إِلَى وَقَوْلِهِ فِيهِ بِشْرِ ابْنِ الْعَشِيرَةِ هُوَ غَيْرُ غَيْبٍ بَلْ هُوَ تَعْرِيفُ
مَا عَلَيْهِ مِنْهُ لِمَنْ لَمْ يَعْلَمْ لِيُحَذِّرْ حَالَهُ وَيُحَذِّرُ مِنْهُ وَلَا يُؤَلِّقُ بِجَانِبِهِ
كُلَّ لَيْفَةٍ لِأَسْمَا وَكَانَ مُطَاعًا مَتَّبِعًا وَمِثْلُ هَذَا إِذَا كَانَ صَبْرًا وَفِي
وَدَفْعِ مَعْرِفَةٍ لَمْ يَكُنْ يَسْبِيهِ بَلْ كَانَ جَارِئًا بَلْ وَاجِبًا فِي بَعْضِ الْأَحْيَانِ
كَهَادَةِ الْحَدِيثَيْنِ فِي تَجْزِيعِ الرِّوَاةِ وَالْمُرَكَّبِينَ فِي الشُّهُودِ فَإِنْ قِيلَ فَمَا
مَعْنَى الْمُعْضِلِ لَوَارِدٍ فِي حَدِيثِ بَرِيرَةَ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢
أَوَّلُ الْعَشِيرَةِ
هُوَ
إِنْ شَرَّ
مِنْ رَجُلٍ لَنَا مُرْتَابًا شَرٌّ
إِنِّيَاءَ خَشِيمٍ

بِتِلْكَ الْعَشِيرَةِ

٧
يَعْنَى
يُنْقِ
وَلَا

لِعَاشَةِ وَفَدَا خَبَرَهُ أَنَّ مَوَالِي رَيْدَةَ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمْ
 الْوَلَاءُ فَذَلِكَ مَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَرِيَهَا وَاشْتَرَى لَهُمُ الْوَلَاءَ
 فَفَعَلْتُ ثُمَّ قَامَ مَخْطُوبًا فَقَالَ مَا بَالُ أَهْوَامٍ يَشْتَرِطُونَ شَرْطًا
 لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ كُلُّ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَالنَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخْرَجَهَا بِالشَّرْطِ لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ بَاعُوا وَلَوْلَا
 وَاللَّهِ أَعْلَمُ لَمَا بَاعُوا مِنْ عَاشَةِ كَمَا لَا يَبْعُوها قَتْلَ حَتَّى يَشْرُطُوا
 ذَلِكَ عَلَيْهَا ثُمَّ أَبْطَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَدْ حَرَّمَ الْغَنَاءَ
 وَلِخَدِيعَةَ فَأَعْلَمَ أَرْكَمَ اللَّهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُنْزَعٌ عَمَّا يَبْعُ فِي بَالِ الْجَاهِلِينَ مِنْ هَذَا وَلَتَنْزِيهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَنْ ذَلِكَ مَا قَدْ أَتَى قَوْمٌ هَذِهِ الزَّيَادَةَ قَوْلُهُ اشْتَرَى لَهُمُ الْوَلَاءَ
 أَذْ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ هَذَا حَدِيثٌ وَمَعَ بَيِّنَاتٍ فَلَا اعْتِرَاضَ بِهَا أَذْ يَبْعُ
 لَهُمْ مَعْنَى عَلَيْهِمْ قَالَا اللَّهُ تَعَالَى وَلَيْكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَقَالَ
 وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَعَلَى هَذَا اشْتَرَى عَلَيْهِمُ الْوَلَاءَ لَكَ وَيَكُونُ قِيَامُ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعَدُهُ لِمَا سَلَفَ لَهُمْ مِنْ شَرْطِ الْوَلَاءِ
 لَا تَنْفِيهِمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَوَعْدُهُ فَإِنْ أَنْ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اشْتَرَى لَهُمُ الْوَلَاءَ وَلَيْسَ عَلَى الْمُرْكِزِ عَلَى مَعْنَى التَّسْوِيفِ
 وَالْإِعْلَامِ بَلَّغَ شَرْطَهُ لَهُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ بَعْدَ بَيِّنَاتٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَهُ قَبْلُ أَنْ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْتَقَ فَكَانَتْ قَالَا اشْتَرَى وَلَا اشْتَرَى
 فَإِنَّهُ شَرْطٌ غَيْرُ نَافِعٍ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ الدَّوْدِيُّ وَغَيْرُهُ وَتَوَبَّخَ

شَرْطُ اللَّهِ تَعَالَى
 أَوْ فِي وَقْتِهَا
 أَحَدٌ

١
على محالهم

الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ وَتَقَرَّبَهُمْ عَلَى ذَلِكَ يُدُلُّ عَلَى عَلَيْهِ
 لَهُ قَبْلَ هَذَا الْوَجْهَ الثَّلَاثَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ اشْتَرَى حُلِيَّ هُمُ الْوَلَاءُ أَيْ أَطْلَعَهُمْ
 لَهُمْ حُكْمَهُ وَبَنِي عِنْدَهُمْ سَنَنَهُ أَنْ الْوَلَاءُ أَيْ هُوَ لَمْ يَأْتِ عَنِ الْقَوْمِ بَعْدَ هَذَا
 قَامَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبْتَدَأَ ذَلِكَ وَمُؤْتَمِرًا عَلَى مَخْلُفَةِ مَا نَقَدَمَ
 مِنْهُ فِيهِ فَإِنْ قَبْلَ قَامَ مَعْنَى فَعَلِ يُوَسِّفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَخِيهِ إِذْ جَعَلَ
 السَّقَايَةَ فِي رِجْلِهِ وَأَخَذَهُ بِاسْمِ سَرَقِيهَا وَمَا جَرَى عَلَى أَخُوَيْهِ فِي ذَلِكَ
 وَقَوْلُهُ أَتَيْكُمْ لَسَارِثُونَ وَلَمْ يَسْرِثُوا فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّ الْآيَةَ تَدُلُّ
 عَلَى أَنَّ فَعَلَ يُوَسِّفُ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ هَذَا كَذَلِكَ كَيْدًا لِيُوَسِّفَ مَا
 كَانَ لِيَأْخُذَ أَمْرَهُ فَوَيْدِي الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الْآيَةَ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ
 فَلَا عَيْزَ أَرْضِيهِ كَانَ فِيهِ مَا فِيهِ وَأَيْضًا فَإِنْ يُوَسِّفُ كَانَ أَعْلَمَ لَخَاءِ
 بَأْسِي أَنَا أَخْرَجْتُ فَلَا يَنْتَسِرُ فَمَا كَانَ مَا جَرَى عَلَيْهِ بَعْدَ هَذَا مِنْ وَفْقِيهِ
 أَوْ رَعِيَّتِهِ وَعَلَى بَيْنَيْنِ مِنْ عَفْوِي الْحَاذِلَ بِهِ وَإِنْ أَحْمَدُ السُّوءِ وَالْمَضَرَّةِ
 عَنْهُ يَدُلُّ ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ أَيْتَاهَا الْعَيْرَانِ كَمْ لَسَارِثُونَ فَلْيَسِّرْ مِنْ قَوْلِ يُوَسِّفُ
 فَيَكُونُ عَلَيْهِ جَوَابٌ يَحِلُّ شُبْهَهُ وَلَعَلَّ قَائِلَهُ أَنْ يَحْسِنَ لَهُ التَّأْوِيلُ
 كَمَا نَبَأَ مَنْ كَانَ ظَنٌّ عَلَى صُورَةِ الْحَالِ ذَلِكَ وَقَدْ قَبِلَ قَالَ ذَلِكَ لِيَعْلَمَهُمْ
 قَبْلَ يُوَسِّفُ وَبَنِيهِمْ لَهُ وَقَبْلَ غَيْرِ هَذَا وَلَا يَكُونُ مَنْ نَقُولُ لَا أَنْبَاءَ
 مَا لَمْ يَأْتِ أَنَّهُمْ قَالُوهُ حَتَّى يَطْلُبَ الْخَلَاءُ مِنْهُ وَلَا يَكُونُ الْأَعْيَادُ
 عَنْ زَلَّاتٍ غَيْرِهِمْ فَضَّلَ فَإِنْ قَبْلَ فَمَا الْحَكْمَةُ فِي إِجْرَاءِ الْأَمْرِ
 وَمَنْدَتَهَا عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى جَمِيعِهِ السَّلَامُ وَمَا الْوَجْهَ

٢
وَقَوْلُهُ

٣
حَالِي شُبْهَهُ

فَمَا أَتَلَّاهُمْ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ وَامْتَحَنَهُمْ بِمَا امْتَحَنُوا بِهِ كَايُوبَ
وَيَعْقُوبَ وَدَايَالَ وَيَحْيَى وَزَكَرِيَّا وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَيُوسُفَ
وَعِزَّيْرَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَهُمْ خَيْرُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَلِحَبَاؤِهِ وَلَصْنَانِهِ
فَاعْلَمْ وَفَقَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنَا فَعَالَ اللَّهُ تَعَالَى كُلُّهَا عَدَلٌ وَكُلُّهَا نَهْ
جَمِيعُهَا صِدْقٌ لَا مَبْدَلَ لِحِكْمَانِهِ يَنْتَبِلُ عِبَادَهُ كَمَا قَالَ لَهُمْ لَنْظُرَ كَيْفَ
تَعْمَلُونَ وَلَنْبَلُوكُمْ أَكْبَرُ أَحْسَنَ عَمَلٍ وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَلَمَّا
تَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمْ الصَّابِرِينَ وَلَنْبَلُوكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْحَيَاةَ
مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوا أَعْمَارَكُمْ فَايْتِمَنَّاهُ أَيَّاهُمْ يَصُورُ بِالْحَيَاةِ
زِيَادَةً فِي مَكَالَتِهِمْ وَدِفْعَةً فِي دَرَجَاتِهِمْ وَسَبَابًا لِشَيْخِي أَرْجَى لَأَيَّةِ
الصَّبْرِ وَالرَّحْمَى وَالشُّكْرِ وَالْتِسْلِيمِ وَالْتَوَكُّلِ وَالْتَقْوِيَّاتِ وَالْذُّعَاءِ
وَالْتَصَرُّعِ مِنْهُمْ وَتَأْكِيدِ لِبَصَائِرِهِمْ فِي رَحْمَةِ الْمُتَحَنِّينَ وَالشَّفَقَةِ عَلَى
الْمُبْتَلاَيْنِ وَتَذَكُّرَةِ لَغَيْرِهِمْ وَمَوْعِظَةٍ لِسَوَاهِهِمْ لِيَتَأَسَّوْا فِي الْبَلَاءِ بِهِمْ
وَيَسْتَلُوا فِي الْحَيَاةِ بِمَا جَرَى عَلَيْهِمْ وَيَقْتَدُوا بِهِمْ فِي الصَّبْرِ وَتَحَوُّطَاتِ
فَوَظَّتْ مِنْهُمْ وَغَفَلَاتٍ سَلَفَتْ لَهُمْ لِيَلْقُوا اللَّهَ طَلِبِينَ مُهْتَدِينَ وَلِيَكُونَ
أَجْرُهُمْ أَكْمَلَ وَثَوَابُهُمْ أَفْزَلَ وَاجْزَلَ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ
حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ فَالْحَدَّثَنَا أَبُو بَعْدٍ
أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّادُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عِيسَى الزَّيْتُونِيُّ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ عَاصِمٍ بْنُ بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ
عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ لِلنَّاسِ شِدْبُ بَلَاءٍ قَالَ لَا بُدَّ لَهُمْ

فِيهَا

عَلَى جَمِيعِهِمْ

وَأَيُّهَا

وَتَحَوُّ

فَمَا لَمْ تَلَمْزْ لِمَا نَبِيَّاكَ لِيَكُنْ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَدْرِي الْبَلَاءُ
 بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ وَكَهَذَا قَالَ تَعَالَى
 وَكَانَ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ كَعْبٍ كَثِيرًا لَا يَأْنِي لِلْأَنْدَالِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 مَا بَرَأَ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ
 خَطِيئَةٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ
 الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ السُّقُوبَ فِي الدُّنْيَا وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ عَجَّلَ
 عَنْهُ بَذْنَهُ حَتَّى يُوَافِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ إِذَا أَمَّتْ
 اللَّهُ عَبْدًا أَسْلَامًا لَيْسَ تَضُرُّهُ وَحْكِي لَمْ تَقْدِرْ أَنْ
 تَكُنْ مَنْ كَانَ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانَ بَلَاءُ وَهُوَ أَشَدُّكَ تَبَيَّنَ فَضْلُهُ
 وَلَيْسَتْ وَجِبَاتُ الثَّوَابِ كَمَا رَوَى عَنْ لُحْمَانَ أَنَّهُ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ وَالْفِتْنَةُ
 يُخْتَارُ بِالْأَثَرِ وَالْمُؤْمِنُ يُخْتَارُ بِالْبَلَاءِ وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ بَلَاءَ يَعْقُوبَ
 يُوسُفَ كَانَ سَبَبًا لِنَمَاتِهِ فِي صَلَاتِهِ إِلَيْهِ وَيُوسُفَ نَافِلًا مُجْتَبًى
 لَهُ وَفِي كُلِّ بَلٍّ جَمْعٌ يَوْمًا هُوَ وَابْنُهُ يُوسُفَ عَلَى كُلِّ هَلٍّ شَتْوَى وَهُمَا
 يَضْحَكَانِ وَكَانَ لَهُمَا جَارٌ يَتِيمٌ قَسَمَ رَجُلُهُ وَاشْتَهَاهُ وَبَكَى وَبَكَتْ
 لَهُ جَدَّةٌ لَهُ عَجُوزٌ لِكَايَةِ وَبَيْنَهُمَا حِذَارٌ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ يَعْقُوبَ وَابْنِهِ
 يَعْقُوبَ يَعْقُوبَ بِاللَّيْلِ وَاسْمُهُ عَلَى يُوسُفَ لِيَأْتِيَ نَسَلًا حَقَقَاهُ
 وَابْتَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَلَمَّا عِلِمَ بِذَلِكَ كَانَ بَقِيَّةَ حَيَاتِهِ بِأَمْرِ
 أَسَدٍ يَا بَنِي آدَمَ عَلَى سَطْحِهِ الْأَمْنُ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَتَّقِ عِنْدَ اللَّهِ
 يَعْقُوبَ وَعُوفَ يُوسُفَ بِالْحُجَّةِ الَّتِي نَصَرَ اللَّهُ عَلَيْهَا وَرَوَى

قَالَ

وَهُوَ

مُؤَيَّدٌ بِالْبُكَاءِ

فَلْيَتَّقِ

عَنِ النَّبِيِّ سَبَّ بِلَاءٍ أَوْ بَوَّابَهُ دَخَلَ مَعَ أَهْلِ قَرْيَتِهِ عَلَى مَلِكِهِمْ
فَكَلَّمُوهُ فِي ظُلْمِهِ وَأَغْلَطُوا لَهُ إِلَّا أَيُّوبَ فَأَيَّدَهُ رَفِيقٌ بِهِ مَخَافَةً عَلَى زَرْعِهِ
فَعَاقِبَهُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ بِهِ وَبَحْنَةٍ سَلِمَنَ لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ نَبِيِّهِ فِي كَوْنِ الْحَقِّ فِي
جَنَّةِ أَصْحَارِهِ أَوَّلَ الْعَمَلِ بِالْمَصِيبَةِ فِي دَارِهِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَهَذِهِ فَأَيَّدَهُ
شِدَّةَ الْمُرُورِ وَالْوَجْعِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ عَائِشَةُ مَا رَأَيْتُ الْوَجْعَ
عَلَى أَحَدٍ أَشَدَّ مِنْهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَرَضِهِ يُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا فَقُلْتُ
أَنْتَ لَتُوعَكُ وَعُكَا شَدِيدًا قَالَ أَجَلٌ لِي أَوْعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ
قُلْتُ ذَلِكَ إِنْ لَكَ الْأَجْرَ مَرَّتَيْنِ قَالَ أَجَلٌ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ
سَعِيدَانِ رَجُلَانِ وَضَعَ يَدُهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ اللَّهُ مَا أَلْقَى
أَضْعُ يَدِي عَلَيْكَ مِنْ شِدَّةٍ حَمَّاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَا مَغْشَرُ الْأَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ إِنْ كَانَ النَّبِيُّ يُبْتَلَى بِالْقَسَلِ
حَتَّى يَقُولَ وَإِنْ كَانَ النَّبِيُّ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ وَإِنْ كَانَ الْفَرَحُونَ بِالْبَلَاءِ
كَالْفَرَحُونَ بِالرَّخَاءِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عِظَمُ الْجَزَاءِ
مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ وَإِنَّا لِلَّهِ إِذَا أَحْبَبَ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ مِنْ رِضَى فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ
سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ وَقَدْ قَالَ الْمُفْسِرُونَ فِي قَوْلِهِ بَعَالِي مَنْ يَعْمَلُ سِوَايَ حِزْبِهِ
إِنْ أَسْلِمَ يَحْزَنِي بِمَصَائِبِ الدُّنْيَا فَتَكُونُ لَهُ كَفَّارَةٌ وَرَوَى هَذَا عَنْ عَائِشَةَ
وَأَبِي وَجْهٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ
خَيْرًا يُصِيبْهُ وَقَالَ فِي رِوَايَةٍ عَائِشَةُ مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ

فِي جَهَنَّمَ
وَهَذَا

لَا يُوعَكُ

ذَلِكَ

أَنْ تَضَعَ

وَقَالَ

يُشَلِّ

كَلَّمَ اللَّهُ
تَكْوِيْنُ
الْأَمْثَلِ عَنْهُ
ذُنُوبُهُ
خَطِيئَاتُهُ
سَكَاتَاتُ
أَنْفُسِهِمْ

لَا يُهْمِدُهُ

وَبَلَدُهُ

مُطَاعٌ

لُحْطُهُ

إِلَّا يُكَلِّمُ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ حَتَّى الشُّوْكَ يُشَاكُّهَا وَقَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيدٍ
مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَيْمٍ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَدَى
وَلَا عَمٍّ حَتَّى الشُّوْكَ يُشَاكُّهَا إِلَّا كَلَّمَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ وَفِي حَدِيثٍ
ابْنِ مَسْعُودٍ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَدَى الْإِهَاتِ اللَّهُ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا
يُحْتَ وَرَقَ الشَّجَرِ وَحِكْمَةُ الْخُرَى وَدَعَا اللَّهُ فِي الْأَمْرَاضِ لِأَجْسَادِهِمْ
وَلَعَابِهَا لَا وَجَاعَ عَلَيْهَا وَشِدَّةً عِنْدَ مَا نَهَمَ لِيُضْعِفَ قُوَى نَفْسِهِمْ
فَيَسْهَلُ خُرُوجُهَا عِنْدَ قَبْضِهِمْ وَتُخَفِّ عَلَيْهِمْ مَوْتَةُ الزَّرْعِ وَشِدَّةُ
الْتِكْرَاتِ بِتَقْدِيمِ الْمَرَضِ وَمُضْعِفِ الْجَسْمِ وَالنَّفْسِ لِذَلِكَ خِلَافُ
الْكُوفَةِ الْفَجَاءَةِ وَآخِذُهُ كَمَا بَشَّاهُ مِنْ خِلَافِهَا خَوَالِ الْمَوْتِ فِي الشَّدَةِ
وَاللَّيْنِ وَالصَّعُوبَةِ وَالسَّهُولَةِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ
مَثَلُ خَامَةِ الزَّرْعِ تُغَيِّبُهَا الرِّيحُ مَكْنًا وَمَكْنًا وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ
مِنْ حَيْثُ شَتَّهَا الرِّيحُ تَكْمَأُهَا فَإِذَا سَكَنَتْ اعْتَدَلَتْ وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ
يَكْمَأُ بِالْبَلَاءِ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأُرْدُو صَمَاءٍ مُعْتَدِلَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهُ اللَّهُ
مَعْنَاءُ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَرْدٌ مُصَابٌ بِالْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ رَاضٍ بِتَضَرُّعِهِ
بَيْنَ أَقْدَارِ اللَّهِ تَعَالَى مُطَاعٌ لِذَلِكَ لَبَنَ الْجَانِبِ بِرِضَاهُ وَقَوْلُهُ سَخَطُهُ
كَطَاعَةِ خَامَةِ الزَّرْعِ وَأَيْفَادِهَا لِلزَّلَاجِ وَمَا لَهَا مِنْ جُودِهَا وَتَرْجُحِهَا
مِنْ حَيْثُ مَا اسْتَهَافَ إِذَا زَاغَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ رِيَاحُ الْبَلَاءِ وَاعْتَدَلَتْ
صَبِيحًا كَمَا اعْتَدَلَتْ خَامَةُ الزَّرْعِ عِنْدَ سُكُونِ رِيَاحِ الْجَوْرِ رَجَعَ إِلَى
شُكْرِيهِ وَمَعْرِفَةِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ يَرْفَعُ بَلَاءَهُ مُنْطِطَرًا رَحْمَةً وَثَوَابَهُ

عَلَيْهِ فَإِذَا كَانَ بِهَذِهِ السَّبِيلِ لَمْ يَصْغَبْ عَلَيْهِ مَرَضُ الْمَوْتِ وَلَا
زُرُوهُ وَلَا أَشَدَّتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُهُ وَزُرْعُهُ لِعَادَتِهِ بِمَا تَقَدَّمَ
مِنْ الْأَلَامِ وَمَعْرِفَةِ مَا لَهُ فِيهَا مِنْ الْأَجْرِ وَتَوَطُّبِهِ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ
وَرَقَبَتِهَا وَضَعِيفَتِهَا بِتَوَالِي الْمَرَضِ وَثَبَّتَتْهُ وَالْكَافِرُ بِخِلَافِ هَذَا
مُعَاوِي فِي طَالِبِهَا لِهَ مُتَمَتِّعٌ بِصِحَّةِ جَسَدِهِ كَالْأَزْوَاجِ الصِّمَاءِ وَحَتَّى
إِذَا أَرَادَ اللَّهُ هَلَاكَهُ فَصَحَّهَ لِحَبِيبِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَخَذَهُ بَغْلَةً مِنْ غَيْرِ
لُطِيفٌ وَلَا رَافِقٌ فَكَانَ مَوْتُهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ حَسْرَةً وَمَقَاسَةً زُرْعَهُ مَعَ
قُوَّةِ نَفْسِهِ وَصِحَّةِ جَسَدِهِ أَشَدَّ أَلَمًا وَعَذَابًا وَلِعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ
كَأَجْعَالِ الْأَرْزِ وَكَذَا قَالَ تَعَالَى فَآخِذْ نَاهِيَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
وَكَذَلِكَ عَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى فِي عَذَابِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ الْأَيُّهُ فَجَعَلْنَا
جَمِيعَهُمْ بِالْمَوْتِ عَلَى حَالٍ عَمِيٍّ وَعَقْلِيٍّ وَصَحَّهِمْ بِهِ عَلَى غَيْرِ
اسْتِعْدَادٍ بَهْنَةٍ وَهَذَا مَا كَرِهَ السَّلَفُ مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَفِيهِ فِي حَدِيثٍ
أَبُو هُرَيْرَةَ كَانُوا يَكُونُونَ أَخَذَهُ كَأَخَذَةِ الْأَسْفَايِ الْعَفْصِ يَسْرِدُ
مَوْتَ الْفَجَاءَةِ وَحِكْمَةُ تَالِثُهُ أَنَّ الْأَمْرَاضَ يَذُرُّ الْمَمَاتَ وَيَقْدِرُ شِدَّتُهَا
شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنْ زُرُوقِ الْمَوْتِ فَيَسْتَعِدُّ مِنْ صَابَتِهِ وَعَلِمَ تَعَاهُدَهَا لَهُ
لِلْقَاوَةِ بِهِ وَيَعْرِضُ عَنْ دَارِ الدُّنْيَا الْكَثِيرَةِ الْأَنْكَادِ وَيَكُونُ قَلْبُهُ
مُتَعَلِّقًا بِالْعَا دِ فَيَنْصَلُّ مِنْ كُلِّ مَا يَخْشَى نَبَا عَتَهُ مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَبْلِ
الْعِبَادِ وَيُودِي الْحَقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا وَيُنْظِرُ فِيمَا يَخْتِاجُ إِلَيْهِ مِنْ وَصِيَّةٍ

لَمَّا
تَقَدَّمَ

وَأَبْقَى

يُؤَيِّدُونَ

الْمَوْتِ

فَيَنْصَلُّ

من ذنبه

فِيمَنْ يَخْلِفُهُ أَوْ أَمْرٍ بَعْدَهُ وَهَذَا نَبَأُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغَفُورُ
لَهُ مَا تَقْدَمُ وَمَا تَأْخُرُ فَدُخِلَ النَّصْلُ فِي مَرْصِئِهِ عَمَّنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَا لَمْ
أَوْحَى فِي بَدَنِ وَأَقَادَ مِنْ نَفْسِهِ وَمَا لَهُ وَأَمَّا مَنْ لِقِصَاصٍ مِنْهُ
عَلَى مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْفَضْلِ وَحَدِيثِ الْوَفَاءِ وَأَوْصَى بِالْتَّقَلُّبِ بَعْدَهُ
كَتَابًا لِلَّهِ وَغَيْرَتِهِ وَبِالْإِنْصَارِ عَيْنِيهِ وَدَعَا إِلَى كِتَابِ الْإِنْصَارِ
أَمْتُهُ بَعْدَهُ أَمَا فِي النَّصْلِ عَلَى الْخِلَافَةِ أَوِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ ثُمَّ رَأَى الْأَنْبِيَاءَ
عَنْهُ أَفْضَلَ وَخَيْرًا وَهَكَذَا سِيرَةُ عِبَادِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَايَاهِ
الْمُتَّقِينَ وَهَذَا كُلُّهُ يُحَرِّمُهُ غَالِيَا الْكُفَّارِ لَا مِلَّةَ إِلَّا اللَّهُ لَهُمْ لَزَادُهَا
إِنَّمَا وَلَيْسَتْ دِيَارُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَنْظُرُونَ
الْأَصْحَابَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً
وَلَا إِلَى أَهْلِيهِمْ يَرْجِعُونَ وَلِذَلِكَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَجُلٍ
مَاتَ فُجَاءَةً سُبْحَانَ اللَّهِ كَأَنَّهُ عَلَى عَصَا الْحَرُورِ مِنْ حَرِّهِ وَمِصْبَتِهِ
وَقَالَ مَوْتُ الْفَجَاءَةِ رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَأَخَذَهُ أَصْفَى الْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَوْتَ بَأْسٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ غَالِبٌ مُسْتَعِدُّ لَهُ سُنْطُ الْحُلُولِ
فَهَذَا أَمْرُهُ عَلَيْهِ كَيْفَ مَا جَاءَ وَأَفْضَى إِلَى رَحْتِهِ مِنْ نَفْسِ الدُّنْيَا
وَأَذَاهَا كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَرْجِعٌ وَمُسْتَرْجِعٌ فِيهِ وَتَأْتِي
الْكَافِرِ وَالْفَاجِرِ يَتَّبِعُهُ عَلَى عِزِّ اسْتِعْدَادٍ وَلَا أَهْمِيَّةٍ وَلَا مُقَدِّمَاتٍ
مُنْذِرَةٍ مُرْجِعَةٍ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَنَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا
وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ مَكَانَ الْمَوْتِ شَيْءٌ عَلَيْهِ وَفَوَاقَ الدُّنْيَا أَنْفَعُ أَمْرٍ صَدَمَهُ

٢
أَنْ

٣
يَسْتَرْجِعُ وَيَسْتَرْجِعُ

وَأَكْرَهُ شَيْءَهُ وَالْهَذَا الْمَعْنَى شَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ
 مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ
 الْفَقِيمُ الرَّابِعُ فِي تَصْرِيفِ وَجُودِ الْأَحْكَامِ فَمِنْ نَقْصِهِ أَوْسَعُهُ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ قَدْ تَعَدَّم
 مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ وَالْإِمَامِ الْأَمَّةِ مَا يَجِبُ مِنَ الْحَقُوقِ لِلْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ مِنْ رُتُوفٍ وَتَعْظِيمٍ وَإِكْرَامٍ وَيَحْسِبُ
 هَذَا حَرَمَ اللَّهِ تَعَالَى ذَاَهُ فِي كِتَابِهِ وَاجْتَمَعَتِ الْأَمَّةُ عَلَى قِلِّ مُنْقَصِهِ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَسَاءَ بِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 لَعَنَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا وَقَالَ وَالَّذِينَ
 يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ
 تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِهُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَانًا ذَلِكَ كَانَ
 عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَقَالَ تَعَالَى فِي تَحْرِيمِ التَّعْرِيزِ لَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا الْآيَةَ وَذَلِكَ أَنْ يَهْجُرُوا
 كَانُوا يَقُولُونَ رَاعِنَا بِأَحْمَدٍ رَاعِنَا سَمِعَكَ وَاسْمَعْنَا وَبَعِيرُ ضُفُوفٍ
 بِالْكَلْبَةِ يُرِيدُونَ الرُّعُونَ فَهِيَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الشَّيْءِ بِهِمْ وَقَطَعَ
 الذَّرِيعَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهَا لِيَلَا يَتَوَصَّلَ بَهَا الْكَافِرُ وَالْمُشَافِقُ
 إِلَى سَبِّهِ وَالْإِسْتِهْزَاءِ بِهِ وَقِيلَ بَلَى فَمِنْهَا مَنْ شَارَكَ الْفُلْظَ لَا شَهَادَةَ
 عِنْدَ الْيَهُودِ بِمَعْنَى لَا تَسْمَعُ وَقِيلَ بَلَى فَمِنْهَا مَنْ قِيلَ لَا دَبَّ وَعَلَيْهِ
 تَوْفِيرُ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْظِيمُهُ لِأَنَّهَا فِي لُغَةِ الْأَنْصَارِ

الْقَضَائِي

تسموا
ولا تكتفوا
الكنية

دعوه
من يدعوه

والذي
وان

يدعوه
يا ابا القاسم
وتكن بعضه

يا بني

بمعنى ارضنا زرعك فهو عن ذلك اذ مضى عنهم لا يرغونه الا برعايته
لهم وهو صلى الله عليه وسلم واجبا لرعايته بكل حال وهذا هو صلى
الله عليه وسلم قد نهى عن التكني بكنيته فقال سموا باسمي ولا
تكنوا بكنيتي صيانة لنفسه وجماعة عن اذاه اذ كان صلى الله عليه
وسلم استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لما عنك انما دعوت هذا
فهي حينئذ عن التكني بكنيته لئلا يتبادر الى اجابة دعوة غيره لئلا يدعه
ويجيد بذلك المنافقون والمستهزئون ذريعة الى اذاه والازراء به فينادون
فاذا التفت قالوا انما اردنا هذا السواء تعيننا له واستخفا فاحقه على
عادة الجاهل والمستهزئين فهمي صلى الله عليه وسلم حتى اذاه بكل وجه فخذ
تحققوا العلماء ونهيه عن هذا على مدة حيوة وكباروه بعد وفاته لا يرفع
العلقة واللتاس في هذا الحديث منا هبلش هذا موضعها وما ذكرناه
هو مذ هبلشهور والصواب ان شاء الله ان ذلك على طريق تعظيمه
وتوقيره وعلى سبيل التذنب والاستحباب لا على التفرير ولذلك لم يثب عنه اسم
لانه قد كان الله منع من يتنايه به بقوله لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا وانما كان المسلمون يدعونه يا رسول الله يا نبي الله وقد يدعونه
بكنيته يا ابا القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روى انس رضي الله عنه
عنه صلى الله عليه وسلم ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتبرئ منه عن
ذلك اذ لم يوقر فقال سمون اولادكم محمدا ثم لعنونه وروى ان
عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة لا يسمي احد باسم النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّيْرِيُّ وَحَكَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ
 أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَرَجُلٍ نِسْبَتُهُ وَيَقُولُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ بَكَ بِالْمُحَمَّدِ
 وَصَنَعَ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْوَلِيدِ لِبَنِي أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْغَطَابِ لَا أَرَى مُحَمَّدًا
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسْبَتُكَ وَاللَّهِ لَا تُدْعَى مُحَمَّدًا مَا دُمْتَ حَيًّا وَسَمَاءُ
 عِنْدَ الرَّحْمَنِ وَأَرَادَ أَنْ يَنْتَحِزَ لِهَذَا أَنْ يُسَمَّى أَحَدُ بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ
 أَكْرَامًا لَهُمْ بِذَلِكَ وَغَدَرَ أَسْمَاءُ هُمُ وَقَالَ لَا تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ سَكَتَ
 وَالصَّوَابُ بِجَوَازِ هَذَا كُلِّهِ بَعْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ أَطْبَاقِ
 الْعَصَابَةِ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ سَمِيَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ بِنَبِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَأَنَّهُ يَأْتِي الْقَائِمُ
 وَدُرُوحًا أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ فِي ذَلِكَ لَعَلِّي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَقَدْ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ذَلِكَ اسْمُ الْمَهْدِيِّ وَكُنْيَتُهُ وَقَدْ سَمِيَ بِهِ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ
 ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ مَا صَبَرَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ
 مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَتَلَّاهُ وَقَدْ فَصَّلْتُ لِكُلِّ لَامٍ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَلَى مَا بَيَّنَّ
 كَمَا قَدْ مَنَاهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ سَبًّا وَنَقْصًا مِنْ قَرَبٍ وَإِنْ لَمْ يَفْقَهُ اللَّهُ وَإِيَّاكَ أَنْ جَمَعَ
 مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَابَهُ أَوْ لَعَنَ بِهِ نَفْسًا فِي
 نَفْسِهِ أَوْ سَبَّهِ أَوْ دَبَّحَهُ أَوْ خَصَمَهُ مِنْ خِصَالِهِ أَوْ عَرَضَ بِهِ
 أَوْ شَبَّهَهُ بِشَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ السَّبِّ لَهُ أَوْ لَارَأَيْ عَلَيْهِ أَوْ التَّصْغِيرِ لِشَيْءٍ
 أَوْ الْغَضِّ مِنْهُ وَالْعَبَسَ لَهُ فَهُوَ سَابٌّ لَهُ وَلِلْحَكْمِ فِيهِ حُكْمُ السَّابِّ

وَيَقُولُ أَفْضَلُ

أَسْمَاءُ جَمَاعَةٍ
 تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ
 الْأَنْبِيَاءِ

فَاعْلَمْ

١
الغريزة

٢
عليه

٣
يوسا واهل

٤
المذكورين

٥
في السلم

يُقَالُ كَمَا بَنِيَهُ وَلَا تَسْتَنْتِي فَصَلَّاءٌ مِنْ فُضُولِ هَذَا الْبَابِ عَلَى
هَذَا الْمَقْصِدِ وَلَا تَمْرِي فِيهِ تَهْرِيحًا كَانَ أَوْ تَلَوِيحًا وَكَذَلِكَ مِنْ لَعْنَةِ
أَوْ دَعَا عَلَيْهِ أَوْ تَمْنَى مَضَرَّةً لَهُ أَوْ نَسَبًا إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيقُ بِمَنْصِبِهِ عَلَى
طَرِيقِ الذَّمِّ أَوْ عَيْثُ فِي جِهَتِهِ الْغَرِيزَةُ يَسْخُفُ مِنَ الْكَلَامِ وَهِيَ مُشْكِرَةٌ
مِنَ الْقَوْلِ وَزُورٌ وَغَيْرُهُ يَشَى وَيُجَارِي مِنَ الْبَلَاءِ وَالْخِصَّةِ عَلَيْهِ أَوْ
عَمَّه بِبَعْضِ الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ الْخَائِزَةِ الْمَعْهُودَةِ كَذَبِهِ وَهَذَا كُلُّهُ
إِتِّجَاعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَآيَةُ الْقَوْلِ مِنْ كَذِبِ الصَّاحِبِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ
هَلْ جَرَأَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمُنْذِرِ أَجْمَعَ عَوَامُّ أَهْلِ الْعِلْمِ عَلَى أَنْ يَنْسَبَ
الْبَنِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ وَمِمَّنْ قَالَ ذَلِكَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ
وَالْثَّبِّيُّ وَاحِدٌ وَيَسْحَقُ وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ قَالَ الْفَافِي أَبُو الْفَضْلِ
وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَقْبَلُ تَوْبَتَهُ
عِنْدَ مَوْلَاهُ وَيُمِثِّلُهُ قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَالثَّوْرِيُّ وَأَهْلُ
الْكُوفَةِ وَالْأَوْرَاعِيُّ فِي الْمُسْلِمِينَ كَيْفَهُمْ قَالُوا هِيَ رَدَّةٌ وَرَوَى مِثْلَهُ الْوَلِيدُ
بْنُ سُلَيْمٍ عَنْ مَالِكٍ وَحَكِي الْقَطْرِيِّ مِثْلَهُ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ
فَمِنْ تَنْقِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفِيرِي مِنْهُ أَوْ كَذَبَهُ وَقَالَ
سُحُونُ فَمِنْ سَبِّهِ ذَلِكَ رَدَّةٌ كَأَنَّ ذَنْدَقَةَ وَعَلَى هَذَا وَقَعَ الْخِلَافُ
فِي اسْتِنَابَتِهِ وَكُفْرِهِ وَهَلْ قَتَلَهُ حَتَّى أَوْ كَفَرْنَا سَبِّهِ فِي الْبَابِ
الْثَّابِتِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي اسْتِنَابَةِ دَمِيهِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ
الْأَمْصَارِ وَسَلَفِيَا لَأَمَةٍ وَقَدْ ذَكَرْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ إِيْتِجَاعَ عَلَى قَتْلِهِ وَكُفْرِهِ

وَأَشَارَ بَعْضُ الظَّاهِرِيَّةِ وَهُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ إِلَى
الْخِلَافِ فِي كَفَرٍ أَسْتَعَفَّ بِهِ وَالْمَعْرُوفُ مَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
سُخْنُونٍ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ شَايَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْقِصَ
لَهُ كَارِفٌ وَالْوَعْدُ جَارٍ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ الْقَتْلُ
وَمِنْ شَكٍّ فِي كَفَرِهِ وَعَدَابِهِ كَفَرٌ وَاجْتَمَعَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ
الْقُتَيْبِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا يَقُولُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَالِكُ بْنُ نُوفَيْرَةَ يَقُولُ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَاحِبُكُمْ وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ
لَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ اخْتَلَفَ فِي وَجُوبِ قِتْلِهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمًا
وَقَالَ ابْنُ الْعَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ بَيَانِ سُخْنُونٍ وَالْمُسَوِّطِ وَالْعَيْنِيِّ
وَحَكَاهُ مُطَرِّفٌ عَنْ مَالِكٍ فِي كِتَابِ بَيَانِ حَبِيبٍ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَأْ قَالَ ابْنُ الْعَاسِمِ فِي الْعَيْنِيِّ
مِنْ سَبِّهِ أَوْ شَمِّهِ أَوْ عَابِهِ أَوْ تَغْيِصِهِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ وَحُكْمُهُ عِنْدَ الْأُمَّةِ
الْقَتْلُ كَالِزُّنْدِيقِ وَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى تَوْفِيرَهُ وَبَرَّهِ وَفِي الْمُسَوِّطِ
عَنْ عُمَانَ بْنِ كَثَّانٍ مَنْ شَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
قِيلَ أَوْ صَلَبَ حَيًّا وَلَمْ يُسْتَنْبَأْ وَالْإِمَامُ مُخَيَّرٌ فِي صَلْبِهِ حَيًّا أَوْ قَتْلِهِ
وَمِنْ رَوَايَةِ أَبِي الْمُصْعَبِ وَابْنِ أَبِي أُوَيْسٍ سَمِعْنَا مَالِكًا يَقُولُ مَنْ سَبَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَمَّهُ أَوْ عَابَهُ أَوْ تَغْيِصَهُ
قِيلَ مُسْلِمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا وَلَا يُسْتَنْبَأُ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ
مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ مَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ

عَلَى

فَعَدَّ كَفَرًا

يَقُولُهُ

فِي

مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَقَالَ أَصْبَحْتُ يَقْتُلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَسْتُ
 ذَلِكَ أَوْ أَظْهَرُ وَلَا يُسْتَنْابُ لِأَن تَوْبَتَهُ لَا تَعْرِفُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ مَنْ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ
 قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَبْتِ وَحَكَّى الظَّاهِرِي مِثْلَهُ عَنْ أَشْهَبَ عَنْ مَالِكٍ وَرَوَى
 ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ مَنْ قَالَ إِنَّ رِذَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِثَ
 زِدَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسَّخِرَ أَرَادَ بِهِ عَيْنَهُ قُتِلَ وَقَالَ بَعْضُ
 عُلَمَائِنَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مَنْ دَعَا عَلَى نَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْوَيْلِ
 أَوْ سَمَى مِنَ الْمَكْرُوهِ أَنَّهُ يَقْتُلُ بِإِلَاسْتِنَابَةٍ وَافَقَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ
 فَمِنْ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا لَيْتُمُ ابْنِي طَالِبٍ بِالْقَتْلِ
 وَافَقَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يَقْتُلُ بِجُلِّ سَمْعٍ قَوْمًا يَتَذَكَّرُونَ صِفَةَ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ مَرَّ بِهِمْ رَجُلٌ فَبُحَّ الوُجْهِ وَاللَّحْيَةُ فَقَالَ لَهُمْ
 زَيْدُونَ يُعْرِفُونَ صِفَتَهُ هِيَ وَصِفَةُ هَذَا الْمَارِ فِي خَلْفِهِ وَلَحْيَتِهِ
 قَالَ وَلَا يَقْتُلُ تَوْبَتَهُ وَفَذَكَرَ بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَلَيْسَ يُخْرِجُ مِنْ قَلْبِ سَلِيمٍ
 إِلَّا إِيْمَانٌ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سَلِيمٍ صَاحِبُ سَخُونٍ مَنْ قَالَ يَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَسْوَدَ يَقْتُلُ وَقَالَ فِي رَجُلٍ قَتَلَهُ لَا وَحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ
 فَقَالَ فَعَلَّ اللَّهُ رَسُولُ اللَّهِ كُنَّا وَذَكَرَ كَلَامًا فَبَيَّنَّا فَيَقُولُ مَا يَقُولُ
 يَأْعُدُ اللَّهُ فَقَالَ أَشَدُّ مِنْ كَلَامِهِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ رَسُولُ اللَّهِ
 الْعَقْرَبُ فَقَالَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ لِلَّذِي سَأَلَهُ أَشْهَدُ عَلَيْهِ وَأَنَا شَرِيكَ
 يُرِيدُ فِي قَتْلِهِ وَثَوَابُ ذَلِكَ قَالَ حَبِيبُ بْنُ الرَّبِيعِ لِأَن دَعَا التَّائِيلَ

٢
أَنَّ

١
لِيُحْمَدَ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ
بِذَلِكَ

٦
الْحَمْدُ

٣
هِيَ صِفَةُ

١
وَكُنَّا

٢
فِي حَقِّ رَسُولِ اللَّهِ

٤
الصُّعْقُ

١
أَوْعَاءُهُ

فولم يصرح لا يقبل لانه امتيهان وهو غير معزى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا موقوله فوجيا باحة دمه وافق ابو عبد الله
بن عتاب في عشرين قال رجل اذ واسك الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال ان سكتا وجهلت فقد جهل قال النبي صلى الله عليه
وسلم بالقليل وافق فقهاء الا ندلس يقبل ابن حاتم المنفعة
اللطيفة وصليه بما شهد عليه به من استغفاره بحق النبي صلى الله
عليه وسلم وتسميته اياما ثناء مناظرته بالبيت وحن خذره وزعمه
ان زهده لم يكن فقهنا ولو قدر على الطيبات كلها الى اشياء لهذا
وافق فقهاء القيروان واصحاب بطنون يقبل ابراهيم الفراري
وكان شاعرا متفينا في كثير من العلوم وكان ممن بحضور مجلس القاضي
ابي العباس بن طالب للناظرة فوفيت عليه امور منكرة من هذا الباب
في الاستنزاء بالله وابنيائه وبنينا صلى الله عليه وسلم فاحضر له القاضي
يحيى بن عمر وعنده من الفقهاء وامريقته وصليه فطعن بالتيك
وصلب مكساة ثم ازيل واخرق بالنار وحكى بعض المؤرخين انه لما
رُفِعَ خَشَبُهُ وَذَالَتْ عَنْهَا الْاَيْدِي اسْتَدَارَتْ وَحَوَّلَتْهُ عَنِ الْقَبْلَةِ
فَكَانَ آيَةً لِلْبَيْعِ وَكَبُرَ لِنَاسٍ وَجَاءَ كَلْبٌ فَوَلَعَ فِي دَمِهِ فَقَالَ يَحْيَى بْنُ
عُمرٍ مَدَقَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَا يُلَاحِظُ الْكَلْبُ فِي دَمِ مُسْلِمٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ
بْنُ الْمُرَائِطِ مَنْ قَالَ لَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِزَمَ يُسْتَنَابُ فَإِنْ تَابَ

الكن

عليه السلام

عن

قلت توبته

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأَلَا

فِي غَاثِهِ
نَفْسِهِ

وَنَفْسِهِ

لَعَنُ اللَّهُ

لَعَنُ اللَّهُ

وَالْأَقْلِلَ لَأَنَّهُ تَفَقَّصَ إِذْ لَا يَجُوزُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فِي خَاصَّتِهِ إِذْ هُوَ عَلَى
بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِهِ وَيَقِينُ مِنْ عَصِيَّتِهِ وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ رَسِيْعٍ الْقُرَوِيُّ هَذَا
مَا لَكَ وَاصْحَابُهُ أَنْ مَنْ قَالَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فِيهِ تَفَقَّصَ قَوْلُكَ
دُونَ اسْتِنَابَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ مُوجِبَانِ أَنْ مَنْ قَصَدَ
الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِذْنِي وَتَفَقَّصَ بَعْضُهُ أَوْ مَصْرَحًا وَانْقَلَبَ
فَقَوْلُهُ وَاجِبٌ فَهَذَا الْبَابُ كُلُّهُ مِمَّا عَدَّهُ الْعُلَمَاءُ سَبًّا أَوْ تَفَقُّصًا بِحَسَبِ
قَوْلِ قَائِلِهِ كَمَا يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ مُتَقَدِّمُهُمْ وَلَا مُتَأَخِّرُهُمْ وَإِنْ اخْتَلَفُوا
فِي حُكْمِ قَوْلِهِ عَلَى مَا أَشْرَأَ إِلَيْهِ وَنَبَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَقُولُ حُكْمُ
مَنْ عَصَاهُ أَوْ عَيَّرَهُ بِرِجَالِهِ أَوْ لَعَنَهُ أَوْ لَعَنَ الْبَنِيَّانِ وَالسَّجِرَ أَوْ مَا
أَصَابَهُ مِنْ جُرْحٍ أَوْ هَزْمَةٍ لِبَعْضِ جُوشِيئِهِ أَوْ آذَى مِنْ عَدُوِّهِ أَوْ شِدَّةٍ
مِنْ زَمَانِهِ أَوْ بِالْبَيْتِ إِلَى سَائِرِهِمْ حُكْمٌ هَذَا كُلُّهُ يَنْفَصِلُ عَنْ نَفْسِهِ الْقَوْلُ
وَقَدْ مَضَى مِنْ مَنَاسِبِ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ وَيَأْتِي مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ فَصْلُ
فِي الْحُجَّةِ فِي إِيْجَابِ قَوْلِ مَنْ سَبَّهَ أَوْ عَابَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقُرْآنِ
لَعَنَهُ تَعَالَى لِيُؤْذِيَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَرَأَهُ تَعَالَى آذَاهُ بِآذَاهُ وَلَا خِلَافَ
فِي قَوْلِ مَنْ سَبَّاهُ اللَّهُ وَأَنَّ اللَّعْنَ إِنَّمَا يَسْتَوْجِبُهُ مَنْ هُوَ كَافِرٌ وَحُكْمُ الْكَافِرِ فِي
الْقَوْلِ بِمَا قَالَ أَنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ الْآيَةُ وَقَالَ فِي قَائِلِ الَّذِينَ
مِثْلُ ذَلِكَ فَمَنْ لَعَنَهُ فِي الدُّنْيَا الْقَوْلُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَلْعُونَيْنِ أَنْتُمَا
تَقْبَعُوا أَخَذُوا وَقِيلُوا تَقْبَعَانِ وَقَالَ فِي الْحَارِثِيِّ وَذِكْرُ عَصِيَّتِهِمْ ذَلِكَ
هُوَ خَرِيٌّ فِي الدُّنْيَا وَتَقْبَعُ الْقَوْلُ بِمَعْنَى اللَّعْنِ قَالَ قَوْلُ الْحَرَّاصُونَ وَقَالَ تَلَهُ اللَّهُ

لأفرف

أَنْ يُؤْمِنُوا أَنْ يَعْلَمَهُ اللَّهُ وَلَا نَهْ فَرَقَ بَيْنَ آدَاهُمَا وَآدَى الْمُؤْمِنِينَ
وَفِي آدَى الْمُؤْمِنِينَ مَا دُونَ الْقَتْلِ مِنَ الضَّرْبِ وَالشَّكْلِ فَكَانَ حُكْمُ
مُؤْذِي اللَّهِ وَنَبِيِّهِ أَشَدَّ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَتْلُ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى غُلَاوَنَ
لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى تَجْجُوكَ فِيمَا سَخَّرْنَا لَهُمْ آيَةً فَتَسْلِمَ لَنَا إِيْمَانًا عَنْ
وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرْبًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ يُسَلِّمْ لَهُ وَمَنْ تَنَفَّسَهُ فَقَدْ نَاقَصَ
هَذَا وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ إِنْ أُنِيبَ إِلَى قَوْلِهِ إِنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ كَالْعِخْرِ وَالْكَافِرِ
يُقْتَلُ وَقَالَ تَعَالَى وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا كُنَّ تَحْيَاكُ بِهِ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ خَصِمُ
بِحُكْمٍ يَصْلُوْنَهَا فَبَسَّ الْمَصِيرَ وَقَالَ تَعَالَى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
وَيَقُولُونَ هُوَ ذُنُوبُهُمْ قَالَ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ إِنْ قَوْلُهُ
فَدَكَّرْتُمْ بَعْدَ مَا يَنْهَى قَالُوا هَلْ نَقْصِرُكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا الْأَجْمَاعُ فَقَدْ ذَكَرْنَاهُ وَأَمَّا الْأَنْبَاءُ فَخَذَّ شَنَا
الْشَيْخُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ طَلْحُونٍ عَنِ الشَّيْخِ أَبُو ذَرٍّ الْأَهْرَوِيِّ
إِجَازَةً قَالَ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ النَّارِقُطِيُّ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ حَيَوِيَّةَ شَاخِدُ بْنُ
نُوحٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زُبَايَةَ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى
بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَبَّ نَبِيًّا فَأَقْلَبُوهُ وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَصْرَبُوهُ

حَيَوِيَّةَ

٢
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَكَانَ قَتْلُهُ

وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلِ كُفَيْلِ بْنِ
الْأَشْرَفِ وَقَوْلُهُ مِنْ لُكَيْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ يُؤْذِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ عَمَلَهُ دُونَ دَعْوِهِ بِجَدِّهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
وَعَلَّلَ بِأَذَاهُ لَهُ فَقَالَ إِنَّ قَتْلَهُ أَيْدَاهُ لِيُغَيِّرَ الْأَشْرَافَ بَلْ لِلَّذِي وَكَذَلِكَ
قَتَلَ أَبَا رَافِعٍ قَالَ لِبَرَاءٍ وَكَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ أَمْرُهُ يَوْمَ الْفَيْحِ يَقْتُلُ ابْنَ حُطَيْلٍ وَجَارَ بَيْنَهُمَا اللَّيْثُ
كَانَا نَعْتَمَانِ بِنْتِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ أَحْرَانَ بْنِ جَدَلٍ
كَانَ بِنْتِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ
خَالِدٌ أَنَا مَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَتَلَهُ وَكَذَلِكَ أَمَرَ بِقَتْلِ
جَمَاعَةٍ مِمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ مِنَ الْكُفَّارِ وَبِنْتِهِ كَالنَّصْرِيِّينَ الْحَرِثِ وَعُقْبَةَ
بْنِ أَبِي مَعْطٍ وَعَهْدَ بِقَتْلِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ قَبْلَ الْفَيْحِ وَبَعْدَهُ فَقَتَلُوا إِلَّا مَنْ
بَادَرَ بِاسْتِلاَمِهِ قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ وَقَدْ رَوَى الْبَرَاءُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مَعْطٍ نَادَى بِأَمْعَاسٍ وَفُتِيَ مَا لَمْ يَقْتُلْ مِنْ بَنِيكُمْ صَبْرًا
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْفُرُكَ وَافْتَرَاكَ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّ رَجُلًا مِنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَقَالَ لَا زُبَيْرُ أَنَا
فَبَادَرَهُ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَرَوَى يَصْبَأَنَّ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَسُبُّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يَكْفِينِي عَدُوِّي فَخَرَجَ إِلَيْهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ
فَقَتَلَهَا وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا كَذَبَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَ

٣
يَا مَعْتَرِ

عَلِيًّا وَلَا يُبْرَأُ إِلَيْهِ لِيَقْتُلَاهُ وَرَوَى ابْنُ قَانِبٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فَيْتُكَ قَوْلًا
فَبِجَا فَمَنْ لَهُ قَوْلُ يَشُقُّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ
ابْنَ أَبِي أُمَيَّةَ ابْنَ أَبِي كُرَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً هُنَاكَ فِي الرَّدَّةِ
عَفَّتْ بِسَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَطَعَ يَدَاهَا وَزَعَّ ثِيْبَيْهَا فَبَلَغَ
أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ لَوْلَا مَا فَعَلْتَ لَأَمْرُكَ بِقَتْلِهَا
لَأَنَّ حَذَّ الْأَنْبِيَاءِ بِسَبِّهِمْ الْحُدُودُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هَجَبَ امْرَأَةٍ مِنْ
حُطَمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ لِي بِهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا
أَيَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَضَمَ فَقَتَلَهَا فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
لَا يَنْطَلِعُ فِيهَا عِزَانٌ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَيْسَتْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَزَجَهَا فَلَا تَنْزِجُهَا فَلَمَّا كَانَتْ ذَاتَ
لَيْلَةٍ جَعَلَتْ تَفْعُ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَسْتَحْه فَفَقَتَهَا وَأَعْلَمَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَأَهْدَرَتْ دَمْعَهَا وَفِي حَدِيثٍ أَبِي بَرَّةَ
أَلَّا يَسْلُبِي كُنْتُ يَوْمًا جَالِسًا عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَغَضِبَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ
الْمُسَابِينِ وَحَكَى لِقَائِي سَمْعِيلَ وَغَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْأَعْمَةِ فِي هَبْنَا
الْحَدِيثَ أَنَّهُ سَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَرَوَاهُ النِّسَاءُ فِي أَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَفَدَا غُلَطَ
رَجُلٌ قَرَدَ عَلَيْهِ قَالَ فَمَنْتُ يَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ دَعْنِي أَمْرُ بَعْثَةِ
هَذَا أَجْلِسْ فَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ قَالَ لِقَائِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ نَصْرِ وَلَمْ يُخَالِفْ عَلَيْهِ أَحَدٌ

وَبَلَغَ الْمُهَاجِرُ

بَيْتِهَا

وَسَبَّهُ

بِسَبِّهِ لَكَ

٢
وَاسْتَدَلَّ

فَاسْتَدَلَّ الْأَمَّةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى قَوْلِ مَنْ غَضِبَ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ مَا غَضِبَهُ وَأَذَاهُ أَوْ سَبَّهُ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عُمَرَ
بْنِ عَبْدِ الْغُزَّيْرِ إِلَى عَامِلِهِ بِالْكُوفَةِ وَقَدْ اسْتَشَارَهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ
سَبَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ قَتْلُ مُرِيٍّ
مُسْلِمٍ بِسَبِّ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلًا سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ حَلَّ دَمُهُ وَسَأَلَ الرَّشِيدُ مَا لَكَ فِي رَجُلٍ شَمَّ
ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ لَهُ أَنَّ فُتُوحَةَ الْعِرَاقِ أَقْتُوهُ بِحُلْدِيهِ
فَغَضِبَ مَا لَكَ وَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَقَاءُ الْأَمَّةِ بَعْدَ شَمِّ نَبِيِّهَا
مَنْ شَمَّ الْأَنْبِيَاءَ قُتِلَ وَمَنْ شَمَّ أَصْحَابَ ابْنَتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جُلِدَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ كَذَا وَقَعَ فِي هَذِهِ الْحِكَايَةِ رَوَاهَا غَيْرُ
وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ مَنَاقِبِ مَالِكٍ وَمُؤَلِّفِي أَخْبَارِهِمْ وَغَيْرِهِمْ وَلَا أَدْرِي
مَنْ هُوَ لَا أَلْفَهَا بِالْعِرَاقِ الَّذِينَ أَتَوْا الرَّشِيدَ بِمَا ذَكَرَ وَقَدْ ذَكَرْنَا
مَذْهَبَ الْعِرَاقِيِّينَ يَقُولُونَ وَلَعَلَّهُمْ مِنْ نَبَشْرِ بَعْلِ أَوْ مِنْ لَا يُوَفِّقُ
يَفْتَوَاهُ أَوْ يَمِيلُ بِهِ هَوَاهُ أَوْ يَكُونُ مَا قَالَهُ يَحِلُّ عَلَى غَيْرِ السَّبِّ فَيَكُونُ
الْخِلَافُ هَلْ هُوَ سَبٌّ أَوْ غَيْرُ سَبٍّ وَيَكُونُ رَجْعٌ وَتَابٌ عَنْ سَبِّهِ فَلَمْ
يَقُلْهُ يَمَّا لَكَ عَلَى أَصْلِهِ إِلَّا قَالُوا لِمَا جَمَعَ عَلَى قَتْلِ مَنْ سَبَّهُ كَمَا قَدْ نَاسَهُ
وَبَدَّلَ عَلَى قَتْلِهِ مِنْ جِهَةِ النُّظَرِ وَالْأَعْيَارِ أَنَّ مَنْ سَبَّهُ أَوْ تَقَصَّصَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ عِلَامَةُ مَرْضٍ قَلْبِهِ وَرُفْهَانُ سِرِّ
طَوِيلِهِ وَكَفَرٍ وَلِهَذَا مَا حَكَمَ لَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالزُّدَّةِ وَهِيَ دَوَايَةُ

٣
مَنْ ذَكَرْنَا بِ
مَالِكٍ

٤
مَذَاهِبُ
بَشِيرٍ
أَوْ يَمِينُ لَا
مِنْ

السَّامِيَّينَ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَقَوْلُ الثَّوْرِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ
وَالْكُوفِيِّينَ وَقَوْلُ الْأَخْرَاقَةِ دَلِيلٌ عَلَى الْكُفْرِ فَيَقُولُ حَتَّى إِنْ لَمْ يَنْجُكُمْ
لَهُ بِالْكَفْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُتَمَادٍ عَلَى قَوْلِهِ غَيْرُ مُنْكَرٍ لَهُ وَلَا مُقِلِّعٍ عَنْهُ
فَهَذَا كَافِرٌ وَقَوْلُهُ إِنْ مَاتَ بِرَجْعٍ كَفَرٌ كَالْتَكْذِيبِ وَخَوَّاهُ أَوْ مِنْ كَلِمَاتِ
الْإِسْتِغْرَاءِ وَالذَّمِّ فَأَعْتَرَفَهُ بِهَا وَتَرَكَ تَوْبَتَهُ عَنْهَا دَلِيلٌ عَلَى تَحْلِيلِهِ
لِذَلِكَ وَهُوَ كُفْرٌ بِنُصْبٍ فَهَذَا كَافِرٌ بِإِلْخِلَافٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
فِيهِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا
بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ هِيَ قَوْلُهُمْ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ مُحَمَّدٌ حَقًّا
لَعَنَ شَرِّينَ الْهَبِيرَ وَقِيلَ بَلْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ مَا يَشْكُلُ وَمِثْلُ مُحَمَّدٍ إِلَّا قَوْلُ
الْقَائِلِ سَمِعْتُكَ بِكَ كَلِمَةٍ وَلَكِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُصَدِّقَنَا إِلَّا عَنْ
بَعْضِهَا الْأَذَلُّ وَقَدْ قِيلَ إِنْ قَائِلٌ مِثْلُ هَذَا إِنْ كَانَ مُسْتَتِرًا بِإِنْ حُكِمَ
حُكْمُ الرَّاغِبِينَ يَقُولُ وَلَا تَنْهَ فَعَصَى دِينَهُ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ غَضِبَ دِينَهُ فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ وَلَا تَحْكُمُوا إِلَيْنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَالْحُرْمَةُ مَرِيَّةٌ عَلَى امْتِنَانِهِ وَسَابَّ الْحَرَمَ مِنْ أَمْتِهِ يَحْدُ فَكَمَا نَسَبَ
الْعَصُوبَةَ لِمَنْ نَسَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَتْلَ لِعَظِيمِ قَدْرِهِ وَشَفَافِ
مَنْزِلَتِهِ عَلَى خَيْرِهِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ فَلِمَ لَمْ يَقْتُلِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْيَهُودَ حَتَّى لَذَى قَالَ لَوْ السَّامِيُّ عَلَيْهِمْ وَهَذَا دَعَاءٌ عَلَيْهِ وَلَا
قَالَ الْأَخْرَاقَةُ الَّذِي قَالَ لَهُ إِنْ هَذِهِ لَتَشْتِمُهُ مَا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ
وَقَدْ تَأَذَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ وَقَالَ قَدْ أَوْدَى مُوسَى

كُفْرٌ

وَيَقُولُ عَلَيْهِ بِنُصْبٍ
إِنْ قَائِلٌ هَذَا
مُسْتَتِرٌ

قِسْمَةٌ

٦
بَكَرَ
وَيُبَارِكُهُم

٦
يُبَارِكُهُ
عَلَيْهِمْ

٧
فَالْتَأَلَفَ

٧
بِالْحَارِثِ
بِالْمُعِيطِ

بَاكَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ وَلَا قُلَّ لَنَا فِتْنَانِ لَدُنْكَ أَنْ تَوَايُودَ وَنَهْ فِي كَثَرِ
الْأَخْيَانِ فَأَعْلَمَ وَفَقْنَا اللَّهَ وَآيَاكَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ أَوَّلًا لِإِسْلَامٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهِ النَّاسُ وَيُحِبُّ قُلُوبَهُمْ وَيُمِثِّلُ إِلَيْهِ
وَيُحِبُّ إِلَيْهِمْ لِإِيمَانٍ وَزِينَةٍ فِي قُلُوبِهِمْ وَيُبَارِكُهُمْ وَيَقُولُ لَا تُخَابِرْ
أَيُّهَا بَعْثُكُمْ مُبَشِّرِينَ وَلَا تُنْعُوا مُنْفِرِينَ وَيَقُولُ سِرُّوَا وَلَا تُفْشِرُوا وَسَكِنُوا
وَلَا تُتَفَرِّقُوا وَيَقُولُ لَا يَجْعُدُ النَّاسُ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلَ أَصْحَابَهُ وَكَانَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبَارِكُ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَيُحِبُّ أَصْحَابَهُمْ وَيُحِبُّ
عَنْهُمْ وَيُحِبُّ مِنْ آذَانِهِمْ وَيُصْبِرُ عَلَى حِفَايَتِهِمْ مَا لَا يَجُوزُ لَنَا الْيَوْمَ
الصَّبْرُ لَهُمْ عَلَيْهِ وَكَانَ يُرْفِعُهُمْ بِالْعِطَاءِ وَالْإِحْسَانِ وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ
تَعَالَى فَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَحَفِظَ
عَنْهُمْ وَأَصْبَحَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ بِحُبِّ الْحُسَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى دَفْعَ الْيَمِينِ حُسْنُ
فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَانَهُ وَلِيًّا حَبِيبٌ وَذَلِكَ لِحَاجَةِ
النَّاسِ لِلتَّائِلِ وَأَوَّلَ الْإِسْلَامِ وَجَمِيعِ الْكَلِمَةِ عَلَيْهِ فَلَا اسْتَفْرَ
وَاطْمَئِنَّ اللَّهُ عَلَى لَدُنْ كُلِّهِ قُلْتُ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ وَأَشْهَرُ أَمْرُهُ كَيْفَ عَلَيْهِ
بَابِ خَطْلٍ وَمِنْ عَهْدِ قُبُلِهِ يَوْمَ الْفَيْحِ وَمِنْ أَمْكَنِهِ قُبُلُهُ غِيْلَةُ
مِنْ يَهُودَ وَغَيْرِهِمْ أَوْ غَلَبَتِ مَنْ لَمْ يَنْظُمُهُ قُبُلُ سِلَاحِ صَحْبِهِ
وَالْأَخْرَاطِ فِي جُلْفَةِ مُطَهَّرِي الْإِيمَانِ بِهِ عَمَّنْ كَانَ يُؤْذِيهِ كَابِتِ
الْأَشْرَفِ وَأَبِي رَافِعٍ وَالنَّضِيرِ وَعُفَّةٍ وَكَذَلِكَ نَدَّرَدُمُ جَمَاعَةٍ
سِوَاهُمْ كَكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَغَيْرِهِمَا مِمَّنْ آذَاهُ

بَيْنَ يَدَيْهِ

وَهُمْ فِيهِ

فِي السَّامِ

حَتَّى أَلْقُوا بِأَيْدِيهِمْ وَلِقُوا سُجُودَهُمْ وَبَوَاطِنُ الْمُنَافِقِينَ مُسْتَدْرَجَةً
وَحُكْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الظَّاهِرِ وَكَثْرَتِكَ الْكَلِمَاتِ إِنَّمَا
كَانَ يَقُولُ الْقَارِئُ مِنْهُمْ خُفْيَةً وَمَعَ أَمْنَالِهِ وَيَحْلِفُونَ عَلَيْهَا إِذَا
نُيِّتَ وَيُنْكِرُونَهَا وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ
وَكَانَ مَعَ هَذَا يَطْمَعُ فِي قُسُوتِهِمْ وَرَجُوعِهِمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَتَوْبَتِهِمْ
فَيُعْبَرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذِهِمْ وَجُفُونِهِمْ كَمَا صَبَرُوا وَلَوْ
أَلْعَزِمَ مِنْ أَرْسُلِ حَقِّ فَأَكْثَرُ مِنْهُمْ بِأَمْنٍ كَمَا فَاءَ ظَاهِرًا وَأَخْلَصَ
سِرًّا كَمَا أَظْهَرَ جَمْرًا وَنَفَعَ اللَّهُ بَعْدَ كَثِيرٍ مِنْهُمْ وَقَامَ مِنْهُمْ إِلَهٌ بَيْنَ
وُزَرَاءِ وَأَعْوَانِ وَحَمَاهُ وَأَنْصَارُ كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ وَهَذَا أَجَابَ
بَعْضُ الْمُتَنَبِّئِينَ رَحِمَهُمُ اللَّهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ قَالَ وَلَعَلَّهُ لَمْ يُنَبِّتْ عِنْدَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا رَفَعَ وَإِنَّمَا نَفَعَهُ الْوَاحِدُ وَمِنْ كَمِ
يَعْمَلُ رُبْنَةَ الشَّهَادَةِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ صَبِيٍّ وَعَبْدٍ وَأَمْرَةٍ وَالِدِمَاءِ
لَا تَسْتَبَاحُ إِلَّا بَعْدَ لَيْلٍ وَعَلَى هَذَا يَحْتَجُّ الْمَرْءُ الْيَهُودِيَّ فِي الْإِسْلَامِ
وَأَنَّهُمْ لَوْ أَرَادُوا بِالسُّتْمِ لَمْ يَسْبُوهُ إِلَّا تَرَى كَيْفَ نَبَهَتْ عَلَيْهِ عَائِشَةُ
وَلَوْ كَانَ صَرَحَ بِذَلِكَ لَمْ تُفَرِّدْ بِعَلِيٍّ وَلِهَذَا بَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَصْحَابَهُ عَلَى فِعْلِهِمْ وَقَوْلِهِمْ صِدْقُهُمْ فِي سَلَامِهِمْ وَحَيَاتِهِمْ وَفِي ذَلِكَ
لَيْتَ بِالسُّنَنِهِمْ وَطَعْنًا فِي الْبَدِينِ فَقَالَ إِنَّ الْيَهُودَ إِذَا اسْتَمَّ أَحَدُهُمْ
فَإِنَّمَا يَقُولُ لِسَامٍ عَلَيْكُمْ فَقُولُوا عَلَيْكُمْ وَكَذَلِكَ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا
أَلْبَعْدَ دِيْنِ إِنْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَقْبَلِ الْمُنَافِقِينَ بِعَلِيٍّ

فِيهِمْ وَلَمْ يَأْتِ أَنَّهُ قَامَتْ بَيْنَهُ عَلَى بِنَافِقِهِمْ فَلِذَلِكَ تَرَكَهُمْ وَأَيْضًا
فَإِنَّ الْأَمْرَ كَانَ سِرًا وَبَاطِنًا وَظَاهِرُهُمْ لَا إِسْلَامَ وَالْإِيمَانُ
وَأِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّمَةِ بِالْعَهْدِ وَالْجَوَارِ وَالنَّاسِ قَرِيبَ عَهْدِهِمْ
بِالْإِسْلَامِ لَمْ يَخْتِزْ بَعْدَ الْحَبِثِ مِنَ الصَّلْبِ وَقَدْ شَاعَ عَنِ الذُّكُورِ
فِي الْعَرَبِ كَوْنُ مَنْ يَتَّبِعُهُمُ بِالْإِنْفَاقِ مِنْ حَلَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَحَابَةِ سَيِّدِ
الرُّسُلِينَ وَأَنْصَارِ الدِّينِ بِحُكْمِ ظَاهِرِهِمْ فَلَوْ قَاتَلَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنِفَاقِهِمْ وَمَا يَبْدُرُ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِمْ عِمَّا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ
لَوْ جَدَّ الْمُنْفِرُ مَا يَقُولُ وَلَا زَنَابَ لِشَارِدٍ وَارْجَعْنَا الْعَائِدَ وَارْتَأَعَ
مِنْ حُبِّهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْذُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرُ مُلِيدٍ
وَلَزِمَ الرَّاعِمُ وَطَنَ الْعَدُوِّ وَالظَّالِمُ أَنَّ الْقَتْلَ أَمَّا كَانَ لِلْعِدَاوَةِ
وَطَلَبَ اخْتِزَازِ الْبِرَّةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَعْنَى مَا حَرَّزْتُمْ مَسْئُومًا إِلَى مَا لَكَ مِنْ
أَنْبَرِ رَحِمَةِ اللَّهِ وَطَلَبْنَا قَالِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ
مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَقَالَ وَلَيْسَ لَكَ لَدَيْنَ نَهَائِي اللَّهُ عَنْ قَتْلِهِمْ وَهَذَا
يُخْلَى فِي إِجْرَاءِ الْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِمْ مِنْ حُدُودِ الزَّانِ وَالْقَتْلِ
وَشَبَّهِهُ لِيُظْهِرَهَا وَاسْتَوَاءِ النَّاسِ فِي عَلَيْهَا وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
الْمَوَازِ كَوْنُ ظَهَرِ الْمُنَافِقِينَ نِفَاقَهُمْ كَقَتْلِهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَقَالَ الْقَاسِمِيُّ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ وَقَالَ قُنَادَةُ فِي تَقْسِيرِ قَوْلِهِمَا
لَنْ لَمْ يَنْتَهَ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُخِيفُونَ فِي الدِّينِ
لِغَيْرِنِكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا مَلْعُونِينَ إِنَّمَا شَقِيقُوا

الْقَتْلُ

أُخِذُوا وَاقْتُلُوا تَعْنِيَنَّ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ مَعْنَاهُ إِذَا أَظْهَرُوا النِّفَاقَ
 وَحَكَ مُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلَمَةَ فِي الْمَسْطُوطِ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَمٍ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلظْ عَلَيْهِمْ سَخَّرَهَا مَا
 كَانَ قَبْلَهَا وَقَالَ بَعْضُ مَشَائِخِ الْعَلَلِ لِقَائِلِ هَذِهِ فَسَمِعَهُ مَا
 أُرِيدَ بِهَا وَجْهًا لِلَّهِ وَقَوْلُهُ أُعِدَّ لَهُمْ فِيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مِنْهُ الطَّعْنُ عَلَيْهِمُ وَالْهَمَّةُ لَهُ وَإِنَّمَا رَأَاهَا مِنْ وَجْهِهِ الْغُلَاطُ
 فِي الرُّأْيِ وَأُمُورُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي مَصَالِحِ أَهْلِهَا فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ
 سَبًّا وَرَأَى أَنَّهُ مِنَ الْأَذَى الَّذِي لَهُ الْعَفْوَ عَنْهُ وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ فَاذْكُ
 لَهُ يُعَافِيهِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْيَهُودِ إِذَا قَالُوا السَّامَ عَلَيْكُمْ لَيْسَ
 فِيهِ صَرِيحٌ سَبٍّ وَلَا دُعَاءٌ إِلَّا بِمَا لَا يَدِينُهُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَا يَدِينُ
 لِحَاقِهِ جَمِيعُ الْبَشَرِ وَقِيلَ بَلِ الْمُرَادُ السَّامُونَ دِينَكُمْ وَالسَّامُ وَالسَّامَةُ
 الْمَلَالُ وَهَذَا دُعَاءٌ عَلَى سَائِمَةِ الَّذِينَ لَيْسَ بِصَرِيحٍ سَبٍّ وَهَذَا تَرْجَمُ
 الْبَطَارِقُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ بِأَبْنِ إِعْرَاضِ الدِّمِّيِّ أَوْ غَيْرِهِ لَيْسَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا وَلَيْسَ هَذَا بِتَعْرِيزٍ بِالسَّبِّ وَإِنَّمَا هُوَ
 تَعْرِيزٌ بِالْأَذَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْأَذَى
 وَالسَّبَّ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
 نَصْرِ مَجِيئًا عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ بَعْضُ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ وَلَمْ يَذْكُرْ
 فِي الْحَدِيثِ هَلْ كَانَ هَذَا الْيَهُودِيُّ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ وَالْحَرَبِ
 وَلَا يَبْزُكُ مُوجِبًا لِأَدْلَى لِلْأَمْرِ الْمُحْتَمَلِ وَالْأَوَّلَى فِي ذَلِكَ كَلِمَةٌ

نَحْنُ

شَيْئًا

نَصْرِيحٌ
 وَالدَّلَالَةُ
 وَ

وَعِزُّهُ

هَذَا

والاظهر

وَالْأَظْهَرُ مِنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ مَقْصِدُ الْإِسْتِنَافِ وَالْمُدَارَةِ عَلَى
 الدِّينِ لَعَلَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلِذَلِكَ رَزَحَ الْبُخَارِيُّ عَلَى حَدِيثِ الْقِسْمَةِ
 وَالْخَوَارِجِ بَابٌ مِنْ تَرْكِ قِيَالِ الْخَوَارِجِ لِلتَّالِفِ وَلَيْسَ يَنْفِرُ النَّاسُ
 عَنْهُ وَلَمَّا ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ عَنْ مَالِكٍ وَفَرَّاهُ قُلُوبَهُمْ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سِخْرِهِ وَسَيِّئِهِ وَهُوَ أَعْظَمُ مِنْ سَيِّئِهِ إِلَى أَنْ يَضُرَّ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ وَأَذِنَ لَهُ فِي قَتْلِ مَنْ عَيْنَهُ مِنْهُمْ وَأَزَالَهُمْ مِنْ صِيَابِهِمْ وَفَدَّ
 فِي قُلُوبِهِمْ الرِّعْبَ وَكَبَّتْ عَلَى مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ الْجَلْدُ وَالْخَرْجُ مِنْ دِيَارِهِمْ
 وَخَرَّبَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَاشَفَهُمُ بِالسَّيْفِ فَقَالَ
 يَا خَوَارِجُ الْفِرْدُ وَالنَّارُ بِرُوحِهِمْ فِيهِمْ سَيُوفُ السَّالِفِينَ وَأَحْلَاهُمْ
 مِنْ جَوَارِهِمْ وَأَوْرَثَهُمْ رِضَاهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمَّا لَهُمْ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ
 هِيَ لَعَلُّهَا وَكَلِمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا الشُّفْلَى فَإِنْ قُلْتَ فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ
 الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا انْتَفَمَ
 لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ يُؤْفَى إِلَيْهِ فَطَالَ الْإِنَانُ نَنْتَفَمَ خُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَفَمَ لِلَّهِ
 فَأَعْلَمَ أَنَّ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ لَمْ يَنْتَفَمَ مِنْ سَيِّئِهِ وَأَذَاهُ وَكَذَلِكَ فَإِنْ
 هَذِهِ مِنْ خُرْمَاتِ اللَّهِ الَّتِي أَنْتَفَمَ لَهَا وَأَمَّا يَكُونُ مَا لَا يَنْتَفَمُ مِنْهُ لِمَا
 تَعَلَّقَ بِسُوءِ آدِبِيٍّ وَمُعَامَلَةٍ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَالنَّفْسِ وَالْمَالِ يَمَّا لَمْ
 يَقْضِدْ فَأَعْلَاهُ بِرَأَاهُ لَكِنْ مِمَّا جَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَعْرَابُ مِنَ الْحَمَاءِ وَالْمَهْلِ
 أَوْ جَلَّ عَلَيْهِ الْبُشْرُ مِنَ السُّفْهِ كَحَبْدِ الْأَعْرَابِ رِذَاءَهُ حَتَّى ارْتَفَعَ عَقِبُهُ
 وَكَرَفَعَ صَوْتُ الْأَعْرَابِ عِنْدَهُ وَجَحْدِ الْأَعْرَابِ شِرَاءَهُ مِنْهُ وَسَهْ

٢
قَتَلَ

٣
حَبْنَهُ

٤
وَأَنْزَلَهُمْ

٦
مِنْهَا

٧
فِي النَّفْسِ

٨
مِنَ الْغَفْلَةِ

٩
بِرَأَاهُ

١٠
لَهُ

التي شهد فيها حريمه واما كان من تظاهروا روجيه عليه واسبا هذا
 مما يحسن الصنيع عنه او يكون هذا كما اذا به كما فرجا بعد ذلك
 اسلامه كفضوه عن اليهودي الذي سخره وعن الاخرى الذي ادا
 قتله وعن اليهودية التي سمته وقدر قتلها ومثل هذا مما يبلغ من
 اذى اهل الكتاب والمنافقين فصنع عنهم رجاء استيلا فيهم
 واستيلا في غيرهم كما قرأناه قبل وبالله التوفيق فضل قال القاص
 تقدم الكلام في قيل القاصد لسيه والا زراء به وعمضه باي
 وجه كان من ممكن ومحال فهذا وجه بين لا اشكال فيه الوجه
 الثاني لا يخبر في البان والجلاد وهو ان يكون القائل لما قال في هذه
 صلى الله عليه وسلم غير قاصد للست والا زراء ولا معقوله
 ولكنه تكلم في حبه صلى الله عليه وسلم بكلمة الكفر من عند ربه
 او تكذبه او اضافة ما لا يجوز عليه او نفى ما يحل له مما هو في حقه
 صلى الله عليه وسلم بغيضة مثل ان يتسالى اليه اتيان كبره او قلنا
 في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس وبعض من مرتبها ومرف لسيه
 او فوير عليه او زهده او يكذب بما اشهر من امور اخبر بها
 صلى الله عليه وسلم ونوازل الخبر بها عن قصد رد حبه او ايا في
 بسفه من القول او قبح من الكلام ونوع من الست في حبه وان
 ظهر دليل حاله انه لم يعتد ذمه ولم يفسد سيه اما لحاله حمله
 على ما قاله او لصحرا او سكر اضطره اليه او قلة مراقبه وضبط اللسان

وما
 زوجته
 وجاه

وصحح
 والا زراء

والا زراء
 ولا معقلا
 من الكفر

به

وَعَجَزَةٍ وَتَهْوِي فِي كَلَامِهِمْ فَكَمُ هَذَا الْوَجْهَ حَكَمُ الْوَجْهَ الْأَوَّلِ الْقُلُ
دُونَ تَلْعُظٍ لَا يَعْدُ رَأْعِدُ فِي الْكُفْرِ بِالْهَيْلَةِ وَلَا يَدْعُو زِلَالِ الْبَسِ
وَلَا يَشُو عِيَادُ كَرَاهٍ إِذَا كَانَ عَقْلُهُ فِي فِطْرَتِهِ سَلَامًا الْأَمْسُ كَرَاهٍ وَقِيلَهُ
مُطْمَئِنِّ بِالْإِيمَانِ وَبِهَذَا أَفْتَى الْأَنْدَلُسِيُّونَ عَلَى ابْنِ مَالٍ فِي تَفْسِيرِ الرَّهْدِ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي قُلْنَا وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ فِي
أَلْسُونِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدَيْهِ الْعَدُوِّ وَقِيلَ أَنْ يَعْلَمَ
تَنْصَرُهُ أَوْ إِنْ كَرَاهٍ وَعَنْ ابْنِ مُحَمَّدٍ فِي يَدَيْهِ لَا يَعْدُ رِيدُ عَوِيٍّ لِلَّيْلِ
فِي مِثْلِ هَذَا وَأَفْتَى أَبُو الْحَسَنِ الْقَائِلِيُّ فِيمَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي سَكْرَةٍ يَقُولُ لَا تَقُولَنَّ بَرَاءَةَ بَعْضِهِ هَذَا وَيُفْعَلُهُ فِي صُغْرِهِ وَكَيْفَ فَا تَرَى
حَدَّ لَا يَسْقُطُهُ أَلَسْكَرَ كَالْمَذْفِي وَالْقُلُ وَسَارِ الْجَدِّ وَلَا تَرَى إِذَا دَخَلَهُ
عَلَى نَفْسِهِ لِأَنَّ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ دَوْلِ عَقْلِهِ بِهَا وَتَبَيَّنَ مَا يَنْكَرُ
مِنْهُ فَهُوَ كَالْمَا يَدْلَا يَكُونُ بِسَبَبِهِ وَعَلَى هَذَا الزَّمَانُ الطَّلَافُ
وَالْعِتَاقُ وَالْعِصَاصُ وَالْحُدُودُ وَلَا يَتَمَرَّضُ عَلَى هَذَا بِحَدِيثِ حَمْرَةٍ وَقِيلَهُ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَلْ أَنْتُمْ الْأَعْيِدُ لَا يَ قَالَ فَهَرَفَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيلَ فَا نَصْرَفُ لِأَنَّ الْخَمْرَ كَانَتْ جَنِينَةً غَيْرَ مَحْرَمَةٍ
فَلَمْ يَكُنْ فِي جَنَابِهَا لَمْ وَكَانَ حَكْمُ مَا يَحْدُثُ عَنْهَا مَغْفُورًا عَسْمَا
يَحْدُثُ مِنَ التَّوْبَةِ وَشَرِبَ الدَّوَاءَ الْمَأْمُونُ فَصَلَّ الْوَجْهَ الثَّلَاثُ
أَنْ يَفْصِدَ إِلَى تَكْذِيبِهِ فَمَا قَالَهُ أَوْ فِي بَرَاءَةِ وَنَفِي سُبُوتِهِ أَوْ سَالُوا
وُجُودَهُ أَوْ كُفْرَ بِنُفْلِ بَقُولِهِ ذَلِكَ إِلَى دِينِ آخِرٍ غَيْرِ مِلَّتِهِ أَمْ لَا

٢
اذ

أحد

٣
إِيْمَاهُو

١
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ

بِالْإِجْمَاعِ

مُسْتَسَيَّرًا

أَوْ كَذِبًا

فَهَذَا كَأَرْبَاعِ جَمَاعٍ حَبِيبٌ قَتْلُهُ ثُمَّ يُنْظَرُ فَإِنْ كَانَ مُصْرِحًا بِذَلِكَ كَانَ
حُكْمُهُ أَشْبَهَ بِحُكْمِ الْمُرْتَدِّ وَقَوَى الْخِلَافَ فِي اسْتِنَابِهِ وَعَلَى الْقَوْلِ
الْآخِرِ لَا تُسْقَطُ الْقَتْلُ عَنْهُ تَوْبَتُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ كَانَ ذَكَرَهُ بِنَفْسِهِ فَمَا فَالَهُ مِنْ كَذِبٍ وَغَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُسْتَرًا
بِذَلِكَ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الرَّائِدِ لَا تُسْقَطُ قَتْلُهُ لِتَوْبَةِ عُنْدِنَا كَمَا سَبَّحَهُ
قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَأَصْحَابُهُ مِنْ بَرِيٍّ مِنْ مَجْدٍ أَوْ كَذَبَ بِهِ فَهُوَ مُرْتَدٌّ حَلَالٌ
الَّذِينَ إِلَّا أَنْ رَجَعَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْمُسْلِمِ إِذَا قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَيْسَ بِنَبِيِّ
أَوْ مُرْسَلٍ أَوْ كَرِهَ نَزَلَ عَلَيْهِ فَإِنْ وَثَّقَهُ هَوَشَى قَتْلُهُ يَقْتُلُ قَالَ وَمَنْ
كَرِهَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنكَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَهُوَ مُبْغَضٌ
الْمُرْتَدُّ وَكَذَلِكَ مَنْ أَعْلَنَ بِتَكْذِيبِهِ أَنَّهُ كَالْمُرْتَدِّ لِيَسْتَنَابَ وَكَذَلِكَ قَالَ
فَهَمِنْ تَبَيَّنَ أَوْ عَمَّ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ وَقَالَ سُخُونٌ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ دَعَا
إِلَى ذَلِكَ سِرًّا أَوْ جَهْرًا وَقَالَ أَصْبَحَ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ لِأَنَّهُ قَدْ كَفَرَ بِكَرْبَابِ اللَّهِ
مَعَ الْفِرَةِ عَلَى اللَّهِ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيٍّ تَبَيَّنَ أَوْ عَمَّ أَنَّهُ أَرْسَلَ
إِلَى النَّاسِ أَوْ قَالَ بَعْدَ نَبِيِّكُمْ بَنِيَّ أَنَّهُ لَيْسَ بِنَبِيٍّ إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ
فَإِنْ نَابَ وَإِلَّا قِيلَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ لَا يَأْتِي عَبْدِي مُفْتِرٍ عَلَى اللَّهِ فِي دَعْوَاهُ عَلَيْهِ الرِّبَا لَهْ وَالشُّوَّةُ
وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُخُونٍ مَنْ شَكَّ فِي حَرْفٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَنْ اللَّهِ فَهُوَ كَأَرْبَاعِ جَمَاعٍ وَقَالَ مَنْ كَذَّبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ حُكْمُهُ عِنْدَ لَأَيَّةِ الْقَتْلِ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ صَاحِبُ سُخُونٍ

مَنْ قَالَ

يَهْتَرُ

النبي

مَنْ قَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ قُلٍّ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَسْوَدَ وَقَالَ لُحْوَةُ أَبُو عُمَانَ الْحَدَّادُ قَالَ لَوْ قَالَ كَثِيرٌ مَا
 قُبِلَ أَنْ يَكُنِيَ أَوَّانَةً كَانَ بَيَّاهَرْتُ وَلَمْ يَكُنِ بَيَّاهَةً قُبِلَ لِأَنَّ هَذَا لَفِي
 قَالَ حَبِيبُ بْنُ رَسِيعٍ بَدَّلَ صِفَتَهُ وَمَوَاضِعَهُ كَقَوْلِ الْمُطِيرِ لَهُ كَافِرٌ
 وَفِيهِ الْأَسْتِنَابَةُ وَالْمُسْتَرَكَّةُ يُذَيِّقُ يَقُولُ دُونَ اسْتِنَابَةٍ فَصَلَّ
 الْوُجْهَ الرَّابِعَ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ كَلَامِهِ بِجَمَلٍ وَيَلْفِظُ مِنَ الْقَوْلِ بِشَكْلِ
 يُكْمِلُ حَمْلَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْضَرَهُ أَوْ يَتَرَدَّدُ فِي الْمُرَادِ
 بِهِ مِنْ سَلَامَتِهِ مِنَ الْمَكْرُوهِ أَوْ شَرِّهِ فَبِهَذَا تَرَدَّدَ النَّظَرُ بِحَبْرَةِ الْعَبْرِ
 وَبَطْنَةِ اخْتِلَافِ الْمُجْتَهِدِينَ وَوَقَفْنَا اسْتِزْهَاءَ الْمُقْلِدِينَ لِيَهْلِكَ مِنْ
 هَلَكٍ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيُخَيَّرَ مَنْ خَيَّرَ عَنْ بَيِّنَةٍ فَبَيْنَهُمْ مِنْ غَلَبَةِ حُرْمَةِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَيَّرَ حُرْمَةَ غَضَبِهِ فَجَسَرَ عَلَى الْقَتْلِ وَمِنْهُمْ
 مَنْ غَطَّ حُرْمَةَ الدِّمِ وَدَا الْخَدَّ بِالشَّهْبَةِ لِاخْتِمَالِ الْقَوْلِ
 وَقَدْ اخْتَلَفَ بَيْنَنَا فِي رَجُلٍ غَضَبَهُ عَرْمِيهِ فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ الطَّالِبُ لِأَصْلَى اللَّهِ عَلَى مَنْ صَلَّى
 عَلَيْهِ فَقِيلَ لِسُخُونٍ هَلْ هُوَ كَمَنْ شَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْ شَتَمَ الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَالَ لَا إِذَا كَانَ عَلَى مَا وَصَفَ
 مِنَ الْغَضَبِ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنِ مُضْمِرًا الشَّتْمَ وَقَالَ أَبُو اسْحَقَ التِّرْمِذِيُّ
 وَأَصْبَحَ بْنُ الْفَرَجِ لَا يَقُولُ لِأَنَّهُ تَمَّا شَتَمَ النَّاسَ وَهَذَا خَوْفُ الْوَلَدِ
 سُخُونٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَعِذْهُ بِالْغَضَبِ فَشَتَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَلَكِنَّهُ لَمَّا اخْتَلَّ الْكَلَامُ عِنْدَهُ وَلَمْ تَكُنْ مَعَهُ قَرِينَةٌ تَدُلُّ عَلَى شَيْءٍ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ شَيْءٍ الْمَلَكُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا
وَلَا مُقَدِّمَةٌ يُحْمَلُ عَلَيْهَا كَلَامُهُ بَلِ الْقَرِينَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنْ مُرَادَهُ
التَّاسِ غَيْرُ هَؤُلَاءِ لِأَجْلِ قَوْلِ الْأَخِيرَةِ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ فُحْمِلَ قَوْلُهُ
وَسَبَّهَ لِيَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ الْآنَ لِأَجْلِ مُرَادِ الْأَخِيرَةِ بِهِذَا عِنْدَ غَضَبِهِ
هَذَا مَعْنَى قَوْلِ سُخُونٍ وَهُوَ مَطْلُبُ لَيْلَةٍ صَاحِبِهِ وَدَهَبَ
لِلْأَرْثِ بْنِ مُسْكِينٍ الْقَاضِي وَغَيْرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا إِلَى الْقَتْلِ
وَتَوَقَّعًا بُوَ الْحَسَنِ الْقَاضِي فِي قِتْلِ رَجُلٍ قَالَ كُلُّ صَاحِبٍ فَتَدْفِ
قَرْنَانٍ وَلَوْ كَانَ نَبِيًّا مُرْسَلًا فَأَمْرٌ بِشَدِّهِ بِالْفَيْدِ وَالْقَضِي
عَلَيْهِ حَتَّى يَسْتَفْهَمَ لَبَيْتُهُ عَنْ جَهْلَةِ الْفَاضِلِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى مَقْصِدِهِ
هَلْ أَرَادَ أَصْحَابُ الْفَنَاءِ دِقًّا لِأَنَّهُ مَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مُرْسَلٌ
فَيَكُونُ أَمْرُهُ أَخْفَ قَالَ وَلَكِنْ طَاهِرُ لَفْظِهِ الْعُمُومُ كُلِّ صَاحِبٍ
فَقَدْ فِي مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَقَدْ كَانَ فِيمَنْ تَقَدَّمَ مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ مَنْ كَسَبَ الْمَالَ قَالَ وَدَمُ السِّلْمِ لَا يَقْدَمُ
عَلَيْهِ إِلَّا بِأَمْرَيْنِ وَمَا تَرَدَّدَ إِلَيْهِ التَّأْوِيلَاتُ لِأَبَدٍ مِنْ مَعَانٍ
الَّتِي فِيهِ هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ وَحَكَى عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي زَيْدٍ رَحِمَهُ
اللَّهُ فِيمَنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْعَرَبَ وَلَعَنَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَعَنَ
اللَّهُ بَنِي آدَمَ وَذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ الْأَنْبِيَاءُ وَأَمَّا أَرَدْنَا لَفْظَ الْمَيْتِ
مِنْهُمْ أَنَّ عَلَيْهِ الْأَدَبَ بِقَدَرِاجَتِهَا دِ السُّلْطَانِ وَكَذَلِكَ أَفْتَى

وَسَلَامُهُ
الْمُجْتَمِعِينَ
مِنْ

عَنْ أَبِي زَيْدٍ

لا
من
أمر كان

هذه العدد

ينقطع

بشيء جهل

أمر

والسنة

سبب

فَمِنْ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ حَرَّمَ الْمُسْكِرَ وَقَالَ لَمْ أَعْلَمْ مِنْ حَرْمَةِ وَفَعَلْنَا لَعَنَ
حَدِيثَ لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَايَةٍ وَلَعَنَ مَا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ إِنْ كَانَ يُعَدُّ بِالْجَمَلِ
وَعَدَمُ مَعْرِفَةِ الشَّيْءِ فَعَلَيْهِ الْأَدْبُ الْجَمِيعُ وَذَلِكَ إِنْ هَذَا
لَمْ يَقْصِدْ بَطْلَ إِهْرَاحِهِ سَتَا لِلَّهِ وَلَا سَتَ رَسُولِهِ وَإِنَّمَا لَعَنَ مَنْ
حَرَّمَهُ مِنَ النَّاسِ عَلَى خَوْفَتِي سَخُونٍ وَأَصْحَابِهِ فِي الْمَسْئَلَةِ الْفَعْدِيَّةِ
وَمِثْلُ هَذَا مَا يَجْرِي فِي كَلَامِ سَفَهَاءِ النَّاسِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ
يَا أَبْنَى الْفَخْرِ زَيْدٍ وَبِأَبْنَى مَائَةٍ كَلْبٍ وَشِبْهِهِ مِنْ هُجْرِ الْقَوْلِ
وَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَدْخُلُ فِي مِثْلِ هَذَا الْعَدَدِ مِنْ أَبَايَةٍ وَاجْتِمَاعِهِ
مِنْ الْأَنْبِيَاءِ وَلَعَلَّ بَعْضَ هَذَا الْعَدَدِ مُقْطَعٌ إِلَى أَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَيَنْبَغِي الرَّجْعُ عَنْهُ وَتَبَيَّنَ مَا جَهِلَ قَائِلُهُ مِنْهُ وَشَدَّةُ
الْأَدْبِ فِيهِ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّهُ قَصْدُ سَبِّ مَنْ فِي أَبَايَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى
عَلِيٍّ لَفُتِلَ وَقَدْ بَصِقَ الْقَوْلُ فِي خَوْفِهِ لَوْ قَالَ رَجُلٌ مَا شَيْءٌ لَعَنَ اللَّهُ
بَنِي هَاشِمٍ وَقَالَ أَرَدْتُ الظَّالِمِينَ مِنْهُمْ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا فَبَصَحًا فِي أَبَايَةٍ أَوْ مِنْ سُلْبِهِ أَوْ وَلَدِهِ عَلَى
عَلِيٍّ مِنْهُ مِنْ ذُرِّيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَكُنْ قُرَيْشِيًّا فَاسْتَلْزَمَ
تَقْضِي تَحْصِصِ بَعْضِ أَبَايَةٍ وَأَخْرَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
سَبِّهِ مِنْهُمْ وَقَدْ رَأَيْتُ لَأَبِي مُوسَى بْنِ شَاسٍ فَمِنْ قَالَ رَجُلٌ لَعَنَكَ اللَّهُ إِلَى أَدَمَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ إِنْ نَبَتْ عَلَيْهِ ذَلِكَ قِيلَ قَالَ الْقَامِي وَقَعَهُ اللَّهُ وَقَدْ كَانَ
لِخَلْفِ شُبُوحَا فَمِنْ قَالَ لَيْسَ هَذَا شَيْءٌ عَلَيْهِ بَشْيٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ تَهْنِئْ

سَهْمُونَ
لِشَاعَةِ

فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَا يَبْنَاءُ يَتَهَمُونَ فَيَكْفَنَاتُ فَكَانَ سَيِّئًا أَبُو سَهْمٍ
ابن جعفر بن ربي فله لِسَاعَةُ طَاهِرُ الْفِطْرِ وَكَانَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ
ابن منصور يتوقف عن القتل لاجتماع اللفظ عنده أن يكون خبراً
عن اتهمهم من الكفار وأقضى فيها قاضى فرطية أبو عبد الله بن الحارث
بنحو من هذا وقد دا القاضى أبو محمد تصفيده وأطال سجنه ثم استخلفه
بعد على كذب ما شهده عليه إذ دخل في شهادته بعض من شهد
عليه ومن ثم أطلقه وشاهدت شيخنا القاضى أبا عبد الله بن
عيسى يأم قضاياه في رجلها رجل اسمه محمد ثم قصده إلى
كلب فصرته بخله وقال له قد يأخذ فأنكر الرجل أن يكون قال
ذلك وشهد عليه ليف من الناس فأمر به إلى السجن وتفتى عن
حاله وهل يصحب من ستراب بدنيه فلما لم يجد ما يقوى الرتبة
باعتقاده ضرب به بالسوط وأطلقه فحصل الوجه الحارث أن لا
يقصد نقصاً ولا يذكر عيباً ولا سباً لئلا يترجى بذكر بعض
أوصافه ويتشبه ببعض أحواله صلى الله عليه وسلم الحارث
عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والحجة لنفسه أو لغيره أو على
التشبيه أو عند هضمته ناكته أو غصاصة لحقته كسر على
طريق التماسي ومكر بن الحقيق بل على مقصد الترفع لنفسه أو
لغيره أو على سبيل التمثيل وعدم التوفير لينسب إلى الله عليه وسلم
أو قصد الهزل والتذير بقوله كقول القائل إن قيل في السوء

عَلَيْهِ
بِالسِّيَاطِ

علي

٣
يُجْعَلُ لَوْحَيْنِ
الْوَحْيَيْنِ

حَقَّتْ
جَبْرِائِيلَ

٤
شُعَارِ

فَقَدْ قِيلَ فِي الْبَيْتِ أَوَإِنْ كَذِبْتُ فَقَدْ كَذَّبَ الْأَنْبِيَاءُ أَوَإِنْ أَدْبَسْتُ
فَقَدْ أَدْبَسُوا أَوَإِنَّا أَسْلَمْنَا مِنَ الْإِسْنَةِ النَّاسِ وَلَمْ يَسْلَمْ مِنْهُمْ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ
وَرُسُلُهُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ أَوْ كَصَبَرَ يُوسُفُ أَوْ قَدْ صَبَرْتُ
بِحُجَّتِ اللَّهِ عَنْ عِدَائِهِ وَحَلِمَ عَلَى كَثْرٍ مِمَّا صَبَرْتُ وَكَقَوْلِ الْمُتَنَبِّي
أَنَا فِائِمَةٌ تَذَكَّرُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي شَمُودَ
وَنَجْمٍ مِنْ أَشْعَارِ الْمُتَعَرِّفِينَ فِي أَمْوَالِ الْمَسَاكِينِ وَالْكَلامِ كَقَوْلِ الْعَرَبِ
كُنْتُ مُوسَى وَاقْتِهِ بَيْتُ شَعِيبَ ضَرَّانَ لَيْسَ فِيكُمْ مِنْ فَتِيرِ
عَلَى أَنْ أَرَا بَيْتَ شَدِيدٍ وَدَاخِلٍ فِي بَابِ لَا زَرَأَ وَالْتِخْفِيرِ
بِالَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضِيلَ مَالِ عِزِّهِ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ
لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا عَزَّ وَجَلَّ بِبَدِيلِ
هُوَ مِثْلُهُ فِي الْفَضْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِرِسَالَةٍ حَبْرِيْلُ
فَقَدْ رَأَيْتُ الْثَّانِي مِنْ هَذَا الْفَضْلِ شَدِيدَ التَّشْبِيهِ عِزِّ الْبَيْتِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَضْلِهِ بِالَّتِي وَالْعَرَبُ يُجْعَلُ لَوْحَيْنِ أَحَدُهُمَا
أَنَّ هَذِهِ الْفَضْلَةَ نَقَصَتْ الْمَدْرُوحَ وَالْأَنْعَامُ اسْتَفْنَأَتْ عَنْهَا
وَهَذِهِ آسَدُ وَنَحْوُ مِثْلِهِ قَوْلُ الْآخِرِ
وَإِذَا مَا رَفِعتُ رَايَاتُهُ صَفَقَتْ بَيْنَ جَبَّاحِي جَبْرِائِيلَ
وَقَوْلُ الْآخِرِ مِنْ أَهْلِ الْعَصْرِ
قَوْمٍ لِلْخُلْدِ وَاسْتِجَارِ بِنَا فَصَبَرَ اللَّهُ قَلْبَ رِضْوَانِ
وَكَقَوْلِ حَسَنِ الْهَيْمِي مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ فِي مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ

الْمَعْرُوفِ بِالْعَقِيدَةِ وَوَزِيرِهِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ زَيْدٍ وَنَافِ
كَانَ أَبَا بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ الرِّضَا وَحَسَنَ حَسَّانَ وَأَنْتَ مُحَمَّدٌ
إِلَى امْتِنَالِ هَذَا وَأَمَّا أَكْثَرُ نَائِشَاتِهِمَا مَعَ اسْتِثْنَائِنَا حِكَايَتَهُمَا
لِلْعَرِيفِ أَمْثَلَتَهُمَا وَلَيْسَ هَلْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِي وَلُوحِ هَذَا الْبَابِ
الْفَضْلُكَ وَاسْتِخْفَافِهِمْ فَأَدِجْ هَذَا الْعَيْتَ وَقَلِّعْ عَلَيْهِمْ بِعَظِيمِ
مَا فِيهِ مِنْ يَوْزِرٍ وَكَلاَمٍ مِنْهُ بِمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هَيْبَةً
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ لَا يَسْمَا الشُّعْرَاءُ وَأَشَدُّهُمْ فِيهِ تَعَرُّجًا وَلَيْسَ بِ
تَسَرُّجًا إِنَّ هَازِلًا لَا نَدْلِي سِي وَأَبْنُ سُلَيْمَانَ الْمَعْرِيُّ بَلْ قَدْ خَرَجَ
كَثِيرٌ مِنْ كَلَامِهِمَا إِلَى حَدٍّ لَا يَسْتَحْفَافُ وَالْقَفْصُ وَصَرِيحُ الْكُفْرِ وَقَدْ
أَجْبَأَ عَنْهُ وَغَرَضُنَا الْآنَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْفَضْلِ الَّذِي سَقْنَا
أَمِثْلَهُ فَإِنَّ هَذِهِ كُلُّهَا وَإِنْ لَمْ تَتَغَنَّمْ سَاءَ وَلَا أَصَابَتْ إِلَى
الْمَلِكِيَّةِ وَالْإِنْبِيَاءِ نَفْسًا وَلَشَأَعِي عَجْزِي بَيْنِي الْمَعْرِيُّ وَلَا فَعِيدَ
قَائِلُهَا إِزْرَاءَ وَغَضًا فَمَا وَقَرَّ النُّبُوَّةُ وَلَا عَظَمَةُ الرِّسَالَةِ وَلَا عَزْرُ
حُرْمَةِ الْأَضْيَافِ وَلَا عَزْرُ خَطْوَةِ الْكِرَامَةِ حَتَّى شَبَّهَ مِنْ شَبَّهٍ فِي كَارِ
نَالِهَا أَوْ مَعْرِفَةِ قَصْدِ الْإِنْفَاءِ مِنْهَا أَوْ ضَرْبِ مِثْلِ الطَّيِّبِ بِمَجْلِسِهِ
أَوْ غِلَاوِي فِي وَصْفِ لَحْظِي كَلَامِهِ بَيْنَ عَظَمِ اللَّهِ خَطَرَهُ وَسَرَفِ قُدْرِهِ
وَالزَّمِ تَوَقُّرَهُ وَبَرَّهُ وَتَهَمَّى عَنْ جَهْرِ الْقَوْلِ لَهُ وَدَفَعَ الصَّوْبَ عِنْدَهُ
لَقَدْ هَذَا إِنْ دُرِيَ عَنْهُ الْقُلُّ الْأَدَبُ وَالسَّخَنُ وَقُوَّةُ تَعَزُّزِهِ
بِحَسْبِ شُعْمَةِ مَقَالِهِ وَمُقَضَى قَمَحٍ مَا نَطَقَ بِهِ وَمَا لَوْفٍ عَادَتِهِ لِمِثْلِهِ

كُنَّا

فيه

وَأَبُو

بِالَّذِينَ

أَعْلَاهُ

أَوْدُورِهِ وَقَرِينِهِ كَلَامِهِ أَوْدِيَهُ عَلَى مَا مَقْبُورُهُ وَلَمْ يَزَلِ الْمُتَقِدُّ مَوْكُ
يُنْكِرُونَ مِثْلَ هَذَا عَنِ جَاءِ بِهِ وَقَدْ أَكْرَأَ الرَّشِيدُ عَلَى أَبِي فَوَاسٍ قَوْلَهُ
فَأَنْ يَكْ بَابِي سَجِرَ فَرَعُونَ فِيكُمْ فَإِنَّ عَصَى مُوسَى كَيْفَ خَصِيْبٍ
وَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ الْخَنَاءِ أَنْتَ الْمُسْتَهْزِئُ بِعَصَا مُوسَى وَأَمْرٌ بِاخْرَاجِهِ
عَنْ عَتِكَرِهِ مِنْ بَلَدِهِ وَذَكَرَ الْقَتْبِيُّ أَنَّ مِمَّا اخْتَدَعَتْهُ أَيْضًا وَكَيْفَ فِيهِ
أَوْ قَالَ رَبِّ قَوْلَهُ فِي تَحْمِيدِ الْأَمِينِ وَتَشْبِيهِ آيَاهُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَنَازَعَ الْأَهْلُكَانَ الْبَشَرَةَ فَاشْتَبَهَا خَلْفًا وَخَلْفًا كَمَا قَدْ لَبِثَ أَكَاثِرُ
وَقَدْ أَكْرَأَ عَلَيْهِ أَيْضًا قَوْلَهُ
كَيْفَ لَا يَذْنِبُكَ مِنْ أَمَلٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ نَفْسِهِ
لَاَنْ حَقَّ الرَّسُولُ وَمُوجِبَ تَعْظِيمِهِ وَأَنَافَةَ مَذَلَّتِهِ أَنْ يُصَافَ قَوْلُهُ
وَلَا يُصَافُ قَوْلُهُمْ فَمَا مِثَالُ هَذَا مَا سَطَنَاهُ فِي طَرِيقِ الْفَنَاءِ
عَلَى هَذَا الْمَنْهَجِ جَاءَتْ فُنَيْدًا أَمَامَ مَذْهَبِنَا مَا لَكَ مِنْ أَيْسَرِ رَحْمَةِ اللَّهِ
وَأَصْحَابِهِ فِي التَّوَادِدِ مِنْ رَوَايَةِ ابْنِ أَبِي مَرْثَمٍ فِي دَجَلٍ عَتَرَ رَجُلًا
بِالْفَقْرِ فَقَالَ تَحِيَّاتُ بِالْفَقْرِ وَقَدْ رَعَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الْفَقْرَ فَقَالَ مَا لَكَ قَدْ عَرَضَ بِذِكْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ أَرَأَيْتَ أَنْ يُؤَذَّبَ قَالَ وَلَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ الذُّنُوبِ
إِذَا عُوْثُوا أَنْ يَقُولُوا قَدْ أَخْطَأْنَا الْإِنْبِيَاءَ قُلْنَا وَقَالَ عُمَرُ
بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِحِجْلِ أَنْظِرْنَا كَاتِبًا يَكُونُ أَبُوهُ عَرَبِيًّا فَقَالَ
كَاتِبٌ لَهُ فَذَكَرَ أَبُو النَّبِيِّ كَافِرًا فَقَالَ جَعَلْتَ هَذَا مَكَلًا

٧
خصيب

٣
في
يه
في
على الأثر

٨
الغني
في
من
منه

فَعَلَهُ وَقَالَ لَا تَكْتُبُ لِي أَبَدًا وَقَدَّرَهُ سُخْرُونَ أَنْ يَصِلَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ النَّجَّارِ لَا عَلَى طَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْإِحْسَانِ تَوَقُّلَهُ
وَقَبْضُهُمَا أَمْرًا بِاللَّهِ وَسَيْلُ الْقَائِسِيِّ عَنْ رَجُلٍ قَالَ لِرَجُلٍ قَبِيحٌ كَانَتْ
وَجْهٌ بَكِيرٌ وَلِرَجُلٍ عَبُوسٌ كَانَتْ وَجْهٌ مَالِكٌ الْغَضَبَانِ فَقَالَ أَيْ شَيْءٍ
أَرَادَ بِهِمَا وَبَكِيرٌ أَحَدُهُمَا فِي الْقَبْرِ وَهُمَا مَلَكَانِ هَذَا الَّذِي أَرَادَ
أَرْوَعَ دَخَلَ عَلَيْهِ حِينَ رَأَاهُ مِنْ وَجْهِهِ أَمَّ عَافَ النَّظَرَ إِلَيْهِ لِدِمَائِهِ طَلِيفٍ
فَإِنْ كَانَ هَذَا فَبُشْدِيدٌ لَا تَهْجُرِي مَجْرَمِي الْتَغْفِيرِ وَالْكَفُّونِ فَبُشْدِيدٌ
أَشَدَّ عَقُوبَةً وَلَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحٌ بِالسَّبِّ لِلْمَلِكِ وَإِنَّمَا السَّبُّ وَاقِعٌ عَلَى
الْخَاطِبِ وَفِي الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّيْنِ نَكَالُ السَّهْمَاءِ قَالَ وَأَمَّا ذَاكَ
مَالِكٌ حَارِزُ النَّارِ فَهَذَا جَفَا الَّذِي ذَكَرَهُ عِنْدَ مَا أَنْكَرَ حَالَهُ مِنْ عُبُوسٍ
الْآخِرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَعْبُوسُ لَهُ يَدٌ فَيَرْهَبُ بَعْثُتِهِ فَيُشَبِّهُ الْقَائِلُ
عَلَى طَرِيقِ الدِّمِ هَذَا فِي فِعْلِهِ وَلَوْ وَجَّهٌ فِي ظِلِّهِ صِفَةُ مَالِكِ الْمَلِكِ
الْمُطِيعِ لَرَبِّهِ فِي فِعْلِهِ فَيَقُولُ كَانَتْ لِلَّهِ يَغْضَبُ عَضْبَ مَالِكٍ فَيَكُونُ
أَخْفَ وَمَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ التَّعَرُّضُ لِمِثْلِ هَذَا وَلَوْ كَانَ أَتْنَى عَلَى الْعُبُوسِ
يَبْعَثُتِهِ وَاحْتِجَّ بِصِفَةِ مَالِكٍ كَانَ أَشَدَّ وَبِعَافٍ الْمَعَافَةِ
السَّهْوَةِ وَلَيْسَ فِي هَذَا ذَمٌّ لِلْمَلِكِ وَلَوْ فَصَدَّ ذَمُّ لَقِيلَ
وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَيْضًا فِي شَابٍ مَعْرُوفٍ بِالْحِزْرِ قَالَ لِرَجُلٍ شَيْئًا
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ سَكُنْ فَأَنْتَ أَيْمَنُ فَقَالَ السَّائِبُ تَابَ لَيْسَ كَانَ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْمَنًا فَسُئِلَ عَلَيْهِ مَعَالَهُ وَكَفَّرَهُ

أَذْ
غَابَ
لِدِمَائِهِ
وَالْكَفُّونِ
فَبُشْدِيدٌ
مَا رَأَى
فَبُشْدِيدٌ
يَبْعَثُتِهِ
لِقَبِيحِهِ

الْعَبُوسِ

النَّاسَ وَاشْفَقَ لِنَاسٍ مِمَّا قَالُوا أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِبُرْهَانٍ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِبُرْهَانٍ
أَمَّا إِذَا قَالُوا لَمْ يَأْتِ بِبُرْهَانٍ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِبُرْهَانٍ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ بِبُرْهَانٍ
الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنُ النَّبِيِّ مِثْلًا لَهُ وَكَوْنُ هَذَا مِثْلًا لَهَا
فِيهِ وَجْهًا لَهُ وَمِنْ جِهَاتِهِ اخْتِصَاجُهُ بِصِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَكِنَّهُ إِذَا اسْتَغْفَرَ وَتَابَ وَاعْتَرَفَ وَلَجَأَ إِلَى اللَّهِ فَيُتْرَكُ لِأَنَّهُ قَوْلُهُ
لَا يَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْقَتْلِ وَمَا طَرِيقُهُ إِلَّا دَبُّ فَطْرُوعٍ فَأَعْلَمَ بِاللَّيْلِ
عَلَيْهِ يُوجِبُ الْكَفَّ عَنْهُ وَزَلَّتْ أَيْضًا مَسْئَلَةُ اسْتَفْتَى فِيهَا
بَعْضُ فَصَائِدِ الْأَنْدَلُسِ شَيْخًا الْقَاضِي أَبَا مُحَمَّدٍ بْنُ مَسْعُودٍ رَحِمَهُ اللَّهُ
فِي رَجُلٍ تَنَفَّسَهُ أَرَبَشِي فَقَالَ لَهُ أَمَا تُرِيدُ نَفْصِي بِقَوْلِكَ وَأَنَا بَشَرٌ
وَجَمِيعُ الْبَشَرِ يَلْفَحُهُمُ النَّفْسُ حَتَّى يَتَوَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَقْنَاهُ بِإِطْلَاقِهِ يَجْعَلُهُ وَاجْتِمَاعِ أَدْبِهِ إِذْ لَمْ يَقْصِدِ السَّيِّئَ وَكَانَ
بَعْضُ فَصَائِدِ الْأَنْدَلُسِ أَفْتَى بِقِتْلِهِ فَصَلَّيْتُ لَوَجْهِ السَّادِسِ
أَنَّ يَقُولَ الْقَائِلِ ذَلِكَ حَاكِمًا عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّ لَهُ عَنْ سِوَاهُ فَيُفْطَرُ
فِي صُورَةٍ حِكَايَتِهِ وَفَرَسَةِ مَقَالَتِهِ وَتَخْلُفُ الْحُكْمَ بِإِخْلَافِهِ
ذَلِكَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ الْوُجُوبِ وَالنَّدْبِ وَالْكَرَاهَةِ وَالْكَتْمِ
فَإِنْ كَانَ أَخْبَرِيهِ عَلَى وَجْهِ الشَّهَادَةِ وَالتَّعْرِيفِ بِفَائِلِهِ وَالْإِنْكَارِ
وَالْإِعْلَامِ بِقَوْلِهِ وَالتَّيْذِيرِ مِنْهُ وَالتَّجَرُّعِ لَهُ فَيُفْطَرُ مَا يَنْبَغِي امْتِثَالَهُ
وَيُجَدُّ فَاعْلَمْ وَكَذَلِكَ إِنْ حَكَاهُ فِي كِتَابٍ أَوْ فِي مَجْلِسٍ عَلَى طَرِيقِ الرَّدِّ لَهُ
وَالنَّفْضِ عَلَى قَائِلِهِ وَالنَّفْيِ بِمَا يُلْزَمُهُ وَهَذَا مِنْهُ مَا يَجِبُ وَمِنْهُ

رُكَّ

بَعْدَ قَضَاءِ ٣

وَأَكْرَمَ

عَلَيْهِ

وَالْتَحَرُّجَ ٧

عَلَى جِهَةٍ

مَا يَسْتَقْبَلُ بِحَسَبِ حَالَاتِ الْحَاكِمِ لِدَيْكَ وَلِخَلْقِكَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ الْقَائِلُ
 لِدَيْكَ يَمْنَنُ تَصَدَّقْ لِأَنْ يُؤْخَذَ عَنْهُ الْعِلْمُ أَوْ رِوَايَةُ الْحَدِيثِ وَأُقْطَعُ
 بِحُكْمِهِ أَوْ شَهَادَتِهِ أَوْ قِسْمِهِ فِي الْحَقِّ وَجَبَ عَلَى سَامِعِهِ الْإِشَادَةُ
 بِمَا سَمِعَ مِنْهُ وَالْتِفَاتُ لِلنَّاسِ عَنْهُ وَالشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا قَالَ وَوَجَبَ
 عَلَى مَنْ بَلَغَهُ ذَلِكَ مِنْ أَتَمِّهِ الْمُسْلِمِينَ انْكَارُهُ وَبَيَانُ كُفْرِهِ وَقِسَادُ قَوْلِهِ
 لِقَطْعِ صُرْطِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَبَيَانُ مَا يَحْتَقِقُ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ إِنْ
 كَانَ يَمْنَنُ بِغُلَاةِ الْعَامَةِ أَوْ يُؤَدِّبُ الْعَبِيدَ فَإِنْ مِنْ هَذِهِ سَرِيرَتُهُ
 لَا يُؤْمِنُ عَلَى الْفَاءِ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ قَبْلاً كَدُّ فِي هَؤُلَاءِ الْأَحْيَاءِ
 لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِحَقِّ شَرِيعَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
 الْقَائِلُ بِهَذِهِ السَّبِيلِ فَلْيَتَّخِذْ بِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلِمَةِ
 وَحْيِهِ عِزَّهُ بِتَعَيُّنٍ وَنَصْرَتِهِ عَنْ الْأَدْيَانِ وَمِمَّا اسْتَحَقَّ
 عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ لِكَلِمَةٍ إِذَا قَامَ بِهَذَا مِنْ طَهْرٍ بِهَ الْحَقِّ وَفُصِّلَتْ بِهِ
 الْقَضِيَّةُ وَبَانَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ سَقَطَ عَنْ لَبِّهِ الْفَرْضُ وَبَقِيَ الْأَسْتِجَابُ
 فِي تَكْبِيرِ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَعَضْدِ الْخُذِيرِ مِنْهُ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ
 عَلَى بَيَانِ حَالِ الْمُنْتَهَمِ فِي الْحَدِيثِ فَكَيْفَ بِمِثْلِ هَذَا وَقَدْ سُئِلَ
 أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الشَّاهِدِ يَسْمَعُ مِثْلَ هَذَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى
 أَيْسَعُهُ أَنْ لَا يُؤَدِّي شَهَادَتَهُ قَالَ إِنْ رَجَعَ نَفَاذَ الْحُكْمِ بِشَهَادَتِهِ
 فَلَيْشَهْدَ وَكَذَلِكَ إِنْ عَلِمَ أَنَّ الْحُكْمَ لَا يَرَى الْقَتْلَ بِمَا شَهِدَ بِهِ وَرَجَعَ
 الْأَيْسَانَةُ وَالْأَدَبُ فَلَيْشَهْدَ وَيُزَكِّهِ ذَلِكَ وَأَمَّا الْإِبَاحَةُ

لَكِنْ

نَفَاذَ

مَكَاة

لِحِكَايَةِ قَوْلِهِ لِعَبْدِ هَذَا الْمُقْصِدِينَ فَلَا أَرَى لَهَا مَدْخَلًا فِي هَذَا الْبَابِ
فَلْيَنْشَأْ لَتَفَكُّهُ يُعْرِضُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُتَمَضِّرُ
بِسُوءِ ذِكْرِهِ لِأَحَدٍ لَا ذِكْرًا وَلَا إِزًا لِعَبْدِ غَيْرِ شَرِّ عِيٍّ بِمَسَاجِدٍ وَأَمَّا
لِلْأَعْرَاضِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَرَدُّ بَيْنَ الْأَيَّامِ وَالْإِسْتِجَابِ وَقَدْ حَكَى
اللَّهُ تَعَالَى مَقَالَاتِ الْمُفَنِّينَ عَلَيْهِ وَعَلَى رُسُلِهِ فِي كِتَابِهِ عَلَى وَجْهِ
الْإِنْكَارِ لِقَوْلِهِمْ وَالْتِهَادِ مِنْ كُفْرِهِمْ وَالْوَعْدِ عَلَيْهِ وَالرَّدِّ
عَلَيْهِمْ بِمَا أَلَامَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَكَذَلِكَ وَقَعَ مِنْ أَمثَالِهِ
فِي أَحَادِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَصَصَةِ عَلَى الْوُجُوهِ الْمُتَقَدِّمَةِ
وَأَجْمَعَ السَّلَفُ وَالْخَلَفُ مِنْ أَيْمَةِ الْهُدَى عَلَى حِكَايَاتِ
مَقَالَاتِ الْكُفَرِ وَالْمُجْدِينَ فِي كُتُبِهِمْ وَبِحَالِهِمْ لِيَسَيَّرُوا
النَّاسَ وَيَقْضُوا أَسْهَبَهَا عَلَيْهِمْ وَإِنْ كَانَ وَرَدَ لِأَحَدٍ مِنْ حَبْلِ
الْإِنْكَارِ لِبَعْضِ هَذَا عَلَى الْحَارِثِ بْنِ أَسَدٍ فَقَدْ صَحَّ أَحَدُ مَثَلِهِ فِي رَدِّهِ
عَلَى الْجَاهِلِيَّةِ وَالْفَنَائِلِينَ بِالْمَخْلُوقِ وَهَذِهِ الْوُجُوهُ السَّائِلَةُ
لِلْحِكَايَةِ عَنْهَا فَأَمَّا ذِكْرُهَا عَلَى غَيْرِ هَذَا مِنْ حِكَايَةِ سَيِّئِهِ
وَالْإِزَارِ بِمَنْصِبِهِ عَلَى وَجْهِ الْحِكَايَاتِ وَالْأَسْمَاءِ وَالظُّرُفِ
وَأَحَادِيثِ النَّاسِ وَمَقَالَاتِهِمْ فِي الْغَثِّ وَالسَّمِينِ وَمَتَابَحِ
الْمُجْتَانِ وَنَوَادِرِ السُّخْفَاءِ وَالْخَوْضِ فِي قَبْلِ وَقَالِ وَمَا لِي سَنِي
فَكُلُّ هَذَا مَمْنُوعٌ وَبَعْضُهُ أَشَدُّ فِي النَّبِيِّ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ
بَعْضٍ فَتَمَّا كَانَ مِنْ قَائِلِهِ الْحَاكِي لَهُ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ مَعْرِفَةٍ

وَفِي هَذِهِ

وَالْإِزَارِ

بِمَقَامِ مَا حَكَاهُ أَوَّلُهُ تَكُنْ عَادَتُهُ أَوَّلُهُ تَكُنْ الْكَلَامُ مِنَ الْبَشَاعَةِ
 حَيْثُ هُوَ وَلَمْ يَفْظَرْ عَلَى حَاكِيهِ اسْتِحْسَانُهُ وَاسْتِضْوَاءُ زُجَرٍ عَنْ
 ذَلِكَ وَبِهِ عَنِ الْعَوْدَةِ إِلَيْهِ وَإِنْ قَوْمٌ سَعَوْا بِالْأَدَبِ فَهُوَ مُسْتَوِي
 لَهُ وَإِنْ كَانَ لَفْظُهُ مِنَ الْبَشَاعَةِ حَيْثُ هُوَ كَانَ الْأَدَبُ أَشَدَّ وَقَدْ
 حَكِيَ أَنَّ رَجُلًا سَلَّ مَا لَكَ عَنْ يَقُولُ الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَقَالَ
 مَا لَكَ كَأَنَّكَ قُلْتَهُ فَقَالَ إِنَّمَا حَكَيْتُهُ عَنْ عَزِي فَقَالَ
 مَا لَكَ إِنَّمَا سَمِعْنَاهُ مِنْكَ وَهَذَا مِنْ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَى طَرِيقِ
 الزَّجْرِ وَالتَّغْلِيظِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَمْ يُنْفِذْ قَوْلَهُ وَإِنْ تَتِمَّ هَذَا الْحَاكِي
 فَمَا حَكَاهُ أَنَّهُ اخْتَلَفَهُ وَلَنَسَبَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَأَوْكَانَتْ تِلْكَ عَادَةً لَهُ
 أَوْ ظَهَرَ اسْتِحْسَانُهُ لِذَلِكَ أَوْ كَانَ مُوَلَّعًا بِمِثْلِهِ وَالْإِسْتِخْفَافُ لَهُ
 أَوْ التَّخْفِيفُ لِشَيْئِهِ وَطَلَبِهِ وَرَوَايَةُ أَشْعَارِ رَجُلٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَسَبَّهَ خُكْمَ هَذَا خُكْمَ السَّابِّ نَفْسَهُ يُؤْخَذُ بِقَوْلِهِ
 وَلَا تَنْفَعُهُ نِسْبَتُهُ إِلَى غَيْرِهِ فَبَادَرُ بَقِيَّتِهِ وَيَعْمَلُ إِلَى الْهَاسِ وَأَمَّا
 وَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ فَمَنْ حَفِظَ شَطْرَ بَيْتٍ
 مَا هَجَى بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ كَفَرٌ وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ
 مَنْ آتَى فِي الْأَجْمَاعِ لِجَمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى تَحْمِيلِ رَوَايَةِ مَا هَجَى بِهِ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَأَنَّهُ وَقَرَأَتْهُ وَتَزَكَّتْ مِنْهُ وَجَدَتْ
 نَحْوَ وَرَحِمَ اللَّهُ أَهْلًا فَنَالِ الْمُنْفِيِّينَ الْمُتَحَرِّينَ لِدِينِهِمْ فَقَدْ اسْتَغْلُوا
 مِنْ أَحَادِيثِ الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ مَا كَانَ هَذَا سَبِيلَهُ وَرَوَايَتُهُ

يَقْدِرُ
 عَلَى حَاكِيهِ
 عَنِ الْعَوْدَةِ

فَاتٍ

أَنْظَرَهُ

وَكَايَهُ

سُنَّةٌ

الْأَشْيَاءَ ذَكَرُوهَا لِيَبْرَهُ وَعَيْرُ مُسْتَشْعَةٍ عَلَى خَوِ الْجُودِ الْأَوَّلِ
لِيَرَوَانِغَةَ اللَّهِ مِنْ قَائِلِهَا وَأَخَذَهُ الْمُفْتَرِي عَلَيْهِ بِذَنْبِهِ هَذَا أَبُو
حَبِيدٍ الْفَاسِمِ بْنِ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَدُتَحَرَّى فِيمَا اضْطَرَّ إِلَى الْأَشْتِهَاذِ
بِهِ مِنْ أَهَاجِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ فِي كِتَابِهِ فَكُنِيَ عَنْ اسْمِ الْمَخْجُوزِ بِوِاسْمِهِ
اشْتِرَاءً لِدِينِهِ وَتَحْفُظًا مِنَ الْمُسَارَكَةِ فِي ذِمِّ أَحَدٍ بِرِوَايَتِهِ أَوْ شَرِّهِ
فَكَيْفَ يَمَيِّظُ إِلَى عَرْضِ سَيِّدِ الْبَشَرِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ
أَلَوْجُهُ السَّائِعُ أَنْ يَذْكُرَ مَا يَجُوزُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ يُخَالِفُ فِي جَوَازِهِ عَلَيْهِ وَمَا يَطْرَأُ مِنَ الْأُمُورِ الْبَشَرِيَّةِ بِهِ
وَيُمْكِنُ إِصْغَاتُهَا إِلَيْهِ أَوْ يَذْكُرَ مَا أُمِّنَ بِهِ وَصَبَرَ فِي ذَاتِ
اللَّهِ عَلَى شِدَّتِهِ مِنْ مَقَاسَةِ أَعْدَائِهِ وَأَذَاهُمْ لَهُ وَمَعْرِفَةِ ابْتِدَاءِ
حَالِهِ وَسَبْرِتِهِ وَمَا لَقِيَهِ مِنْ بُؤْسٍ زَمِنَهُ وَمَرَّ عَلَيْهِ مِنْ مُعَانَاةِ عَيْشَتِهِ
كُلُّ ذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ الرَّوَايَةِ وَمُنَازَكَةِ الْعِلْمِ وَمَعْرِفَةِ مَا
صَحَّتْ مِنْهُ الْعِصْمَةُ لِلنَّبِيِّاءِ وَمَا يَجُوزُ عَلَيْهِمْ فَمَهَذَا فَرِ
خَارِجٌ عَنْ هَذِهِ الْفُنُونِ الْيَسَّةِ إِنْ لَبِسَ فِيهِ غَمَضٌ وَلَا نَقَصٌ
وَلَا إِرْزَاءٌ وَلَا اسْتِخْفَافٌ لَا فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ وَلَا فِي مَقْصِدِ اللَّفْظِ
لَكِنْ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الْكَلَامُ فِيهِ مَعَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَفَهْمَاءِ مَلِكَةٍ
الَّذِينَ يَمْنُ بِفَهْمِ مَقَاصِدِهِ وَيُحَقِّقُونَ قَوَائِدَهُ وَيُحِبُّونَ ذَلِكَ
مِنْ عَسَاءٍ لَا يَفْقَهُ أَوْ يُخْشَى بِهِ فَيُكْنَى فَقَدْ كَرِهَ بَعْضُ السَّلَفِ تَعْلِيمَ
النِّسَاءِ سُورَةَ يُوسُفَ لِمَا انْفَلَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْعِصْمَةِ الضَّعِيفِ

لَا يَفْقَهُ
لَا يَفْقَهُ
بِهِ

مَعْرِفَتِهِمْ وَنَقَضَ عُقُوبَهُمْ وَأَذَرَ الْكِبْرَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مُخْبِرًا عَنْ نَفْسِهِ بِاسْتِجَارِهِ لِرِغَايَةِ الْغَنَمِ فِي انْتِدَاءِ حَالِهِ وَقَالَ
 مَا مِنْ بَنِي آلِ وَقْدَرٍ عَمِيَ الْغَنَمُ وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِذَلِكَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهَذَا لَأَعْضَاءِ فِيهِ جُمْلَةً وَاحِدَةً لَكِنْ ذَكَرَهُ
 عَلَى وَجْهِهِ بَخْلَافٍ مِنْ قَصْدِهِ الْعَضَاءِ وَالْخَفِيرِ لَمْ يَكُنْ عَادَةً
 جَمِيعِ الْعَرَبِ نَعْمَ وَذَلِكَ لِلْأَنْبِيَاءِ حِكْمُهُ بِالْغَنَةِ وَتَدْرِجُ لِلَّهِ تَعَالَى
 لَهُمْ إِلَى كَرَامَتِهِ وَتَدْرِيبُ رِغَايَتِهَا لِسِيَاسَةِ أُمَمِهِمْ مِنْ حَلِيقَتِهِ
 بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الْأَزَلِ وَمُسْتَقْدِمِ الْعِلْمِ وَكَذَلِكَ قَدْ ذَكَرَ
 اللَّهُ تَعَالَى وَعَيْنَتَهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِنِّيَّةِ عَلَيْهِ وَالتَّعْرِيفِ بِكَرَامَتِهِ لَهُ
 فَذَكَرَ الذِّكْرَ لَهَا عَلَى وَجْهِ تَعْرِيفِ حَالِهِ وَالْخَبَرِ عَنْ بُسْطَانِهِ
 وَالتَّعَجُّبِ مِنْ مَخِ اللَّهِ قَبْلَهُ وَعَظِيمِ مَنَّتِهِ عِنْدَهُ لَيْسَ فِيهِ غَضَاءُ
 بَلْ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى بُرُوتِهِ وَصِحَّتِ دَعْوَتُهُ إِذْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا
 عَلَى صِنَائِدِ الْعَرَبِ وَمِنْ نَأْوَاهُ مِنْ أَسْرَافِهِمْ شَيْئًا فَسَيَا
 وَمَنْعَى أَمْرُهُ حَتَّى قَهَرَهُمْ وَتَمَكَّنَ مِنْ مِلْكٍ مَقَابِلِهِمْ وَأَسْبَا حَتَّى تَمَالَكَا
 كَثِيرٌ مِنَ الْأُمَمِ غَيْرِهِمْ بِأُظْهَارِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ وَأَيَّدَهُ بِبَصَرِهِ
 وَبِالْمُؤَيِّنِينَ وَأَكْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَأَمْدَادِهِ بِالْمَلِكَةِ السُّوْمِيَّةِ
 وَلَوْ كَانَ ابْنُ مَلِكٍ أَوْ ذَا الشَّيَاحِ مُسْتَقْدِمِينَ لِحَسْبِ كَثَرِ مِنَ الْجَهَالَةِ
 أَنَّ ذَلِكَ مُوجِبٌ ظُهُورِهِ وَمُقَضَى عَلَيْهِ وَهَذَا قَالَ الْمَرْقُورُ جَيْنُ سَلْ
 أَبَاسُفِيَانُ عَنْهُ هَلْ فِي بَابِهِ مِنْ مَلِكٍ ثُمَّ قَالَ وَلَوْ كَانَ فِي بَابِهِ مَلِكٌ

الله

سَيِّدُهُ
مِنْ اللَّهِ

وَلَمْ يَأْمُرْهُ

وَأَقَالِشُم

٢
مِنْ

٤
بِهِ

٦
وَنَبْلِيهِ

لَقَدْ نَزَّلَ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكًا سَابِقَهُ وَأَذَى لِيَتَمُّ مِنْ صَنِيتِهِ وَإِحْدَى عِلْمًا مَاتَ
فِي الْكِتَابِ لِمَنْ تَقْدِمُهُ وَلِخَبَارِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَكُنَّا وَقَعُ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ
أَرْبَابَاءٍ وَهَذَا وَصَفُهُ ابْنُ ذِي بَرْزٍ لِعَيْنَا الْمَطْلَبِ وَبِحَدِّ الْأَوَّلِ وَالْأَخِيرِ وَكَذَلِكَ
أَذَى وَصَفُ بَابِ أَيْمَنَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ فِي مَدْحِهِ لَهُ وَفَصِيلُهُ نَابِتَةٌ فِيهِ وَقَاعِدُهُ
تُعْجِزُهُ إِذْ تُعْجِزُهُ الْعُظْمَى مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ إِنَّمَا هِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِطَرَفِ الْمَعَارِفِ
وَالْعُلُومِ مَعَ مَا مَنَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَقِيلَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ كَمَا قَدْ سَنَاءَ فِي
الْقِسْمِ الْأَوَّلِ وَوُجُودُ مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ يُقْرَأُ وَلَمْ يَكُنْ وَلَمْ يَدْرِ سِرَّهُ وَلَا
لَيْقِنَ مَقْتَضَى الْحَبِّ وَنَشْأَتِهِ الْعَبِيرِ وَتُعْجِزَةُ الدِّشْرِ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ قِصَّةُ
إِذَا الْمَطْلُوبُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْقِرَاءَةِ وَالْمَعْرِفَةِ إِنَّمَا هِيَ أَلَهُهَا وَكَاسِطَةُ
مَوْصِلَةِ الْيَهَا غَيْرُ مُرَادَةٍ فِي نَفْسِهَا فَإِذَا حَصَلَتِ الثَّمَرَةُ وَالْمَطْلُوبُ
اُسْتُغْنِيَ عَنِ الْوَاسِطَةِ وَالسَّبَبِ وَالْأَمْتَةِ فِي غَيْرِهِ نَفِصَةُ لِأَنَّا سَابِقًا لِحَالِهِ
وَعُنْوَانُ الْعِبَادَةِ فَصَحَّاحَانِ مِنْ بَابِ أَمْرِهِ مِنْ أَمْرِ غَيْرِهِ وَجَعَلَ شَرْفَهُ
فِي مَائِهِ مَحْطَةً سَوَاءً وَجَاءَتْ فِيمَا فِيهِ هَلَاكٌ مِنْ عَدَاءِ هَذَا شَقُّ
قَلْبِهِ وَإِخْرَاجُ حُضُونِهِ كَانَ تَمَامَ حَيَاتِهِ وَغَايَةَ قُوَّةِ نَفْسِهِ وَثَبَاتِ
رُوحِهِ وَهُوَ فِيمَنْ سَوَاءً نَشْأَتُهُ هَلَاكِهِ وَخُتْمُ مَوْتِهِ وَفَنَائِهِ وَهَلَمْ
جَرَّ إِلَى سَائِرِ مَا رُوِيَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيرِهِ وَتَقْلِيدِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمِنْ
الْمَلْبَسِ وَالطَّعْمِ وَالزَّكَبِ وَنَوَاصِيحِهِ وَمَنْهَتِهِ نَفْسُهُ فِي أُمُورِهِ وَخِدْمَةِ
بَيْتِهِ زُهْدًا وَرَغْبَةً عَنِ الدُّنْيَا وَسُوءَ بَيْنِ حَقِيرِهَا وَطِلَافِهَا السَّرْعِ
فَنَاءُ أُمُورِهَا وَتَقْلِبُ أَحْوَالِهَا كُلِّ هَذَا مِنْ فَحْشَائِهِ وَمَا يَشِيرُهُ

وشرقه كما ذكرناه فنأورد شيئا منها موزده وقصده بها مقصده
 كان حسنا ومن أورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك سوء
 قصده لحق بالفصول التي قد سناها وكذلك ما ورد من أخبارهم
 وأخبار سائر الأنبياء عليهم السلام في الأحاديث مما في ظاهرها إشكال
 يقتضي أمورا لا يلبق بهم بحال وتحتاج إلى تأويل واردة احتمال فلا
 يحسن أن نتحدث منها إلا بالصحيح ولا يروونها إلا المعلوم الثابت
 ورحم الله مالكا فلقد ذكره التحدث بمثل ذلك من الأحاديث الموهومة
 للشبهة والشككة المعنى وقال ما يدعون الناس إلى التحدث بمثل
 هذا فيقول له إن ابن عجلان يحدث بها فقال لم يكن من الفقهاء وكنت
 الناس واقفوه على ترك الحديث بها وساعدوه على طيها فأكثرها
 ليس بخئة عمل وقد حكي عن جماعة من السلف بل عنهم على الجملة أنهم
 كانوا يكرهون الكلام فيما ليس بخئة عمل والنبي صلى الله عليه وسلم
 أوردها على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه وتصرفاتهم
 في حقيقته ومجازيه واستعارته وتبليغه وإيجازه فلم تكن في حقيقهم
 مشكلة ثم جاء من غلبت عليه البجة ودخلته الأمية فلا يكاد
 يفهم من مقاصد العرب إلا نصها وصريحها ولا يتحقق شأنها
 إلى غرض إلا مجاز ووجهها وتبليغها وتلوينها ففرقوا في تأويلها
 وأخيلها على ظاهرها شذر مذر فمنهم من آمن به ومنهم من كفر
 فأما ما لا يصح من هذه الأحاديث فليحسان لا يذكر منها شيء في حق الله

أحاديث

تفريقها
 بإيقاراتها
 وتبليغها

الاشيغال

وكان

الواجبة

العلقة

ولافي حق انبيائهم ولا يتحدث بها ولا تتكلم الكلام على معانيها
والصواب طرحتها وتركها الشغل بها الا ان تذكر على وجه التعريف
بانها ضعيفة المقادير واهية الا سناد وقد انكر الاشباح على ابي
بكر بن فورلي تكلفه في مشكله الكلام على احاديث ضعيفة
موضوعية لا اصل لها او منقولة عن اهل الكتاب الذين يكتسبون الحق
بالباطل كان يحفيه طرحتها ويغنيه عن الكلام عليها التنبه
على ضعفها اذ المقصود بالكلام على مشكل ما فيها اذ استمر
اللسان بها واجتنبها من اصلها وطرحتها اكشف للسر واشفى للنفس
فصل وما يجب على المتكلم فيما يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم وما
لا يجوز والذاكر من حاله ما قد مناه في الفصل قبل هذا على
طريق المذاكرة والتعليم ان يلتزم في كلامه عند ذكره صلى الله عليه
وسلم وذكر تلك الأحوال الواجب من توفيقه وتعظيمه وبرايت
حال يساه ولا يهمله وتظهر عليه صلوات الادي عند ذكره
فاذا ذكر ما فاساه من الشمايد ظهر عليه الاشفاق والارتماض
والغيظ على عدوه ومودة اليفد والنبي صلى الله عليه وسلم لو قدر
عليه والنصرة له لو انكسره واذا اخذ في ابواب العزيمة وحكم على
مجاوري اعماله وافوا اليه صلى الله عليه وسلم شمرى احسن اللفظ
وآداب العبارة ما امكرو واجتنب لشيع ذلك وهجر من العبارة
ما يفتح كلفة الجهل والكذب والمعصية فاذا اتكلم في الاقوال

قَالَ هَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِ الْخَلْفُ فِي الْقَوْلِ وَالْإِجَارِ بِخِلَافِ مَا وَقَعَ
 سَهْوًا أَوْ غَلَطًا وَنَحْوَهُ مِنَ الْعِبَارَةِ وَتَحْتَبُ لَفْظَةً الْكَذِبِ جُمْلَةً
 وَاحِدَةً وَإِذَا أَنْكَمَ عَلَى الْعِلْمِ قَالَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ لَا يَعْلَمَ إِلَّا مَا عَلِمَ
 وَهَلْ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ خِذُّهُ عِلْمٌ مِنْ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ حَتَّى يُوحَى
 إِلَيْهِ وَلَا يَقُولُ بِجَهْلٍ لَفْظِ اللَّفْظِ وَبَشَاعَتِهِ وَإِذَا أَنْكَمَ فِي الْأَفْعَالِ
 قَالَ هَلْ يَجُوزُ فِيهِ الْخَالَفَةُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَالنَّوَاهِي وَمَوَاقِعُ
 الصَّغَائِرِ فَهُوَ أَوْلَى وَأَدَبٌ مِنْ قَوْلِهِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَعْصِيَ أَوْ يَذِيبَ
 أَوْ يَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي فَهَذَا مِنْ حَقِّ تَوْفِيرِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَعْرِيزٍ وَأَعْظَامٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بَعْضَ
 الْعُلَمَاءِ لَمْ يَحْفَظْ مِنْ هَذَا نَجَاحٌ مِنْهُ وَلَمْ يَسْتَصْبِ عِبَارَتُهُ فِيهِ
 وَوَجَدْتُ بَعْضَ الْجَائِزِينَ قَوْلَهُ لِأَجْلِ زَيْدٍ تَحْفَظُهُ فِي الْعِبَارَةِ
 مَا لَمْ يَقُلْهُ وَشَنَعَ عَلَيْهِ بِمَا يَأْبَاهُ وَيَكْفُرُ قَائِلُهُ وَإِذَا كَانَ مِثْلَ هَذَا
 بَيْنَ النَّاسِ مُسْتَعْمَلًا فِي أَدَابِهِمْ وَحُسْنِ مَعَاشِرَتِهِمْ وَخِطَابِهِمْ
 فَاسْتَعْمَلَهُ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ جَبَّ وَالْزَّامَةُ أَكْثَرُ
 خُودَةِ الْعِبَارَةِ يُتَّبَعُ النُّقْيُ أَوْ يُخَيَّنُ وَتَحْجَرُهَا وَتَهْدِيهَا يُعْطَمُ
 الْأَمْرُ أَوْ يَهْوَنُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ لَسُخْرَى
 فَأَمَّا مَا أَوْرَدَهُ عَلَى عِلَّةِ النُّقْيِ عَنْهُ وَالتَّزْيِيرِ فَلَا مَرَجَ فِي تَسْرِيجِ
 الْعِبَارَةِ وَتَصَرُّفِهَا فِيهِ كَقَوْلِهِ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْكَذِبُ جُمْلَةً وَلَا أَتْيَانُ
 الْكِبَارِ يَوْجُهُ وَلَا الْجَوْرُ فِي الْحَكْمِ عَلَى حَالٍ وَلَكِنْ مَعَ هَذَا يَجِبُ ظُهُورُ

مُعْضٍ
وَيُزَيَّرُ

وَرَأَيْتُ

وَرَأَيْتُ

الْمُتَأَمِّلِينَ

توقيره وتغليبه وتعزيره عند ذكره بجموده فكيف عند ذكره مثل هذا وقد
 كان السلف نظر عليهم حالات شديده عند جموده ذكره كما قد ناه في
 القسم الثاني وكان بعضهم يلزمه مثل ذلك عند تلاوة أي من القرآن
 حكى الله تعالى فيها مقال عياده ومن كثر بآياته وأهوى عليه الكذب
 فكان يفيض بها صوته إعظاما لربه وإجلالا له وإشفاقا من
 التشبه بمن كثر به الباب الثاني في حكم سيايه وشايشه
 ومنقصيه ومؤذيه وعموبته وذكر استنابيه وورائيه فلقننا
 ما هوسب وأذى في حقه صلى الله عليه وسلم وذكرنا إجماع
 العلماء على قتل فاعل ذلك وقائله وتخييرا لإيماره في قتله أو صلبه
 على ما ذكرناه وقرنا بالبحر عليه وبعد فاعلم أن مشهور مذاهب مالك
 وأصحابه وقول السلف وجمهور العلماء قتله حدا لا كفر إن أظهر
 التوبة منه ولهذا لا يقبل عندهم توبته ولا تنفعه استيفالته
 ولا فينتنه كما قد مناه قتل وحكمه حكم الزنديق ومسير الكفر في هذا
 القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه والشهادة
 على قوله أو جاء نائبا من قبل نفسه لأنه حد وجب لا سقط التوبة
 كسائر الحدود قال الشيخ أبو الحسن الفايسي رحمه الله إذا أقر
 بالسيب وقاب منه وأظهر التوبة قتل بالسب لأنه هوحد وقاله
 أبو محمد بن أبي زيد مثله وأما ما بينه وبين الله فتوبته تنفعه وقاله
 ابن سحنون من شتم النبي صلى الله عليه وسلم من الموحدين ثم تاب

٢
 عليه الصلوة والسلام

٣
 أو يخبر
 ويخبر
 منه

١
 في مثله

عَنْ ذَلِكَ لَمْ يُزَلْ تَوْبَتُهُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَكَذَلِكَ قَدْ اخْلُفَ فِي الزَّيْدِيَّةِ
 إِذَا جَاءَ مَا يَحْكِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ الْقَصَّارُ فِي ذَلِكَ قَوْلَيْنِ
 قَالَ مِنْ شَيْوَعِيٍّ مَنْ قَالَ قَتَلَهُ بِأَقْرَارِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَقْدِرُ عَلَى
 سَتْرِ نَفْسِهِ فَلَمَّا اعْتَرَفَ خِفْنَا أَنَّهُ خَشِيَ الظُّهُورَ عَلَيْهِ فَبَادَرَ
 لِذَلِكَ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَقْبَلَ تَوْبَتَهُ لِأَنَّهُ اسْتَدَلَّ عَلَى صِحَّتِهَا بِحَبْسِهِ
 فَكَلَّمْنَا وَفَعْنَا عَلَى بَاطِنِهِ بِخِلَافٍ مِنْ أَسَرُّهُ الْبَيِّنَةُ قَالَ الْقَاضِي
 أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا قَوْلٌ أَضْبَحَ وَمَسْئَلُهُ سَأَلَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَقْوَى لَا يَتَصَوَّرُ فِيهَا الْخِلَافُ عَلَى الْأَصْلِ الْمَتَّقِمِ لِأَنَّهُ
 حَقٌّ مُتَعَلِّقٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مَتَّهِ بِسَبِّهِ لَا
 شَقِيقَةُ التَّوْبَةِ كَسَارِ حُفُوفٍ لِأَدَمِيَّتَيْنِ وَكَانَ يُدْعَى إِذَا تَابَ
 بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ فَعِنْدَ مَا لَكَ وَاللَّيْثُ وَانْهَقَ وَاحْتَدَى لِقَبْلِ
 تَوْبَتِهِ وَعِنْدَ الشَّافِعِيِّ قَبْلُ وَاخْلُفَ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي
 يُوسُفَ وَحَكِي ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 يُسْتَنَابُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ نُحْوَيْنٍ وَلَمْ يُزَلْ الْقَتْلُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِالتَّوْبَةِ
 مِنْ سَبِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقِلْ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ
 وَإِنَّمَا قَتَلَ شَيْئًا حَذَّ عَنْهُ الْقَتْلُ لَا عَفْوَ فِيهِ لِأَحَدٍ كَارِئِدِيٍّ
 لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقِلْ مِنْ ظَاهِرٍ إِلَى ظَاهِرٍ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ نَصَرِي
 مُحَضَّضًا السَّقُوطَ اعْتِبَارَ تَوْبَتِهِ وَالْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ فَقُتِلَ
 عَلَى شَهْرِ الْقَوْلِ بِاسْتِنَابَتِهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بَشَرُوا الْبَشَرَ خِيسَ لِقَعَةِ الْمَعْرَةِ إِلَّا مَنْ أَصْحَرَمَهُ اللَّهُ بِبُؤْتِهِ
وَالْبَارِي تَعَالَى مُنْزَهُ عَنْ جَمِيعِ الْمَعَابِ قَطْعًا وَلَيْسَ مِنْ جَنْسِ
تَلْعُقِ الْمَعْرَةِ بِجَنْسِهِ وَلَيْسَ سَبَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْإِزْدَادِ
الْمَقْبُولِ فِيهِ التَّوْبَةُ لِأَنَّ الْإِزْدَادَ مَعْنَى يَفْرُدُ بِهِ الْمُرْتَدُّ لِأَخْوَفِهِ
لِغَيْرِهِ مِنْ لَا دِمِينَ فَقِيلَتْ تَوْبَتُهُ وَمَنْ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلْعُقَ فِيهِ حَقٌّ لَا دِمِيَّ فَكَانَ كَالْمُرْتَدِّ يُقْتَلُ جِزَاءً إِيَّاهُ
أَوْ يُقَدِّفُ فَإِنْ تَوْبَتَهُ لَا تَسْقُطُ عَنْهُ حَتَّى الْقَتْلُ وَالْقَذْفُ وَكَأَيْضًا
فَإِنْ تَوْبَةُ الْمُرْتَدِّ إِذَا قِيلَتْ لَا تَسْقُطُ ذُنُوبُهُ مِنْ زِنَى وَسَرْقٍ وَغَيْرِهَا
وَلَمْ يُقْتَلْ سَابًّا لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكُفْرِهِ لَكِنْ لِمَعْنَى يَرْجِعُ إِلَى
تَعْلِيمِ حُرْمَتِهِ وَزَوَالِ الْمَعْرَةِ بِهِ وَذَلِكَ لَا تَسْقُطُهُ التَّوْبَةُ قَالَهُ
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ يُرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِأَنَّ سَبَّهُ لَمْ يَكُنْ بِكَلِمَةٍ
تَقْتَضِي الْكُفْرَ وَلَكِنْ بِمَعْنَى الْإِزْدَادِ وَالْإِسْتِخْفَافِ وَإِلَّا لَانْتِزَاعَهُ
وَأُظْهِرَ بِإِيَابَتِهِ أَرْتَفَعَ عَنْهُ اسْمُ الْكُفْرِ ظَاهِرًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِسِرِّيَّتِهِ وَقِيَّ
حُكْمُ السَّبِّ عَلَيْهِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍاءُ الْقَاسِمِيُّ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَرِ ذَعْبًا لِإِسْلَامٍ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَبْتِ لِأَنَّ السَّبَّ
مِنْ خُوفٍ لَا دِمِينَ أَلَيْ لَا تَسْقُطُ عَنْ الْمُرْتَدِّ وَكَلَامُ مُشْيُوحٍ
هُوَ لَا مَبْنِي عَلَى الْقَوْلِ بِقِتْلِهِ حَتَّى لَا كُفْرًا وَهُوَ يَحْتَاجُ إِلَى تَقْصِيلِ
وَأَمَّا عَلَى رِوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَالِكٍ وَمَنْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ
يَعْنِي ذَكَرَ نَاهُ وَقَالَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فَقَدْ صَرَّحُوا أَنَّهُ رَدَّةٌ قَالُوا

٢
٤٥
لَا دِمِينَ
حَقٌّ

يُحْكَمُ

وَيُسْتَأْذَنُ مِنْهَا فَإِنْ تَابَ نِكَالٌ وَإِنْ أَيْ قُلْ فُحْكَمَ لَهُ بِحُكْمِ الْمَرْتَدِّ طَلَقًا
 فِي هَذَا الْوَجْهِ وَالْوَجْهَ الْأَوَّلَ أَشْهَرُ وَأَظْهَرُ لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَنَحْنُ
 نَسْطُ الْكَلَامَ فِيهِ فَنَقُولُ مَنْ لَمْ يَزِدْ رَدَّةً فَهُوَ يُوجِبُ الْقَتْلَ
 فِيهِ حَتًّا وَإِنَّمَا نَقُولُ ذَلِكَ مَعَ فَضْلَيْنِ أَوَّامَعَ انْكَارِهِ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ
 بِهِ وَأَظْهَرَهُ الْأَقْلَاعَ وَالتَّوْبَةَ عَنْهُ فَمَقْلُهُ حَتًّا لِبَيِّنَاتٍ كَلِمَاتِ الْكُفْرِ
 عَلَيْهِ فِي حَقِّ الْيَقِينِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْقِيرِهِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ حَقِّهِ
 وَأَجْرَيْنَا حُكْمَهُ فِي مِيرَاثِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ حُكْمَ آيَةِ تَنْذِيرٍ إِذَا ظَهَرَ عَلَيْهِ
 وَأَنْكَرَ أَتَابَ فَإِنْ قِيلَ فَكَيْفَ تُشَيِّقُونَ عَلَيْهِ الْكُفْرَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ حُكْمُ
 الْكُفْرِ وَلَا تَحْكُمُونَ عَلَيْهِ بِحُكْمِهِ مِنَ الْإِسْتِثْنَاءِ وَتَوَابِعِهَا فَلَمَّا نَحْنُ
 وَإِنْ أَتَيْنَا لَهُ حُكْمَ الْكَافِرِ فِي الْقَتْلِ فَلَا نَقْطَعُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ لِأَقْرَارِهِ
 بِالِتَّوْحِيدِ وَالْبُتُوَّةِ وَانْكَارِهِ مَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ أَوْزَعُهُ أَنْ ذَلِكَ كَانَ
 مِنْهُ وَهَذَا وَمَعْصِيَةٍ وَأَنَّهُ مُقْلَعٌ عَنْ ذَلِكَ نَادِمٌ عَلَيْهِ وَلَا يَمْتَنِعُ
 إِثْبَاتُ بَعْضِ أَحْكَامِ الْكُفْرِ عَلَى بَعْضِ الْأَشْخَاصِ وَإِنْ لَمْ تُثَبِّتْ لَهُ
 خَصَاصَةٌ كَقَتْلِ تَارِكِ الصَّلَاةِ وَأَمَّا مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَبَّهَ مُعْتَقِدًا
 لَا يَسْتَحِلُّ لَهُ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِهِ بِذَلِكَ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ سَبَّهَ فِي نَفْسِهِ
 كُفْرًا سَكَنَ بِهِ أَوْ تَحْقِيرَهُ وَنَحْوَهُ فَمِمَّا لَا إِشْكَالَ فِيهِ وَيُقْتَلُ
 وَإِنْ تَابَ بَيْنَهُ لَا نَأْخُذُ بِتَوْبَتِهِ وَنُقْلَهُ بَعْدَ التَّوْبَةِ حَتَّا يَقُولَهُ
 وَمُسْتَقْدَمُ كُفْرِهِ وَأَمْرُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ الْمُطَّلِعِ عَلَى صِحَّةِ أَقْلَاعِهِ الْعَالِمِ
 بِسِرِّهِ وَكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يُظْهِرِ التَّوْبَةَ وَاعْتَرَفَ بِمَا شَهِدَ بِهِ عَلَيْهِ وَصَحَّ عَلَيْهِ

وَكَيْفَ

رُفْعًا

فَمِمَّا

عبد الله

الورقة

المؤنة

وغيره من الخ

فَهَذَا كَأَن يَقُولُهُ وَيَسْتَحِلُّ لَهُ هَذَا حُرْمَةُ اللَّهِ وَحُرْمَةُ نَبِيِّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْتُلُ كَأَن يَأْخُذَ فِي هَذِهِ التَّقْصِيبَاتِ
 خُذْ كَلَامَ الْعُلَمَاءِ وَنَزَلَ مُخْتَلَفٌ عِبَارَاتِهِمْ فِي الْإِجْتِمَاعِ عَلَيْهَا
 وَأَجْرُ اخْتِلَافِهِمْ فِي الْمَوَازِينِ وَصَرِّهَا عَلَى تَرْبِيَةِ النَّفْسِ كَمَا مَقَاصِدُهَا
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَلِّ إِذَا قُلْنَا بِالْإِسْتِثْنَاءِ حَيْثُ تَصَحُّ
 فَأَلَا اخْتِلَافٌ عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي تَوْبَةِ الْمُرْتَدِّ إِذَا لَفِظَتْ بِهَا وَقَدْ
 اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِي وَجُوبِهَا وَصُورَتِهَا وَمَدَنِيَّتِهَا فَهَذَا جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ
 إِذَا كَانَ الْمُرْتَدُّ يُسْتَنَابُ وَحَكِي ابْنُ الْقَطَّارِ أَنَّهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الْقَضَائِيَّةِ
 عَلَى تَصْوِيبِ قَوْلِ عُسْرٍ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ وَلَمْ يَنْكُرْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ
 قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِهِ قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَاحٍ وَالضَّحَّاكُ
 وَالتَّوَيْمِيُّ وَمَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَالشَّافِعِيُّ وَلَمْ يَدَّ وَابْنُ حَبَّابٍ
 وَأَصْحَابُ الرَّائِي وَذَهَبَ طَاوُوسٌ وَعُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ وَاللَّسَنُ فِي أَحَدِهِ
 الرَّوَاتِبِينَ عَنْهُ أَنَّهُ لَا يُسْتَنَابُ وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ
 وَذَكَرَهُ عَنْ مُعَاذٍ وَأَنْكَرَهُ سَخُونٌ عَنْ مُعَاذٍ وَمَكَاهُ الطَّحَاوِيُّ عَنْ
 أَبِي يُوسُفَ وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الطَّاهِرِ قَالُوا وَتَفَقَّعَهُ تَوْبَتُهُ عَنْهُ
 اللَّهُ وَلَكِنْ لَا نَذَرُ الْقَتْلَ عَنْهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ
 دِينَهُ قَاتِلُوهُ وَحَكِي أَيْضًا عَنْ عَطَاءٍ أَنَّهُ إِنْ كَانَ مِنَ الْوَلَدِ فِي الْإِسْلَامِ
 لَمْ يُسْتَنَابْ وَلَيْسَتْ بِلَا إِسْلَامٍ وَجُمْهُورُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُرْتَدَّ
 وَالْمُرْتَدَّةَ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يَقْتُلُ الْمُرْتَدَّةَ

وَسْتَرْقُ وَقَالَ عطاءُ وَقَادَةُ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَا لُفْلُفَ
النِّسَاءِ فِي الرِّدَّةِ وَبِهِ قَالَ ابْنُ حَنِيفَةَ قَالَ مَا لَكَ وَلِلْمَرْءِ وَالْعِدَّةُ وَالذَّكْرُ
وَالْأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَقَامَتْهُمَا هَذِهِ الْجُمُورُ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ
أَنَّهُ لَيْسَتْ بِلَا ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يُحْبَسُ فِيهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِ عَنْ عُمَرَ
وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْ الشَّافِعِيِّ وَقَوْلَا أَحْمَدَ وَاسْتَحْسَنَهُ مَا لَكَ
وَقَالَ لَا يَأْتِي فِي لَا يَنْتَظِرُ إِلَّا بِخَيْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ التَّائِبِينَ
قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ يُرِيدُ فِي لَا يَنْتَظِرُ ثَلَاثًا وَقَالَ مَا لَكَ
أَيْضًا الَّذِي أَخَذَ بِهِ فِي الْمَرْتَدِّ قَوْلُ عُمَرَ يُحْبَسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَيُعْرَضُ
عَلَيْهِ كُلُّ يَوْمٍ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْقَصَّارِ فِي
تَأْخِيرِهِ ثَلَاثًا رَوَيْتَانِ عَنْ مَا لَكَ هَلْ ذَلِكَ وَاجِبًا وَمُسْتَحَبًّا
وَأَسْتَحْسَنُ لَا يَنْتَظِرُ وَلَا يَنْتَظِرُ ثَلَاثًا أَصْحَابًا لَرَأَى
وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ اسْتَنْابَ امْرَأَةً فَلَمْ تَبْقَ قَتْلَهَا وَقَالَ
الشَّافِعِيُّ مَرَّةً فَقَالَ إِنْ لَمْ يَبْقَ مَكَانَهُ قَتْلَ وَاسْتَحْسَنَهُ الْمَرْتَدُّ
وَقَالَ الرَّهْمِيُّ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنْ أَبَى قَتْلَ وَرَوَى
عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ لَيْسَتْ بِلَا ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَقَالَ الشَّيْخُ لَيْسَتْ بِلَا ثَلَاثَةِ
وَبِهِ أَحَدُ الثُّوَرِيِّ مَا رَجِيتُ تَوْبَتَهُ وَحَكَى ابْنُ الْقَصَّارِ عَنْ ابْنِ حَنِيفَةَ
أَنَّهُ لَيْسَتْ بِلَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ جَمِيعِ كُلِّ يَوْمٍ أَوْ جَمِيعَةً
مَرَّةً وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ يُدْعَى الْمَرْتَدُّ إِلَى الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
فَإِنْ أَبَى ضُرِبَ عُنُقُهُ وَخُتِلَ عَلَى هَذَا هَلْ يُهْدَدُ أَوْ يُشَدُّ عَلَيْهِ

ابن القاسم

أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ لِتُؤْتَى مَا لَكَ مَا عَلِمْتَ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ
 مَجْمُوعًا وَلَا تَعْطِيشًا وَيُؤْتَى مِنَ الطَّعَامِ بِمَا لَا يَضُرُّهُ وَقَالَ أَصْبَحُ
 يُخَوِّفُ أَيَّامَ الْإِسْتِثْنَاءِ بِالْقَتْلِ وَيُعْرَضُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ وَفِي كِتَابِ
 أَبِي الْحَسَنِ الطَّلَاحِيِّ يُوعَظُ فِي ذَلِكَ الْأَيَّامِ وَيَذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ وَيُخَوِّفُ
 بِالنَّارِ قَالَ أَصْبَحُ وَأَتَى الْمَوَاضِعَ حُبِّسَ فِيهَا مِنَ الشُّجُونِ مَعَ النَّاسِ
 أَوْ وَحْدَهُ إِذَا اسْتَوَيْتَ مِنْهُ سَوَاءٌ وَيُوقَفُ مَا لَهُ إِذَا خِيفَ أَنْ يُبْلَغَهُ
 عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَيُطْعَمُ مِنْهُ وَيَسْقَى وَكَذَلِكَ يُسْتَنْبَأُ بِنَاكِلِ رَجْعٍ
 وَازْدَادَ وَقَدْ اسْتَنْبَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهْنَانَ الَّذِي
 ارْتَدَّ رَجْعَ مَرَّيَا وَخَسَا قَالَ ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَا لَكَ يُسْتَنْبَأُ أَبَدًا
 كُلَّمَا رَجَعَ وَهُوَ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ وَكَأَنَّهُ ابْنُ الْفَاسِمِ وَقَالَ يَنْقُضُ
 يُقْلِلُ فِي الرَّابِعَةِ وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّايَانِ لَمْ يَتَّبِعْ فِي الرَّابِعَةِ قِتْلَ دُونَ
 اسْتِثْنَاءٍ وَإِنْ تَابَ مُرِبُّهُ مَرَّيَا وَجِيعًا وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ السِّجْنِ حَتَّى
 يَطْهَرَ عَلَيْهِ جُشُوعُ التَّوْبَةِ قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ وَلَا تَعْمُ أَحَدًا أَوْجَبَ
 عَلَى الْمُرْتَدِّ فِي الرَّمْزِ الْأَوَّلِ إِذَا رَجَعَ وَهُوَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ
 وَالشَّافِعِيِّ وَالْكَوْفِيِّ فَصَلَّ هَذَا حُكْمٌ مَنْ تَبَتَّ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِمَا
 يَحِبُّ شُبُهَتُهُ مِنْ أَوْرَاقٍ أَوْ عُدُولٍ لَمْ يُدْفَعْ فِيهِمْ فَأَمَّا مَنْ لَمْ تَسْتَمِ
 الشَّهَادَةُ عَلَيْهِ بِمَا شَهِدَ عَلَيْهِ الْوَاحِدُ أَوِ الْبَيْضُ مِنَ النَّاسِ وَتَبَتَّ
 قَوْلُهُ لَكِنْ اخْتَمَلَ وَلَمْ يَكُنْ مَهْرَجًا وَكَذَلِكَ إِنْ تَابَ عَلَى الْقَوْلِ بِقَبُولِ
 تَوْبَتِهِ فَمَهْنًا يَذَرُ عَنْهُ الْقَتْلُ وَيَسْلُطُ عَلَيْهِ اجْتِهَادُ الْأَمَامِ

بِقَدْرِ شَهْرٍ حَالِهِ وَقَوْمَ الشَّهَادَةِ عَلَيْهِ وَضَعِيفًا وَكَثْرَةَ السَّمْعِ
عَنْهُ وَصُورَةَ حَالِهِ مِنَ الشُّهْمَةِ فِي الدِّينِ وَالنَّبِيَّاتِ بِالسَّفَةِ وَالْجَوْنِ
فَمَنْ قَوِيَ أَمْرُهُ أَذَاهُ مِنْ شِدِيدِ التَّكَالِ مِنَ النَّصِيبِ فِي السَّجْنِ
وَالسَّيِّدِ فِي الْقِيُودِ إِلَى الْعَايَةِ الَّتِي هِيَ مُنْهَى طَاقِهِ بِمَا لَا يَمْنَعُهُ
الْقِيَامُ لِمَصْرُودِهِ وَلَا يَقْعُدُهُ عَنْ صَلَواتِهِ وَهُوَ حَكَمٌ كُلُّ مَنْ وَجِبَ عَلَيْهِ
الْقَتْلُ لَكِنْ وَقِفَ عَنْ قَتْلِهِ لِمَعْنَى أَفْجَهُ وَرُبَّ بَصِيرَةٍ لَا تُشْكَالُ
وَعَائِقُ أَقْضَاهُ أَمْرُهُ وَحَالَاتُ الشَّدَةِ فِي كَالِهِ تَخْلُفُ بِحَسَبِ
اِخْتِلَافِ حَالِهِ وَقَدْ رَوَى لَوْلَيْدٌ عَنْ مَالِكٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ تَهَارِدَهُ
فَإِذَا أَنَابَ كُلُّ وَكَيْلٍ فِي الْعَتَبَةِ وَكُتَابُ مُحَمَّدٍ مِنْ رَوَايَةِ أَشْهَبَ إِذَا
نَابَ الْمُرْتَدُ فَلَا عَفْوَ عَلَيْهِ وَقَالَ سُخْنُونَ وَافَقَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَتَابٍ فَمِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَهِدَ عَلَيْهِ شَاهِدَانِ
عَلَوَ أَحَدُهُمَا بِالْأَدَبِ الْمَوْجِعِ وَالتَّشْكِيلِ وَالسَّجْنِ الْقَلْبِيلِ حَتَّى
تَطْهَرُ تَوْبَتُهُ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ فِي مِثْلِ هَذَا وَمَنْ كَانَ أَقْصَى أَمْرِهِ
الْقَتْلُ فَعَائِقُ أَشْكَالٍ فِي الْقَتْلِ لَمْ يَنْبَغِ أَنْ يُطْلَقَ مِنَ السَّجْنِ
وَلَيْسَتْ طَالِ سَجْنُهُ وَلَوْ كَانَ فِيهِ مِنَ الْمُدَّةِ مَا عَسَى أَنْ يُقِيمَ وَيُحْلَلَ
عَلَيْهِ مِنَ الْقَيْدِ مَا يُطْلَقُ وَقَالَ فِي مِثْلِهِ مِمَّنْ أَشْكَالُ أَمْرُهُ يُشَدُّ فِي
الْقِيُودِ شَدًّا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ فِي السَّجْنِ حَتَّى يُنْظَرَ فِيمَا يَحِبُّ عَلَيْهِ وَقَالَ
فِي مَسْئَلَةٍ أُخْرَى مِثْلَهَا وَلَا تَهْرَاقُ الدَّمَاءُ إِلَّا بِالْأَمْرِ الْوَاضِحِ وَفِي
الْأَدَبِ بِالسُّوْطِ وَالسَّجْنِ تَكَالٌ لِلْسُّفْهَاءِ وَيَعَاقِبُ عَقُوبَةً

وَالْقِيُودِ
سَجْنِ
فِي الْقَيْدِ

عَلَيْهِ

وَلَكِنْ يُسْتَطَاعُ
مَنْ

أَسْقَطَهَا

أَلْتَشَاءُ

وَمَارُوا أَهْلَ حَرْبٍ

يَكْفُرُ بِهِمْ

عَلَيْهِمْ

شَدِيدَةً فَأَمَّا إِنْ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ سِوَى شَاهِدَيْنِ فَأَبْثَتْ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا
أَوْ جَرَّحَتْهُمَا أَسْقَطَهُمَا عَنْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِمَا فَأَمْرُهُمْ لَخَفَ
لِسُقُوطِ الْحُكْمِ عَنْهُ وَكَأَنَّهُ لَمْ يُشْهَدْ عَلَيْهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُلْقِي بِهِ
ذَلِكَ وَيَكُونُ الشَّاهِدَانِ مِنْ أَهْلِ التَّبَرُّزِ فَاسْقَطَهُمَا بَعْدَ دَوْرَةٍ
فَهُوَ إِنْ لَمْ يَنْفُذِ الْحُكْمَ عَلَيْهِ لَشَهَادَتِهِمَا فَلَا يَدْفَعُ الظَّنُّ صِدْقَهُمَا
وَالْحَاسِبُ هُنَا فِي تَحْكِيمِهِ مَوْضِعُ اجْتِهَادٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْأَرْشَادِ
فَصَلِّ هَذَا حُكْمُ الْمُسْلِمِ فَأَمَّا الَّذِي إِذَا صَرَّحَ لِسَيِّئِهِ أَوْ عَرَضَ
أَوْ اسْتَحَفَّ بِقَدْرِهِ أَوْ وَصَفَهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرِيهِ فَلَا خِلَافَ
عِنْدَنَا فِي قَوْلِهِ إِنْ لَمْ يُسَلِّمْ لِإِنَّمَا لَمْ نَعْطِهِمُ الدِّمَّةَ أَوِ الْعَهْدَ عَلَى هَذَا
وَهُوَ قَوْلُ عَامَّةِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا أَبَاحِيْفَةَ وَالتَّوْرِيَّ وَاتَّبَاعَهُمَا مِنْ
أَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَتَتْهُمْ قَالُوا لَا يَقْتُلْ لَأَنَّهُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ أَعْظَمُ
وَلَكِنْ يُؤَدَّبُ وَيُعَذَّرُ وَاسْتَدَلَّ بِبَعْضِ شَيْءٍ جَانِبًا عَلَى قَتْلِهِ
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ كُفُّوا أَعْيُنُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ
الْآيَةَ وَيُسْتَدَلُّ أَيْضًا عَلَيْهِ بِقَتْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبْنِ
الْأَشْرَفِ وَأَشْأَاهِهِ وَلَا نَأْتِي نَعَاهُ هَذِهِ وَلَمْ نَعْطِهِمُ الدِّمَّةَ عَلَى
هَذَا وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ مَعَهُمْ فَإِذَا أَنْوَأْنَا لَمْ يُعْطُوا عَلَيْهِ
الْعَهْدَ وَلَا الدِّمَّةَ فَقَدْ نَقَضُوا ذِمَّتَهُمْ وَمَارُوا أَهْلَ رَأْيٍ أَوَّلًا
حَرْبٍ يَقْتُلُونَ الْكُفْرِيَّةَ وَأَيْضًا فَإِنَّ ذِمَّتَهُمْ لَا تُسْقَطُ حُدُودَ
الْإِسْلَامِ عَنْهُمْ مِنَ الْقَطْعِ فِي سَرِقَةِ أَمْوَالِهِمْ وَالْقَتْلِ مِنَ

قَتَلُوهُ مِنْهُمْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ حَلًا لَا عِنْدَهُمْ فَكَذَلِكَ سَبَّاهُمُ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُونَ بِهِ وَوَرَدَتْ لِأَصْحَابِنَا طَوَاهُرُ قَضَائِي
 الْخِلَافِ إِذَا ذَكَرَهُ الَّذِي بَالُوْجِهِ الَّذِي كَفَرَهُ سَتَقِفُ عَلَيْهَا
 مِنْ كَلَامِ رِأْسِ الْقَاسِمِ وَإِنْ سَخَنُونَ بَعْدَ وَحْيِي أَبُو الْمَصْعَبِ الْخِلَافُ
 فِيهَا عَنْ أَصْحَابِهِ الْمَدِينِيِّينَ وَخَلَفُوا إِذَا سَبَّاهُمْ فَيَقِيلُ يُسْقِطُ
 إِسْلَامَهُ قَتْلَهُ لِأَنَّهُ لَا إِسْلَامَ حَيْثُ مَا قَبْلَهُ خِلَافُ الْمُسْلِمِ إِذَا سَبَّاهُ
 ثُمَّ رَأَى لَا تَأْخُذُ بِأَطْلَعُ الْكَافِرِ فِي بَعْضِهِ لَهُ وَتَنْقِصُهُ بِقَلْبِهِ لِكُنَّا
 مَسْنُوعًا مِنْ أَظْهَارِهِ فَلَمْ يَزِدْ نَأْمًا أَظْهَرَهُ إِلَّا مَخَالَفَةً لِلْأَمْرِ وَتَقْصُصًا
 لِلْعَهْدِ فَإِذَا رَجَعَ عَنْ دِينِهِ لَا قَوْلَ إِلَى الْإِسْلَامِ سَقَطَ مَا قَبْلَهُ قَالَ
 اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَالْمُسْلِمُ
 بِخِلَافِهِ إِذَا كَانَ طَلَسًا بِأَطْلَعُ حُكْمُ ظَاهِرِهِ وَخِلَافُ مَا بَدَأَ مِنْهُ
 الْآنَ فَلَمْ يَقْبَلْ بَعْدَ رُجُوعِهِ وَلَا اسْتَمْنَأَ إِلَى بَاطِلِهِ إِذَا قَدْ بَدَتْ
 سَرَائِرُهُ وَمَا بَكَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْأَحْكَامِ بَاقِيَةً عَلَيْهِ كَمَا يُسْقِطُهَا شَيْءٌ وَقِيلَ
 لَا يُسْقِطُ إِسْلَامُ الَّذِي سَابَّ قَتْلَهُ لِأَنَّهُ حَقٌّ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَبَ عَلَيْهِ لِإِنْتِهَاكِهِ حُرْمَتَهُ وَقَصْدُهُ لِحَقِّ النَّبِيِّ
 وَالْمَعْرِفَةِ بِهِ فَلَمْ يَكُنْ رُجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ بِالَّذِي يُسْقِطُهُ كَمَا وَجَبَ
 عَلَيْهِ مِنْ حَقُوقِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ إِسْلَامِهِ مِنْ قَتْلِ وَقَذْفِ وَإِذَا أَكُنَّا
 لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ فَإِنْ لَا نَقْبَلُ تَوْبَةَ الْكَافِرِ أَوَّلَى قَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ
 ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطِ وَابْنِ الْقَاسِمِ وَابْنِ الْمَاجِشُونِ وَابْنِ عَبْدِ الْحَكِيمِ

لَا تَقْرَأُ

وَلَا اسْتَمْنَأَ

وَالْحَقُّ وَالنَّبِيُّ

وَأَصْبَغُ فَمِنْ شَمِّ نَيْبَانٍ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَوْ أَحَدًا مِنْ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي الْعُتْبِيَّةِ وَعِنْدَ مُحَمَّدٍ
وَأَبْنِ سَعْنُونٍ وَقَالَ سَعْنُونٌ وَأَصْبَغُ لَا يَقَالُ لَهُ أَسْلِمَ وَلَا لَا أُسْلِمَ وَكَرِهَ
إِنْ أَسْلَمَ فَذَلِكَ لَهُ تَوْبَةٌ وَفِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا أَصْحَابُ مَا لَيْكَ أَنْتَ قَالَهُ
مَنْ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ النَّبِيِّينَ
مِنْ سَبِّ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَمْ يُسْتَبْتَبْ وَرَوَى لَنَا عَنْ مَا لَيْكَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
الْكَافِرُ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَاهِبًا تَنَاوَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ فَمَتَى قُتِلْتُمُوهُ وَرَوَى عِيسَى بْنُ الْقَاسِمِ
فِي ذِيحِجٍّ قَالَ إِنْ مُحَمَّدًا لَمْ يُرْسَلْ لَنَا إِنَّمَا أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ وَإِنَّمَا تَبَيَّنَا مُوسَى
أَوْ عِيسَى وَنَحْنُ هَذَا لَا شَيْءَ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَفْرَهُمْ عَلَى شَيْئِهِ وَإِنَّمَا
إِنْ سَبَّهُ فَقَالَ لَيْسَ بِنَبِيِّ وَلَا مَرْسَلٍ أَوْلَهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ وَأَنْوَاعٌ هَوْنِي
تَقُولُهُ أَوْ نَحْنُ هَذَا فَيُقْبَلُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَإِذَا قَالَ لِلنَّصْرَانِ دِينُنَا
خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ إِنَّمَا دِينُكُمْ دِينُ الْحَجِيرِ وَنَحْنُ هَذَا مِنَ الْقَبِيحِ وَنَسَمِعَ الْمُؤَذِّنَ
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ كَذَلِكَ يُعْطِيكُمْ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَدَبِ
الْمُوجِبِ وَالسَّجِينِ الْقَلْبُولِ قَالَ وَتَمَّا إِنْ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
شَتْمًا يَعْرِفُ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَهُ مَا لَيْكَ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَمْ يَقْبَلْ
يُسْتَنَابُ قَالَهُ ابْنُ الْقَاسِمِ وَنَحْنُ قَوْلُهُ عِنْدِي إِنْ أَسْلَمَ طَانِعًا وَقَالَ
ابْنُ سَعْنُونٍ فِي سُؤَالَاتِ سُلَيْمَانَ بْنِ سَالِمٍ فِي الْيَهُودِيِّ يَقُولُ لِلْمُؤَذِّنِ
إِذَا أَشْهَدَ كَذَبْتَ يَعَاقِبُ الْعُقُوبَةُ الْمَوْجِعَةَ مَعَ السَّجِينِ الْقَلْبُولِ

من

٣
وقال سَعْنُونُ

وَفِي التَّوَادِرِ مِنْ رِوَايَةِ سُحُونٍ عَنْهُ مِنْ شَمِّ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا وَضُرِبَتْ عَنْقُهُ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ
قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحُونٍ فَإِنْ قِيلَ لَمْ قُتِلَتْهُ فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَمِنْ دِينِهِ سَبُّهُ وَكَذْبُهُ قِيلَ لَا نَأْتِيهِمْ الْعَهْدَ عَلَى ذَلِكَ وَلَا عَلَى
قَتْلِنَا وَآخِذُوا أَمْوَالَنَا فَإِذَا قُتِلَ وَاحِدًا مِنَّا قَتَلْنَا هَؤُلَاءِ وَإِنْ كَانَ مِنْ دِينِهِ
اسْتَحْلَالُهُ فَكَذَلِكَ أَظْهَرَهُ لِسَبِّ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ سُحُونٌ كَمَا لَوْ بَدَّلَ لَنَا أَهْلُ الْحَرْبِ الْجِزْيَةَ عَلَى أَقْدَارِهِمْ عَلَى
سَبِّهِ لَمْ يَجِزْ لَنَا ذَلِكَ فِي قَوْلٍ قَائِلٍ كَذَلِكَ يَنْقُضُ عَهْدَ مَنْ سَبَّ
مِنْهُمْ وَبَيَّنَّا ذَلِكَ وَكَأَنَّهُ يَحْصِي الْأَيْدِيَّ مِنْ سَبِّهِ مِنَ الْقَتْلِ كَذَلِكَ
لَا تُحْصِيهِ الدِّمَةُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ سُحُونٍ عَنْ نَفْسِهِ
وَعَنْ أَبِيهِ مُحَالِفٌ لِقَوْلِ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيهِمَا خَفَّفَ عَقُوبَتَهُمْ فِيهِمَا بِمَا هُمَا
فَتَانَا لَهُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ خِلَافُ مَا رَوَى عَنِ الْمَدِينِيِّ فِي ذَلِكَ فَحَسَنُ
أَبُو الْمُصْعَبِ الزَّهْرِيُّ قَالَ أَتَيْتُ نَضْرًا فِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَفَى عَيْسَى
عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْلَفَ عَلَى فِيهِ فَضْرَتُهُ حَتَّى قَتَلْتُهُ أَوْ عَاشَ يَوْمًا وَلَيْسَ لَهُ
وَأَمَرْتُ مَنْ جَرَّ رِجْلَهُ وَمُطْرَحَ عَلَى مَرْبَلَةٍ فَأَكَلَتْهُ الْكِلَابُ وَمِثْلُ
أَبُو الْمُصْعَبِ عَنْ نَضْرًا فِي قَالَ عَيْسَى خَلَقَ مُحَمَّدًا فَقَالَ يَقْتُلُ وَقَالَ ابْنُ
الْقَاسِمِ سَأَلْنَا مَا لَكَ عَنْ نَضْرًا فِي بِضْرَتِهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ كَيْفَ
مُحَمَّدٌ يُخَيَّرُ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ مَا لَهُ لَمْ يَنْفَعْ نَفْسَهُ إِذَا كَانَتْ الْكِلَابُ تَأْكُلُ
سَاقِيَهُ لَوْ قَتَلُوهُ اسْتَرَاحَ مِنْهُ النَّاسُ قَالَ مَا لَكَ إِنْ كَانَ نَضْرًا عَفِيفًا

يُخَيَّفُ
مَا سَكَى

هَذَا الْأَنْفِ فِي الْجَنَّةِ

لَا يَسْبِيحُ
وَالْبُسُوطُ

وَقَدْ ذُكِرَ
وَقَدْ ذُكِرَ
وَجَمَاعَةٌ

وَبِهِ

وَلَقَدْ كَذَبْتَ أَنْ لَا أَتَكَلَّمُ فِيهَا بَشِيءٌ لَمْ تَرَ أَنَّهُ لَا يَسْعَى الْقَتْلُ قَالَ
أَبْنُ كَيْسَانَ فِي الْمُسَوِّطَةِ مَنْ شَمَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى قَارَى لِلْإِيمَانِ أَنْ يُحْرِقَهُ بِالنَّارِ وَإِنْ شَاءَ قَتْلُهُ
لَمْ تُحْرِقْ جَسَدُهُ وَإِنْ شَاءَ أَعْرَفَهُ بِالنَّارِ حَيًّا إِذَا تَهَا فُتُوا فِي سَبِّهِ وَلَقَدْ
كُتِبَ لِي مَلِكٌ مِنْ مِصْرَ وَذَكَرَ مَسْئَلَةَ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَقْدَمَةِ قَالَ قَاتِرُ
مَالِكٍ فَكُتِبَتْ بِلَاغٌ يُقْتَلُ وَتَضْرِبُ عَنْقَهُ فَكُتِبَتْ لَمْ قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
وَأَكْتُبْ لَمْ تُخْرِفْ بِالنَّارِ فَقَالَ إِنَّهُ لِحَقِيقُ ذَلِكَ وَمَا أَوْلَاهُ بِهِ فَكُتِبَتْ
بِيَدِي بَيْنَ يَدَيْهِ قَاتِرُ الْأَكْرَهْ وَلَا عَابَهُ وَقَدْ ذُكِرَ الصَّحِيفَةُ بِذَلِكَ فَقِيلَ
وَحُرِّقَ وَأُفْتِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى وَإِنْ لُبَّاهُ فِي جَمَاعَةٍ سَلَفِ أَصْحَابِنَا
الْأَنْدَلُسِيِّينَ يَقُولُ نَضْرَئِيَّةً اسْتَهْلَكَ بَنِي الرَّوَيْتِ وَبَنُو عَيْسَى لِلَّهِ
وَنَكَبِ مُحَمَّدٍ فِي الشُّبُورِ وَبَقُولِ إِسْلَامِهَا وَذَرَا الْقَتْلِ عَنْهَا بِهَ قَالَ
عَبْدُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُنَاجِرِينَ مِنْهُمْ الْقَاسِمِيُّ وَأَبْنُ الْكَكَّابِ وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ
أَبْنُ الْجَدَّابِ فِي كِتَابِهِ مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ قِيلَ وَلَا يَسْتَأْذِنُ
وَحَكَى الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ فِي الذِّمِّيِّ سَبَّ لَمْ يَسْلَمْ رَوَاتَيْنِ فِي ذَرَا الْقَتْلِ
عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ وَقَالَ ابْنُ سَحُونٍ وَحَدَّثَ الْقَذْفُ وَشِبْهُهُ مِنْ حَقُوقِ
الْعِبَادِ لَا يُسْقَطُهُ عَنِ الذِّمَّةِ بِإِسْلَامِهِ وَإِنَّمَا يَسْقَطُ عَنْهُ بِإِسْلَامِهِ
حَدَّثَ اللَّهُ فَأَمَّا حَدُّ الْقَذْفِ فَحَقٌّ لِلْعِبَادِ كَانَ ذَلِكَ لِنَبِيِّهِ وَغَيْرِهِ
فَأَوْجَبَ عَلَى الذِّمِّيِّ إِذَا قَذَفَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَسْلَمْ حَدُّ
الْقَذْفِ وَلَكِنْ أَنْظَرْنَا مَا ذَا يَجِبُ عَلَيْهِ هَلْ حَدُّ الْقَذْفِ فِي حَقِّ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْقَتْلُ زِيَادَةُ حُرْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ أَمْ هَلْ يَنْقُطُ الْقَتْلُ بِإِسْلَامِهِ وَيُجَدُّ ثَمَانِينَ فَنَأْمَلُهُ
فَقُصِّلَ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قِتْلِ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغُسِّلَهُ
وَالْعُقُولَةُ عَلَيْهِ أَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي مِيرَاثٍ مِنْ قِتْلِ سَبِّ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَهَبَ سُخُونٌ إِلَى أَنَّهُ لِمَجْمَعَةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ
قِبَلِ أَنَّهُ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَقَوْلِهِ كُفْرًا بِذِي
وَمَا لَا ضَيْعَ مِيرَاثِهِ لَوَرَثَتِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ كَانَ مُسْتَسْتَرًّا بِذَلِكَ
وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا لَهُ مُسْتَهْلًا بِهِ فَيَرَاهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَيُقْتَلُ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَلَا يُسْتَأَبُّ قَالُوا الْحَسَنُ الْفَاضِلُ إِنْ قُتِلَ وَهُوَ مُتَكِرٌ لِلشَّهَادَةِ عَلَيْهِ
فَالْحُكْمُ فِي مِيرَاثِهِ عَلَى مَا أَظْهَرَ مِنْ أَوْرَادِهِ يَعْنِي لَوَرَثَتِهِ وَالْقَتْلُ حَدٌّ
نَبَتْ عَلَيْهِ لَيْسَ مِنَ الْمِيرَاثِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ لَوَأْفَى السَّبِّ وَأَظْهَرَ
التَّوْبَةُ لِقَتْلِهِ إِذْ هُوَ حَدٌّ وَحُكْمُهُ فِي مِيرَاثِهِ وَسَائِرِ أَحْكَامِهِ حُكْمُ
الْإِسْلَامِ وَكَوْنُهُ أَوْ بَالِ سَبِّ وَعَمَادَى عَلَيْهِ وَإِلَى التَّوْبَةِ مِنْهُ فَقُتِلَ
عَلَى ذَلِكَ كَانَ كَأَوْرَادِ مِيرَاثِهِ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا يُغْتَسَلُ وَلَا يُصَلَّى عَلَيْهِ
وَلَا يُكْفَنُ وَتُسَرَّ عَوْرَتُهُ وَيُؤَارَى كَمَا يُفْعَلُ بِالْكُفَّارِ
وَقَوْلُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ فِي الْجَاهِرِ الْمَتَادِي بَيْنَ لَا يُكْفَنُ الْخِلَافُ
فِيهِ لِأَنَّهُ كَأَوْرَادِ مِيرَاثِهِ لَا يُكْفَنُ وَلَا يُغْتَسَلُ وَهُوَ مُتَكِرٌ قَوْلُ أَصْبَحَ وَكَذَلِكَ
فِي كِتَابِ ابْنِ سُخُونٍ فِي زِيَادَةِ بَقِيَّتِهِ عَلَى قَوْلِهِ وَمِثْلُهُ لِابْنِ
الْقَاسِمِ فِي الْعَيْتَةِ وَلِمَجْمَعَةِ مِنْ أَصْحَابِ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ

مُسْتَهْلًا

حَبِيبٍ فَمِنْ أَعْلَنَ كُفْرَهُ مِثْلَهُ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ وَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمُرْتَدِّ
لَا تَرِثُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا مِنْ أَهْلِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَدَّ الْيَهُودُ وَلَا
يَجُوزُ وَصَايَاهُ وَلَا عِصْمَتُهُ وَقَالَ أَصْبَغٌ قِيلَ عَلَى ذَلِكَ أَوْ مَاتَ عَلَيْهِ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ وَأَمَّا يَخْلُفُ فِي مِيرَاثِ الرِّزْدِيقِ الَّذِي
يَسْتَهْلِكُ بِالتَّوْبَةِ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ قَامًا الْمَخَادِي فَلَا خِلَافَ فَاتَّهَلَّا بِثَوْبِ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ فَمِنْ سَبَّاهُ تَعَالَى فَرَمَاتُ وَلَمْ تُعَدَّلْ عَلَيْهِ
بَيْتُهُ أَوْلَى يُقْبَلُ أَنَّهُ يُصَلِّي عَلَيْهِ وَرَوَى أَصْبَغٌ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ
فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ فَمِنْ كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَوْ أَعْلَنَ دِيْنًا يَمَارِقُ بِهِ الْإِسْلَامَ أَنَّ مِيرَاثَهُ لِلْمُسْلِمِينَ وَقَالَ يَقُولُ
مَا لِيكَ إِنْ مِيرَاثُ الْمُرْتَدِّ لِلْمُسْلِمِينَ وَلَا تَرِثُهُ وَرَثَتُهُ رُبْعُهُ وَالْأُخْرَى
وَأَبُو نُزَيْرٍ وَابْنُ أَبِي لَيْسَى وَانْخَلَفَ فِيهِ عَنْ أَحْمَدَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْحَسَنُ
وَالشَّعْبِيُّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَالْحَكَمُ وَالْأَوْزَاعِيُّ وَاللَّيْثُ
وَأَبُو حَنِيفَةَ يَرِثُهُ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقِيلَ ذَلِكَ
فِيمَا كَسَبَهُ قَبْلَ ارْتِدَادِهِ وَمَا كَسَبَهُ فِي الْإِرْتِدَادِ فَلِلْمُسْلِمِينَ
وَتَفْصِيلُ أَبِي الْحَسَنِ فِي بَابِ جَوَابِهِ حَسَنٌ بَيِّنٌ وَهُوَ عَلَى رَأْيِ
أَصْبَغٍ وَخِلَافَ قَوْلِ سُخْنُونٍ وَخِلَافَ قَوْلِ مَا عَلَى قَوْلِ لَيْسَى وَابْنِ
الرِّزْدِيقِ فَرَّةٌ وَرَثَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَامَتْ عَلَيْهِ بِذَلِكَ بَيْتُهُ
فَانْكُرَهَا أَوْ اعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَأَظْهَرَ التَّوْبَةَ وَقَالَ أَصْبَغٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَةَ

وغير واحد من أصحابه لأنه مظهر للإسلام بإنكاره أو توبته
 وحكمه حكم المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وروى ابن كافع عنه في العتبية وكتاب محمد أن مبراته
 لجماعة المسلمين لأن ما له سبع لديمه وقال به أيضا جماعة من أصحابه
 وقاله أشهب والمغيرة وعبد الملك ومحمد وسخون وذهب ابن
 قاسم في العتبية إلى أنه إن اعترف بما شهد عليه به وقاب فقتل
 فلا يورث وإن لم يقر حتى قتل أو مات ورث قال وكذلك كل من
 استكره فأرثهم يتوارثون بوراثية الإسلام وسئل أبو القاسم
 ابن الكلاب عن الثوري يسأله النبي صلى الله عليه وسلم فقتل
 هل يرثه أهل بيته أم المسلمون فأجاب أنه للمسلمين ليس على جهة
 الميراث لأنه لا تورث بين أهل ملتين ولكن لأنه من فيهم
 لنقصه العهد هذا معنى قوله وانحصاره الباب الثالث
 في حكم من سب الله تعالى وملائكته وأنبياءه
 وكتبه وأل النبي صلى الله عليه وسلم وأزواجه وصحبه لأجل
 أن سب الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم وأخلف في استنابته
 فقال ابن القاسم في المبسوط وفي كتاب ابن سخيون ومحمد ورواه ابن
 القاسم عن مالك في كتاب يحيى بن يحيى من سب الله تعالى من المسلمين
 قتل ولم يستب إلا أن يكون أفترا على الله بارتداده إلى دين دانه
 وأظهره فيستتاب وإن لم يظهره لم يستب وقال في المبسوط

في المبسوط

أعزى

في المبسوط وعبد الملك
 في المبسوط وشبهه

مُطَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِنْهُ وَقَالَ الْحَرْثِيُّ وَنَحْنُ مِنْ مُسْلِمَةٍ وَأَبْنُ أَبِي
 حَارِزٍ لَا يَقْتُلُ الْمُسْلِمَ بِالسَّبْحِ حَتَّى يُسْتَنَابَ وَكَذَلِكَ الْيَهُودِيَّةُ
 وَالنَّصْرَانِيَّةُ فَإِنْ تَابُوا قَبِلَ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ يَتُوبُوا قُتِلُوا وَلَا يَدِينُ الْإِسْتِثْنَاءُ
 وَذَلِكَ كُلُّهُ كَالرَّدِّ وَهُوَ الَّذِي حَكَاهُ الْقَاضِي بْنُ نَصْرِ عَنْ الْمَذْهَبِ
 وَأَفْتَى أَبُو مُحَمَّدٍ ابْنُ أَبِي زَيْدٍ فِيمَا حَكَى عَنْهُ فِي رَجُلٍ لَعَنَ رَجُلًا وَلَعَنَ اللَّهُ
 فَقَالَ إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَلْعَنَ الشَّيْطَانَ فَقَالَ لِسَانِي فَقَالَ يُقْتَلُ بَطَاحِيرُ
 كُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلُ عُذْرُهُ وَأَمَّا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَعُدُورٌ
 وَأُخْتَلَفَ فِيهَا فَرُطَبَةُ فِي سُنَّةِ هَرُونَ بْنِ جَبِيحٍ عَبْدُ
 الْمَلِكِ الْغُبَرِيِّ وَكَانَ ضَبِيقَ الْقَتْلِ رَكْبًا كَثِيرًا وَكَانَ هَذَا شَهِيدَ
 عَلَيْهِ لَيْسَ بِدَايٍ مِنْهَا أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ اسْتِغْفَالِهِ مِنْ مَرَضٍ لَهَيْتُ
 فِي مَرَضِي هَذَا مَا لَوْ قُلْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُكَ اسْتَوْجِبَ هَذَا كُلَّهُ
 فَأَفْتَى أَبُو رَهِيمٍ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ خَالِدٍ بِقَسْلِهِ وَأَنْ يُصَمَّنَ قَوْلُهُ تَجَوُّدٌ
 لِلَّهِ تَعَالَى وَتَقْلَمُ مِنْهُ وَالنَّعْرُ بِيضٌ فِيهِ كَالنَّصْرِ مِجَّ وَأَفْتَى أَخُوهُ
 عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ حَبِيبٍ وَأَبُو رَهِيمٍ بْنُ حُسَيْنٍ بْنُ عَاصِمٍ وَسَعِيدُ بْنُ
 سُلَيْمَانَ الْقَاضِي يَطْرَحُ الْقَتْلَ عَنْهُ إِلَّا أَنَّ الْقَاضِيَّ أَيْ عَلَيْهِ التَّنْقِيلُ
 فِي الْحَبْسِ وَالْيَدِّهِ فِي الْأَدَبِ لِإِخْفَالِ كَلَامِهِ وَصَرَفَهُ إِلَى الشُّكْرِ
 فَوَجَّهَ مَنْ قَالَ فِي سَابِقِ اللَّهِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ أَنَّهُ كُفْرٌ وَرَدُّهُ مُحَضَّةٌ
 لَمْ يَتَعَلَّقْ بِهَا حَقٌّ لِغَيْرِ اللَّهِ فَاشْتَبَهَ قَصْدَ الْكُفْرِ بِغَيْرِ سَبَبِ اللَّهِ
 وَأُظْهِرَ أَنَّ لَيْسَ بِالْإِسْتِثْنَاءِ إِلَى بَيْنِ الْغَرَمِ مِنَ الْأَدْيَانِ الْحَالِفَةِ لِلْإِسْلَامِ وَوَجَّهَ

بْنُ حُسَيْنٍ
 لَا أَنَّهُ

حُسَيْنٍ

وَنَصْرِ

تَرَكَ اسْتِثْنَانِيَّةً أَنَّهُ لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُ ذَلِكَ بَعْدَ أَظْهَارِ الْإِسْلَامِ قَبْلُ
 اتِّهَمْنَاهُ وَطَنَانَا أَنَّ لِسَانَهُ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ مُعْتَقِدٌ لَهُ إِذَا لَا
 يَتَسَاءَلُ فِي هَذَا أَحَدٌ فَكَمْ لَهُ بِحُكْمِ الرَّبِّ دَقِيقٌ وَلَمْ يَقْبَلْ تَوْبَتَهُ
 وَإِذَا انْتَقَلَ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَظَهَرَ السَّبْعُ لَنَا لَرَبِّدَادِ قَهْمًا فَذَاعِلَمُ
 أَنَّهُ خَلَعَ رُبْعَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ السُّمِّيَّةِ بِهِ وَحُكْمُ
 هَذَا حُكْمُ الرُّبْعِ يُسْتَنَابُ عَلَى مَشْهُورٍ مَدَامَا كَثُرَ الْعُلَمَاءُ وَهُوَ
 مَذْهَبُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ عَلَى مَا بَيَّنَّاهُ قَبْلُ وَذَكَرْنَا الْخِلَافَ فِي فُصُولِهِ
 فَصَلِّ وَأَمَّا نَاضِافًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَلِيقُ بِهِ لَيْسَ عَلَى طَرِيقِ
 السَّبْعِ وَلَا الرِّدَّةِ وَقَصْدُ الْكُفْرِ وَلَكِنْ عَلَى طَرِيقِ الشَّائِبِ
 وَالْإِجْتِهَادِ وَالْحُطَّاءِ الْمُضْغَى إِلَى الْهَوَى وَالْبِدْعَةِ مِنْ تَشْبِيهِ
 أَوْغَيْتُ بِجَارِحَةٍ أَوْ نَفْسٍ صِفَةٍ كَجَالٍ فَهَذَا مِمَّا اخْتَلَفَ لَسَلَفُ
 وَالْخَلْفُ فِي تَكْفِيرِ قَائِلِهِ وَمُعْتَقِدِهِ وَاخْتَلَفَ قَوْلُ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ
 فِي ذَلِكَ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي تَسَابُهِهِ إِذَا تَحَيَّرُوا فِيهِ وَاتَّهَمَهُ
 يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قُتِلُوا وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي الْمُنْفَرِدِ
 مِنْهُمْ فَأَكْثَرُ قَوْلِ مَالِكٍ وَأَصْحَابِهِ تَرْكُ الْقَوْلِ بِتَكْفِيرِهِمْ وَتَرْكُ
 قُلُوبِهِمْ وَالْبَالُغَةُ فِي عَفْوَتِهِمْ وَأَيْطَالُهُ سِجْنِهِمْ حَتَّى يَظْهَرَ
 إِفْلَاحُهُمْ وَتُسْتَسْنَى تَوْبَتُهُمْ كَمَا فَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 بِجَيْشِ بْنِ وَمَا قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَوَازِ فِي الْخَوَارِجِ وَعَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ
 الْمَاجِشُونِ وَقَوْلُ مُخْنُونٍ فِي جَمِيعِ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ وَبِهِ فُسَيْدُ

إذا
علم

المشتك
مذميا لعلماء
ذلك

٢
وَمَكَرُواهُ عَسَى

قَوْلَ مَا لَيْكَ فِي الْمَوَاطِنِ وَمَكَرُواهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَحَدِيثَهُ وَعَمَّهُ
مِنْ قَوْلِهِمْ فِي الْقَدَرِيَّةِ يُسْتَنَابُونَ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قَتَلُوا وَقَالَ
عِيسَى عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ فِي أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مِنَ الْبَاطِنَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ
وَشَبِهِهِمْ مِمَّنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْعِ وَالْخُرَافِيفِ لَنَا وَبَلَدٍ
يَكْتَابُ اللَّهُ يُسْتَنَابُونَ أَظْهَرُوا ذَلِكَ أَوْ اسْتَرَوْهُ فَإِنْ تَابُوا وَإِلَّا قَتَلُوا
وَمِيرَانُهُمْ لَوَرْنِيهِمْ وَقَالَ مِثْلَهُ أَيْضًا ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
فِي أَهْلِ الْقَدَرِ وَغَيْرِهِمْ قَالَ وَاسْتَنَابَتْهُمْ أَنْ يَقَالَ لَهُمْ أَتْرَكُوا
مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَمِثْلَهُ لَهُ فِي الْمَبْسُوطِ فِي الْبَاطِنَةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَسَائِرِ
أَهْلِ الْبَيْعِ قَالَ وَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّمَا قَتَلُوا لِأَيِّهِمْ لِسُوِّ وَبِهِدَاغِلِ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ مُوسَى
تَكْلِيمًا اسْتَبَّ فَإِنْ تَابَ وَالْإِفْلَاقُ وَابْنُ حَبِيبٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَصْحَابِنَا
يَرَى تَكْفِيرَهُمْ وَتَكْفِيرَ مَشَاهِيرِ مِنَ الْخَوَارِجِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُجَنَّةِ وَقَدْ
رَوَى بَعْضُ عَنْ سُخُونٍ مِثْلَهُ فِيمَنْ قَالَ لَيْسَ لِلَّهِ كَلَامٌ إِنَّهُ كَاذِبٌ وَاخْتَلَفَتْ
الرِّوَايَاتُ عَنْ مَا لَيْكَ فَاطْلُقْ فِي رَوَايَةِ الْمَشَائِبِ ابْنَ أَبِي مُسَيْهِرٍ
وَمُرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّلَاطِيَّ لَكُنْ عَلَيْنَا وَقَدْ شُورَ فِي دَوَاجِ
الْقَدَرِيِّ فَقَالَ لَا تَزُوجْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ
مِنْ مُشْرِكٍ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَهْلُ الْأَهْوَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ وَقَالَ
مَنْ وَصَفَ شَيْئًا مِنْ ذُنُوبِنَا لِلَّهِ تَعَالَى وَأَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ
يَدٍ أَوْ سَمِيعٍ أَوْ بَصِيرٍ قُطِعَ ذَلِكَ مِنْهُ لِأَنَّهُ شَبَّاهُ بِنَفْسِهِ وَقَالَ فِيمَنْ

٣
أَبُو شَيْبَةَ

قَالَ الْفَرَّانُ مَحْبُوقٌ كَمَا قُلْتُمْ وَقَالَ أَيْضًا فِي رِوَايَةِ ابْنِ نَافِيعٍ
يُجْلَدُ وَيُوجَعُ ضَرْبًا وَيُجْبَسُ حَتَّى يَنْوِبَ وَفِي رِوَايَةِ بَشِيرِ بْنِ بَكْرِ
الْتَّيْسِيِّ عَنْهُ يُقَالُ وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْكَاتِيُّ
وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الشُّشُوزِيُّ مِنْ أَيْمَةِ الْعَرَّاقِينَ جَوَابُهُ مُخْلِفٌ
يُقْبَلُ الْمُسْتَبْصِرُ الدَّاعِيَّةُ وَعَلَى هَذَا الْخِلَافِ أَخْلِفَ قَوْلُهُ فِي عَادَةِ
الْمُصَلِّينَ خَلْفَهُمْ وَحَكَى ابْنُ الْمُنْذِرِ عَنِ الشَّافِعِيِّ لَا يَسْتَأْذِنُ الْقَدِيرُ
وَكَثُرَ اقْوَالُ السَّلَفِ كُفْرُهُمْ وَمِمَّنْ قَالَ بِهِ اللَّيْثُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ
وَابْنُ لُحَيْمَةَ وَرَوَى عَنْهُمْ ذَلِكَ فَمِمَّنْ قَالَ يَخْلُقُ الْفَرَّانُ وَقَالَ لَهُ ابْنُ
الْمُبَارَكِ وَالْأَوْدِيُّ وَوَكَيْعٌ وَحَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ وَأَبُو إِسْحَاقَ الْفَرَّازِيُّ
وَهَشِيمٌ وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ وَآخَرِينَ وَهُوَ مِنْ قَوْلِ أَكْثَرِ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ
وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِيهِمْ وَفِي الْمَوَارِجِ وَالْمَدَرِيَّةِ وَاهِلِ الْأَهْوَاءِ الْمُضِلَّةِ
وَأَصْحَابِ الْبَدْعِ النَّوَائِلِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا
فِي الْوَاقِفَةِ وَالشَّكَاكِ فِي هَذِهِ الْأَصُولِ وَمِمَّنْ رَوَى عَنْهُ مَعْنَى الْقَوْلِ
الْآخِرِ بَرَكَةُ تَكْفِيرِهِمْ عَلَى نَبِيِّ مَلَائِكَةٍ وَابْنُ عُصَمَرٍ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ
وَهُوَ رَأْيُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالنُّظَّارِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَاجْتَبَوْا تَوْبَتَهُ
الْقَصَّابَةَ وَالنَّابِعِينَ وَرَأَتْهُ أَهْلُ حَرُورَاءَ وَمَنْ عَرَفَ بِالْقَدْرِ مِمَّنْ
مَاتَ مِنْهُمْ وَدَفِنَهُمْ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَجَرَى أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ
عَلَيْهِمْ قَالَ إِبْنُ عِبِلٍ الْقَاضِي وَإِنَّمَا قَالَ مَا لَكَ فِي الْقَدْرِ تَوْبَةً وَسَارَ
أَهْلُ الْبَدْعِ يَسْتَأْذِنُونَ فَإِنْ تَابُوا وَلَا قِيلُوا إِلَّا تَرْتَمِ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ

فَقَالَ يُقْبَلُ
الْقَدِيرَةُ

تَكْفِيرِهِمْ

كَمَا قَالَ فِي الْحَارِبِ بَيْنَ رَأْيَا لَا مَأْمَقْنَاهُ وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ قَتْلَهُ وَفَسَادُ
الْحَارِبِ أَيْمَا هُوَ فِي الْأَمْوَالِ وَمَصَالِحِ الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ قَدْ دَخَلَ
أَيْضًا فِي أَمْرِ الدِّينِ مِنْ سَبِيلِ الْحَجِّ وَالْجِهَادِ وَفَسَادِ أَهْلِ الْبَيْتِ مُعْظَمُهُ
عَلَى الدِّينِ وَقَدْ تَمَّ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا بِمَا يَلْقَوْنَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَادَةِ
فَصَلَّ فِي تَحْقِيقِ الْقَوْلِ فِي أَكْفَارِ الْمُتَأَوِّلِينَ قَدْ كَرَّرْنَا مَذَاهِبَ
السَّلَفِ فِي أَكْفَارِ أَصْحَابِ الْبَيْتِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَأَوِّلِينَ مِمَّنْ قَالَ
قَوْلًا يُؤَدِّيهِ سَاقَةٌ إِلَى كُفْرٍ هَوَاءٌ أَوْ قَفَّ عَلَيْهِ لَا يَقُولُ بِمَا يُؤَدِّيهِ قَوْلُهُ
إِلَيْهِ وَعَلَى اخْتِلَافِهِمْ خَلَفْنَا الْفُقَهَاءَ وَالْمُتَكَلِّمِينَ فِي ذَلِكَ فَمِنْهُمْ
مَنْ صَوَّبَ التَّكْفِيرَ الَّذِي قَالَ بِهِ الْجُمْهُورُ مِنَ السَّلَفِ وَمِنْهُمْ مَنْ أَبَاهُ
وَلَمْ يَرَأِ أَحَدَهُمْ مِنْ سَوَادِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْفُقَهَاءِ وَالتَّكْفِيرِ
وَقَالُوا هُمْ فَسَادُ عَصَاةِ ضَلَالٍ وَنَوَارِثُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَتَحَكُّمُ
لَهُمْ بِأَحْكَامِهِمْ وَهَذَا قَوْلُ سَخُونٍ لَا إِعَادَةَ عَلَى مَنْ صَلَّى خَلْفَهُمْ
قَالَ وَهُوَ قَوْلُ جَمِيعِ أَصْحَابِ مَا لَكَ الْمَغِيرَةُ وَأَنْ كُنَّا نَشَبُّ قَالَهُ
لَا تَهْ سَلِّمْ وَذَنْبُهُ لَمْ يُخْرِجْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ وَاضْطَرَبَ آخِرُونَ
فِي ذَلِكَ وَوَقَفُوا عَنِ الْقَوْلِ بِالْتَّكْفِيرِ وَصِدِّهِ وَاخْتِلَافُ قَوْلِ
مَا لَكَ فِي ذَلِكَ وَتَوَقُّفُهُ عَنِ إِعَادَةِ الصَّلَاةِ خَلْفَهُمْ مِنْهُ وَالْخِيَارُ
مِنْ هَذَا هَسْبُ الْفَاضِلِ أَبُو بَكْرٍ إِمَامُ أَهْلِ التَّحْقِيقِ وَالْحَقِّ وَقَالَ إِنَّهَا
مِنْ الْمُعْصِيَاتِ إِذَا الْقَوْمُ لَمْ يَمُوتُوا بِاسْمِ الْكُفْرِ وَأَيْمَا قَالُوا قَوْلًا يُؤَدِّي
إِلَيْهِ وَاضْطَرَبَ قَوْلُهُ فِي الْمَسْئَلَةِ عَلَى مَعْنَا ضَرْبِ قَوْلِ إِمَامِهِ

وَقَالَ
وَبَوَّارِئُهُ

وَتَحَكُّمُ
بَيْنَ
يَشْتَرِ
قَوْلُ

مَا لَكَ يَا أَيْسَ حَتَّى قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ إِنَّهُمْ عَلَى رَأْيٍ مِنْ كَفَرِهِمْ
بِالتَّأْوِيلِ لَا يَحِلُّ مَنَاجِدُهُمْ وَلَا أَكْلُ ذَبَائِحِهِمْ وَلَا الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ
وَيُخَلَّفُ فِي مَوَارِيثِهِمْ عَلَى الْخِلَافِ فِي مِيرَاثِ الْمُرْتَدِّ وَقَالَ أَنْصَابُ الْفُورِ
مَيْتُهُمْ وَرَثَتُهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَوَرَّثَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَثُرَ مِثْلُهُ
إِلَى رُكْنِ التَّكْفِيرِ بِالْمَالِ وَكَذَلِكَ اضْطَرَّ فِيهِ قَوْلُ شَيْخِهِ أَبِي الْحَسَنِ
الْأَشْعَرِيِّ وَكَثُرَ قَوْلُهُ رُكْنُ التَّكْفِيرِ وَأَنَّ الْكُفْرَ حَصْلَةٌ وَاحِدَةٌ وَهُوَ
الْجَهْلُ بِوُجُودِ الْبَارِي تَعَالَى وَكَثُرَ مِنْ غَيْرِهِ أَنْ لَمْ يَكُنْ
أَوْ الْمَسِيحُ أَوْ بَعْضُ مَنْ يُلْقَاهُ فِي الطَّرْفِ فَلَيْسَ بِعَارِفٍ بِهِ وَهُوَ كَافِرٌ
وَلَيْلٌ هَذَا مَسْأَلَةُ الْعَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي أَجَوِبَتِهِ لَا يُجَدُّ عَبْدُ الْخَلْقِ
وَكَانَ سَأَلَهُ عَنِ الْمَسْئَلَةِ فَأَعْتَدَ لَهُ بِأَنَّ الْغُلَظَ فِيهَا يَصْغُبُ لِأَنَّ
إِدْخَالَ كَافِرٍ فِي الْمِلَّةِ أَوْ إِخْرَاجَ مُسْلِمٍ عَنْهَا عَظِيمٌ فِي الدِّينِ وَقَالَ لَعَنَهُمَا
مِنَ الْحَقِيقِينَ الَّذِي يَحِبُّ لَاحِظًا زَيْنَ التَّكْفِيرِ فِي أَهْلِ التَّأْوِيلِ
فَإِنَّ اسْتِسْحَاةَ دِمَائِ الْمُسْلِمِينَ الْمَوْجِدِينَ خَطَرٌ وَالْخَطَاةُ فِي رُكْنِ الْكُفْرِ
كَأَفْدَاءِ هَوْنٍ مِنَ الْخَطَاةِ فِي سَفْكِ مَجْحَمَةٍ مِنْ دَمِ مُسْلِمٍ وَاحِدٍ وَقَدْ
قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالُوا هِيَ بَعْثُ الشَّهَادَةِ عَصَمُوا
بَنِي دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا يَحْقِيقُهَا وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ فَالْعَصْمَةُ مَقْطُوعٌ
بِهَاتِمِ الشَّهَادَةِ وَلَا تَرْتَفِعُ وَتُسَبَّحُ خِلَافُهَا إِلَّا بِقَاطِعٍ وَلَا قَاطِعٌ
مِنْ تَنْزِيلٍ وَلَا قَاسٍ عَلَيْهِ وَالْفَاظُ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي الْبَابِ عَرَضَةٌ
لِلتَّأْوِيلِ فَمَاجَا مِنْهَا فِي التَّصْرِيحِ بِكُفْرِ الْقَدَرِيَّةِ وَقَوْلُهُ لَا سَهْمَ لَهُمْ

مِنْهُمْ

بِزَيْنِ وَلِيدٍ

عَرَضَةٌ

فَالْإِسْلَامُ

وَأُطْلِفُوا

إِنَّمَا الزَّيَّادُ

قُلْتُ قَبِيلُ

الْبَيْتِ

وَقُلْتُ

وَقَوْلُهُ

فَالْإِسْلَامَ وَشَبَّهَهُ الرَّافِضَةُ بِالْمُشْرِكِ وَأُطْلِفُوا لَلْعَنَةِ عَلَيْهِمْ
وَكَذَلِكَ فِي الْخَوَارِجِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ فَقَدْ يَخْتَجُّ بِهَا
أَنْ يَقُولَ بِالْكُفْرِ وَقَدْ يَجِبُ الْأَخْرَاجُ بِأَنَّهُ قَدْ وَرَدَ مِثْلُ هَذِهِ
الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ وَغَيْرِ الْكُفْرَةِ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيظِ وَكَفَرُوا
كَفَرُوا بِشِرْكَ دُونِ إِشْرَاكِهِ وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُهُ فِي الزَّيَّادِ وَغُفُوفِ الْوَالِدِينَ
وَالزُّوْجِ وَالزُّوْرِ وَغَيْرِ بَعْضِيَّةٍ وَإِذَا كَانَ مُخْتَلَفًا لِلدَّيْنِ فَلَا يَقْطَعُ
عَلَى أَحَدِهِمَا إِلَّا بِدَلِيلٍ قَاطِعٍ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوَارِجِ هُمْ مِنْ شِرِّ الْبَرِيَّةِ وَهَذِهِ
صِفَةُ الْكُفَّارِ وَقَدْ شُرِّفُوا بِحَتَادٍ بِالسَّمَاءِ طَوِيفِينَ قُلُوبُهُمْ
أَوْ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ كَانُوا أَجْمَعًا قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُهُمْ
الْكُفْرَ لَا يَسْمَعُ تَشْبِيهِهِمْ بِمَا يَفْضَحُ بِهِ مَنْ رَأَى تَكْهِيْلَهُمْ يَقُولُ
لَهُ الْآخِرُ إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ قُلُوبِهِمْ لِحُجُوبِهِمْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَبَعْضُهُمْ
عَلَيْهِمْ يَدْلِيهِ مِنَ الْحَدِيثِ نَفْسِهِ بِمُتْلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ فَقَالَهُمْ
مِنْهَا حَذَّ لَا كُفْرًا وَكَرَّ عَادَ تَشْبِيهِ الْفَضْلِ وَجِلَّةٍ لَا لِقَوْلِهِ وَلَيْسَ
كُلُّ مَنْ حَكَمَ بَيْنَهُ بِحُكْمٍ يَكْفُرُهُ وَبِعَارِضُهُ يَقُولُ خَالِدٍ فِي الْحَدِيثِ
دَعْنِي أَضْرِبْ عَنْقَهُ بِأَرْسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَعَنَهُ يَصْحَلِي فَإِنْ
أَخْبَحُوا يَقُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ
خَاجِرُهُمْ فَخَبَرَنَا الْإِيمَانُ لَهُ يَدْخُلُ قُلُوبُهُمْ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ يَمُرُّونَ
مِنْ بَيْنِ مَنْ مَرُّوا السَّيْرِ مِنْ أَرَبِيَّةٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ
السَّيْرِ عَلَى فَوْقِهِ وَيَقُولُهُ سَبَقَ الْفَرَسُ وَاللَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَنْعَلَوْا

مِنَ الْإِسْلَامِ بِسَيِّئِ أَجَابَهُ الْآخَرُونَ أَنْ مَعْنَى لَا يُجَاوِزُ حَاجِرَهُمْ
 لَا يَهْتَمُّونَ بِمَعَانِيهِ يَقُولُونَ هَيْمَ وَلَا تَنْشِرْ لَهُ صُدُورَهُمْ وَلَا تَعْمَلْ بِهِ
 جَوَارِحَهُمْ وَعَارِضُوهُمْ بِقَوْلِهِ وَتَمَارَى فِي الْفُوقِ وَهَذَا يَقْتَضِي
 التَّشَكُّكَ فِي مَالِهِ وَإِنْ لَخَصَّوْا بِقَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَذْرُوعِ فِي هَذَا
 الْحَدِيثِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُخْرَجُ فِي هَذِهِ
 الْأُمَّةِ وَكَرْبَلُ مِنْ هَذِهِ وَتَحْرِيرُ أَبِي سَعِيدٍ الرَّوَاةِ وَإِقْفَانَهُ الْكَلْفُ
 أَجَابَهُمُ الْآخَرُونَ بِأَنَّ الْعِبَارَةَ بِهِيَ لَا تَقْتَضِي تَحْرِيرَ جَوَارِحِهِمْ مِنْ هَذِهِ
 الْأُمَّةِ بِلَا فِ كَلْفَةٍ مِنَ الْبَنَى هِيَ الْبَغِيضُ وَكَوْنُهُمْ مِنَ الْأُمَّةِ مَعَ
 أَنَّهُ مَذْرُوعٌ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَعَلَى وَابِي أَمَامَةٍ وَغَيْرِهِمْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 يُخْرَجُ مِنْ أُمَّتِي وَسَبْكُونِ مِنْ أُمَّتِي وَحُرُوفُ الْمَعَانِي مُشْرَكَةٌ فَلَا
 قَبُولَ عَلَى إِخْرَاجِهِمْ مِنَ الْأُمَّةِ بِنِي وَلَا عَلَى إِدْخَالِهِمْ فِيهَا بِنِي لَكِنْ
 أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجَابَ مَا شَاءَ فِي التَّنْبِيهِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ
 وَهَذَا يَجِبُ بَدَلٌ عَلَى سَعَةِ فِيهِ الصَّابِرِ وَتَحْقِيقِهِمُ لِلْمَعَانِي وَاسْتِنَابَتِهَا
 مِنَ الْأَلْفَاظِ وَتَحْرِيرِ مَرْمَرِهَا وَتَوْقِيعِهِ فِي الرَّوَاةِ هَذِهِ الْمَنَاسِبِ
 الْمَعْرُوفَةِ لَا هِلَ الْمُسْتَدِّ وَلِغَيْرِهِمْ مِنْ الْفِرْقِ فِيهَا مَعَالَا تَ كَثِيرَةٌ
 مُضْطَرِبَةٌ بِخَفِيفَةِ أَقْرَبُهَا قَوْلُ جَهْمٍ وَتَحْمِيدُ شَيْبَانٍ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
 لِلْجَهْلِ بِهِ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ أَبُو الْهَذِيلِ أَنَّ كُلَّ مِتَّ أَوْلِيهِ
 كَانَ تَابُوهُ لَمْ يُشْهِمُوا لِلَّهِ بِخَلْقِهِ وَتَحْوِيلِهِ فِي فِعْلِهِ وَكَذِبًا لِلْحَرَمِ
 فَهُوَ كَوْنُ كُلِّ مَنْ بَنَى شَيْئًا قَدِيمًا لَا يُقَالُ لَهُ اللَّهُ فَهُوَ كَافِرٌ وَهَذَا

لَا يَقْتَضُونَ

الْأُمَّةُ

مِنْهَا

عَلَيْهَا

وَقَوْلُ

بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ إِنْ كَانَ مِنْ عَرَفًا لَا ضَلَّ وَبُحَى عَلَيْهِ وَكَانَ فِيمَا
هُوَ مِنْ أَوْصَافِ اللَّهِ فَهُوَ كَأَنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَهَاسِقُ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ لَمْ يَعْرِفْ لَا ضَلَّ فَهُوَ مُخْطِئٌ غَيْرُكَافٍ وَدَهَبَ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ الْعَنْبَرِيُّ إِلَى صُورِيَا قَوْلًا مُجْتَمِعًا فِي أَصُولِ الدِّينِ
فِيمَا كَانَ عُرْضَةً لِلتَّأْوِيلِ وَقَارَقَ فِي ذَلِكَ قَوْلًا لَامَةً إِذَا جُمِعُوا
عَلَى أَنَّ الْحَقَّ فِي أَصُولِ الدِّينِ فِي وَاحِدٍ وَالْخَطِئُ فِيهِ إِذَا عَامِرٌ فَاسِقُ
وَأَيْمًا خِلَافٌ فِي كُفْرِهِ وَقَدْ حَكَى الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِي فِي مِثْلِ
قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ دَاوُدَ الْأَرْمَنِ فِي قَالٍ وَحَكَى قَوْلَهُمَا أَنْتَهُمَا
قَالَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَنْ عِلَّمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ جَالِهِ اسْتِغْرَافَ الْوَسْعِ وَطَلَبَ
الْحَقِّ مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ وَقَالَ خَوْفُ هَذَا الْقَوْلِ لِلْبَاطِلِ وَتَأَمُّنُهُ
فِي أَنْ كَثُرَ مِنَ الْعَامَةِ وَالنِّسَاءِ وَالْبُلُوِّ وَمُغْلَدَةِ التَّصَانُفِ وَالْيَهُودِ
وَعَبْرَةِ لَا حُجَّةَ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ إِذْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ طِبَاعٌ يُمَكِّنُ مَعَهَا
الْإِسْنِدَ لَا وَفَدَتْهَا الْقُرْآنُ قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْمَعْنَى فِي كِتَابِ التَّفَرُّقَةِ
وَقَائِلُ هَذَا كُلِّهِ كَأَنَّهُ لَا إِجْمَاعَ عَلَى كُفْرٍ مِنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا مِنَ النَّصَّارِ
وَالْيَهُودِ وَكُلِّ مَنْ قَارَقَ دِينَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ وَقَفَ فِي كُفْرِهِمْ أَوْ شَكَّ
قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ لِأَنَّ التَّوَقُّفَ وَالْإِجْمَاعَ اتِّفَاقًا عَلَى كُفْرِهِمْ
فَمَنْ وَقَفَ فِي ذَلِكَ فَقَدْ كَذَّبَ النَّصَّ وَالتَّوَقُّفَ أَوْ شَكَّ فِيهِ
وَالْتَّكْذِيبُ وَالشَّكُّ فِيهِ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ كَافِرٍ فَصَلِّ فِي بَيَانِ
مَا هُوَ مِنَ الْمَقَالَاتِ كُفْرًا وَمَا يَتَوَقَّفُ أَوْ يُخَلِّفُ فِيهِ وَمَا لَيْسَ كُفْرًا

الْإِسْنِدُ

إِذَا
الْكُفْرُ

اعلم ان تحقيق هذا الفصل وكشف اللبس فيه مورد الشئ
ولا مجال للعقل فيه والفصل البين في هذا ان كل مقال صرح
بشئ من ثبوتية او الوحدانية او عباد واحد غير الله اومع الله فهو
كفر كقوله الدهرية وسائر فرق اصحاب الاثنين من الديانة
والمنازية واشباههم من الصابيين والنصارى والمجوس والذين
اشركوا بعبادة الالهة او الملائكة او الشياطين او الشمس
او القمر او النار او احد غير الله من مشركي العرب واهل الهند
والصين والسودان وغيرهم ممن لا يرجع الى كتاب وكذا لك
القرامطة واصحاب الحلول والتناسخ من الباطنية والطائفة
من الروافض وكذا لك من اعترف بالاهمية لله ووحدانيته ولكنه
اعتقد انه غير حي او غير قديم وأنه تحدث او تصور او ادعى له
ولما اوضحنا او اكدنا او انه متولد من شئ او كان عنه او
ان معه في الازل شيئا قديما غيره او ان شئ ما بعد العالم سواه
او مدبره فذلك كله كفر باجماع المسلمين لقول الاطهار
من الفلاسفة والمجتهدين والعلماء انهم قد اجمعوا
بحماسة الله والروح اليه ومكاملته او خلقه في احد الاشخاص
كقول بعض المنصوفة والباطنية والنصارى والقرامطة وكذا لك
نقطع على كثر من قال يقدم العالم او بقاير او شك في ذلك
على مذاهب بعض الفلاسفة والدهرية او قال ينساخ الارواح

الاثنية
الاثنية

وَأَنفَعَهَا أَبَدًا لَا بَادَ فِي الْأَشْخَاصِ وَتَعَذِّبُهَا أَوْ تَغْفِرُهَا فَمَا حَبِيبَ
رُكَايَها وَخَشِيا وَكَذَلِكَ مَن اعْتَرَفَ بِالْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ وَلِكَلِمَةِ
بِحَمْدِ الشُّبُوحِ مَن أَصْلَحَها عَمُومًا أَوْ بُنُوَّةَ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
خُصُوصًا أَوْ أَحَدٍ مِّنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ نَصَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ عِلْمِ بِذَلِكَ
فَهُوَ كَأَن يَرَى رَبَّ كَأَلْبَرَاهِمَ وَمُعْظِمَ الْيَهُودِ وَالْأُرُوسِيَّةِ مِنَ النَّصَارَى
وَالْغُرَابِيَّةِ مِنَ الرُّوَافِضِ الرَّاعِمِينَ أَنَّ عَلَيْنَا كَانِ الْمَغُوثُ لِجَبْرِيلَ
وَكَا الْمُعْطَلِيُّ وَالْقَرَامِطِيُّ وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَالْغُبَرِيُّ مِنَ الرَّاغِبِيَّةِ
وَأَنَّ كَانِ بَعْضُ هَؤُلَاءِ فَدَاشَرَكُوا فِي كَفْرِ الْخَرَجِ مَن قَبْلَهُمْ وَكَذَلِكَ
مَن دَانَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَصَحَّةِ الشُّبُوحِ وَبُنُوَّةِ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَكِنْ جَوَزَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْكُذِبَ فِيمَا أَدْعَى فِي ذَلِكَ الْمَضْلَمَةَ
بِرُغْمِهِ أَوْ لَمْ يَدْعُهَا فَهُوَ كَأَن يَأْجُمُاعُ كَالْمُفَلْسِفِينَ وَبَعْضُ الْبَاطِنِيَّةِ
وَالرُّوَافِضِ وَغَلَاةِ الْمُتَصَوِّفِ وَأَصْحَابِ الْإِبَاحَةِ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا
أَنَّ طَوَاهِرَ الشَّرِيعِ وَكَثَرُ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْأَخْبَارِ كَمَا كَانَ يَكُونُ
مِنَ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَالْحَشَرِ وَالْقِيَمَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ عَلَى
مُقْتَضَى لِقْطِهَا وَمَفْهُومِ خَطَايَاهَا وَأَيُّهَا خَاطَبُوا بِهَا الْخَلْقَ عَلَى حِمِّهِ
الْمَضْلَمَةِ لَهُمْ أَدَلُّهُ يُمْكِنُهُمْ لَتَضَرِّحَ لِقْصُورًا فَمَا مِزْمُ قَضَمْتِ
مَقَالًا نِهْمُ أَبْطَالَ الشَّرَائِعِ وَتَعْطِيلُ الْأَوَامِرِ وَالْكُفْرُ وَكُذِبَ
الرُّسُلِ وَالْإِزْنَابُ فِيمَا تَوَابَهُ وَكَذَلِكَ مَن أَضَافَ إِلَى نَبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعْدًا لِّلْكَذِبِ فِيمَا بَلَغَهُ وَأَخْبَرَهُ أَوْ شَكَّ فِي صِدْقِهِ

أَشْرَكُوا

وَالْإِبَاحِيَّةُ

أَوْسَبَهُ أَوْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ يُبَلِّغْ أَوْ اسْتَحَفَّ بِهِ أَوْ بَاحِدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 أَوْ أَرَى عَلَيْهِمْ أَوْ إِذَا هُمْ أَوْ قَتَلَ نَبِيًّا أَوْ حَارَبَهُ فَهُوَ كَأَنَّهُ جَمَاعٌ وَكَذَلِكَ
 تَكْفِيرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَذْهَبٌ بَعْضُ الْقَدَمَاءِ فِي أَنَّ فِي كُلِّ جَنَسٍ مِنَ الْجِنِّ
 نَذِيرًا وَنَبِيًّا مِنَ الْفَرْدَةِ وَالْمَنَادِرِ وَالذَّوَابِّ وَالذُّودِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَتَحْتَجُّ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى أَنْ يُوَصِّفَ
 الْأَنْبِيَاءَ هَذِهِ الْأَجْنَاسُ بِصِفَاتِهِمْ الْمَذْمُومَةِ وَفِيهِ مِنَ الْأِزْرَاءِ عَلَى
 هَذَا الْمَنْصِبِ الْمُنِيفِ مَا فِيهِ مَعَ إِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى خِلَافِهِ وَتَكْذِيبِ
 قَائِلِهِ وَكَذَلِكَ تَكْفِيرٌ مِنْ اعْتِرَافٍ مِنَ الْأَصُولِ الصَّحِيحَةِ بِمَا تَقَدَّمَ وَهُوَ
 نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ قَالَ كَانَ أَسْوَدًا وَمَاتَ قَبْلَ أَنْ
 يُلْحَقَ بِالْكَسْرِ الَّذِي كَانَ بِمَكَّةَ وَالْحِجَازِ أَوْ لَيْسَ بِفَرِيشِي لِأَنَّهُ وَضَعَهُ
 بِغَيْرِ صِفَاتِهِ الْعُلُومَةِ نَفَى لَهُ وَتَكْذِيبٌ بِهِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى نُبُوَّةِ
 أَحَدٍ مَعَ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَعْدَهُ كَالْعَبَسِيِّينَ مِنَ الْيَهُودِ
 الْقَائِلِينَ بِخُصْبِ رِسَالَتِهِ إِلَى الْعَرَبِ وَكَالْمُزَنِّيَّةِ الْقَائِلِينَ
 بِتَوَارِثِ الرُّسُلِ وَكَأَكْثَرِ الرَّافِضَةِ الْقَائِلِينَ بِمُشَارَكَةِ عَلِيٍّ فِي
 الرِّسَالَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَعْدَهُ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا يَمُرُّ
 عِنْدَ هَؤُلَاءِ بِقَوْمٍ مَقَامَهُ فِي النُّبُوَّةِ وَالْحُجَّةِ وَكَأَكْثَرِ بَعْثَةِ وَالْبَاقِيَةِ
 مِنْهُمْ الْقَائِلِينَ بِنُبُوَّةِ بَرِيعٍ وَبَيَّانٍ وَأَشْبَاهِ هَؤُلَاءِ أَوْ مِنْ أَدْعَى الشُّرَّةِ
 لِنَفْسِهِ أَوْ جَوَازِ كِتَابَتِهَا وَالْبُلُوغِ بِصِفَاءِ الْقَلْبِ إِلَى مَرْتَبَتِهَا
 كَالْفَلَاسِفَةِ وَغَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ مِنْ أَدْعَى مِنْهُمْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ

وَكَا لِحَرْبِيَّةِ
 وَكَالْحَرْبِيَّةِ
 وَكَالْحَرْبِيَّةِ
 الْبَاقِيَةِ

وَأَن لَّمْ يَدْعِ النُّبُوَّةَ أَوْ أَنَّهُ يُصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَيَأْكُلُ
 مِنْ ثَمَرِهَا وَيُعَايِقُ الْحَوَارِءَ لَعَيْنَ فَهَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ كُفَّارٌ تَكِيدُونَ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ
 لَا بَنِي بَعْدَهُ وَلَعَنَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَأَنَّهُ أَرْسَلَ كَافَّةً
 لِلنَّاسِ وَاجْتَمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى جَمَلِ هَذَا الْكَلَامِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَأَنَّ مَقْصُودَهُ
 الْمُرَادُ بِهِ دُونَ تَأْوِيلٍ وَلَا تَحْصِيسٍ فَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ هَؤُلَاءِ وَالظُّلُوفِ
 كُلِّهَا قَطْعًا إجماعًا وَتَسْمَعُ وَكَذَلِكَ وَقَعَ الإجماعُ عَلَى كُفْرِ كُلِّ مَنْ دَافَعَ
 نَصْرَ الْكِتَابِ أَوْ خَصَّ حَدِيثًا مُجْتَمِعًا عَلَى نَصْرِهِ مَقْطُوعًا بِهِ مُجْتَمِعًا
 عَلَى جَمَلِهِ عَلَى ظَاهِرِهِ كَكُفْرِ الْحَوَارِءِ بِإِبْطَالِ الرَّجْمِ وَلِهَذَا كَفَرُ مَنْ
 دَانَ بِغَيْرِ مِلَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلِكِ أَوْ وَقَفَ فِيهِمْ وَشَكَّ أَوْ صَحَّ مَذْهَبُهُمْ
 وَإِنَّا ظَهَرُ مَعَ ذَلِكَ الْإِسْلَامَ وَاعْتَقَدَهُ وَاعْتَقَدَ إِبْطَالَ كُلِّ مَذْهَبٍ
 سِوَاهُ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِظْهَارِهِ بِمَا أَظْهَرَ مِنْ خِلَافٍ ذَلِكَ وَكَذَلِكَ تَقْطَعُ
 بِنَكْهَرِ كُلِّ قَائِلٍ قَالَ قَوْلًا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَضْيِيلِ الْأُمَّةِ وَكُفْرِ جَمِيعِ
 الصَّحَابَةِ كَقَوْلِ الْكُفَيْلِيَّةِ مِنْ رَأْفَتِهِ بِنَكْهَرِ جَمِيعِ الْأُمَّةِ بَعْدَ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَذَلُّ تَقْدِيمٍ عَلَيْنَا وَكَثُرَتْ عَلَيْنَا أَذَلُّ
 تَقْدِيمٍ وَيَطْلُبُ حَقُّهُ فِي التَّقْدِيمِ فَهَؤُلَاءِ فَكَفَرُوا مِنْ وَجْهِ
 لِأَنَّهُمْ بَطَلُوا الشَّرِيعَةَ بِأَسْرَافِ أَذَلُّ أَذَلُّ نَقَطَ نَقَطًا وَنَقَلَ النُّفَرَانِ
 إِذَا قَالُوا كُفْرَهُ عَلَى زَعْمِهِمْ وَإِلَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَشَارًا لَكَ
 فِي أَحَدٍ قَوْلِيهِ يَقُولُ مَنْ كَفَرَ الصَّحَابَةَ كَفَرُوا مِنْ وَجْهِ آخَرٍ سَبَّيْهِمْ

٢
 أَوْ نَصَّ حَدِيثٍ مُجْتَمِعٍ
 عَلَى نَصْرِهِ مَقْطُوعٍ بِهِ
 يُجْمَعُ عَلَى حَسْبِهِ

٢
 مَنْ قَالَ

٢
 مِنْ وَجْهِ سَبَّيْهِمْ

الْبَيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُقْتَضَى قَوْلِهِمْ وَزَعَمُوا أَنَّهُ عَهْدٌ إِلَى
 عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُكْفِرُ بَعْدَهُ عَلَى قَوْلِهِ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
 وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَآلِهِ وَكَذَلِكَ يُكْفِرُ بِكُلِّ فِعْلٍ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ
 أَنَّهُ لَا يَبْضُدُ رَأْيَ مَنْ كَافِرٍ وَإِنْ كَانَ صَاحِبَهُ مُصَرِّحًا بِالْإِسْلَامِ
 فَعَلَهُ ذَلِكَ الْفِعْلُ كَالشُّجُودِ لِلْقَبْرِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالصَّبَلِ
 وَالتَّارِ وَالسَّيِّ إِلَى الْكُمَايْسِ وَالْبَيْعِ مَعَ أَهْلِهَا وَالتَّرْتِيبِ مِنْهُمْ مِنْ
 شِدَارِ النَّابِرِ وَفَحْصِ الرُّؤْسِ فَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا لَا يُوجِبُ إِلَّا
 مِنْ كَافِرٍ وَإِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ عَلَامَةٌ عَلَى الْكُفْرِ وَإِنْ مَرَحَ فَأَعْلَاهُ بِالْإِسْلَامِ
 وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ اسْتَحْلَ الْقَتْلَ وَأَشْرَبَ الْخَمْرَ
 أَوْ إِنْ نَأَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ عَلَيْهِ بِتَحْرِيمِهِ كَأَصْحَابِهَا لَا يَأْتِيهِ مِنَ الرِّبَا
 وَبَعْضُ غَلَاةِ الْمُتَصَوِّفَةِ وَكَذَلِكَ نَقَطُ تَكْفِيرِ كُلِّ مَنْ كَذَبَ وَانْكَرَ
 قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ وَمَا عَرَفَ بِإِثْمٍ بِالْقَتْلِ الْمُتَوَكَّرِ مِنْ فِعْلِ
 الرَّسُولِ وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ الْمُصِلُّ عَلَيْهِ كَمَنْ انْكَرَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ
 الْحَنِيسِ وَعَدَّ دُرُكَهَا تَهَا وَسَعَدَهَا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْنَا
 فِي كِبَارِ الصَّلَاةِ عَلَى الْجُلَّةِ وَكُتُبِهَا حَسَنًا وَعَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ وَلَشُرُ
 لَا أَغْلَهُ إِذْ لَمْ يَزِدْ فِيهِ فِي الْقُرْآنِ نَصٌّ جَلِيٌّ وَالْخَيْرُ بِهِ عَنِ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرٌ وَاحِدٌ وَكَذَلِكَ أَجْمَعَ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ قَالَهُ
 مِنَ الْخَوَارِجِ أَنَّ الصَّلَاةَ مَرَّةً فِي النَّهَارِ وَعَلَى تَكْفِيرِ الْبَاطِنِيَّةِ فِي قَوْلِهِمْ
 إِنَّ الْفَرَايِضَ أَسْمَاءُ رِجَالٍ أَمْرُؤًا يُولَاوِيهِمْ وَالْخَبَائِثُ وَالْحَارِمُ أَسْمَاءُ

مَاجِئُهَا

أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ

رَجُلًا أَمْرًا بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُمْ وَقَوْلَ بَعْضِ الْمُتَصَوِّفَةِ إِنَّ الْعِبَادَةَ
 أَوْطَلُ الْجَاهِدَةِ إِذَا صَفَّتْ نَفْسُهُمْ أَفْضَتْ بِهِمْ إِلَى اسْقَاطِهَا
 وَأَبَاحَةِ كُلِّ شَيْءٍ لَهُمْ وَرَفَعَ عَهْدَ الشَّرَائِعِ عَنْهُمْ وَكَذَلِكَ إِنْ أَنْكَرَ مُشْكِرٌ
 مَكَّةَ وَالْبَيْتَ وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ أَوْ صِغَةَ الْحَجِّ أَوْ قَالَ الْحَجُّ وَاجِبٌ فِي
 الْفَرَانِ وَاسْتِغْفَالِ الْيَنْكَةِ كَذَلِكَ وَلَكِنْ كَوْنَهُ عَلَى هَذِهِ الْمَسْجِدِ الْمَعَارِ
 وَإِنْ يَكُ الْبَقْعَةُ هِيَ مَكَّةُ وَالْبَيْتُ وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامَ لَا أَدْرِي هَلْ هُوَ
 تِلْكَ أَوْ غَيْرُهَا وَلَعَلَّ النَّاقِلِينَ أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَسَمَ بِهَا
 الْفَرَانِ سِيرَ غِلْطُوا وَوَهَبُوا قَهْدًا وَبَيْتَهُ لَا مِرْيَةَ فِي كَهْنِهِ إِنْ كَانَ مِنْ بَطْنِ
 لَيْلٍ ذَلِكَ وَمِنْ خَالِ الْمُسْلِمِينَ وَامْتَدَّتْ صُحْبَةُ لَهُمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 حَدِيثَ عَهْدِ بِلَا سَلَامٍ فَقَالَ لَهُ سَيْلُكَ أَنْ تَسْأَلَ عَنْ هَذَا الَّذِي أَعْلَمَهُ
 أَبْعَدَ كَأَنَّ الْمُسْلِمِينَ فَلَا يَجِدُ بَيْنَهُمْ خِلَافًا كَأَنَّهُ عَنْ كَافٍ إِلَى مَعَاصِرِ رَسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمُورَ كَمَا قِيلَ لَكَ وَإِنْ يَكُ الْبَقْعَةُ هِيَ مَكَّةُ
 وَالْبَيْتُ الَّذِي فِيهَا هُوَ الْكَعْبَةُ وَالْيَنْكَةُ الَّتِي صَلَّى لَهَا الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَحُجَّوُ الْبَيْتِ وَطَافُوا بِهَا وَإِنْ يَكُ الْأَفْعَالُ هِيَ
 صِفَاتُ عِبَادَةِ الْحَجِّ وَالْمُرَادُ بِهِ هِيَ الَّتِي فَعَلَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ
 وَأَنْ صِفَاتِ الصَّلَاةِ الْمَذْكُورَةِ هِيَ الَّتِي فَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَتَرْجُحُ مَرَادِهِ بِذَلِكَ وَأَبَانَ حَدُودَهَا فَيَقَعُ لَكَ الْعِلْمُ كَمَا وَقَعَ لَهُمْ وَلَا زَيْلَ
 بِذَلِكَ بَعْدَ الْمُرَاتَبِ فِي ذَلِكَ وَالْمَشْكُورُ بَعْدَ الْحَقِّ وَصُحْبَةُ الْمُسْلِمِينَ كَمَا وَافَقُوا
 وَلَا يَبْعُدُ رِيقُوه لَا أَدْرِي وَلَا يُصَدَّقُ فِيهِ بَلْ طَاهِرٌ لَتَشْتَرِعَ عَنْ التَّكْذِيبِ

هِيَ

الْبَقْعَةُ

إِذْ لَا يُمْكِنُ أَنَّهُ لَا يَدْرِي وَايضاً فَإِنَّهُ إِذَا جَوَزَ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ الْوَهْمَ
وَالْعَلَامَةَ فِيمَا نَقَلُوا مِنْ ذَلِكَ وَاجْتَمَعُوا أَنَّهُ قَوْلُ رَسُولٍ وَفِعْلُهُ وَنَفْسُهُ
مُرَادُ اللَّهِ بِمَا دَخَلَ الْأَسْوَاقُ فِي جَمِيعِ الشَّرِيعَةِ إِذْ هُمْ لَتَائِفُونَ لَهَا وَلِلْفَرْدِ
وَالْخَلْقِ عَمَّا لَدُنْ كَرَّةٍ وَمَنْ قَالَ هَذَا كَافِرٌ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْقُرْآنَ
أَوْ خَرَفَانِهِ أَوْ غَيْرَ شَيْئًا مِنْهُ أَوْ زَادَ فِيهِ كِفْعِلَ الْبَاطِنِيَّةِ وَالْإِسْمَاعِيلِيَّةِ
أَوْ زَعَمَ أَنَّهُ لَيْسَ نَحْنُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَى مِنْهُ فِيهِ حُجَّةٌ
وَلَا مُعْجِزَةٌ كَقَوْلِ هِشَامِ الْفَوْطِي وَمَعِيرِ الصَّبْرِيِّ أَنَّهُ لَا يَدُلُّ
عَلَى اللَّهِ وَلَا حُجَّةٌ فِيهِ لِرَسُولِهِ وَلَا يَدُلُّ عَلَى نَوَابٍ وَلَا عِقَابٍ وَلَا حُكْمٍ
وَلَا حَالَةٍ فِي كُفْرِهِمَا بِذَلِكَ الْقَوْلِ وَكَذَلِكَ نَكْفُرُهُمَا بِإِنْكَارِهِمَا أَنْ يَكُونَ
فِي سَائِرِ مُعْجِزَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ لَهُ أَوْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ بَلَدٍ عَلَى اللَّهِ لِحَاظِ الْغَيْبِ الْإِجْمَاعِ وَالنَّقْلِ الْمُنَوَّارِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِجْتِمَاعِهِ بِهَذَا كَلِمَةً وَتَضَرُّعِ الْقُرْآنِ بِهِ وَكَذَلِكَ
مَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا نَصَّ فِيهِ الْقُرْآنُ بَعْدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ الَّذِي فِي
أَيْدِي النَّاسِ وَمَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يَكُنْ جَاهِلًا بِهِ وَلَا قَرِيبَ
عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ وَاجْتَمَعَ لِإِنْكَارِهِ إِمَّا بَأَنَّهُ لَمْ يَصِغِ النُّقْلَ عِنْدَهُ وَلَا
يَلْغُهُ الْعِلْمُ بِهِ أَوْ لِيَقْبُورَ الْوَهْمَ عَلَى أَقْلِهِ فَكَفَرَهُ بِالطَّيِّفِينَ الْمُنْفَذِينَ
لِأَنَّهُ مُكَذِّبٌ لِلْقُرْآنِ مُكَذِّبٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَيْفَهُ
لَسْتُ بِدَعْوَاهُ وَكَذَلِكَ مَنْ أَنْكَرَ الْجَنَّةَ أَوْ النَّارَ أَوْ الْبَعْثَ وَالْحِسَابَ
أَوْ الْيَقِظَةَ فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ عَلَى صِحَّةِ

كَلِمَةً
كَقَوْلِ

مُخَالَفَةً
بِهَذَا
تَكْفِيرُهُمَا

حَدِيثَ

بِالْإِجْمَاعِ

٢
على غير
٣
وزعمهم
٤
بنية
٥
وأنما

نقله متواتراً وكذلك من اعترف بذلك ولكنه قال ان المراد بالجنة
والتنار والحشر والشتر والثواب والعقاب معنى غير طاهر
وانها لذات روحانية ومعان باطنة كقول النصارى والفلاسفة
والباطنية وبعض المتصوفة وزعم ان معنى الفحة الموت
أو فناً محضاً ونفاً من هبة الأفلاك وتحليل العالم كقول بعض
الفلاسفة وكذلك نطق تكفير غلاة الرافضة في قولهم ان الله
أفضل من الأنبياء فأنما من أنكر ما عرف بالتواتر من الأخبار
والسير والبلاد التي لا يرجع إلى أصل شرعية ولا يقضي إلى
إنكار ما عده من الدين كإنكار غزوة بؤك أو مؤنة أو وجود أبي
وعمر أو قيل عثمان أو خلافة علي بما علم بالثقل ضرورة وليس
في إنكاره جحد شرعية فلا يسئل إلى تكفيره بمحد ذلك وإنكار
ووجع العمل له إذ ليس في ذلك أكثر من المباهة كإنكار هشام
وجناد وقعة الجمل ومحاربة علي من خالفه فأنما إن ضعف ذلك
من أجل همة السافلين وهم السيلين أجمع فكيفه بذلك
لست بانه إلى أصل الشرعية فأنما من أنكر الإجماع المجرد الذي
ليس طريقه النقل المتواتر عن الشارع فأكثر الشككين من الفقهاء
والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من خالف الإجماع الصحيح
الجامع لسر وط الإجماع المتفق عليه عموماً وجنهم قولهم
ومن يسألي الرسول من بعد ما تبين له الهدى الآية وقوله

٧
إذ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ قَدْ شَرَّ فَقَدْ خَلَعَ رُبْقَةَ
الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ وَصَحَّوْا لِالْجَمَاعِ عَلَى تَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ عَنِ الْقَطْعِ بِتَكْفِيرِ مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ
الَّذِي يَخْتَصُّ بِقَوْلِهِ الْعُلَمَاءُ وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى التَّوَقُّفِ فِي تَكْفِيرِ
مَنْ خَالَفَ الْإِجْمَاعَ الْكَائِنَ عَنْ نَظَرِ كَثِيرِ النَّظَّامِ بِإِتِّكَارِهِ
الْإِجْمَاعَ لِأَنَّهُ يَقُولُهُ هَذَا مُخَالِفُ جَمَاعِ السَّلَفِ عَلَى إِجْمَاعِهِمْ
بِهِ خَارِقٌ لِلْإِجْمَاعِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرِ الْفُولَعِيُّ إِنَّ الْكُفْرَ بِاللَّهِ
هُوَ الْجَهْلُ بِوُجُودِهِ وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ هُوَ الْعِلْمُ بِوُجُودِهِ وَإِنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ
بِقَوْلٍ وَلَا رَأْيٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ الْجَهْلُ بِاللَّهِ فَإِنْ عَصَى قَوْلًا أَوْ فَعَلَ
أَمْرًا لَمْ يَكُنْ كَافِرًا وَلَا يَكُونُ الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ إِلَّا مَنْ كَفَرَ أَوْ يَقُولُ لَيْسَ
عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ كَفَرَ لَيْسَ لِأَحَدٍ قَوْلُهُ أَوْ فَعَلُهُ لَكِنْ لِيَا يَفَارِقُهُ مِنَ الْكُفْرِ فَالْكَفَرُ
بِاللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَحَدٍ فَلَا تَمُوتُ أُمُورُ أَحَدِهَا الْجَهْلُ بِاللَّهِ تَعَالَى
وَالثَّانِي أَنْ يَأْتِيَ فِعْلًا أَوْ يَقُولَ قَوْلًا يُخْبِرُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَوْ يَجْمَعُ
الْمُسْلِمُونَ أَنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَنْ كَفَرَ كَافِرًا كَالسُّجُودِ لِلصُّنَمِ وَالْمَشْفَى
إِلَى الْكُفْرِ لَيْسَ بِالْإِيمَانِ الرَّائِعِ أَصْحَابُهَا فِي أَحْيَادِهِمْ أَوْ يَكُونُ ذَلِكَ
الْقَوْلُ أَوْ الْفِعْلُ لَا يُمْكِنُ مَعَهُ الْعِلْمُ بِاللَّهِ قَالَ فَمِنْ هَذِهِ الصُّنَمِ بَارِئٌ
وَأَنْ لَمْ يَكُنْ أَجْمَلًا بِاللَّهِ فَهَمَّا عِلْمٌ أَنْ فَاعِلَهُمَا كَافِرٌ مُسْلِمٌ
مِنْ الْإِيمَانِ فَأَمَّا مَنْ نَفَى صِفَةً مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الذَّاتِيَّةِ
أَوْ جَدَّهَا مُسْتَبْعِرًا فِي ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَلَا فَادِرٍ وَلَا مُرِيدٍ

مَنْ نَازَعَ

الْإِجْمَاعَ

نُفِلَ بِالْعِلْمِ
إِلَى التَّوَقُّفِ

الْإِجْمَاعُ

أَنْ يَأْتِيَ

عَلَمٌ

وَلَا مُشْكِلَ وَشِبْهَ ذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الْوَلَجِيَّةُ لَهُ تَعَالَى
فَقَدْ نَصَرَ أَيْمَتَنَا عَلَى الْأَجْمَاعِ عَلَى كَثَرٍ مِنْ نَفْيِ عَنْهُ تَعَالَى لَوْصَفِيهَا
وَأَعْرَاهُ عَنْهَا وَعَلَى هَذَا حِيلَ قَوْلُ سُخُونٍ مِنْ قَالِ الْبَشَرِ لِلَّهِ كَلَامٌ فَهُوَ
كَافٍ وَهُوَ لَا يَكْفُرُ الْمَتَاوَلِينَ كَمَا قَدَّمَ نَاهُ فَأَمَّا مَنْ حِيلَ صِفَةً مِنْ هَذِهِ
الصِّفَاتِ فَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ هُنَا فَكَمَرَهُ بَعْضُهُمْ وَخَكَّى ذَلِكَ
عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الطَّبْرِيِّ وَغَيْرِهِ وَقَالَ بِهِ أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ مَرَّةً
وَدَّ هَبْتَ طَائِفَةً إِلَى أَنْ هَذَا لَا يُخْرِجُهُ عَنْ شِمِّ الْإِيمَانِ وَإِلَيْهِ
رَجَعَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَعْتَقِدْ ذَلِكَ عَقِيدَةً يَنْقُطُ بِصَوَابِهِ
وَيَرَاهُ دِينًا وَشَرْعًا وَإِنَّمَا يَكْفُرُ مَنْ اعتقد أن مَقَالَهُ حَقٌّ وَاجْتِماعُ
هَؤُلَاءِ بِحَدِيثِ السُّودَاءِ وَأَنَّ الْبَتِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْمًا طَلَبَ
مِنْهَا التَّوْحِيدَ لَا عِزَّ وَبِحَدِيثِ الْقَائِلِ لَيْزٍ قَدَّرَ اللَّهُ عَلَى فِرْدَوْسِ رِوَايَةٍ
فِيهِ لَعْنٌ عَلَى أَصْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فَعَفَّرَ اللَّهُ لَهُ قَالُوا وَلَوْ بُوْحَتْ أَكْثَرُ
النَّاسِ عَنِ الصِّفَاتِ وَكُوشِفُوا عَنْهَا لَمَا وَجِدَ مِنْ يَعْلَمُ إِلَّا الْأَقَلَّ
وَقَدْ اجْتَابَا لِأَخْرُجَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ يَوْجُو مِنْهَا أَنْ قَدَّرَ بِمَعْنَى قَدَّرَ
وَلَا يَكُونُ شَكُّهُ فِي الْقُدْرَةِ عَلَى أَحْيَاءٍ نَبَلٍ فِي نَفْسِ الْبَعْثِ الَّذِي
لَا يَعْلَمُ إِلَّا بِشَرِّهِ وَلَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَرَدَّ عَنْهُ هُمُ بِهِ شَرِّحَ
يُقْطَعُ عَلَيْهِ فَيَكُونُ الشَّكُّ فِيهِ جَنَاحًا كَثْرًا فَأَمَّا مَا لَمْ يَرُدَّ بِهِ
شَرِّحَ فَهُوَ مِنْ مَجْزَاتِ الْعُقُولِ أَوْ يَكُونُ قَدَّرَ بِمَعْنَى صَبَقَ وَيَكُونُ
مَا فَعَلَهُ بِنَفْسِهِ إِذَا رَأَى عَلَيْهَا وَغَضَبًا لِعِصْيَانِهَا وَقِيلَ قَالُوا

عنه

فلا

مَا قَالَهُ وَهُوَ غَيْرُ عَاقِلٍ لِكَلَامِهِ وَلَا ضَابِطٍ لِلْفِطْهِ يَمَا اسْتَوَلَا
 عَلَيْهِ مِنَ الْجَرَخِ وَالْخَشْيَةِ الْفِي أَذْهَبَتْ لَيْتَهُ فَلَمْ يُوَ أَخْذِهِ وَقِيلَ
 كَانَ هَذَا فِي زَمَنِ الْفِتْرِ وَحَيْثُ يَنْفَعُ تَجَرُّدُ التَّوْحِيدِ وَقِيلَ لِهَذَا
 مِنْ تَجَارِيزِ كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي صَوَّرَهُ الشُّكُّ وَمَعْنَاهُ الْحَقِيقُ
 وَهُوَ يُسَمَّى بِأَهْلِ الْعَارِفِ وَلَهُ أَمَثَلَةٌ فِي كَلَامِهِمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
 لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى وَقَوْلُهُ وَأَنَا أَنَا يَا كَرِهُ لِي هُدًى وَفِي صَلَاحٍ
 مُبِينٍ فَأَمَّا مَنْ نَسَا لَوْصِفَ وَفَعَى الصِّفَةَ فَقَالَ قَوْلُ عَالِمٍ وَلَكِنْ
 لَا يَحِلُّ لَهُ وَمَنْكُمُ وَلَكِنْ لَا كَلَامَ لَهُ وَهَكَذَا فِي سَائِرِ الصِّفَاتِ
 عَلَى مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ فَمَنْ قَالَ بِالْمَالِ لِمَا يُؤَدِّيه إِلَيْهِ قَوْلُهُ
 وَيُسَوِّفُ إِلَيْهِ مَذْهَبَهُ كَفَرَهُ لِأَنَّهُ إِذَا انْفَعَى لِعِلْمِ انْفَعَى وَصَفَ
 عَالِمٍ إِذَا لَا يَوْصَفُ بِعَالِمِ الْأَمْرِ لَهُ عِلْمٌ فَكَانَتْهُمْ صَرَخُوا عِنْدَهُ
 يَمَا آدَى إِلَيْهِ قَوْلُهُمْ وَهَكَذَا عِنْدَ هَذَا سَادَرُ فِرْقِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ
 مِنَ الْمَشَبَّهَةِ وَالْقَدِيرَةِ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَرَأِ خَدِّهِمْ بِمَا لَ قَوْلُهُمْ
 وَلَا أَرَأَيْتُمْ مُوجِبَ مَذْهَبِهِمْ لَمْ يَرَأِ كُنْزَهُمْ قَالَ لَا نَهْمُ إِذَا
 وَقَفُوا عَلَى هَذَا قَالُوا لَا نَقُولُ لَيْسَ بِعَالِمٍ وَخُشْنُ تَنْفِيٍّ مِنَ الْقَوْلِ
 بِالْمَالِ الَّذِي أَرَأَيْتُمْ لَنَا وَنَعْتَقِدُ خُشْنُ وَنَعْتَمُ أَنَّهُ كَفَرُ بِلِ نَقُولُ
 إِنَّ قَوْلَنَا لَا يُوَوَّلُ إِلَيْهِ عَلَى مَا أَصْلَنَاهُ فَعَلَى هَذَيْنِ الْمَأْخُذَيْنِ
 انْخَلَفَ النَّاسُ فِي أَكْثَرِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ وَإِذَا قُرِئَتْهُ تَصَحَّ لَكَ
 الْمَوْجِبُ لِإِخْلَافِ النَّاسِ فِي ذَلِكَ وَالصَّوَابُ تَرْكُ أَكْثَرِهِمْ

أَذْهَبَتْ

سَقَطَ

وَقَفُوا

والاعراب

فُوراً

وَالْأَعْرَاضُ عَنِ الْحَيْمِ عَلَيْهِمْ بِالْخُسْرَانِ وَاجْرَاءُ حُكْمِ الْأَسْلَامِ
 عَلَيْهِمْ فِي مَسَامِيهِمْ وَوَرَأَائِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ وَدِيَارِهِمْ وَالصَّلَاةِ
 عَلَيْهِمْ وَدَفْنِهِمْ فِي مَقَارِ الْمُسْلِمِينَ وَسَارِ مَعَامِلِهِمْ لِكُلِّهُمْ يَغَاظُ
 عَلَيْهِمْ يُوَجِّعُ الْأَدَبَ وَشَدِيدُ الرِّجْرِ وَالْهَجْرِ حَتَّى يَرْجِعُوا عَنْ يَدَيْهِمْ
 وَهَذِهِ كَانَتْ سِيرَةُ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ فِيهِمْ فَفَدَّكَ كَانَتْ شَأْنًا عَلَى رَأْسِ
 الصَّحَابَةِ وَبَعْدَهُمْ فِي النَّبِيِّينَ مَنْ قَالَ بِهَذِهِ الْأَقْوَالِ مِنَ الْقَدِيرِ
 وَرَأَى الْخَوَارِجَ وَالْأَعْزَالَ فَأَرَا حَوْلَهُمْ قُبْرًا وَلَا قَطَعُوا إِلَّا أَحَدًا
 مِنْهُمْ مِمَّا لَمْ يَكُنْهُمْ هَجْرُهُمْ وَأَدَبُهُمْ بِالضَّرْبِ وَاللُّغْيِ وَالْفُلْ
 عَلَى قَدَرِ أَوْلِيهِمْ لِأَنَّهُمْ فَسَّاقُ ضَلَالٍ عَصَاةٍ أَصْحَابُ كِبَارٍ عِنْدَ
 الْمُحَقِّقِينَ وَأَهْلِ السُّنَنِ يَمُنُّ لَمْ يَقُلْ يَكْفُرُهُمْ مِنْهُمْ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى
 غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ الْمُؤَيِّدُ لِلصَّوَابِ قَالَ الْفَاضِلُ أَبُو بَكْرٍ وَأَمَّا
 مَسَائِلُ الْوَعْدِ وَالْوَعْدِ وَالرُّؤْيُ وَالْمَخْلُوقِ وَخَلْقِ الْأَفْعَالِ
 وَبَقَا الْأَعْرَاضِ وَالْوُلْدِ وَشِبْهِهَا مِنَ الدَّقَائِقِ فَالْمَنْعُ فِي الْكُفَّارِ
 الْمُنَاقِلِينَ فِيهَا أَوْضَحُ إِذْ لَبَسَ فِي الْجَهْلِ شَيْءٌ مِنْهَا جَهْلٌ بِاللَّهِ تَعَالَى
 وَلَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى كُفَّارٍ مِنْ جَهْلٍ شَيْئًا مِنْهَا وَقَدْ قَدَّمَ
 فِي الْفَصْلِ قَبْلَهُ مِنَ الْكَلَامِ وَصُورَةِ الْخِلَافِ فِي هَذَا مَا أَغْنَى عَنْ
 إِعَادَتِهِ بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَفَصَّلَ هَذَا حُكْمَ الْمُسْلِمِ السَّابِّ لِلَّهِ تَعَالَى
 وَأَمَّا الَّذِي قُرِئَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ذِي سَوَادٍ مِنْ حُرْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 غَيْرَ مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ دِينِهِ وَحَاجٍّ فِيهِ فُخْرٌ أَنْ عَمَرَ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ

فَقَلَبَهُ فَهَرَبَ وَقَالَ مَا لَكَ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَالْمَبْسُوطَةِ
وَابْنِ الْقَاسِمِ فِي الْمَبْسُوطِ وَكِتَابِ مُحَمَّدٍ وَابْنِ سَعْدٍ مِنْ شَتْمِ اللَّهِ
مِنْ يَهُودٍ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَفَرُ بِهِ قِيلَ وَلَمْ يَسْتَبِ
أَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ قَالَ فِي الْمَبْسُوطَةِ طَوْعًا قَالَ أَصْبَحَ
لِأَنَّ الْوَجْهَ الَّذِي بِهِ كَفَرُوا هُوَ مِنْهُمْ وَعَلَيْهِ عَوْدُهُ مِنْ دَعْوَى
النَّصَارَةِ وَالشَّرِيكِ وَالْوَلَدِ وَأَمَّا غَيْرُهُمَا مِنَ الْغُرَبَاءِ وَالشُّعْمِ فَلَمْ
يُعَاهِدُوا عَلَيْهِ فَهُوَ نَقْصُ الْعَهْدِ قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ فِي كِتَابِ مُحَمَّدٍ
وَمَنْ شَتَمَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِ الْأَدْيَانِ اللَّهُ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرَ
فِي كِتَابِهِ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَقَالَ الْخَزْرُمِيُّ فِي الْمَبْسُوطَةِ وَحُمْدُ ابْنِ
سَعْدٍ وَأَبْنِ أَبِي حَارِثٍ لَا يَقْتُلُ حَتَّى يُشَنِّبَ مُسَلِّمًا كَانَ أَوْ كَافِرًا
فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَقَالَ مُطَرِّفٌ وَعَبْدُ الْمَسْلُوكِ مِثْلُ قَوْلِ مَا لَكَ
وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى بِغَيْرِ الْوَجْهِ
الَّذِي بِهِ كَفَرَ قِيلَ إِلَّا أَنْ يُسَلِّمَ وَفَدَّ ذَكَرْنَا قَوْلَ ابْنِ الْحَدَّادِ قِيلَ
وَذَكَرْنَا قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ وَابْنِ كِبَابَةَ وَشَيْوُخَ الْأَنْدَلُسِيِّينَ فِي الْغُرَبَاءِ
وَفِيَاهُمْ يَقُولُ لِسَبِّهِ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرَتْ بِهِ اللَّهُ وَالتَّبَيُّ وَاجْتِمَاعُهُمْ
عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ مَوْحُو الْقَوْلِ الْأَخِيرِ مِنْ سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْهُمْ بِالْوَجْهِ الَّذِي كَفَرُ بِهِ وَلَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ سَبِّ اللَّهِ
وَسَبِّ نَبِيِّهِ لِأَنَّا عَاهَدْنَاَهُمْ عَلَى أَنْ لَا يُظْهَرُوا كُنَاسِيَانِ مِنْ
كُفْرِهِمْ وَأَنْ لَا يَسْمَعُوا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَتَيَّ فَعَلُوا شَيْئًا مِنْهُ

كُفَرُوا

مِنْ أَهْلِ

فَهُوَ يَقْضِي لِعَهْدِهِمْ وَأَخْلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي الَّذِي تَجَادَا تَزَنُّدَقَ
فَقَالَ مَا لَكَ وَمُطَرَفُ بْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَحَ لَا يَقُولُ لِأَنَّهُ حَرَجَ
مِنْ كُفْرِهِ إِلَى كُفْرٍ وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ لُكَا جِشُونُ يَقُولُ لِأَنَّهُ دِينُ
لَا يَقْرَعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ وَلَا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ جَزَاءٌ قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَمَا أَعْلَمُ
مَنْ قَالَهُ عِزَّهُ فَفَصَّلَ هَذَا حُكْمَ مَنْ صَحَّحَ بَيْتَهُ وَأَصَافَهُ مَا لَا
يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَالْإِهْتِنَاءِ فَأَمَّا مَفْزَعُ الْكَذِبِ عَلَيْهِ بَارَكَ
وَتَعَالَى بِإِدْعَاءِ الْإِهْتِنَاءِ أَوْ الرِّسَالَةِ أَوِ الشَّافِي أَنْ يَكُونَ اللَّهُ خَالِقَهُ
أَوْ رَبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ بِرَبِّهِ وَالْمُتَكَلِّمُ بِمَا لَا يُعْقَلُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَكْرَةٍ
أَوْ غَمْرَةٍ جُنُونٍ فَلَا خِلَافَ فِي كُفْرِ قَائِلِ ذَلِكَ وَمُدْعِيهِ مَعَ
سَلَامَةِ عَقْلِهِ كَمَا قَدْ تَنَاهَا لَكِنَّهُ يَقُولُ تَوْبَتُهُ عَلَى الشُّهُورِ وَتَنَفَّعَهُ
إِنَابَتُهُ وَنَجَّيَهُ مِنَ الْقَتْلِ فَبَيَّنْتُهُ لَكِنَّهُ لَا يَسْتَمُ مِنْ عَظِيمِ التَّكَاثُفِ
وَلَا يَرْفَعُهُ عَنْ شَهَادَةِ الْعِقَابِ لِيَكُونَ ذَلِكَ زَجْرًا لِلْأَمَلِ عَنْ قَوْلِهِ
وَلَهُ عَنِ الْعَوْدَةِ لِكُفْرِهِ أَوْ جَهْلِهِ إِلَّا مَنْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ مِنْهُ وَعَرِفَ
أَسْهَابَتَهُ بِمَا أَقْبَى بِهِ فَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى سُوءِ طَوْبِيَّتِهِ وَكَذِبِ تَوْبَتِهِ
وَصَارَكَ أَنْ يَذْبُقَ الَّذِي لَا نَأْمَ مِنْ بَاطِنِهِ وَلَا يَقْبَلُ رُجُوعَهُ وَحُكْمُ
التَّكْوَانِ فِي ذَلِكَ حُكْمُ الصَّاحِي وَأَمَّا الْخُنُونُ وَالْمَقْصُودُ فَمَا
عَلِمَ أَنَّهُ قَالَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ غَمْرَتِهِ وَذَهَابِ مِيزِهِ بِالْإِكْلِيَّةِ
فَلَا تَطْرُقُ فِيهِ وَمَا فَعَلَهُ مِنْ ذَلِكَ فِي حَالِ مِيزِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ
عَقْلُهُ وَسَمَطُ تَكْلِيفِهِ أَدَبَ عَلَى ذَلِكَ لِيَبْزَجَرَ عَنْهُ

كَمَا يُودَّبُ عَلَى قَبَائِحِ الْأَفْعَالِ وَيُؤَالَى أَدَبُهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يَنْكَفَ
 عَنْهُ كَمَا تُؤَدَّبُ الْبَهِيمَةُ عَلَى سُوءِ الْخَلْقِ حَتَّى تَرْضَى وَقَدْ
 اخْرَفَ عَلَى نَبِيِّ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَدْعَى لَهُ الْإِلَهِيَّةَ
 وَقَدْ قَتَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْحَارِثَ الْمُتَنَبِّيَّ وَصَلَبَهُ وَفَعَلَ
 ذَلِكَ عِزُّ وَاحِدٍ مِنَ الْخُلَفَاءِ وَالْمُلُوكِ بِأَشْبَاهِهِمْ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ
 وَفِيهِمْ عَلَى صَوَابٍ فَعَلِهِمْ وَالْمُخَالَفَ فِي ذَلِكَ مِنْ كُفْرِهِمْ كَافِرٌ
 وَاجْتَمَعَ قُضَاةٌ بَعْدَ أَيَّامِ الْمُشْدِرِ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ وَقَاضَى قَضَائَهَا
 أَبُو عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ عَلَى قَتْلِ الْحُلَاجِ وَصَلَبِهِ لِدَعْوَاهُ الْإِلَهِيَّةَ وَالْقَوْلَ
 بِالْجُلُودِ وَقَوْلَهُ أَنَا الْخَلْقُ مَعَ تَمَسُّكِهِ فِي الظَّاهِرِ بِالشَّرْعِيَّةِ وَلَمْ
 يَقْبَلُوا تَوْبَتَهُ وَكَذَلِكَ حُكِمُوا فِي ابْنِ أَبِي الْعَرَّافِ وَكَانَ عَلَى نَحْوِ
 مَذْهَبِ الْحُلَاجِ بَعْدَ هَذَا أَيَّامَ الرَّاضِي بِاللَّهِ وَقَاضَى قَضَاءَهُ بَعْدَ
 يَوْمَيْهِ أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو الْمَالِكِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكِيمِ
 فِي الْمَسْطُوطِ مَنْ تَبَنَّى قَتْلَ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ مِنْ حُجَّادٍ
 أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالَفَهُ أَوْ رُبَّهُ أَوْ قَالَ لَيْسَ لِي رَبٌّ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
 ابْنُ نَفَائِسٍ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَ مُحَمَّدٍ فِي الْعَيْنِيَّةِ فَمَنْ تَبَنَّى
 يُسْنَابُ أَسْرَ ذَلِكَ أَوْ أَضْلَعَهُ وَهُوَ كَالْمُرْتَدِّ وَقَالَ سُخْنُورُ
 وَغَيْرُهُ وَقَالَ أَشْهَبُ فِي يَهُودِيَّةِ تَبَنَّى وَأَدْعَى أَنَّهُ رَسُولُ الْإِلَهِ
 إِنْ كَانَ مُعْلِنًا بِذَلِكَ اسْتَيْبَ فَإِنْ تَابَ وَالْأَقِيلَ وَقَالَ أَبُو
 مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي زَيْدٍ فَمَنْ لَعَنَ بَارِئَهُ وَأَدْعَى أَنَّهُ لِسَانُهُ زَلَّ وَاسْتَمَا

٢
 الْقَرَأَتُ
 الْقَرَأَتُ
 الْقَرَأَتُ

أَرَادَ لَعْنُ الشَّيْطَانِ يُقْبَلَ بِكُفْرِهِ وَلَا يُقْبَلَ عَذْرُهُ وَهَذَا عَلَى
الْقَوْلِ الْأَخِيرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ تَوْبَتُهُ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ فِي
سَكْرَانٍ قَالَ أَنَا اللَّهُ أَنَا اللَّهُ إِنْ نَابَ أَدَبٌ فَإِنَّ عَادَ إِلَى مِثْلِ قَوْلِهِ
طَوْلِيهِ مَطَالِبَةً إِنْ يَذْبِقْ لِأَنَّ هَذَا كُفْرٌ مُتَدَايِعِينَ فَضَلَّ
وَأَمَّا مَنْ تَكَلَّمَ مِنْ سَعَطِ الْقَوْلِ وَخَفِ الْفِطْمِ مَنْ لَمْ يَضْبِطْ كَلَامَهُ
وَأَهْمَلْ لِسَانَهُ بِمَا يَفْضِي لَا يَسْتَخْفُفُ بِعَظَمَةِ رَبِّهِ وَجَلَالَةِ مَوْلَاهُ
أَوْ تَمَثَّلَ فِي بَعْضِ الْأَشْيَاءِ بِبَعْضِ مَا عَظَّمَ اللَّهُ مِنْ مَلَكُوتِهِ أَوْ زَعَرَ
مِنْ كَلَامِهِ لِيُخَلِّقَ بِمَا لَا يَلِيقُ إِلَّا فِي حَقِّ خَالِقِهِ غَيْرَ فَاصِدٍ لِلْكُفْرِ
وَالِاسْتِخْفَافِ وَلَا عَامِدٍ لِلِالْتِمَادِ فَإِنْ تَكَرَّرَ هَذَا مِنْهُ وَعَرِفَ بِهِ
دَلَّ عَلَى تَلَاَعُيْهِ بِدِينِهِ وَاسْتِخْفَافِهِ بِجُزْئِهِ رَبِّهِ وَجَهْلِهِ بِعَظَمَةِ عِزِّهِ
وَكِبَرِيَايِهِ وَهَذَا كُفْرٌ لَا مَرْتَبَةَ فِيهِ وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ مَا أوردَهُ يُوجِبُ
الِاسْتِخْفَافَ وَالنَّقْصَ لِرَبِّهِ وَقَدْ أَفْتَى ابْنُ حَبِيبٍ وَأَصْبَغُ بْنُ حَبِيلٍ
مِنْ قُطَيْبٍ وَفُرْطَبَةُ يَقْبَلُ الْمَعْرُوفَ بِابْنِ أَخِي عَجَبٌ وَكَانَ تَرَجَّحَ يَوْمًا
فَأَخَذَهُ الْمَطَرُ فَقَالَ بَدَأَ الْحَرَّارُ بِرُشِّ جُلُودِهِ وَكَانَ بَعْضُ الْفُقَهَاءِ
بِهَا أَبُو زَيْدٍ صَاحِبُ الثَّمَانِيَةِ وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ وَهْبٍ وَأَبَانُ ابْنُ
عَبْسَى فَذُتُوا قَوَاعِنَ سَفَلِكِ دِمِهِ وَأَشَارُوا إِلَى أَنَّهُ عَجَبٌ مِنَ الْقَوْلِ
يَكْفِي فِيهِ الْأَدَبُ وَأَفْتَى بِمِثْلِهِ الْقَاسِمِيُّ حَنِيدٌ مُوسَى بْنُ زِيَادٍ
فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ دَمُهُ فِي عُنُقِي أَشْتَمُ رَبِّ عَبْدِنَاهُ ثُمَّ لَا تَنْصُرُ لَهُ
إِنَّا إِذَا الْعَبِيدُ سُوءٍ مَا نَحْنُ لَهُ بِعَايِدِينَ وَبَكَى وَرَفَعَ الْمَجْلِسَ

وَالنَّقِصَ
٢
مِنْ أَخِيهِ عَجَبٌ
٣
أَيْدِيًا
بِرُشِّ جُلُودِهِ

٧
رَبِّ

إِلَى الْأَمِيرِ بِهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ الْأَمَوِيُّ وَكَانَتْ تَحِبُّ عَمَّةَ
هَذَا الْمَطْلُوبِ مِنْ حَطَايَاهُ وَأَعْلَمَ بِأَخْيَالِهَا فِي الْقَهْرِ وَفَرَّجَ الْأَذْنَ
مِنْ عِنْدِهِ بِالْأَخْذِ بِهَوْلِ بْنِ حَبِيبٍ وَصَاحِبِهِ وَأَمْرَ بَيْتِهِ فَقَتَلَ
وَصَلَبَ بِحَضْرَةِ الْفَقِيهَيْنِ وَعَزَلَ الْقَاضِي لِيَهْتَبَهُ بِالْمَدَا هَسَةً
فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ وَوَبَّحَ بَقِيَّةَ الْقَهْرِ وَسَبَّحَهُ وَأَمَّا مَنْ صَدَّرَتْ
عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَنَةِ الْوَاحِدَةُ وَالْفَلَتَةُ الْشَّارَةُ مَا لَمْ يَكُنْ تَنْفُصًا
وَارِزَاءَ فِعَاقِبِ عَلَيْهَا وَيُودَّبُ بِقَدْرِ مُقْضَا هَا وَشُعْنَةِ
مَعْنَاهَا وَصُورَةِ حَالِ قَائِلِهَا وَشَرَحَ سَبَبَهَا وَمَقَارِبَهَا وَقَدَّرَهَا
ابْنُ الْفَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ رَجُلٍ نَادَى رَجُلًا بِاسْمِهِ فَأَجَابَ لَبَّيْكَ
اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ قَالَ فَإِنْ كَانَ جَاهِلًا أَوْ قَالَ عَلَى وَجْهِ سَفِيٍّ فَلَا شَيْءَ
عَلَيْهِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَشَرَحَ قَوْلَهُ أَنَّهُ لَا قَوْلَ عَلَيْهِ لِلْجَاهِلِ
يُزَجَرُ وَيَعْلَمُ وَالسَّفِيَّ يُودَّبُ وَكَوْفًا لَهَا عَلَى اعْتِقَادِ إِنْزَالِهِ مِنْزِلَةً
رَبِّهِ لَكَمْ هَذَا مُقْضَى قَوْلِهِ وَقَدْ اسْرَفَ كَثِيرٌ مِنْ سُخْفَاءِ الشُّعْرَاءِ
وَمُتَعَبِّهِمْ فِي هَذَا الْبَابِ وَاسْتَحْفُوا عَظِيمَ هَذِهِ الْحَرَمَةِ فَأَتُوا
مِنْ ذَلِكَ بِمَا نَزَّهَ كِتَابَنَا وَلِسَانَنَا وَأَفْلَا مَنَا عَنْ ذِكْرِهِ وَلَوْلَا
أَنَا فَصَدَّ نَافِضَ سَائِلِ حَكِيمِنَا هَلَا مَا ذَكَرْنَا شَيْئًا بِمَا يُفْلِذُكَ عَلَيْنَا
بِمَا حَكَمْنَا فِي هَذِهِ الْمَضُولِ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَغْلِبِ اللِّسَانَ كَقَوْلِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ
رَبِّ الْعِبَادِ مَا لَنَا وَمَا لَكَا فَذَكَتْ تَسْقِينَا فَمَا بَدَا لَكَا

تَحْضِيرُ
الْقِصَّةِ
مِنْهُ
سَيِّلَهَا

قَصْرٌ

٢
رؤينا

٣
فوسلنا

أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْكِتَابَ لَا آيَاتٍ لَكَ فِي أَشْيَاءِ هَذَا مِنْ كَلَامِ
الْكِتَابِ وَمَنْ يُقَوِّمَهُ يَقَافُ نَادِيًا شَرِيعَةً وَالْعِلْمُ فِي هَذَا الْبَابِ
فَقُلْ مَا بَصَدُّ رَأْيٍ مِنْ جَاهِلٍ بِحَبِّ عِلْمِهِ وَذِي عِلْمِهِ وَلَا ضَلَالَةٌ لَهُ
عَنِ الْعُودِ إِلَى سَبِيلِهِ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ الْخَطَّابِيُّ وَهَذَا هَوْرٌ مِنَ الْقَوْلِ
وَاللَّهُ سَمَرُهُ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَفَدَّرُوْنَا عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ
قَالَ لِيَعْظُمَ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَقُولَ
آخَرُ اللَّهِ الْكَلْبَ وَفَعَلْ بِهِ كَذَا وَكَذَا وَكَانَ بَعْضُ مَنْ أَدْرَكَ
مِنْ مَسَاجِدِنَا قُلْ مَا يَذْكُرُ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا فِيمَا يَصِلُ بِطَاعَتِهِ
وَكَانَ يَقُولُ لِلْإِنْسَانِ جَرِيتَ خَيْرًا وَقُلْ مَا يَقُولُ جَرَاكَ اللَّهُ خَيْرًا
أَعْظَمَ مَا لَا يَسْمِعُهُ تَعَالَى أَنْ يَمْنَحَهُمْ فِي عَمْرِؤِهِ وَحَدَّثَنَا الْيَقْفَةُ
أَنَّ لَامًا أَبَا بَكْرٍ الشَّاشِيَّ كَانَ يَعْيبُ عَلَى هَذَا الْكَلَامِ كَثْرَةً
خَوْضِهِمْ فِيهِ تَعَالَى وَفِي ذِكْرِ صِفَاتِهِ إِجْلَالًا لَا لِاسْمِهِ تَعَالَى وَيَقُولُ
هَؤُلَاءِ يَمْنَحُونَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُنْزِلُ الْكَلَامَ فِي هَذَا الْبَابِ
تَنْزِيلَهُ فِي بَابِ سَابِقٍ لِنَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي
فَضَّلْنَا هَا وَاللَّهُ الْمُتَوَقِّفُ فَضَّلَ وَحَكَمَ مِنْ سَبِّ سَائِرِ أَنْبِيَائِهِ
اللَّهُ تَعَالَى وَمَلَائِكَتِهِ وَاسْتَخَفَّ بِهِمْ أَوْ كَذَّبَهُمْ فِيمَا آتَوْا بِهِ
أَوْ أَنْكَرَهُمْ وَجَدَّ هُمْ حُكْمَ نَبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَسَاقِ
مَا قَدَّمَ مِنْهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُرِيدُونَ
أَنْ يُفْرِقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْآيَةُ وَقَالَ تَعَالَى قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ

وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ رَهْمِ الْأَيَّةِ إِلَىٰ قَوْلِهِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ
 أَحَدٍ مِنْهُمْ وَقَالَ كُلُّ مَنْ بَالِيهِ وَمِلْكِيهِ وَكِتَبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يُفَرِّقُ
 بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ قَالَ مَالِكٌ فِي كِتَابِ ابْنِ حَبِيبٍ وَتَجِدُوهُ لَهُ وَأَبْنُ
 الْقَاسِمِ وَأَبْنُ الْمَاجِشُونَ وَأَبْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ وَأَصْبَغُ وَنَحْنُ
 فِيمَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ شَفِصَهُ قُتِلَ وَلَمْ يُسْتَنْبَ
 وَمَنْ شَتَمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ قُتِلَ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ وَرَوَى نَحْنُ عَنْ ابْنِ
 الْقَاسِمِ مَنْ شَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى بِغَيْرِ لَوْحَةٍ الَّذِي
 بِهِ كُفِّرَ فَضَرَبَ عَنْقَهُ إِلَّا أَنْ يُسَلَّمَ وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي هَذَا
 الْأَصْلِ وَقَالَ الْقَاسِي بِقُرْطَبَةَ سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمٍ فِي بَعْضِ أَحْوَابِهِ
 مَنْ سَبَّ اللَّهَ وَمِلْكِيهِ قُتِلَ وَقَالَ نَحْنُ مَنْ شَتَمَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ وَفِي التَّوَادِيرِ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ قَالَ إِنَّ خَيْرَ بَلٍ أَخْطَأَ
 بِالرُّوحِيِّ وَلَئِنْ كَانَ الْبَيْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ لَيُسْتَبْتِ فَإِنْ تَابَ
 وَالْأَقِيلَ وَنَحْوَهُ عَنْ نَحْنُ وَهَذَا قَوْلُ الْعَرَابِيِّ مِنَ الرُّوَاةِ
 سَمِعُوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ كَانَ الْبَيْتُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْبَهَ
 بِعَلِيِّ مِنَ الْعَرَابِ بِالْعَرَابِ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ عَلَى أَصْلِهِمْ مَنْ كَذَّبَ
 بِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ شَفِصَ أَحَدًا مِنْهُمْ أَوْ رَى مِنْهُ فَهُوَ مُرْتَدٌّ وَقَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِي فِي الَّذِي قَالَ لَا حَرَكَةَ لَهُ وَجْهَ مَالِكٍ الْعَضْبَانِ
 لَوْ عَرَفْنَا أَنَّهُ قَصَدَ ذَلِكَ الْمَلِكَ قُتِلَ قَالَ الْقَاسِي أَبُو الْفَضْلِ وَهَذَا
 كُلُّهُ فِيمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِمْ بِمَا فُلْنَا عَلَى جَمَلَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَوْ عَلَى

قوله
 وابن عبد الملك

ابن عبد الرحمن

أولئك في بيتي
 من ذلك

مُعَيَّنٍ مِمَّنْ حَقَّقْنَا كَوْنَهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ مِمَّنْ نَصَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 فِي كِتَابِهِ أَوْ حَقَّقْنَا عَلَيْهِ بِالْخَبَرِ الْمَتَوَازِ وَالْمَشْتَبِهِ الْمُتَّفِقِ عَلَيْهِ
 بِالْإِجْمَاعِ الْفَاطِمِيِّ بِكَزْبِ بِلْ وَمِثْلِهِ وَمِثْلِهِ وَخَرَجَ الْخَبَرُ وَجْهَهُمْ
 وَالزَّيْبَانِيَّةَ وَحَمَلَةَ الْعَرْشِ الْمَذْكُورِينَ فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمَنْ
 اسْمَعَى فِيهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَكَعْزِ زَيْلٍ وَإِسْرَافِ بِلْ وَرِضْوَانِ وَالْمُفْطَلَةِ
 وَنُسْكِ وَكِبَرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ الْمُتَّفِقِ عَلَى قُبُولِ الْخَبَرِ بِهِمَا قَامًا مِنْ لَمْ
 تَنْشَأَ لِأَخْبَارِ تَبَعِيَّتِهِ وَلَا وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَى كَوْنِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 أَوْ الْأَنْبِيَاءِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ فِي الْمَلَائِكَةِ وَالْخَبَرِ وَلَقَدْ رَأَى
 الْقُرَيْشِينَ وَمَرْيَمَ وَأَيَّسَةَ وَخَالِدَ بْنَ سَيَّانٍ الْمَذْكُورَ أَنَّهُ نَحَى هِلَ الزَّرَّارِ
 وَزَرَّادُشْتَ الَّذِي تَدْعِي الْجَوْشَ وَالْمُورِخُونَ بِنُوتَهُ قَلْبُ الْحَكْمِ
 فِي سَابِقِهِمْ وَالْكَافِرُ بِهِمْ كَالْحَكْمِ فَمِنْ قَدَمَاهُ إِذْ تَنْشَأَ لَهُمْ تِلْكَ
 الْحَرَمَةُ وَلَكِنْ يُزَجَّرُ مِنْ تَقْصُّصِهِمْ وَأَذَاهُمْ وَيُودَّبُ بِقِدْرِ حَالِهِ
 الْمَقُولِ فِيهِ لَا يَسْتَمَانُ عِرْفَتِ صِدْقِيَّتِهِ وَقُضْلُهُ مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ
 تَنْشَأَ بِنُوتُهُ وَأَمَّا أَنْكَارُ بِنُوتِهِمْ أَوْ كَوْنُ الْأَخْرِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 فَإِنْ كَانَ أَلْمُتَكِّمُ فِي ذَلِكَ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ فَلَا حَرَجَ لِأَخِيْلَافِ الْعُلَمَاءِ
 فِي ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ مِنْ عَوَامِ النَّاسِ زَجَرَ عَنِ الْخَوْضِ فِي مِثْلِ هَذَا
 فَإِنَّ عَادَاتِ بِلْ إِذْ لَيْسَ لَهُمُ الْكَلَامُ فِي مِثْلِ هَذَا وَقَدْ كَرِهَ السَّلَفُ
 الْكَلَامَ فِي مِثْلِ هَذَا مِمَّا لَيْسَ تَحْتَهُ عَمَلٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ فَكَيْفَ لِلْعَامَّةِ
 فَضْلٌ وَعِلْمٌ أَنْ يَنْسَخَفَ بِالْقُرْآنِ أَوِ الْمَصْخَفِ أَوْ يَنْشَأَ

يُخْرِجُهَا
مَا

وَزَرَّادُشْتَ

فِيهِ

مِنْهُ أَوْ سَبَّهَا أَوْ حَدَّه أَوْ حَرَفَ مِنْهُ أَوْ آيَةً أَوْ كَذَّبَ بِهِ أَوْ بَشَى مِنْهُ
 أَوْ كَذَّبَ بَشَى يَمَاضِي حَرْجَ بِهِ مِنْ حَكِيمٍ أَوْ خَيْرًا وَأَنْتَ مَا تَقَاهُ أَوْ تَقَى
 مَا أَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ بِذَلِكَ أَوْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَهُوَ كَافِرٌ
 عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِإِجْمَاعٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ
 مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَسْبُكَ حَدَّثَنَا الْفَقِهُ
 أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الْبَرِّ عَنْ
 عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ دَاسَةَ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ يَزِيدَ
 بْنِ هُرُونَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمِيرٍ وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمِرَاءُ فِي الْفَرَارِ كُفْرٌ تَوَلَّى عَمِّي
 الشَّكَّ وَيَعْنِي الْحِدَاكُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَدَّثَ بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ حَلَّ ضَرْبُ
 عُنُقِهِ وَكَذَلِكَ إِنْ حَدَّثَ التَّوْرِيَّةَ وَالْإِنْجِيلَ وَكَتَبَ اللَّهُ الْمَرْكَةَ أَوْ كَفَرَ
 بِهَا أَوْ لَعَنَهَا أَوْ سَبَّهَا أَوْ اسْتَحَفَّ بِهَا فَهُوَ كَافِرٌ وَقَدْ أَجْمَعَ السَّلَفُ
 أَنَّ الْقُرْآنَ الْمُنْتَلَى فِي جَمِيعِ أَقْطَارِ الْأَرْضِ الْمَكْتُوبُ فِي الْمَصْخَفِ
 بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ يَمَاجِمُهُ لَدَفَتَانِ مِنَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 الْحَافِظِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ إِنَّهُ كَلَّمَ اللَّهُ وَوَحَّيَهُ الْمَزَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ جَمِيعَ مَا فِيهِ حَقٌّ وَأَنَّ مَنْ نَقَصَ مِنْهُ
 حَرْفًا فَاصِدًا لَدَيْكَ أَوْ بَدَّلَهُ بِحَرْفٍ آخَرَ مَكَانَهُ أَوْ زَادَ فِيهِ حَرْفًا
 مِمَّا لَمْ يَشْتَمِلْ عَلَيْهِ الْمَصْخَفُ الَّذِي وَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ وَلِجَمِيعٍ عَلَى أَنَّهُ

لَيْسَ مِنَ الْقُرْآنِ عَامِدًا لِكُلِّ هَذَا أَنَّهُ كَافِرٌ وَلِهَذَا رَأَى مَا لَكَ قُلْتُ
 مِنْ سَبِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالْفِرْيَةِ لِأَنَّهُ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَمَنْ
 خَالَفَ الْقُرْآنَ فَيُلْ أَيْ لَا تَنْهَ كَذَبَ عَمَّا فِيهِ وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ مَنْ قَالَ
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى كَيْلِمًا يَقُولُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُهْدِيٍّ
 وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَعْضٍ فَمَنْ قَالَ الْمَعْوَدُ نَأْنِ لَيْسْنَا مِنْ كِبَابِ اللَّهِ يَضُرُّ
 عُنْفُهُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَذَبَ بِحَرْفٍ مِنْهُ قَالَ وَكَذَلِكَ
 إِنْ شَهِدَ شَاهِدٌ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى كَيْلِمًا وَشَهِدَ آخَرُ
 عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْذِ ابْنَ هَيْمٍ خَلِيلًا لِأَنَّهُمَا اجْتَمَعَا عَلَى أَنَّهُ
 كَذَبَ ابْنُ أَبِي صَالِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ الْهَدَادِيُّ جَمِيعٌ مِنْ سَبْحِ
 التَّوْحِيدِ مُتَّفِقُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا حُرْفٌ مِنَ التَّنْزِيلِ كَفَرُوا وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ
 إِذَا قَرَأَ عِنْدَهُ رَجُلٌ لَمْ يَقُلْ لَهُ لَيْسَ كَمَا قَرَأَتْ وَيَقُولُ أَمَا
 أَنَا قَارِئُ كَذَا فَسَلِّمْ ذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ أَرَأَيْتَ سَمِعَ أَنَّهُ مَنْ كَفَرَ
 بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ مَنْ كَفَرَ
 بِأَيِّهِ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلُّهُ وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْقَسِّمِ مَنْ
 كَذَبَ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ فَقَدْ كَذَبَ بِهِ كُلُّهُ وَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ
 بِهِ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَفَدَسَّيْلُ الْقَابِئِيِّ عَمَّنْ خَاصِمِ
 يَهُودِيًّا خَلَفَ لَهُ بِالْتَّوْرَةِ فَقَالَ الْآخِرُ لَعَنَ اللَّهُ التَّوْرَةَ
 فَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ شَاهِدٌ ثُمَّ شَهِدَ آخَرُ أَنَّهُ سَأَلَهُ عَنِ
 الْفَرِصَةِ فَقَالَ أَنْتُمْ لَعَنْتُمْ تَوْرَةَ الْيَهُودِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ

ابْنُ الْقَاسِمِ

الشاهد الواحد لا يوجب القتل والثاني خلق لا مبرص فيه يحتمل
التأويل اذ لعله لا يرى اليهود متبكين بسبب من عند الله لبتدليلهم
وتحريفهم وكون انفق الشاهدان على لغز التورية مجرد الضاف
التأويل وقد انفق فقهاء بعدا على استنباط ابن شبنوذ المقرئ
احد ائمة المفسرين المتصدين بهما مع ابن مجاهد لفرأيه واقراءه
تسواد من الحروف مما ليس في المصحف وعقدوا عليه بالرجوع عنه
والتوبة منه سجلا اسهده فيه بذلك على نفسه في مجلس الوزير ابي
ابن مقله سنة ثلث وعشرين وثلثمائة وكان فيمن افي عليه ذلك
ابو بكر الازهري وغيره وافق ابو محمد بن ابي يد بالادب فيمن قال
لصوتي لعن الله ملعونك وما علمك وقال اردت سوء الادب ولم
ارد القرآن قال ابو محمد واما من لعن المصحف فانه يقتل
فصل وسأل بنيه وازواجه واصحابه صلى الله عليه وسلم
وتنفصهم حرام ملعون فاعله حدثنا القاضي الشهد ابو
علي رحمه الله ثنا ابو الحسن الصيرفي وابو الفضل العدل ثنا ابو
يعلى ثنا ابو علي السجستاني ثنا ابن محبوب ثنا الزمدي ثنا محمد بن يحيى
ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا عبيدة بن ابي ربيعة عن عبد الرحمن بن زياد
عن عبد الله بن معقل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله في اصحابي لا يتخذوهم عرضا بعدى فمن احبهم فحبي
اجهم ومن بغضهم فبغضى بعضهم ومن اذاهم فقد اذاني

أهل بيته
إلى التوبة

أَقْوَامٌ

وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ وَمَنْ آذَى اللَّهَ يُوْشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ وَقَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَمَنْ سَبَّهُمْ فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ
 وَالْمَلَائِكَةَ وَالنَّاسَ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا وَقَالَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ يَحْيِي قَوْمًا فِي آخِرِ الزَّمَانِ
 لَا تَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَلَا تَصَلُّوا عَلَيْهِمْ وَلَا تَضَلُّوا مَعَهُمْ وَلَا تَتَاكَلَفُوهُمْ
 وَلَا تَجَالِسُوهُمْ وَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُ وَهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَأَصْرَبُوهْ وَقَدْ عَلِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سَبَّهُمْ
 وَأَذَاهُمْ يُؤْذِيهِ وَأَذَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَامٌ فَقَالَ
 لَا تُؤْذُونِي فِي أَصْحَابِي وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي وَقَالَ لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ
 وَقَالَ فِي فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي يُؤْذِينِي مَا آذَاهَا وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
 فِي هَذَا فَشْهُورٌ مِنْهُ بِمَا لَكَ فِي ذَلِكَ الْإِجْتِهَادُ وَالْأَدَبُ الْمَوْجِعُ
 قَالَ مَا لَكَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ سَتْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتِيلٌ وَمَنْ
 سَتَّمَ أَصْحَابَهُ أَدَبٌ وَقَالَ أَيْضًا مَنْ سَتَّمَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرٍ أَوْ عُمَرَ أَوْ عُثْمَانَ أَوْ مُعَاوِيَةَ أَوْ عُمَرَو بْنَ الْعَاصِ
 فَإِنْ قَالَ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ وَكَفَرُوا قَتِلْ وَإِنْ سَتَّمَهُمْ بِغَيْرِ هَذَا مِنْ
 مُسَائِمَةِ النَّاسِ نِكَلٌ نَكَالًا شَدِيدًا وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ مِنْ غُلَامِ الشَّيْخَةِ
 إِلَى بَعْضِ عُثْمَانَ وَابْتِرَاءٍ فِيهِ مِنْهُ أَدَبًا دَامَ شَدِيدًا وَمَنْ زَادَ إِلَى بَعْضِ
 أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ فَالْعَفْوَةُ عَلَيْهِ أَشَدُّ وَبُكَرٌ ضَرْبُهُ وَبَطَالٌ سَبْعُهُ
 حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُبْلَغَ بِهِ الْفُضْلُ إِلَّا فِي سَبِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَى ذَلِكَ بَعْضُ

وَقَالَ يُخَوِّنُونَ مَنْ كَفَرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلِيًّا أَوْ عُثْمَانَ أَوْ غَيْرَهُمَا يُوجَعُ صَرْبًا وَحَكِي أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ أَبِي دَعْبَانَ
 فِي مَنْ قَالَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ إِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ
 وَكُفْرٍ قِيلَ وَمَنْ سَمِعَ عَمْرُوهُمُ مِنَ الصَّخَايَةِ يَمِيلُ هَذَا نَكْلًا لِلشَّيْخِ
 وَدُرَيْسٍ عَنْ مَالِكٍ مِنْ سَبِّ أَبِي بَكْرٍ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَّ عَائِشَةَ قِيلَ قِيلَ لَهُ لِمَ
 قَالَ مَنْ رَمَاهَا فَقَدْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَقَالَ لَنْ شَعْبَانَ عَنْهُ لِأَنَّ اللَّهَ
 يَقُولُ يُعْظِمُ اللَّهُ أَنْ تَعُوذَ وَالْمِثْلُ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مَنْ عَادَ
 الْمِثْلَ فَقَدْ كَفَرَ وَحَكِي أَبُو الْحَسَنِ الصَّفَّارُ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ أَبِي كُرَيْبٍ الطَّبَّ
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ الْقُرْآنَ مَا سَمِعَهُ إِلَيْهِ الْمَشْرُوكُ
 سَمِعَ نَفْسَهُ يَنْفَسُهُ كَقَوْلِهِ وَقَالَ لَوْ اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سَجَّانَهُ فِي أَيِّ كَثْرَةٍ
 وَذَكَرَ تَعَالَى مَا سَمِعَهُ الْمَنَافِقُونَ إِلَى عَائِشَةَ فَقَالَ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سَجَّانَكَ سَمِعَ نَفْسَهُ فِي نَبْرَتِهِ مِنَ السَّوْءِ
 كَمَا سَمِعَ نَفْسَهُ فِي نَبْرَتِهِ مِنَ السَّوْءِ وَهَذَا يَشْهَدُ لِقَوْلِ مَالِكٍ فِي قَوْلِ مَنْ سَبَّ
 عَائِشَةَ وَمَعْنَى هَذَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَظَّمَ سَبَّهَا كَمَا عَظَّمَ سَبَّهُ وَكَانَ
 سَبُّهَا سَبًّا لِنَبِيِّهِ وَرَبِّ سَبِّ نَبِيِّهِ وَإِذَا هُوَ تَعَالَى وَكَانَ حَكْمُ
 مُؤْذِنِهِ تَعَالَى الْقَتْلَ كَانَ مُؤْذِنُ نَبِيِّهِ كَذَلِكَ كَمَا قَدْ مَنَاهُ وَتَمَّ رِجْلُ
 عَائِشَةَ بِالْكُوفَةِ فَقَدِمَ إِلَى مُوسَى بْنِ جَبْرِ الْعَبَّاسِيِّ فَقَالَ لَسْتُ خَصْرًا هَذَا
 فَقَالَ بِنْتُ أَبِي جَعْفَرٍ أَنَا فَجَلَدَ عَامَيْنِ وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَأَسْلَمَهُ لِلْحُجَّاتِ مِنْ
 وَدُرَيْسٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَطَّابِ أَنَّهُ نَذَرَ قَطْعَ لِسَانِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ

يَنْفَسُهُ

تَحْصِيْمٌ
وَسَلَّمَ

أَبْنُو

اذ سَمِعَ الْمُفْدَانُ مِنَ الْأَسْوَدِ فَكَلِمًا فِي ذَلِكَ فَقَالَ دَعُونِي أَقْطَعُ لِسَانَهُ
 حَتَّى لَا يَتَكَلَّمَ أَحَدٌ بَعْدًا أَصْحَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعُوا رَوَى أَبُو دُرٍّ
 الْأَمْزِيُّ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي بَعْضِ لَيْلٍ هَجَا أَهْلَ النَّصَارَةِ فَقَالَ لَوْلَا أَنَّهُ
 لَهُ صُحْبَةٌ كَهَيْئَتِكُمْ قَالَتْ مَا لَكَ مِنْ أَنْ تَقْصُرَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَسِّرْ لَهُ فِي هَذَا الْفِتْرِ حَقٌّ قَدْ قَسَمَ اللَّهُ الْفِتْرَ فِي ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ
 فَقَالَ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ بَنَوْا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ
 مِنْ قَبْلِهِ الْآيَةُ وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْأَنْصَارُ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ
 يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ
 الْآيَةُ مَنْ تَقْصُرُهُمْ فَلَا حَوْلَ لَهُ فِي فِتْرِ الْمُسْلِمِينَ وَفِي كِتَابِ بَابِ سَعْيَانَ
 مَنْ قَالَ فِي وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ ابْنُ زَيْنَبٍ وَأَنَّهُ مُسْلِمٌ حَدَّثَ عَنْهُ بَعْضُ
 أَصْحَابِنَا حَدَّثَنَا عَنْهُ وَحَدَّثَنَا الْآيَةُ وَلَا أَجْعَلُهُ كَقَدَافٍ فِي الْجَمَاعَةِ
 فِي كَلِمَةٍ لِيَقْضَلَ هَذَا عَلَى عَيْنِهِ وَيَقُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
 سَبَّ أَصْحَابَ فَاجْلِدُوهُ قَالَ وَمَنْ قَدْ قَامَ لَعْنَهُمْ وَهِيَ كَافِرَةٌ حَدَّثَ
 حَدَّثَ الْفَرَزْدَقُ لِأَنَّهُ سَبَّ كُهُ فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ هَذَا الصَّحَابِ
 حَيًّا قَامَ بِمَاجِبِهِ وَلَا فِتْرَ قَامَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ عَلَى الْإِيمَانِ
 قَبُولُ قِيَامِهِ قَالَ وَلَيْسَ هَذَا كَحَفُونِ غَيْرِ أَصْحَابَةِ الْحُرَمَةِ هَؤُلَاءِ
 يَنْتَبِهُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ سَمِعَهُ الْإِمَامُ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ كَانَ
 وَلِيًّا لِقِيَامِهِ قَالَ وَمَنْ سَبَّ غَيْرَ عَائِشَةَ مِنْ زَوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِيهَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا يَقُولُ لِأَنَّهُ سَبَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَحَدٌ

بِسَبِيلِهِ وَالْأَخْرَاقُهَا كَسَارُ الصَّحَابَةِ بِمُجْلَدِ حَمَّ الْمُنَزِّي قَالَ
 وَيَا لَآ أُولَ أَقُولُ وَرَوَى أَبُو مُصْعِبٍ عَنْ مَالِكٍ فِيمَنْ سَبَّ مِنْ أَنْتَسَبَ إِلَيْهِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْرِبُ مَضْرِبًا وَجِيعًا وَلَيْشَهْرًا وَيُحْبَسُ حَبْسًا
 حَتَّى تَظْهَرَ نَوْبَتُهُ لِأَنَّهُ اسْتَخَفَّ بِمُحَمَّدٍ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَفْتَى أَبُو الْمَطْرِفِ الشَّعْبِيُّ فِيهِ مِائَةَ فِي رَجُلٍ أَنْكَرَ تَجْلِيفًا مُدْرَفًا
 بِاللَّيْلِ وَقَالَ لَوْ كُنْتُ يَسْتَأْذِنُ بِي بِكَ الصِّدِّيقُ مَا خَلَفْتُ إِلَّا بِالنَّهَارِ وَنَوْبَ
 قَوْلِهِ بَعْضُ الْمُتَسَمِّينَ بِالْفَقِهِ فَقَالَ أَبُو الْمَطْرِفِ ذَكَرَ هَذَا الْإِنْبِيَّ بِكَ
 فِي مِثْلِ هَذَا يُوجِبُ عَلَيْهِ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ وَالسَّجْنَ الطَّوِيلَ وَالْفَقِيرَ الْكَلِمَ
 صَوَّبَ قَوْلَهُ هُوَ أَخْصَصَ بِاسْمِ الْفَقِيرِ مِنْ اسْمِ الْفَقِهِ فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي
 ذَلِكَ وَبُزْجَرٌ وَلَا تَقْبَلُ فَنَوَاءً وَلَا شَهَادَةٌ وَهِيَ جُرْحَةٌ نَابِتَةٌ فِيهِ
 وَبَعْضُ فِي اللَّهِ وَقَالَ أَبُو عِمْرَانَ فِي رَجُلٍ قَالَ لَوْ شَهِدَ عَلَى بُوَيْكِرٍ
 الصِّدِّيقِ نَائِيَةً إِنْ كَانَ أَرَادَ أَنْتَ شَهَادَتَهُ فِي مِثْلِ هَذَا لَا يَجُوزُ فِي الشَّاهِدِ
 الْوَاحِدِ فَلَا تَحْتَجُّ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَيَضْرِبُ بِضَرْبٍ بَالِغٍ جَدًّا لَوَدَّ
 وَذَكَرُوا هَارِوَانَةَ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا أَنْتَهَى الْقَوْلُ بِنَا فِيهِمَا
 حَرْزَانَهُ وَأَخْبَرَ الْعَرَضُ الَّذِي يُنْتَبَاهُ وَاسْتَوْفَى الشَّرْطُ الَّذِي سَرَطَانَهُ
 جَمَّا أَرْجَوَانُ فِي كُلِّ قِسْمٍ مِنْهُ لِيُرِيدَ مَنَعَهُ وَفِي كُلِّ بَابٍ يَنْبَغِي إِلَيْهِ
 وَمَنْزَعٌ وَقَدْ سَفَرَتْ فِيهِ عَنْ كَثَرِ السَّعَرِ وَتَشْبِيدِ وَكَرْعَتِ
 فِي مَنَازِلٍ مِنَ الْحَقِيقِ لَمْ يُوْرَدْ لَهَا قَبْلُ فِي أَكْثَرِ النُّصَائِفِ مَشْرَعٌ
 وَأَوْدَعَتْهُ غَيْرَ مَا فَصَّلَ وَدِدَتْ لَوْ وَجَدَتْ مَنْ بَسَطَ قَبْلَ الْكَلَامِ فِيهِ

بِسَبِيلِهِ
 الْمُنَزِّي
 عَنْ مَالِكٍ أَنْتَسَبَ

أَخْصَصَ
 وَلَا يُوْرَدْ
 فِي مِثْلِهَا

أَنْ يَكُونَ

أَوْفِيكَ

مَعَ

أَوْفِيكَ يَبِيدُ بِهِ عَنْ كِتَابِهِ أَوْفِيهِ لَا كَيْفَ بِنَا أَوْفِيهِ عَمَّا أَوْفِيهِ
وَاللَّهُ تَعَالَى جَزِيلُ الصَّرَاعَةِ وَالْمَنَّةِ يَقْبُولُ مَا مِنْهُ لَوْحِيهِ وَالْعَفْوِ
عَمَّا تَخْلَهُ مِنْ تَزِينٍ وَتَصْنِيعٍ لغيرِهِ وَأَنْ يَهَبَ لَنَا ذَلِكَ بِجَبِيلِ
كَرَمِهِ وَعَفْوِهِ لِمَا أَوْدَعْنَاهُ مِنْ شَرَفٍ مُضْطَفَاهُ وَأَبِينِ وَخِيهِ
وَأَشْهَرَانَاهُ جُفُونَنَا لَتَنْبَعِ قَضَائِهِ وَأَعْمَلْنَا فِيهِ خَوَاطِرَنَا مِنْ
إِزَارِ خَصَائِصِهِ وَوَسَائِلِهِ وَنَحْيِي أَعْرَاضَنَا عَنْ نَارِهِ الْمُوقِدِ لَعَلَّائِنَا
كَرِيمِ عَرْضِهِ وَنَجْعَلْنَا عَمَلَنَا إِذَا ذُكِرَ الْمُبْدَلُ عَنْ حَوْضِهِ
وَنَجْعَلُهُ لَنَا وَلَكِنْ نَهْتَمُّ بِأَكْتِسَابِهِ وَكَتْسَابِهِ سَبَابِ يَصْلُنَا بِأَسْبَابِهِ
وَذَخِيرَةٍ بِحَدِّهَا يَوْمَ نَجِدُ كُلَّ نَفْسٍ مَاعْمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخَصَّرًا تَحْوِزُ
بِهَا رِضَاهُ وَجَزِيلُ ثَوَابِهِ وَنَحْضُنَا بِخَصِيصِي دُفْرِهِ نَبِينَا وَجَمَاعَتِهِ
وَنُخْشِرْنَا فِي الرِّجَالِ الْأَوَّلِ وَاهِلِ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ
وَنُحَمِّدُهُ تَعَالَى عَلَى مَا هَدَى إِلَيْنَا مِنْ جَمْعِهِ وَالْهَمِّ وَفَتَحَ الْبَصِيرَةَ
لِدَرْكِ حَقَائِقِ مَا أَوْدَعْنَاهُ وَفَهَّمَهُ وَسَتَعِيدُهُ جَلَّ اسْمُهُ مِنْ دُعَائِهِ
لَا يَسْمَعُ وَعَلِيمٌ لَا يَنْفَعُ وَعَمِلَ لَا يَرْفَعُ فَهُوَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ
أَتَاهُ وَلَا يَنْصَرُّ مَنْ خَدَّاهُ وَلَا يَرُدُّ دَعْوَةَ الْقَاصِدِينَ وَلَا يَصِلُ
عَمَلُ الْمُسْدِينَ وَهُوَ حُسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَوْتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا
وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَصَلَّى إِلَيْهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ وَسَلِّمْ
كَثِيرًا وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

تَمَّ بَعْوِي اللَّهِ وَوَاسِعَ رَحْمَتِهِ الْفَرَاغُ عَن
طَبَاعَةِ كِتَابِ الشِّفَا بِتَعْرِيفِ حُقُوقِ سَيِّدِنَا
الْمُصْطَفَى فِي طَبْعَتِهِ الْأُولَى فِي الْمَطْبَعَةِ الْعُثْمَانِيَّةِ
الْيَوْمَ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ الْمَعْظَمِ
سَنَةِ ١٣١٢ هِجْرِيَّةً . وَأَشْرَفَ عَلَى طَبَاعَتِهِ مَرَّةً
أُخْرَى كَاتِبُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَكِتَابِ
التَّفْسِيرِ الْقُرْآنِيِّ لِلْقُرْآنِ ، وَمُخْتَصَرِ تَفْسِيرِ الْجَمَلِ :
أَبُو حَازِمٍ حَسَنُ عَزَّ الدِّينِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ
الْفَتْاحِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ
ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ حَسَنُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ أَمِينِ الشَّهِيرِ
بِالْجَمَلِ . وَأُمُّهُ مَرْيَمُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ بِنْتُ عَلِيٍّ
الرَّاغِبِيِّ . الْمَوْلُودُ فِي الْقَاهِرَةِ قُبْرِ الْخَمِيْسِ
٢٨ جُمَادِ أَوَّلِ سَنَةِ ١٣٤٣ هـ الْمَوَافِقِ ٢٥ دَيْسَمْبَرِ
سَنَةِ ١٩٢٤ م . وَتَمَّتْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ
بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِوَاسِعِ رَحْمَتِهِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ
مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الْمُبَارَكِ سَنَةِ ١٤١٣ هِجْرِيَّةً الْمَوَافِقِ
التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ مَارِسَ سَنَةِ ١٩٩٣ مِيلَادِيَّةً .
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ .

فهرس الجلد الاول من كتاب الشفاء		
صفحه	صفحه	صفحه
٧١	القسم الاول في تعظيم الله تعالى	٨
٧٦	الباب الاول في ثناء الله تعالى	١٠
٧٨	الفصل الاول فيما جاء من ذلك	١٠
٧٩	الفصل الثاني في وصفه تعالى	١٨
٨٥	الفصل الثالث فيما ورد من خطبه	٢٢
٨٧	الفصل الرابع في قسمه تعالى	٢٥
٩٠	الفصل الخامس في قسمه تعالى	٢٨
٩١	الفصل السادس فيما ورد من قوله	٣٢
٩٥	الفصل السابع فيما اخبر الله	٣٥
٩٨	الفصل الثامن في اعلام الله	٣٨
١٠٠	الفصل التاسع فيما تضمنته	٤٠
١٠٣	الفصل العاشر فيما اظهره الله	٤٣
١٠٦	الباب الثاني في تكميل الله	٤٦
١٠٨	فصل في القاضى	٤٧
١١١	فصل ثالث ان قلت	٤٩
١١٢	فصل واما نظافة جسمه	٥١
١١٩	فصل واما وفور عقله	٥٥
١٢٦	فصل واما فصاحة لسانه	٥٧
١٣٠	فصل واما شرف نسبه	٦٢
١٣٠	فصل واما ما تدعو	٦٤
١٤٠	فصل والضرب الثاني	٦٧
٧١	فصل واما الضرب الثالث	
٧٦	فصل واما الفصال المكتسبة	
٧٨	فصل واما اصل فروعها	
٧٩	فصل واما الحله	
٨٥	فصل واما الجود	
٨٧	فصل واما الشجاعة	
٩٠	فصل واما الحياء	
٩١	فصل واما حسن عشرته	
٩٥	فصل واما الشفقة	
٩٨	فصل واما خلقه	
١٠٠	فصل واما تواضعه	
١٠٣	فصل واما عدله	
١٠٦	فصل واما وقاره	
١٠٨	فصل واما زهده	
١١١	فصل واما خوفه ربه	
١١٢	فصل علمه وفقنا الله	
١١٩	فصل قد آتيناك	
١٢٦	فصل في تفسير غير هذا	
١٣٠	الباب الاول	
١٣٠	الفصل الاول	
١٤٠	فصل في تفضيله	

مصحفه	مصحفه
فصل ٢٣٠ ومنها الروعة	١٥٠ فصل في اختلاف السلف
فصل ٢٣١ ومن وجوه اعجازه	١٥١ فصل في بطل الحجج من قال
فصل ٢٣٢ وقد عد جماعة	١٥٧ فصل واما رؤيته لربه
فصل ٢٣٣ في انشقاق القمر	١٦٤ فصل واما ما ورد
فصل ٢٤٠ في نبع الماء من بين اصابه	١٦٥ فصل واما ما ورد في حد الاسر
فصل ٢٤٢ وما يشبه هذا	١٦٨ فصل في ذكر تفضيله
فصل ٢٤٦ ومن معجزاته تكثير الطعام	١٧١ فصل في تفضيله بالحقبة
فصل ٢٥٢ في كلام الشجر	١٧٦ فصل في تفضيله بالشفاعة
فصل ٢٥٦ في قصة حنين الجذع	١٨٤ فصل في تفضيله في الجنة بالولاية
فصل ٢٥٩ ومثل هذا	١٨٦ فصل فان قلت اذا تقرر
فصل ٢٦٢ في الايات في ضرر الحيوانات	١٨٩ فصل في اسمائه
فصل ٢٦٧ في احياء الموتى	١٩٥ فصل في شريف الله له
فصل ٢٧١ في براء المرضى	٢٠٤ فصل قال القاضي
فصل ٢٧٤ في اجابة دعائه	٢٠٦ الباب الرابع فيما اظهر على
فصل ٢٧٧ في كراماته	٢٠٠ يدنيه من المعجزات
فصل ٢٨٢ ومن ذلك	٢٠٩ فصل اعلم ان الله عز وجل
فصل ٢٨٩ في عصمة الله تعالى له	٢١٢ فصل اعلم ان معنى تسميتنا
فصل ٢٩٦ ومن معجزاته الباهرة	٢١٧ فصل في اعجاز القرآن
فصل ٣٠١ ومن خصائصه	٢٢٢ فصل الوجه الثاني من اعجازه
فصل ٣٠٣ ومن دلائل نبوته	٢٢٦ فصل الوجه الثالث من الاعجاز
فصل ٣٠٤ ومن ذلك ما اظهر	٢٢٧ فصل الوجه الرابع ما انبأه
فصل ٣٠٦ قال القاضي قد آتينا	٢٢٩ فصل هذه الوجوه الاربعة

فهرس الجلد الثاني من كتاب الشفاء	
صفحة	صفحة
القسم الثاني فيما يجب على الانام	٥٥
١	١
الباب الاول في فرض الايمان	٥٩
١	٤
فصل واما وجوب طاعة	٦٤
٤	٦
فصل واما وجوب تباعه	٦٧
٦	١٠
فصل واما ما ورد عن السلف	٦٩
١٠	١٣
فصل ومخالفة امره	٧٠
١٣	١٦
الباب الثاني في لزوم محبته	٧٤
١٦	١٦
فصل في ثواب محبته	٨٠
١٦	١٧
فصل فيما روى عن السلف	٨٦
١٧	١٩
فصل في علامات محبته	٨٧
١٩	٢٤
فصل في معنى المحبة	٨٨
٢٤	٢٦
فصل في وجوب مناصحته	١٠١
٢٦	٢٩
الباب الثالث في تعظيم امره	١٠٧
٢٩	٣٢
فصل في عادة الصحابة	١١٠
٣٢	٣٤
فصل واعلم ان حرمة النبي	١١٥
٣٤	٣٧
فصل في سيرة السلف	١١٦
٣٧	٤٠
فصل ومن توقيره وبره وبرائه	١٢٨
٤٠	٤٤
فصل من توقيره وبره وبرائه	١٣٠
٤٤	٤٧
فصل ومن اعظامه	١٣٦
٤٧	٥٠
الباب الرابع في حكم الصلوة	١٤٠
٥٠	٥٣
فصل اعلم ان الصلوة على النبي	١٤٣
٥٣	
فصل في المواظ التي يستحب فيها	
فصل في كيفية الصلوة	
فصل في فضيلة الصلوة	
فصل في ذم من لم يصل عليه	
فصل في تخصيصه بتبليغ	
فصل في الاختلاف في الصلوة عليه	
فصل في حكم زيارة قبره	
فصل فيما يلزم من خل مسجدي	
القسم الثالث فيما يجب للنبي	
الباب الاول في اختصاص الاموال به	
فصل في حكم عقد قلب النبي	
فصل واما عصته فمن هذا الفن	
فصل قال القاضي قد بان	
فصل واعلم ان الامة مجمعة	
فصل واما قوله عليه السلام	
فصل وقد توهجت ههنا	
فصل هذا القول	
فصل فان قلت فما معنى قوله	
فصل واما ما يتعلق بالجوارح	
فصل وقد اختلف في عصته	
فصل هذا حكم ما تكرر الخالفه	

صحيفه	صحيفه
٢٢٩ فصل الوجه للمسلم ان لا يقصد	١٦٦ فصل في الكلام على الاحاديث
٢٣٣ فصل الوجه الشارح يقول	١٦٩ فصل في الرد على من اجاع عليهم القضا
٢٣٧ فصل الوجه السابع ان يكره	١٦٦ فصل فان قلت فاذا
٢٤١ فصل وما يجب على التكلم	١٦٧ فصل قد استبان لك ايها
٢٤٣ الباب الثاني في حكم سابه	١٦٩ فصل في القول في عصمة الملكة
٢٤٧ فصل اذا قلنا بالاستتابة	١٧٢ الباب الثاني فيما يخصهم
٢٤٩ فصل هذا حكم من ثبت عليه	١٧٥ فصل فان قلت فقد جاءت
٢٥١ فصل هذا حكم المسلم	١٧٨ فصل هذا حاله في جسمه
٢٥٦ فصل في ميراث من قتل بسبب النبي	١٨٠ فصل واما ما يعتقك
٢٥٨ الباب الثالث	١٨١ فصل واما اقواله الذنيوية
٢٦٠ فصل واما من اضنا الى الله	١٨٥ فصل فان قلت قد تقررت
٢٦٣ فصل في تحقيق القول	١٨٩ فصل فان قيل فما وجه هذا
٢٦٧ فصل بيان ماهون المقالة	١٩٣ فصل واما افعاله الذنيوية
٢٧٩ فصل هذا حكم المسلم الشارح	١٩٧ فصل فان قلت فما الحكمة
٢٨١ فصل هذا حكم من صرح بسبه	٢٠٤ القسم الرابع في تصرف وجوه
٢٨٣ فصل واما من تكلم من سقط	٢٠٠ الاحكام فيمن تنقصه
٢٨٥ فصل وحكم من سب	٢٠٦ الباب الاول
٢٨٧ فصل واما من سب	٢١١ فصل في الحجية في ايجاب قتل من
٢٨٧ فصل واما من سب	٢١٦ فصل فان قلت فلم يقتل
٢٨٧ فصل واما من سب	٢٢٢ فصل فان قلت لقاضي فقد اكلا
٢٩٠ فصل وسب بال بيته	٢٢٣ فصل الوجه الثالث ان يقصد
	٢٢٥ فصل الوجه الرابع ان يأتي

القاضي عياض

هو عياض بن موسى بن عياض بن عمر اليحصبي
 السبتي الفرناطي المالكي قاضي سبته بالمغرب. مولده
 بسبته سنة خمس وسبعين وأربعمائة للهجرة في
 شعبان، فهو سبتي الدار والبلاذ، أندلسي الأصل. فقد
 نشأ جده بالأندلس ثم انتقلوا إلى مدينة فاس وكان
 لهم استقرار بالقيروان وانتقل إلى سبته بعد سكنت فاس.
 وكانت وفاته بمراكش يوم الجمعة سنة أربع وأربعين وخمسمائة
 كما ذكر ذلك الخفاجي صاحب [نسيم الرياض في شرح
 الشفا للقاضي عياض] . وعلمه وفضله وتبحره
 في علوم التفسير والسنة والفقه والأدب نسب يضاف
 إلى نسبه الزاكي وحسبه الرفيع .

معوض عوض إبراهيم
 الداعي إلى الله

